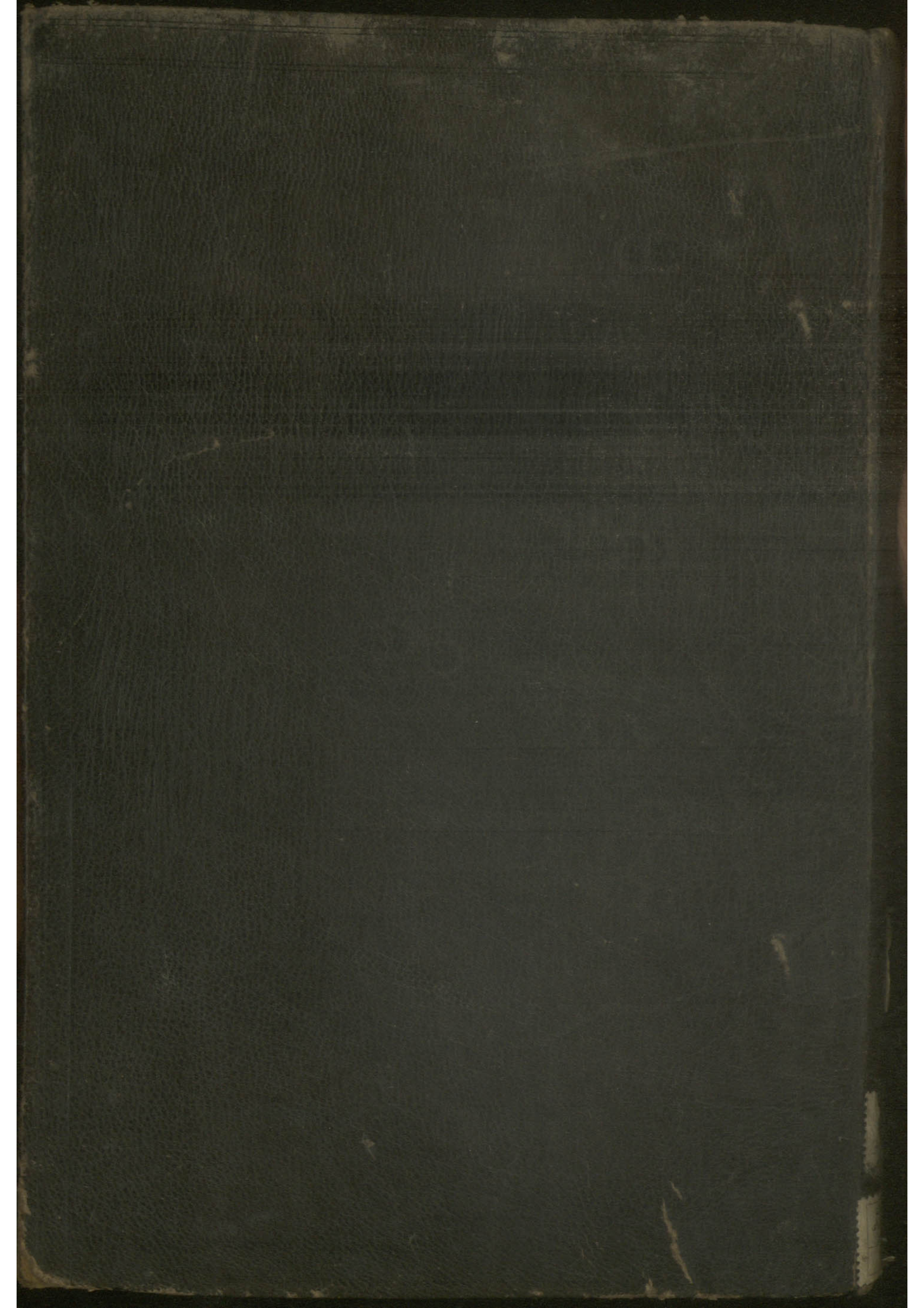
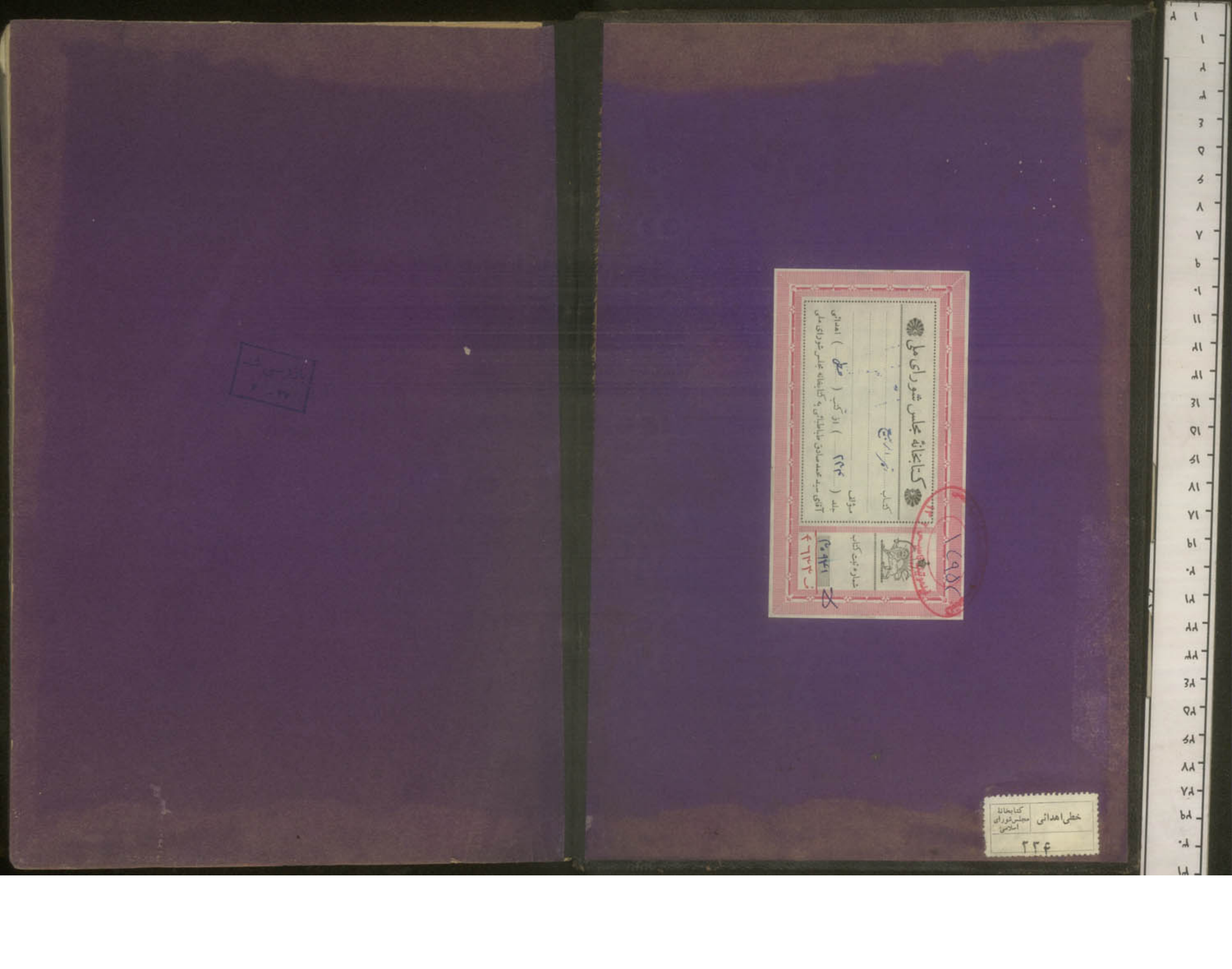
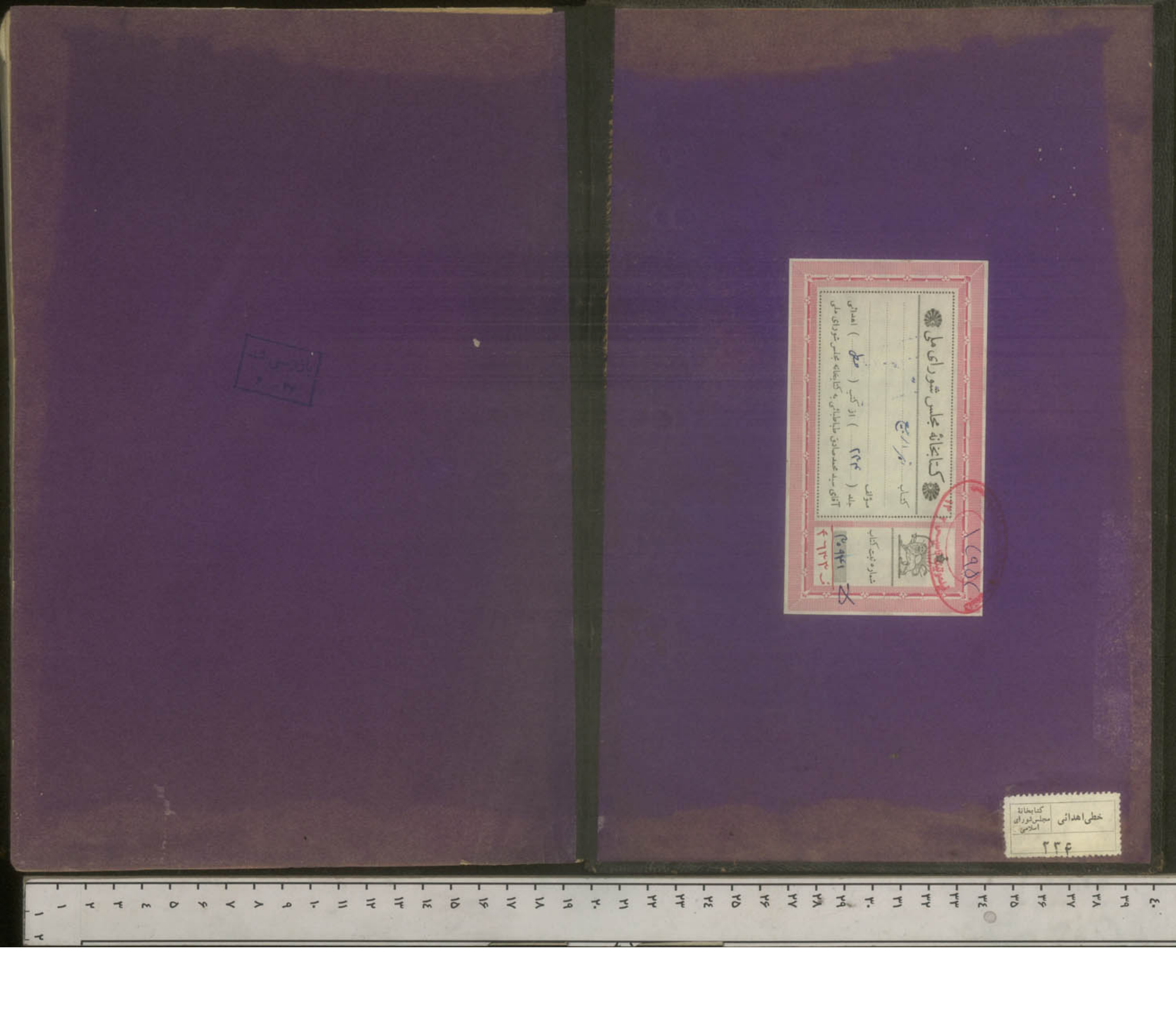
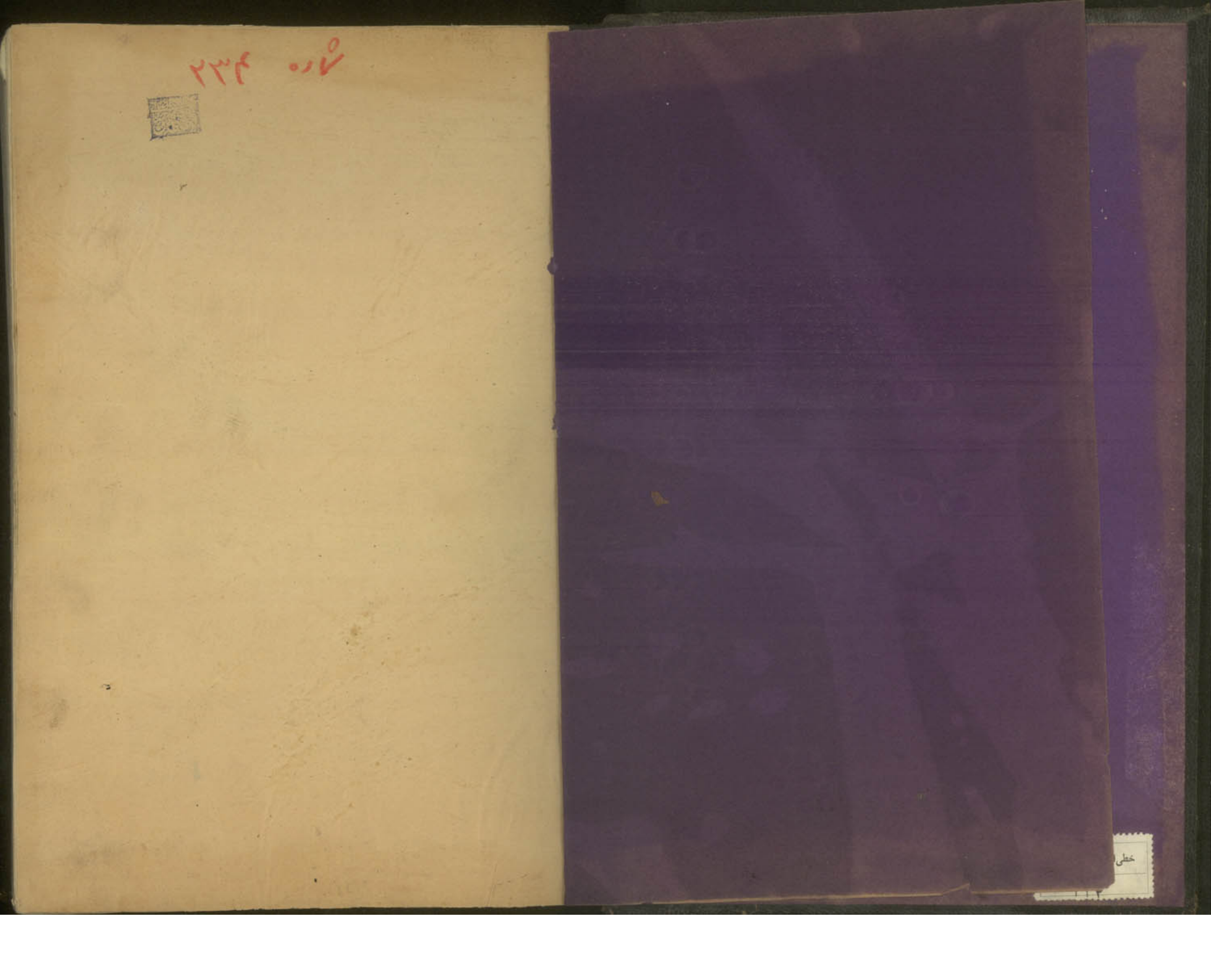
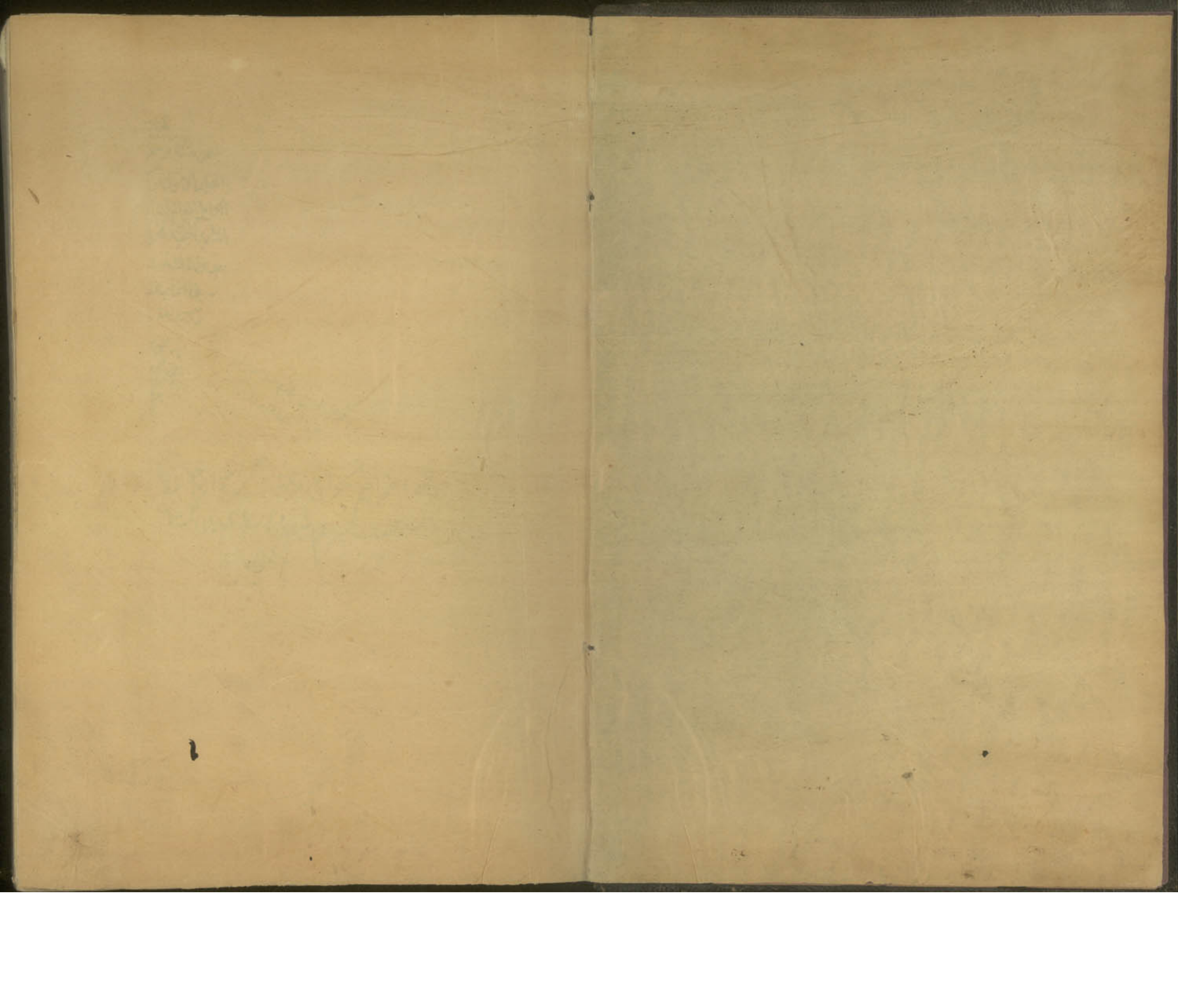


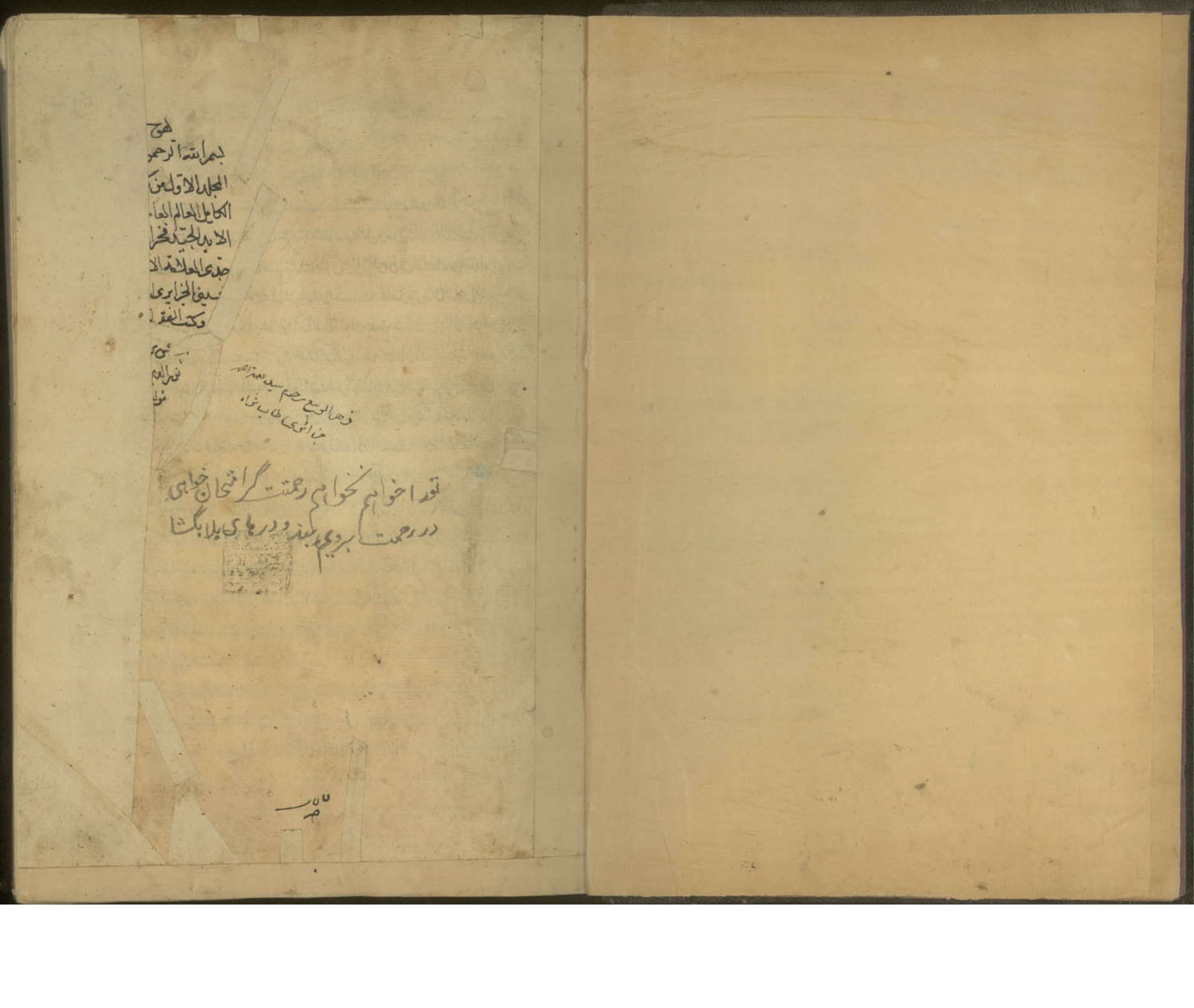







شماره ۲۳۴





هو

بسم الله الرحمن

المجلد الاول من

الكامل العالم العا

الاديب الحبيب فخر ا

جدى العلامة الا

سيف الجزايرى ع

وكتب الفقير

تورا خواهم نخواهم رحمتت گر امتحان خواهی

در رحمت بروی ما ببند و درهای بلا بگشا



بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يا من جعلت عنوان صحيفة الامكان دالاً على وحدانيتك وتقدست يا من فطرت
خلائقك فطرة ظهرت آثار صمدانيتك فليس في خلق الرحمن من تفاوت من اجل هذا البيان
وان تخالفت درجات علومهم في الزيادة والنقصان فجاهل يقول كل الناس افقه منه حتى
المخدرات في الحجال وعالم ينطق بلو كشف الغطاء لما ان ددت يقيناً في مراتب الكمال ونصلي على رسولك
محمد الامين وعلى باب مدينة العلم اخيه وابن عمه امير المومنين واولاده الصفوة المعصومين
وبعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمة الله الحسيني الموسوي الجزايري
وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبل خيراً من ماضيه لما فرغت من آخر كتابيه مقامات النجات وكتاب
مسكن الشجون في الفرار من الطاعون نظرت قول الصادق المصدق صلوات الله وسلامه عليه ان
الارواح تكل كما تكل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وما روي عن مولانا سيد الموحدين
امير المومنين سلام من الرحمن نحو جنابه فان سلامي لا يليق ببابه ان للقلوب اقبالاً وادباراً
فاذا اقبلت فاقبلوا الى النوافل واذا ادبرت فدعوها والى ما ورد عن رئيس المفسرين عبد الله
بن عباس انه كان اذا فرغ من التدريس ورواية الاحاديث يقول لتلامذته حمضونا حمضونا
فيحمضون عند ذلك في الاخبار والاشعار والطرائف والحكم فاردت ان اصنع كتاباً مختصراً
يروح الخاطر عند الملال ويشحذ الاذهان عند عروض الكلال متضمناً للطرائف الرشيقة والطرائف
الانيقة والاشعار الفائقة والحكم الرائقة والاخبار الغريبة والآثار العجيبة كربيع الابرار للزمخشري
والكشكول لبهاء الملة والدين العاملي وان كنا قد ذكرنا فصلاً وافياً في المجلد الثاني من كتاب
الانوار ونبذاً منه في مقامات النجاة وكتاب مسكن الشجون لانها مقسمة على ما فيهما من الابواب
والفنون وسميناه زهر الربيع لما فيه من المقال البديع ورتبناه على فصول وابواب وحررنا
فيه كثيراً من فنون الآداب **وفصل** اعلم ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم ومن يليهم من
كانوا على وقار النبوة ورزانة الامامة الا انهم كانوا يخالقون الناس ويطايبونهم

ويطايبونهم ويتنزلون معهم الى قوله ان هو الا بشر مثلكم وقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم شامل
لهذا ايضاً وكان صلى الله عليه واله يطايب اصحابه وينبسط لهم بضروب الانبساط **وروي** انه
صلى الله عليه واله كان يأكل رطباً مع ابن عمه امير المومنين عليه السلم وكان يضع النوى قدام
علي عليه السلم فلما فرغا من الاكل كان النوى مجتمعاً عنده فقال له يا علي انك لاكول فقال
يا رسول الله الاكول من يأكل الرطب والنواة **فقال ابو الفتح** افد طبعك المكدود بالجد راحة
يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح قال
وكان النبي صلى الله عليه واله يمزح بهذا الوجه **فمن** مزاحه ان عجوزاً من الانصار قالت يا رسول الله
ادع الله لي بالمغفرة فقال لها اما علمت ان الجنة لا تدخلها العجائز فصرخت فتبسم رسول الله
صلى الله عليه واله وقال لها اما قرأت قول الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكاراً
عرباً اتراباً **وروي** انه اتت امرأة في حاجة لزوجها فقال ومن زوجك قالت فلان فقال الذي
في عينه بياض فقالت لا فقال بلى فانصرفت عجلاً الى زوجها وجعلت تتأمل عينه فقال لها
ما شانك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله ان في عينك بياضاً فقال لها اما ترين بياض
عيني اكثر من سوادها **وروي** انه قال صلى الله عليه واله لصهيب بن سنان اتأكل التمر وبك رمد
فقال يا رسول الله انا امضغ على الناحية الاخرى **وقال الراغب** في المحاضرات ان بقزوين قرية
اهلها متناهون بالتشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضرباً شديداً فقال
ليس اسمي عمر بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان
هو احق بالضرب وروي في الاثر انه اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني
من زق شراب كان معه وشرب ثم ناولها المحدث فتناولها من غير فكر ومبالاة فقال النصراني
انها خمر فقال من اين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل و
قال للنصراني ما رأيت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل سفيان ويزيد بن هرون
افنصدق نصرانياً عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد **وروي**
في الاثر انه كان لرجل امرأة تخاصمه فلما خاصمته قام اليها فواقعها فقالت له ويحك كلما
تخاصمنا تأتيني بشفيع لا اقدر على رده **وروي** انه جاء رجل الى امير المومنين عليه السلم

انا امرأة كلما جامعتها تقول قتلتني قتلتني قال اقتلها بهذه القتلة وعلى اثمها وروي عن ابي عبد الله ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون الذي امرضني هو يشفيني فاوحى الله عز وجل اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء مني وروي عن ابي وائل قال خرجت انا وابو ذر الى سلمان الفارسي فجلسنا عنده فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح ساذج فقال ابو ذر لو كان لنا في ملحنا هذا سعتر فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتر فلما اكلنا قال ابو ذر الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرتي مرهونة وفي الاثر ان ابن الجوزي كان يعظ في بغداد فاخرج كلامه في التصوف حتى انشد هذين البيتين . اصبحت صبا اذا ما النسيم على زهر . الرياض يكاد الوهم يؤلمني . من كل معنى لطيف احتسي قدحا . وكل ناطقة في الكون تطربني . فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان الناطق حمارا فقال له ابن الجوزي اقول له يا حمار اسكت ونظير هذه الحكاية حكاية بالفارسية عن عبد الرحمن الجامي وهو انه انشد يوما . بس كه در جان فكار وچشم بيدارى توئى . هر كه پيدا ميشود از دور پندارم توئى . فقال له شخص كر خرى پيدا شود از دور فقال له الجامي پندارم توئى وعن ابن الجوزي ايضا انه كان يعظ على المنبر فقام اليه رجل فقال يا ايها الشيخ ما تقول في امرأة بها داء الابنة فانشد يقولون ليلى بالعراق مريضة فيا ليتني كنت الطبيب المداويا وعن ابي عبد الله انه كان يقول ان الله وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة وورد في الاثر انه طول اعرابي صلاته فمدحه الحاضرون فلما فرغ من صلاته قال وانا مع ذلك صائم وفي الحكاية انه قيل لرجل فلان يضحك منك فقال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون وحكى بهاء الملة والدين في الكشكول انه كان رجل اسمه ازاد مرد عند الحجاج فبدرت منه نادرة فخجل فاراد ان يرفع الخجل عنه فقال له قد ضعت عندك الحاجة فهل من حاجة عزها وكان قد احضر الحجاج اعرابيا يريد قتله فقال هب لي هذا الاعرابي فوهبه له فخرج الاعرابي يقبل ويقول بابي است يحط الخراج وهبك من القتل لا يحق المدح والثناء الا عليه فصل سئل ابو بكر الواعظ عن مسئلة فقال لا ادري قيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمي

علمي ولو علوت بجهلي لبلغت السماء وحكي ان عالما سئل عن مسئلة فقال لا ادري فقال السائل ليس هذا مكان الجهال فقال العالم المكان لمن يعلم شيئا ولا يعلم شيئا فاما الذي يعلم كل شيء فلا مكان له ورد في الحلية ان مجوسيا استضاف ابرهيم عليه السلم فقال بشرط ان تسلم فمضى المجوسي فاوحى الله اليه انا اطعمه منذ خمسين سنة على كفره فلو ناولته لقمة من غير ان تطالبه بتغيير دينه فمضى ابرهيم عليه السلم على اثره فاعتذر اليه فسأله المجوسي عن السبب فذكر له ذلك فاسلم المجوسي وفي الاثر انه كان في بلاد الهند رجل يقال له فلان الصبور وكان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج الى وداعه فبكى باحدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه لا مهنك النظر الى محبوب بالدنيا عقوبة لك فغمضها ثلاث . سنة وروي انه كان ليوسف زوج حمام فلما فارقه يوسف فكلما اراد يعقوب ان يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه فهدر فذكره عهد يوسف فكان ينتقص عيشه وحكي ان رجلا باع عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب الا النميمة قال رضيت فاشتراه فمكث الغلام اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذي الموسى واحلقي من قفاه شعرات حتى اسحرها فيحبك ثم قال لمولاه ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرف فتناوم فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تقتله فقام اليها وقتلها فجاء اهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين الطائفتين وطال الامر وعن بعض الحكماء قال بينما انا اطوف اذا انا باعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول اما تستحي يا رب انك خلقتني انا حيث عريانا وانت كريم قال وحججت بالعام القابل فرايت الاعرابي وعليه ثياب وله حشم وغلمان فقلت اتستكني رأيتك في العام قال نعم خدعت كريما فانخدع وفي الاثر ان الجاحظ كان من العلماء النواصب وهو قبيح الصورة حتى قال الشاعر لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ قال يوما للتلامذة ما خجلني الا امرأة اتت بي الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائرا في كلامها فلما ذهبت سألت الصائغ فقال استعملتني ان اصوغ لها صورة جني فقلت لا ادري كيف صورته فاتت بك وقال في بخيل قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار وقال نديمك عطشان وضيفك جائع وكلبك نباح وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك لا يرى ولحمك بين الفرقدين معلق وعن الصادق وقد سئل عن الخصي فقال ما اقول في شخص لم يخرج من مسلم ولم يخرج منه مسلم لا اباؤه ساليه ولا ابنا خاب وجه الخصي يوم الفلاح وحكي انه جلس بعض الاعراب مع امرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال من باع جنة عرضها

السموات والارض بمقدار فرسخين بحليات لقليل معرفته بالمساحة وحكى ان الحسن نظر
الى ذي زي حسن فسال عنه فقيل هو صارط يكسب بذلك المال فقال ما طلب احد
الدنيا بما تستحقه سواه وقال علماء الادب ان اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل ناكث
احسب ان الدهن فاكهة حتى مررت بوادي العمار قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قولوا لامهم
بولي على النار فضيقت بولها بخلا ببولها ولم تبل لهم الا بمقدار قال الصعدي اشتمل
هذا البيت على معايب الاول انهم لا يعطون للضيف شيئا حتى يرضى بنباح كلابهم فيستنبح منها
الثاني ان لهم نارا قليلة فطفي ببول امراة الثالث انهم التي تخدمهم لا خادم لهم غيرها الرابع
انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى يقوم بها الخامس انهم عاقون لوالديهم بحيث انهم تمهنوها
في الخدمة السادس عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام من الالتفات
اليها السابع انهم يتركون امهم عند مواقدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار
الثامن انهم جبناء لا يرقدون لانهم يستيقظون بسماع الحس الخفي من البعد التاسع انهم لا يبالون
بما يصعد من رائحة البول اذا وقع في النار العاشر الزامهم والدتهم ان لا تبول وتدخر ذلك
الوقت الحاجة اليه والا فكل وقت يطلب الانسان الاراقة يجدها فتجد لذلك الما من مشقة
احتباس البول الحادي عشر افراطهم في البخل الى غاية يشفقون منها على الماء ان يطفى به النار
الثاني عشر انها توكد عداوة المجوس للعرب لان الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها
وروي في كتاب زهرة الرياض ان حية ادعت قتل رجل ولديها وطلبت قتله قصاصا فان سليمان
قال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا نبي الله اجعله قيما على وقف حتى يدخل النار فانتقم منه
مع حياتها وعنه صم انه قال لاصحابه تدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا
متاع قال ان المفلس من امتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذا واكل مال هذا
وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت
حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياه فطرحت عليه ثم يطرح في النار اقول وذلك
قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وفي الحديث ان عيسى عليه السلم لما رفعه الله تعالى الى
السماء الرابعة وزارته الملائكة فوجدوا عليه قميصا مرقعا برقع كثيرة فضحكوا وقالوا الهنا
لبس ما يساوي عبدك عندك قميصا صحيحا فنودوا ان فتشوا عيسى فوجدوا في قميصه

في قميصه ابرة يرقع بها ما يتخرق منه فقال تعالى وعزتي وجلالي لولا ابرته لرفعته الى
السماء السابعة اقول هذا روح الله وكلمته لم يرتفع الى السماء السابعة بملكه الابرة
والرجل من الصوفية يتوقع بها الترفع بل يزعم انه رفع الى ما فوق العرش مع انه لم يستحق
الرفع الاعلى خشبة يصلب عليها او خشبة اخرى يقبح ذكرها وفي الاثر ان بشر الحافي
قبل توبته كان يقطع الطريق فاذا لم يظفر باحد دخل البلد من طرف يقرء القران ويخرج
من طرف اخر ويتبعه خلق كثير لحسن صوته فاذا خرجوا معه من البلد رجع اليهم وسلبهم ثيابهم
وفي الحديث ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال لم صرت مهزولا قال اني مسلط على رجل
اذا اكل وشرب واتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة معه فصرت مهزولا وانت لم صرت
سمينا قال اني مسلط على رجل غافل عن التسمية ياكل ويشرب ويأتي اهله غافلا فشاركته
فيها كما قال تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وفي رواية ان الشيطان اتى الى باب فرعون فقرع عليه
فقال فرعون من بالباب قال ابليس لو كنت الها عرفت من بالباب قال فرعون ادخل يا ملعون
قال ابليس ملعون يدخل على ملعون فدخل فقال فرعون لم لا تسجد لادم حتى كنت ملعونا
قال لانه كان في صلبه فقال فرعون اتعرف على وجه الارض اشر مني ومنك قال ابليس
الحاسد اشر مني ومنك فان الحسد ياكل العمل كما ياكل النار الحطب وفي خبر اخر ان رجلا من اهل
مصر دفع الى فرعون عنقود عنب ان يصيره جواهر كبارا فاخذه واغلق عليه باب الحجرة
وبقي متفكرا فاتى اليه الشيطان وقرع الباب عليه فقال فرعون من في الباب فقال ابليس
ضرطت بلحية رب لا يدري من بالباب فدخل عليه والعنقود بيده وهو متفكر فاخذ العنقود
وقرء عليه اسما من الاسماء فانقلب جواهر فقال يا فرعون عليك بالانصاف انا في هذه القابلية
والفضل طردوني واخرجوني من سلك العبيد وانت بهذه الحماقة والجهالة تقول انا ربكم الاعلى
ثم خرج عنه وعن امير المؤمنين عليه السلام قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب اتى الى النبي صلعم
~~بيان مع النبي صلى الله عليه واله~~ فقال ادع لي بالمغفرة فقال له النبي صلى الله عليه واله خاب سعيك
يا شيخ فلما ولى قال يا علي هذا ابليس قال فعدوت خلفه فاختنقه فقال لي يا ابا الحسن لا تفعل
فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه
في امه فصار ولد الزنا فضحكت وخليت سبيله وذكر الثقة المسعودي ان من جملة بيوت النيران البيت

البيت الذي بني بمدينة بلخ على اسم القمر وكانت الملوك تعظم لاجله من يتولى تلك المدينة وكان
الموكل بسدانته يسمى البرمك وهو سمة عامة لكل من يلي سدانته ومن اجل ذلك سميت البرامكة لان
خالد بن برمك كان من ولد من كان على هذا البيت وكان بنيان هذا البيت من اعلى البنيان
حتى ان الريح طيرت شقة حرير من فوقه فوجدت على خمسة فراسخ وفي كتاب مقامات النجاة
ان عاشقا قال انا من محبات دمشق كان يقول الحب الشديد يجمع ام عمرو دارا يا نا فذلك بناتها نعم وارى
الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علانى وقال ايضا الى الطائر النسر انظر في كل ليلة فان الى الجثة
ناظر عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده فنشكوا اليه ما تجن الضمائر وان هذا ان في هذه المرتبة
من ذلك الاحمق الجاهل الذي يقول رايت العشق ليس له دواء سوى حك الصلوع على بطون
درهم تزيد مع العينان منه واخذ بالمناكب والقرون وحكى ابن الاثير في الكامل قال كان
لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمسة عشر سنة نبت لها ذكر وخرجت لها لحية
قال شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله ثراه بعد هذه الحكاية حكى صاحب نزهة القلوب
ان بنتا كانت في قمشة وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكة في عانتها
ثم خرج لها في ثلث الليلة ذكر وانثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان الجايتو
خدابنده وفي الاثر انه اتى المجنون الى الحي وسال عن قبر ليلى ولم يهدوه اليه فاخذ يشم تراب كل
قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وانشد ارادوا ليخفوا قبرها عن محبها وطيب تراب القبر دل على القبر
فما زال يبكي بالبيت حتى مات ودفن الى جنبها وذكر المحقق الكاشي في التفسير قال علم الطلسمات
علم يتعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالسافلة ليحدث عنها امر غريب
في عالم الكون والفساد واختلف في معنى الطلسم على ثلثة اقوال الاول الطل بمعنى الاثر والمعنى اثر اسم
الثاني انه لفظ يوناني معناه عقد لا ينحل الثالث انه كناية عن مقلوب اسمه اعني مسلط وعلم
الطلسمات اسهل تناولا من علم السحر واقرب مسلكا وللسكاكي فيه كتاب جليل القدر
ذكروا في الكتب المصنفة في عجائب البلدان ان اول من وضع علم الطلسمات بليناس من حكماء اليونان
وانها ماخوذة من اجرام سماوية واجرام ارضية في اوقات مخصوصة فصل عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال اصطنع الخير الى من هو اهله والى من ليس هو من اهله فان لم تصب من هو اهله فانت
اهله وفي حديث اخر راس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع الخير الى كل احد

احد بر وفاجر اقول وورد في غير حديث اصطناع معروفا الى اهله وجاء في اشعار العرب
ومصطنع معروفا مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر ام عامر اسم الضبع وذلك ان صيادا
اراد ان يصيد ضبعة فطردها فالتجات الى بيت اعرابي فاغاثها فلما جاء الليل اطعمها وانام
فقامت في الليل الى صبي له فمزقت بطنه واكلت راسه وخرجت ليلا وقال ابو الطيب ووضع
الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى وحينئذ فما وجه
الجمع بين الاخبار وهو ممكن على وجهين احدهما ان معنى الاخبار الامرة باصطناع المعروف
الى من يعرف بانه اهل للاحسان والى من لا يعرف به لانه لا يعرف بعد منه وفي قوله فان لم تصب من هو
اهله فانت اهله ارشاد اليه لان معناه انه ان ظهر عدم اهليته للاحسان فانت اهل لقصدك
الى احسانه وانه اهل له وانما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء في الاخبار من النهي عن الاحسان الى الكفار
واعداء المذاهب ومعونة الظالمين حتى انه ورد النهي عن اعانتهم على بناء المساجد والمدارس وبه
يظهر من تحريم معونة الظالمين مطلقا وان لم يكن له مدخل في الظلم كالخياطة لهم والبناء لدورهم
على انا حققنا في مواضع اخرى ان مطلق اعانتهم لها مدخل في ظلمهم وذلك ان الخياط مثلا لو ترك
خياطة ثيابهم لاقلعوا عن ظلم وكذلك المراد من قوله كل بر وفاجر من ظهر انه بر ومن ظهر انه فاجر
وثانيهما ان اصطناع الخير الى البر والفاجر خير وغير داخل في المعونة على الكفر والفسق والظلم
وغيرها بل ربما ادى الى هدايته ورشده كما وقع في حديث المجوسي الذي اضافه ابرهيم عليه السلم فكان
سبب اسلامه وكما روي في احاديث نواصب الذين غلظوا القول على الامام زين العابدين عليه السلم
فاعفى عنهم والان لهم الكلام فكان سببا لدخولهم في المذهب وكذلك ما روي في الاخبار العلماء الذين
استمالوا الناس الى الخير باسداء المعروف والخير اليهم والاجوبة عن هذا الجمع كثيرة لا تخفى وفي
شرح ديوان ابن الفارض عند قوله وعلى كل حالة فاختبرني فاختياري ما كان فيه الله
رضاكا ان الله سبحانه ابتلى المجنون بحوله فكان يطوف على مكاتب الصبيان ويقول ادعوا
لعمكم الكذاب وفي كتب العشاق ان رجلا صنف كتابا في علم الفراسة وفي تمييز طبقات الناس من
الاذكياء والاغبياء وكان من جملة اهل الغباوة عنده المعلمون في المكاتب فورد يوما الى معلم
صبيان وجلس عنده ليمتحن صدق كتابه فراى له نوع محاورة ومكالمة وفطنة فالتذ
من مجالسته والتردد اليه وعزم على احراق كتابه لما ظهر عنده من احوال ذلك المعلم فغاب عنه

ايامًا ثم اتى اليه فاذا باب المكتب مغلق فسال عنه بعض جيرانه فقالوا انه صاحب عزاء ومصيبة
بموت جليبة فدخل عليه يعزيه فوجده في غاية من الحزن والاسف فجلس اليه يصبره فقال له يا
اخي عظم وجدك هذا يدل على ان عشيقتك اجمل الخلق فقل لي من كانت وكيف جمالها فقال
لم اعلم ما رايتها فقال له الرجل الاذن تعشق قبل العين احيانا فلعلك سمعت بمحاسنها
فعشقتها لذلك فقال المعلم ما سمعت باوصافها فقال يا اخي كيف عشقتها ولم ترها ولم تسمع
بمحاسنها فقال كنت ذات يوم جالسا على باب مكتبي فمر علي رجل ينشد هذا الشعر يا ام عمرو
جزاك الله مكرمة ردي على فؤادي من اكانا فقلت لولا انه ام عمرو ما اخذ القلوب وتودها
الى اهلها لكونها من اعجب الناس خلقا فعشقتها لذلك وبقيت على هذا دهرا طويلا ثم مر
بي رجل في هذا الاسبوع فانشد لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمار فعلمت انها
ماتت فحزنت عليها هذا الحزن العظيم فقال له الرجل جزاك الله من كتابي خيرا حيث صدقتني ثم صدقته
ثم خرج عنه وقال في تصنيف نفسه وكنت فتى من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار
ابليس من جندي ولو مات قبلي كنت احسن بعده طرائق فسق ليس يحسنها بعدي وعنه
صلى الله عليه واله الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين وعن الرضا ع الذي يسقط
من الخوان مهور الحور العين اقول المائدة في اللغة يطلق على الطعام وعلى الخوان الذي عليه
الطعام فيجوز ان يراد من المائدة في الحديث الاول هذا المعنى ليتوافق الخبران فيكون مهور
الحور الذي يسقط من الخوان وكسفرة على كل حال او الارض ويجوز ان يراد منه المعنيان
ويكون ذكر الخوان في الحديث الثاني اشارة الى احد الفردين وعلى كل تقدير فاما ان يراد ان
مهر حور العين هو اكل كل ما يسقط من الطعام او الخوان من الذي يليه او كلما اكل ولو حبة واحدة
ونحوها ولعل هذا هو المتبادر وهو الاولى بالارادة وفي الاثر ان رجلا من العباد دخل على قوم
ومنهم رجل مغشي عليه فقيل له انه سمع اية من القران فقال لهم اقرؤا عليه تلك الاية فقراوها عليه
فافاق فسالوه من اين قلت هذا قال ان يعقوب عماه من اجل مخلوق وبذلك المخلوق ابصر ولو كان عماه
من اجل الحق ما ابصر بمخلوق تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر
ذكر بهاء الملة والدين نور الله مرقده في الكشكول ان اباه حسين بن عبد الصمد الحارثي وجد في
مسجد الكوفة فص عقيق مكتوب عليه انا در من السماء نثروني يوم تزويج والد السبطين
كنت

كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين وعن ثاني فص قشر درة اخرجها الحفار
من تحت الارض وعليها مكتوب بخط من لونها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد
رسول الله علي ولي الله لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب بارض كربلا كتب دمه على ارض حصبا
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى الاصمعي قال بينما انا اسير بالبادية اذ مررت
بحجر مكتوب عليه ايا معشر العشاق بالله خبروا اذا حل عشق بالفتى كيف يصنع فكتبت تحته
يداري هواه ثم يكتم سره ويخشع في كل الامور ويخضع ثم عدت في يوم ثاني فوجدت مكتوبا
تحته هذا فكيف يداري والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم روحه تتقطع فكتبت تحته اذا
لم يجد صبرا لكتمان سره فليس له شيء من الموت انفع فعدت في اليوم الثالث فوجدت شابا
ملقى تحت ذلك الحجر ميتا فكتب هذا الشعر على الحجر سمعنا اطعنا ثم متنا فبلغوا سلامي على من كان
بالوصل يمنع ملك محمد صالح الحسيني ٣ ذي القعده ١٣٣٣ وفي الحديث انه استاذن
رجل على رسول الله صلى الله عليه واله فقال له من انت فقال انا رسول الله فغضب رسول الله وجعل
يقول انا وانا وهل المخلوق يقول انا فلما دخل ورأى الغضب على وجه رسول الله صلى الله عليه واله
قال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله لماذا يا رسول الله فقال ما علمت ان هذه اللفظة لا تليق
بالمخلوقين اما علمت ان ابليس لما قال انا خير منه لعن وطرد فقال يا رسول الله استغفر الله
مما قلت ولا اعود لمثله ابدا وقال ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء
السابعة وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله
الى السابعة نعم غنيت ابي على حل خوفا من الاحسان بسبب ان السماك اذا كبر وادعيني ابي على
بكى يبكي بكاء فصوبات وقال حبيبة ولا يتعدى وقال فوالله لا ابكي على ساكن الثرى
ولكنني ابكي على المتزوج وقال لو عبر بحر امواجه في ليلة مظلمة باردة وكفه مملوة حزن كما
ما سقطت من كفه والمحاسن وفي المحاضرات انه قيل لرجل من ابعد الناس سفرا قال من كان سفره في طلب اخ صالح
وحكى المامون ابا العتاهية ينشد واني لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب وفي المحاضرات انه راى رجل زنجيا يفجر برومية فقيل له لما
يفعل ذلك قال هو لحكم في التفاؤل دفع الضراط لاتضرط فالضراط شؤم قال فالشؤم حذرنا ان الخوخ يبطني

بلغ تصحيحا

ومن المحاضرات قال يحيى بن اكثم لشيخ بالبصرة بمن اقتديت في جواز المتعة قال بعمر بن الخطاب فقال كيف
هذا وعمر كان اشد الناس منعاً فيها قال لان الخبر الصحيح قد اتى انه صعد المنبر فقال ان الله ورسوله
احلا لكم متعتين وانا احرمهما عليكم واعاقب عليهما فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه اقول
المشهور بين الناس وذكره صاحب كتاب احقاق الحق ان السبب في تحريم متعة النساء انه اضاف امير المؤمنين
عليه السلام في داره فلما اصبح قال له يا علي السيف قد حلت من كان في البلد فلا ينبغي لك ان يبيت عزبا
قال له عليه السلام اسئل اختك وكان عليه السلام قد تمتع بها في تلك الليلة واجل السبب فيه ان عمر كان
يواظب على احياء سنن الجاهلية والكفر ومتعة الحج والنساء لم تكونا في اعصار الجاهلية وكان ليلبس
على الناس كما فعل بتركه حي على خير العمل حين قال ان هذه الكلمة تدعو الناس الى ترك الجهاد
حيث يزعمون ان الصلاة افضل من سائر الاعمال ولكن الداعي الحقيقي عن هذا وهو ما روي عن
الصادق عليه السلام ان عمر سمع من النبي صلى الله عليه وآله ان خير العمل هو ولاية علي بن ابي طالب فخوفه
على الناس في تركه حتى ترك وفي المحاضرات ان صاحب بن عباد عاتب رجلا تزوج امة فقال ما لي في
الحلال باس فقال كذا احب ان يكون لعنة من اشتهى ان تنالك امة وقعد لهم الابن سبابه قد كرهتك
امرأتك ومالت عنك فقال انما قالت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت في سن نوح وشيبة
ابليس وخلقة منكر ونكير ومعي مال لكنت احب اليها من مغترة في جمال يوسف وخلق داود وسن
عيسى وجود حاتم وحلم احنف وفيه ايضا ان عجوزا اتاها ابنها بطبيب فرآها متزينة
باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال ما احوجها الى زوج فقال الابن ما للعجائز
والازواج فقالت ويحك الطبيب اعلم منك على كل حال وفيه ايضا انه قيل لابي علقمة فلان
زوج ابنته وساق مهرها واعطى الختن كذا وكذا فقال لو فعل هذا ابليس
ببناته لتنافست فيهن الملائكة المقربون وقيل لفيلسوف ما الصديق فقال
اسم على غير معنى حيوان غير موجود وفي الاخبار ان حكيما من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل
له لم لا تتخذ بيتا فقال لي بيت اوسع من كل البيوت السماء سقفه والارض سطحه فقيل له
الا تتخذ امرأة يولد لك ولد يورث بك في حزنك فقال اذا مت فكل من يتاذى بجيفتي يدفنني فقيل
له لم صحبت كلبا عوض فرس فقال لان صفة الكلب لي لا اذى وحول الصديق والعشق وكان

وكان عظماء الترك يقولون ينبغي للقائد في الحرب ان يكون فيه اخلاق من البهائم شجاعة الديك
وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وفراسة الكركي و
حذر الغراب وغارة الذئب وحكي ان امرأة حسناء كانت قاعدة على قبر وهي تبكي
فقيل لها لم تبكين على ميت تحت التراب فانشدت فان قلنا لا ادري من هواي فانني
رهينة هذا القبر يا فتيان فاني لاستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يراني
وفي الحديث انه لما خلقت المرأة نظر اليها ابليس فقال انت سؤلي وموضع سري وصنف
جندي وسهمي الذي ارمي به فلا اخطي واذا اختصمت هي وزوجها في البيت قام في كل
زاوية من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى اذا اصطلحا خرجوا
عميا يتعادون ويقولون اذهب الله نوره من ذهب نورنا وقيل ان عرش الرحمن ليهتز
عند افتراق الزوجين قال ابو الطيب لقي الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على
الهرم فاجابه بعض مشايخنا هموا على كل حال ادركواهما ونحن جئناه بعد الموت والهرم
وفي كتاب تعبير الرؤيا للكليني طاب ثراه انه جاء رجل الى الصادق عليه السلام اني رأيت في بستاني
كرما يحمل بطيخا فقال احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك واتاه رجل فقال كنت في سفر فرأيت
كان كبشين ينتطحان على فرج امرأتي وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقال عليه السلام
امسك اهلك انها سمعت بضرب قد وقت ارادت نتف المكان فقالجته بالقراض وروي
ان الشريف المرتضى طاب ثراه كان جالسا في قبة لها شرف على طريق فمر به ابن مطرز الشاعر
يجر نعلا له بالية تثير غبارا فامر باحضاره وقال له انشد ابياتك التي تقول فيها اذا لم تبلغني
اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت عشبا فانشدها اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار
الشريف الى نعله البالية وقال اكان هذه من ركائبك فقال لما عادت هبات سيدنا الشريف الى
مثل قوله وخذ النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركائبي الى مثل ما ترى
لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستحيا منها وامر له بجائزة فاعطوه وحكي ان اياس بن
معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان
الامر كذلك فقيل له من اين لك هذا فقال لما فزعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى
على ثديها والاخرى على فرجها قال المعري والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

من ذوي النفس النفور الغاوية • كل صبح مع مساء لا تزال • مع دواعي النفس في قيل وقال • فاقتل النفس
الكفور الجانية • قبل كردي لا مرّ زانية • ايها الساقي ادر كاس المدام • واجعلن في دورها عيشي مدام •
خلّص الارواح من قيد الهموم • اطلق الاشباح من اسر الغموم • فالبهائي الحزين الممتحن • من دواعي نفسه في اسر محن •
وفي كتب الادب انه سئل الصلاح الصفدي عن قول قيس • اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها • اثنتين
صليت الضحى ام ثمانيا • وما وجه التردد بين الاثنين والثمانية فقال كانه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان
يعد الركعات باصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاها ام الاصابع المفتوحة
قال بعضهم لله در الصلاح في هذا الجواب الرائق الذي صدر عن طبع ادق من السحر الحلال والطف من النسيم
شيب بالزلال وان كنا نعلم ان قيسا لم يقصد ذلك وفي الكتب ان شاعرا اتى الى معن بن زائدة فلم يتهيأ
له الدخول فقال لبعض خدام اذا دخل الامير في البستان فاخبرني فاخبره يوما فكتب على خشبة فالقاها
في الماء فلما راها معن اخذها وقراها فاذا فيها • ايا جود معن ناج معنا بحاجتي • فليس الى معن سواك شفيع •
فطلب الرجل وامر له بمائة الف درهم وهكذا الى خمسة ايام فخاف الرجل ان يندم فخرج بالمال فطلب فلم
يوجد فقال معن والله لقد ساء ظنه وقد هممت والله ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهم ولا دينار
وكان اذ ذاك عاملا على العراق وقال قيس المجنون وما عن هوى ليلى وترك زيارتها فانني لا اتوب وقد
استشكل اهل الادب قوله وترك زيارتها لانه ظاهر بالفساد ومن اجل هذا غير بعضهم ترك زيارتها الى قوله
وحبي زيارتها ولكن المضبوط في نسخ ديوانه هو الاول وقد وجهوه بتوجيهات كثيرة اصوبها ما ذكره
ابن الحاجب في اماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر الترك لبيان ما طلب منه ثم قال فانني لا اتوب مما طلب
مني تركه الا ترى انه لو قال واقلع عن هوى ليلى وتوبني من زيارتها فانني لا اتوب لكان مستقيما
على ان المعنى فانني لا اتوب مما يطلب مني التوبة منه لا معنى فانني لا اتوب من توبتي اذ لا فرق بين ان يقول
وترك زيارتها او توبتي زيارتها وقد ذكرنا له في المجلد الثاني من كتاب الانوار معاني اخرى وقيل
استعمل المنصور رجلا على خراسان وكان لين العريكة فاتته امراة في ظلامة فلم تر عنده غناء فقال
له انت رجل ولاك امير المؤمنين فقال لا فقالت لينظر هل يتم امر خراسان بالابدال وفي ربيع الابرار
للزمخشري ان من امام بالاهواز حوكا وهو ذو قراءة وجد فيه نقصان وقال المنصور لعباسي يوما
لجند صدق القائل اجع كلبك يتبعك فقال بعض الجند نعم ولكن ربما يلوح له غيرك رغيفا فيتبعه

وقال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني • تراه في الامن في درع مضاعفة • لا يامن الدهر
ان يدعى على عجل • لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل • فيقال ان هرون الرشيد
لما سمع البيت الاول طلب ابن مزيد فاحضر وعليه ثياب ملونة معصفرة فقال له الرشيد
اكذب شاعرك في قوله تراه في الامن فقال لا والله ما اكذبته وان الدرع علي ما فارقتني وكشف
ثيابه فاذا عليه درع فامر الرشيد بان يحمل اليه خمسون الف دينار والى شاعره خمسة الاف
قال الشريف المرتضى طاب ثراه يخاطب الطائع بالله • مهلا امير المؤمنين فاننا • في دوحة
العلياء لا نتفرق • ما بيننا يوم الفخار تفاوت • ابدا كلانا في السيادة معرق • الا الخلافة ميزتك
فانني • انا عاطل منها وانت مطوق • وقيل انه كان يوما عند الخليفة يعبث بلحيته ويرفعها الى انفه
فقال له الطائع اظنك تشم منها رائحة الخلافة فقال بل رائحة النبوة وفي الكتب المعتبرة ان رجلا غاب
عن زوجته فقدم وعندها ولد فقرب اليه فنحاها عنه ثم قال • لتقعدن مقعد القصي •
مني ذي القاذورة المقلي • او تحلفي بربك العلي • اني ابو ذيالك الصبي • فقالت في جوابه
لا والذي ردك يا صفيي • ما مسني بعدك من انسي • غير غلام واحد صبي • بعد امرئين
من بني بلي • واخرين من بني عدي • وخمسة كانوا على الطوي • وستة جاؤوا مع العشي •
وغير ترك وبصري • فقام اليها وسلقها وقال السكيت فسبحان الله لو لم اسد فاك لذكرت
الجن والانس ومثل هذه المراة الكردية التي نظم حالها بهاء الملة والدين في الكشكول شعر
كان في الاكراد شخص ذو سداد • امه ذات اشتهار بالفساد • لم تخيب من نوال طالبا • لن تكف
عن وصال راغبا • دارها مفتوحة للداخلين • رجلها مرفوعة للفاعلين • فهي مفعول بها
في كل حال • فعلها تمييز افعال الرجال • كان ظرفا مستقرا ذكرها • جاء زيد قام عمرو ذكرها • جاءها
بعض الليالي ذو امل • فاعتراها الابن في ذاك العمل • شق بالسكين فورا صدرها • في نطاق الموت
اخفى ذكرها • مكن الغيلان في احشائها • خلص الجيران من فحشائها • قال بعض القوم من اهل
الملام • لم قتلت الام يا هذا الغلام • كان قتل المرء اولى يا فتى • ان قتل الام شيء ما اتى •
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب • ان قتل الام ادنى للصواب • كنت لو ابقيتها فيما ترى •
كل يوم قاتل شخصا جديد • ايها الوغد الذي حد الحسام • كان شغلي دائما قتل الانام • ايها
المانوس في صيد الذنوب • ايها المحروم من ستر العيوب • انت في اسر الكلاب العاوية •

ويدعى فصل وورد في الاثر ان كسرى صنع طعاما فدعى الناس اليه فلما فرغوا ورفعت الالات وقعت عينه على رجل وقد اخذ جاما له قيمة كثيرة فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون الالات فلم يجدوا الجام فسمعهم كسرى يتكلمون فقال ما لكم قالوا فقدنا جاما من الجامات فقال لا عليكم اخذه من لا يرده ولا يعثر من لا ينم عليه فلما كان بعد ايام دخل الرجل على كسرى وعليه حلية جميلة فقال له كسرى هذا من ذاك قال نعم ولم يقل له شيئا وفي الاثر ان رجلا واعظا دخل على معاوية فوعظه واغلظ له في القول فقال له معاوية نبي الله موسى واخوه هرون وانا خير من فرعون ولما ارسلهما الله تعالى الى فرعون اوصاهما بقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فاياك ان تغلظ القول في الموعظة سيما الملوك والخلفاء قلت لنحوي وفي بطنه قرقرة ما هذه القرقرة فقال يا جاهل في نحونا هذه تسمى ضرطة مضمرة وقال الشيخ عبد علي الحويزي ولا تعجب الهجر من حبيب • فرب الدار مرجو وصال • فحكم الجملتين الفصل قطعا • وبينهما كمال الاتصال كان في قزوين رجل واهله في بغداد فاراد ان يرسل لهم كتابة يشرح فيها احواله ولما كتبها فكر في ان الامين على ايصال الكتابة عزيز الوجود وليس ينبغي ان يوصلها الى منزلي الا انا فحملها ولما وصل بغداد طرق بابه فخرج اولاده فرحين بقدومه واراد وا منه الدخول في البيت فقال انما اوتيت لايصال الكتابة والافليس هذا وقت مجيئي ثم رجع الى قزوين ونظير هذا انه ما حكاه لي شيخنا المعاصر من ان رجلا من اقاربه من اهل الشام اتى اليه الى اصفهان قال فاتيت به الى الحمام وفيه خلق كثير ثم انه ضرط في ذلك الحمام فصحت عليه فقال يا اخي نحن نضرط بلسان العربي وهؤلاء الاعجام لا يفهمون لغتنا كما انا لا نعقل كلامهم ونظيره ايضا ان رجلا من اهل الشام مضى الى نجار يصنع له بابا فقال له ائتني بمقدار عرض فقدره بباع وفتح يديه واتى الى النجار وهو في عرض الطريق يدفع الناس بصدره ويقول تنحوا عن الانداز فدهمه رجل فوقع على قفاه فوقع على الارض ويداه مبسوطتان فقال لرجل يا اخي اقبضني من ذقني واقمني حتى لا تخرب الانداز فقبضه من لحيته واقامه وروى الشهيد الثاني قدس سره ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ابتلي في اخر عمره بضعف الهرم والعجز فراه محمد بن علي الباقر فسأله عن حاله فقال انا في حالة احب فيها الشيخوخة على الشباب والمرض على الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه السلام اما انا فان جعلني الله شيخا

شيخا احب الشيخوخة وان جعلني الله شابا احب الشبوبة وان امرضني احب المرض وان شفاني احب الشفاء والصحة وان اماتني احب الموت وان ابقاني احب البقاء فلما سمع جابر عنه هذا الكلام عنه قبل وجهه وقال صدق رسول الله صلى الله عليه واله فانه قال ستدرك لي ولدا اسمه اسمي يبقر العلم بقرا كما يبقر الثور الارض ولذلك سمي باقر علم الاولين والاخرين اي شاقه اقول ذكر شيوخنا المحدثون ان معنى المحيا والممات في قوله ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ما ورد في هذا الحديث وما بمعناه وحاصله ان حياتي ومماتي لا اريدهما الا لله تعالى يعني اريد ما يريد وقد ذكر لهما في كتب الدعاء ما معناه ان الشريف الرضي امير الحجيج فاتفق له سنة المضي الى مكة فلما رجع الحاج خرج في جماعة للاستقبال فلما راى ركب الحاج انشد • اضاء في ركب الحجيج اسائله • متى عهده بايام جمع • واستملي الحديث من سكن الخيف • ولا انكشفنا لا بدمعي كاشي • ادري الدبار بطرفي • فلعلي ادري الدبار بطرفي • وعنه صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رايتم الحساب فيقولون ما راينا حسابا فتقول هل جزتم الصراط فيقولون ما راينا صراطا فيقولون ما راينا شيئا فتقول الملائكة يا عباد الله من انتم فيقولون من امة محمد صلى الله عليه واله فيقولون ناشدناكم الله تعالى اخبرونا انما كانت اعمالكم في الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله تعالى هذه المرتبة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحيي ان نعصيه وانا طعمنا كنا قانعا باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة حق لكم هذا وروي انه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال فكيف صادفتيه في عفته قالت كما وصف نفسه • لا والذي تسجد الجباه له • ما لي بما دون ثوبها خبر • ولا بفيها ولا هممت بها • ما كان الا الحديث والنظر • حكي ان رجلا كان له امراة وكان يستعمل الزنا فقالت له امراته رزقك الله حلالا طيبا تتركه وتمضي الى الزنا فقال اما الحلال فنعم واما الطيب فلا وحكي ايضا عن اخوانه كان لا يطأ فقالت له زوجته عندي خاعند الغلمان فقال نعم ولكن له جاد سوء وفي الحديث ان سليمان عليه السلام مر يوما بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا ذكرا يذكر الله تعالى فانا كبرنا فتعجب سليمان وقال

محمد بن صادق الحسني الفلكي ١٠ ربيع الثاني ١٣٣

هذه الليلة خير من مملكتي **قيل لاعرابي** ما بلغ من حبك لفلانة قال اني اذكرها وبيني وبينها عقبة
الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك **قال ابو العيناء** اضحكني بايع رمان وهتف من فوق جبال
الهوى الى مجار الحب طرحت **وفي الحديث** ان سليمان عليه السلام سمع عصفورا يقول لعصفورة لم
تمنعيني نفسك ولو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام
من كلامه ثم دعا بهما فقال للعصفور اتطيق ان تفعل ذلك فقال لا يا رسول الله ولكن المرء قد يزين
نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة
لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك فقالت يا نبي الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب
معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس اربعين يوما
يدعو الله ان يفرغ قلبه لمحبته وان لا يخالطها بمحبة غيره **وفي الحديث عنه** ص انه بكى شعيب
من حب الله عز وجل حتى عمي فرد الله عز وجل عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم
بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره فلما كانت الرابعة اوحى الله اليه يا شعيب الى متى يكون هذا ابدا
منك ان يكن هذا خوفا من النار فقد اجرتك وان يكن شوقا الى الجنة فقد ابحتك قال الهي وسيدي
انت تعلم اني ما بكيت خوفا من نارك ولا شوقا الى جنتك ولكن عقد حبك على قلبي فلست
اصبر او اراك فاوحى الله جل جلاله اليه اما اذا كان هذا هكذا فمن اجل هذا ساخدمك كليمي موسى بن عمران
قال الصدوق طاب ثراه يعني بذلك لا ازال ابكي او اراك قد قبلتني حبيبا **اقول** لا يحتاج الى هذا
التأويل بل المراد اني لا اصبر عن البكاء حتى اراك اي الاقيك يعني بعد الموت رأى المجنون في البيداء
كلبا فمد له من الاحسان ذيلا فلاموه على ما صار منه وقالوا له لم انلت الكلب نيلا فقال لهم دعوه
فان عيني رأته مرة في حي ليلى **قال ابن ابي الحديد في شرح** ان معاوية داعب عقيلا يوما فقال اين ترى
عمك ابا لهب في النار قال اذا دخلتها على يسارك مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما اسوء حالا الناكح
او المنكوح وامرأة ابي لهب هي ام جميل بنت حرب عمة معاوية **وفي الاثر** ان بعض العلماء سمع رجلا يقول
اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة فقال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت **ونظيره**
ما حكي ان ابا حنيفة كان جالسا عند مؤمن الطاق فصاح رجل من رأى الصبي الضال فقال مؤمن الطاق
اما الصبي الضال فلم نره ولكن رأينا الشيخ المضل ووضع يده على ابي حنيفة **وحكي ايضا** ان ابا حنيفة

قال يوما لمؤمن الطاق انك تقول بالرجعة قال نعم قال فاقرضني الف دينار على ان اردها
اليك وقت الرجعة فقال اعطني ضامنا انك ترجع بصورة كلب لا خنزير فكيف اثق بك **وحكي** انه
دخل يزيد بن مسلم على سليمان بن وكان ذميما فقال سليمان قبح الله رجلا اشركك في خلافته
فقال يا امير المؤمنين رأيتني والامر مدبر عني ولو رأيتني والامر مقبل علي لاستكبرت مني ما استصغرت
فقال اترى الحجاج استقر في قعر جهنم بعد قال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج فانه وطأ لكم المنابر
وذلل لكم الجبابرة وهو يجيء يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيث كانا كان **وفي الحديث** ان يهوديا
عير المسلمين يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله وهم مختلفون في امر الخلافة فقال ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فاجابه امير المؤمنين عليه السلام انما اختلفنا عنه وما اختلفنا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم
لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون **وفي الاثر** ان معاوية قال يوما لابي الاسود
بلغني ان عليا اراد ان يدخلك في الحكومة فعزمت عليك اي شيء كنت تصنع فقال كنت اتي المدينة
فاجمع الفا من المهاجرين والفا من الانصار فان لم اجدهم ائتهم من ابنائهم ثم استحلفهم بالله
العظيم المهاجرون احق ام الطلقاء فضحك معاوية ثم قال اذن والله ما اختلف عليك اثنان **وروى**
ان عمر بن الخطاب كان في زمن ولايته يعس بالمدينة ليلا فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال
فتسور الجدار فوجد عنده امرأة وخمرا فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله عز وجل يسترك وانت
على معصيته فقال الرجل لا تعجل علي يا عمر ان كنت عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث
قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال
اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال بلى والله لئن
عفوت عني لا اعود الى مثلها ابدا فعفى عنه **اقول** العفو هنا غلط لانه عفو عن الاحكام والحدود
فيكون زانيا **وروى** ان معاوية عليه لعائن الله قال يوما لاهل الشام وعنده عقيل بن ابي طالب
هذا ابو يزيد عندنا لولا انه علم اني خير له من اخيه لما اقام عندنا فقال عقيل اخي خير لي في ديني
وانت خير لي في دنياي وقال له مرة عقيل معنا ميل على الحق فقال ويوم بدر كنت معكم
فصل في الحديث القدسي كذب من زعم انه يحبني وهو ينام طول الليلة اليس كل حبيب
يحب الخلوة مع حبيبه يا ابن عمران لو رأيت الذين يصلون في الدجى وقد مثلت نفسي بين اعينهم
يخاطبوني وقد جللت عن المشاهدة ويكلموني وقد عززت عن الحضور يا ابن عمران هب لي من عينك

الدموع من قلبك الخشوع ثم ادعني في ظلم الليالي تجدني قريبا مجيبا وفي الاثر ان عبد الله العجلان
الهذلي احد العشاق تزوجت عشيقته فراى اثر كفها على ثوب زوجها فمات من ساعته وروي
عن ذي النون المصري قال خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل وهو
يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب الي اذا هي امراة عليها جبة صوف
وبيدها ركوة فقالت من انت قلت رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد مع الله غربة قال فبكيت
من قولها فقالت ما الذي ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه قالت
فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا وذلك ان البكاء راحة
القلب قال فبقيت متحيرا من قولها وروي ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز فقالت
لها اقسمت عليك باي شيء وعدتي كثيرا حين يقول قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول
معنى غريمها قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما الح بالتقاضي هجرته سنة فضمني
واياه معنى بعد الحج فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جمل فانشا يقول حييت عزة بعد
الحج وانصرفت فحي ويحك من حياك يا جمل ليت التحية كانت لي فاشكرها مكان يا جمل
حييت يا رجل وهو على تقاضيه الى الآن قالت بالله لا قضيته وعلي اثمها ذنوب انها اعتقت
اربعين رقبة باجل كفارة تلك القبلة وما حصلت لكثيرا وما اراده الا انتقص المحبة
كما يحكى ان قيس المجنون كان اذا دخل على ليلى ثم دخل زوجها وضعته تحت ثيابها فيغمض عينيه
لئلا يرى بدنها ويقول دخلنا عمي وخرجنا عمي وليس ذلك الا لما ملناه وفي الاثر انه لقي ابو العينا
بعض اخوانه في السحر فجعل يتعجب من بكوره ويقول يا عبد الله اتركب في مثل هذا الوقت فقال الرجل
ابو العينا شاركني في الفعل وينفرد بالتعجب وحكى لي بعض الاصحاب ان رجلا كان له ولد
يلعب بالعشاق فقيل له في ذلك فقال كيف نصنع اولاد المحلة ليس لهم حياء وانا وجهي
دقيق ونظيره ان امام جماعة من اهل الخلاف كان في العراق وكان له اولاد عليهم مسحة
من الحسن وكان الفساق ياخذونهم الى منازلهم ليلا فيحكوا لابيهم ذلك اولاده فقال ما يعطي
احدهم لليلة فقيل له درهمين فقال اعطيتم الانصاف كان ابوهم مثلهم كان يرضى لليلة كاملة
بربع درهم فاذا اعطى احدهم لليلة درهمين فلا يستفعون به البطالة وحكى انه تزوج رجل
بامراة قد مات عنها خمسة ازواج فمرض السادس واشرف على الموت فقال لها الى من تكلين قالت الى

السابع الشقي وفي الاثر دخل الوليد بن يزيد على هشام وعليه عمامة وشي فقال هشام بكم اخذت
عمامتك قال بالف درهم فقال هشام عمامة بالف درهم يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها لاكرم
اطرافي وقد اشتريت انت جارية بعشرة الاف لاخس اطرافك وفي الاثر انه تظلم اهل الكوفة الى المامون
من عامل ولاه عليهم فقال المامون ما علمت في عمالي اعدل منه فقام رجل من القوم فقال يا امير
المؤمنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي ان تساوي
به الامصار حتى يلحق كل بلد من عدله ما لحقنا واذا فعل ذلك امير المؤمنين فلا يصيبنا منه اكثر من ثلاث سنين
فضحك المامون وعزل العامل عنهم وتزوج اعرابي امراة اشرف منه حسبا ونسبا فقال يا هذه انك
مهر ولية فقال هذا لي ولحبني الى نبيك ونظيره انه تزوج رجل الى امراتين بثلاث عنات فقال اقصر العنكا الله
فانكن صويحبات يوسف فقالت احدهما يا عمي فمن نحن به في الجب نحن ام انتم وجاءت امراة الى عدي
بن ارطاة تشكو من زوجها انه عنين فقال عدي اني لاستحيي ان المراة تذكر مثل هذا فقالت ولم لا ارغب
فيما رغبت فيه امك فلعل الله يرزقني ولدا مثلك وحكى ان رجلا قال لزوجته كيف لا تسكين عند الجماع
قالت انما يوجعني فكيف اكذب على ربي فقال لها نعم انتي واسعة فقالت بل ايرك كنواة التمرة
فصاح باعلى صوته يا خالق الله مثل اير الحمار ويقول كنواة التمر وحكى ان رجلا من الترك سمع واعظا
يقول ان كل جامع امراة مرة واحدة اسست له الملائكة قصرا في الجنة فاذا جامعها مرة اخرى بنت عليه طوقا
اخر وهكذا حتى يتم بناء القصر فاتى امراته وحكى لها فاخذها الوجد والفرح فلما جاء الليل جامعها فنام
فايقظته وقالت قم حتى تبني لنا الملائكة فوقا اخر طوقا فجامعها ونام ثم صارت توقظه كل لحظة
حتى تجر فقال ايها المراة ان قطن الحصر لم يجف بعد فنخاف ان يهدم قصرنا المرعة البناء قبل الجفاف
كما هو معروف عند البنائين فتخلص منها بهذه الحيلة فصل ورد في الحديث ان من صلى ركعتين
بحضور القلب قبل الله منه جميع صلوته وادخله الجنة قال عالم من علماء المشهد العلوي على مشرفه
افضل التحيات امضي الى مسجد الكوفة واصلي ركعتين بحضور القلب في ذلك المحراب الشريف لعدم الشاغل
قال فلما كبرت للاحرام خطر بخاطري ان كل مسجد عظيم له منارة وهذا المسجد ليس له منارة
فقلت في نفسي ان الجص والنورة يمكن ان يؤتى به من مقام النبي يونس عليه السلام والحجارة من الموضع
الفلاني والبناء من اصفهان فاخذت في بنائها واشرعت له وقد تمت المنارة وبتمامها تمت الصلوة
ذهبت عمامتي من فوق راسي وقلت كانه جئت لبناء المنارة وقد اعترض بعض علماء النواصب

الكم تقولون اذا دخل امير المؤمنين في الصلوة استغرق فكره في عالم الملكوت فما يحس وما يشعر بهذا
العالم ومن ثم كانوا يخرجون المقتولات من بدنه اذا اخذ في الصلوة فكيف شعر بالسائل حتى اعطاه خاتمه
وهو في الركوع فانشد ابن الجوزي يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته • عن نديمه ولا يلهو عن الكاس •
اطاعه سكره حتى تمكن من • فعل الصحاة فهذا اعظم الناس وتحقيق الجواب انه عليه السلم قد انتقل من طاعة
بمبادرة الى طاعة بصدقة فهو في الخدمة دائما فلا يقدح في استغراق فكره في عالم القدس ومن ثم انزل
فيه قرانا يتلى على صفحات الدهور انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وفي الحديث ان ذلك الخاتم الذي اعطاه السائل كان خاتم سليمان الذي ملك به مشارق
الارض ومغاربها وقد بعثه النبي صلى الله عليه وآله الذي اشتراه من ذلك السائل بثماني درهم ثم دفعه
الى امير المؤمنين عليه السلم لانه من مواريث الانبياء وهو الان كغيره من المواريث في خزانة مولانا صاحب الزمان
والائمة كلهم تصدقوا وقت الصلوة فدخلوا تحت عموم الاية قال ابو بكر لقد تصدقت باربعين خاتما وانا في الصلاة
ليتنزل في ما نزلت في علي بن ابي طالب فما نزل اقول بل نزل فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
وتحقيق هذا الجواب ما روي انه اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله ناقتان فقال من صلى ركعتين بحضور
القلب اعطيه ناقة فلم يجبه احد من الناس غير امير المؤمنين عليه السلم فقام وصلى ركعتين فلما فرغ طلب ناقة
فقال له النبي صلى الله عليه وآله انه خطر ببالك ان اي الناقتين احسن حتى احدهما اخذتها في الكلام اذا اتى جبرئيل
عليه السلم فقال يا رسول الله ان الله يامرك ان تدفع الى علي الناقتين لانه خطر بقلبه من السمينة منهما حتى اخرجها
للمساكين والفقراء يعني ان هذا الخاطر لاينافي القلب والحضور لطيفة حكى لي بعض اخواني قال كنت جالسا
في بعض الايام عند قاضي بغداد الحنفي فسمعنا سائلا يقرأ قصيدة المتصدق بالخاتم فقال لي اسمع
هؤلاء الروافض كيف تعلموا القصائد في مدح علي بن ابي طالب على تصدقه بخاتم ما يبلغ قيمته اربعة
دراهم وابو بكر الصديق تصدق بجميع ماله فلم يذكره احد في نظم ولا نثر فقلت له اصلح الله القاضي ليس للروافض
ذنب في هذا المعنى ان كان شيء فهو من عالم الملكوت لانه انزل في ذلك الخاتم قرانا يتلى الى يوم القيمة ولم ينزل
في شان ابي بكر اية ولا سورة مع تصدقه بالمال الجزيل فحرك يده وقال يا اخي خطر هذا في بالي ايضا
ولكن كيف الحيلة وفي الاثر ان الحجاج اتي اليه بامراة من الخوارج فقال لمن حضر ما ترون فيها قالوا
اقتلها قالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخي قالت فرعون لما شاور جلساءه في موسى
قالوا ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين وحكى ان المعتصم غدا ابا الفتح بن خاقان والفتح صغير فقال

فقال له داري احسن ام دار ابيك فقال يا امير المؤمنين دار ابي ما دمت انت فيها وفي الامثال انه صحب
ذئب وثعلب اسدا فاصطادوا عيرا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا فقال العير
لك والظبي لي والارنب للثعلب فغضب الاسد واخذ بحلق الذئب حتى قطع راسه فقال للثعلب
اقسم انت فقال العير لغدائك والظبي لعشائك والارنب تتفكه به في الليل فقال من علمك هذه القسمة
العادلة قال راس الذئب الذي بين يديك ومن جملة مسائل الشيخ حسن بن الشيخ زين الملة و
الدين طيب الله ثراه ما قول سيدي وسندي في هذه الابيات لبعض النواصب فالمامول ان تشرفوا
خادمكم بجواب منظوم بحكم سورته • اهوى عليا امير المؤمنين ولا • ارضى بسب ابي بكر ولا عمرا •
ولا اقول اذا لم يعطيا فدكا • بنت النبي رسول الله قد كفرا • الله يعلم ماذا ياتيان به • يوم القيمة من عذر
اذا اعتذرا • فاجابه الشيخ التمست ايها الاخ الافضل الصفي الوفي اطال الله بقاك وادام في معارج
العز ارتقاك الاجابة عما هذر به هذا المخذول فقابلت التماسك بالقبول وطفقت اقول • يا ايها
المدعي حب علي ولم • تسمح بسب ابي بكر ولا عمرا • كذبت والله في دعوى محبته • تبت يداك ستصلى
في غد سقرا • فكيف تهوى امير المؤمنين وقد • اراك في سب من عاداه مفتكرا • فان تكن صادقا فيما
نطقت به • فابرأ الى الله ممن خان او غدرا • وانكرا النص في خم وبيعته • وقال ان رسول الله قد هجرا •
اتيت تبغي قيام العذر في فدك • احسب الامر بالتمويه مستترا • ان كان في غصب حق الطهر فاطمة •
سيقبل العذر ممن جاء معتذرا • فكل ذنب له عذر غداة غد • وكل ظلم ترى في الحشر مغتفرا •
فلا تقولون لمن ايامهم صرفت • في سب شيخيكم قد ضل او كفرا • بل سامحوا وقالوا لا نؤاخذه • عسى يكون
له عذرا اذا اعتذرا • فكيف والعذر مثل الشمس اذ بزغت • والامر متضح كالصبح اذ ظهرا • لكن
ابليس اغواكم وصيركم • عميا وصما فلا سمعا ولا بصرا وفي الامثال انه اصطحب الديك والكلب
حتى خرجا الى البرية فلما جاء الليل اتيا الى شجرة فصعدها الديك ونام تحتها الكلب فلما قرب السحر
اذن الديك كما هي عادته فسمعه ابن اوى فاتى الشجرة وناداه يا مؤذن انزل حتى نصلي جماعة فقال له
الديك امام الجماعة نائم تحت الشجرة فاوقظه للوضوء فاتى اليه فاحس به الكلب فصاح به
الديك الى اين تمضي فقال اجدد الوضوء ونظيره ان ابا نواس كان ليلة ناطرة نائما تحت سرير
هرون وهو مع زبيدة نائمان فلما كان وقت السحر اراد الرشيد ان يجامع زبيدة فقامت على بطنه

وكانت هي التي قضت الحاجة فاراد الخليفة ان يستعلم طلوع الفجر من ابي نواس فقال له ما بقي من طلوع الفجر فقال يا امير المؤمنين اسئل المؤذن الذي نزل هذه الساعة من فوق المنارة فضحك هرون وقد ذكرنا في كتاب مقامات النجاة مباحثة جرت بيني وبين علماء العامة فكان من جملتها انه سئلني عن بعض علماء العامة مذهب الشيطان في الاصول والفروع لانه من اهل العلم فقلت له مذهبه في الاصول مذهب الاشعري وفي الفروع مذهب الحنفية فاخذه الغضب فقلت له لا تعجل لان كتاب الله الصادق قد اخبر بها اما في الاصول فقوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم فقد نسب الاغواء الى الله تعالى واما في الفروع فاباؤه عن السجود لقوله خلقتني من نار وخلقته من طين حيث انه عمل بالقياس نعم الفرق بين القياسين ان قياس الشيطان كان من باب قياس الاولوية وقياس ابي حنيفة من باب قياس المساواة وكم بينهما من التفاوت وان اشترك في عدم الحجية كما حررنا الكلام فيه في شرحنا على التهذيب والاستبصار وفي احاديث العشاق ان عزة قالت لبثينة تصدى لكثير واطمعيه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك به ثم اقبلت عليه وعزة تمشي وراءها مختفية وعرضت عليه الوصل فدق منها ثم قال ٭ رمتني على فوت بثينة بعد ما ٭ تولى شبابي وارجحن شبابها ٭ بعينين نجلاوين لو رقرقتهما ٭ لنوء الثريا لاستهل سحابها ٭ فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال ولكنما ترمين نفسا مريضة لعزة منها صفوها ولبابها فضحكت ثم قالت اولى لك بها نجوت وانصرفتا تضاحكان وروى ان كثيرا لما مات اتى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها وفي الاثر ان نصر بن سيار قال لاعرابي هل اتخمت قط قال من طعامك وطعام ابيك فلا قيل ان نصر احم من هذا الجواب اياما وقال ليتني خرست ولم اتفوه بسؤال هذا الشيطان وروى انه لما مات الصادق عليه السلام قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك قال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقال رجل لبشار لما ذهبت عيناه ما الذي عوضك الله بهما فقال ان لا ارى مثلك وتزوج اعمى امراة فقالت لو رايت حسني وبياضي لعجبت فقال لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء وفي الاثر انه نظر حكيم الى معلم ردي الكتابة فقال له لم لا تعلم الصراع قال لا احسنه قال هو ذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها فصل عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان الله يحب البخيل في حيوته والكريم في مماته وقد قيل فيه معان منها ان معناه ان الله سبحانه يكره حيوة البخيل وموت الكريم فيكون الكراهة والمحبة منصرفان الى القيد ومنها ان نظرها اعني قوله في مماته متعلق بالكريم يعني الذي يكون كريما في وقت موته لعلمه بانه يموت فيكون كالمضطر الى ذلك الكرم كما هو المشاهد في كثير من البخلاء انه يعين حقوق المال الواجبة وكذلك كثير من الناس يكرهون وقت الموت بان يزيد على الثلث ويفرون

بسم الله الموفق

ويقرون بالاقرارات المتهمة ويحابون بالبيع والشراء ومنها وجه اخر دقيق ذكرناه في المجلد الثاني من كتاب الانوار وهو انه سبحانه يكره الذي يبخل بحياته ويرجحها على الموت ويحرص عليها دائما وكذلك الكريم في موته يعني الذي يحب الموت على الحيوة وحاصله ان المؤمن ينبغي ان يكون ارادته تابعة لارادة الله سبحانه فاذا اختار له الحياة رجحها على الموت وكذلك اذا اختار له الموت كما في حديث الباقر في تعليمه لجابر الانصاري وروى عن ابي العيناء قال قال لي المتوكل هل رايت طالبيا حسن الوجه قلت نعم رايت ببغداد منذ ثلثين سنة واحدا قال تجده كان يواجر وكنت انت تقود عليه قلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغي ان ادع موالي مع كثرتهم واقود على الغرباء فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتفي منهم فاشتفى لهم مني وفي الكتب انه قدم على مائدة عليها ابو هفان وابو العيناء فالوذج فقال ابو هفان هذه احر من مكانك في جهنم فقال له ابو العيناء ان كانت حرة فبردها بشعرك وفي اخبار العيناء انه دخل على المتوكل رجل قد تنبأ فقال له ما علامة نبوتك قال ان يدفع الى احد كم امراة فاني احبلها في الحال فقال يا ابا العيناء هل لك ان تعطيه بعض الاهل قال انما يعطيه من لم يصدق نبوته وانا اول من صدق به فضحك وخلاه ومرت جارية بقوم ومعها طبق مغطاة فقال لها بعضهم اي شيء معك في الطبق قالت فلم غطيناه وحكي ان امراة مزيد قالت له يا قرنان يا مفلس قال ان صدقتني فواحدة من الله والاخرى منك ودفع مزيد الى المدينة وقد فرغ فامر الامير بضربه فقال له لم تضربني قال لان معك الة الخمر قال وانت اعزك الله معك الة الزنا قال الرشيد يوما للبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبني فقال الحب بالنسية لا يكون ضرط ابن صفير لعبد الملك بن مروان في حجره فقال له قم الى الكنيف قال انا فيه وكان عبد الملك شديد البخر دخل ابرهيم الحراني الحمام فراى رجلا عظيم الذكر فقال له بكم يباع البغل فقال له بل تحملك عليه من غير ثمن فلما خرج ارسل اليه بصلة وكسوة وقال لو سئلت لا اكتم هذا الحديث فانه كان مزاحا فرده وقال قل له قبلت ما التمنا القبلنا صلتك بنى بعض اكابر البصرة دارا وكان في جواره بيت لعجوز يساوي عشرين دينارا فبذل في قيمته مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان القاضي يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيعتي مائتي دينار بما يساوي عشرين دينارا قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوي عشرين وفي الاثر ان رجلا كان في بغداد اسمه درهم فعرض عليه القضا فقولاه فلقيه الجنيد يوما فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيه فعليه بدرهم فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها وحكي انه حضر منجم في مجلس بعض الملوك واخذ يخبر عن احوال السموات فتابعه في المجلس ان اواته وجلبت مع شخص تزني بها فانشد بعض الظرفاء ٭ حديث المنجم في حكمه ٭ يحل لدنيا محل الحدث ٭ يخبر عن حادثات السماء ٭ ويجهل في بيته ما حدث ٭ قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد

قال فهل اذ كنت منها نائما تريد قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها على شيء فكيف التي لم تطلبها
وحكي ان بعض الادباء كان عنده ثالث يأكل الخبز الخاص ويطعمه الخبز الاسود فاستنكف العبد من
ذلك فطلب البيع فباعه [illegible] البيع فباعه فاشتراه من لا يطعمه شيئا وحلق راسه وكان يضع السراج فوقه
ليلا فلم يطلب البيع فقيل له في ذلك فقال اخاف ان يشتريني من يضع الفتيلة في عيني عوضا عن السراج حكي
انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف فقال يا ابن النمامة كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الاب
بلغني انها عوراء فقال ابوه وددت انها عميى حتى لا ترى سماجته وجهك كان بالبصرة رجل اسمه جوصلة وكان
له ابن وحش فوجه جوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك فجاء ليلة يطلبه وصاح بالباب يا عطونا دارا
فقال جوصلة المعد وجه ببغداد قال بعض العلوية لابي العيناء انبغضني ولا تصح صلاتك الا ان تقول
اذا قلت اللهم صل على محمد وال محمد قال ابو العيناء اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجتم حكي ان مزيد سكر يوما
فقالت امرأته اسأل الله ان يبغضك الى النبيذ العتيق قال والى الماء وقيل ان امرأة مزيد كانت حبلى فنظرت
الى وجهه فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال لها الويل لك ان كان الذي في بطنك لا يشبهني
وحكي انه مر الفرزدق وهو راكب بغلة فضربت فضحكت منه امرأة فالتفت اليها وقال ما يضحكك
فوالله ما حملتني انثى قط الا ضرطت فقالت له المرأة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من
كثرة ضراطها وفي الاثر انه تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة واحضره وقال له من انت قال
موسى بن عمران قال واين عصاك التي صارت ثعبانا قال قل انا ربكم الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها
ثعبانا كما فعل موسى وقيل انه تنبأت امرأة فبلغ خبرها المامون فاحضرت اليه فقال لها من انت قالت
انا فاطمة النبية قال المامون اتؤمنين بما جاء به محمد وهو حق فان محمدا قال لا نبي بعدي قالت صدق عليه السلام
فهل قال لا نبية بعدي قال المامون لمن حضر اما انا فقد انقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها او
ضحك حتى غشي عليه وفي رواية اخرى انه تنبأ اخر في ايام المعتصم فلما احضر بين يديه قال له انت نبي قال
نعم قال الى من بعثت قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق قال انما يبعث الى كل قوم مثلهم فضحك المعتصم
وامر له بشيء وحكي انه تنبأ رجل في خلافة المامون فقال له ما انت قال نبي قال فما معجزتك قال سل
ما شئت وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه فقال له اصلحك الله لم اقل لك اني حداد قلت انا
نبي فضحك المامون واستتابه واعطاه فصل وحقك ما خضبت شيب راسي رجاء ان يدوم لي الشباب
ولكني خضبت بذا مني عقول ذوي المشيب فلا يصاب قرأ بعض المغفلين في سورة اذن الله بالرفع فقال

فقال له شخص لم تقرأ بالجر فقال يا جاهل اذا كان الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع تجر انت لماذا
وسال رجل مغفل رجلا فاضلا فقال له كيف تنتسب الى اللغة قال له لغوي قال اخطأت في ضم اللام انما الصحيح
بما جاء في القرآن انك لغوي مبين وحكي الشريف ابو يعلى قال ولقد كنا ليلة باصفهان في دار الوزارة في
جماعة من الرؤساء فلما قاموا سمعنا صراخا واستغاثة فاذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص ينيك غلاما على الشاعر
وذلك يستغيث ويقول اني شيخ اعمى فما يحملك على هذا وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسل
منه كذراع البكر فقام قائلا اني كنت اتمنى ان انيك ابا العلاء المعري لكفره والحاده ففاتني فلما رايت شيخا
اعمى فاضلا نكته لاجله وحكي ان الاشعب مر يوما فجعل الصبيان يعدون خلفه ويسخرون به فقال لهم ويلكم سالم بن
عبد الله يفرق تمرا فمر الصبيان يعدون وعدا اشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا وفي الاثر ان رجلا
كان راكب حمار فقال له اخ اردفني فردفه فقال ما افره حمارك ثم سار ساعة فقال ما افره حمارنا فقال له
صاحب الحمار انزل قبل ان تقول ما افره من حماري فما رايت اطمع منك حكي ان بعض العشاق دخل بامرد
الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات
وحرم اللواط الا اثبات مدين عدلين ما غابت عيناي في عطلتي اقل من خطي ومن يمني قد بعث عبدي
وحاري وقد اصبحت لا فوقي ولا تحتي وحكي ان رجلا قال لمعصلة قال دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت
فلما خرجت تعلق السقاء فقال هات القيمة فضرطت ضرطة وقلت خلي الان سبيلي فقد نقضت وضوئي
فضحك وخلاني ومما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبد القدوس لموجبه الى المهدي فقال الملقن
حتى افكر لك فيه ولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن سليمان غير بنت واحدة فقال بل اصنع ما هو انفع لك فكر
حتى تغلت من يدي وحكي انه حمل بعض الصوفية طعاما الى طحان ليطحنه فقال انا مشغول فقال اطحنه والا
دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك فقال فانت مجاب الدعوة قال نعم قال فادع الله ان يصير حنطتك طحينا
هو انفع لك واسلم لدينك وحكي ان الشعبي دخل الحمام وفيه رجل مكشف غمض عينيه فقال له الرجل
يا شيخ متى ذهبت عيناك قال مذ هتك الله سترك رأيت بخط شيخنا البهاء [illegible] الملة والدين والشعر له
وثور من احاط بهذا الورى فثور الثريا وثور الثرى وهم تحت هذا ومن فوق ذا حمير مسرحة في قرى
وفي الاثر ان رجلا اعترض المامون فقال يا امير المؤمنين انا رجل من العرب قال ليس بعجب قال واني اريد
الحج قال الطريق امامك فنهج قال وليست لي نفقة قال سقط الفرض عنك قال اني جئتك مستعطيا لا مستفتيا
فضحك وامر له بصلة قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي فقال اصلح الله القاضي زوجني هذه امرأة فلما دخلت بها

وعند نهار جاءه فقالت عن الله القاضي زوجته امراة يجلعها ام زوجته خادم يجلبها حكي انه قيل لامراة طريفة
ابرامت قالت اعوذ بالله من الكفاء حكي عن ابي العيناء قال خطبت امراة فاستقبحتني فكتبت اليها فان تنفري
من قبح وجهي فانني اديب اريب لا دعي ولا ذمم فاجابت ليس لديوان الرسائل اريدك حكي ان امراة فاسقة
خرجت ليلة فلقيها انسان فقال لها الى اين تخرجين في هذا الوقت قالت ولا ابالي ان لقيني شيطان فانا في
طاعته وان لقيني رجل فانا في طلبه في الاذكياء انه غاب رجل عن زوجته فبلغها انه اشترى جارية فاشترت غلاما
فبلغ الخبر زوجها فجاء مبادرا وقال لها ما هذا قالت اما علمت ان الرحا الى البغل احوج من البغل الى الرحى
فبع الجارية حتى ابيع الغلام ففعل ذلك دخل ابو يوسف فقيه مصر على بعض الخلفاء فقال له ما تقول في رجل اشترى
شاة فضرطت فوثبت من استها بعرة ففقأت عين رجل على من الدية قال على البايع لانه باع شاة في استها منجنيق
فلم يبرئ من العهدة في التواريخ كان ذو الرياستين يبعث احداث اهله الى شيخ عالم بخراسان ليتعلموا منه الحكمة
فقال لهم شيخ وما قد سمعتم الحكمة فهل فيكم عاشق قالوا لا قال اعشقوا واياكم والحرام فالعشق يفصح العي ويذكي
البليد ويسخي البخيل ويبعث على التنظف وتحسين الملبس فلما انصرفوا سالهم ذو الرياستين عما استفادوه
فقالوا كذا وكذا فقال نعم ما قال اخذ ذلك بهرام جور كان لابن اهله الملك بعده وكان
الابن ساقط الهمة دني النفس سيئ الادب فغمه ذلك ووكل به من يعلمه فلم يكن يتعلم فقال معلمه يوما كنا نرجو
فلم يحدث من امره ما ايسنا منه وهو انه عشق بنت فلان المرزبان فقال الان رجوت
فلاحه ثم دعا بالجارية وقال اني اسر اليك سرا فلا تعيديه وقالت اعلم ان ابني عشقك … ان تزوجها
منه ولكن مرها ان تطمعه من غير ان تراها فاذا استحكم طمعه فيها اعلمها انها ارغب عنها لعلة ادبه ثم قال
للمعلم خوفه … وشجعه على مراسلة المراة ففعلت المراة ما امرت فقال الغلام في نفسه انا اجتهد في تحصيل
ما اصل اليها به فاخذ في التادب وتعلم الشجاعة ثم قال ابوه للمعلم شجعه على افشاء امرها الي وسوالي
ان ازوجها منه فوجها من ابيه وقال … راسلتها اليك فانا في … وان من …
سببا للعقلاء فهو من اعظم الناس بركة عليك في الاذكياء انه غضب سعيد بن وهب يوما على غلام له فامر
به فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرك اشتات هذه حتى اجترات على هذه
الجاه وسارك هو الها علي فقال الغلام طال ما غرتك هذه الاست حتى اجترات على الله وسوف ترى هوانك
عليه قال سعيد فورد علي من جوابه ما حيرني واسقط السوط عن يدي سال اعرابي عبد الملك فقال
سل الله تعالى فقال الاعرابي قد سالته فاحالني عليك فضحك واعطاه وحكي انه دخل اعرابي المحمج

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمج فخرج منه صوت فجعل فتيان حضروه يضحكون منه فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا الى
غير موضعه وحكي ان ابن ابي البغل قال الرجل ولد لي مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه
ما شئت دخل كلب مسجدا فرابا فبال على المحراب وفي المسجد فرد نايم فقال للكلب اما تخاف الله تبول
في المحراب فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى تتعصب له وحكي ان خروفا وقف فوق سطح يشتم ذئبا
في الارض فقال له الذئب لست الذي تشتمني ولكن مكانك يفعل ذلك وقيل انه عدى كلب خلف ظبي فقال
الظبي انك لا تلحقني لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لغيرك وقف مطيع بن اياس على رجل يقال له ابو العمير
فجعل يمازحه ويقول الا ابلغ لديك يا ابا العمير اراني الله في استك نصف ايري فقال له ابو العمير
يا ابا سلمى لو وجدت بالاير كله لاحد حبوت لي به لما بيننا من الصداقة ولكن احبك له لا تزيده كله الا لك
فانجمد وكان مطيع رمي بالابنة حكي عن الاصمعي قال تزوجت اعرابية بغلام من الحي فمكثت معه اياما فوقع بينهما
جدال فخرج ينادي بالحي ويقول يا واسعه … بذلك فانشات اني ثقلت من بعد التخليل فهي
من رآها له عقل ولا باه ما غرني فيها احسن بنيته ومنطق لنسا والحي تياه فقال لما خلا جاءت واسعة
يذلك من محل منى تغشاه فقلت لما اعاد القول ثانية انت الغداء لمن قد كان يملاه فصل جلس بعض
الاعراب يبول وسط الطريق بالبصرة فقيل له يا اعرابي اتبول في طريق المسلمين فقال وانا من
المسلمين بلت في حقي من الطريق وقال ابو زيد النحوي مر رجل من قيس ومعه ابنه باب علقمة العبوة
فقال الغلام يا ابا علقمة ما بال الحي قيس قليلة خفيفة المؤنة والحي اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤونة
قال من قول الله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا اشل لحية ابيك فجذب
العيسي مدح من بداية ودخل في غمار الناس خجلا وحياء وحكي انه سئل رجل عن اسمه فقال الاسمي بجو
قال ابو من قال ابو العنيض قال ابن من قال ابن الفرات قال له رجل ما ينبغي لصديقك ان يزورك الا بغتة
ونظير هذا ان رجلا من اصحابنا كان في العراق كان من اهل بيت رزقهم الله تعالى الاستبصار بعد
ما كانوا من اهل الخلاف وبقيت عليهم تلك الاسماء سال رجل عن اسم ابيه فقال عثمان وعن امه فقال عايشة
وعن عمه فقال ابو بكر فقيل له وما اسمك فقال رجل احز واسمه عمر وحكي ان عبد الله بن علي قدم اليه بعض
الامويين فامر بقتله فجرد السياف فقتله فقال الاموي هذا ايضا من الادبار كنا ندفع الموت باسيافنا
ونحن الان ندفعه باستاهنا دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء وجعلوا يطلبون ويفتشون

فانتبه الرجل فرآهم فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده وحكي
انه دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئاً الا دواة فكتب على الحائط عز علي فقركم وغناي وكان رجل
فقير لم يجد ما يلبس فاتاه رجل فقال يا اخي في الحديث ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الآخرة
فقال ان كان الذي تقول حقاً لأكونن بزازاً الى يوم القيامة وفي الاثر ان الرشيد سأل جعفر البرمكي
عن جواريه فقال يا امير المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندي جاريتان وهما
يكبساني فتناومت عنهما لانظر صنيعهما واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى
ذلك الشيء فلعبت به فانتصب قائماً فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا احق لاني
حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احيا ارضاً ميتة فهي له فقالت المكية
انا حدثت عن معمر عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس الصيد لمن اثاره وانما الصيد لمن قنصه
فوجدت سند الحديثين كما قالتا فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره فقال من فيهما فقال جعفر هما
مرهما لحكمك يا امير المؤمنين فحملهما اليه وحكي ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون فقال
السلام عليكم يا بخلاء فقالوا والله انقول انا بخلاء فقال اكذبوني بكسرة وحكي ان ثلاث حبائب المدينة
اجتمعن عندها فقالت للكبرى ما تشتهين فقالت يا ام ان يقدم زوجي من سفر فيدخل الحمام
ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ اغلق الباب وارخى الستر فيأتي ما اروم فقالت اسكتي ما
صنعتي شيئاً فقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع ثيابه ويأتيه جيرانه فلما جاء الليل
تطيبت له وتهيأت ثم اخذني على ذلك فقال ما صنعتي شيئاً فقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي
من سفر وكان قد دخل الحمام واطلى ثم قدم وقد نزع سرواله فيدخل علي ويغلق الباب فيدخل ايره
في فرجي ولسانه في فمي واصبعه في استي ويناكني في ثلاث مواضع فقالت اسكتي فاما يتولى الشامع
من الشهوة وقيل ان الحجاج خرج متنكراً فرأى امرأة فعرفته واستطعمها فاطعمته فقال لها الا ان
تصلحيني مع امرأتي فقالت هل عندك من طعام يغني قال نعم قالت فلا حاجة لك الى احد يصلح بينكما
وفي الحديث ان ابليس للمسيح عليه السلام فقال الست تقول لن يصيبنا الا ما كتب الله علينا قال بلى
قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامة تسلم فقال يا ملعون ان لله تعالى ان
يختبر عباده وليس للعباد ان يختبروه وحكي ان اعرابياً سأل خالد بن الوليد والح في سؤاله

في سؤاله فقال خالد اعطوه بدرة فطلبها فخرج امامه فقال الاعرابي واخرى لاستها حتى لا تبقى فارغة فضحك
وامر له بها ايضاً نظر ابن سمانة الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يا رب هذا على الفرس
وانا على حمار وقيل انه سأل بعض المغاربة الحواري ان يعطيه برج السماء لك فقال واعجبا انك
ما لي بيت في الارض فكيف يكون لي برج في السماء فضحك وامر له بدار وحكي ان امرأة اتت المهلب وقد قدم من الحرب
فقالت ايها الامير اني نذرت ان وافيت سالماً ان اقبل يدك واصوم يوماً وتهب لي جارية سندية والف
درهم فضحك المهلب وقال وفينا لك بنذرك فلا تعاودي في مثله فليس كل احد يفي لك وقد سافر اعرابي
فرجع خائباً فقال ما ربحنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا وحكي انه خرج رجلان من خراسان الى بغداد فمرض
احدهما وعزم الاخر على الرجوع فقال لصاحبه ما اقول لمن يسألني عنك قال قل لهم لما دخل بغداد اشتكى
راسه واضراسه ووجد خشونة في صدره وعرانه في طحاله وخفقاناً في فؤاده وضرباناً في كبده وورماً في ركبتيه
ورعشة في ساقيه وضعفاً في قيامه على رجليه فقال بلغني ان الايجاز في كل شيء مستحب وانا اكره ان اطول عليهم
لكني اقول لهم قد مات وحكي ان زياداً نظر الى رجل على مائدته قبيح الوجه كثير الاكل فقال له كم عيالك قال
اربع بنات قال فاين هن منك قال انا اجمل منهن وهن آكل مني فقال زياد لهن فرضاً كان سبب غناه
سأل ابو العيناء احمد بن صالح حاجة فوعده ثم اقتضاه اياها فقال حال دونها المطل والوعد
فقال حاجتي اذن حنيفية ووقف سائل على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل
كلامه فقال صنع الله بك ما صنع فقال السائل يا ابن البظر اكنت تصبر حتى تسمع كلامي جئت ادعوك الى
دعوة وحكي انه وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا علي فاني جائع قالوا لم نخبز بعد قال فكف سويق
قالوا ما اشترينا بعد قال فشربة ماء قالوا ما اتانا السقاء بعد قال فيسير دهن اصبغه على راسي
قالوا ومن اين الدهن قال يا اولاد الزنا ما قعودكم ههنا قوموا وسلوا معي وحكي انه قال بعض
الخلفاء اني لابغض فلاناً فقال بعض الحاضرين اوله خيراً تحببه فانعم عليه فما لبث ان صار من جلسائه
سئل بعضهم عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان فقال له رجل الناس ينتسبون طولاً وهذا ينتسب
عرضاً خطب معاوية على المنبر خطبة عجيبة فقال ايها الناس هل من خلل فقال رجل نعم خلل كخلل المنخل
بها وفي الاثر ان الفرزدق انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها فبتن بجانبي مصرعات
وبت افض اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق قد اقررت عندي بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله
يدرء عني الحد وهو قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك واجازه

ومن هذا اخذ الصفي الدين قوله نحن الذين اتى الكتاب مخبرا بعفاف انفسنا وفسق الاكثر وفد حاجب بن زرارة على انوشروان فدخل عليه وقال انا رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له انوشروان من انت قال سيد العرب قال اليس زعمت انك واحد فقال اني كنت كذلك ولكن لما اكرمني الملك بكلامه صرت سيدهم فامر بحشو فيه درا حكى ان رجلا دعى الى منزله وقال لناكل معك خبزا وملحا فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لذيذ فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينهما ياكلان اذ وقف بالباب سائل فنهره صاحب المنزل فلم ينزجر فقال اذهب والا خرجت وكسرت راسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعده لما تعرضت له وقف اعرابي على قوم يسئلهم فقال احدهم بورك فيك وقال الاخر ما اكثر السؤال فقال الاعرابي ثوابنا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما نبالي الموت معها ولو كنا مثل ربيعة ومضر وفي الاذكياء انه كان لمزيد غلام وكان اذا بعثه في حاجة قد جعل بينه وبينه علامة اذا رجع ساله فقال حنطة او شعير فان قضيت قال حنطة والا قال شعير فبعثه يوما في حاجة فلما رجع قال له حنطة او شعير فقال خرا قال ويلك وكيف ذلك قال لانهم لم يقضوا الحاجة وضربوني وشتموك قال الطبيع بنا ابن عربت جسو بغداد على بغلتي فاعترضني رجل اعمى وحسبني من الجند فقال اللهم سخر الخليفة ان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة فيربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكوة فيتصدقوا علي منها فقلت له يا اعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات ونظيره ان سائلا اتى الى رجل من اغنياء اصبهان فسال شيئا فمنعه ذلك الرجل فقال العبد يا مبارك قل لقنبر يقول لجوهر وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لهذا السائل يفتح الله عليك فمنعه السائل نرفع يديه وقال يا رب قل لجبرئيل يقول لاسرافيل واسرافيل يقول لميكائيل وميكائيل يقول لعزرائيل ان يقبض روح هذا البخيل حدث الاصمعي عن يونس قال صرت الى حي بني يربوع فلم اجد الا النساء واضر بي الجوع فقلت لهن هل لكن في صلاة الجماعة رغبة فقلن نعم فتقدمتهن وقرات سورة الحمد ثم قلت يا ايها الذين امنوا اذا نزل بكم الضيف فليتسنم صاحبة البيت فتملا قعبا زبدا او قعبا تمرا فان ذلك خير واعظم اجرا قال فوالله ما فرغت من صلاتي الا وصحاف القوم حولي فاكلت حتى شبعت فجاء رجال الحي فسمعت امراة وهي تقول لزوجها يا فلان ان ما سمعت قرانا مثل قران الذي قراه ضيفنا اليوم فقراته له فقال لها

فقال زوجها تبارك ربنا انه ليامرنا بمكارم الاخلاق وكان بعض الاكاسرة راكبا فمر بطريق فعثرت به الفرس فقام سالما فراى رجلا في ذلك الطريق فقال هذا رجل مشوم لما رايته عثرت بي الفرس اضربوا عنقه فتقدم اليه الرجل قال ايها الملك عليك بالانصاف وابشني وعثرت بك وقمت سالما وانا رايتك وهذا القتل قد قرب مني فاينا اشام واسوء وجها فانصفت وخلاه واعطى بعض الملوك جارية لبعض خواصه وكانت واسعة الفم ومن اتسع فمها اتسع ذلك الموضع منها كان من عظم منخره كبر ذكره فارادت فتنجبر الحال بان زوجها هل علم باتساع الموضع ام لا فقال لم يوما عد لي عيوبي وانا اعد لك عيوبك فلما فرغت من تعداد عيوبه قال لها انا اعد ايضا عيوبك فقال لها امك وسيع فتولى الشان فافحمت كان لبعض الاكاسرة راكبا فوصل الى طريق ضيق واذا كلب قد وثب من سطح الى سطح اخر فخرجت منه ريح فوثبته فقال الملك لرجل فراح معه لمن يكون هذه الضرطة من اهل هذين السطحين فقال ادام الله الملك هذا هواء وقع في الهوى والسماء هوا اكله للسلطان فضحك منه واجازه وحكي ان بعض الملوك كان يحدث في بستانه الذي في جوار بيوت الحرم فدخل عليه بعض خواصه من اهل المزاح فقال ماذا تدع مولانا الملك ادام الله فقال ازدع ايورة الحمير فصاح الرجل لا يرفع الملك صوته كيلا تسمعه النساء فبادرون الى قلعه قبل الاخضرار وكان في العراق رجل فقير سعى في تحصيل مهر فتزوج امراة فلما ماتت ضرب على راسه وكان يقول يا من وضعت مالي كله فيها فاصعد الدراهم والناس يضحكون منه قال الزمخشري في ربيع الابرار مر رجل باديب فقال من اين طريق البغداد فقال من ههنا ثم مر به اخر فقال من اين طريق كوفة فقال من ههنا ثم قال ان ذلك المار قد سرق مني النعال ولاما فاذهب اليه وخذهما منه فانه لا يحتاج اليهما قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف وجد يهودي رجلا مسلما ياكل لحما مشويا في شهر رمضان فاخذ ياكل معه فقال له المسلم ان ذبيحتنا لا تحل لليهود فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين من كلام العلماء الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه قال رجل للغزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال مذ ماتت امك يا فلان من كلام الدمشقي في حوادث سنة ٢١١ ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس

الشمس الى برج وفي السنة التي بعدها رجمت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر توزن منها حجر فكان
عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان وطبرستان ونيسابور وقم واصفهان وقاشان ودامغان في
وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنى بعضها من بعض ووقع
طائر ابيض بحلب وصاح البعير صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار واتى من الغد وفعل ذلك ثم مات اى
بعدها ومنه ايضا انه مات في بعض كور الاهواز رجل فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية
ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته وحكى ان رجلا من اهل البحرين ماتت زوجته فجلس يبكي
عند رجليها فقيل له لم تبكي على هذه المراة والنساء كثير فقال هذه زوجة انها كانت ام بكر الهموم
كلا هو في لعنتهم فقيل له اجلس عند راسها فقال ما رايت خيرا الا عند رجليها سقط رجل من فوق
سطح الى الارض فقالت زوجته ما هذه الطقة قال عبائي سقطت قالت انها ثقيلة قال لاني فيها
قال رجل لامراته تمضي اليوم الى منزل ابيك وكان بينهما قريبا من فرسخ فقالت له امراته ربما الفينا
لص في الطريق فقال لا فقلها اعطاى بهذه حلما توسطا الطريق ذا فتى شيء وخلفه سخلة فنظر الى تلك
المراة فاعجبته فقال لزوجها بخشونة امسك عليك السخلة فامسكها واخذ الشاب المراة الى موضع
يراها زوجها فواقعها فلما فرغ اخذ سخلته ومضى فقالت المراة لزوجها الم تقل انى اقتل يجاق
من اراد بنا سوء وكيف امسكت عن الرجل وانت تراه معي قال ما بقي علي هو كان معك وانا كنت انيك
سخلته وقد قطعت سفلها من الشبك وانا سمعتها تجمجع فقالت نعم قال ثم احرقت كبده
بكلمة اخرى وذلك اني ناديته من خلفه يا فتى تفكر بزوجة فما كل يوم يحصل لك فرج نقد وعليه
وتزوج تمتع رجل امراة فلما اصبح سئل عنها فقال ان فيها خصلتين من خصال الجنة البرد والسعة
يعني انها باردة ووسيعة قال ولد الاحنف لجاريته يا زانية فقالت لو كنت زانية اتيت بمثلك
وقيل انه لما قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب
فقيل له الم تكن تهجوه في حال حيوته فقال من شقوتي وميلي الى هواي وكيف يكون في الدنيا
مثله في الجود ولما سمع منه قولي لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادر ان اللؤم حشو اهابه
ولست اذا اطنبت في مدح جعفر باول انسان خرى في ثيابه بعث الي بعشرين الف درهم
وقال اغسل ثيابك بها قال رجل لاحمد بن خالد الوزير لقد اعطيت ما لم يعط رسول الله صلى الله عليه وآله

الي قال وكيف ذلك يا احمق قال لان الله تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك
وانت فظ غليظ ونحن لا نبرح حولك قال بعض الشعراء لامير بخيل فقال لا اعطيك من مالي شيئا
ولكن ولكن اجز جنايتك حتى لا اعاقبك بها قال ابو العيناء بخلني ابي صغيرا لعبد الرحمن بن خاقان
قلت له وددت ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك احمل ابي على امرأتك تلد لك مثلي العقب في تسمية
الايام التي في اخر برد العجوز وصوما يحكى ان عجوزا كانت كاهنة في العرب تخبر قومها ببرد يقع
وهم لا يبالون بقولها حتى جاء فاهلك زرعهم وضرعهم فقيل ايام برد العجوز وقال جار الله في كتاب ربيع الابرار
قيل صوابها انها ايام عجز اي اخر البرد وقيل ان عجوزا طلبت من اولادها انهم يزوجوها فشرطوا عليها ان تبرز
الى الهوى سبع ليال ففعلت فماتت ادعت سجاح بنت الحارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى
اليها مالا واستامنها حتى امنته وامنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه اضربوا القبة وجمروها لعلها
تذكر الباه ففعلوا فلما اتت قال لها اعرضي ما عندك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قال انا فرع على ما
يأتيك به جبرئيل فقال اسمعي هذه الآية انكن معاشر النساء خلقتن افواجا وجعلتن لنا ازواجا نولجه
فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا قالت صدقت انك نبي مرسل قال لها هل لك ان تزوجك
فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع
فان شئت فملقاة وان شئت على اربع وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به
اجمع فانه اجمع للشمل فاقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه فقالت لقد سالته
فوجدت نبوته حقا واني قد تزوجته فقالوا مثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها
اني قد رفعت عنكم صلاة الصبح وصلاة العشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم اسلمت وحسن
اسلامها ومن مزخرفات مسيلمة في قرآنه والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات ذروا
والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا فالآكلات اكلا فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا
ومن مصحفه ان الذين يغسلون ثيابهم ولا يجدون ما يلبسون اولئكهم المفلسون اقول ومسيلمة
هذا هو الذي قتله عساكر الاسلام في ايام خلافة ابي بكر قتله الوحشي وكان يقول قتلت خير خلق الله
حمزة وقتلت شر خلق الله مسيلمة دخل رجل من البحرين الى البصرة فاراد رجل من اهل البصرة ان يعبث به
فقال له كيف نخلوا اهل البحرين اقليلون ام كثيرون فقال قد ماتوا وانتقلت الى البصرة احمال سفينة

من محاسنها الى محرين كان شاب حسن الصورة جالسا في السوق فمرت به امراة فاراد ان يعبث بها فقال
لها ايتها المراة كيف يباع العرج والدبر عندكم فقال اما العرج فلا يباع بالموازين واما الدبر فانه علم
في الحكايات ان ابن الراوندي وقف عند رجل يبيع الباقلا فنظر الى رجل غني في المال اشترى
منه باقلا واكل لبها ورمى قشرها ومضى من غير حمد لله ولا شكر فاتى بعده رجل فقير فكان يلتقط
القشور وياكلها حامدا لله وشاكرا له فغضب ابن الراوندي وصفقه صفقة محرقة وقال ما تجري الله
علينا معاشر المساكين الا مثلك ومن امثالك اذا علم منكم الشكر على اكل قشوره في الحكايات ايضا ان ابن
الراوندي لم يكن له قلنسوة فجلس يوما تحت جدار فسال الله تعالى ان يعطيه قلنسوة فاتفق ان
كناسا كان يكنس كنيفا وراء الجدار وفي ذلك الكنيف خلق قلنسوة بين النجاسة فرماها
بمكنسة فوقعت على راس ابن الراوندي فلما راها رمى بها في الهواء وقال صنع هذه القلنسوة
على راس جبرئيل فان راسه مكشوف تمتع رجل امراة فجامعها خمس مرات ولم يكن عنده دراهم
الاجارة فشكته الى اصحابه فقال يا اصحابي جامعتها خمس مرات وها انا استلقي لها لتجامعني
سبع مرات فرايتها الربح لها ايضا فمضت عنه وقد تمتع رجل من اصحابنا في شدة حر القيظ الصيف
فاعطاها محمدية [illegible] لها صيغة التمتع ورقيت سطح المدرسة للنوم فلما قارب انتصاف
الليل سمعت المراة تصيح باعلى صوتها عباد الله هلموا الي فلقد قطع الموضع فنزلت اليهما وقلت
لها ما شانك فقالت انه الى الان جامعني عشرين مرة وما قدرت على الاقامة معه الى الصباح فقلت له
ما تقول في كلامها فقال انها كاذبة فادخلني حجرته فكان يخط للمراة على الجدار عدد دقها فنقصت
عن عشرين مرتين فقلت له يا اخي ما كان في خاطرك قال بلغ الاربعين واحاسبها كل مرة بنصف غازي
فلما سمعت سكتت اليه المجامعة وخرجت من ساعتها وكان هذا الرجل في بعض الايام مريضا
فقال لي ابعث الى امراة تجامعني فلما ارادت المراة تجامعه قال لي انه لا يحل لها النظر الى بدني ولكن اوقع
بيننا عقد المتعة لاجل كذا فعقدت واخذت المراة بالمجامعة ومضيت انا الى السوق فلما رجعت رايت باب
الحجرة مقفلا من داخل والمراة تصيح الى [illegible] فلما حل الباب سالت المراة فقالت جامعني
اربع مرات وسطر هذه الحكايات عن هذا الرجل عن كثرة اهله كثيرة لا تطول الكتاب بها في المحاضرات
نظرت امراة من البادية الى امراة كانت حسنة الصورة وفي وجهها قبيح الصورة فقالت لها في لا ارجوا

لا ارجوا ان ندخل الجنة انا وانت لاني ابتليت بك فصبرت وانت ابتليت بي فشكرت والله سبحانه انعم بي عليك
فشكرت في الاثر لما تزوج المهلب بن [illegible] المطهر ارادا الدخول بها فجاءها الحيض ففرات وفار التنور
وقال هو ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقالت لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم كتب العباس
القاضي بن قريعة فتوى ما يقول القاضي دام الله ايامه في يهودي زنى بنصرانية فولدت له ولدا
جسمه للبشر ووجهه للبقر فما يرى القاضي في ذلك فاجاب هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود
وانهم اشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من ايورهم واري ان يعلق على اليهودي راس العجل
ويربط مع النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا سحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض
قال احمد بن علي بن الحسين المؤدب تصدر للتدريس كل هوس بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها
كل مفلس وقال قد بلينا بامير ظلم الناس وسبح فهو كالجزار فيهم يذكر الله ويذبح وقال جار الله
في كتاب ربيع الابرار ان من لا يعلم الا فنا واحدا من العلم ينبغي ان يسمى خصم العلماء حضرت الحطيئة الوفاة
فقيل له اوص للمساكين بشيء من مالك فقال اوصيت لهم بطول المسئلة انها تجارة لن تبور اتى بعض
الزهاد الى تاجر ليشتري منه قميصا فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب
الزاهد وقال لنشتري بالاثمان لا بالاديان ضلت لاعرابي ناقة فحلف يوم فرح وقال ان وجدتها
[illegible] العظيم النعمة قيل للبهلول لقد طال نومك في بلدك قال هذا شيء يطول ولكن اعد
العقلاء ضل لاعرابي بعير فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد فوجده فلم يحتمل قلبه ان
يبيعه بدل ذلك الثمن فعمد الى سنور وعلقه في عنقه واخذ ينادي عليه الجمل بدرهم والسنور بخمسمائة
ولا ابيعهما الا معا فمر بعض الاعراب به وقال ما ارخص الجمل لولا القلادة في المحاضرات ادعى رجل على اخر
طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى عليه وتوجه اليمين عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندي
فابري في حرا اخته فقال واي يمين هذه فقال القاضي هذه يمين الدعوى اذا كانت طنبورا قال بعض
الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد فقال انت ازهد مني لانك زهدت في نعيم الاخرة وهو نعيم
دائم عظيم وزهدنا انا في نعيم الدنيا الحقير المنقطع قالوا ان المائة سنة من التاريخ تسمى حمارا
ويسمى مروان الحمار لانه كان على راس المائة من دولة بني امية قيل للحسن البصري هلا تصلي فان اهل

حضرت

السوق قد صلّوا فقال ولِمَ ذلك قوم ان نقص سوقهم لم يوصها وان كسدت عجلوها **كان** بعضهم في ايام
صغره اشدّ منه ورعا في ايام كبره **فقال** عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما * اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر *
اطعت الهوى عكس القضية ليتني * خلقت كبيرا ثم عدت الى الصغر **تمتع** رجل امراة لم يدخل بها فلما اراد
الخلوة بها واذا هي من اهل السفينة ولا تتكلم الا بالتدارد فقال في نفسه ضاعت دراهمي ثم انه اخذ شيئا
من الدهن ودهن به راسه حتى صار براقا فقال لها اضطجعي على بركات الله فقالت له لم دهنت راسك
قال عادة بلادنا يجامعون نساءهم برؤسهم فضحكت المراة ودفعت اليه دراهمها ومثلها حتى خلاها **وقد جرت**
مثل هذا على رجل فاراد استخراج دراهمه من تلك العجوز فخرج ولف على احليله قطع الخرق حتى صار
كالجاون الصغير فلما انكشف لها قالت ما هذا قال ان بي داء البثل وامرني الطبيب بجماع عجوز القط
السم بها فصاحت ودفعت اليه دراهمها ومثلها **جاء** رجل الى مجلس واعظ فسمع ان من جامع امراته
مرة كان ثوابه ثواب من قتل كافرا فجاء الى امراته واخبرها فارادها فلما اتى الليل جامعها مرة وقام فقطته
وقالت اجلس تقتل كافرا فجامعها اخرى وصارت توقظه كل لحظة حتى عجز واستلقى على قفاه وقال
ايها المراة اتقي الله في دمي فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم لم يقتل الكفار في مدة
ستين سنة وتريدين مني ان اقتل جميع الكفار في ليلة واحدة **قال** بعضهم شهد جماعة عند شريح
على قراح نخل فقال لهم كم عدد ها فقالوا لا ندري فرد شهادتهم فقال واحد منهم كم لك تقضي في هذ
المسجد فقال ثلاثون سنة قال كم فيه اسطوانة فخجل وقبل شهادتهم **وشهد** عنده رجل فرد شهادته
وقال بلغني ان جارية غنت فقلت لها احسنتي فقال قلت ذلك حين ابتدات او حين سكتت قال حين سكتت
قال انما احسنت سكوتها فقبل شهادته **وكان** سائل يسال فطلبا من صغير له فسمع الصغير امراة تصيح
خلف جنازة وتقول يذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه وطاء ولا غطاء ولا غذاء ولا عشاء فقال
يا ابي انما ياخذونه الى بيتنا **قيل** لابي العيناء ما اشد عليك من ذهاب بصرك فقال قوم يبدؤني بالسلم
كنت احب ان ابدأهم وربما حدثت المعرض عني فكنت احب ان اعلم لاقطع كلامي عنه **رمى** المتوكل عصفورا
فاخطاه فقال له وزيره احسنت يا سيدي فقال تهزأ بي كيف احسنت قال الى العصفور **كان** عند رجل
من اهل البصرة هرة سوداء تفسد عليهم الطعام فعمد الى لوح وقيد عليها بيديها ورجليها وتركها في شط
العرب واخذها الماء وقد اتفق ان سلطان البصرة كان في سفينة في الشط فسمع صوتها فامر بها

ورفعوها ولما رأى اللوح كتب حكما يتضمن ان يعفيها صاحبها من القتل والطرد وامر بان يعلق في عنقها
فتركت حتى انت الى منزل صاحبها فقرا حكم السلطان ثم انه جمع مفاتيح بيته واتى بها مع الهرة الى حضرت
السلطان فقال يا مولاي هذه مفاتيح داري مر بدفعها الى هذه الهرة لتكون المنزل لها لانها كانت
من غير حكم السلطان تفسد علينا امورنا فكيف وحكم السلطان في عنقها فضحك واجازه **دخل** لص دار
رجل يسرق طحينا في الليل فبسط رداءه ومضى الى الطحين ففطن به صاحب البيت ومد يده وجر الرداء اليه
فاتى اللص بالطحين ووضعه يظن انه فوق الرداء واذا هو في الارض فصاح به صاحب الدار سارق سارق
فانفلت اللص هاربا وهو يقول قد علم الله ان السارق انا او انت **كان** رجل فقير ليس له فراش عليه الا الحصير
وكان اذا واقع اهله ربما يخدش الحصير فقال لها خلي قباءك اذا اردنا الحاجة افرشيه تحتنا فقالت نعم
فقالت مضت الليلة قال بلى فجامعها ثم انها اتت اليه اليوم الثاني واستامرته في وضع القباء وهكذا الحال
في تلك الايام حتى مجي الرجل فصاح الرجل وشكى الى ربه وقال ايتها المراة كلما اذا عرضت الحاجة افرشيه ولم
اقل كل ليلة **قال** نحوي لصبي كيف تحسان في اي باب من ابواب النحو انت فقال في باب الفاعل والمفعول
فقال انت في باب بوليات اذن وقالت لمغنية يا عمي فقال ما اشتغلني على قبح وجهك بشيء انفع منه **فصل**
من كلام الحكماء افا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل **قيل** لاعرابي ما تسمون المرق قال السخين قال فاذا
برد قال لا نتركه يبرد **كان** اعرابي على مائدة بعض الخلفاء وقد حضر فالوذج وهو يأكل منه فقيل له
ما شبع احد من هذا الا مات فامسك يده ثم ضرب بالخمس وقال استوصوا بعيالي خيرا **حكى** الاصمعي
قال نزلت بعض الاحياء فنظرت الى قطع من القديد منظومة في خيط فاكلتها فجاءت امراة وقالت انما كان في الخيط
ثلث اكلته قالت ليس هذا فما يوكل فانه لخفض الجواري وكلما خفضت جارية علقت حفظتها في هذا الخيط
قال اعرابي لا خر اقرضني عشرين درهما واجلني الى شهر فقال اما الدراهم فليست عندي واما الاجل
فقد اجلتك سنة **حكي** ان عسكر الروم غاروا على حي من العرب فانهزم النساء وبقي عجوز فاتى اليها بعضهم
وعد واسنانها فجامعوها كل سن مرة فلما ركبوا اخيولهم ومشوا صاحت لهم العجوز وقالت يا قوم قد بقي من
الاسنان رحى تخطيتموها دفنتها العقد فنزل منهم وفارها مرة فلما مضوا ناداهم ثانية وقد احطا نصف
الضرس المكسور **ولهذا** نقهم على هذا المنوال فاحضر مواعظها **قيل** للاعمش لم عمشت عينك قال من
النظر الى الثقلاء **في الاغاني** ان رجلا قال للحطيئة من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجاء
الى ابيه شطبه وقد اخذ غنمه فاعتقلها وجعل قميص صوتها فصاح به اخرج يا ابن المخوجة شيخ ذميم ورث

الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال هذا أبي فهرب من صرع العنزة مخافة أن
يسمع صوت الحليب أحد فيطلب منه ثم قال أشعر الناس من ناحية هذا الباب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم
جميعا ذكر أن الحجاج خرج يوما متنزها فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فإذا
هو بشيخ من بني عجل فقال له يا شيخ ما تقول في الحجاج قال ذاك والي العراق أشومه قبحه الله تعالى وقبح من
استعمله قال أتعرف من أنا قال لا قال أنا الحجاج فقال أتعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بني عجل أصرع كل يوم مرتين
فضحك وخلاه وأمر له بصلة في الأثر أن شريك بن الأعور دخل على معاوية وكان ذميما فقال له معاوية
إنك لذميم والجميل خير من الذميم وإنك لشريك وما لله شريك وإن أباك لأعور والصحيح خير من
الأعور فكيف سدت قومك فقال له إنك معاوية وما معاوية في اللغة إلا كلبة عوت فاستعوت
الكلاب وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب وإنك لابن أمية
مصغرة فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول أيشتمني معاوية بن حرب
وسيفي صارم ومعي لساني قال معاوية لرجل من أهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة
فقال أجهل من قومي قومك الذين قالوا لما دعاهم الرسول إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا
حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم إن كان هذا هو الحق فاهدنا إليه خطب
معاوية يوما فقال إن الله تعالى يقول وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم
فعلام تلومونني فقال له الأحنف إنا لا نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزله الله من خزائنه فجعلته
في خزائنك وحلت بيننا وبينه في الأثر أن بعض الأمراء مر بامرأة من بعض أحياء العرب فقال لها ممن المرأة
قالت من بني ظلام فقال أتكتنون فقالت نعم فكنني قال لها معاذ الله ولو فعلته لا اغتسلت فأجابته
على الفور وقالت دع الحشو العروض فقال نعم قالت فقطع حولوا عنا كنيتكم يا بني حمالة الحطب قال
حولوا فاعلات فاكني فاعلن فقالت من الفاعل فقال الله أكبر إن الباغي مصروع قيل إنه
مر بأبي بكر رجل ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبيعه قال لا يرحمك الله فقال له أبو بكر لو تستقيمون لقومت
ألسنتكم هلا قلت ويرحمك الله أقول اعتراض أبي بكر كان لترك الواو على ذلك الرجل لأنه لا ان يتوهم
قصده من قوله لا يرحمك الله معناه الظاهر قال الأصمعي دخلت البادية ومعي كيس فأودعته امرأة
منهم فلما طلبته أنكرته فقدمتها إلى شيخ من الأعراب فأقامت على إنكارها فقال لي عليها
اليمين فقلت كأنك لم تسمع قوله تعالى ولا تقبل شهادة ولو حلفت برب العالمين فقال صدق

صدقت ثم هددها فأقرت وردت إلي مالي ثم التفت إلي الشيخ وقال في أي سورة تلك الآية
قلت في سورة ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الأندرينا فقال سبحان الله لقد
كنت أظنها في سورة إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال المنصور لبعض الخوارج وقد أتي به أسيرا عرفني
أصحابك الأشداء الذين كانوا معك في الحرب فقال إني لا أعرفهم بوجوههم فإني لم أر في الحرب إلا أقفاءهم سئل
شقيق البلخي رجلا كيف يفعل فقراؤكم قال إن وجدوا أكلوا وإن فقدوا صبروا فقال الكلاب
ببلخ هكذا قال فأنتم قال إن وجدنا آثرنا وإن فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من أكل حتى شبع
ألقي الغطاء على قلبه والنعاس على عينيه والكسل على بدنه أكل رجل من العرب عند معاوية
فرأى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال وإنك كنت تلاحظني ملاحظة من يرى
الشعرة لا والله لا أكلتك بعدها أبدا وأكل أعرابي مع معاوية وجعل يمزق جديا على الخوان تمزيقا عنيفا
ويأكله أكلا ذريعا فقال معاوية إنك لحرد عليه كأن أمه نطحتك فقال وإنك لمشفق عليه كأن أمه أرضعتك
قيل لبعض رؤوس ما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء أكثر مما يأتي الأغنياء أبواب العلماء فقال لمعرفة العلماء
بفضل الغنى وجهل الأغنياء بفضل العلم طول عائد عند مريض فقال له ما تشتكي قال طول جلوسك
في بعض النوادر أن بعض الأعراب في البادية أصابه حمى في أيام القيظ فأتى إلى الأبطح وقت الظهر
فتعرى في شدة الحر وطلى بدنه بزيت وجعل يتقلب في الشمس على الحصا ويقول سوف تعلمين يا حمى
ما نزل بك وبمن ابتليت عدلتي عن الأمراء وأهل الثروة ونزلتي إلي وما زال يتمرغ حتى عرق
وذهبت حماه وقام وسمع في اليوم الثاني قائلا يقول قد حم الأمير فقال الأعرابي إني بعثتها إليه
ثم ولى هاديا عرض على أبي مسلم فرس جواد فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو وقال
إنما يصلح لأن يركبه الإنسان ويفر به من جار السوء لبعضهم لو ضرط الموسر في مجلس قالوا يرحمك الله
أو عطس المفلس في مجلس سب وقالوا أنبه ما ساء فضرطة المفلس عرنينه وعطسة المفلس مفساه
قال بعض الأعراب لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيامة قال يحاسبهم الله تعالى فقال الأعرابي
نجونا إذن ورب الكعبة لأن الكريم لا يدقق في الحساب قدم قوم غريمهم إلى الوالي وادعوا عليه بألف
دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادعوا لكني أسألهم أن يمهلوني لأبيع عقاري وإبلي وغنمي
ثم أوفيهم فقالوا أيها الوالي ليس عنده شيء مما يقول قال أيها الوالي قد سمعت شهادتهم بإفلاسي فكيف

فكيف يطالبونني فامر باطلاقه كان في بغداد رجل قد علته ديون كثيرة وهو مفلس فامر القاضي
ان لا يقرضه احد شيئا ومن اقرضه فليصبر عليه وامر بان يركب على بغل ويطاف به في الجامع ليعرفه
الناس ويحترزوا عن معاملته فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى باب داره فلما نزل عن البغل قال له
صاحب البغل اعطني اجرة بغلي قال وفي اي شيء كنا من الصباح الى هذا الوقت يا احمق هل قال الرشيد
لمسكين ساله حاجة ما بال الملوك وعندهم الاطباء لا تطول اعمارهم فقال المسكين لان الملوك يعطون
رزقهم جملة فياكلون وارزاقنا تاتينا من حيث لا نرجع فناكلها شيئا فشيئا فنبقى حتى نستوفيها
فتعجب من جوابه واعطاه عشرة الاف درهم فمات عليه ايام حتى مات فقال الرشيد جمعنا له رزقه
فمات جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه
فقال للوزير انصف الوزير فقال الوزير لا يظلمه احد فقال الذي ظلمني اقصر مني قال حائك للاعمش
ما تقول في الصلاة خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء قال وشهادته قال تقبل مع عدلين
يشهدان معه مضى رجل من العراق الى قرية في خراسان اسمها جام قرية عبد الرحمن الجامي الفاضل
المشهور ثم ان العراقي يختنق ويتودد وصار امام مسجد الجماعة فترك الناس الصلاة مع الملا عبد الرحمن
ومالوا الى الشيخ العراقي لطول لحيته وحسن هيئة الصلوة فعظم الامر على الملا جامي فقال يا قوم
هذا العراقي جاهل ولا يجوز الاقتداء به قالوا نجمعكما للمباحثة فاجتمع الناس وحضرا الرجلان فقال
الجامي اسئلك عن مسئلة وكانا يتكلمان بالعربية فقال اسال فقال ما معنى قول العرب الله اعلم فقال معناه
نميدانم فلما سمع الحاضرون هذه الكلمة اخذوا في الوجد والرقص وقالوا ان الشيخ غلب الملا جامي
خوف الجامي ان الشيخ احتال عليه بذلك السؤال وصدقه عوام القرية فاقام اياما ثم خرج من قريته
فخرج معه جماعة للمشايعة فلما وصل خارج القرية وقف وقال ايها القوم اني ظلمت الشيخ وهو عالم
صالح وانا معترف بالتقصير واريد ان يرجع منكم واحد وياخذ لي براءة الذمة منه ويجيء بها باني اريد
اثرك شعرة من لحيته يكون معي حرزا في السفر فرجع منهم رجل الى الشيخ وحكى له صورة الحال واعطاه
شعرة من لحيته فلما اتى بها الى المولى عبد الرحمن اخذها وقبلها ووضعها على عينيه وجعلها في حرز هيكله
ومضى ثم ان خبر الشعرة شاع في اهل القرية فاتوا اليه رجال القرية يطلبون منه كل واحد شعرة للتيمن والبركة
فما مضى يومان والثالثة الا والشيخ ليس له لحية كلما بين الحقتو يوما بدأن به من يزرع الثوم لا يجنيه ريحانا
تنازع

تنازع رجل من الشيعة وآخر من اهل السنة في الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فتحاكما الى اول طالع عليهما
فرأيا رجلا فقربا اليه فقال له الشيعي احكم بيننا انا اقول افضل الخلق بعد رسول الله علي بن ابي طالب فقال وما
يقول هذا ولد الزنا فافحم ذلك الرجل قيل اذا كان الانسان في اصبعه او يده خيطا ونحوه ليتذكر به شيئا
الرتيمة فهل في جسدك او عرق او شعرة الا ولها تذكرات الخالق فما هذا النسيان البارد اذا لم تكن حلجاتنا في قومكم
فليس يمحى عنه عقد الزنا ما ابيض وجه الرغيف حتى اسود وجه الضعيف ما ابيض وجه المرء في طلب العلا
حتى تسود وجهه في البيد رات فارة جملا فجرت خطامه فتبعها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان
حاله اما ان تتخذي دارا تليق بمحبوبك او محبوبا تليق بدارك واما ان تصلي صلوة تليق بمعبودك او تتخذ
معبودا تليق بصلاتك وقف اعرابي على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدمه يبكي على قبره ويقول
ما لقينا بعدك فقال الاعرابي اما انه لو نطق لاخبرك انه لقي اشد مما لقيتم يا كاسيا من غير حل درهما
ولعله في اجرة الحفار اذا صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول
الماء انا ربيت شجرتك فاين الادب لم ترتفع علي فيقول الزيت انك تجري في الانهار على طريق
السلامة وانا صبرت على العصر وطحن الرحا وبالصبر يرفع القدر فيقول الماء الا اني انا الاصل فيقول
الزيت استر عيبك فانك لو تولت للمصباح لا انطفى كان داود عليه السلم يقول في مناجاته الهي خرجت
اسال الاطباء عن دواء خطيئتي وكلهم عليك دلني قال رجل لحكيم ما بال الرجل
الثقيل اثقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله
والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض
الحكماء فمن اين تدخل امرأتك كان لابن الجوزي امرأة كانت تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه
فخرجت يوما مجلس وعظه فعرفها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجبتاها عنه فانشد مشيرا اليهما رايتي
ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها وقالت ليلى باح مجنون عامر بهواه وكتمت
الهوى فمت بوجدي فاذا كانت القيامة نودي من قتيل الهوى تقدمت وحدي وكان بعض
الاغنياء كثير الشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حاله فقال يا رب
تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف هاتف يا هذا لايام الوصال عندنا حرمة رعيناها وحفظناها
اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل اخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا

ولم يعطه بكى **قال** البازي للديك ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذوك اهلك بيضة
فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم وما ندتك اكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنوا منك احد
الا طرت ههنا وههنا وانا اخذت مسنا من الجبال فعلموني ثم ارسلوني فجئت بالصوت اليهم فقال
الديك لم تر بازيا مشويا في سفود وكم قد رايت في سفود من ديك **قال** البحتري واذا تكامل للفتى
من عمره خمسين وهو الى التقى لا يجنح عكفت عليه المخزيات فما له متاخر عنها ولا متزحزح فاذا
راى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح **كان** بياع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء
السيل فذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا **راى** رجل في
طريق مكة امراة فتبعها فقالت ما لك قال قد سلب حسنك قلبي قال لو رايت اختي هذه فالتفت
فلم ير احدا فقالت ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت **قال** الحسن عليه السلام لولا ان علي بن ابي
طالب عليه السلام اما ترى حب الناس للدنيا ما عمروا دنياهم ولا اولادها اقبل الامر على حب امه **قيل** للحسن يا ابا سعيد
اما رويت عن النبي صلى الله عليه وآله انه لا يزداد الزمان الا شدة فما بال زمن عمر بن عبد العزيز فقال لا بد
للناس من تنفيس **بات** الفرزدق عند ديرانية نصرانية فاكل لحمها لحم الخنزير وشرب خمرها
وفجر بها وسرق كساءها ثم قال لله در جرير حيث يقول وكنت اذا نزلت بدار قوم رحلت بخزية وتركت
عارا **نظر** اعرابي الى القمر حين طلع فابصر به الطريق وقد خاف ان يضل فقال ما عسيت ان اقول
ان قلت حسنك الله فقد فعل او رفعك الله فقد فعل **نظر** رجل حجازي الى هلال شهر رمضان
فقال قد جئتني بوجهك قطع الله اجلي ان لم اقطعك بالاسفار **قيل** لاعرابي ما علمك بالنجوم
قال من الذي لا يعلم اجذاع بيته **قيل** لاعرابي ما اعددت للبرد قال طول الرعدة **كان** لابن اسحق
الموصلي غلام يستقي له فقال يوما يا فتح ما خبرك فقال خبري اني لا ارى في الدار اشقى مني ومنك
قال كيف قال لانك تطعمهم الخبز وانا اسقيهم الماء فضحك واعتقه **استطاب** اسمعيل بن احمد نيسابور
ثم قال نعم الوطن لولا قيل كيف قال كان ينبغي ان يكون مياهها التي في باطنها على ظاهرها ومشايخها
الذين على ظاهرها في باطنها **الايوان** من بغداد على مرحلة بناه كسرى في نيف وعشرين سنة طوله مائة
ذراع في عرض خمسين في سمك مائة **فلما** بنى المنصور بغداد احب ان ينقضه ويبني بنقضه
فاستشار خالد بن برمك فنهاه فقال لهو اية الاسلام ومن بناه علم ان من هذا بناؤه لا يزيل امره

امره الا نبي وهو مصلى علي بن ابي طالب والمؤنة في نقضه اكثر من الانتفاع به فقال ابيت الا ميلا الى العجم
فهدمت ثلمة فبلغت النفقة عليها مالا كثيرا فامسك فقال له خالد انا الان اشير بهدمه
لئلا يتحدث بعجزك عنه فلم يفعل **تفضل** قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات
تظلموا منك فقال يا امير المؤمنين ما رضي اصحاب الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انزل
الله تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون
فكيف يرضون عني فاستضحك المامون وقال له احسن التخلص امورهم **دعى** الرشيد ابا يوسف ليلا
فسأله عن مسألة فافتاه بها فامر له بمائة الف درهم فقال ان راى امير المؤمنين تعجيلها قبل الصبح
فقال عجلوها فقيل ان الخازن في بيته والابواب مغلقة فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي والابواب
مغلقة فحين دعي بي فتحت **كان** ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بني قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه
بالليل فاذا اصبح شكى ذلك فشكاهم مرة فقالوا له نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله
يرميني لما اخطأني **كان** بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافقه في المذهب فاودعه مالا فجحده
فاضطر الرجل الى ان قال لمحمد بن سليمان ان يحضره ويحلفه بحق علي بن ابي طالب فطلبه فقال الرجل اعز الله الامير
هذا الرجل صديقي وهو اعز علي واجل من ان احلفه بالبراءة من مخالفته والبنه وايمانه ولكني احلف له بالبراءة
من متفق على ايمانهما وولايتهما ابي بكر وعمر فضحك محمد بن سليمن والتزم المال وخلى عن الرجل **توفي**
عتاب بن ورقاء باواه من الخوارج فقال لها يا عدوة الله ما دعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول كتب
القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول قالت يا عدو الله اخرجني قلة معرفتك بكتاب الله
قال الحجاج لبعض الخوارج والله اني لابغضكم فقال الخارجي ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة
خفف امام الصلوة مرة فقال له بعض اهل المسجد خففت الصلوة جدا قال لانه لم يخالطها رياء **قال**
رجل لجاسوس الصقلي انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فلا يمنعني العار من قبل بلدي واما انت فيلزم
اهل بلدك منك **وفي المثل** ابخل من مادر وهو رجل من هلال بن عامر كان يسقي ابله في حوض فلما بقي
في اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا يشرب **وفي المثل** ابله من باقل هو رجل من ثعلبة اشترى ظبيا باحد
عشر درهما فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك احد عشر درهما فهرب الظبي من يده
اسرع من نكاح ام خارجة وهي عمرة بنت سعد كان يقولون لها خطب فتقول نكح اي كل من يخطبها يجيبها
اجود من كعب بن مامة رافق رفقة فعطشوا فآثرهم بالماء ومات عطشا **اجبن** من صافر وهو

طائر يتعلق بالشجر برجليه وينكس راسه من الخوف ان يصاد فيصفر الى الصبح احمق من عجل بن لجيم قيل
له ما سميت فرسك فقام ففقأ عينه وقال سميته الاعور احذر من غراب اوصى الغراب ولده فقال يا بني
اذا رميت فتلوص قال انا اتلوص قبل ان ترمي احذر من ذئب لانه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف
احير من ضب لانه اذا فارق جحره لا يهتدي اليه ازنى من ظلمة امراة زنت اربعين سنة واستحسنت
الاربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيسا وعنزا فقيل لها في ذلك فقالت لاسمع اصوات الجماع اشام
من البسوس امراة كانت لها ناقة فراها كليب ترعى في حماه وقد كسرت بيض طائر قد اجاره فرمى ضرعها
بسهم فوثب جساس الى كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل اربعين سنة اشام
من رغيف الحولاء جارية كانت في بعض احياء العرب فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل اشغل من ذات
النحيين هي امراة من تيم كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها رجل من الانصار يشتري منها سمنا
فساومها فحلت نحيا مملوا فنظر اليه وقال امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتح لها اخر فقال امسكيه فمسكت
النحيين فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته وهرب اصدق من شابور ذو
الاكتاف بالروم وكان اسيرا فقال له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة
من تراب اصطخر فاتته بعد ايام بماء وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة ومن تربة ارضك
فشرب واشتم بالوهم فشفي من علته قيل لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال لمن قدر فاذا اشتهى ولمن لم
يقدر فاذا وجد قيل لمدني لم تنتسح الكلية قيل بالياس من خطوة القابلة قيل لابي الحرث ما
تقول في الفالوذج قال وددت انه وملك الموت قد اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون
بالفالوذجة ولكنه لقيه بعصا شكى رجل الى ابي العيناء سوء الحال فقال له ابشر فان الله رزقك الاسلام
والعافية ولكن بينهما جوع يقلقل الكبد شكى رجل الى الطبيب وجع البطن فقال اكلت سمكا
ولحم بقر وبيضا وماستا فقال انظر ان مت في هذا والاقدام بنفسك من راس جبل اشترى اعرابي
غلاما فقيل له انه يبول في الفراش فقال ان وجد فراشا فليبل عليه اظرف قال ناصبي لشيعي
اتحب ام المومنين قال لا قال ولم قال لقول النبي صلى الله عليه واله لم تجد امراة غير امراة تحبها الا في الزوج
النبي افرحني اني احب امراتك قال رجل احملني يا رسول الله فقال انا حاملوك على ولد ناقة قال ما
اصنع بولد ناقة قال وهل يلد الابل الا النوق استدبر رجل من ورائه واخذ بعضده وقال من
يشتري هذا العبد يعني ابنه عبد الله فقال صلى الله عليه واله لرجل لا تنس يا ذا الاذنين وقال



وقال صلى الله عليه واله لرجل يمشي وعليه حنطة فقال تمشي الهرينة جاء اعرابي فقالوا يا رسول الله
بلغنا ان الدجال ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعا جوعا افترى بابي انت وامي ان اكف عن
ثريده تعففا وتزهدا فضحك رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال بل يغنيك الله بما يغني به المومنين
وقيل خالد الاشعري خدا امراة فشكت امراة الى النبي صلى الله عليه واله فارسل اليه فاعترف وقال
ان شاءت ان تقتص فلتقتص فان من دينك القصاص فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه قال
او لا تعود لا والله يا رسول الله فعفى عنه كان نعيم البدري مزاحا فسمع مخرمة بن نوفل وقد
كف بصره يقول الا رجل يقودني حتى ابول فاخذ نعيمان بيده فلما بلغ مؤخر المسجد قال ههنا
فبال فصيح به فقال من قادني قيل نعيمان قال لله علي ان اضربه بعصاي هذه فبلغ نعيمان فقال هل
لك في نعيمان قال نعم قال قم فقام معه فاتى به عثمان وهو يصلي فقال دونك الرجل فجمع يديه
بالعصا ثم ضربه فقال الناس امير المؤمنين فقال من قادني نعيمان قال لا اعود الى نعيمان ابدا وراى نعيمان
مع اعرابي عكة عسل فاشتراها منه وجاء بها الى بيت النبي صلى الله عليه واله وقال خذوها بثمنها فاهديت
ومضى نعيمان وبقي الاعرابي على الباب فقال يا هؤلاء ردوها علي ان لم تحضروا ثمنها فعلم رسول الله
صلى الله عليه واله القصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان ما حملك على ما فعلت فقال رايت رسول الله
يحب العسل ورايت الاعرابي معه العكة فضحك النبي صلى الله عليه واله ولم يظهر له نكرا وقال صلى الله
عليه واله اني لامزح ولا اقول الا حقا اصل في المثل احجم من حجام ساباط كان يحجم الجند فاذا طال
حجامته حتى سوق دمها فمات اكبر من عجوز بني اسرائيل وهي التي دلت موسى عليه السلام
على تابوت يوسف عليه السلام وهي من ولد اسحق عليه السلام وعاشت اربعمائة سنة الام من اسلم
كان من خراسان فقيل له ان الفرس كانت ذا نات لهم بيت جعلوا في فيه درهما فنبش المقابر كلها لذلك
الام من راضع اللبن هو رجل من بني تميم كان يرضع ناقته ولا يحلبها لئلا يسمعه احد اندم
من الكسعي هو محارب بن قيس من بني كسع كان يرعى ابلا بواد معشب فراى نبعة على صخرة فاعجبته
فقطعها واتخذ منها قوسا فمرت به قطعان من حمر الوحش ليلا فرمى عيرا فاخذه واخرج السهم
منها فاصاب الجبل فاورى نارا فظن انه اخطأ ثم مر قطيع اخر فرماه كالاول وفعل ذلك مرارا فعمد
الى قوسه فكسرها من حنقه فلما اصبح راى الحمر قتلى مضرجة بالدم فندم وعض ابهامه فقطعها

اقول ونظير هذه الحكاية ما وقع من رجل رايته انا وكانت عشيرته قريبة من قريتنا وهي انه اشترى له ابوه
قوسا من البصرة لا يستطيع احد جذبه وكان ذلك الرجل ملازما للخروج ليلة الى شط الفرات لينام هناك
خوفا من البق فبينما هو نائم اذا ازئر السبع قال فانتبهت واذا هي لبوة ومعها ستة من الاسود فرمى واحدة
فرماها بجوزا الا انه سمع للنشابة تصفيقا اعالي القصب فظن انه اخطاه فقتل بباقي الاسود كالاول فعمد
الى قوسه فكسره واتى الى ابيه مغموما وحكى له فقال له ابوه تقدموا الى محل الرمي فاتوا واذا السباع كلهم
موتى فندم على قوسه وانا رايته في اواخر الشيخوخة وهو من اهل بلادنا الجزيرة وكان اغلبهم
ممن له مثل هذه الحالة وقاتلوا عساكر السلطان مرارا وكان الظفر لهم مع قلتهم واما الوقعة
الاخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت انا حاضرا وجرى فيها من العظائم ما لا يمكن نقله ولا تسع
الاوراق سطره وقال رجل لبعض الاعراب لا احسبك تحسن الخراءة فقال بلى وابيك اني ابعد
لها ذق ابعد الاثر واعد المدر واستقبل الشيح واستدبر الريح واقعي اقعاء الظبي واجفل اجفال النعام
استاجر رجل حمالا ليحمل معه قفصا فيه قوارير على ان يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها فلما بلغ
ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى فقال من قال لك ان الجوع خير من الشبع فلا تصدقه
فقال نعم فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية فقال لك من قال لك ان المشي خير من الركوب فلا تصدقه
قال نعم فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة قال من قال لك انه وجد حمالا ارخص منك
فلا تصدقه فرمى الحمال بالقفص فكسر جميع القوارير وقال من قال لك انه بقي في القفص قارورة
واحدة فلا تصدقه شم اعرابي ابطيه فقطب وقال اخرجني الله من بينكما وودع الابوان ان محنتنا
لقي اخو وقد ناب فقال من اين معاشك فقال بقية من الكسب القديم فقال له ان الحجم
الخبر يعطر خير من قديم مقال السلطان ظل الله في الارض حكى لي ان سلطان الهند
قال يوما للامير ابو القاسم العنبري صحيح ما قيل ان النبي صلى الله عليه واله ليس له ظل فقال
نعم راي الله سبحانه لم يكن له ظل وكان رحمه الله مزاحا فخجل السلطان قيل لاعرابي كيف حزنك
على ابنك فقال ما ترك حب الغداء والعشاء لي حزنا موسكوان مؤذن ردئ الحنجرة فجلد به
الارض وجعل يده على بطنه فاجتمع عليه الناس فقال ما بي داء صوته ولكن شماتة
اليهود والنصارى بالمسلمين قيل لاعرابي العينا هل بقي في دهرنا من يلتقي قال نعم ولكن في القبر

في البئر قال رجل لابن سيرين انا نال منك فاجعلنا في حل فقال ما كنت لاحل لكم ما حرم الله
عليكم مر رجل بابي الحارث فسلم عليه بسوطه فلم يرد عليه فقيل له فقال سلم علي بالايماء فرددت عليه
بالضمير كان رجل في بغداد عنده كلب ماشية فمات وكان عزيزا عليه فدفنه في مقبرة المسلمين فاتصل
الخبر بالقاضي فحكم عليه بالاحراق فقال لي كلمة الى القاضي فاتى به اليه فقال اعز الله مولانا القاضي
ان هذا الكلب لما اشتد مرضه قلت له اوص فقال اعطوا الغنم لمن شئت فاشار الى منزل مولانا القاضي فلما
سمع القاضي الوصية قال يا هنا ما كانت علة المرحوم امضى سالما وانفذ وصاياه اخلف الله عليك
بالخير وعليه بالجنة قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن مالي عند من لا استطيع اخذه منه قال ومن لا يستطيع
الامير ان ياخذ منه قال المفلس كان في اصفهان اخوان فكتب السلطان بالقضاء لاحدهما فلم يقبل و
قبله الاخر من غير تكليف فقال الوزير يوما للسلطان ان فلانا له همة عظيمة حيث ترك القضاء وجلالة
هذا المنصب العظيم فقال اخوه اعظم همة منه لان هذا ترك الدنيا وذاك ترك الاخرة قيل كان بين رجلين
مخاصمة فاتيا الى القاضي وقد كان ارسل احدهما الى بيت القاضي ظرفا من اللبن على سر القاضي والاخر
ارسل بعده كبشا سمينا لا يعلم به فلما ادعيا جعل الحق مع صاحب اللبن فاتى اليه غلامه يخبر
بالكبش فقال ان اهل المنزل لا يريدون لبنا للغداء لان الكبش كفى الاناء الذي فيه اللبن ففهم القاضي ما قال
فقال اعيدوا دعواكم فقد كان قلبي مشغولا عنكم فلما اعادا دعواهما جعل الحق مع صاحب الكبش في المحاضرات
قلة المعاتبة دليل على قلة الاكتراث بالصديق والمعاتبة تزيل الكدورة واوكد المحبة ما كان بعد المعتبة اتى
رجل الى الوزير الذي بيده القضاء فطلب منه ان يوليه قضاء بلد من البلدان واتى اليه بدبة كبيرة من الخزف
ووضع فوق راسه شيئا من السمن فكتب له الوزير كتابا على القضاء فمضى الى تلك البلاد ثم انهم ارادوا
سمنا من الدبة فوجدوها ملوا من الخزف فارسل الوزير الى القاضي ان ارسل الينا كتاب القضاء حتى نصلحه
لان فيه غلطة من الكاتب فارسل اليه اصلح الله الوزير ان كان غلط فهو في الدبة واما كتابكم خال من الغلط
كان هذا الوزير كثير العزل والنصب للقضاة لان من اجل الخطية نصبه وعزل من تقدمه فاعطى مرة
القضاء لرجل فلما اراد الاستغراق اليه مع مكاري فقال اعز الله مولانا الوزير هذا المكاري حاضر فهل استكرى
منه راسا او راسين فضحك وعرف ما اراد وحكى لي ان بعض الاكاسرة عرض جنده فراى شابا حسن الصورة
نقي الثياب فساله عن رسومه فكان قليلا فقال يا صبي لا يقوم بما انت فيه فلعلك تواجر بهذه

فقال اعز الله السلطان ان عبيد الاتراك واولادهم لم يبقوا لاحد في هذه التجارة نصيبا فضحك وامر له
حكي ايضا ان ذلك الملك خرج ليلة متنكرا فاتى الى بقال وقال عندي نصف فلس اريد منك شمعة
تشتعل الى الصباح حتى لا انام فقال بنصف فلس لا يحصل منه شمعة كما تقول ولكني اعطيك راسا
كبيرا من الثوم تضعه في دبرك ويحرقك حرقا شديدا لا تنام منه الى الصبح فلما صار النهار وجلس على
سرير ملكه طلبه فعرفه البقال وخاف فامن عليه واجزل عطيته وهكذا كان حاله فصل روي في ربيع
الابرار ان امير المؤمنين عليه السلم راى اعرابيا قد خفف صلوته فعلاه بالدرة فضربه فاعاد الاعرابي تلك
الصلوة ثانيا فقال له امير المؤمنين عليه السلم هذه الصلوة احسن ام تلك فقال يا امير المؤمنين الاولى خير من
الثانية لان الاولى صليتها خوفا من ربي واما الثانية فصليتها خوفا منك وفضلك عليه السلم وفي الاخبار
ان ابن اشعث كان يصلي خلف مروان بن عثمان في الصف الاول فضرط مروان فقطع ابن الاشعث صلاته
وانصرف حتى ظن الناس ان الحدث منه وبقي مروان يصلي فلما فرغ وانصرف الى منزله اتى اليه ابن الاشعث
فقال له اعطني الدية دية الضرطة التي حملتها على نفسي فان لم تعطني ديتها والا اخبرت اهل المسجد
وفضحتك بينهم فاعطاه ما اراد وفي كتب السير ان السلطان هلاكو لما دخل الحلة من ارض بابل انهزم
الناس وبقي رجل قاعد في بقعة فدخلها هلاكو وقال له من انت فقال انا اله الارض ما سمعت في
السماء اله وفي الارض اله فقال له السلطان اتقدر على كل شيء قال نعم وكان مع السلطان صبي فقال
ان هذا الصبي ضيق فان قدرت فوسعه قال اقدر ولكني تعاهدت مع اله السماء ان كل شيء يتعلق
باعالي البدن فتوسيعه اليه وكل شيء يكون في اسافل البدن فتوسيعه الي فان اردت هذا فانا
قادر فضحك هلاكو من هذه المضحكات وعفى عنه دخل اعرابي الى بلد فاطعمه رجل فالوذجا فلما وضعه
في فمه امسك على دبره فقيل له في ذلك فقال خوفا من مبادرة خروجه للطافته وسئل عن اسمه فقال
اظن هذا هو الصراط المستقيم لنعومته وقدم اليه صحيفة عنب فجعل ياكله عنقودا عنقودا فقيل له ان
النبي صلى الله عليه وآله امر بالاكل اثنين اثنين فقال ذلك ورد في الباذنجان والرغيف حكي الفاضل التفتازاني
ان رستمان بعض البقالين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاة فاضلا فضرطت
البغلة فقال البقال على لحية العدل بكسر العين فصاح شقي الوقر فقال البعض
افتح العين فان الاولى حاضر ثم تاروا فاتاب هذا المقام ان بعض اصحابه من الغالب في لهجتهم امالة الحركات

بهاشه

تصحيح بلغ

امالة الحركات اتاني بكتاب نقلت لمن هو قال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف
سبب ضحكهم فارشد لطريق الصواب فرمز اليه بعض الحاضرين بضم العين ففطن المقصود واستطرف ذلك
الحاضرون كان رجل بجرانه عند امراة سليطة فقدمت اليه طعاما كان مالحا فقال هذا الطعام مالح ثم
الكلمة فرفعت المغرفة وشجت راسه فسال الدم على لحيته فوثب متباعدا عنها وقال نحن ما نزلت شيخنا من رؤسنا
الطعام مالح مالح وفي بعض الكتب ان امراة من بنات الملوك غضبت على رجل فامرت بحلق لحيته فاتاه الحالق
فقال له انفخ شدقيك حتى احلق لحيتك فقال امرت بحلق لحيتي او بان تعلمني الزمر فقال
هكذا يكون حلق الشعر فقال اذا حلقت لحيتك ذلك الموضع من ينفخ لها طرف شعرها ليحكم الحالق عنها
في الاشعار ان ابا العلاء المعري كان يتعصب لابي الطيب فحضر يوما مجلس المرتضى فذكر ابو الطيب
فاخذ المرتضى في ذمه والازراء عليه فقال المعري لو لم يكن من الشعر الا قصيدته اللامية وهي لك يا منازل
في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل لكفى في فضله فغضب المرتضى وامر بسحب المعري وسحب
وضرب فلما اخرج قال المرتضى لمن بحضرته هل تدرون ما عنى الاعمى عني قول المتنبي في اثنا قصيدته
واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل ولما بلغ الخبر الى ابي العلاء قال قاتله الله ما اشد
فهمه وذكاه والله ما عنيت غيره وفي كتاب المحاضرات ان رجلا راى شيخا نبيلا ثانيا يوم الجمعة
وهو يحضر لصلاة يصلي على كتفيه فقال له رجل ويحك تفعل هذا يوم الجمعة ومع ذلك تصلي على النبي فقال
اما يجوز ان اشكر الله على ابيضاض الاثنان وفي الاخر انه سئل الاحنف ما بال استاه الرجال عليها الشعر
اكثر من استاه المراة فقال لان استاه الرجل حمى واستاه المراة مرعى وفي المحاضرات انه قال ابو زيد الكناني
بقيت زمانا لا احدا ما اشتهي غير ما عندي فظفرت يوما بواحدة فكنت الج فيها شيئا بعد شيء
حتى استوعبت فقلت انا ذمين من الاخراج فقد ادخلت فقالت سقطت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة
استمسكي لاطير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك وفيه ايضا ان امراة قالت لرجل
يجامعها وبطى العرواغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات وفيه
ان رجلا راى رجلا يبول وكان معه اير كاير حمار فقال يا هذا كيف تحمل هذا الاير فقال لا كبير هو قال
فم قال ارات تستصغره وحكي رجل الى امراة كان يحبها اكرة شعرها فنتفتها وكتب الى حبيبها فذلك
سهلت السبيل الذي اشتكى جوادك فيه الحفا من خشونته فان كنت تهوى ان تزور جنابه

فلا تبطئا فالهلال ابن ليلة قال يزيد بن عروة لما مات كثير عزة لم تتخلف امراة بالمدينة ولا رجل عن
جنازته وغلب النساء يبكينه ويذكرن عزة في ندبتهن له فقال ابو جعفر الباقر عليه السلام افرجوا لي عن جنازة
كثير لارفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل الباقر يضربهن بكمه ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فانتدبت
له امراة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انا لصواحبته وقد كنا خيرا منكم له فقال ابو جعفر لبعض مواليه
احتفظ بها حتى تجيئني بها اذا انصرفت فلما انصرف اتي بتلك المراة كانها شرارة النار فقال لها الباقر
عليه السلام انت القائلة انكن لصواحب يوسف خير منا قالت نعم تؤمنني غضبك يا ابن رسول الله دعوناه الى اللذات
من المطعم والمشرب والتمتع والتنعم وانتم معاشر الرجال القيتموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه
في السجن فاينا كان ارءف به فقال الباقر عليه السلام لله درك لن تغالبي امراة الا غلبت ثم قال لها الك بعل
قالت لي من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر صدقت مثلك من تملك زوجها ولا يملكها وقد تزوج
الثعالبي امراة عجوزا وذلك انه رآها مرة فظن انها مقبولة فلما تزوجها انكشف له سوء حالها فقال عجوز
تمنى ان تكون فتية • وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر • تروح الى العطار تبغي شبابها • وهل يصلح
العطار ما افسد الدهر • وما غرني الا خضاب بكفها • وكحل بعينيها واثوابها الصفر • بنيت بها قبل المحاق
بليلة • فكان محاقا كله ذلك الشهر حكى قال صاحب لنا تمتعت امراة فلما خلوت بها كشفت لي عن جسد
كانه الشن البالي واما الاضراس فكلها فلو سألت السلامة ذهب من اعوام كثيرة قال فغمضت عيني
وقبضت على انفي واصبحت مهاجرا فلما فرغت اردت طريق النجاة فمضيت الى حل الباب فقبضت
على يدي وقالت دعنا وعيشنا ان لم ترد من هذا السبيل فذلك السبيل لا خوسالوك فاسلكه قال
فضرطت حتى ان اصحابي واحدا وابيدي من ذلك البلاء العظيم وكان ايضا صاحب لنا في شيراز
فتمتع بامراة فلما اضجعها للحاجة نظر واذا لها قلفة طويلة فقام واتى بسكين صغير فقال له قلم ثم اشار
فما شعرنا لها وقد قطعها فصارت مختونة فلما ناعته في دبر الجراحة وادعى عليها اجرة الختان
فحكم له قاضي المدينة فحملها اجرة من الدراهم والدنانير وكان في مجلس بعض الاكاسرة مضحكة
فامر امراة من المغنيات فعبث به فاتت نحوه وكشفت عن ذلك الموضع فقالت هذه المزرعة اذا
حرثت ودع فيها بذر الحنطة كم يكون حاصلها فقام ناعظا ذكره وكشف عنه فقال ان كان كل سنبلة
من الحاصل على هذا القدر في البذر حاصله مائة وان كانت اصغر مقدارا فالحاصل قليل فعل امراة

لا امراة بصرت براي الرجال فتشهين فقالت لا ادري غير انني اعلم ان الاول كان والثاني دواء
والثالث شفاء ومن تربع فنفسه له الفداء وفي المحاضرات ان الحسن بن علي بن ابي طالب كان مطلاقا فامذواقا
فقيل له في ذلك فقال رايت الله علق الغنا بهما فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال في موضع اخر وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ومنه
قال ابو الشمقمق لبعض من اراد التزويج تزوج بقحبة فقال ما هذا الكلام فقال اسمع القحبة تكون املح
لانها تكون عالمة بما يحبه الرجال وتاخذ نفسها بالتنظف ومتى قلت لها يا زانية لم تاثم ولا تتهم
ان لا تاتيك بولد ثم انها تعلم انك تعرفها فلا تتكبر عليك ومنه ايضا انه كان رجل عنده امراة تتجر و
تنفق عليه فطلقها وتزوج عفيفة فطلب منها ما كانت تاتي به الاولى فغدا يوما الى داره وقد بعثت
المراة اليه طعاما طيبا فقال من اين قالت جاء بني فلان فحمل لنا ما ذكر ابا وحلوا فاكلنا وجامعني في هذا
نصيبك فقال الا اذا انها طيبة هذه فاياك واخبار [illegible] فانه عنود ومنه ايضا انه وقع
بين مزبد ورجل خصومة فقال الرجل لخاصمني وقد نكحت امرأتك كذا وكذا فغدا مزبد الى داره [illegible]
فلانا فقالت اي والله ابو عيينة فقال نكحك ورب الكعبة اذ لا نعرف اسمه فيحبني بكنيته حملت
بنية فلما وضعت اتت الى رجل من اهل الحديث فقالت لي سمّ لي هذا الولد فقال اسمه ابن كثير
تزوج رجل بامراة فاتت بولد لخمسة اشهر فقالت لابيه سمّه فقال شاطر على لانه قطع مسافة تسعة
اشهر في خمسة اشهر كان الصفي الدين الحلي مع جماعة فضرطت بينهم فضحكوا منه وشاع خاله فخرج الى نواحي
البلدان ولما مضت عليه اعوام كثيرة رجع الى حلة فاتي الى خارج منها فسمع امراة تقول لاخرى كم عمر ابنك من سنة
قالت لا اعلم الا انه تولد سنة ضرطة صفي الدين فقال يا سبحان الله اذا صارت تاريخا كيف تنسى فرجع علم بد خل
وفي ربيع الابرار انه كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين ثم جاء باحدهما فضربه
وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان يأتي بطبيب فاتى به وبرجل اخر
فقال من هذا الاخر قال الحفار ولست امرتني ان اقضي حاجتين بحاجة فان طب المحسن والا فيكون
الحفار حاضرا في امالي الزجاج قال تزوج رجل امراة فخلا بها ليلتها فقيل له بعد ذلك فقال رايت
عجوزا وقد اقبلت فابعث لعيني عن مصقع قصير الخلق دحداحة تدحرج في المشي كالمبلد فة تخلط
حاجبها بالمداد وتربط في عجزها مرفقة وثديان تدلى كبلوطة واخر كالقربة المفقهة وكان في مجلس

بعض الاكاسرة بساطا على القيمة فقال المتحكمة له ان حويت مثقالا بالوزن يكون البساط لك فقام وحوى
خروة كبيرة فقال له كيف هذا فقال اعز الله الملك خذ مثقالك والباقي للحاضرين وحكى ان رجلا
غاب عن زوجته فتزوجت بعده واتت باولاد فلما جاء الزوج الاول حاكمه الى القاضي الحنفية فحكم
عليه بلحوق الاولاد به فلما نظر الى انه ماخوذ بظاهر الحكم فقال اعز الله مولانا القاضي انا رجل فقير وليس لي
ما يقوت بعض هؤلاء الاولاد قال نعم رجل فقير فنظر الى من حضر المجلس فقال ليأخذ كل واحد منكم ولدا يربيه
حتى يبلغ رغبة في الثواب وكان في المجلس رجل خصي فاعطاه ولدا فحمله على كتفه ولما بلغ السوق سأله رجل
ما هذا الولد قال نعم كنا في مجلس القاضي وفرق اولاد الزنا على الحاضرين فكان حصتي هذا الولد وعن بعضهم
قال رايت ببلد الهند شيخا كبيرا ابيض فلان الصبود فسالت بعضهم عن حاله فقيل انه كان له حبيب في عنفوان
شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه
ساحرمك النظر الى محبوب الدنيا عقوبة لك على ما لم تساعد بني البكاء لفراق محبوبي فمنذ ثمانين سنة غمض عينيه
ولم ينظر بها الى شيء وروي انه عليه السلم قال بين الصدق والكذب مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينيه
فقال ما رايت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وفي الحديث ان ادم عليه السلم لما هبط الى الدنيا وطلب
الغذاء احتاج الى الف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الالف وهو ان يبرده ثم ياكله فصل عن رابعة
العدوية احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو حب الهوى فشغلي
بذكرك عمن سواكا واما الذي انت اهل له فكشفك للحجب حتى اراكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك
الحمد في ذا وذاكا وعن ابي عبد الله قال اتى النبي صلى الله عليه واله رجل فقال يا رسول الله اني احمل اعظم
ما يحمل الرجال فهل يصلح لي ان اتي بعض ما لي من البهائم ناقة او حمارة فان النساء لا يقوين على ما عندي فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله لم يخلقك حتى خلق لك ما يحملك من شكلك فانصرف الرجل فلم يلبث
الى ان عاد الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال له مثل مقالته اول مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه واله
اين انت من السمر العنطنط قال فانصرف الرجل فلم يلبث ان عاد فقال يا رسول الله اشهد انك رسول الله حقا
اني طلبت ما امرتني به فوقعت على شكل مما يحتملني وقد اقنعني ذلك وروي عن عبيد بن زرارة
قال كان لنا جار شيخ له جارية فارهة قد اعطى بها ثلاثين الف درهم وكان لا يبلغ منها ما يريد وكانت تقول اجعل
يدك كذا بين شفري فاني اجد لذلك لذة وكان يكره ان يفعل ذلك فقال له زرارة سل ابا عبد الله عليه السلم

عليه السلم عن هذا فقال لا باس ان يستعين بكل شيء من جسده عليها ولكن لا يستعين بغير جسده عليها
وعن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الرجل له جواري فلا يقدر ان يطاهن يعمل لهن شيئا
يلذذهن به قال اما ما كان من جسده فلا باس في حكمة آل داود امراة السوء مثل شوك السعدان لا يخرج منها الا من
رضي الله عنه والمراة السوء غل يلقيه الله في عنق من يشاء لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي ولكن قرين
السوء باق حتى فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا وعذبها منه نكير ومنكر وقال داود عليه السلم المراة السوء
على بعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج المرصع بالذهب كلما راها قرت عينه
وروي عنه صلى الله عليه واله انه قال سياتي على امتي زمان تحمل المراة زوجها والولد اباه على ارتكاب
طرق الحرام فاذا كانت كذلك حلت العزوبة فوالله لا ابكي على ساكني الثرى ولكنني ابكي على المتزوج
ورويت عني لما كنت في شيراز لتحصيل العلوم العقلية اتيت الى شيخنا الفاضل الجليل الشيخ جعفر فقلت له ما
تقول في تفسير الشيخ عبد علي الحويزي نور الثقلين وهو تفسير القران بالاحاديث وكان اول من فسر القران بالاخبار
في عصرنا فاجابني ما دام الشيخ عبد علي حيا فلا يساوي تفسيره فلسا واحدا اما اذا مات فاول من يكتبه
انا ثم انشد ترى الفتى ينكر فضل الفتى ما دام حيا فاذا ما ذهب لج به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء
الذهب وحدثني من اثق به ان المولى احمد الاردبيلي عطر الله ضريحه لما كان في المشهد العلوي على مشرفه السلم
التجأ اليه رجل من امراء السلطان العادل الشاه عباس الاول وقد قصر في الخدمة فالتمس من المولى احمد
ان يكتب عليه كتابة يطلب العفو فكتب اليه بالفارسية هكذا بانى ملك عاريت عباس بداند چه اگر
اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مى نمايد چنان تقصير او بگذرد شايد كه حق سبحانه وتعالى پاره از تقصيرات
تو بگذرد كتبه بنده شاه ولايت احمد الاردبيلي جواب بعرض ميرساند عباس چون خدماتي
كه بوده بودند بجان منت داشته بتقديم رسانيدم كه اين محب را از دعاي خير فراموش نكنند كتبه كلب
استانه علي عباس وحدثني من اثق به انه طالب من اب الملا طهماسب انار الله برهانه كتابة لبعض
السادة فلما وصلت الكتابة اليه قام تعظيما للكتاب وقبله ووضعه على عينه وراسه وقضى ما فيه على وجه الاكمل
ثم نظر واذا في بعض الفاظ الكتاب يا ايها الاخ فامر السلطان باحضار كفنه وقال لخواصه ضعوا هذه معي
في قبري لاحتج بها على منكر ونكير واقول لهما هذا المولى احمد خاطبني بالاخوة والحق من هذا انه لا عذاب عليه
وقد ضل من كلامه في الحديث ان علي بن الحسين عليه السلم بكى على ابيه اربعا وعشرين سنة ما اتى بماء الا وبكى

الا وبكى حتى يمتزج دمعه بالماء فيشربه وما اكتحلت هاشمية منذ قتل الحسين عليه السلام حتى بعث المختار برأس
عبيد الله بن زياد الى المدينة * تزلزلت الدنيا لآل محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب * فللسيف
اعوال وللرمح رنة * وللخيل من بعد الصهيل نحيب * وغارت نجوم واقشعرت كواكب * وهتك استار
وشق جيوب وعنه عليه السلام تزوج الكسل التوانى فاولدهما الفاقة فان التوانى انكح العجز بنته وساق
اليها حين زفها مهرا فراشا وطيا ثم قال لهما انزلا فانكما لابد ان تلدا فقرا ذا الملك لكل احد راس مال
وراس مال الدلال الكذب كان خال المهلبي قبل اتصاله بالسلطان حال الضيقة فبينما هو في سفر مع رفيق له
اذا انشد * الا موت يباع فاشتريه * الا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على اخيه * فرق له رفيقه واحضر
له بدرهم ما سد رمقه وحفظ الابيات ثم ترقى المهلبي الى الوزارة واخذ الدهر على ذلك الرجل الذى كان رفيقه
فكتب اليه رقعة * الا قل للوزير فدته نفسي * مقال مذكر ما قد نسيه * اتذكر اذ تقول لضنك عيش * الا موت يباع
فاشتريه * فامر له بسبعمائة درهم ووقع تحت رقعته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم ولاه عملا يرتزق منه وذكرت في كتاب مقامات النجاة انه اذا انكر عليك
صاحبك من غير ذنب فاضح واردت [illegible] فان كان من اخوان الدنيا فاكتب عليه ومن صد عنا حسبه
الصد والقلا ومن فاتنا يكفيه انا نفوته وان كان من اخوان الآخرة فاكتب اليه اخلائي انتم احسن الدهر
ام اسى فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل وعنه صلى الله عليه ما من عبد الا وبه ملك موكل يلوي عنقه
حتى ينظر الى حدثه ثم يقول له الملك يا ابن آدم هذا رزقك انظر من اين اخذته والى ما صار فعند ذلك
ينبغي للعبد ان يقول اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام قال بعض الحكماء اذا عرض لك امران ولم
تدر ايهما اصوب فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند الحكماء عدو العقل صحب
رجل رجلا شهرين فما رآه نائما فقال له ما لك لا تنام فقال ان عجائب القرآن اطرن نومى ما اخرج من اعجوبة الا واقع
في اخرى * ان كنت من رفقائه عذل المحب يزيد في اغرائه وذو الهوى يقضي عليه بحكمه فاستار
هو سلم العشاق فتشتاق فيما يراه نعيمه وبعيمه في ذاك عين شقائه كم لك ما فيه بطول سهاده وحنت
اضالعه على برحائه دنف يبل جسمه وفؤاده بالحيف والعجب طول بقائه روى حبيب بن الاسود قال
ذهبت في طلب ضالة لى فوقعت على راع عند غنم يرعاها وقد اتخذ بيتا في كهف فسالته الضيافة فرحب
بى وذبح لى شاة وجعل يشوي ويقدم الى ويحادثني فلما جن الليل اذا بفتاة احسن ما يكون والقمر

من النساء وقد اقبلت اليه فجلسا يتحادثان حتى طلع الفجر فمضت وانا سالته الذهاب فابى وقال الضيافة
ثلاثة ايام فاقمت فلما جاء الليل رايته يقوم ويقعد متضجرا فافتقد فابالجنة لا تاتي كعادتها
اغالها الم طرب ام صدها شغل لكن غليلي عنكم ليس يشغله حتى الممات وما لي غيركم امل لو تعلمين
الذى بي من فراقكم لما اعتذرت ولا طابت لك العلل نفسي فداؤك قد طلت بي سقما
تكاد من حرة الاعضاء تنفصل لو ان غاديه منه على جبل لما دوانهد من اركانه الجبل فسالته
عن شانه فقال هذه ابنة عمى وانا احبها فخطبتها من عمى فابى علي لفقري وزوجها من رجل وقد حملها
الى هذا الحي فخرجت عن ... في وصرت راعيا لهم لكي تاتيني على غفلة من زوجها فانظر اليها واتحادث
واليس عنهم والان قد تخلفت بعوائق ميعادها وفي الطريق اسد فذكر واخاف ان يكون اصابها الاسد
فطرحها فخلى ما لك حتى اعود اليك واخذ السيف ومضى قليلا ثم عاد يحملها وقد عدا الاسد فطرحها
ثم غاب ورجع يجر الاسد مقتولا فطرحه وانكب يقبلها ويبكي ثم قال سالتك بالله الا ما دفنتني واياها
في هذا الثوب وكتبت على هذا القبر هذا الشعر ثم انحدر معي القبر ثم جمع العظام وما بقي من الاسد ونام في القبر
محتضنا تلك الاعضاء فقال اطرح التراب علينا ولا تقم لما بث وتلقاه فطرحت التراب عليهما
حتى ساوى الارض والشعر الذى اوصى به هو هذا كنا على ظهرها والدهر في مهل والعيش يجمعنا
والعيش والوطن ففرق الدهر بالتصريف الفتنا واليوم يجمعنا في بطنها الكفن فاخذت الغنم وصعبت
الى عمه فاخبرته بذلك فكاد يموت اسفا على عدم الجمع بينهما يا عبد الهوى انت بخت نصر في المعنى وتكره لفظه
وذلك ان نصر بالتشديد على وزن بقم اسم لصنم وبخت معناه الولد فبخت النصر معناه ولد الصنم
سمي به لانه وجد وهو صغير ملقى ذليلا عند الصنم واما انت فقد صنعت هواك صنما تعبده فيما امر وتنقاد له فيما اراد
فانت عبد الصنم وهو ولد الصنم فاذا هو افضل منك في هذا المعنى دخل الناس تقاسمت حظوظهم فضيلة
الفاضل الطغرائي ومن عجائب هذه القصيدة انها احاطت بحظوظ سائر الناس على كثرتهم فمنهم من يستنكف
عن الاقامة فيما يكون فيه الذل والهوان فيقول فاذا الاقامة بالزوراء لا وطني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
ومنهم من طال عمره حتى ادركه الزمان في دولة السفلة واراذل الخلق فهو ينشد ما كنت احسب ان يمتد بي اجلي
حتى ارى دولة الاوغاد والسفل ومنهم من طلب الحياة ورجحها على الممات فبلغ الى حالة يؤثر الموت
على الحياة فهو يقول هذا جزاء امرء اقرانه ذهبت من قبله فتمنى فسحة الاجل ومنهم من تقدمت عليه

عليه الجماعة التي كان اعلى منهم باسا واعلى راسا فهو يقول فقد مشى الناس كان مشيهم ورا خطوي
ولو امشي على مهل ومن الناس من لحق من اصحابه الغدر وعدم الوفا فهو يتحسر من الم الزمان
ويقول غاض الوفا وفاض الغدر واتسعت مسافة الخلف بين القول والعمل ومنهم صاحب كمال لكنه
عديم المال فهو يتحزن عند نفسه ويسليها بقوله اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني
عن العطل ومن الناس من يؤثر السفر على الاقامة فهو يتمثل مستشهدا بقوله لو كان في شرف المأوى
بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل الى غير ذلك من مطالب الناس ومقاصدهم المطابقة
لابيات القصيدة وقال دخلت على اسحق يوما ازوره فالفيته تحت الغلام ممددا فقلت له ما ذا الفعال
فقال لي هل امن دهره ما تقول وقال تزوجت لم اعلم واخطات لم اصب فيا ليتني قد مت قبل
التزوج فوالله لا ابكي على ساكن الثرى ولكنني ابكي على المتزوج ودخل بعض الوعاظ على هرون الرشيد
فقال له عظني فقال يا امير المؤمنين لو منعت شربة من ماء عند عطشك بكم كنت تشتريها قال بنصف ملكي
قال لو حبست عنك عند خروجها بكم كنت تشتريها قال بالنصف الاخر قال فلا يغرنك ملك قيمته
شربة ماء وبولة يا هذا كم تتناول في يومك وليلتك فما يزيد على ملك الرشيد ومع ذلك تدعي الفقر
ونظير هذا ما روي ان رجلا من الشيعة دخل على الصادق عليه السلم وزعم انه فقير فقال عليه السلم العجب
منك تدعي الاعسار وعندك الكنز الاعظم فقال وما هو قال عليه السلم لو اعطيت ملء الارض ذهبا
اكنت تزول عن حبنا وتدخل في محبة عدونا اكنت تفعل فقال والله لو اعطيت ملء السموات والارض وملء
الدنيا ان ابيع حبكم وولايكم بولاء عدوكم ما فعلت فقال عليه السلم اذن كيف تدعي الفقر ووصله بصلة جزيلة
دعت امراة للرشيد يوما فقالت له اتم الله امرك وفرحك بما اعطاك وزاد في رفعتك لقد عدلت فقسطت
فقال لجلسائه ما ارادت هذه فقالوا خيرا قال انها دعت علي فان قولها اتم الله امرك تريد قول الشاعر
اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وقولها وزاد في رفعتك تريد قول الشاعر ما طار طير وارتفع الا
كما طار وقع وقولها لقد عدلت فقسطت تريد قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم استقرأها
فاقرت قال وما ذنبي اليك قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال ممن انت قالت من
بني برمك قال اما الرجال فماتوا واما المال فيأتيك ورده اليها وقال ابو نواس في الدولاب
التي تعمل في مدينة تستر لرفع الماء من قراره الى البساتين المرتفعة ودولاب روض بعد ما كان

كان اغصانا تميس فلما ترفت بيد الدهر تذكر اعهد بالرياض فكله عيون على ايام عصر الصبا تجري
فصل وقع في زمان بعض الاكاسرة من ملوك الشيعة ممن عاصرناه زلازل عظيمة في نواحي شيروان
وتلك الانحاء حتى هلكت بها انام كثير وحكى لي جماعة من الثقاة انها قلبت بعض القرى من اماكنها فلما بلغ خبرها
الى الملك كان استاذنا العلامة المحقق الكاشاني صاحب كتاب الوافي ونحوه من المصنفات التي تبلغ عددها مائة
كتاب بل تزيد على ذلك حاضرا في المجلس فسأله عن سبب ذلك فقال هذا من جور القضاة لانهم يحكمون بما
يوافق آرائهم وما اخترعوا اليه من الحيل والرشا وينسبون تلك الاحكام الى رسول الله والى امير المؤمنين و
اولاده الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين فقال ينبغي ان نقرر في كل بلاد مجتهدا من المجتهدين
اذا رجعنا من هذا السفر الى اصفهان وكان ذلك الوقت في نواحي خراسان وعزم ان يجعل المولى محمد
باقر الخراساني قاضيا في اصفهان لانه فقيه عادل ثم قال للفاضل الكاشاني ان المولى محمد باقر اذا لم يقبل
كيف نصنع معه فقال نعم يجب عليه ان يقبل ويجب عليك ان تجبره على ذلك حتى يقبل عليه القبول
فعزم السلطان على ذلك ثم انتقل في ذلك السفر الى جوار الله سبحانه فلم يتفق له ما اراده ثم اتفق لولده
السلطان المؤيد الشاه سليمان نصره الله تعالى الى آخر الزمان فانه عين في هذا الوقت شيخنا المحقق المحدث
صاحب بحار الانوار المشتمل على ما يقرب من ثلاثين مجلدا شيخ الاسلام ووجه اليه الاحكام الشرعية
فقام بها وبالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فكسر الاصنام التي كانت تعبد واراق الخمور واحرق الحشيشة و
محاها من الجهات والحمد لله على رجوع الامر الى اهله بعد تمادي السنين والاعوام فائدة عندي
بخط السيد الجليل السيد علي بن طاوس قدس الله روحه قال لو صح لعبد الملك بن مروان رابه الله وابقى لانه لما
اراد حفر الخندق بالكوفة سقط على سكك حانوت فضة واحدة مصرفه في حفر اكثر من وفي خطه ايضا ان اول من
اتخذ المنابر في المساجد عمر بن عبد العزيز واول من دعي له على المنبر عبد الملك لطيفة دخلت على
عالم ظريف اعوده في مرضه فقلت له يا فلان اشكر الله واحمده فقال كيف اشكره وقد قال لئن شكرتم
لازيدنكم فخاف ان اشكره فيزيد في مرضي وذكر المسعودي في التاريخ ان المنصور العباسي
قد كان ضم ابن المقفع الى ابنه المهدي كان يعلمه مكارم اخلاق العرب ودراسة ايامها
فحكى له ليلة انه كان في ملوك الحيرة ملك له نديمان وكانا لا يفارقانه فغلب عليه الشراب ليلة
فقتلهما فلما اصبح ندم على فعله فبنى على قبرهما وسن ان لا يمر بهما احد الا يسجد لهما وكان

اناس الملك منهم ستة نوار ثوها واجيوا اذكرها وجعلوا عليهم حكما فصار السجود لهما كالفريضة
وحكم فيمن ابى ان يسجد لهما بالقتل فبدا ان يحكم في فضلني بحاجب لهما كما كان قال عمرهما يوما فصار ذ
ومعه كارة ثياب ومعها مدقة فقال الموكلون بالغريين اسجد فابى ان يفعل فقالوا انك مقتول فرفعوه الى
الملك فقال ما منعك ان تسجد قال ولكن كذبوا عليك فاحكم في فضلني فانك بحاجب لهما اذا فقال له بعد
ذلك قال فاني احكم ان اضرب رقبة الملك ممن فتى هذه فقال لوزرائه ما تشيرون فيما حكم به هذا الجاهل
قالوا هذه سنة انت سننتها وفي نقضها السنة العار والبوار قال فاطلبوا الى القصار ان يحكم بما شاء بعينه
من هذه قال ما احكم الا ضرب رقبة الملك فلما رأى الملك ما عزم عليه القصار قعد له مقعدا عاما
واحضر القصار فادنى منه مدقته وضرب بها عنق الملك ضربة ازالته عن سريره وخر مغشيا عليه
فاقام مريضا ستة اشهر حتى كان يسقى الماء بالقطن فلما افاق سأل عن القصار فقيل انه محبوس فامر
باحضاره وقال قد بقيت لك ضربة فاحكم فانه لا تملك لا محالة قال القصار فانا احكم ان اضرب الجانب
الاخر من رقبتك ضربة اخرى فلما سمع الملك خر على وجهه من الجزع قال الملك لوزرائه ما تقولون
قالوا نرى ان تبطل هذه السنة واصلح لك فكان ما كان خلا شرف عليه قال القصار اجزت الم اكن سمعتك تقول يوم
الي بك الموكلون بالغريين الا ولد سجدت وانهم كذبوا عليك قال كنت سجدت فلم اصدق قال فكنت سجدت
قال ثم وثب الملك عن مجلسه فقبل راسه وقال اشهد انك اصدق من هؤلاء الفجار وانهم كذبوا عليك
وقد ولستك امرها في نادبها فضحك المهدي حتى فحص برجليه وحكى المسعودي في كتاب مروج الذهب انه كان
في بغداد رجل على الطريق يقص على الناس نوادر ومضاحكات يعرف بابن المغازلي وكان لا يستطيع من يراه او يسمع كلامه
الا الضحك قال ابن المغازلي فوقفت يوما في خلافة المعتضد على باب الخاصة فحضر حلقتي بعض خدام المعتضد
فاخذت في الحكايات فاعجب الخادم ثم انصرف عني فلم يلبث ان عاد فاخذ بيدي وقال اني اخبرت المعتضد
عن نوادرك وانها تعجبك الثلج وقد امر باحضارك ولي النصف من جائزتك فقلت له يا سيدي انا
ضعيف على عيلة فلعلك ان اخذت سدسها او ربعها فابى الا النصف فقنعت به فادخلني عليه فكنت
فدخلت وسلمت فقال قد بلغني انك تحكي وتضحك قلت نعم يا امير المؤمنين فقال لك ان اضحكتني
اجزتك بخمسمائة درهم وان لم اضحكك فما عليك الا عشر صفعات بهذا الجراب فقلت في نفسي ملك لا يصفع
الا بشيء خفيف ثم التفت فاذا انا بجراب ادم ناعم في زاوية البيت فقلت فعسى ان يكون من جراب فيه

ريح ان انا اضحكته ربحت وان لم اضحكه فعشر صفعات بجراب منفوخ ثم اخذت في النوادر والحكايات
فلم ادع حكاية اعرابي ولا نحوي ولا مخنث ولا هندي ولا زنجي ولا نادرة ولا حكاية الا اتيت بها حتى نفد جميع
جميع ما عندي وتصدع راسي وذهب معاشي ولا رأيت فيه شيئا وما بقي الا فراش واحد فقال
هات ما عندك فقلت يا امير المؤمنين وعدت ان تصفعني عشرا مكان الجائزة فاسئلك ان تضعف الجائزة
وتزيدني اربعا فاراد ان يضحك فاستمسك ثم قال يا غلام خذ بيده ومد على قفاي وصفعت
بالجراب صفعة كأنما سقط على قفاي جبل واذا فيه حصى مدور كأنه صنجات فصفعت به عشرة كادت ان تنكسر عنقي
ولمت اذناي وقدح الشرار من عيني فلما استوفيت العشرة صحت يا سيدي نصيحة فقال قل ما لك فقلت انه
في الديانة احسن من الامانة ولا اقبح من الخيانة وقد ضمنت للخادم الذي ادخلني عليك نصف الجائزة
على قلتها او كثرتها وامير المؤمنين اطال الله بقاءه بفضله وكرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها وبقي للخادم لك
نصفها فضحك حتى استلقى ما كان سمعه مني اولا وصبر عليه حتى اذا تمكن ضحكه قال علي بالخادم فاتي
به وكان طويلا فامر بصفعه فقال يا امير المؤمنين ايش جنايتي فقلت له هذه جائزتي وانت شريكي وقد استوفيت
نصيبها وبقي نصيبك منها فلما اخذ الصفع اقبلت له اقول لك اني ضعيف معيل وشكوت اليك الحاجة
والمسكنة وما اقول يا سيدي لا تأخذ نصفها لك سدسها لك ربعها وانت تقول نعم اخذ الا نصفها ولو علمت
ان امير المؤمنين اطال الله بقاءه جائزته الصفع وهبتها لك فعاد الى الضحك من قول الخادم وعتابه
له فلما استوفى صفعه وسكن امير المؤمنين من ضحكه اخرج من تحت مكانه صرة فيها خمسمائة درهم فقسمها
بيننا فقلت يا امير المؤمنين وددت انك دفعتها كلها اليه وصفعه معي عشرة اخرى. وسمع بعض
الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقلوبة. وسمع رجل امرأة تنشد ان النساء
رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين فاجابها ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر
الشياطين. وفي الاثر ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رأيت في المنام كأن بيدي خاتما وانا اختم به فروج
الناس وافواههم فقال ينبغي ان تكون مؤذنا تؤذن اخر الليل في شهر رمضان فاذا سمع الناس اذانك
كفوا عن الاكل والجماع وكان كما قال. وفي حديث اخر ان جاء رجل فقال يا ابن رسول الله رأيت كأن كرم دينار في
بحمل بطيخا فقال عليه السلم ان امرأتك حملت من غيرك فاستكشف الحال فكان كما قال. وفي الاثر
ان رجلا من اهل البحرين لعن الثلاثة فامر الحاكم ان يركب على حمار ويطاف به في البيت امانة له فيما

بحو بطان ادسال بعل فقال ما ذنب هذا الرجل فقال رجل من الحاضرين انه سب ابا بكر فقال البحريني
لا تشتم عمر وعثمان وفي كامل البهائي ان معاوية كان يخطب على المنبر يوم الجمعة فضرط ضرطة عظيمة
فعجب الناس منه ومن وقاحته فقطع الخطبة وقال الحمد لله الذي خلق ابداننا وجعل فيها
رياحا وجعل خروجها للناس راحة فربما انفلتت في غير وقتها فلا جناح على من جاءت منه ذلك
والسلام فقام صعصعة وقال ان الله خلق ابداننا وجعل فيها رياحا وجعل خروجها للنفس
راحة ولكن جعل ارسالها في الكنيف راحة وعلى المنبر بدعة ثم قال قوموا يا اهل الشام فقد خرا اميركم
فلا صلاة له ولا لكم ثم توجه الى المدينة قال ابو محمد المصري اذا وصف الطائي بالبخل مادر
وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل وطاولت
الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصا والجنادل فيا موت زر ان الحياة ذميمة ويا نفس جدي
ان دهرك هازل لما مات هرون الرشيد جاء ابنه الامين الى عمته محسنة ليتزوجها وكانت بكرا فوجدها
ثيبا فسالها عن حالها فقالت ان اباك هرون ترك بكرا في بغداد حتى برئ كني وقد سمعت بهذه الفضيلة
يزيد بن معاوية بالنسبة الى عمته وانها اعتذرت بمعاوية وانه افتض بكارتها فصل قال كفا سعي
ورا الله الشتري طاب ثراه ومن بلائهم اهل السنة انهم قرروا على انفسهم ان لا ينظروا في مصنفات الشيعة
ولا يناظروا مع علمائهم حتى لا تؤديهم الدلائل القطعية الموجودة عندهم الى ما هو الحق من بطلان
خلافة الثلاثة ونظائرها بل لو وقع اتفاق نظرهم على شيء من صنفاتهم غمضوا العين عن النظر في
تفاصيله وطرحوه في الماء او النار وليت شعري ان طالب الحق كيف يطمئن قلبه في مطلب يظن
ان هناك كلاما اخر فوق ما حصله ما لم يصل اليه ذلك الكلام ولا ينظر في صحته وفساده فعند ذلك
وهل هو في ذلك الا كحال القلندر الذي سمع من اهل الشرع ان وجوب صوم رمضان يتعلق
بالمكلف عند رؤية الهلال فقرر على نفسه ان لا ينظر الى هلال رمضان حتى لا يجب الصيام ثم
اتفق حضوره في ايام رمضان عند حوض من الماء فرأى عكس الهلال في الماء فاضطرب وخاطب عكس
الهلال بانك لو دخلت في عيني لما صمت رمضان قال ابو الفرج بن الجوزي قيل من قرابتك يا رسول الله
قال الذين وجبت علينا مودتهم علي وفاطمة والحسن والحسين وفيهم انزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يا حسين فاذا كنت غصن هذه الشجرة وشعاع هذه

الجوهرة

بسم الله الموفق للاتمام

هذه الجوهرة المطهرة كيف يباح دمك فقال يا قوم قضى الامر وجف القلم وعدل الحاكم فيما حكم
فاولياؤه وخواصه قد خصوا في هذه الدار بالبلاء والنقم والعناء والسقم صب عليهم من البلاء ما لو
صب على جبل لانهدم او ركن لانثلم ومن اتبع اباه فما ظلم ابي قتل مظلوما وجدي مات مسموما
فلو لم اسلك سبيلهم لكنت ملوما فنحن السعداء في الحياة الشهداء في الممات ولولا شرف ما اوتي ما الحسن دوحة
النبوة اما رمي في النار ابرهيم الخليل اما اضطجع للذبح اسمعيل اما ابتلي بالبلاء ايوب اما عمي بالبكاء
يعقوب اما ناح نوح حتى نوى اما بكى داود حتى نوى اما نشر بالمنشار زكريا اما ذبح الحصور
يحيى فكيف لا اسلك سبيل الانبياء وطريق الاولياء ونحن اهل بيت خصصنا بالبلاء كان
جدي كلما كرر عليه كرب الموت يقول واكرباه وكانت امي تقول واكرباه لكرب ابنائه فكان يقول
لا كرب على ابيك بعد اليوم فاخذت من هذه العبارة اشارة فكنت كلما كوي بلاء في كربلاء اقول لا كرب
شعر اما والذي لدي طلاء وخصص اهل الولاء بالبلاء لان ذقت فيك كؤوس الحمام لما قال قلبي
لساقيها وكنت ممن تشكى الجوى ولو قد في عضك معضلا رضيت وحكمك كل الرضا افا كان يرضيك
ان اقتلا انا ابن البتول وسبط الرسول وجدي فيكم بمجد علا انا ابن الفتى الهاشمي الذي لمرحب في خيبر
جدلا فلا غرو ان متهوت الكرام كاسات في الحب من قد خلا ايكون بين الملا قتلتي وراسي يطاف به في الملا
فيا حبذا حين صلى علي صلاة الشهيد على كربلا فمن كاسات اهل الولاء كذا رسم الحب ان يفعلا
مضت سنة الله في خلقه بان الحبيب هو المبتلى يقول لهم عند بلواهم الست لي الحكم قالوا بلى فكم في
الهوى من فتى عاشق على مركب الموت قد عولا ومزق بالشوق استاره وخالف في حبه العذلا ونادى
على نفسه جهرة كذا من يحب والا فلا روي عن البهلول رحمه الله انه مر على جماعة يتذاكرون الحديث
ويروون عن عائشة انها قالت لو ادركت ليلة القدر لما سالت ربي الا العفو والعافية فقال البهلول
والظفر على علي بن ابي طالب يعني ان الظفر على علي بن ابي طالب كان من اعظم سؤالات عائشة فكان ينبغي ان
يضم معهما الا العفو والعافية قال اهل السنة يجب ان يعتقد فضل الصحابة ويحسن الظن بجميعهم
على ما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار اقول ان هذا محال في العقول لانه ورد في رواياتهم عن نبيهم
صلى الله عليه واله انه اخبرهم عن جماعة من اصحابه انهم يردون الحوض فيذادون عنه فيقول هؤلاء اصحابي
فيقال له فانك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا ونظيره اخرجه فيما الم تصنعتم بعدي بالثقلين

فيقولون انا لا نكر فخرقناه واما الاصغر فقتلناه ثم يزادون عن الحوض كما تزاد غريبة الابل على انا نقول
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام من اعظم الصحابة بالاجماع وكذلك ولداه الحسنان سلام الله عليهما وهم
نصوا على فسق من تقدم بمنصب الخلافة بل على كفرهم واستحلوا دم جماعة من الصحابة في حرب الناكثين والقاسطين
والمارقين واستحلال دمائهم من اقوى الدلائل على كفرهم مضافا الى تصريحهم بفسق معاشر الشيعة
فذو الهمات في هذا الباب على فتواكم بان احسنا الظن بهم وقبولهم وصدقناهم فيما اخبروا وتبعناهم على ما فعلوا
وهذا نظيره ما اجاب به المرتضى طيب الله ثراه لما ناظر في جماعة منهم وبين لهم ان الاخبار التي رووها
في فضائل مشايخهم كلها موضوعة فقالوا ومن يقدر ان يكذب على رسول الله فقال لهم قد ورد في الرواية
انه صلى الله عليه وآله انه قال في حياته ستكثر علي الكذابة بعد موتي فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده
من النار فهذا الحديث اما صدق او كذب وعلى التقديرين يحصل المطلوب ونظيره ايضا ان طائفة
منهم ناظروا شيخنا البهاء الملة والدين ره فقالوا كيف تجوزون قتل عثمان مع ما ورد من قوله صلى الله
عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقالوا جوزنا قتله لهذا الحديث لان بعض الصحابة
افتى بقتله وبعضهم باشر بقتله وقد ذكر صاحب كتاب احقاق الحق ان علماء ما وراء النهر اجمعوا في زمن
دولة الامير الاعظم تيمور كوركان على كتابة محضر مشتمل على انه يجب على جميع الناس ان يبغضوا
علي بن ابي طالب ولو بمقدار شعيرة لانه رضي بقتل عثمان وكلفوا الامير ان يروج ذلك في ممالكه فاوقف
الامير ذلك على مواطئة الشيخ العالم زين الدين الطاشبادي فلما ارسلوا اليه ذلك المحضر كتب على ظهره
ويل لعثمان اشفى على المرتضى بزعمه وفي الخبر ان رابعة العدوية كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة
ويقول ما اريد به ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي
هذا عملها في اليوم والليلة وفي الحديث اذا نودي للصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان
جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة الف
فاذا نقصوا اكملهم الله بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون
حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل الرجل قال باي ثلثة اما
برسوله واما بكتابه واما بهديته فان رسوله قائم مقام نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان
همته فبقدر ما يكون فيهما من نقص يحكم به على صاحبه قال الاصمعي رايت بالبصرة شيخا له منظر حسن

حسن وعليه ثياب فاخرة واردت ان اختبر عقله فسلمت عليه ما كنيتك سيدنا فقال ابو عبد الله الرحمن
الرحيم فقلت يوم الدين فضحكت منه وعلمت قلة عقله وقد ذكر ان المامات بعض الخلفاء جمعنا الروم
ملوكها وقال الان يشتغل المسلمون بعضها ببعض فنسير الى بلادهم ونفتحها وكان فيهم رجل صاحب عقل
وراي فتهاهم فلما اصبحوا اعدوا عليه فامر باحضار كلبين عظيمين فتداعدهما ثم حرش بينهما
فتهارشا حتى سالت دماؤهما فلما بلغ الغاية فتح باب بيت عنده وارسل على الكلبين ذئبا عنده قد
اعده فلما ابصراه تركا ما كانا عليه وتالفت قلوبهما ووثبا جميعا على الذئب فقتلاه فاقبل ذلك
الرجل على الجمع من الروم وقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا الذئب مع الكلاب لا يزال الهرج بين
المسلمين ما لم يظهر لهم عدو من غيرهم فاذا ظهر لهم عدو من غيرهم تركوا العداوة بينهم وتالفوا
على العدو بقتله فقبلوا قوله فصل قال الحكماء يستدل على صفة الاحمق من حيث الصورة بطول اللحية
لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول لحيته قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق
اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعال نتمنى فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما للاخر
انا اتمنى قطايع غنم انتفع بلحمها ودرها وصوفها فقال الاخر انا اتمنى قطايع ذئاب ارسلها على غنمك حتى
لا تترك منها شيئا فقال ويحك هذا من حق الصحبة فتصايحا واشتدت الخصومة بينهما فرضيا بان اول من يطلع
يكون حكما بينهما فطلع عليهما شيخ بحمار عليه زقان من عسل فحدثاه بحديثهما فانزل الزقين العسل وفتحهما
حتى سال العسل على الارض ثم قال صب الله دمي مثل هذا ان لم تكونا احمقين حكي ان ابن الراوندي اشترى دقيقا
من السوق وشده بمنديل وحمله فتفكر في الطريق فيما عليه من الدين والطلب فقال اللهم
حل مشكلي فاذا المنديل قد انحل ووقع الدقيق على الارض والتراب قيل العالم طبيب هذه الامة
والدنيا داؤها فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرء غيره وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا علم لي بها فقيل
له الا تستحي فقال ولم استحي مما لم تستح منه الملائكة حين قالت لا علم لنا وفي الاثر ان يزيد نظر الى
امراته وهي صاعدة الى السلم فقال انت طالق ان صعدت وطالق ان نزلت وطالق ان وقفت فرمت نفسها
الى الارض فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم وروي
ان معاوية قال للاحنف بن قيس لتصعدن على المنبر فتسب علي بن ابي طالب فقال والله لا انصفك
واقول ايها الناس ان معاوية امرني ان اسب عليا الا وان معاوية وعليا اقتتلا واختلفا فادعى كل واحد

اصلي

منها انه مبني عليه وعلى فتنه فاذا دعوت فاسمعوا رحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملائكتك
وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا
رحمكم الله فقال معاوية انا نعفيك يا ابا يزيد وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان عليا قد
قطعك وانا وصلتك ولا يرضيني منك الا ان تلعنه على المنبر قال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد الحمد
والصلوة ايها الناس قد امرني امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان ان العن علي بن ابي طالب
فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين من لعنت بينه وبينه وحكي ان
بعض الملوك نظر الى من فوق قصره الى امراة اعجبته فقيل لها انها زوجة غلامك فيروز فكتب
له كتابا وارسله الى بعض النواحي فاتى فيروز الى اهله وبات ليلته وخرج لكنه نسي الكتاب واما
الملك فانه لما توجه فيروز اتى مختفيا الى داره فدخل على امراته وقال انا السلطان اتيت زائرا
فقالت اعوذ بالله من هذه الزيارة ثم انشدت شعرا عن الاوائل ساترك ماءكم من غير ورد
وذاك لكثرة الوراد فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود
ورود ماء اذا كان الكلاب ولغن فيه ويرتجع الكريم خميص بطن ولا يرضى مساهمة السفيه ثم قالت
تاتي ايها الملك الى موضع شرب كلبك فتشرب منه فاستحى الملك من كلامها وخرج وتركها فنسي
نعله واما ما كان من فيروز فانه لما افتقد الكتاب في بعض الطريق رجع الى داره فوافق وصوله
خروج الملك من داره وجد نعله فيه فطاش عقله وعرف حيلة الملك فما ... فلما رجع من
سفره دفع اليه الملك مائة دينار فاشترى بها شيئا واودعها الى زوجته وسرحها الى اهلها وبقيت
وبقيت عندهم ثم ان اخاها قال الهاسيب غضبك عليها فحاكمه الى القاضي وكان القاضي عند الملك
فقال اخو الزوجة ايد الله القاضي اني اجرت هذا الغلام بستانا سالم الحيطان فيه عين جارية واشجار
مثمرة فاكل ثمره وخرب حيطانه واعمى عين مائه فقال فيروز ايها القاضي فقد سلمت اليه البستان
احسن ما كان فقال له الزوجة لاي شيء ترده قال يا مولاي ما رددت البستان كراهية فيه
وانما جئت يوما من الايام فوجدت فيه اثر الاسد فخفت ان يغتالني فحرمت دخول البستان اكراما
للاسد وكان الملك متكئا فاستوى جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك مطمئن القلب فو
والله ان الاسد دخل البستان ولم يؤثر فيه اثرا ولا التمس منه ورقا ولا ثمرا ولم يلبث فيه الا لحظة يسيرة

يسيرة وخرج من غير باس فوالله ما رأى الاسد مثل بستانك ولا اشد احتراسا من حيطانه على شجره
فرجع فيروز الى داره ورد زوجته ولم يعلم القاضي ولا غيره شيئا من ذلك وحكي عن ابن الجوزي انه
سئل وهو على المنبر وتحته جماعة من مماليك الخليفة وخاصته وهم فريقان سنة وشيعة فقيل له من افضل
الخلق بعد رسول الله صاح اربعة اربعة اربعة ايماء الى الائمة الاثني عشر سلام الله عليهم وفي الحديث
ان رجلا من الشيعة دخل على الرضا عليه السلام فقال ان فلانا من شيعتك صار سنيا رايته في سوق بغداد والناس
معه يطوفون في الاسواق وعليه خلع الفاخرة ينادي عليه المنادي الا ايها الناس ان هذا الرجل كان رافضيا
فتاب ثم يقال له تكلم فيقول ان خير الخلق بعد رسول الله ابا بكر يفعل هذا مرارا فقال عليه السلام اذا خلوت
فاعد علي منه الكلام فلما اتى المسجد اعدت عليه الكلام فقال لم يقل ذلك الرجل الا خيرا لانه لو قال ابو بكر
بالرفع لكان قد فضله على امير المؤمنين وانما قال ابا بكر على النداء فكانه قال خير الخلق بعد رسول الله
علي بن ابي طالب يا ابا بكر فقال هذا رضا لوقوع الضرر بهم وفي الحديث ايضا ان رجلا من خواص هرون
الرشيد قال لرجل من اعاظم الشيعة انت تزعم ان موسى بن جعفر امام وامير المؤمنين الرشيد غير امام
فقال اما انا فازعم ان موسى بن جعفر غير امام ومن زعم غير هذا فعليه لعنة الله فاستحسن قوله
ذلك الرجل ووصله فاخذ الكلام بعض الشيعة شاكيا على ذلك الرجل عند الامام موسى بن جعفر
وحكى له قول ذلك الرجل فقال انه اثبت امامتي بذلك القول اقول وذلك انه نصب لفظة غير
فيكون مفعولا لفعل محذوف ومعناه انا ازعم ان موسى بن جعفر ايضا غير امام يعني يغاير من
هو غير امام وهرون الرشيد وكافة الخلق غير امام فاذا كان موسى عليه السلام مغايرا لهم يكون هو الامام
وهذا من الفاظ التقية والغريب بصورة التورية واعلم ان اصرح لفظ عندهم في التسنن بان يقول
الرجل ان ابا بكر بن ابي قحافة احق من علي بن ابي طالب بالخلافة فمن قال هذه الكلمة خرج عندهم
من الرفض ودخل في دينهم وانا اعلمك تاويل هذه الكلمة اذا اضطررت اليها وذلك ان الالف واللام
في الخلافة للعهد والمراد منها الخلافة التي وقع عليها ابو بكر وتلك الخلافة انما وصلت اليه بسبب
بيعة عمر ونحوه له ولا شك ان ابا بكر احق من علي عليه السلام بهذه الخلافة لانه عليه السلام احق بالخلافة
التي نصت له بنص من الله ورسوله يوم الغدير واما اذا سألوك عن المذهب فان شئت فقل
شافعي يعني المذهب شافع لصاحبه وكذلك ان تقول مالكي لان دين الحق يملك صاحبه

الحق يملك صاحبه وان شئت تقل حنفي لان معنى الحنف الميل من الباطل الى الحق كما قال الخليل حنيفا
مسلما ولا تقول مذهبي حنبلي لانه مذهب مكروه عند الكل وفي الكتب ان البادية قحطت في ايام هشام
فدخلت عليه العرب وهابوا ان يكلموه وكان بينهم درواس بن حبيب وهو صبي فوقف بين يديه
وقال يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيا ولا يعرف ما في باطنه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين
ان انشره نشرته فاعجبه كلامه وقال انشره لله درك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون
ثلاثة سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة ادقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت
لله ففرقوها في عباده وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم
فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا الغلام في واحدة من الثلاث عذرا فامر للبوادي
بمائة الف دينار وله بمائة الف درهم ثم قال له الك حاجة فقال ما لي حاجة في خاصة نفسي دون
عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم فصل حكي ان عبد الملك بن مروان
جلس يوما وعنده جماعة من خواصه فقال ايكم ياتيني بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه
فقام اليه سويد بن غفلة فقال انا لها يا امير المؤمنين قال هات قال انف بطن ترقوة ثغر جمجمة حلق خد
دماغ ذكر رقبة زند ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غنبة فم قفا كف لسان منخر نغنوغ
وجه هامة يد وهذه اخر حروف المعجم والسلام فقام بعض الحاضرين وقال يا امير المؤمنين انا اقولها
من جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد اسمعت ما قال اصلح الله امير المؤمنين
انا اقولها ثلاثا ثلاثا فقال عبد الملك ولك ما تتمناه فانشد شعرا انف اسنان اذن بطن بنصر بز
ترقوة ثمرة ثنية ثغر ثديا الصدر جمجمة جنب جبهة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر
دماغ دراديرو ذكر ذقن ذراع رقبة راس ركبة زند زر دم زب ساق سرة سبابة شفر
شعر شارب صدر صدغ صلعة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طن ظهر ظفر ظبيه
عين عنق عاتق عنفقة علصة غنة فم فك فؤاد قلب قفا قدم كف كتف كعب لسان
لحية لوح مرفق منخر منكب نغنوغ ناب نن هامة هيئة هيف وجه وجنة ودك يمين
يسار يافوخ ثم نهض مسرعا فقبل الارض بين يدي عبد الملك فاعطاه عبد الملك ما تمناه وفي مروج
الذهب للمسعودي ان ام الحجاج ولدته لا دبر له وابى ان يقبل الثدي وفي الحديث ان ابليس

ابليس تصور لهم بصورة الحارث بن كلدة زوج امه الاول فقال اذبحوا لهم تيسا والعقوه من دمه
واطلوا به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي فلاجل ذلك كان لا يصبر على سفك الدماء وكان يخبر
عن نفسه ان اكبر لذاته في سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره واحصي من قتل بامره دون
من قتل في حروبه فكانوا مائة الف وعشرين الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة
لم يجب على احد منهم قتل ولا قطع وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وقيل لو جاءت كل امة بخبيثها
وفاسقها وجئنا بالحجاج وحده لزدنا عليهم وحكي عن الاصمعي قال مررت في يوم شديد المطر على
بعض الطرقات فرايت رجلا عليه فرو مقلوب والمطر قد عمه فقلت لاصحابي الا اضحككم على
هذا الاعرابي قالوا نعم فقلت له تدري كيف انت يا اعرابي قال لا فقلت كانك كهكة في وسط
وشي اصابه الرش رش بعد رش فقال اتدري كيف انت قلت لا قال كاملة بعرة في ذنب كبش
مدلدلة وذاك الكبش يمشي فضحكت وقلت له لعلك تحفظ شيئا من شعر العرب تحفظ من
شعري فقلت له انشدني شيئا من شعرك فقال على اي قافية شئت فلم اجد اصعب من قافية الواو
فقال شعرا قوم بمجامان بعد نام سقاهم الله من النو قلت نو ماذا فقال نو السماكين وزاهما
برق ترى لامعة ضو قلت ضو ماذا فقال ضو برق لاح في دجا الليلة مظلمة معتمة لو قلت
لو ماذا فقال لو حن فيها ساريا مدلج على عظيم الكشح منطو قلت منطو ماذا فقال منطوي الظهر
فعلهم الحشا كالباز ينقض من الجو قلت جو ماذا فقال جو السماء والريح تهوى به مثل رئال
الحي بدعو فقلت يدعو ماذا فقال يدعو جميعا والعشائر عاكفين ما لا تروا ويلقو فقلت يلقو
ماذا فقال ان كنت لا تفهم ما قلته فان عندي صنعة البو فقلت بو ماذا وقد قبض مقبض سيفه
البو لا يحجب عن امه يا الف قرنان تعقد او قال الاصمعي فسكت فاخذته الى منزلي فذبحت
اربع دجاجات فلما نضجن جئت بهن اليه فقلت له اقسمهن علي وعليك وعلى زوجتي وولدي فقال
اقسمهن زوجا او فردا فقلت زوجا فقال انت وولدك زوجتك ودجاجة اربعة والاربعة زوج
وانا وثلاث دجاجات اربعة والاربعة زوج فاخذ الدجاجة ومضى فلما كان في الليلة الثانية
اتيت اليه بثلاث دجاجات وقلت له دوره على ولدي فاقسمهن فردا فقال ولدك وانت واحد ودجاجة
خمسة وخمسة فرد وانا ودجاجتان ثلاثة وثلاثة فرد فاخذ الدجاجة ومضى فلما كان في الليلة الثالثة

احضرت اليه دجاجة فقال الجناحان للجناحين والساقان للولدين ثم قال العجز للعجوز والراس للراس
وانت راس يا اصمعي والصدر للصدر فلما كان وقت الانصراف خرجت لاودعه فقال لي ارجع فخذ
ما تركته مكاني فرجعت فوجدته قد ترك لي دنانير كثيرة فاخذتها وقيل لي بعد ذلك انه من اولاد الحسين
بن علي بن ابي طالب **وفي الاثر** ان هند بنت النعمان كانت احسن اهل زمانها فتزوجها الحجاج وشرط
لها بعد الصداق مائتي الف درهم فاقامت عنده ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المراة
وتقول شعرا ۰ وما هند الا مهرة عربية ۰ سليلة افراس تحللها بغل ۰ فان ولدت مهرا فلله درها ۰ وان
ولدت بغلا فجاء به بغل ۰ فانصرف الحجاج ولم تكن علمت به فارسل اليها عبد الله بن طاهر مع مائتي الف درهم
وقال طلقها بكلمتين فدخل عليها فقال لها الحجاج يقول لك كنت فبنت وهذه المائتا الف درهم باقي
صداقك فقالت يا ابن طاهر كنا فما حمدنا وبنا فما ذممنا وهذه المائتا الف درهم بشارة لك بخلاصي
من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ خبرها عبد الملك بن مروان فارسل يخطبها فارسلت اليه كتابا
يقول فيه بعد الثناء ان الاناء ولغ فيه الكلب فلما قرا الكتاب ضحك من قولها وكتب اليها يقول
اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسلوه سبعا احداهن بالتراب فاغسلي الاناء يحل الاستعمال فكتبت
اليه اني وحق بشرط وهو ان يجمل الحجاج محملي من المعرة بلدي الى بلدك التي انت فيها ويكون
ماشيا حافيا بحيلته التي كان عليها اولا فلما قرا عبد الملك الكتاب ضحك وارسل الى
الحجاج يامره بذلك فامتثل الامر فركبت في محملها وركب حولها جواريها واخذ الحجاج بزمام البعير
يقوده فجعلت هند تضحك عليه مع الهيفاء دايتها فلما قربت من بلد عبد الملك رمت بدينار على
الارض ونادت يا جمال انه سقط منا درهم فادفعه الينا فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا
فناولها اياه فقالت الحمد لله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا فخجل الحجاج فسكت **وفي الكتب**
ان جارية عطست على الرشيد لبشرتها فتاملها وقال لمولاها خذ جاريتك فلولا الكلف في وجهها
وخنس بانفها لاشتريتها فبادرت الجارية فانشدت ۰ ما سلم الظبي على حسنه ۰ كلا ولا البدر الذي
يوصف ۰ الظبي فيه خنس بين ۰ والبدر فيه كلف يعرف ۰ فعجب المامون من فصاحتها واشتراها **حديث**
المتكلمة بالقران قال عبد الله بن المبارك خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا في بعض
الطريق واذا انا بسواد يلوح فاذا هي عجوز فقلت السلام عليك فقالت سلام قولا من رب رحيم

فقلت لها يرحمك الله ما تصنعين في هذا المكان فقالت ومن يضلل الله فلا هادي له فعلمت
انها ضالة عن طريقها فقلت لها اين تريدين قالت سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى فعلمت انها قضت حجها وتريد بيت المقدس فقلت لها انت في كم في هذا الموضع
فقالت ثلاث ليال سويا فقلت ما ارى معك طعاما تاكلين قالت هو يطعمني ويسقين فقلت فباي
شيء تتوضئين قالت فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقلت ان معي طعاما فهل تاكلين قالت
واتموا الصيام الى الليل فقلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فهو خير له فقلت قد ابيح لنا
الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم فقلت لم لا تتكلمين مثل كلامي قالت ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد فقلت من اي الناس انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فقلت قد اخطات فاجعليني في حل قالت لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم فقلت فهل لك ان احملك على ناقتي فتدركي القافلة قالت وما تفعلوا من خير يعلمه الله
فانخت ناقتي فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فغضضت بصري عنها فلما ارادت ان تركب
نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت فما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقلت لها اصبري حتى اعقلها
قالت ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت اركبي فركبت وقالت سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون قال فاخذت بزمام الناقة وجعلت اسعى واصيح فقالت
واقصد في مشيك واغضض من صوتك فجعلت امشي رويدا واترنم بالشعر فقالت فاقرءوا ما تيسر من القران
فقلت لها لقد اوتيت خيرا كثيرا قالت وما يذكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قلت الك زوج قالت
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسرت حتى ادركت القافلة فقلت لها هذه
القافلة فمن لك فيها قالت المال والبنون زينة الحيوة الدنيا فعلمت ان لها اولادا فقلت فما شانهم في الحج
قالت وعلامات وبالنجم هم يهتدون فعلمت انهم ادلاء الركب فقصدت بها القباب والعماريات
وقلت هذه القباب فمن لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب
بقوة فناديت يا موسى يا ابراهيم يا يحيى فاذا بشبان كانهم الاقمار قد اقبلوا فلما استقر بهم الجلوس
قالت فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه فمضى احدهم
فاشترى طعاما فقدموه فقالت كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت الان طعامكم حرام

حرام على فاجر ونبي يامرها فقالوا الهاما امنا ولها منذ اربعين سنة لا تتكلم الا بالقران مخافة ان تزل
فيسخط عليها الرحمن **فضل** كان الحجاج كثيرا ما يسال القراء فدخل عليه رجل يوما فقال له الحجاج ما
قيل قوله تعالى ان صوتا ناتا الليل فقال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما
سئل احد بعدها **دخل** يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحجاج على سليمان بن عبد الملك بعد موت الحجاج
فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واوثال امانته فقال يا خليفة رايتني والامر لك و
هو عني مدبر فلو رايتني والامر علي مقبل لاستكبرت مني ما استصغرت ولا استعظمت مني ما استحقرت
فقال سليمان اترى الحجاج استقر في جهنم فقال يا امير المومنين لا تقل ذلك فان الحجاج وطا لكم المنابر
وذلل لكم الجبابرة وهو يجيئ يوم القيمة عن يمين ابيك وشمال اخيك فحيث ما كانا كان **ووجد** الحجاج على
منبره مكتوبا قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فكتب تحته قل موتوا بغيظكم ان الله عليم
بذات الصدور **قال** معاوية يوما ايها الناس ان الله حبا قريشا بثلاث فقال لنبيه وانذر عشيرتك
الاقربين ونحن عشيرته الاقربين وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك ونحن قومه وقال تعالى لايلاف
قريش ايلافهم ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال ان الله تعالى قال وكذب به قومك وانت
قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال تعالى قال الرسول يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدت لزدناك **قال** الحجاج لرجل اقرء
شيئا من القران فقال اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال ليس
كذلك بل هي يدخلون في دين الله قال ذلك قبل ولايتك ولكنهم الان يخرجون بسببك فضحك واعطاه
قالت عجوز لزوجها اما تستحي ان تزني ولك حلال طيب قال اما الحلال فنعم واما الطيب فلا وكان
رجل مولعا بالغلمان فقالت له امراته ان الذي تطلبه من الغلمان تجده عندي فقالت ولكنه جار سوء
خطب امير المومنين عليه السلم فقال عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان فررتم
منه ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا الوحا الوحا فان وراءكم طالبا حثيثا وهو القبر
الا ان القبر روضة من رياض الجنان وحفرة من حفر النيران الا انه يتكلم في كل يوم ثلث مرات
فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشة انا بيت الدود الا ان وراء ذلك اليوم يوم اشد منه
نار حرها شديد يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وترى

وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا ان وراء ذلك اليوم ما هو اشد منه
نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وماؤها صديد ليس لله فيها رحمة فبكى المسلمون بكاء
شديدا فقال الا ان وراء ذلك اليوم جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اجارنا الله واياكم
من العذاب الاليم **كان** رسول الله صلى الله عليه واله يتمثل كفى الاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال
بعض الصحابة اشهد انك رسول الله ثم قراوا وما علمناه الشعر وما ينبغي له **دخل** ابو العتاهية على الرشيد
فقال ان محمد بن مناذر يقول في كل سنة قصيدة وانا اقول في السنة مائة قصيدة فادخله الرشيد اليه
وقال ما الذي يقول ابو العتاهية فقال لو كنت اقول كما يقول الا يا عتبة الساعة اموت الساعة لقلت
كثيرا ولكني اقول ان عبد الحميد لما توفي هد ركنا ما كان بالهد ود فادري بعثه ولا حاملوه
ما على النعش من عفاف وجود فاعجب الرشيد قوله وامر له بعشرة الاف درهم فكاد ابو العتاهية يموت
غما واسفا **قال** ابو عبد الله الزبيري اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص و
راوية نصيب فافتخر كل منهم وقال صاحبي اشعر فحكموا السيدة سكينة بنت الحسين عليه السلم فقصدوها
واستاذنوا عليها فذكروا لها امرهم فقالت لراوية جرير اليس صاحبك الذي يقول طرقتك صائدة
القلوب وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام واي ساعة احلى من الزيارة بالطروق قبح الله صاحبك وقبح
شعره هلا قال فادخلي بسلام ثم قالت لراوية كثير اليس صاحبك يقول يقر بعيني ما يقر بعينها واحسن
شيء ما به العين قرت وليس شيء اقر بعينها من النكاح افيحب صاحبك ان ينكح قبحه الله وقبح شعره ثم قالت
لراوية جميل اليس صاحبك يقول فلو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي فما ارى
هوى قبح الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب اليس صاحبك يقول اهيم بدعد ما حييت وان
امت فواحزنا من ذا يهيم بها بعدي فما له همة الا من يعشقها قبح الله وقبح شعره هلا قال اهيم بدعد ما
حييت وان امت فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي ثم قالت لراوية الاحوص اليس صاحبك الذي
يقول من للعاشقين تواعدا وتراسلا ليلا اذا نجم الثريا حلقا باتا بانعم ليلة والذها حتى
نفح الصباح تفرقا قبحه الله وقبح شعره الا قال حتى اذا نفح الصباح تعانقا فلم تثن على احد منهم واحجم
رواتهم عن جوابها **اوحى** تعالى الى موسى بن عمران على نبينا واله وعليه السلم ان الذي لم يرزق الاحمق قال
يا رب قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال **وفي الحديث** ان امير المومنين عليه السلم دخل

دخل المسجد وقال لرجل امسك على بغلتي فاخرج الرجل لجامها ومضى وترك البغلة فخرج عليه السلم وفي يده
درهمان ليكافي الرجل على امساكه دابته فوجد البغلة واقفة بغير لجام فركبها ومضى ودفع لغلامه الدرهمين
يشتري بهما لجاما فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق بدرهمين فقال عليه السلم ان العبد ليحرم
نفسه الرزق الحلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له قيل لراهب من اين تاكل فاشار الى فيه فقال الذي
خلق الرحا ياتيها بالطحين صلى معروف الكرخي خلف امام فلما انفتل من صلوته قال الامام لمعروف من اين
تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك لان من شك في رزقه شك في خالقه قال شقيق البلخي قال لي
ابرهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه قال ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا تفعل كلاب بلخ فقلت
كيف تفعل انت قال ان رزقت اثرت وان منعت شكرت قال بعضهم هي القناعة فالزمها تعش ملكا
لو لم يكن منك الا راحة البدن وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها هل راح منها بغير القطن والكفن
شط المزار وانتهى الامل فلا خيال ولا رسم ولا طلل الا رجاء فما ندري اندركه ام يتوفى فيا ترى
دونه الاجل وكان اليونان والفرس لا يجمعون وزرائهم على امر يستشيرونهم فيه وانما يستشيرون
الواحد منهم من غير ان يعلم الاخر به لمعان شتى منها لئلا يقع بين المتشاورين منافسة فيذهب اصابة
الراي بالراي لان طباع المشتركين في الامر التنافس والطعن من بعضهم على بعض وربما سبق احدهم بالراي
الصواب فحسدوه وعارضوه في اجتماعهم ايضا تعرض السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذيع السر لم يقدر
الملك على مقابلة من اذاعه للابهام فان عاقب الكل عاقبهم بذنب واحد وان عفى عنهم الحق الجاني بمن
لا ذنب له وحكي في الكتب ان نوح بن مروان قاضي مرو لما اراد ان يزوج ابنته استشار رجلا مجوسيا
فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لابد ان تشير علي قال ان رئيس الفرس
كسرى كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال ورئيس العرب كان يختار النسب ورئيسكم
محمد صلى الله عليه واله كان يختار الدين فانظر لنفسك بمن تقتدي قال محمد بن حرب اول
من عمل الصابون سليمان واول من عمل السويق ذو القرنين واول من عمل القراطيس يوسف
واول من كتب في القراطيس وبنى المدائن عليه السلام الحجاج قيل لرجل عالم ان فلانا اغتابك فاهدى
اليه طبقا من رطب فاتى اليه الرجل فقال اغتبتك فاهديت الي قال نعم اهديت الي حسناتك فاردت
ان اكافيك قال رسول الله صلى الله عليه واله ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء

اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى الذي قالها في الكتب لما ماتت وفاة هرمز وامراته حامل عقد التاج على
بطنها وامر الوزراء بتدبير المملكة حتى ولد له ولد فملك واغار العرب فانتهكهم بالقتل ثم خلع اكتافهم
سبعين القاسمي ذو الاكتاف وامر العرب حينئذ بارخاء الشعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت
الشعر وان لا يركبوا الخيل الا اعراء تظلم اهل الكوفة الى المامون من واليهم فقال ما علمت في عمالي اعدل
واقوم بامر الرعية منه فقال رجل منهم يا امير المومنين ما احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان
بهذه الصفة فعلى امير المومنين ان يوليه بلدا اخر حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا
منه اكثر من ثلاث سنين فضحك المامون وعزله عنهم وروي ان المامون ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا
يحدثه فقال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة ابنتها لابنها فقالت بومة
البصرة لا اجيب خطبة ابنك حتى تجعل في صداقها مائة ضيعة خراب فقال بومة الموصل لا اقدر عليها لكن
ان دام علينا والينا سلمه الله تعالى سنة واحدة فعلت لك ذلك فاستيقظ المامون لها وجلس للمظالم
وانصف الناس وروي ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وهو متغير فنكره اصحابه فاراد ان يضربه فقالوا
لا تفعل يا اعرابي فانا ننكر لونه فقال دعوني والذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى يتبسم فقال يا رسول الله
بلغنا ان الدجال ياتي الناس بالثريد وقد هلكوا جوعا افترى لي بابي انت وامي ان اكف عن ثريده تعففا
وتنزها ام اضرب في ثريده حتى تضلعت شبعا امنت بالله وكفرت به فضحك صلى الله عليه واله حتى بدت نواجذه
ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المومنين في الكتب انه كان بين الحسين عليه السلم واخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك
هو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه واله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى
الاخر كان سابقا الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا وحكي ان بهرام
الملك خرج يوما للصيد فراى صيدا فتبعه وانفرد عن عسكره فمر براع تحت شجرة فنزل ليبول وقال للراعي احفظ
على فرسي فعمد الراعي الى عنانه الذهب وقطع اطرافه فوقع نظر بهرام عليه فاستحى واطرق واطال الجلوس
حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام واضعا يده على عينيه يقول للراعي تقدم الى فرسي فقد دخل في عيني من سافي
الريح فما استطيع فتحهما فركب وسار حتى بلغ عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف اللجام قد وهبتها فلا تتهمن
بها احدا كان رجل من الصحابة اذا راى احدا من عبيده يحسن صلاته يعتقه فعرفوا ذلك منه فكانوا يحسنون

الصلاة مرايا له لو كان يعتقهم فقيل له في ذلك فقال من خدعنا في الله انخدعنا له وروي ان ابا عثمان الزاهد
اجتاز ببعض الشوارع في وقت الهاجرة فالقي عليه من سطح طست من رماد فتغير اصحابه فقال ابو عثمان لا تقولوا
شيئا فان من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز ان يغضب وقيل لابراهيم بن ادهم هل فرحت
في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعدا ذات يوم فجاء انسان فبال علي والثانية كنت جالسا
فجاء انسان فصفعني وحكي ان ابا عثمان الحيري دعاه انسان الى ضيافته فلما وافى باب داره قال له يا
استاد ليس لي في دخولك طمع فانصرف فلما عاد الى منزله اتاه الرجل فقال يا استاد ندمت فقام معه الى داره
فقال معه هكذا اربع مرات فقال يا استاد انما اردت اختبارك في الوقوف على اخلاقك وجعل يعتذر اليه
ويمدحه فقال ابو عثمان لا تمدحني على خلق تجده في الكلاب فان الكلب اذا دعي اجاب واذا زجر انزجر فصل
قال الاوزاعي الصاحب للصاحب كالرقعة في الثوب ان لم تكن مثله شانته وفي المثل الجليس الحسن كالعطار ان
لم يصبك من عطره اصابك من ريحه وجليس السوء كالحداد ان لم يحرق ثوبك بشرره اذاك بدخانه وروي
عن الصادق عليه السلام اذا دخلت منزل اخيك فاقبل كرامته كلها ما خلا الجلوس في الصدر وقيل لبعضهم ما الصديق
قال اسم وضع لغير مسمى وحيوان غير موجود قال الشاعر سمعنا بالصديق ولا نراه على التحقيق يوجد في الانام
واحسبه محالا نمقوه على وجه المجاز من الكلام وقال الشاعر لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت
منهم وان كانت لك مائة صديق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر وقال [illegible]
راصفات بينهما وقلبي في البيت الذي لا ادوده وكتب رجل الى يحيى بن خالد رقعة فيها شفيعي اليك الله
لا شيء غيره وليس الى رد الشفيع سبيل فامره بلزوم الدهليز فكان يعطيه كل صباح الف درهم
فلما استوفى ثلثين الف درهم ذهب الرجل الى حال سبيله فقال يحيى والله لو اقام الى عمره ما قطعتها عنه
وقد جئتكم بالمصطفى متشفعا وما خاب من بالمصطفى يتشفع وكان لبعض الاولياء آخ فوقع منه
يوما بالدجلة وكان عنده دعاء يجيب للضالة اذا دعي به عادت فدعى به فوجد الغص بسط اوراقه وصورة
الدعاء يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا وكذا فان الله يجمع
بينك وبين ذلك الشيء وبين ذلك الانسان حج بعض الاولياء فلما راى مكة شرفها الله وقع مغشيا
عليه فلما افاق انشد يقول هذه دارهم وانت محب ما بقاء الدموع في الاماق لما مرض بشر الحافي
مرضه الذي مات فيه قال له اهله يرفع ماؤك الى الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد

بي فابوا فالحوا عليه فقال لا حتى ادفعني اليهم الماء فدفعته في قارورة وكان بالقرب منهم طبيب نصراني
فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه فقال ان كان هذا نصرانيا فهو راهب قد فتت الخوف كبده
وان كان مسلما فهو ماء بشر الحافي لانه في زمانه اخوف منه قال هو ماء بشر فقال النصراني اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما رجعوا الى بشر فقال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك قال لما خرجتم
من عندي نوديت يا بشر ببركة ماءك اسلم الطبيب وكان بعضهم يتمثل بقوله وما هو في الضيم
الا حماية لاني محب والمحب حمول حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر ولبعضهم
يا صاحبا هب في وادي قبا خبرني كيف حال العزبا كم سالت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا عليه فابى
حكي انه زنى رجل بجارية فحبلها فقال لها الناس هلا عزلت عنها حتى لا تحبل قال سمعت من فقهائنا
ان العزل مكروه فقالوا اما سمعت ان الزنا حرام وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة
توقيه اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام الغوغا اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقالوا قد علمنا
مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم قال يرجع اهل الصنائع الى حرفهم فينتفع الناس بهم ومن يحلم يلبس له
سفيه يلاق المعضلات من الرجال لما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان النصارى احرقوه
فاحرقوا خانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين حرقوا الخان وكتب رقاعا فيه القطع والجلد
والقتل ونثرها عليهم فمن وقعت عليه رقعة فعل به ما فيها فوقعت رقعة فيها القتل فقال
والله ما كنت ابالي بالقتل لولا ام لي وكان بجنبه بعض الفتيان فقال له ان في رقعتي الجلد وليست لي ام
فخذ رقعتي واعطني رقعتك ففعل وقتل ذلك الفتى وتخلص ذلك الرجل حج يزيد بن مهلب فطلب
حلاقا يحلق شعره فجاءه حلاق فلما حلق شعره امر له بخمسة الاف درهم فدهش الحلاق وقال امضي الى
زوجتي اخبرها اني استغنيت فقال اعطوه خمسة الاف اخر فقال امراته طالق ان حلق راس احد بعدك قيل
ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب في خراج وجب عليه مقداره مائة الف درهم فجمعت له فجاء الفرزدق
يزوره في السجن فلما ابصره قال ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم وقال ذو الحاجات ابن يزيد
فما قطرت بالشرق بعدك قطرة ولا اخضر بالمروين بعدك عود وما لسرور بعد عزك بهجة
ولا لجواد بعد جودك جود فقال يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جمعت لنا ودع الحجاج ولحمي يفعل
فيه ما يشاء وفي محمد بن يحيى البرمكي يقول القائل سالت الندى والجود ما لي اراكما تبدلتما

غرابدلٌ مؤبدٌ ومنا ما ل ركن المجد امسى مهدما فقالا اصبنا يا ابن يحيى محمد فقلت فهلا متما ابعد
موته وقد كنتما عبديه في كل مشهد فقالا انا كي نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد وقال
امير المؤمنين عليه السلم من كانت له الى حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجهه عن المسئلة وجاء اعرابي فقال
يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة الحيا يمنعني ان اذكرها فقال اخطها في الارض فكتب اني فقير فقال يا قنبر
اكسه حلتي فقال الاعرابي كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ان الثناء ليحيي
ذكر صاحبه كالارض يحيى نداه السهل والجبلا لا تزهد الدهر في عرف بدات به كل امرئ سوف
يجزى بالذي فعلا فقال يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين
لاصلحت بها من شانهم فقال مه يا قنبر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اشكروا لمن اثنى عليكم
واذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وروى عن الهيثم بن عدي قال تنازع ثلاثة نفر في الاجواد فقال رجل اسخى
الناس في عصرنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه وقال الاخر عرابة الاوسي وقال الثالث قيس بن سعد بن
عبادة فقال لهم رجل فليمض كل واحد منكم الى صاحبه يسئله ثم يرجع فقام صاحب بن جعفر فراه واضعا
رجله في الركاب يريد ضيعة له فقال يا ابن عم رسول الله ابن سبيل منقطع قال فاخرج رجله وقال ضع رجلك
واستو على الناقة وخذ ما في الحقيبة وكان فيها مطارف خز واربعة آلاف دينار ومضى صاحب
قيس فوجده نائما فقالت جاريته ما حاجتك فقال ابن سبيل منقطع فقالت الجارية اهون من ايقاظه
هذا الكيس فيه سبعمائة دينار ما في دار قيس اليوم غيره وامض الى معاطن الابل وخذ راحلة من رواحله وما
يصلحها وعبدا وامض لشانك واذا ما اخبرته وصدقني فاخبره ورده من الغلمان ومضى صاحب
بن عرابة فوجده كف بصره وقد خرج من منزله يريد الصلوة ومعه عبدان يقودانه فقال يا عرابة
ابن سبيل فصفق بيده اليمنى على اليسرى فقال اواه فقال والله ما تركت لي الحقوق مالا ولكن خذ
هذين العبدين فقال الرجل والله ما كنت الذي اسلبك عبديك فقال ان لم تاخذهما فالاهما حران فان شئت
فبعهما وان شئت فاعتق ثم ولى يخبط الحائط فاخذ الرجل العبدين ومضى فلما رجعوا ذكروا القصة
فحكموا لعرابة انه اعطى جهده وفي الاثر ان حاتم الطائي اتته امراة عجوز وليس عنده غير فرس كريمة
وقناة فعمد الى الفرس فذبحها وكسر القناة وامر العبد فشوى اللحم على حطب القناة ويطعم
العجوز ومن يرد من الضيوف وكانت ليلة شاتية فقال للعبد [illegible] لا خشية ان يراه

بسم الله الموفق للاتمام

انه يراه احد وليس عنده حطب فانشد حاتم الله فان الريح ريح صر والليل يا سالم ليل قر عسى يراها طارق
ان جلبت ضيفا فانت حر فصل قيل ان شاعرا قصد خالد بن يزيد فانشده سالت الندى والجود
حران انتما فقالا نحن يقينا عبدان للعبيد فقلت فمن مولاكما فتطاولا الي وقالا خالد بن يزيد فامر له
وقال اعطه مائة الف درهم وقل له ان زدتنا زدناك فانشد كريم كريم الامهات مهذب تدفق
كفاه الندى وشمائله هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله جواد بسيط
الكف حتى لو انه دعاها لقبض لم تجبه انامله فقال يا غلام اعطه مائة الف دينار درهم وقل له ان
زدتنا زدناك فانشد تبرعت لي بالجود حتى نعشتني واعطيتني حتى حسبتك تلعب فانت الندى وابو
الندى واخو الندى حليف الندى ما للندى عنك مذهب فقال يا غلام اعطه مائة الف درهم وقل
له ان زدتنا زدناك قال حسب الامير ما سمع وحسبي ما اخذت وكان حاتم طي من الاجواد وبعد موته ارسل
النبي صلى الله عليه وآله خيلا يقدمها علي بن ابي طالب عليه السلم فغاروا على قبيلة طي وهرب عدي بن حاتم
واهله الى الشام وخلف اخته فاسرها امير المؤمنين مع اموالهم وذراريهم فلما دخلت المدينة وحضرت
بين يدي النبي صلى الله عليه وآله قالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني
ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي كان يفك العاني ويحفظ الجار ويطعم الطعام ويفشي السلام ويعين
على نوائب الدهر فقال يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا عنها
فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال فيها ارحموا عزيزا ذل وغنيا افتقر وعالما ضاع بين جهال
فاطلقها ومن معها فدعت له وقالت اصاب الله ببرك مواقعه ولا جعل لك الى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن
كريم قوم الا جعلك سببا لردها عليه فرجعت الى اخيها عدي فقالت ائت هذا الرجل قبل ان تعلقك حبائله
فاني رايت خصالا تعجبني يحب الفقير ويفك الاسير ويرحم الصغير ويعرف قدر الكبير فقدم على النبي صلى الله عليه
وآله فالقى له وسادة محشوة ليفا وجلس النبي صلى الله عليه وآله على الارض فاسلم عدي عند ذلك
وروي ان الطلاق كان في الجاهلية كان الى النساء وكان طلاقهن انهن يغيرن ابواب البيوت
من المشرق الى المغرب فقال ابن عم لزوجة حاتم طلقي حاتما فانه يبذر ماله ولا لك عالة فقراء ففتحت
باب الخبا ولما اتى حاتم علم انها طلقته فاخذ ابنه وهبط بطن الوادي وجاء ضيفانه فنزلوا على باب
الخبا كما هي عادتهم ولم يعلموا بالطلاق فضاقت بهم مارية امراة حاتم ثم قالت لجاريتها ادهني الى ابن

بسم الله الموفق للاتمام

الذي يريد ان يتزوج بي فقولي له انا ضيفان لحاتم تزلوا بنا فارسلوا الينا بشيء نقريهم ونتغديهم
فلما قالت له لطم راسه بيده وقال هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتما لاجله فرجعت الجارية واخبرتها
فقالت اذهبي الى حاتم واعلميه بالاضياف فارسل اليها بناقتين ولبنا للاضياف ونحو الناقتين عندها
وحكت نادية امراة حاتم قالت اصاب الجارية عام مجاعة فبتنا ليلة ليس عندنا ولا عند اهل الحي
شيء وعلل حاتم اولاده حتى ناموا وهو اشد ناجوعا فنام ووقفت له لما بي من الجوع فبكت وهو غير
نائم ونظر في فناء الخباء فاذا امراة قد اقبلت فقالت يا حاتم اتيتك من عند صبية يتعاوون كالكلاب
فقال لها احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقلت له يا حاتم بم تشبعهم وانت واولادك
من اشد الناس جوعا فلما جاءت المراة فاخذ المدية وعمد الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا ودفع اليها
شفرة وقال اقطعي واشوي وكلي واطعمي صبيانك فلما شبعت المراة واولادها ايقظ اولادي
فاكلوا ومضى الى الحي بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع حاتم بكسائه
وجلس ناحية فاكلوا الفرس كلها ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا **ومن شعره** ماوي ان المال غاد
ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر وقد علم الاقوام لو ان حاتما اراد ثراء المال كان له وفر
وروي ان دوما اغار على طي فركب حاتم فرسه واخذ رمحه ونادى في عشيرته فلقي العدو
فهزمهم فقال له كبيرهم يا حاتم هب لي رمحك فرمى به اليه فقيل له لقد عرضت نفسك للهلاك ولو عطف
عليك لقتلك فقال قد علمت ذلك ولكن ما جواب من يقول هب لي **وروي** انه لما مات حاتم ادعى اخوه
انه يخلفه فقالت له امه هيهات شتان والله ما بين خلقتيكما وضعته فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى
القمت احدى ثدييه طفلا من الجيران وكنت انت ترضع ثديا وبيدك ثدي على الاخر فانى لك ذلك
يعيش الندى ما عاش حاتم طي وان مات قامت للسخاوة ماتم **كان** العرب اذا اشتد البرد و
الرياح ولم تثبت النيران فرقوا الكلاب حول الحي وربطوها الى العمد فتستوحش فتنبح فتهدي
الضلال وتاتي الاضياف على نباحها **فصل** ومن البخلاء الحطيئة مر به انسان وهو على باب داره وبيده
عصا فقال انا ضيف فاشار الى العصا فقال لكعاب الضيفان اعددتها **ومنهم** خالد بن صفوان
كان يقول للدرهم اذا وقع بيده يا عيار كم تعير وكم تطير **لنظيره** لاطيلن ضجعتك ثم يطرحها
في الصندوق ويقفل عليه **واستاذن** رجل على صديق له بخيل فقيل هو محموم فقال كلوا بين يديه

بين يديه حتى يعرق وكان عمر بن يزيد الاسدي بخيلا جدا فاصابه القولنج فحقنه الطبيب بدهن كثير
فانحل ما في بطنه في الطست فقال لغلامه اجمع الدهن الذي نزل في الطست واسرج به **وكان** المنصور
الخليفة شديد البخل حدا به سلم الحادي في طريق الحج فحدا يوما حتى طرب المنصور ثم قال يا ربيع
اعطه نصف درهم فقال سلم الحادي يا امير المؤمنين لقد حدوت بهشام فامر لي بثلاثين الف درهم فقال
تاخذ من بيت المال ثلاثين الف درهم يا ربيع خذ منه المال فما زال الربيع يلتمس حتى وقع الرضا ان سلم الحادي
يحدو له في الذهاب والاياب بغير شيء **في المستطرف** واما اهل مرو فانهم موصوفون بالبخل ومن عادتهم
انهم اذا ترافقوا في سفر اشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها في خيط ويجمعون اللحم كله في قدر
ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جر كل منهم خيطه واكل لحمه ويتقاسمون المرق
وقيل البخيل من اشجع الناس فقال من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا تنشق مرارته
قيل لبعضهم الا يكسوك محمد بن يحيى فقال والله لو كان له بيت مملوء ابرا وجاءه يعقوب
ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما
اعاره اياها فكيف يكسوني وانشد لو ان دارك انبتت لك واحتشت ابرا يضيق بها فناء المنزل
واتاك يوسف يستعير ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل **وكان** المتنبي بخيلا جدا مدحه انسان
بقصيدة فقال له كم املت منا على مدحك قال عشرة دنانير فقال والله لو ندفت قطن الارض
بقوس السماء على حباء الملائكة ما دفعت لك ذا دفعا **قال** دعبل كنا عند سهل بن هرون يوما
فلم نبرح حتى كاد يموت من الجوع فقال ويلك يا غلام اتنا غداءنا فاتى بقصعة فيها ديك مطبوخ
فتامله فقال اين الراس قال رميته قال والله اني لاكره من يرمي برجله فكيف براسه ويحك اما
علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به
وعينه الذي يضرب به المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ير عظما
اهش تحت الاسنان من عظم راسه وهبك ظننت اني لا اكله اما قلت عندي من ياكله انظر اي
مكان رميته فاتني به فقال الغلام لا والله ما ادري اين رميته قال لكني ادري اين رميته
في بطنك الله حسيبك **اشتكى** رجل مروزي صدره من سعال فدلوه على سويق اللوز
فاستثقل النفقة وراى الصبر على الوجع اخف عليه فاتاه بعض اصدقائه فذكر له ماء النخالة

والهما تجلى الصدر فشرب ماؤها فجلى صدره ووجد بعصم ويجلى الصدر وهو داء وغذاء **اشترى**
رجل من البخلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سائل فقال فتح الله عليك ثم وقف ثان وثالث فقال لهما
ذلك القول ثم التفت الى ابنته وقال ما اكثر السوال في هذا المكان فقالت يا ابت ما دمت متمسكا
لهم بهذه الكلمة ما نبالي اكثروا ام قلوا **قال** اعرابي لرجل ينزل بر تزلك بواد غير ممطور ورجل
مات غير مسرور فافهم يعبدم او ارحل بندم دفعنا الى بستان من صعو فكرفي عروسا عند الطين
الكتاب لها حذرا فقبلها عشرا وهام بحبها فلما ذكرنا المهر طلقها عشرا **قال** اصحاب محمد بن الجهم
لما نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نقوم عليها فقال علامة
ذلك ان اقول يا فلان هات الغدا وقال عمر بن ميمون مررت ببعض الكوفة
اذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صديقا لي زارني فاشتهى راسا فاشترينا
وتغدينا فاخذت عظامه فوضعتها على باب داري اتجمل بها فجاء هذا واخذها ووضعها على
باب داره يوهم الناس انه الذي اشترى الراس وقال رجل من البخلاء لاولاده اشتروا لي لحما
فطبخوه فاكله حتى لم يبق الا عظمه وعيون اولاده ترمقه فقال ما اعطي احدا منكم هذا العظم
حتى يحسن وصف اكله فقال ولده الاكبر امششها وامصها حتى لا ادع للذر فيها مقيلا قال
لست بصاحبها فقال الاوسط الوكها يا ابت والحسها حتى لا يدري احد هي لعام او لعامين قال
لست بصاحبها فقال الاصغر يا ابت انظفها ثم ادقها واسفها سفا قال انت صاحبها وهي لك زادك
الله معرفة وحزما **وقف** اعرابي على ابي الاسود وهو يتغدى فسلم عليه فرد السلم ثم اقبل على
الاكل ولم يعزم عليه فقال له الاعرابي اما اني مررت باهلك قال كان ذلك طريقك قال
فامراتك حبلى قال كذلك عهدي بها قال ولدت قال لابد لها ان تلد قال ولدت غلامين
قال كذلك كانت امها قال مات احدهما قال كانت ما تقدر على رضاع اثنين قال ثم مات الاخر
قال ما كان ليبقى بعد اخيه قال وماتت الام قال حزنا على ولديها قال ما اطيب طعامك قال لاجل
ذلك اكلته وحدي والله لا ذقته يا اعرابي **خرج** اعرابي وقد ولاه الحجاج بعض النواحي فوفد
عليه اعرابي من حيه وقدم له الطعام وسال عن اهله وابنه وامراته وداره وكلبه وجمله فقال
طيبون ثم رفع الطعام ولم يطعم الاعرابي فاعاد عليه سوال فقال ما فعل كلبي ايقاع قال مات قال

وما الذي اماته قال اختنق بعظم من عظام جملك ذريتي فمات قال او مات الجمل قال نعم
لكثرة نقله الماء الى قبر ام عمير قال او ماتت ام عمير قال نعم قال وما الذي اماتها قال كثرة بكائها
على عمير قال او مات عمير قال نعم قال وما الذي اماته قال سقطت عليه الدار قال او سقطت
الدار قال نعم فقام له بالعصا ضربا وبا قولي هادربا **اختلف** الرشيد وام جعفر في الفالوذج واللوزينج
ايهما اطيب فحضر ابو يوسف القاضي فساله الرشيد عن ذلك فقال يا امير المومنين لا يقضى على
غائب فاحضرهما فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال قد اصطلح الخصمان يا امير المومنين
فضحك الرشيد وامر له بالف دينار فبلغ ذلك زبيدة فامرت له بالف دينار الا دينار **حضر**
اعرابي على فالوذج فاكل منه لقمة فقيل له هل تعرف ذلك قال وحياتك الصراط المستقيم **قيل** لابي
الحرث ما تقول في الفالوذج قال وددت انها وملك الموت اعتلجا في صدري والله لو ان موسى
لقي فرعون بفالوذجة لآمن ولكنه لقيه بعصا **وكانت** العرب لا تعرف الالوان انما كان طعامهم
اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان **قال** معاوية لرجل على مائدته خذ
الشعرة من لقمتك فقال وانك تراعيني مراعاة من يرى الشعرة في لقمتي لا اكلت لك طعاما
ابدا **حضر** اعرابي على مائدة بعض الخلفاء فقدم جدي مشوي فجعل الاعرابي يسرع في اكله
فقال له الخليفة اراك تاكله بحرد كان امه نطحتك فقال اراك تشفق عليه كان امه ارضعتك
قيل لبعض البخلاء ما الفرج بعد الشدة قال ان يعيد الضيف بالصوم **صعد** واعظ على المنبر
فقال ورد في الحديث ان من لا طفل له جاء يوم القيمة حاملا له على كتفه فصاح رجل تركي يا ويلي كم احمل
غلام فقال له رجل لا تخف وانت لك من يحملك يوم القيامة **عمرو بن** العاص كانت امه بغية عند
عبد الله بن جدعان فوطاها في طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص بن
وائل فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها وكان
اشبه الناس بابي سفيان **قال** رجل لمعاوية ما اشبه استك باست امك قال ذلك الذي
اعجب ابي سفيان **فصل** كان النعمان بن المنذر قد جعل لنفسه يومين يوم بؤس من صادفه فيه
قتله وارداه ويوم من لقيه فيه احسن اليه واغناه وكان رجل من طي قد خرج ليطلب
الرزق من اولاده فصادفه النعمان في يوم بؤسه فعلم الطائي انه مقتول فقال حيا الله الملك

ان لي صبية صغارا لئن يتفاوت الحال في قتلي بين اول النهار واخره فان راى الملك ان اوصل
اليهم هذا القوت واوصي بهم اصل المروة في الحي ثم اعود للملك فقال له النعمان لا اذن لك حتى
الا ان يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك بن عدي نديم النعمان معه فقال ايها
الملك لنا اضمنه فمضى الطائي مسرعا وصار النعمان يقول لشريك جاء وقت فتاهب للقتل فقال
ليس على الملك على سبيل حتى ياتي المسا فلما قرب المسا قال النعمان تاهب للقتل فقال شريك
هذا شخص قد لاح مقبلا فارجوا ان يكون الطائي فلما قرب اذا هو الطائي قد اشتد في عدوه
مسرعا حتى وصل فقال خشيت ان ينقضي النهار قبل وصولي عندوقت ثم قال ايها الملك مر بامرك
فاطرق النعمان ثم رفع راسه فقال ما رايت اعجب منكما اما انت يا طائي فما تركت لاحد في الوفاء مقاما
يفتخر به واما انت يا شريك فما تركت لكريم سماحة يذكر بها في الكرماء فلا اكون انا الام الثلثة
الا وانه قد رفعت يوم بؤسي عن الناس ونقضت عادتي كرما لوفاء الطائي وكرم شريك فقال له
النعمان ما حملك على الوفاء وفيه تلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء له لا دين له فاوصل اليه النعمان
ووصله بما اغناه **قيل** ان واعظا قال في موعظته ان الله يرسل الى المراة ملكا فاذا ولادها
فيوسع ذلك الموضع منها حتى يخرج الولد فاذا خرج ارسل ملكا اخر فيلاحم الفرج ويضيقه
حتى يرجع الى الحال الاول فقام رجل من الحاضرين وقال اصلح الله الامام ان الملك الثاني ما دخل
الى منزلي فضحك الناس **وقع** في بعض العساكر عجبة بن الدكش فوثب خراساني الى دابته
يلجمها فصير اللجام في الذنب فقال يخاطب الفرس هب ان جبهتك عرضت فناصيتك كيف
طالت **سأل** رجل لولده وهو في المكتب في اي سورة انت فقال لا اقسم بهذا البلد ووالدي بلا ولد
فقال لعمري من كنت ولده فهو بلا ولد **وارسل** رجل ولده ليشتري حبلا للبئر طوله عشرون ذراعا
فوصل نصف الطريق ثم قال يا ابت عشرون ذراعا في عرض كم قال في عرض مصيبتي فيك يا بني **كان**
رجل قبيح الوجه فرا رجل وهو يستغفر الله فقال له يا حبيبي ما ارى للسانك محل بهذا الوجه على جهنم
بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه عزمت عليك الا ما بعت
خاتمك بالف دينار وجعلتها في بطن الف جائع واستعملت خاتما من ورق فضة ونقشت عليه
رحم الله امرء عرف قدره فلم يتعد طوره **اهدى** عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من

الغالية فسأله من انفق عليها فذكر مالا جزيلا فقال هذه غالية فبقيت بذلك **وحكي** في حماقة اهل قزوين
ان رجلا منهم كان عنده اوثان فرضنا فاتى الطبيب فقال الطبيب ائتني بماء هما غدا فوضع الماءان في قارورة
واحدة وشد وسط القارورة خيطا فاتاهما الى الطبيب قال هذه القارورة ماء بهما وهذا الخيط الحد بين
الماءين فقال رجل لو لا شدت الخيط من داخل القارورة حتى لا يمتزجا فقال ما سهوت **وقال** عبد الملك
بن عمير رايت راس الحسين عليه السلم بين يدي ابن زياد في قصر الامارة ثم رايت راس ابن زياد لعنه الله بين
يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك
وذلك في اثنتي عشرة سنة **وكان** لرجل غلام من اكسل الناس فارسله في حاجة فابطا فقال ينبغي
انا استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين فمرض الرجل فامر الغلام ان ياتيه بطبيب فمضى فاتاه
بطبيب وحفار فقال لهذه حاجة بحاجتين ان مت فهذا الحفار وان طبت فهذا الطبيب **وجاء**
رجل الى سليمان عليه السلم فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف السارق فنادى الصلاة
جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم ليسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح
رجل راسه فقال سليمان خذوه فهو صاحبكم **وروي** ان الايل يشبه بقر الوحش وهو مولع باكل الحيات
وربما لسعته فتسيل دموعه تحت محاجر عينيه حتى تصير نقرتين من كثرة ذلك ثم تجمد تلك الدموع
فتصير كالشمع فتؤخذ وتجعل دواء السم وهو الذي يسمى بالبازهر الحيواني واجوده الاصفر
واكثر ما يوجد ببلاد السند والهند وفارس واذا وضع على لسع الحيات ابراها وان وضع
الملسوع في فيه نفعه **البرغوث** كنيته ابو وثاب يثب الى ورائه وهو على صورة الفيل قيل ان
دبيبها اشد من عضها وهو ليس بدبيب ولكن البرغوث كما قال الاجنبث يسعى على ظهره ويرفع قوائمه
فيزعج بها فيظن من لا علم له انه يمشي تحت جنبه وكان ابو هريرة ينقي ثوبه فيلتقط البراغيث
ويدع القمل فقيل له في ذلك فقال ابدا بالفرسان ثم اثني بالرجالة وانشد اعرابي ليل البراغيث
ليل لا انقادله لا بارك الله في ليل البراغيث كانهن بجسمي اذ طولن به قضاة سوء على مال
المواريث **روى** عن النبي صلى الله عليه واله انه سمع رجلا يسب البرغوث فقال لا تسبه فانه
ايقظ نبيا للصلاة الفجر **حصل** عن علي بن ابي طالب عليه السلم ان البغال كانت تتناسل فدعى عليها
ابرهيم لانها كانت تسرع في نقل الحطب لنار المنجنيق فقطع الله نسلها **قيل** ان رجلا كان له
بقرة وكان يشوب لبنها بالماء فجاء سيل الوادي فغرقها فجعل صاحبها يسب فقال له بعض

بنيه يا ابت ان المهاة التي كنا نجعلها في لبنها قد اجتمعت وعرقتها والثور الذي يحمل الارض كيوثا
واسم الحوت التي تحت الارض بهموت قال كهرس اذا اخذت قلب البومة وجعل على يدها اليسرى
من المراة وهي نائمة فانها تحدث بجميع ما فعلت في يومها في كتاب عجائب الحيوانات التمساح على صورة
الضب وظهره كالسلحفاة ولا يعمل الحديد فيه وطوله في الغالب ستة اذرع الى عشرة في عرض
ذراعين يقيم تحت الماء اربعة اشهر لا يظهر وذلك في زمن الشتاء وسقوط من فيه فيحصل في فيه
الدود فيوذيه فيخرج الى البر ويفتح فاه فياتي اليه طير يقال له العطاف فلا يضره فيلتقط الدود
فيكون له غذاء وللتمساح استراحة يبيض ستين بيضة وهو يحضن في البر فاذا افرخ فما صعد
الجبل صار ورلا وما نزل الى البحر صار تمساحا وفكه الاسفل لا يستطيع تحريكه لان فيه عظما متصلا كعبد
وقد سلط الله عليه كلب الماء ويقال انه يلطخ جسمه بالطين ويغافل التمساح ويثب في فمه ويتسلل لنعومته
فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من سخونة بطنه فقطع امعاءه وراق باطنه فقتله وخرج
الثعلب من ظريف امره انه اذا تسلطت عليه براغيث حملها وجاء الى الماء وقطع قطعة من صوف
وجعلها في فيه والبراغيث تطير قليلا قليلا حتى تجتمع في تلك الصوفة فيغمس راسه في الماء ثم يخرج
في طبير الاولياء ان الاسد مرض فعاده السباع والوحوش ما خلا الثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال
الاسد يا ابا الفوارس ان كنت قال كنت اطلب لك الدواء فقال اي شيء قال خرزة توجد في عرقوب
ابي جعدة فضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه فلم يجد شيئا فخرج ودمه يسيل على رجليه
واقبل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الخف الاحمر اذا جالست الملوك فانظر ما يخرج منك
فان المجالس بالامانات فصل ان ابا النضر بن مروان اكل مع بعض مقدمي الاكراد فاتى على سماطه بحجلتين
مشويتين فلما راهما ضحك فقال له كيف تضحك قال كنت اقطع الطريق في صفوان شبابي فمر بي تاجر
فاخذته فلما اردت قتله التفت فراى حجلتين فقال اشهدا على انه قاتلي فقتلته فلما رايت
هاتين الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما فقال ابو نصر والله لقد شهدا الوصل ثم امر به فضربت عنقه
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكلمه فقال له ما اسمك فقال يزيد
بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وكنت اتوقع ان تركبني لانه لم
يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وانه عند يهودي يجيع بطني ويضرب

ويضرب ظهري وكنت اعثر به عمدا فسماه النبي صلى الله عليه وآله يعفورا وكان يركبه في حوائجه
فلما مات عليه السلم ذهب الى بئر فتردى فيها جزعا عليه وكان قبره حكي انه كان لرجل بالبادية
حمار وكلب وديك فالديك يوقظه للصلوة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل اثقاله اذا رحل فجاء
الثعلب فاكل الديك فقال عسى ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر بطن الحمار فقال عسى ان يكون خيرا
ثم اصيب بعد ذلك فقال لا حول ولا قوة الا بالله عسى ان يكون خيرا قال ثم ان جيرانه من الحي اغير
عليهم فاخذوا فاصبح ينظر الى بيوتهم وقد خلت فقال انما اخذوا باصوات دوابهم فكانت الخيرة
في هلاك ما عندك فمن عرف لطف الله رضي بفعله وقيل ان خطافا وقع على قبة سليمان
وتكلم مع خطافة فاستنفت منه فقال تمنعيني مني ولو شئت قلبت هذه القبة على سليمان
ذلك فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم حكي ان رجلا
راى خنفسا فقال ما يصنع الله بهذا فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء فسمع رجلا وهو في
فقال ائتوني بخنفساء فاتوه بها فاحرقها وسحقها واخذ رمادها وجعل منه على تلك القرحة
فبرئت فعلم ان الله تعالى لم يخلق شيئا عبثا وقيل انما سميت الخيل خيلا لانها تختال في مشيها
صلى الله عليه وآله ان الله سبحانه خلق الخيل من الريح الجنوب الدجاجة كنيتها ام ناصر
الدين وام الوليد قال ابو الفتح البستي ان الموت طول حياته يعني يا مولاي لا يزال يبعا الحجه
كذلك دود القز ينسج دائما فهلك غما وسط ما هو ناسجه قالوا ان البيت اذا بخر بورق
القرع هرب منه الذباب وكذلك قالوا ليس في الارض سبع يعض على عظم الا وكسر العظم
صوت بين لحييه الا الذئب فان لسانه يبري العظم بري السيف ولا يسمع له صوت الرخ طائر عظيم
الخلقة يوجد بجزائر الصين ذكر الاندلسي عن بعض المسافرين في البحر انهم ارسوا بجزيرة فلما
اصبحوا وجدوا في طرفها لمعانا وبريقا فاذا هو كهيئة القبة فضربوه بالمعاول فاذا فيه
فرخ عظيم فتعلقوا بريشه من جناحه وقطعوا من لحمه وطبخوا من ذلك وحركوا العقد
بحطب من تلك الجزيرة يقال له حطب الشباب فلما اكلوا من ذلك الطعام اسودت لحاهم
فلما اصبحوا جاءت ام الرخ فوجدتهم صنعوا بفرخها ما صنعوا فذهبوا واتى في رجليه

بحر كالسحابة وتبعهم بعد ما شاردوا والقاء على سفينتهم فسبقتهم السفينة وانجاهم الله تعالى ونجى معهم
أهل رشيد من دهش فرخه كانوا يحملون فيها الماء فلتسع تسع قرب في الأمثال ان ثلاثة من
الزنابير ترافقوا فدخلوا بلدة وقت التشار فقالوا ابتغى لنا حجرا نسكن فيه حتى يطيب الهوى فأتوا
امرأة فدخل واحد في حجر أنفها والثاني في فرجها والثالث في دبرها فلما طاب الهوى خرجوا
وسألوا بعضهم بعضا عن المنزل فقال الذي دخل حجر الأنف كان منزلي لا معطر الا أنه مسنه
الا رائحة الطيب وقال الذي في الفرج اذا ما أسيت شدائد الأهوال لا يزيد خل على في كل حين فارس
معتد لعمامة على رأسه تاج أحمر فأزور منه في زاوية الى زاوية وهو يطوف في زوايا البيت ولا بد عني
أنام ساعة واحدة وقال الثالث ان ذلك الفارس الذي كان يدخل عليك كان يعلق خرجه على باب منزلي
وادى كل ساعة عيني حوصلته لعل على باب داري حتى يخرج من دارك وكان دبا دخل منزلي انصتا

فصل سنور الزباد يؤتى به من بلاد الهند وهو أكبر من هذا السنور لكنه على لونه وحضرت مع بعض الحكام
فأتى اليه بسنورين فقلت أريد انظر كيف يؤخذ الزباد منه فطلب الخادم فرأيته بعد علاج وقد قبض
على رجلي ذلك السنور فقلبه واذا تحت فرجه فرج آخر شبيه به فكان يعصره والزباد يخرج منه
حتى أخذ ما احتاج اليه وكنا نسمع قبل ذلك ان الزباد من عرق ذلك السنور وكان غلطا وأما الصلاة
فيه ففي صحتها اشكال لانه فضلة حيوان غير مأكول اللحم في الكتب ان شاذهوار حيوان يوجد بأرض
الترك له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة اذا هبت الريح سمع له صوت عجيب وفيه
شعبة يورث سماعها البكاء والحزن وأخرى تورث الضحك ومن عجائب الحيوان حيوان يوجد في الغياض
في قصبة أنفه اثنا عشر ثقبا اذا تنفس سمع له صوت كصوت المزمار فتأتيه الحيوانات تستمعه
فتدهش فيفترس الصيد الذي يطلب فيثب عليه فيأكله وهو يعلم منه ذلك تحرزا ومن عجيب
أمر الضأن اذا ألقحت وقت المطر لا تحمل وعند هبوب الريح اذا كانت شمالية جاءت ذكرا وان
كانت جنوبية انثى في الحديث كانت تحمل الماء بفيها وتطفئ النار التي أوقدها النمرود للخليل
فمن ثم ترى ظهرها كالمحروق من النار وان الوزغة كانت تحمل الحطب وتضرم النار على ابراهيم
عليه السلام قال بعض علماء الجمهور ان الرقص والوجد الذي يتعاطاه أهل البطالة من

الصوفية أول من ابتدعه أصحاب السامري لما اتخذوا العجل فهذه الحالة هي حالة عبادة
العجل قال ذو النون المصري رأيت عقربا على شاطئ بحر النيل فنظرت واذا ضفدع قد صعد من
الماء وأتى اليه فحمله على ظهره الى ذلك الجانب قال فلحقته حتى أتى الى شجرة فوجد تحتها غلاما نائما
مخمورا وعلى صدره حية عظيمة فلصقت العقرب رأس الحية وقتلتها ثم رجعت الى ظهر
الضفدع فعبر بها الماء فأيقظت الغلام وأخبرته بذلك فتاب الى الله توبة نصوحا في الحديث
من قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات ثم قال سلام على نوح في
العالمين لم تضره العقرب ولا الحية والسر في ذكر نوح عليه السلام دون غيره انه لما ركب السفينة سألته
الحية والعقرب ان يحملهما معه فشرط عليهما انهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطا له ذلك
العنقاء طائر عظيم الخلقة له وجه انسان وفيه من كل حيوان لون تبيض بيضا مثل الجبال سميت
بذلك لأن في عنقها طوقا ابيض وهي تختطف الفيل كما تختطف الحداة الفارة وكانت في قديم الزمان
بين الناس الى ان خطفت عروسا بحليتها فذهب أهلها الى خالد بن سنان نبي ذلك الزمان فدعى عليها
فذهب الله بها الى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها احد وجعل قوتها
في الفيل والكركدن وغير ذلك خرج رجل خارج البلد وكان له صديق فأتى الى زوجته فضاجعها
وكان لصاحب المنزل كلب فحمل عليهما فقتلهما فخرج صاحب المنزل فوجدهما قتيلين فأنشد
وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون فواعجبا للخل يهتك حرمتي وواعجبا
للكلب كيف يصون كان الجاحظ من النواصب وصورته أقبح من صور الممسوخات وقال ما أخجلني
الا صبي صغير وذلك انا كنا في دار الوزير فجلس الصبي كالقمر فنظرت الى حسنه وقلت له اشتهي
ان يكون لي ولد مثلك فقال لي هذا شيء لا يصير منك ولكن احمل ابي على امرأتك تلد لك ولدا مثلي فخجلت
وروي ان ابن سيرين كان ينشد نبئت ان فتاة كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
خرج المهدي الخليفة يتصيد فغار به فرسه حتى دخل الى خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من طعام
فأخرج له قرص شعير ولبنا ثم أتى اليه بجرة فلما شرب قال يا أخا العرب أتدري من أنا قال لا قال أنا
من خدم الخليفة ثم شرب أخرى وقال انا من قواد الخليفة ثم شرب أخرى فقال انا الخليفة
فأخذ الاعرابي الركوة وخبأها وقال والله لو شربت الرابعة لادعيت انك رسول الله فضحك المهدي

فضحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل فطار قلب الاعرابي فقال لا باس عليك فامر
له بعطاء جزيل وقيل لبعض الاعراب ان شهر رمضان قد جاء فقال والله لا فرقنه بالاسفار وسمع
اعرابي قاريا يقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال لقد هجانا ثم سمعه بعد ذلك يقرا ومن الاعراب
من يؤمن بالله واليوم الاخر فقال لا باس هجانا ومدحنا هجاني زهيرا ثم اني مدحته وما زالت
الاشراف تهجى وتمدح وحبس اعرابي على ما تقرب بين يدي يزيد فقال لاصحابه اخرجوا اخيكم فقال
الاعرابي لا حاجة لي الى اخراجكم ان اخرجي طوال بعيني سواعدي فلما ابصره ضرط فضحك يزيد وقال
يا اخا العرب اظن ان طبكا من المناكيم قد انقطع ورأى اعرابي يغطس في بحر ومعه خيط كلما غطس
غطسة عقد عقدة فقيل له ما هذا فقال جنابات الشتا اقضيها في الصيف وسرق اعرابي غاشية
سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرا الامام حديث الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فقرا
وجوه يومئذ خاشعة قال خذوا غاشيتكم ولا تخشع وجهي لا بارك الله لكم فيها ثم رماها من يده
وحضر اعرابي مجلس قوم يتذاكرون قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة اتقوم الليل قال نعم
قالوا ما تصنع قال ارجع ابول وارجع انام وحضر اعرابي على مائدة الحجاج وكان عليها حلوى
فاكل لقمة فقال الحجاج من اكل من هذا شيئا ضربت عنقه فامتنع الناس وبقي الاعرابي ينظر الى الحجاج
مرة والى الحلوى مرة ثم قال ايها الامير اوصيك باهلي خيرا ثم اندفع ياكل فضحك الحجاج وامر له بصلة
ودفع اعرابي ابنه الى المعلم فغاب عنه مدة ثم قال له في اي سورة انت قال في قل يا ايها الكافرون
قال هو العطاية انت فيهم ثم تركه مدة وقال في اي سورة انت اليوم قال في اذا جاءك المنافقون
فقال والله ما تنقلب الا على اوتار الكفر عليك بنبتك فارعها وقال الاصمعي كنت بالبادية فرايت
اعرابية على قبر تبكي وتقول فمن للسؤال ومن للمعالي ومن للخطب ومن للكماة فقلت لها من هذا
الذي مات هؤلاء كلهم بموته قالت هذا ابو نالك الحجام صهر ابو منصور الحائك فقلت وعليه لعنة الله
ما ظننت الا انه سيد من سادات العرب وسرق اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان
اسمه موسى فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى فقال والله انك لساحر ثم رمى بالصرة وخرج
ودخل اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى فقرا الامام يا موسى ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فترك الصلوة وولى هاربا فجلس على باب المسجد

المسجد وبيده عصاه فقرا الامام وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي يا فقيه ان خرجت الى عندي علمت
لك قرا على باب المسجد وحكى الاصمعي قال خرجت في طلب ابل لي وكان البرد شديدا فاذا بجماعة يصلون
الظهر وبقربهم شيخا ملتف بكساء من شدة البرد وهو يقول ايا رب ان البرد اصبح كالحا وانت بحالي
عالم لا تعلم فان كنت يوما في جهنم مدخلي ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم قال الاصمعي فقلت
يا شيخ ما تستحي ان تقطع الصلاة وانت شيخ كبير فانشا يقول ايطمع ربي ان اصلي عاريا ويكسو
غيري كسوة الحر والبرد فوالله لا اصليت ما دمت عاريا عشاء ولا وقت المغيب ولا الفجر ولا الشمس
الا يوم شمس دفيه وان غيمت فالويل للظهر والعصر وان يكسني ربي قميصا وجبة اصلي له مهما اعيش
من الدهر فاعجبني شعره فنزعت جبة وقميصا ووهبتهما له وقلت قم فصل فاستقبل القبلة وصلى جالسا
على غير وضوء فقلت له تصلي وانت جالس بلا وضوء فانشا يقول اليك اعتذاري من صلاتي جالسا
على غير طهر موميا نحو قبلتي فما لي ببرد الماء يا رب طاقة ورجلاي لا تقوى على ثني ركبتي ولكنني استغفر الله
شاتيا واقضيكها يا رب في وجه صيفتي وان انا لم افعل فانت محكم بما شئت من صفع ومن نتف لحيتي
فضحكت منه وتركته وصلى اعرابي مع قوم فقرا الامام قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي فقال الاعرابي
اهلكك الله وحدك ايش كان الذين معك فقطع القوم الصلوة من شدة الضحك وقيل جلس اعرابي
يشرب خمرا فاحتاج الى بيت الخلا فلما دخلها اكثر من الضراط فضحكوا عليه فانشد اذا ما خلا الانسان
في بيت غائطه تراخت بلا شك تساريح فقحته فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا ومن كان ذا
جهل ففي وسط لحيته وحكى الاصمعي ان عجوزا من الانصار جلست الى فتيان يشربون نبيذا فسقوها
ثم سقوها فانتبهت فقالت خبروني عن نسائكم اتشربن النبيذ قالوا نعم فقالت ايزنين ورب الكعبة قالوا نعم
قالت والله لئن صدقتم فما منكم من يعرف اباه وصلى اعرابي خلف امام فقرا انا ارسلنا نوحا الى قومه
ثم وقف وجعل يرددها فقال الاعرابي ارسل غيره يرحمك الله وارحنا وارح نفسك وصلى اخر
خلف امام فقرا فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي فوقف وجعل يرددها فقال الاعرابي ان لم ياذن لك ابوك
في هذه الليلة نظل وقوفا الى الصباح ثم تركوا وانصرف وانفرد الرشيد عن عسكره ومعه الفضل
بن يحيى فاذا هما بشيخ من الاعراب على حمار وهو رطب العينين فقال له
الفضل هل ادلك على دواء لعينيك فقال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الهوى وغبار

وضيره في قشر بيض الغدو واكتحل به ففعلت فانحنى الشيخ وحزط ضرطة قوية فقال هذه اجرة دولاب
وان في دنيا دوال فضحك الرشيد وخرج معن بن زائدة للصيد فتبع ظبيا وانفرد عن عسكره ثم انه
راى رجلا معه حمار فقال له من اين الحاي قال معي خيار في غير وقته قصدت به معن بن زائدة لكرمه المشهور
قال وكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثمائة دينار قال كثير قال خمسين
قال كثير قال فلا اقل من ثلثين قال كثير قال لا ادخل اربع قوائم حماري في فرج امراته وارجع الى اهلي خائبا
فضحك معن منه وسار حتى لحق بعسكره وقال للحاجب اذا اتاك شيخ على حمار ومعه خيار فادخله علي فاتى بعد
ساعة وادخله عليه فلم يعرفه لجلالته فقال له ما الذي اتى بك يا اخا العرب قال املت الامير واتيته بقثاء على
غير اوانه قال فكم املت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسمائة قال كثير قال ثلثمائة قال كثير قال مائتين
قال كثير قال مائة قال كثير قال فلا اقل من الثلثين فضحك منه وعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم
تجب الى الثلثين فالحمار مربوط بالباب وها معن جالس فضحك معن ثم دعا بوكيله فقال اعطه الف دينار
وخمسمائة دينار وثلثمائة دينار ومائتي دينار ومائة دينار وخمسين دينار وثلاثين دينارا فجاء الوكيل
بما امره واعطاه فقال معن يا اعرابي خذ الدنانير ودع الحمار مكانه فبهت الاعرابي وتسلم الالفي دينار
ومائة وثمانين دينارا جاء رجل الى فقيه فقال افطرت يوما في رمضان فقال اقض يوما مكانه فقال قضيت
واتيت اهلي وقد عملوا هريسة فسبقتني يدي اليها فاكلت منها فقال وارى ان لا تصوم الا ويداك مغلولتان
الى عنقك جاء رجل الى فقيه فقال انا رجل اصوم في ثيابي حتى تنفتح و ... فهل يجوز لي ان اصلي
في ثيابي فقال نعم لكن لا يكثر الله في المسلمين امثالك وقع بين الاعمش وزوجته وحشة فسأل
بعض الفقهاء ان يصلح بينهما فدخل اليهما فقال ان ابا محمد شيخنا فلا يزهدك فيه عمش عينيه
ودقة ساقيه وضعف ركبتيه ونتن ابطيه وبخر فمه وجمود كفيه فقال له الاعمش قم قبحك الله
فقد اريتها من عيوبي ما لم تعرف وعن بعض الفقهاء انه في بيت سقفه يقرقع في كل وقت فجاء صاحب
البيت يطلب الاجرة فقال له اصلح السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال
انما اخاف ان تدركه الرقة والخشوع فيسجد لله احضر رجل ولده الى القاضي فقال يا مولانا
ان ولدي هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكر ولده ذلك فقال ابوه تكون صلاة بغير قراءة فقال
الولد اني اقرأ القران واعرف القراءات فقال له القاضي اقرأ حتى اسمع فقال علق الباب ربابا

ربابا بعد ما شابت وشابا ان دين الله حق لا نجد فيه ارتيابا فقال له ابوه انه لم يتعلم هذا الا
البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال له القاضي قاتلكما الله يتعلم احدكم القران ولا يعمل
قدمت امراة زوجها الى القاضي تبغي الفرقة وادعت انه يبول في الفراش فقال الرجل للقاضي
يا سيدي لا تعجل علي حتى اقص لك اني ارى في منامي كاني في جزيرة في البحر وفيها قصر عال وفوق
القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطاطا راسه يشرب من البحر
فاذا رايت ذلك بلت من شدة الخوف فلما سمع القاضي ذلك بال في ثيابه وقال يا هذا اني اخذني
البول من هول حديثك فكيف بمن راى الامر عيانا ومن الكذب ان تاجرا دخل حمص فسمع مؤذنا يقول
اشهد ان لا اله الا الله واهل حمص يشهدون ان محمدا رسول الله فقال والله لامضين الى الخطيب
واساله فجاء اليه فوجده قد اقام الصلوة وهو يصلي على رجل واحدة والاخرى ملوثة بالعذرة
فمضى الى المحتسب ليخبره بالخبر فسأل عنه فقيل هو في الجامع الفلاني يبيع الخمر فمضى اليه فوجده وبين
يديه طشت مملو من الخمر وفي حجره مصحف وهو يحلف فيه للناس انه خمر صرف ليس فيه ماء و
قد ازدحمت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لامضين الى القاضي واخبره فجاء الى القاضي
ودق الباب فانفتح فوجد القاضي نائما وعلى ظهره غلام يفعل به فقال التاجر قاتل الله حمص واخبر
القاضي بما راى فقال ما هذا اما المؤذن فان مؤذننا مرض فاستاجرنا يهوديا يؤذن لنا مكانه
وهو يقول ما سمعت واما الخطيب فانهم لما اقاموا الصلوة خرج صرعا فتلوثت رجله بالعذرة وضاق
الوقت عليه فاخرج رجله من الصلاة واعتمد على رجله الاخرى واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس
له وقف الا كرم وعنبه يعصر خمرا ويبيعه ويحلف عليه ويصرف ثمنه في مصالح الجامع واما انا فان
هذا الغلام مات ابوه وخلف مالا كثيرا وهو تحت الحجر وجاءت جماعة يشهدون عندي انه بلغ فانا امتحن
بلوغه فخرج التاجر ولم يعد وقف نحوي على بياع اترج يبيعه فقال بكم الادور بالاعسل
والابل بالاخلال فقال بالاصفع بالاكروس والاضرط في الاذقن ووقع نحوي في كنيف فجاءه كناس
ليخرجه فصاح بالكناس ليعلم اموجان ام لا فقال له النحوي يا اخي اطلب لي حبلا دقيقا وشدني
شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال له الكناس امراته طالق ان اخرجه وانصرف وكان لبعضهم ولد
نحوي يتقعر في كلامه فاعتل ابوه علة شديدة اشرف على الموت فجمع اليه اولاده وقالوا له

تدعوا لك اخينا فلانا فقال لئن جائنى قتلنى فقالوا نحن نوصيه ان لا يتنحنح فى الكلام فلما دخل عليه قال قل لا اله الا الله تدخل بها الجنة وتعتق بها من النار والله يا ابت ما شغلنى عنك الا فلان خانه وعانى فاهرس واعدس وسكبج وطبيخ وازج وابصل وامصر ولوذج وافلوذج فصاح ابوه غمضونى غمضونى فقد سبق ابن الزانية ملك الموت الى قبض روحى

عاد بعضهم نحويا فقال ما الذى تشكوه قال حمّا جاسئة نارها حامية منها الاعضا واهية والعظام باليه فقال له لا شفاك الله بعافية يا ليتها كانت القاضية

فصل قال الجاحظ مررت بمعلم وعنده عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصولجان واكره وطبل وبوق فقلت له ما هذه العدة قال عندى صغار فى المكتب فاقول لهم لاحدهم اقرا لوحك فيصفر لى واحدة فاضربه بالعصاة القصيرة فيتاخر فاضربه بالعصاة الطويلة فيفر من بين يدى فاضع الاكره فى الصولجان واضربه فاشجه فتقوم الى الصغار كلهم بالالواح فاعلق الطبل فى عنقى والبوق فى فمى فاضرب الطبل وانفخ فى البوق فيسمع اهل السوق فيسارعون الى ويخلصونى منهم

وحكى الجاحظ قال مررت بخربة فاذا بها معلم وهو ينبح نبيح الكلاب فوقفت انظر اليه واذا صبى خرج من باب دار فمسكه المعلم فقلت له عرفنى خبره فقال هكذا صبى يكره التعليم ويهرب ويدخل الى داخل الدار ولا يخرج وله كلب يلعب به فاذا سمع صوتى ظن انه صوت الكلب فيخرج فامسكه

ادعى رجل النبوة فى ايام الرشيد فلما مثل بين يديه قال له ما الدليل على نبوتك قال سل ما شئت قال اريد ان تجعل هذه المماليك المرد ملتحيا قال كيف يحل لى ان اغير هذه الاشكال الحسنة وانما اجعل اصحاب اللحا مردا فى ساعة واحدة فضحك الرشيد وعفى عنه

ادعى رجل فى ايام المامون انه ابرهيم الخليل قال له المامون ان معجزة الخليل الالقاء فى النار فنحن نلقيك فيها الذى خالك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فبرهان موسى وهو انه القى العصا فصارت ثعبانا قال هذه اصعب من الاولى قال فبرهان عيسى وهو احياء الموتى قال مكانك وصليت انا اضرب رقبة القاضى يحيى بن اكثم واحييه لكم فى ساعة فقال يحيى اما انا فاول من امن وصدق فضحك المامون واعطاه جائزة

قال بعضهم رايت مؤذنا اذن ثم نزل وجعل يركض فقلت له الى اين قال احب ان اسمع اذانى الى اين يبلغ

واختصم رجلان فى جارية فاودعاها عند مؤذن فلما اصبح وفرغ من الاذان قال لا اله الا الله ذهبت الامانة من الناس فقيل له كيف قال ان هذه الجارية التى وصفت عندى قيل انها بكر فلما اتيتها وجدتها ثيبا

وشهد مؤذن يؤذن فى رقعة كتب الاذان فيها فقيل له اما تحفظ الاذان قال سلوا القاضى فاتوه فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترا وتصفحه وقال وعليكم السلم فعذر والمؤذن

سمعت امراة ان صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت وقالت يكفينى كفارة ستة اشهر

اسلم مجوسى فثقل عليه الصوم فنزل الى سرداب وقعد ياكل فسمع ابنه حسّه فقال ابوك الشقى ياكل خبزه ويفزع من الناس

قيل لطفيلى اى سورة تعجبك فى القران قال المائدة قيل فاى اية قال قربهم ياكلوا ويتمتعوا قيل ثم ماذا قال انتنا غداءنا قيل ثم ماذا قال ادخلوها بسلام امنين قيل ثم ماذا قال ربنا عجل بينهما بحجاب حين

عرض الصداع لرجل من اكابر عاظم فامره الطبيب ان يضع قدميه فى الماء الحار فقال احسى عندى وانا الماء الحار واين القدم من الراس فطال ابن دهقان من خصيتيك ترعشا فذهب الحيتك

صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغنى صداعك فضعها على راسك فيكن يخاف ان تكون مسمومة فوضعها على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن صداعه فتعجب المامون ثم امر بفتقها ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله فى عرق ساكن حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله

وفد على ابى دلف عشرون اولادا على بن ابى طالب فى العلة التى ما شيعها فاقاموا اياما لا يؤذن لهم لشدة مرضه فاقاف من علته فقال لخادمه بشر فلبى بحدثنى ان بالباب قوما لهم الينا حوائج فائتهم فاول من دخل الينا الى على بن ابى طالب فابتدا بالكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله وقد حطمتنا المصائب واجحفت بنا النوائب فان رايت ان تجبر كسيرا وتغنى فقيرا لا تملك قطميرا فافعل فقال للخادم خذ بيد واجلسنى ثم دعى بدواة وقرطاس وقال يكتب كل واحد منكم بيده انه قبض منى الف دينار ثم قال لخادمه يا بشر اذا انا مت فادرج هذه الرقاع فى كفنى فاذا لقيت محمدا صلى الله عليه واله فى القيامة كانت حجة لى انى اغنيت عشرة من ولدك يا غلام ادفع لكل واحد منهم الف درهم ينفقها فى طريقه حتى لا ينفق مما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضعه فاخذ نا ما دفع لنا ثم مات رحمه الله

اقول ونظير هذه الحكاية ان العالم الزاهد المولى احمد الاردبيلى قدس سره روح كان من سكان مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلم فكتب كتابة الى السلطان الاعظم الشاه طهماسب وقد يوجد هذه الحكاية فى الكتب

انه دخل على المامون فى مرض موته فاذا هو قد فرش جل دابته وبسط عليه الرماد وهو يتمرغ عليه وهو يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه

فصل اعلم انه يحصل للانسان عند الموت تقوة وحركة نحو ما يعرض للسراج عند انطفائه من حركة سريعة وضياء وسطوع ويسميها الاطبا النعشة الاخيرة

هذه النفثة يسميها الناس صحوة الموت وفي الاخبار عن السادة الاطهار صلوات الله عليهم
ان الله تعالى يمن على عباده عند الموت بهذه الصحوة ليكون حجة عليه في الوصية اخذا لها او تاركا واما
الاطباء فذكروا السبب فيها ان الطبيعة تعارض المرض وتعترك معه فيكون المريض دائما
في الاضطراب فاذا غلب المرض على الطبيعة استسلمت له فسكنت عن المعارضة واستسلمت فعاد الشعور الى حاله
وعن ميمون بن مهران قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع
على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوي عليها التراب سمعنا من يسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قيل ان الرشيد مات له جارية
كان يحبها فجزع عليها حتى عاشه فقال له مضحك وكان شيخا ما هذا الجزع الشديد فقال اما ترى ما ابتليت
به ما احببت احدا الا مات فقال احببني حتى اموت قال ويحك ان الحب ليس شيء يصنع انما هو شيء يقع وتسوقه
الاسباب قال قل انا احبك فقال له ذلك فقال محمد ذلك المضحك ومات من ساعته لما قتل الفضل بن سهل دخل
المأمون على امه يعزيها فيه فقال يا امه لا تحزني على الفضل فاني خلف منه فقالت وكيف لا احزن على ولد
عوضني خليفة مثلك فعجب المأمون من جوابها وقال ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا اطيب للقلوب
قال بعض الصحابة للخنساء اخبريني بافضل بيت قلت في اخيك قالت هو وكنت اعير الدمع قبلك من بكى
فانت على من مات بعدك شاغله وقال الحسين بن مطير في معن بن زائدة الما على معن وقولا لقبره
سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كنت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا
ويا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا
ضقت حتى تصدعا فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ولما مضى معن مضى
الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا وفي الحديث لما اهبط الله آدم وحواء الى الارض وجدا اريج
الدنيا وفقدا اريج الآخرة غشي عليهما اربعين صباحا من نتن الدنيا وعن ابن عباس انه قال يؤتى بالدنيا
يوم القيمة على صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتشرف
على الخلائق اجمعين فيقال لهم اتعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقال لهم هذه التي
تفاخرتم فيها وتنافستم عليها وفي الحديث ان جماعة من الحكماء امر داود ان يذبح شاة ويأتي باطيب
مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره ان يأتي باخبث مضغتين منها فاتى بهما
ايضا فسالوه عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبث شيء اذا خبثا قيل في مولانا امير المؤمنين
عليه السلام جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد زاهد حاكم حليم شجاع
فاتك ناسك فقير جواد ظهرت منك للورى مكرمات فاقرت بفضلك الحساد لو راى مثلك

بلغ

مثلك النبي لآخاه والا فاخطأ الانتقاد فيكم يا اهل النبي ولو يليق لكم خماسا سواه يزاد
بل معنا كان يحيط به الشعر ويحصي صفاتك النقاد وعن الصادق عليه السلام ان اسم من اسماء الله عز وجل
فاذا قال المريض يا ه فقد استغاث بالله عز وجل وعنه عليه السلام الطيرة على ما تجعلها
ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن اقول نظير هذا التطير
ما لوهم ما قاله محققوا الحكماء انه لو لدغت حية رجلا فلم يرها واخبر انها لسعة زنبور حتى صح
عنده ذلك ربما لم يمت ولو انعكس عنده الحال لمات قالوا الوجه فيه انه اذا اخبر عن
لسعة الزنبور انها لدغ حية خاف القلب وانقبض وفتر البدن وفتح المسام الى القلب
حتى يكون هو العلة في سرعة وصول السم الى القلب وسم الزنبور اذا توجه الى القلب يكفي في موت
ذلك الانسان واما اذا صح عنده انها لسعة زنبور قوي القلب وبقوته يقوى البدن فتصلب
العظام ويشتد اللحم وتنسد الفرج والمسام فيشيع السم في كل البدن ولا يصل منه الى القلب ما
يقتله ومن الحديث بهذا التأويل ينفعك في موارد كثيرة نزهة الجليس يجوز ان قد سبق هذه الحكاية بعينه
بعض الحكماء رجلا يقول قلب الله الدنيا فقال اذن تستوي لانها مقلوبة وعن الصادق عليه السلام
انه قال عقل اربعين معلما عقل حائك وعقل حائك عقل امراة والمراة لا عقل لها وعنه عليه السلام
لا تستشيروا الحوكة ولا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم يعني به نقصان عقولهم قال العالم الرباني
الشيخ كمال الدين ميثم البحراني في توجيهه ان المعلم عقله وحواسه متفرقة في التوجه الى تدبير امور
الصبيان فلم يبق له من العقل والتدبير ما يصرفه في غيره وكذلك الحائك بالنسبة الى الخيوط المختلفة
وصرف الفكر فيها مع ان مريم عليها السلام لما اتاها المخاض استرشدت الحوكة الطريق فضحكوا منها
وكانوا اهل الثروة والخيول فدعت عليهم بذل الكسب والابتلاء بالفقر وارشدها النجار الى
البستان الذي فيه النخلة فدعت لهم بالغناء والبركة في المكسب فصل خطب ابن ظبيان
خطبة ادخر فيها فنادى الناس من اعراض المسجد كثر الله فينا مثلك فقال لقد كلفتم الله
شططا وكان الحجاج يريد التقرب الى الله تعالى بدم هذا الرجل وبالشيبة قتله قبل هذا الهذيان
يا ابن التراب ومأكول التراب غدا اقصر فانك مأكول ومشروب وحكي ان بعض الحكماء
راى رجلا يكثر الكلام ويقل السكوت فقال يا هذا ان الله تعالى خلق لك اذنين ولسانا واحدا
ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال ان الملك يعني بخت نصر قال لدانيال
اشتهي ان يكون لي ولد مثلك قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في تفكر

الملك ذلك فولد له ولد اشبه الخلق بدانيال **وعنده** الامر قبل الوقاع بالملاعبة والتقبيل
وتقبيل الثديين لان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها في وجهها فالتقبيل طلب للشهوة
حتى تريد منك ما تريد انت منها واما تقبيل الثديين فطلبا لنزول مائها حتى يتخلق الولد
من المائين لان البنات انما تخلقن من ماء الرجل وحده تكون سليطة فتشابه الرجال في الاوصاف وقلة
الحياء وكانت العرب اذا ارادوا اشبه الاولاد بهم عمدوا الى مواقعة النساء وقت الرعيل لكثرة شواغل
نسائهم فلا يريدون ذلك الامر والرجال فتشتهيه فيكون الولد يشبه اباه * ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل **ورد في الحديث** ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام امام المتقين
وقائد الغر المحجلين الغرة بياض في الجبهة والمحجل ابيض اليدين والرجلين والمراد هنا انهم يوم القيامة
تظهر انواره من اعضاء الوضوء فيقطعون بها ظلمات القيامة ويكون امير المؤمنين قائدهم الى الجنة
واما الوضوء فله ظاهر وله باطن اما الظاهر فقد امرت بغسل بعض الاعضاء ومسح بعضها لازالة
الاوساخ والاوساخ الظاهرة وهذه الاعضاء كما تحمل الاقذار الحسية تحمل الاوساخ المعنوية فالوجه
فيشتمل على العينين واللسان وتلوث العينين باوساخ النظر المحرم واللسان باكل لحوم الناس وقد جاء
في الرواية انما يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم واللسان يقول للاعضاء في كل
يوم كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا واللسان كلب عقور ان لم تشده بالسلاسل اكلك واما
اليدان والرجلان والراس فكل واحد منها متلوث بانواع المعاصي فينبغي للعبد اذا اصاب اجراء
هذا الماء الصوري على هذه الاعضاء ان يجري ماء التوبة عليها لتطهر من نجاسة المعاصي كما تطهر بها
من الاوساخ الظاهرة ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه واله اذا كان وقت كل فريضة نادى ملك من تحت
بطنان العرش قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم **وعن النبي صلى الله عليه واله**
اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه اي اغمسوه فيه فان في احد جناحيه سما والاخر شفاء وانه
يقدم السم ويؤخر الشفاء **وروى** سفيان عن الزهري عن سعيد عن ابي هريرة ان اعرابيا بال
في المسجد فقال النبي صلى الله عليه واله صبوا عليه سجلا من ماء او قال ذنوبا من ماء **وروى**
عن جرير بن حازم قال سمعت عبد الملك بن عمير يحدث عن عبد الله بن معقل انه قال في قصة
الاعرابي قال خذوا ما بال عليه من التراب   على مكانه ماء **قال الفاضل** ابن جمهور
العمل على هذا الحديث لموافقته للاصل ولا يعارضه الاول لان فيه زيادة علم ما في الاول
فجاز اغفال الراوي الاول لتلك الزيادة لانه لم يشاهدها وانما شاهد صب الماء فروى

فروى ما شاهد فاذا روى الثاني معه زيادة اخذ التراب لم يكن معارضا لما رواه الاول هذا اذا
كانت الرواية للفعل فاما ان كانت للقول فجائز ان يكون الراوي لم يسمع الامر بقلع التراب وسمعه
الثاني فلا معارضة ايضا **اقول** هذه المسئلة عام البلوى وهي انه اذا نجست الارض فهل تطهر بالماء
الماء القليل ام لا المشهور بين علمائنا هو الثاني وشيخ رحمه الله في بعض كتبه على الاول تعويلا على الحديث
الاول الخالي من الزيادة واما النص فيها مفقود من طرق الامامية واول احاديث الاعرابي على وجوه **منها**
ان الذنوب هو الدلو الكبير ولعله كر ويقرب منه السجال **ومنها** ان الهواء لما نشف البول امر باهراق
الدلو لترجع الارض الى الرطوبة فتطهر باشراق الشمس عليها **ومنها** ان الزيادة في الحديث ان كانت موجودة فلا
كلام والا كانت مقصودة من لفظ الحديث فيكون صب الماء لدفع الاستقذار ونحن قد حققنا في شرحينا التهذيب
والاستبصار ان الاقوى ما ذهب اليه شيخ الزمن البحر حتى لو لم يطهرها القليل في كثيرة من الموارد وعموم الاخبار
الواردة في تطهير القليل كما له للارض وغيرها فيكون خبر الاعرابي مؤيدا لها واما التاويلات فلا يخفى بعدها
عن اللفظ والاستدلال انما هو بالظاهر واما الزيادة المذكورة فكثر الموارد خالية عنها انتم رواها في اصحابنا
صاحب عوالي اللئالي وقوله انها موافقة للاصل غير مسلم لان الاصل في الماء لقوله تعالى ليطهركم به وقوله
ماء طهورا خرج ما خرج منه بالدليل فيبقى الباقي مندرجا تحت العموم وبالجملة فعموم الكتاب والسنة
عاضدان لما قلنا على ان من تتبع موارد الاخبار الواردة في ازالة النجاسات يرى ان محالها اوسع من ذلك
واما السبب في ورود الاعرابي فهو ما روي من انه جاء اعرابي الى باب المسجد والنبي صلى الله عليه واله مع
الصحابة فيه فقال له يا رسول الله الحساب الى من فقال الى الله تعالى فقال الاعرابي اذا كان الحساب الى الكريم
فاستوى كريم بعض [illegible] كساه وبال في المسجد فاراد وحرج فقال النبي صلى الله عليه واله انه مؤمن وفي
لفظ اخر ان الصحابة صاحوا عليه فقال صلى الله عليه واله لا تقطعوا على الاعرابي بوله **وعن ابي ذر** عن النبي صلى
الله عليه واله قال سالته كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت كم الرسل قال ثلثمائة
وثلاثة عشر اولهم ادم ثم قال اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بقلم ونوح واربعة من العرب هود وشعيب وصالح ونبيك واول انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى
قلت كم كتابا انزل قال مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة
وعلى ابرهيم عشرة صحائف وانزل على موسى قبل التورية عشر صحائف وانزل التورية والانجيل والزبور
والفرقان وكانت صحف ابرهيم كلها امثالا ايها الملك المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع

تجمع الدنيا ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وصحف موسى كانت
عبرا كلها ونهى صلى الله عليه وآله صلى الله عليه وآله عن اكل الكراث وقال من اكل هذه البقلة الخبيثة فلا
يقربنا في مسجدنا فان الملائكة تتاذى مما يتاذى به الانسان وقال صلى الله عليه وآله من اكل البصل
والثوم او الكراث فلا يقربنا ولا يقرب مسجدنا وقال عليه السلام انه قال لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله
قال وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وقال صلى الله عليه وآله مثل المؤمن مثل الفرس في
اخيته يجول ثم يرجع الى اخيته وان المؤمن يسهو ثم يرجع الى الايمان اقول الاخية حبل يدفن في الارض
ليشد طرفه ويشد الفرس به ونقل عنه صلى الله عليه وآله قال الوضوء نصف الايمان والصوم نصف
الصبر قال المحقق ابن الجمهور المراد بالوضوء هنا الوضوء الحقيقي وهو دفع الاحداث المعنوية بالنسبة
الى القلب واللسان والجوارح فيكون نصف الايمان لان الايمان عبارة عن التخلية والتحلية وهما نصفان
فالوضوء الذي هو التخلية نصف والتحلية بالاعتقادات الحقة نصف الاخر ومعنى التخلية خلع الخباثات
الطبيعية من متعلق الشهوة والغضب والتحلية بالحاء المهملة وهي اقتناء صفات المحبوب والمراد بالصوم
الامساك عن الشهوات وانما كان نصف الصبر لانه ينقسم الى صبر عن المعصية وصبر على طاعة فالصوم
يصير نصفا وقال صلى الله عليه وآله لا تسكنوا الطيور عن اوكارها اقول ذكر المحققون له وجوها لانه
احدها انه نهي عن صيد الطيور من اعشاشها فكانه قال اتركوها حتى يطير من الاوكار فصيدوها والنهي على
الكراهة الثاني انه نهي عن عمل الجاهلية وهو زجر الطير للتفال به ويسمونه علم القيافة والزجر هو التفال
بها فان احدهم كان اذا ابكر في الحاجة ليلا ولم يجد طيرا طائرا يتفال به عمد الى طيره وكره فاهاجه حتى يطير
ليتفال به في حاجته فانه يمضي فيها او يرد فنهى عن ذلك وقال امضوا في حوائجكم واتركوا الطير في اوكارها
فنهاهم عن التعلق باخلاق الجاهلية وامرهم بالاتكال على الله الثالث ان يراد من الطيور النفوس الناطقة
من الاوكار الابدان والمراد منها استعمالها بالتصرف في ابدانها وعدم تعطيلها بالنوم والبطالة
فانها آلات للتصرف فيه فعدم اسكانها فيه بالتعطيل [illegible] عن المقصود منها وعنه صلى الله
عليه وآله اطلعت في الجنة فرايت اكثر اهلها البله واطلعت على النار فوجدت اكثر اهلها النساء
اقول وفي حديث اخر اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان ووجه الجمع يكون بوجوه
منها ما قيل ان المراد من قوله اكثر اهل الجنة من يقصد بعمله الجنة ويرغب اليها لا في الدنيا واما
الخلص من المؤمنين فلا يطلبون ولا يقصدون باعمالهم الا جنة رضاه والبعد عن نار سخطه

او سخطه كما قال عز شانه بعد الفراغ من ذكر درجات الجنة ورضوان من الله اكبر فهذا هو
الجنة المعنوية والاول هو الجنة الصورية وعليه يتنزل ما روي من قوله اشتياق الجنة الى سلمان
اشد من اشتياق سلمان اليها ومنها ان المراد بالنساء في الحديث الاول من الرجولية من المصنفين
ومعناه كل من كان ميله الى القوتين الشهوية والغضبية اكثر حتى يصير رذائل الاخلاق له ملكة
فالقسم الاول هو الانوثية الحقيقية المحضة والقسم الثاني هو الرجولية الحقيقية المحضة
وما بينهما مراتب كثيرة منها ما يقرب الى الاول ومنها ما يقرب الى الثاني وفي الحديث انه قدم
رجل على النبي صلى الله عليه وآله ضيفا فاتاه بجفنة كثيرة الثريد واللحم فجعل ذلك الرجل يجيل
يده في جوانبها فاخذ النبي صلى الله عليه وآله بيمينه بيساره ووضعه قدامه ثم قال كل مما يليك فانه
طعام واحد فلما رفعت الجفنة اتي برطب فجعل ياكل من بين يديه وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يجول في الطبق ثم قال للرجل كل من حيث شئت فانه غير طعام واحد وعن انس قال عطس رجلان
عند النبي صلى الله عليه وآله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت هذا
قال ان هذا حمد الله ولم يحمد الاخر وفي الحديث انه نهى عن القران الا ان يستاذن الرجل اخاه والقران
ان يجمع بين التمرتين في الاكل وفيه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وآله من احق الناس ببري يا
رسول الله فقال عليه السلام امك قال ثم من قال امك ثم قال ثم من قال امك ثم من قال ابوك اقول
استفاد منه العلماء اختصاص الام بثلثة ارباع البر وللاب ربع واحد وعن ابي سعيد الخدري
قال بعث رسول الله سرية قبل اوطاس فغنموا العسكر فتاثم اناس من وطيهن لاجل ازواجهن
فنادى فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله الا لا توطى الحبالى ولا الحيالى حتى يستبرئن وقال عليه السلام الصدقة
على عشرة اجزاء جزء الصدقة فيه بعشرة وهي الصدقة على العامة وجزء الصدقة فيه بسبعين وهي الصدقة
على ذوي العاهات وجزء الصدقة فيه بسبعمائة وهي الصدقة على ذوي الارحام وجزء الصدقة
فيه بسبعة الاف وهي الصدقة على العلماء وجزء الصدقة فيه بسبعين الفا وهي الصدقة على الموتى
اقول في هذا الحديث شاهد لما قاله بعضهم وجه للجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في تعدد الثواب
وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال من قتل الوزغة في الضربة الاولى فله مائة حسنة ومن قتله
في الثانية فله سبعون حسنة اقول هذا يدل على انه ينبغي للمؤمن ذا قوة وعزيمة في الدين فان
الوزغة حيوان ضعيف لا ينبغي لمن قوته في الدين ان لا يقتله في الضربة الاولى حتى يحتاج في

فى قتله الى ضربتين فانه دال على ضعف العزم وقال صلى الله عليه وآله لا يورد ممرض على صحيح قال الفاضل ابن جمهور هذا يدل على ان اهل الامراض الوبائية يجوز منعهم من دخول البلد التى لا وباء فيها ولهذا كره الخروج من بلد الوباء اذا كان الانسان فيها ووقع الوبا فلا ينبغى له الخروج لما يلزم من الاضرار بالغير وكذا يكره الدخول الى بلد الوبا لما يلزم من جلب الضرر الى نفسه بتعرض نفسه لحصوله لامكان علمه تعالى بحصوله عند دخوله انتهى وقد حررنا هذا المبحث فى كتابنا الموسوم بمسكن الشجون فى حكم الفرار من الطاعون وروى ان مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من المسلمين فقال لاحدهما ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فىّ قال انت ايضا فخلاه وقال للاخر ما تقول فى محمد قال رسول الله قال فما تقول فىّ قال انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه الاول فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثانى فقد صدع بالحق فهنيئا له وقال على عليه السلم لاصحابه انه سيعرض عليكم سبّى والبراءة منى فاما السب فسبونى فانه لى زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تبرؤا منى فانى ولدت على الفطرة وفى رواية اخرى واما البراءة منى فمدوا دونها الاعناق اقول فيه دلالة على ان ترك كلمة الكفر والصبر على القتل افضل من التقية فيها خصوصا اذا كان هذا القائل ممن يقتدى به فى الدين فنهى على عليه السلم عن التبرى منه وامره بمد الاعناق محمول على الافضلية وعلى استحباب ترك الرخصة لان احاديث عمار وتصويب النبى صلى الله عليه وآله لفعله دليل على جواز الاخذ بالرخصة وان كان فى كلمة الكفر فصل قال على عليه السلم ينبغى للعاقل ان ينظر وجهه فى المرآة فان كان حسنا فلا يخلطه بعمل القبيح فيجمع بين الحسن والقبيح وان كان قبيحا فيكون قد جمع بين القبيحين وقال صلى الله عليه وآله ما منكم احد الا وله شيطان فقيل له وانت يا رسول الله فقال وانا لكن اعاننى الله عليه فاسلم وعنه صلى الله عليه وآله الجنة الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة قال بعض اهل الاطلاع مراده ان الجنة الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان فى الجنة المعنوية فارغا عن الجنة الصورية والجنة المعنوية هى التى ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما والمراد به الاشارات النورية الفائضة من قبل الحق تعالى الظاهرة على اهل الجنة المعنوية الساكنين فى

رياض قدسه فانه اذا افيض عليهم تلك الاشراقات حصل لهم بها من المسرات المبهجة لهم المطهرة لخواطرهم ما يوجب اشراق نفوسهم وتنورها بنور الحق تعالى وورد فى الحديث ان البيت او المكان الذى يعصى الله فيه حق على الله ان يظهره للشمس حتى تطهره من نجاسة الذنب يعنى يصير خرابا حتى يضحى للشمس فالشمس تطهره من النجاستين الصورية والمعنوية وعن عاصم بن حميد قال قلت لابى عبد الله عليه السلم جعلت فداك هل فى الجنة غناء قال ان فى الجنة شجرا يأمر الله تعالى رياحا فتهب فتضرب تلك الشجرة باصوات لم يسمع الخلايق مثلها حسنا ثم قال هذا لمن ترك سماع الغناء فى الدنيا مخافة وفى حديث عن مولانا امير المؤمنين عليه السلم ان داود عليه السلم صاحب المزامير اى النغمات وقارى اهل الجنة وفى حديث اخر ان من حور العين من يتغنين كل واحدة بسبعين نغمة لو خرجت منها واحدة الى الدنيا لما اطاقوا استماعها ولماتوا من اخرهم ولا منافاة بين هذه الاخبار لتعدد موارد الغناء وعن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قال قلت له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع من الاخر فيشتهى ان يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته فلم يكن له ان يصعد لانهم لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة اقول قد تقدم له وجه اخر وحاصله ان اجتماع اهل الدرجات المتفاوتة فى الجنة غير قادح فى تفاوت الدرجات لما ورد من ان اهل الجنة يتلذذون فيها على حسب اعمالهم وان كانوا مجتمعا فى المكان ونظيره فى الدنيا جلوس الفقير والغنى على طعام الواحد فان الفقير يصيب من اللذة ازيد من الغنى وكذا الحال فى الملبوس والمنكوح والمركوب وغير ذلك وعن ابى بصير قال كنا عند ابى عبد الله عليه السلم فذكرنا رجلا من اصحابنا فقلنا فيه حدة فقال ان الله تبارك وتعالى فى وقت ما ندام امر اصحاب اليمين وانتم هم ان يدخلوا النار فدخلوها فاصابهم وهج فالحدة من ذلك الوهج وامر اصحاب الشمال وهم مخالفوكم ان يدخلوا النار فلم يفعلوا فمن ثم لهم سمت ولهم وقار قال الصادق عليه السلم على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وذلك ان القرض لا يكون الا لمحتاج والصدقة ربما وقعت فى يد غير محتاج اقول وذكر له علة اخرى وهو ان درهم القرض يعود الى صاحبه فيقرضه مرة اخرى ومرة اخرى فهو ان يكون دائما فى قضاء الحاجات وليس كذلك درهم الصدقة واما العلة فى انه بثمانية عشر

بلغ

من ان الوارد في الاخبار هو ان درهم القرض مثلا درهم الصدقة فينبغي ان يكون
درهم القرض بعشرين لان درهم الصدقة بعشر فجوابه ان درهم القرض يكون بازاء عشرة
دراهم الصدقة المضاعفة فيكون لكل درهم سهمان فاذا رجع درهم القرض الى صاحبه
رجع معه سهمان فيكون الباقي له ثمانية عشر فتامل **فصل** ذكر صاحب اللباب من الامثال
النحوية قولهم دون ذلك وينفق الحمار واصل ذلك ان اعرابيا اراد بيع حمار له فقال
للدلال امدح حماري في السوق ولك جعل فلما دخل السوق قال له الدلال هذا
حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش واذا ركبته غزوت فظفرت فقال الرجل
دون ذلك وينفق الحمار اي الزم قولا غير الذي تقول فان الحمار ينفق بدون هذا التنفيق
وفي المثل اتميميا مرة وقيسيا اخرى يضرب لمن يتحول من شيء الى اخرى **وفي المثل**
ازهى من الديك لان الديك اذا نظر الى حسن هيئته زهي ويعجب بنفسه وفخر وكذلك طاوس
وفي المثل اشام من البسوس وهي خالة جساس بن مرة قاتل كليب وكانت البسوس جارة من قبيلة
جرم يقال سعد وكان له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من ارض عالية فلم يكن
احد يرعاها الا ابل جساس لمصاهرة بينهما فخرجت ناقة الجرمي في ابل جساس ترعى في حمى كليب
فرماها بسهم كسر ضلعها فنادت البسوس واذلاه فقال جساس لنقتلن غدا جملا اعظم من ناقة جارك
ولم يزل يتوقع قتل كليب حتى تمكن من قتله فقتله ثم نشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وكانوا
تلك المدة لا يسامون الا بالدروع والسيوف **وفي المثل** على اهلها تجني براقش وهو اسم كلبة سمعت
وقع حوافر الخيل فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **وفي المثل** اعاحت لقرنها الميس لعنز
الاصل والعادة والميس اسم امراة رجعت الى ناحيها التوبة **وفي المثل** اذا وقف الحمار على الردهة
فلا تقل له سا والردهة نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء يضرب للرجل يعلم ما يصنعه اي كل اليه
الامر ولا تكرهه على ضده اذا رايت رشده **وفي المثل** رجع بخفي حنين واصله ما قال ابو عبيد وهو
ان حنينا كان اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين حتى اغضبه فاراد غيظ الاعرابي فلما
ارتحل الاعرابي اخذ حنين احد خفيه وطرحه في الطريق ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي باحدهما
قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان له الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى الاخر ندم على ترك الاول
وقد كمن له حنين فلما مضى الاعرابي في طلب الاول عمد حنين الى راحلته وما عليها فذهب بها

فجاء واقبل الاعرابي وليس معه الا الخفان فقال له قومه ماذا جئت به من سفرك قال جئتكم بخفي حنين فذهب
مثلا يضرب عند الياس من الحاجة والرجوع بالخيبة **وفي المثل** اصبح ليل اي صر صبحا يا ليل واصله ان امرا القيس
كان رجلا بغيضا الى النساء لانه كان ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطيء الافاقة فتزوج امراة من طي
فابغضته وجعلت تقول هل صار الصبح فينظر هو الليل وهو بحاله فاخبرها فقالت اصبح ليل **وفي المثل** شتى تؤوب
الحلبة واصله انهم يوردون ابلهم وهم مجتمعون فاذا اصدروا تفرقوا واشتغل كل واحد بحلب ناقته
ثم يؤوب الاول فالاول يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق اي تؤوب الحلبة متفرقين
وفي المثل ان رجلا عابدا مر بشجرة تعبد من دون الله تعالى ثم اخذ فاسه وركب حماره ثم توجه نحو الشجرة
ليقطعها فلقيه ابليس في الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال شجرة تعبد من دون الله تعالى فعاهدت
الله عهدا ان اركب حماري واخذ فاسي واتوجه نحو الشجرة اقطعها فقال له ابليس ما لك ولها دعها فلم يرجع
فقال له ابليس ارجع وانا معطيك كل يوم درهمين فترفع طرف فراشك فتاخذها فقال له اوتفعل ذلك قال
نعم ضمنت لك ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلاثة فلما اصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه
فلم ير شيئا وجاء يوم اخر فلم ير شيئا فاخذ الفاس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله
على صورة انسان فقال له الى اين تريد قال شجرة تعبد من دون الله تعالى اريد ان اقطعها قال له ابليس لا تطيق ذلك
اما اول مرة فكان خروجك من غضبك لله فلو اجتمع اهل السماء والارض ما ردوك عنها واما الان فانما
خرجت حيث لم تجد الدراهم فان قدمت فلادقن عنقك وفي رواية اخرى ان العابد في المرة الاولى صرع
الشيطان وهو صرع العابد في المرة الثانية فرجع الى بيته خائبا وترك الشجرة **اقول ويؤيده** ما روي في تفسير قوله تعالى
استحوذ عليهم الشيطان اي غلب عليهم ان الشيطان سئل اي ذنب اذا فعله ابن ادم استحوذت عليه قال اذا الطاعني
المرة الاولى **وفي الحديث** ان يوسف عليه السلام لما خرج من السجن دعا لاهله فقال اللهم اعطف عليهم
قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن
هذا منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء **فصل** حديث ذكره العلامة
الحلي رحمه الله في كتابه المسمى منهاج اليقين في فضائل امير المؤمنين قال عمن رواه وقع في بعض السنين قحط
عظيم وكان لها جماعة من العلويين فتفرقوا اهلها في البلاد وكان منها امراة علوية صالحة وكان لها
اربع بنات وقد اصيب في ذلك القتال فخرجت مع بناتها فقدمت الى بلخ ايام الشتاء فبقيت متحيرة

لا تدري اين تذهب فقيل لها ان في البلد رجل من اكابرها معروف بالايمان والصلاح يأوي اليه
الغرباء فقصدته فلقيته جالسا على باب داره وحوله غلمانه واصحابه فقالت ايها الملك انا امرأة علوية وانا وبناتي
قدمنا هذه البلدة وليس لنا من نأوي اليه فقال ومن يعرف انك علوية امشي على ذلك بشهود فلما سمعت كلامه
خرجت من عنده باكية فوقفت واقفة في الطريق متحيرة فمر بها رجل سوقي فقال لها ايتها المرأة الواقفة والثلج
يقع عليك وعلى هذه الاطفال بعدك فقالت انا امرأة غريبة فقال امضي خلفي حتى ادلك على الخان الذي يأوي
اليه الغرباء فمضت خلفه وكان يجالس في ذلك الملك مجوسي فلما رأى العلوية كيف ردها الملك وطلب منها الشهود
وقعت الرحمة في قلبه فقام مسرعا في طلبها فلحقها واخذها الى منزله فافرد لها بيتا من خيار بيوته
وجاء لها بالنار والحطب وحدث امرأته بقصتها مع الملك ولم تزل المرأة وجواره يخدمنها فلما دخل وقت الصلوة
قالت للمرأة الا تقومين الى قضاء الفرض قالت انا امرأة مجوسية على دينكم ولكن زوجي مجوسي لكن وقع حب في قلبه
لاجل اسم جدك فقالت العلوية اللهم بحرمة جدي وحرمته عند الله اسالك ان يوفق زوجها لدين جدي
ثم قامت العلوية الى الصلاة والدعاء وطول لهما بان يهدي الله ذلك المجوسي فلما اخذ المجوسي مضجعه
ونام مع اهله تلك الليلة رأى في منامه ان القيمة قد قامت والناس في المحشر وقد اخذهم العطش
والمجوسي في اعظم ما يكون من ذلك فأتى الى النبي صلى الله عليه وآله واهل بيته يسقون من حوض الكوثر
وعلي عليه السلم واقف على شفير الحوض وبيده الكاس والنبي جالس وحوله اهل بيته فطلب المجوسي منه الماء
فقال له علي عليه السلم انك لست على ديننا فلا نسقيك فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا علي اسقه
انه اوى فلانة وبناتها ومنعهم عن الحر والبرد واطعمهم من الجوع وها هي الان في منزله مكرمة فقال علي
عليه السلم ادن مني قال فدنوت منه فناولني الكاس بيده فشربت منه شربة وجدت بردها على قلبي
فانتبه المجوسي وهو يجد بردها على قلبه ورطوبتها على شفتيه ولحيته فانتبه مرتاعا فقالت له زوجته
ما شأنك فحدثها بما رأى واراها رطوبة الماء على لحيته وشفتيه فقالت له يا هذا ان الله ساق اليك
خيرا بما فعلت مع هذه المرأة العلوية والاطفال العلويين فقال نعم والله لا اطلب اثرا بعد هذا فقام
الرجل من ساعته واسرج الشمع وخرج هو وزوجته حتى دخل على العلوية وحدثها بما رأى فسجدت
لله شكرا وقالت والله اني لم ازل ليلتي هذه اطلب الى الله هدايتك للاسلام والحمد لله على استجابة
دعائي ليلتي فقال اعرضي علي الاسلام فعرضته عليه فاسلم هو وزوجته وجميع من في بيته واما

واما ما كان من الملك فانه رأى في تلك الليلة مثل ما رآه المجوسي وانه قد اقبل الى الكوثر فقال يا امير
المؤمنين اسقني فاني من اوليائكم فقال صلى الله عليه وآله امشي بشهود فقال يا رسول الله كيف
تطلب مني الشهود وانا من اوليائكم فقال عليه السلم وكيف طلبت الشهود من ابنتنا العلوية لما
اتتك ثم انتبه وهو الشديد الظما فوقع في الحسرة والندامة على ما فرط منه في حق العلوية فلما اصبح ركب
وطلب العلوية فقصدها الى دار المجوسي وطرق الباب فقيل من على الباب فقيل له الملك واقف بالباب
ويطلبك فخرج اليه مسرعا فلما رآه الملك وجد عليه سلام ونور فقال الرجل للملك ما سبب مجيئك الى
منزلي فقال من اجل هذه المرأة العلوية وقد جئت في طلبها ولكن اخبرني عن حال هذه الحلية عليك فاني
اراك مكسوا شملا فقال نعم ببركة هذه العلوية ودخولها منزلي فاسلمت انا وجميع من في منزلي فقال
وما السبب في ذلك فحدثه بحديثه ثم قال وانت ايها الملك ما السبب في حرصك على التفتيش عنها بعد
اعراضك عنها وطردك لها فحدثه الملك بما رأى وما وقع له مع النبي صلى الله عليه وآله ثم دخل الرجل على
العلوية واخبرها بمجيء الملك فبكت وخرت ساجدة لله على ما عرفه من حقها فدخل عليها الملك وحدثها
بما جرى له مع جدها وسألها الانتقال الى منزله فابت فقال لها صاحب المنزل اني قد وهبتك هذا المنزل
وما اعددت فيه من الامتعة وانا واهلي وبناتي كلنا في خدمتك فاتى الملك بيته وارسل اليها اثوابا
وهدايا كثيرة وجملة من المال فردت ذلك ولم تقبل منه شيئا • فليت قطاع الفيافي الى الحمى
كثير وان الواصلين قليل فصل الحديث الثاني رواه العلامة ايضا في ذلك الكتاب باسناده
الى عبد الله بن المبارك قال كنت ولعا بحج بيت الله الحرام شديد المداومة في كل عام على حضوره ففي
بعض السنين لما قرب التأهب للحج تأهبت التأهب فقمت وشددت على وسطي كيسا فيه خمسمائة دينار
وخرجت الى سوق الابل لاشتري جمالا للحج فلم يقع في يدي ما يصلح للطريق فرجعت الى المنزل فرأيت في
الطريق امرأة جالسة على مزبلة وقد اخذت دجاجة ميتة كانت على الكناسة وهي تنتف ريشها من حيث
لا يشعر بها احد فوقفت قريبا منها وقلت لم تفعلين هكذا يا امة الله فقالت امض لشأنك
ولا تكن فقلت سألتك بالله الا ما اعلمتني بحالك فقالت نعم اذا ناشدتني بالله اعلم انني
امرأة علوية في ثلاث بنات علويات صغار وقد مات قيمنا ولنا ثلاث ليال بايامهن على الطوى
لم نطعم شيئا ولم نجد وقد خرجت عنهن وهن يتضورن جوعا لالتمس لهن شيئا فلم يقع بيدي
غير هذه الدجاجة الميتة فاردت اصلاحها لنا لانها قد حلت لنا الميتة فلما سمعت ما قالت
وقف شعري واقشعر جلدي وقلت في نفسي يا ابن المبارك اي حج اعظم من هذا فقلت لها ابسطي

العلويين ان هذه الدجاجة قد حرمت عليك وافتحي حجرك حتى اعطيك شيئا من النفقة ثم حللت
الكيس وصببت الدنانير في حجرها باعظمها فقامت مسرورة عجلة ثم دعت لي بخير فرجعت الى منزلي
ونزع الله ارادة الحج من قلبي فلزمت منزلي واشتغلت بعبادة الله وخرجت القافلة الى الحج
فلما قدم الحاج من مكة خرجت للقاء الحاج والاخوان فصافحتهم فكنت لم الق واحدا منهم
الا وهو يقول يا ابن المبارك الم يكن معنا الم اشاهدك في موضع كذا وموقف كذا فتعجبت من ذلك
فلما دخلت لمنزلي وبت تلك الليلة رايت في منامي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا ابن
المبارك انك لما اعطيت الدنانير لابنتنا وفرجت كربها واصلحت شانها وشان ايتامها بعث الله
عز وجل ملكا على صورتك فهو يحج عنك في كل عام ويجعل ثواب الحج لك الى يوم القيمة فانتبهت وانا
احمد الله على هذا التوفيق قال الراوي ولقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون ان الحاج في كل عام يشاهدون
ابن المبارك بمكة يحج مع الحجاج وانه لمقيم بالعراق **في الحديث** ان رجلا سال ابن الجوزي كيف
ينسب الناس الى يزيد انه قتل الحسين عليه السلم مع ان يزيد كان في الشام والحسين عليه السلم قتل في العراق
فانشد بيتا للسيد الرضي طاب ثراه سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت
مرماك **اقول** وهذا من قبيل قوله عليه السلم والله ما قتل الحسين بكربلا ولا بسبب ذريته الا
اهل السقيفة وقد حملوا اثقالهم ذلك اليوم اوزارا تخف الجبال وهي ثقال ثم اتوا يستقبلون منها وتلك
عزم لا تعال **قال فخر الدين الرازي** عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية اتفق المتكلمون
على ان ايقاع العباد لجلب الثواب والخلاص من العقاب باطلة **اقول** وشيخنا الشهيد
عطر الله مرقده ذكر مثل هذه المقالة عن علمائنا رضوان الله عليهم فصارت المسئلة مما انعقد على
حكمها اجماع المسلمين وبعض المتاخرين كبهاء الملة والدين طاب ثراه ناقشهم في الحكم
والدعوى ونحن قوينا كلامه واكثرنا من الدلائل عليه وعلى ان قصد الثواب والفرار من العقاب
وسيلتان الى قصد وجه الله سبحانه وهما يجتمعان لا ينافيانه لان من اراد الجنة يكون اراد ربه
بها لان الدار دار الجوار جاره وما جاء لا للبلى واهلها اذا لم تكن ليلى فلا كان حاجس
كان مسجد الحجاج كالبركة الواسعة لكن عليها حائط وليس لها سقف **وذكر الفاضل النيشابوري**
عند تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب ان من جملة ظلم الحجاج انه قتل
مائة الف وعشرين الف من غير ذنب ولا تقصير وكان في سجنه لا ينقص منه مائة الف
وعشرة آلاف ثمانون الف من الرجال وثلثون الف من النساء ومات في حبسه من الجفا

من الجفا والحر والبرد ستة عشر الفا **اقول** قد روينا في الحديث عن سيد الساجدين سلام الله عليه
ان شيطانا متكبرا وهو من اعظم الشياطين تصور بصورة يوسف الثقفي ابي الحجاج وجامع ام الحجاج فولدت
به ولما تولد لم يرتضع من ثدي الرضاع فاتى اليهم ذلك الشيطان بصورة زوج ام الحجاج الاول فقال
لهم اذبحوا الدم في حلقه حتى يرضع ففعلوا فمن اجل هذا كان اعظم اللذات عنده سفك الدماء
فصل في امثال العرب لا عطر بعد عروس وقد ظن كثير من الناس ان المراد بالعروس
معناه الظاهر فيكون مورد المثل ان الشيء اذا وافق وقته ومحله الذي يكون احسن به من غيره فالاولى
به ان يوقعه فيه وهذا غلط بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله مرقده ان
عروس اسم رجل كان من اسمح الناس واكرمهم واقبلهم صورة واحسنهم اخلاقا وكانت له امراة جميلة
مثله فمات عروس فتزوجت بعده رجلا بخيلا دنيا قبيح الصورة ردي الافعال ابخر الفم فصبرت
على اذاه فاتفق انهما اجتازا على قبر عروس فبكت عند قبره وذكرت صفاته في الشعر والنثر حتى فهم ذلك
الرجل انها تعرض به فقال لها قومي عن هذا القبر فلما قامت وقعت منها حقة الطيب فقال لها ارفعي
العطر فقالت لا عطر بعد عروس يعني اني كنت استعمل العطر لاجله فيكون مورد المثل على هذا من باب
لا عيش بعد الاحباب ولا لذة بعد الاصحاب **وروى** شيخنا البهائي ره ان ابا نواس على ما قالوا
علقت السراة وقد اسرته الروم وبقي عندهم محبوسا في القيد فنظر يوما الى حمامة على شجرة تنوح وتغني
بالالحان فاسترق طبعه فانشد اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا
تعالي اقاسمك الهموم تعالي ايضحك ماسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سال
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غال ذكره النحويون شاهدا على كسر اللام
من تعالي **ذكر الزمخشري في الكشاف** قراءة ابن عامر في قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم
شركائهم لم يعدوهم انها قراءة صحيحة قد غلط فيها وطعن عليها بسببها وهذا القول منه سبب لاطلاق
لسان التشنيع عليه فمن شنع عليه الاديب الكواشي وحاصله ان الطعن على قراءة ابن عامر
طعن على جميع علماء الامصار لانهم تلقوا قراءته بالقبول وقراؤها في صلواتهم وذكروا انها منقولة
عن النبي صلى الله عليه وآله والله تعالى شانه اكرم من ان يدع الامة على الاجماع في الخطا وممن نادى عليه
التشنيع ابو حيان فانه قال العجب من عجمي ضعيف في النحو لا اطلاع له على تمام قواعد النحو
وقوانين كلام العرب يخطئ عربيا في لسانه بفصاحة وغاية البلاغة اعتمد الخاصة والعامة على

وذكر كثيرا من هذا الباب وممن اطنب في التشنيع العلامة سعد الدين التفتازاني في شرح الكشاف
حيث قال ان اعتراض الزمخشري على قراءة ابن عامر ذنب عظيم وخطأ جسيم لانه طعن على قراءة السبعة
لانه بزعمه انهم اخترعوا هذه القراءات باجتهادهم وآرائهم ومن اجل هذا كان يطعن عليهم ويضعف
قراءاتهم وحكى عن اعاظم علمائهم انهم كانوا يابون ذلك من الزمخشري على هذه المقالة ثم اطال في ملاذة التشنيع
والذم اقول ممن قدح في تواتر القراءات السبعة السيد الجليل الامام جمال الدين ابن طاوس طاب ثراه
في مواضع متعددة من كتاب سعد السعود وذكر عليه من الدلائل وكذلك قدح فيها نجم الائمة
الرضي في موضعين من شرح الرسالة وذهبنا اليه في شرحينا على التهذيب والاستبصار وشرحنا على
كتاب التوحيد وتكلمنا عليه بالادلة المصنف فيه ولا يبقى له ريب بعد رؤيته قال الله تعالى اياك
نعبد واياك نستعين ذكر المفسرون لصيغة التكلم مع الغير مع ان المقام يقتضي المتكلم وحده بل وما هو اهل
منه تحقير المقام العبودية واجابوا عنه بوجوه الطفها ما ذكره فخر الدين الرازي في تفسيره وحاصله انه
قد ورد في الشريعة في ابواب المعاملات من باع متاعا صفقة فظهر منها ما هو معيب فليس للمشتري
ان يرد المعيب وحده بل اما ان يرد الجميع او يقبله ولما كانت عباداتنا معيبة بانواع العيوب وفي العبادات
ما هو مقطوع بصحته كعبادات الاولياء اتي بنا ادخلنا عباداتنا مع تلك العبادات وقال المصلي اياك
نعبد اي نحن مع اوليائك فالكل واصل اليك دفعة وصفقة واحدة فلابد من قبول الكل للقطع بوجود
ما هو صحيح بينها ووجه اخر مثله في الرقة واللطافة ذكره اهل علم البلاغة في نكتة التعبير بقول اهل
الكتب في مفتتحها نحمدك دون ان يقولوا احمدك وهي ان الايمان مثبوت على الجوارح وكذلك العبادات
كما قال عليه السلام من صام فليصم سمعه وبصره ولسانه وفرجه وبطنه وسائر اعضائه وكذلك من صلى فلتخشع
جميع جوارحه وبالجملة يكون المصلي قد جعل كل جارحة من جوارحه عابدا مصليا فهو يقول اياك نعبد
يعني انا وكل جارحة مني وعضو من اعضائي اقول وعلى الوجه الاول يتفرع فروع كثيرة دلت عليها
الروايات الصحيحة عن اهل العصمة سلام الله عليهم منها ما ورد من الامر به والحث على الاجتماع في العبادات
سيما الصلوة وفعلها جماعة وذلك من وجوه احدهما ان الخلق الكثير لا بد وان يكون فيهم ما هو مقبول الصلوة
فاذا وقعت الصلوة جماعة كانت في باب بيع الصفقة كما تقدم فيكون الاجتماع سببا للقبول وثانيهما ان
تضاعف الثواب يكون حاصلا بالاجتماع كما روي ان صلاة المتزوج تعادل سبعين صلاة من العزب وكذلك
الصلوة مع التطيب بالطيب وكذلك بحضور القلب بالنسبة الى غيره ونحو ذلك مما ورد في الشريعة
بتضاعف ثواب ولا شك ان تلك الكثرة لا يجمعها واحد من اهل الصلوة نعم تجمعها احاد الجماعة

احاد الجماعة فيكون كل واحد من اهل الجماعة كانه صلى متلبسا بجميع تلك المستحبات والاداب ومنها
ما ورد من الحث على الصلوة في اول وقتها وذلك لان من جملة اسبابه انها ترفع ذلك الوقت صلاة
امام العصر صلوات الله عليه فيكون رفعها دفعة الى مقام العرض من باب بيع الصفقة ايضا فتقبل
الصلوة المردودة لذلك ايضا ومنها ما ورد من الامر باجتماع الاخوان على الدعاء في الاوقات
الشريفة كيوم عرفة وعند نزول الحوادث كالاستسقاء ونحو ذلك وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام
في المجلد الاول من كتاب الانوار فصل تعجب اهل العرفان من صلوة ركعتين عندي احسن من
دخول الجنة لان الجنة ليس فيها الا ما تشتهي الانفس واما صلاة ركعتين فليس فيهما الا مقام
العبودية والتذلل للمالك اقول ووجه الطف من هذا وهو ان الصلوة جنة معنوية تلتذ
بها الارواح والجنة جنة صورية ترتزق فيها الاشباح ولا ريب ان جنة ورضوان من الله اكبر
واعظم من جنة تجري من تحتها الانهار وكذلك عذاب ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
اشد من عذاب وادخال الاغلال في اعناقهم لان الاول عذاب روحاني والثاني عذاب جسماني
وعلى هذا ينطبق ما روي انه سئل بعض الحكماء عن الحمل الثقيل يحمله الرجل ايما اثقل عليه كثقل رجل سوء
يكره قربه فاجاب بان الحمل الثقيل تشترك في حمله ونقله كل الجوارح والرجل الثقيل انما يحمله
القلب وحده اقول ما تقدم في التعليل كان لارباب القلوب واما عوام المذهب فلهم ان يقولوا
ان الصلوة سبب لدخول الجنة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والسبب افضل من المسبب لانه المحصل
له وما به التعب ومنه الهم والغم هو الذي يكون منه الفرح والسرور قال بعض اهل التحقيق
في علة بعث الصديق قميصه من مصر الى يعقوب فارتد بصيرا ان القميص هو الذي جاء به اخوته
ملطخا بالدم وقالوا ان الذئب اكله فكان يعقوب منه وسروره به ومن هذا الباب ما روي ان عابدا
قرئ عنده القرآن فصعق منها وغشي عليه فطاف به اصحابه لا يعرفون دواء فمر به عالم فسالهم عنه
فقالوا انه صعق من تلاوة اية من القران فقال لهم اقرؤا تلك الاية عليه فالان حتى يسمعها فقرؤوها
فافاق من غشيته فسالوا العالم عن السبب فقال ان يعقوب ذهب بصره من فراق مخلوق مثله
فلما وقع اللقاء ارتد اليه بصره ولو انه عمي من بكاء الخوف لما رجع اليه بصره الا بعد الموت شعرا
تداويت عن ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر وحكي ان السلطان العادل

نوشیروان وضعت المائدة یوما فوقعت من الخادم قطرة من المرق علی ثیابه فنظر الیه مغضبا فلما تفرس
الخادم منه الغضب صب باقی القدح علی ثیابه فقال له الملک ما کفاک الاول فقال نعم ایها الملک
انی عرفت منک القتل وکان السبب حقیرا فخفت ان یتکلم الناس لقتلی علی ذلک السبب الحقیر
فاردت ان اجعل الذنب عظیما حتی لا یقول الناس ما یقولون فاعجبه کلامه فعفی عنه ووصله وخلع
علیه وفی الکتب مسطور ان بعض بلاد الهند بلد عادة اهلها ان یخرجوا الی الصحرا علی راس کل مائة
سنة ویکون ذلک الیوم عندهم من اعظم الاعیاد فاذا خرجوا من البلد واجتمعوا فی ذلک
المکان وقد کانوا نصبوا فیه صخرة عظیمة فیامرون رجلا ینادی ایها الناس من حضر العید
السابق فلیصعد علی هذه الصخرة ولیحک للناس کیفیة ذلک العید فلا یقوم احد لانقراض
اهل ذلک العصر وربما قام شیخ فان او عجوز فانیة فیصعد احدهما علی تلک الصخرة ویحکی لهم ما فی
ذلک العید واسم سلطانه ومکانه [illegible] وزرائه والقاضی والاعاظم ونحو ذلک ثم یقوم خطیبهم بعد ذلک
علی المنبر فیذکر لهم من المواعظ والاخبار فیکثرون من الاستغفار والتوبة ویعلوا اصواتهم بالبکاء
والنوح فیخرجون من حقوق الناس ومن حقوق الله سبحانه ویتصدقون علی الفقراء والمساکین
وکان عادتهم اذا مات ملکهم وضعوه علی عرابة یطوفون به محال البلد [illegible] وجعلوا راسه علی طرف
العرابة وشعره یخط علی التراب وخلفه عجوز تنفض التراب عن شعره وتنادی بالناس اعتبروا بهذا الملک
الذی کان بالامس یخوف الجنود ویفرش الدیباج والحریر فصار الی ما ترون فیکثر عند ذلک بکاؤهم
ویشتد حزنهم ویرجعون الی التوبة والندامة علی ما فرط من الذنوب حکی شیخنا البهاء الملة
والدین ان عابدا صلی ثلاثین سنة فی الصف الاول فی صلاة الجماعة فاعاد صلوات تلک السنین
کلها فقیل له فی ذلک فقال انی اتیت یوما الی المسجد وقد قامت الصلوة وما تمکنت من الوقوف فی مکانی
فی الصف الاول فوقفت فی الصف الاخیر فلما فرغ الناس من الصلوة رمقونی بابصارهم متعجبین
من وقوفی فی ذلک المکان فخجلت فی نفسی ثم فکرت وقلت ظهر لی من هذا الخجل ان صلاتی فی الصف
الاول کان لریاء خالیا عن الاخلاص فاعدتها لذلک اقول ویشهد لهذا قوله علیه السلم لا یکمل ایمان
الرجل حتی یکون الناس عنده کالاباعر اذ لیس المراد تحقیرهم بل المراد عدم التفاوت فی القیام
العبادة بین حضورهم وعدم حضورهم اعلم ایدک الله تعالی ان کل سؤال فله جواب الا اذا

الا اذا سئل هل یخاف الله تعالی بعد ذلک فاسکت عن الجواب لانک اذا قلت لا کفرت وان قلت نعم
کذبت لان فعلک یکذب قولک وعن ابرهیم بن ادهم انه کان فی الشام یحرس بستانا فیه عنب لیاخذ
الاجرة من مالکه فاتاه جندی وطلب منه شیئا من الفواکه فقال ان هذا مال غیری ولم یرخص لی مالکه
من کلامه وجرد سوطه واکثر الضرب علی راسه فنکس راسه وقال اضرب راسا طال ما عصی الله ثم ان الجندی
عرفه فاعتذر الیه فقال لا تعتذر ان ذلک الراس الذی کان یستحق الاکرام ترکناه ببلخ اقول
وذلک انه کان سلطانا فی تلک البلاد فعرض یوما فی صیده ما ازعجه فخرج من سلطانه وقصد
العراق والحرمین والشام فاقام بتلک النواحی الغزالی ذکر فی الاحیاء درباب عزلت از جمله فواید
عزلت گزینی وگوشه نشینی فواید متعدده ایراد کرده است واز فواید اینست که عزلت
دار سبکی وابرو هر کرا است از امیزش احمقان وبدخویان وگران طبعان واز معاشرت
ایشان زیرا که دیدن این نوع مردمات نوعی است از کوری وقیل [illegible] نابینایی وبواسطه برهان
این معنی لطیفها نقل کرده است یکی انکه اعمش را گفتند که چرا چشم تو این حال شده وهمیشه
چو [illegible] از گوشهای چشم تو میاید وپلکش ریخته وتباه شده است جواب داد از بسکه بر مردم
ناتراشیده درشت خوی نظر میکردم چشم را این کوفتها هم رسیده واینرا نیز نقل کرده
است که روزی ابوحنیفه کوفی نزد ابو العینا برسم عیادت رفته بود باو گفت یا ابا
العینا در خبر امده است که خدای تعالی هر کسی را که بکوری ونابینایی مبتلا سازد در عوض او را
عوض روشنایی چشم خیری بدهد که بهتر از ان باشد میخواهم بدانم که در مقابل این ابتلا
بتو چه داده است ابو العینا جواب داد که انچه همین عنایت فرموده اینست که ترا و
امثال ترا نه بینیم اقول العین کالشد فی الحبوب [illegible] من النظر الی المکروه من کان اعمی یکون
فی سعة من النظر الی مکروهات الزمان وهی اعظم المنظورین فصل قال الله تعالی لن تنالوا البر حتی
تنفقوا مما تحبون تفسیر الایة علی مذاق اهل العرفان والیه تشیر بعض الاخبار هو ان المراد
من البر التوبة والقربة الی جناب الحق جل شأنه وفی المحبوب هو متاع الدنیا وجاهها المحبوب
ومن احبها الی کل انسان روحه وهی کلها حجب تحجب العبد عن الوصول الی بساط القرب فانفاقها
عبارة عن قطع العلاقة الروحانیة والجسمانیة والعوائق الهیولانیة والی ما ذکرنا وقع الاتفاق اشارة

الى قوله تعالى موتوا انفسكم قبل ان تموتوا وفي الحديث ان الامام موسى بن جعفر عليهما السلام كان يتصدق على
المساكين بالسكر فقيل له في ذلك فقال اني احب السكر كثيرا وقال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وفي التاريخ ان بهرام الملك كان له ولد دني الطباع سيئ الاخلاق بخيل اليد جبان القلب ولم
يكن عنده غيره فاحتال في ان يرفع عنه تلك الاخلاق ليكون قابلا للملك بعده فاداه الفكر الى ان امر
له بمصاحبة حسان كوجوه من البنات والجوار وامرهن بالمزاح معه والتعرض لعله يعشق واحدة منهن
فاتفق ان قلبه علق بجميلة منهن وكانت عالمة بمراد بهرام فلما اخذت بمجامع قلبه وسلبت
عقله ولبه اظهرت له البعد واعطته الدلال والغنج فالح عليها في الوصال فقالت له يوما انك
لا تليق بالوصال لمكان اخلاقك الرديئة ثم انه بعد ذلك سعى في رفع تلك الاخلاق والتخلق باضدادها
حتى صار في معالي الاخلاق بدرجة فاق بها جميع اولاد الملوك وتمكن في الملك بعد ابيه على احسن
القانون المطلوب من الملوك والسلاطين اقول ومن ثم قالوا ان العشق يشجع الجبان
ويجبن الشجاع وقد فصلنا مراتبه وحالاته وكشفنا عن العشق الحقيقي والمجازي ومن قام باحدهما
او بكليهما في كتابنا مقامات النجاة في حديث الفقيه ان ابرهيم لما بنى البيت صعد الى جبل ابي قبيس
فنادى الا هلم الى الحج فسمعه حتى من في الاصلاب ولو قال هلموا لم يشمل الا الموجودين قال
استادنا المحقق الكاشاني قدس سره ان حقيقة الانسان موجود بوجود فرد ما وتشمل جميع الافراد
وجدت او لم توجد واما الفرد الخاص منه فلا يصير فردا خاصا جزئيا منه ما لم يوجد وهذا
من لطائف المعاني ينطق بها الامام لمن دقق لفهمه انتهى ووجه آخر وهو ان المقام ظاهرا يقتضي
صيغة الجمع فالعدول عنه الى الافراد لا بد له من نكتة وعلة مناسبة وليس هي الا ارادة استغراق
جميع الافراد من شهد ومن غاب على ان اهل البلاغة ذكروا ان استغراق المفرد اشمل من
استغراق الجمع ونص عليه العلامة الزمخشري في مواضع من الكشاف روي عن ابي نواس قال
دخلت خربة فرأيت سقاء يلوط برجل فانهزم السقاء وبقي الرجل فعنفته على ذلك الفعل قال يا ابا
نواس لومك لي اغراء والمرء حريص على ما منع فلا تلمني فنظمه ابو نواس • دع عنك لومي فان
اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء • ومقصوده هي الداء الخمر العتيقة حكاية
ابن اعثم همدانی در بلاد دیلم بدست فرنگان گرفتار شده بود و در قید اسیری و بند

وسلسله و زندان در آمده ناگاه دختر فرنگی که او را در حبس خود داشت در اثنای شب خود را
باو رسانیده او را بر سر کار آورد و شب تا صباح هشت مرتبه با او مصاحبت داشت و بعد از استیفای
وطر با اختلاط با او گفت که ای طائفه مسلمانان شما همیشه با زنان خود باین طریق مباشرت
میکنید گفت بلی بلکی از این بهتر واقع میتواند شد گفت خدای تعالی شما را بر جمیع دشمنان
مظفر و منصور گرداند و فتح و نصرت دهد که الحق عمل اینست که شما میکنید و بعد از آن
گفت که اگر ترا از این زندان خلاص کنم و از این حال رهائی بخشم و بعد از این تو دایم تو مرا زن
خود میکنی و دیگری را بر من اختیار نخواهی نمود گفت بلی بخدا سوگند میکنم و منت دارم چون
شب دیگر شد خود را باو رسانیده بند و زنجیر او را گشوده او را از حبس بر آورده براهی که خود
میدانست بدر برد و این مضمون یکی از شعرای خوش طبع که در اصفهان در قید اسیر فرنگ میشود
بدان سوال در رسالت نظم کشیده است • مقرر است که از بهر فک قید اسیر • بداد در ره فقیر پیوند
حبله پناه • ولی قبیله همدان چه قید اسیر شوند • همی شفیع کنیم بود و صوب گلاه • وفی التاریخ ان الاثیر
صاحب النهایة کان فاضلا فی جمیع العلوم وکان معظما لدی الملوک والسلاطین وله المناصب الجلیلة
عندهم فمرض مرة مرضا صعبا فاتاه طبیب حاذق فعالجه حتی اشرف علی الصحة فاعطاه مالا
جزیلا وقال له اخرج من هذه البلدة فخرج الطبیب فلامه خواصه واهله علی عدم کمال المداواة
حتی یقع علی الصحة فقال اذا اصح بدنی اشتاقت نفسی الی مناصب الدنیا ولم تستغن عن الملوک وبقیت
فاخترت البقاء علی مداومة هذه العلل والامراض علی الصحة ثم انه شرع فی تالیف الکتب والاقبال
علی تصفیة النفس حتی صنف کتبا کثیرة کل واحد منها علم فی فنه • ای چرخ که با مردم نادان یاری •
هر لحظه بر اهل فضل غم میباری • پیوسته ترا بود دل من با رغم است • گویا که ز اهل دانشم پنداری •
وعن مولینا امیر المؤمنین علیه سلام الله فی قوله تعالی ربنا آتنا فی الدنیا حسنة قال المرأة الحسناء
وفی الآخرة حسنة حوریة من حور العین وقنا عذاب النار امرأة السوء • زن بد در سرای مرد
نکو • هم در این عالم است دوزخ او • الحذر از قرین بد زنهار • وقنا ربنا عذاب
النار • هرگز دل من ز علم محروم نشد • کم ماند ز اسرار که مفهوم نشد • هفتاد و سه سال
فکر کردم شب و روز • معلوم شد که هیچ معلوم نشد • ابن جوزی از زنی حیله بود نشنیم

الصبا نام داشت اتفاقا در میان ایشان نشوز و نفاق واقع شد و شیخ او را طلاق
داد چون مدتی برآن بگذشت از طلاق دادن زوجه خود نادم و پشیمان گردید ناگاه روزی
آن زن بمجلس وعظ شیخ آمده بنشست و در میان او و شیخ دو تن مرطوب واسطه بودند
و حایل گشته چون شیخ او را بشناخت روی خود را بان دو زن که واسطه بودند کرده گفت
ایا جبلی نعمان بالله خلیا. نسیم الصبا یخلص الی نسیمها و معناه بالفارسیة
ای دو کوه ملک نعمان برشما سوگند باد. الکه بگذارید تا نسیم وزد باد صبا **فصل**
جاء فی الحدیث انه لیس عند الله لیل ولا نهار وفسره اهل الحدیث بارادة ان علمه تعالی لیس
زمانیا بل هو علم حضوری لا یدخله الماضی والحال والاستقبال بل الازمنة باسرها کلها حاضرة
عنده من غیر تفاوت بین ما مضی وما سیاتی وشبهوا الزمان وما فیه من الکائنات بالخیط
الممتد الذی کل قطعة منه علی لون خاص وقد قبض علیه رجل وجعله ذلک الرجل مقابل
عین نملة وبازائها وتلک النملة لحقارة جثتها وضیق عینها تری فی کل زمان بمضی
قطعة من الخیط مقابلة لها فربما لعقلها من الخیط یدخل تحت الازمنة المختلفة واما ذلک
الرجل الذی قبض علی الخیط وجعله مقابلا لبصره فهو یشاهده من اوله الی آخره بنظرة واحدة
وعلمه سبحانه وهذا تقبیل وعلمنا نحن من القبیل الاول **مجنون لیلی** بمنازل لیلی بارض نجد
فکان یقبل احجارها وترابها وارضها ویمسح بها عینیه ووجهه فلامه الحاضرون علی ذلک الفعل
فقال لهم ابیات الاوجه لیلی ولا رایت لاجلها ثم اوهاف ارض اخری یقبل احجارها وترابها
فقالوا له ان لیلی واهلها ما نزلوا هذه المنازل ولیس لهم اثار فی هذه الارض فانشد لا تقل
دارها بشرقی نجد کل نجد للعامریة دار. ولها منزل علی کل ارض وعلی کل دمنة آثار **وقد نظم**
المثنوی الا ان هذا فی عشق المجاز وما نظمه العارف الرومی فی عشق الحقیقیة من نذیل م
در میان کوی او. در در و دیوار آن در کوی او. بوسه کو بر در زنم لیلی بود. خاک اکو سر کنم
لیلی بود. چون همه لیلی بود در کوی او. کوی لیلی بنودم خود روی او. هر زمان صد بصر
میبایدت هر بصر را صد نظر میبایدت تا بدان هر یک نگاهی میکنی. صد تماشای الهی میکنی
یا اخی قد ذکرنا فی کتاب معاملات النجاة مقاما معزا للعشق ومعناه والحب وانواعه ومع بسط

البسط الکلام فیه ظهر لنا انه غیر معلوم بالتعریف ولا ظاهر بالوصف **قال بعض الحکماء**
معنی العشق انجذاب قلوب العشاق بمقناطیس الحسن اما حقیقة هذا الانجذاب وکیفیته فغیر ظاهرة
وما زاده هذا التعریف له والتعبیر عنه الا اخفاء وهو من قبیل الحسن فانه مع کونه مشاهدا محسوسا
اعترف اهل علم البلاغة بانه لا یمکن وصفه ولا التعبیر عنه بل هو مدرک بالذوق وقد
نظم الشعراء من العارفین هذا المعنی وقالوا ان کل من وصف العشق فهو لم یعرفه ان زلیخا هرچه
اورا در وجود. نام او را جمله یوسف کرده بود. نام او در نامها مکتوم کرد. محرمان را سر آن معلوم
کرد **قال بعض الحکماء** اذا اردت ان تعرف دینک وتنور عمرعه قلبک فاضرب بینک وبین المعاصی سورا
من حدید **حکی** ان بعض اهل العراق هبت قطیع غنم وبطحا دی وانی به الی غنم الکوفة فاختلطت فسال
رجل غائبا رجلا لیعرف اعمار الغنم فقال الی کم یعیش الخروف قال الی کم یعیش الغنم قال الی سبع سنین
قال الله سبحانه وتعالی فی وصف مکر النساء ان کیدکن عظیم وفی الشیطان ان کید الشیطان کان ضعیفا
فینبغی الحذر منهن ازید من الحذر منه وربما تعلم الشیطان منهن خفایا الحیل وضروب الخدع وانواع
المکر. شیطان زنداره عصیان. هر لحظه زره مردان. در مکر و حیل اما. شاگرد زنان باشد
حضر ابو حنیفة مع مؤمن الطاق رضوان الله علیه بعد موت الصادق علیه السلام فی مجلس
المهدی العباسی فقال ابو حنیفة لمؤمن الطاق مات امامک فاجابه لکن امامک من المنظرین
الی یوم الوقت المعلوم یعنی ابلیس فضحک العباسی واعطاه الف درهم **ومن افلاطون منقولست شخصی**
فوت شد و ده و مزرعه و زمین بسیار به پسر خود میراث گذاشت و آن پسر در عرض اندک
زمانی همه را تلف کرد و ضایع ساخت و از دست بیرون کرد گفتم سبحان الله همیشه زمین مردم
را میخوردی اما این پسر زمین بسیار را همه را فرو برده و خورده **و عن افلاطون** ایضا ان کثیر المزاح والانبساط
بمنزلة من کشف عن مواضع بدنه المستورة وبمنزلة من کشف عن عورته فلا ینبغی للانسان ان
یظهر المزاح والانبساط الا الی من یامنه علی سره **وفی المثل** حدثنا المراة حدیثین فان لم تفهم
فاربع ای حدثه اربع مرات وقیل ان اربع علی لفظ الامر بمعنی اسکن یعنی اذا لم تفهم من
المرتین فاسکت انت عن کلامها وقیل معنی اربع اضربها بالمربعة ای العصا. هذا من الربیع
عالج کبدی. یا صاح فلا تخل من الواح یدی. البلبل ینشد ویقول انتبهوا

العمر مضى وما مضى لم يعد يقول مؤلف هذا الكتاب ختم الله له بالحسنى وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل
مستقبل احواله خيراً من ماضيه اعلم وفقنا الله واياك انا عبيد اشترانا مولانا بثمن غال نقده
لنا وشرط علينا في عقد الشراء شرطاً ما تممنا به الى الآن ومع ذلك فنحن ندعي الحرية مع انا نقرأ
كتاب الرقية وقت السحر والقبالة التي كتبها علينا في اغلب الاوقات وهو قوله تعالى ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً
عليه حقاً في التورية والانجيل ولعلك تزعم ان هذه الآية نزلت في جهاد الكفار وما طرق
سمعك ان النبي صلى الله عليه وآله ارسل سرية لجهاد الكفار فغزوا وغنموا فلما رجعوا استقبلهم
وقال لهم مرحباً بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم الجهاد الاكبر فقيل يا رسول الله وما الجهاد
الاكبر قال جهاد نفسك التي بين جنبيك ولا ريب ان النفس اعظم عليك ضرراً من الكفار
لان الكفار يسلبونك هذه الايام الفانية ونفسك اذا اطعتها تسلبك الى هواها النعيم
الدائم والحياة الابدية والى هذا الاشارة بقوله عليه السلام موتوا انفسكم قبل ان تموتوا يعني
بقتل النفس بالجهاد معها وسئل بعض العباد عن مسافة الطريق الى الله فقال قدمان قدم تضعه
على النفس وقدم تضعه على الدنيا فسمعه بعض اهل العلم فقال لقد طول المسافة وانما هي قدم
واحد تضعه على النفس ثم تصل الى الله يقول مؤلف الكتاب عفى الله سبحانه عن جرائمه
في قوله تعالى واما السائل فلا تنهر ظاهره سائل الكف واما حقيقته فمن اهل الحقيقة وارباب
القلوب ان المراد سائل العلم يعني لا تكره اليه طالب العلم بتغليظ الجواب بل ينبغي الرفق به

فصل قال رجل لراهب من الرهبان اي يوم يكون عيدكم فقال كل يوم لا البس فيه
ثوب سواد المعاصي ذكر صاحب القاموس ان كسكر قصبة واسط كانت تزرع فيها
الاقلام واقلامها حسنة جداً ويتقلها التجار المترددون الى اقطار العالم واطراف البلاد
وكان خراجه ذلك الوقت اثنا عشر الف مثقال من الذهب فيكون اثنا عشر الف من الدنانير
يقول مؤلف الكتاب عفى الله عنه واسط مجاورة لبلادنا اعني الجزيرة وقبل خروجنا منها
كنا نكتب في اقلامها وفي هذه الايام ذهبت منها الاقلام لفقد اهلها وعامريها وصارت
الاقلام منحصرة في بلدة تستر حرسها الله تعالى من آفات الزمان ونحن الآن من قاطنيها

قال شيخنا البهاء الملة والدين طيب الله ثراه اوصاني والدي قده بالمداومة على التفكر
في ثلاث آيات الاولى قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في
الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين الثانية قوله عز شأنه ان اكرمكم عند الله اتقيكم
الثالثة قوله تعالى او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير واما انا فاوصيك
يا ولدي بالحفظ والتذكر لثلاث آيات الاولى قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم الى آخرها فان معناها بجملتها محققة الثانية قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً
فيضاعفه له الثالثة قوله عز من قائل وقضي بينهم يعني بين اهل الجنة والنار بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين حكاية ذكرها شيخنا البهاء الملة والدين نور الله ضريحه وحاصلها
ان تاجراً من اهل نيشابور كان له جارية في غاية الجمال والكمال فاراد سفراً فاودعها رجلاً
اماماً مقتدى لاهل تلك البلدة اسمه ابو عثمان الصوفي فوقع يوماً نظره على تلك الجارية
فوقع عشقها في قلبه وهام بها وترك عبادته ومطالعة كتبه فاتى الى شيخه وحكى له صورة الحال
فدله على رجل في الري له علم وزهد فقصده فلما اتى الى الري سال عن منزله وكان اسمه
ابو يوسف فقال له الناس انه امام بلدك وهذا الرجل الذي تسال عنه فاجر فاسق يحب
الصبيان ويشرب الخمور ومنزله في محلة الخمارين فرجع ابو عثمان الى نيشابور وحكى لشيخه
ما سمع فاعاد عليه مرة اخرى وقال امض اليه ولا تبال بما تسمع فخرج مرة ثانية الى الري
وسال عن منزله في محلة الخمارين فهداه الناس اليه فلما دخل عليه راى صبياً كطلعة الشمس
الى جانبه وقارورة من الخمر بالقرب منه فقال له يا شيخ كيف صار منزلك في هذه المحلة فقال
ان الظالمين غصبوا منازل اهل هذه المحلة وجعلوها منازل الخمارين فصار منزلي في محلة
اضطراراً فقال وما هذا الغلام الذي الى جنبك فقال هذا ولدي علمته شرائع الدين فقال
وما هذه القارورة التي فيها الخمر فقال فيها خل جعلته اداماً للخبز انا وعيالي فتحير
ابو عثمان ثم قال اذا كان هذا حالك فكيف عرضت نفسك لتهمة اهل هذه البلاد حتى قالوا فيك
ما قالوا فقال انما فعلت ذلك لئلا يعتمد علي تجار هذه البلدة ويرسلوا الي جواريهم فاعشق
واحدة منهن واهيم بها واترك طاعة ربي فاستيقظ ابو عثمان وعرف

فاستحيى من ذلك العابد ومن عشقه لجارية التاجر فذهب عشقه ورجع الى نيشابور
واعطى التاجر جاريته وروى ان سقراط الحكيم كان قليل الاكل فقيل له في ذلك فاجاب
انما الاكل للحياة وليس الحياة للاكل يعني ينبغي ان يوكل ما يحفظ الحيوة خوردن براى
زيستن وذكر كردن است تو معتقد كه زيستن از بهر خوردن است وكان ايضا
قليل الكلام كثير السكوت فقيل له في ذلك فاجاب ان الله سبحانه خلق للانسان
لسانا واحدا واذنين والحكمة فيه ان ما يسمع ينبغي ان يعدل ما يقول مرتين دو گوش
بدادند يكى زبان يعنى كه دو بشنو ويكى بيش مگوى فصل عن الصادق عليه السلم
اذا كانت عليك الهموم فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانه يرفعها وجاء في الحديث
اذا اكسد متاعك او بقيت بضاعتك ونحوها من غير رغب فيها فاقرا عليها قوله تعالى يرجون
تجارة لن تبور وقد جربها كثير من الاصحاب فكان الحال كما ذكرناه حكى شيخنا البهائي المدقق ره
ان محمد بن عبد الكريم الشهرستاني صاحب الملل والنحل لما قسم الملل والاديان وذكر طوائف
الاسلام وتشعب المذاهب ورد لاثبات كل فرقة على ما صار اليه من القول والمذهب
نظم هذين البيتين لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم يعني ان كل مذهب حيارى في مذاهبهم
الا الطائفة الامامية اعزهم الله تعالى فانهم لم ياخذوا دينهم من الاراء والظنون والاستناد
الى الاجتهاد والقياسات الواهية وانما اخذوا معالم دينهم من السادة الاطهار المنزهين عن
الخطأ في الاقوال والافعال وهم سلام الله عليهم اخذوه عن جدهم رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يبق للامامية شك في حقية دينهم ومذهبهم بل هم جازمون فيه عالمون
بحقيته ولذلك ترى جميع اهل الملل والمقالات الباطلة اذا استبصروا ومن الله عليهم
بمعرفة الحق يرجعون الى دين الامامية وما رأينا ولا سمعنا في الاعصار المتمادية ان واحدا
من اهل هذا الدين ارتد عنه ودخل في واحد من الاديان الباطلة في تاريخ اليافعي ان
علماء بغداد اجمعوا على ان حسين بن منصور الحلاج وهو من اعاظم الصوفية واليه تنسب
الحلاجية واجب القتل لما اطلعوا عليه من سوء عقائده فكتبوا محضرا كتب فيه كل واحد

من علماء بغداد وسجلوه بالخواتيم وارسلوه الى الخليفة المقتدر بالله
فورد الحكم منه ان يضرب الف سوط ثم يحز راسه عن بدنه ويحرق جثته ففعل به
كما امر الخليفة وذلك في سنة تسع وثلثمائة من الهجرة اقول ولشيخنا المفيد طاب ثراه
كتاب كبير صنفه في الرد على الحلاجية وقد اكثرنا معاشرة الصوفية فوجدناهم بين من يذهب
الى اقوال الملاحدة وبين دهري يقول وبين من يقول بالتناسخ وان هذه الارواح تنتقل
في هذا العالم من بدن الى آخر والجنة والنار هو هذا الانتقال لانها ربما تنتقل بعد
الموت الى بدن كلب او حمار ونحوهما او الى بدن حسن الظاهر والباطن ومنهم من يذهب الى الاباحات
وانه لا تكليف بل العقل يحرم ويحلل ومن اهل هذا استباحوا كثيرا من المحرمات ومنهم من يذهب
الى ان العارف الواصل تسقط عنه جميع العبادات كالصلوات لقوله تعالى واعبد ربك حتى
ياتيك اليقين يعني العلم اليقين بالصانع فهم بزعمهم يكونون افضل من الانبياء لانهم
عبدوا الله تعالى الى وقت الموت والصوفية يلتزمون هذا ويقولون سيحرمهم الله تعالى على رؤس الاشهاد
دخل ابو حازم القصاص على عمر بن عبد العزيز ايام خلافته فقال له يا ابا حازم عظني فقال
له قم الى حجرتك واضطجع على قفاك واجعل الموت عند راسك وانظر ما الذي تحب ان يصحبك معك
في هذه الساعة ومن يكره ان يكون معك فاجعل هذا الان لك واعمل عليه مدة حياتك ذكر
صاحب كتاب غرائب البلدان ان من جملة حكماء اليونان فيثاغورس صاحب علم الموسيقى
زعموا انه وضع الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وهو اول من تكلم في هذا العلم وذلك
ان المريض الذي يعدم نومه وقراره يلتجئ لهذه الاصوات فربما يأتيه النوم او يخف عليه
بعض ما به بسبب اشتغاله بتلك الاصوات وكذلك الحزين اذا غلب عليه الحزن اقول
الاوضح في هذا الباب ان السبب فيه ما قاله مولانا الامام ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلم
الحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم
الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه
لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة تشبه قصبة المزمار والرية تشبه الزق
الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي

وفي الاغصان التي تتنوع الصنوع منه رخاوة ونعومة كالاصابع التي تختلف منهم المقام فصنوع صنوع الحانات وفي الحنجرة فائدة اخرى وهو انه يسلك فيه هذا النسيم الحار بتيه فترد ع عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي لو احتبس شيئا يسير الهلك الانسان قد فصل ذكر ما في كتاب مقامات النجاة اختلاف الناس في الحيوانات انه هل لها نفوس ناطقة كما للانسان ام لا ذهب الاكثر الى الثاني وجعلوه المائز بين الانسان والحيوان وذهب طائفة من حكماء الحكماء وغيرهم الى الاول وهذا هو الذي رجحناه هناك وتحقيق المقام ان النفس الناطقة ان كان عبارة عن قوة النطق وابراز الكلام فالحيوانات لها كلام يفهم بعضها عن بعض كما هو المشاهد منها خصوصا مع اولادها وكما مر في بعض الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وان كان المراد منه ادراك الكليات والعلوم كما هو الشائع في اطلاق النفس الناطقة ففي الحيوانات من يدرك من جزئيات العلوم ما لا يدركه اعقل الناس كادراك القرد من لطائف الحيل ودقائق الامور ما لا يخفى وكذلك النحل فانها تصنع لها بيتا يعجز عن مثله حذاق الصناع ومحققو الهندسة وان كان المراد من النفس الناطقة ما هم في كتاب الشفاء والاشارات ونحوهما فان بعد كثير من الناس عن هذا العدد الذي الى الان بما والى هذا ذهب الشيخ شهاب الدين المقتول وقد صرح ابن سينا في جواب اسولة بهمنيار الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال القيصري في شرح فصوص الحكم ان ما قاله المتاخرون من ان المراد بالنطق ادراك الكليات لا التكلم مع كونه مخالفا لوضع اللغة لا يفيدهم لانه موقوف على ان تعلق النفس الناطقة المجردة للانسان ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم بان الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشيء لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب ان يكون لها ادراك الكليات انتهى وقال المحقق الدواني في شرح هياكل النور اعتقادنا ان جميع الحيوانات لها نفوس مجردة كما في الانسان وبعض القدماء توغل في ذلك بل صرح بعضهم بان النبات لها نفوس ناطقة ايضا وحكى جماعة من الثقاة منهم شيخنا البهائي عطر الله مرقده عن شيخ ابي علي انه صنف رسالة في العشق وذكر انه لا يختص بالانسان بل هو موجود في الحيوان والمعادن والنبات

والنبات اقول اما العشق في الحيوان فمما لا ينبغي ان يشك فيه وقد ذكرنا من دلائله وحكايا في كتاب المقامات واما عشق المعادن والنبات فنقلنا له شواهد من كتب الفلاحة وغيرها ونقلنا من كتب العشاق انه نبت على قبر عروة وعفراء شجرتان فطالتا حتى كانتا على قامة فالتفتا وتعانقتا حتى قال الناس ان المحبة بينهما سرت الى شجرتي النابتين على قبريهما وكذلك على قبر توبة وعشيقته ليلى الاخيلية وذلك كما نقله شراح مغني ان توبة قال ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح فلما مات ودفن في فلاة من الارض بلغ اهل ليلى في الترحال الى قبره فقال بعض الوشاة يا ليلى هذا قبر توبة فقالت سلمي عليه فاتت في هودجها حتى وقفت على قبره فقالت السلام عليك يا توبة الست القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت البيت فهذا سلم فاين الجواب ومن العجائب ان القطاة كانت جاثمة لها عش في خشفة في القبر فصاحت وفرت طائرة فنفر البعير والقى الهودج فماتت من ساعتها ودفنت الى جانب قبره بعيد سبعة اذرع فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فالتفتا وحيث انجر البحث الى هذا المقام فلنفصل لك بعض احوال الهرة لكونها مانوسة في البيوت بل جاء في الحديث انها من اهل البيت لتعيش عليها غيرها من الحيوان والطيور والحشا ونحوها وذلك انها اذا بلغت مبالغ النكاح ويكون في سنته كاملة تعرضت للذكور من الهر واطمعتهم في نكاحها رغبتها اليهم فاجتمعوا اليها ويقيت تلكهم وعبثهم وهم يركضون وراءهم الايام والليالي كالمراة التي يجتمع الرجال لخطبتها ثم ان الهرة تختار لنكاحها اقوى الفحول واشدهم غيرة واشدهم باسا وذلك لوجهين احدهما تحرزا من شره حتى لا ياكل من اولادها وثانيهما ان يكون معينا لها في حراسة اولادها من القطوطة الذكورة فتنفرد بالتزويج به ويكون هوابا لاولادها فتحمل منه وفي الكتب ان ماء القط حار نار ولهذا تؤذي الهرة في ذلك الوقت في غاية الاضطراب فتبقى في حراسة ذلك الحمل من ارتكاب نوع من البعد عن الادميين خوفا من ضربة على بطنها وهي في ذلك تطلب الموضع الحصين للولادة فاذا جاء وقت التجات اليه والى الاختلاط بالادميين كي لا يجري عليها الفحول في اكل اولادها فاذا وضعت اشتدت بها الحراسة للخوف عليهم فشرعت تنقلهم من مكان الى مكان ما داموا

لم يعيشوا فاذا فتحوا اعينهم [اعينهم] وامنوا من الشرور شرعت في تعليمهم انواع العلوم وتربيتهم الطف التربية
ما تعلمهم الحذر من الناس اذا لم يكن من اهل البيت بل كانت ضيفا على اهله فمن رايته انهزمت من بين
يديه مع انها ما كانت تعتاد الهزيمة تعليما لفراخها خوفا عليهم من اخذ الصبيان فيتعلمون علم
الحذر والفرار من الناس وفي المثل احذر من الغراب لانه قال لولده اذا رايت من بيده حجر فطر من بين
يديه فقال يا ابتا اطير عنه قبل ان ينحني لاخذ الحجر ثم تعلم اولادها علم السؤال والطلب وهو علم
عريض طويل حدثني شيخنا صاحب التفسير الموسوم بنور الثقلين في شيراز الواقع بجوار المسجد الجامع
ان علم السؤال والطلب يشتمل على اثنتي عشرة شعبة ثم فصل المقامات والشعب تفصيلا غريبا
موافقا للواقع والوجدان ولو ان اهل السؤال اطلعوا على تلك المقامات وعرفوا شيئا من تلك الشعب
لاستغنوا في زمن قليل والحاصل انها تاتي بافراخها وتبسط بهن على الارض مثل الاسد
لانها خلقت من عطسته في السفينة لما كثر والفار [الارض] وافسد حبال السفينة ويكون جلوسها بناحية
عن الاكلين لذلك الطعام فترفق قلوبهم على اعطائها اولا بالسكوت وذلك لان السكوت تارة يرقق
قلوب الناس واخرى يحملهم على قضاء الحاجة فتفروا واستكرهوا من جلوسه وهذا السكوت من اعظم
الاسباب لقضاء الحوائج حتى انه ورد في الحديث ان رجلا كان له دين على رجل وكان يتقاضاه اكثر
الايام ويقع بينهما التنازع والتشاجر وما يحصل له الا التعب من المشاجرة فاتى الى الامام ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وشكى ذلك الرجل فانه لم يوفر دينه فقال له عليه السلام امض اليه وسلم
عليه واجلس مع الناس ولا تتكلم بشيء فاذا قام الناس جلس معهم واصل هذا راكز فيفعل الرجل
ما امره عليه السلام به فاستحى المديون من سكوته لان الكلب يفرغ القلب فاتى عليه ثلاثة ايام
الا وقد طلبه ودفع اليه ماله ثم ساله من علمك هذه الحيلة في التقاضي فان جلوسك الي ساكتا
كان اشد علي من اعظم التقاضي فحكى له ان هذا من تعليم الصادق عليه السلام فاذا قضت الهرة
حاجتها بالجلوس المشتمل على الادب والسكوت فذلك المطلوب وان رات التغافل عنها اهل حب
الى اخبارهم والطلب بالصياح ميو ميو قليلا ثم تسكت ثم تصوت فان استمروا على
التغافل صرخت بتمام صوتها كما هو طريق الغارمين باداب السؤال من الكدي فان استمر
منهم الاعراض عنها قدرت على السرقة واجالة الحيل فيه حتى تقع على مطلبها فاذا سرقت

سرقت شيئا امعنت في الهرب لانها عارفة بانه حرام تعاقب عليه كان في بلادنا رجل من الافاضل
فساله رجل يوما عن الحلال والحرام وطال الكلام حتى قال للسائل ان الهرة تفرق بين الحلال والحرام
وانتم لا تميزون بينهما فقال له السائل وكيف فقال لانها اذا اعطيت قطعة من الجبن اكلته في مكانها
واذا اخذتها سرقة هربت بها كما يهرب السارق اقول ثم اذا لم تمكنها الفرصة شرعت في
الاختلاس والغارة فتتغافل الاكل حتى تثب على الطعام وربما وثبت فاختطفت اللقمة من يد
الاكل وهذا كله تعليم لاولادها كيفية طلب المعاش وتحصيلا لقوتها فصل ثم تعلم
اولادها علم الصيد وهو من ادق العلوم وانفعها بالنسبة اليهم واليها لانها قد لا تتمكن من
طعام الناس فتعمد اولا الى صيد الفار وكيفية التعليم فتصيد فارة وتحملها اليهم حية
وتعضها عضة لا تتمكن من الهرب فتلقيها بين ايديهم فتهرب الفارة فلا تدعها تذهب
عليها وتصيدها وتطرحها عندهم فيفعلون بها كما تفعله امهم فان احتاجوا الى اكلها والا
القتها ميتة بعيدا عن بيتها حتى لا تراها الفار فيهرب من ذلك المكان وهذا هو العلة في سترها
تحت التراب حتى لا تراه الفار فتهرب من ذلك المكان مضافا الى البعد عن مساوي الاخلاق
وستر القبائح والعيوب ورد في الحديث ان الامام اذا احدث في اثنائها ينبغي له ان يتقدم بالقوم
من يومهم ويقبض على انفه خارجا من بين الصفوف ليريهم انه قطع الصلاة [القوم] لخروج الدم من انفه
لا الحدث دفعه منه لان الله سبحانه يحب للعبد كتمان عيوبه ثم تاخذ الهرة افراخها للصيد من فروج
البيوت فاذا تعلمت علم الصيد من فوق الاشجار فترقى الشجرة وهم ينظرون اليها فيرقون
الشجرة عليك لعلك الصيد العصافير ليكن وهنا كما ثم اعلم ان العلماء رضوان الله عليهم قسم الصيد
ثلاثة اقسام صيد للقوت يراد منه لحوم الصيد وصيد للتجارة يراد منه اثمان الصيد والتجارة
به وصيد يراد منه النزاهة والهرة تستعمل هذه الاقسام الثلثة فانها اذا اضطرها الجوع
لها ولافراخها عمدت الى صيد القوت وان كانت مستغنية عنه اصطادت الفار والحيات من البيوت
التي فيها متاع اهل البيت كحجرة الكتب وبيت القماش الذي يفسده الفار وتخرج الفارة من تلك
الحجرة قابضة عليها قدام اهل المنزل وهم ينظرون اليها ليعرفوا قدرها ويعظم عندهم خطرها

وانها تستحق الاعزاز والاكرام فيبادرون الى بذل الطعام لها وحمايتها عن تعدي غيرها عليها
وهذا هو معنى الصيد التجارة المطلوب منها الارباح والمنافع واما صيد اللهو واللعب فهو ما يصيد
لاجل النزاهة والتفرج فان لذة الاقتدار اشد من لذة الاكل وغيرها ولهذا تراها تاتي
بالفارة وتلاعبها وترتيها ملكة القهر والاقتدار لا الحاجة منها الى صيدها وتعمل الحيل
الدقيقة في صيدها للفارة فان الفارة اذا كانت في السقف والهرة في الارض تلاعبت لها
وتثب من الارض توهمها انها تقدر على الوصول اليها فعند ذلك يغلب الوهم من الفارة
على العقل وتتعطل الحواس منها فتقع على الارض فتصيدها ولما اذا كانت في حفرة من الارض خرجت
منه فلحقتها الهرة ففاتتها الى الحفر فانها تمضي بعيدا بحيث تسمعها الفارة فتاخذ في الصراخ
فتوهم الفارة انها اعرضت عن صيدها وبعدت عنها فتخرج من ساعتها الى طرف من اطراف
حفر الفارة فتقعد عنده تحرسها لتقعد فاذا خرجت صادتها وكذا فعلها مع الحية فانها
تجلس عند ذلك الحفر اياما كثيرة فاذا خرجت صادتها واكلتها ما خلا الراس لانه مجمع السم المهلك
ثم تعلم فراخها علم المصارعة للحاجة اليه فان كان لها ولدان فصاعدا علمتها كيفية المصارعة
والمقاتلة والنوم في اثنائه والقيام فيه كما يفعله المصارعون في فنونه الكثيرة واذا نوّع لها
القتال مع هرة اخرى وكان احد اولادها الى جنبها ضربته بيدها ليهرب من المعركة لا يشغل قلبها
ولا يشغل حواسها حتى تغلب في ميدان القتال وذلك ان الرجل اذا قاتل وكان ولده الصغير
العزيز عليه معه في موضع القتال تقسم قلبه واختل منه العقل والراي خوفا عليه فاذا ابعد
عنه تفرغ للقتال خصوصا اذا عرفنا ان القتال لاجل اسر ذلك الولد او قتله ونحو ذلك
وان كان لها ولد واحد صارعته بنفسها معلمة له ملكة الشجاعة فيكون تلك المصارعة
تعليما منها واخذا اعظم اللذات بالمزاح مع الولد **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه واله
كان يصارع الحسنين عليهما السلم ويكلمهما بكلام الصبيان كما قال للحسين عليه السلم لما وضع
فيه تمرة من تمر الصدقة كخ كخ يا حسين حتى القاها من فيه وكان يمشي على يديه ورجليه
وهما راكبان على ظهره كهيئة الجمل ويقول نعم الجمل جملكما **وفي خبر اخر** انه صلى الله عليه واله

واله كان يامرهما بالمصارعة فكان يغري الحسن ويقول يا حسن اصرع الحسين فقالت له الزهراء يا
ابتاه هذا الكبير تغري بصرع الصغير فقال يا فاطمة هذا جبرئيل واقف يغري الحسين عليه السلم ويقول يا حسين
اصرع الحسن وكانا يقعان على الارض جميعا فغرضه صلى الله عليه واله لهما بالمصارعة تمرين لهما
على القوة والبطش واخذ لذة من عظم اللذات واشارة للامة الى ان المصارعة جائزة بل مندوب اليها
اذا كان الغرض صحيحا واذا كانت مع اولادها ودات صرا او صارت مارة في القرب منا ولا دها تركت اولادها
واستقبلته لتكشف الامر اهو عدو ام صديق لان من هجم عليه في داره ذل كما قال عليه السلم ما غزي قوم
في عقر ديارهم الا ذلوا ويعني استقبال العدو ومن خارج البلد والمنزل **فصل** في علم اللذة بعد
الفراغ من العلوم السابقة فان اولادها اذا اخذ طفل السن وخرجوا من شرد الافات اشتاقهم
لطلب القوت بالقرب من الاكلين فتجلس هي ساكنة وهم يشرعون في السؤال والصياح وتحصيل الماكول
وهي تنظر اليهم نظر فرح وسرور كما ينظر الرجل الى ولده الذي بلغ حد الرشد واخذ في كفاية ابيه مهماته
وتحصيل ما يحتاج اليه وفي ذلك الحال اذا لقمت بخبزة ونحوها واراد اولادها المشا وكثر معهم اربعا تكش
في وجوههم وتضربهم بيدها وهذا في الحام واخراها شاهد والحاصل يظن انهم لما كبروا وقعت الكراهة
من الابوين لهم وهو غلط بل ذلك منها تاديبا لهم وحملا لهم على تحصيل القوت بانفسهم من غير توسط الابوين
وفي الحديث ان امير المومنين عليه السلم كان اذا سئل عن مسئلة ربما اشار الى احد ولديه في الجواب
فيقول اجبه يا حسن او اجبه يا حسين وربما اشار الى محمد ولده وفي واقعة البصرة يوم الجمل منعهم
عن الخوض في نيران حربها وكان يقول لاصحابه املكوا عني هذين الغلامين فان في قتلهم ذهاب
سلسلة النبوة فيقبض الناس على لجم خيولهم وكان يقاتل هو وابنه محمد بن الحنفية رضي الله عنه واما
وقائع صفين فكان يامرهما بمباشرة نار الحرب وعقد لهما الجيوش وقد مهما على العساكر كما قدم مالك الاشتر
وعمار بن ياسر لا مرو مسطورة في محالها **واما** القردة فله من الدهاء والعقول ما يزيد على اهل العقول لا سيما
قردة اليمن فانهم يعلمون اكثر الاشياء حتى السرقة **قال** احمد بن طاهر رايت بالرملة قردا وصانعا
فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له **وعنه** صلى الله عليه واله لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا
فيمن قبلكم كان يفعله فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا ولج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها
وصعد الدقل وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها

يصنعون التي يجري الماء بالماء ويمخض اللبن في السفينة **فصل** واما المحبة والعشق الواقع بين الحيوانات سيما الطيور والخيل والبغال فهو لا ينكر **حكي** في الكتب ان حاكم بخارى تحارب مع حاكم قندهار فلما تقابلت الصفوف كان مع كل عسكر فيل انثى فهما للحرب فلما تباصر الفيلان عدى كل واحد الى الاخر فالتقيا في الميدان فوقفا ووضع كل واحد خرطومه على خرطوم الاخر وتعانقا وجهت العسكر من اعينهما فوقعا بعد ساعة على الارض فوجدا ميتين **وفي كتاب عجائب الحيوانات** ان زوج القمري اذا مات واحد منهما تفرد الاخر واخذ في البكاء والنوح حتى يموت ولا يرغب بعده في نكاح **وذكروا** ان في مصر طائرا يتعلق بالشجرة وينوح طول الليل واسمه عند اهل مصر فاقد الف وترى الخيل او البغال او كل واحد مع الاخر اذا تالفا كيف يجري عليهما من فراق الساعة ونحوها **واعلم** ان السراق اخذوا كثيرا من علوم السرقة منها ان السارق اذا اتى ليلا والابواب مغلقة وحاول في قلع الباب فلم يتمكن منه واستيقظ اهل المنزل وعلم ذلك منهم اخذ في حك الارض باظفاره ليوهمهم انه هر فلم يهتموا به ولم يخرجوا اليه حتى يرجع اليهم مرة اخرى اذا ناموا وناخذ في الهرب **فصل** في علم الفراق اذا كبرت اولادها واستقلوا في تحصيل معاشهم وعلمت انه لا بد من الفراق اما بالانتقال عنهم الى مكان اخر واما بعروض شاغل لها عنهم كالحمل ونحوه عمدت الى الفراق شيئا بعد شيء حذرا عليهم من المفاجاة بفراق طويل وذلك انها تعمد الى موضع عال اما بالصعود فوق الشجرة او السطح او موضعا خفيا تراهم ولا يرونها فاذا افتقدوها اخذوا في الصراخ والعويل فتنفرقوا في طلبها يكون عليها وهي ترى وتنظر من هو اشد حبا لها منهم ومن يزيد في النوح والبكاء ثم تترك هذا الحال اياما ثم تعود اليه ازيد من الفراق الاول وهكذا حتى يتدرجوا في الصبر على الفراق ثم انها اذا كانت ضيفا في ذلك المنزل تنتقل عنه الى مكان اخر وتترك اولادها وتاتي اليهم في كل مدة على طريق الزيارة وهذا الذي حكيناه عنه في هذه الفصول قليل من كثير واستقصاؤه يفضي الى التطويل وفي كثير من الحيوانات اكثر من هذا ومثله لا يصدر الا عن علم وشعور ولا اظن ان افلاطون ولا ارسطاطاليس ليس علماؤهم بعض هذه العلوم نعم لقمان الحكيم اوصى ولده بوصايا لا تصل الى بعض ما حكيناه والاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم واردة بما ضمناه اليه حتى ان المحققين قالوا

انه ليس المعجزة في تسبيح الحصاة بكف النبي صلى الله عليه واله لانه ما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وانما المعجزة في اسماع الحاضرين ذلك التسبيح وكذلك حنين الجذع اليه **في الاثر** ان الشبلي كان في داره ديك يصيح بالليل فاخذه ليلة وشد قوائمه وطرحه في بيت مظلم فقال له يا مدعي انت لم تنقطع كم من راس الغافية فحين اصابك البلا سكت ولم تذكره **قال** اذا طبعت المصدور بالحبق راحة يحم وملائكته شيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطي الطعام من الملح **قال العلامة الزمخشري في كتاب ربيع الابرار** كان معاوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قالوا كان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وذكر الفاضل المعتزلي ابن ابي الحديد وغيره ان عقيلا بعدما كف بصره دخل على معاوية فقال يا معاوية من على يمينك هذا قال عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزار قريش فمن الاخر قال الضحاك بن قيس قال اما والله لقد كان ابوه جيدا لاخذ لعب التيوس فمن هذا الاخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة قال فما تقول في قال دعني من هذا قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال قد اخبرتك ثم مضى فارسل معاوية الى النسابة فقال ومن حمامة قال لي الامان قال نعم قال حمامة جدتك ام ابي سفيان كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية فقال معاوية قد ساويتكم وزدت عليكم **اقول** هذا الذي حكوه في نسب معاوية واما افعاله مع امير المومنين عليه السلم ووقائع صفين وغيرها واستحلال معاوية لدمه عليه السلم وكذلك استحلاله عليه السلم لدمه لو امكنه الاهراق كل واحد منهما دم الاخر فهو غير محتاج الى البيان ومع ذلك يسمونه خال المومنين باعتبار اخته ام حبيبة فانها كانت من زوجات النبي صلى الله عليه واله ولم يسموا محمد بن ابي بكر خال المومنين مع انه اخو عائشة التي زعموا انها افضل زوجاته بل افضل من ابنته الزهراء وليس ذلك الا لانه كان محبا لامير المومنين عليه السلم وكانا متحابين بل كان محمد رضي الله عنه عنده مثل احد اولاده فرا جل هذا الصوه بالرفض وفر واقوله يخرج الميت من الحي بر لانه ميت خرج من ابي بكر

دنداعتقادي في قاتل ...

يا ناعي الاسلام فانعه قد مات عرف وبدا منكر في الحديث انهم سمعوا هاتفا ينشد
هذا البيت لعلية بايعوا عثمان واخروا عليا عليه السلم اقول من تسمى بامير المومنين وانتحل اسم
ميره هو عمر بن الخطاب وذلك ان الناس كانوا يخاطبون ابي بكر يا خليفة رسول الله فلما
مضى لسبيله كانوا يقولون لعمر يا خليفة خليفة رسول يعني ابن خليفة ابي بكر لانه الذي اوصى
اليه بالخلافة نموه على الناس وقال ان هذا الاسم يطول عليكم وانتم المومنون وانا اميركم
فقولوا يا امير المومنين وقد صنف رضي بن طاوس كتابا سماه كشف اليقين في تسمية
علي بن ابي طالب بامير المومنين ونقل في اختصاصه بهذا الاسم اخبارا كثيرة وانه لا يجوز
اطلاقه على غيره حتى على اولاده المعصومين سلام الله عليهم وان شاركوه في المعنى وروى
الثقة العياشي عند تفسير قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا عن الصادق عليه السلم
انه ما سمي احد بامير المومنين غير علي بن ابي طالب الا كان من يوتى في دبره وهذه الخصلة
الحميدة ثابتة للخليفة الثاني كما شهد به كتب العامة والخاصة قال الفاضل جلال
الدين السيوطي وهو من مشاهير علمائهم في حاشيته المدونة على القاموس عند ترجمة لفظ الابنة
انها كانت في خمسة في زمن الجاهلية احدهم سيدنا عمر وقال الصادق ان لنا حقا ابتزه
منا معاوية لا ابن دد فيه اشارة الى ان هذه الفضيلة ابتدات من الثاني واشتهرت باستقراء
خلفاء بني العباس وقد صنف استاذنا المحقق صاحب التفسير المسمى بنور الثقلين كتابا في ان
هذه الخالة كانت مع الخلفاء الامويين والعباسيين باجمعهم واستشهد بشواهد
من الشعر والنثر على وجود تلك الصفة لكل واحد واحد فصل هذا الحسب واما النسب
فهو كما نظمه الشاعر من جده خاله ووالده • وامه اخته وعمته • احب ان ابغض الوصي وان
يجحد يوم الغدير بيعته وقد فصلنا هذا النسب المبارك في المجلد الثاني من الانوار نقلا
من شرح دعا صنمي قريش يقول مصنف الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني ما احلى ارض
نجد يجمع العشاق الحقيقة وعشاق المجاز الاولون يمرون والاخرون يقيمون ولست
الى الان فانشرفت بترابها ولا سمعت بها ان كنت عربيا الا من اشعار الشريف الرضي
وان كنت عجميا فمن قول ابا الملة والدين من سوانح الحجاز • يا ذكر از نجد وازيار ان نجد

تا در و دیوار را ادی بوجد • وهذا البيت يستحسن ممن يدعي العشق بل ينبغي ان يجعل مشاهد
قلبه ارضها وسماءها وساكنيها • وقال سكان نجد منتهى غرضي • وحبهم والهوى نفلي ومفترضي
فالحب ان كان موقوفا على عوضي • يا مهدي بريا نجد اعد مرضي • واوصيك يا صاحبي بصون سرك
سيما ان كنت من اهل العشقين والمشهور هو قولهم كل سر جاوز الاثنين شاع وفسر المحققون الاثنين
بالشفتين لا الرجلين يا سعد دعني بنجد شط نازحه والشوق في القلب مني جل نازحه كم متى وصل
يصد دين عن شارحه ما في الصحاب اخو وجد يطارحه حديث نجد ولا خل نجاذبه يقول مولف الكتاب
عفى الله عنه اضطرب النحويون في خبر لا الجنسية من كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فقالوا ان
قدرنا موجود يلزم الشريك ممكنا وان قدرنا ممكنا كنا لم نثبت له سبحانه الوجود وهو المقصود منها
فاضطرهم الحاجة الى ارتكاب اجوبة بعيدة حتى قال بعضهم ان هذه الكلمة الشريفة علم على التوحيد
في قانون الشرع لا في قانون العربية واما نحن فقد اخترنا في الكتب النحوية ان يكون الخبر المقدر حق و
لا يلزم منه الا ان يكون غيره تعالى اله باطل وقرينة المقام دالة عليه فلا منه وحذر عنه وفي الخصي
ان الخصي ما دخل الى حرم السلطان الا لما قطع الة الشهوة وانت تريد الدخول الى حرم اعظم الملوك وعود
شهوتك تام وفي الحديث ان الحسن بن علي عليه السلم اضطرب عند موته فقيل له في ذلك فقال اخاف فراق الاحباب
وهول المطلع اقول انظر كيف عادل باهوال القيامة فراق الاحباب يا اخي ابسط في الدعا
يديك للطلب فان ما اكل الرجل من كسب يده واستعمل في ذلك الوقت اخلاق الاطفال فان الطفل
اذا منعه ابوه مراده استعمل البكاء في الاثر ان وصال الحبيب عزيز فاذا حصل فاعز منه وجود
صاحبه تودع عن حالك ليرجعه اليك ولا بدلك في حيلة من وصاله فمن لي بحل اودع الحل بعده
يا هذا الدنيا خالية من اللذات وما يتوهم فيها فانما هو دفع الالام وعليك بالاخرة فان كنت من
عبيد البطن فلحم طير مما يشتهون وان كنت من عبيد الفرج فزوجناهم بحور عين وان كنت من اهل
النظر فيطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رايتهم حسبتهم لولوا منثورا وان كنت من اهل المسامرة
فعلى سرر متقابلين وان كنت من اهل السماع فداود صاحب المزامير وقاري اهل الجنة وان في شجر
الجنة اجراسا معلقات فاذا اراد اهل الجنة الغنا هبت ريح طيبة فتحركت الاوراق والاشجار
وجرس من كل جرس يسفر نغمة من نغمات السماع لو ان اهل الدنيا سمعوا منها نغمة لماتوا عن اخرهم

من الشوق وان كنت من عشاق الحقيقة فرضوان من الله اكبر وقال عليه السلام تعطروا بالاستغفار لا
تفضحكم روائح الذنوب وقال صلى الله عليه وآله عليكم بالوجوه الملاح والحدق السود فان الله
يستحي ان يعذب وجه المليح بالنار اقول فاذا استحى من عذابك فكيف تحول عن محبته عن هواكم
وحبكم لا احول فعظا فيكم الضنا والنحول ما بخلتم حاشاكم بخيال بل رقادي بكم على بخيل
وظلمهم تورونا محبتم ولكن ناظري عنكم بدمعي كليل ضل كثير من الناس عن اسم ام موسى عليه وفي
التوراة العبرية فتزوج عمران يوخابد ابنة عمته فولدت له هرون وموسى فيكون ضبطه بالياء
المثناة التحتانية والواو والخاء المعجمة والالف والباء الموحدة والدال المهملة وروى شيخ
الطوسي في كتاب الغيبة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي
يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملأ الجبال خوفا وعنه صلى الله عليه وآله انه قال يخرج
رجل من الديلم يملأ الجبال والسهل والوعور خوفا ومهابة ويسرع الناس الى طاعته البر والفاجر
ويوطد هذا الدين وروى الثقة محمد بن ابرهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي
عن الباقر عليه السلم انه قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا راوا ذلك
وضعوا اسيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سئلوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا
الى صاحبكم قتلاهم شهداء اقول حمل جماعة من مشايخنا المعاصرين الخارج في هذه الاخبار
على المرحوم الشاه اسمعيل وقوله الى صاحبكم المراد منه مولانا المهدي سلام الله عليه فيكون
اشارة الى اتصال الدولة الصفوية بالدولة المهدوية سلام الله عليه فيكون اشارة الى قيامه
وههنا كلام طويل اوردناه في المجلد الاول من كتاب الانوار النعمانية في تحقيق النشاة الانسانية
وفي الاثر ان اهل مكة كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وآله على سبيل التعيير يا ابن ابي كبشة
وابو كبشة كان رجل من اهل مكة كان على دين قريش ثم خالفهم فكان بعد ذلك يعبد الشعرى
فسموا رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك على معنى انه صبا من الدين كما ان ذلك الرجل صبا عن
دين قريش وفي الاثر ان امراة اتت عائشة بعد وقعة الجمل فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين
في ام قتلت ولدها فقالت انها من اهل النار لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم خالدا فقالت وما تقولين في ام قتل بسببها الفان من اولادها ففهمت عائشة

عائشة ما ارادت المراة فقالت نحوها فانها كوفية خبيثة وقال امير المؤمنين عليه السلام
في خطبة البيان لو لبث بعد عثمان فظننوا اني منهم وطاردني عائشة ومعاوية وكاني بعد قليل
وهم يقتلون القاتل والمقتول في جنة عالية دنوا انا قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح
قصاص وقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها اقول هذا منه
عليه السلم اشارة الى ما يقوله علماؤهم من ان واقعة الجمل كانت عن اجتهاد فالقاتل والمقتول
في الجنة وهذا من اعجب العجائب وقال ان مولانا امير المؤمنين عليه السلم طلق عائشة بعد
واقعة الجمل ومعنى ذلك الطلاق ما قاله مولانا العسكري عليه السلم ان الله تبارك وتعالى عظم
شان نساء النبي صلى الله عليه وآله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا الشرف باق لهن ما دمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلق
لها في الازواج واسقطها من شرف امومة المؤمنين والعجب ان المراة المطلقة بقي عليها اسم
ام المؤمنين ونزعوا هذا الاسم عن اسم اكثر نسائه وقال السيد الجليل ابن طاوس في كتاب المسائل كان
جدي ورام بن ابي فراس قدس الله روحه وهو من يقتدى بفعله قد اوصى ان يجعل في فمه
بعد وفاته فص عقيق عليه اسماء ائمته صلوات الله عليهم فنقشت انا فصا عقيقا عليه الله ربي
ومحمد نبيي وعلي وسميت الائمة الى اخرهم ائمتي ووسيلتي واوصيت ان يجعل في فمي بعد الموت
ليكون جواب الملكين عند المسائلة في القبر انشاء الله تعالى ولعله قد وجد فيه حديثا بخصوصه
والظاهر انه اشارة الى ما روي من قوله صلى الله عليه وآله يا علي تختم بالعقيق فانه اول
جبل اقر لله بالوحدانية ولي بالرسالة ولك بالولاية وللائمة من ولدك بالامامة فصل دخل
عقيل بن ابي طالب وقد كف بصره على معاوية فاجلسه معه على سريره ثم قال له انتم معاشر بني هاشم
تصابون في ابصاركم فقال له عقيل وانتم معشر بني امية تصابون في بصائركم ورد
في شان واقعة الجمل انه ما اشعر بذلك الجواب لا معاوية وقد ورد الاعتراض بان معاوية
كان في الشام ولم يحضر واقعة الجمل فاجاب بعضهم انه من باب [illegible] سهم اصاب
وراميه بذي سلم من بالعراق لقد بعدت مرماك والاوضح في الجواب ما قيل ان معاوية في اللغة

اسم للانثى من الكلاب فيكون المراد منه عايشة لانها الانثى من كلاب **ذكر في كتاب مقامات النحاة** انه اتى بشاب الى الطبيب فلما تامله لم يجد به الما فقال وهو قابض على نبضه لغلامه قد اخذ من البرد فاتنى بالفرجة فتغير نبض الشباب تغيرا بين يديه فقال للامر ان هذا عاشق فى امراة اسمها فرجة فقال هو كذلك **ونظير** هذا في عشق الحقيقة قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وذلك لان نار المحبة لا يثيرها الا ذكر الحبيب • وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى • فهيج اشواق الفواد وما يدرى • دعى باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طائرا كان فى صدرى **وفى بعض كتب الادب** نظر رجل الى معشوقه فغشى عليه فقال حكيم انه من انزعاج قلبه اضطرب جسمه فقيل له انا بالنا لا نكون كذلك عند النظر الى اهلنا فقال لمحبة الاهل قلبية وهذه روحانية وهذه ادق والطف واعظم سريانا وعملا **قال الفاضل الصفدى** فى شرح اللامية الطغرائى نسبته الى من يكتب الطغرا وهى الطرة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ تتضمن نعوت الملك والقابه وهى لفظة اعجمية ثم قال اخبرنى الشيخ برهان الدين بالقاهرة ان الطغرائى لما عزم اخو محمود على قتله امر به ان يشد الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقفوا انسانا خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائى وامره ان يسمع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام فى ايديهم موفوقة لرميه فانشد فى تلك الحالة • ولقد اقول لمن يسدد سهمه • نحوى واطراف المنية شرع • والموت فى لحظات احور طرفه • دونى وقلبى دونه يتقطع • بالله فتش عن فوادى هل ترى • فيه لغير هوى الاحبة موضع • اهون به لو لم يكن فى طيه • عهد الحبيب وسره المستودع **وله كتاب فى الكيميا** منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة وكتاب جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار وكتاب حقائق الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن سينا فى ابطالها وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبرانى واصله من كيم به معناه انه من الله ولا شبهة انها فارسية كى ميا معناه متى يجئ على الاستبعاد • ويادارها بالخيف ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال **وقال زهير** عنى عطفه للوصل بالواو وعنه وحقك انى اعرف الواو تلطف **فصل ذكر الصفدى** لما استولى الاسكندر الى ملك دارس

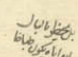
وفى الحديث الحرب خدعة

دارس كتب الى ارسطو يأخذ برايه فى ذلك فكتب اليه الراى ان توزع مملكتهم بينهم وكل من وليته ناحية سمه بالملك وافرده بملك ناحية واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يخضع لغيره ثم يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حربهم لك حربا بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان بايعت تعززوا بك وفى ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلما بلغ الاسكندر ذلك علم انه الصواب وفرق القوم فى الممالك فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزالوا براى ارسطو مختلفين اربعمائة سنة ولم ينتظم لهم امر **وحكى الصفدى ايضا** ان المامون لما هادن بعض ملوك النصارى اظنه صاحب جزيرة قبرس طلب منه خزانة كتب اليونان وكانت عندهم مجموعة فى بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خواصه من ذوى الراى واستشارهم فيهم فكلهم اشار بعدم تجهيزها اليه الا مطران واحد منهم فانه قال جهزها اليهم فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها واوقعت بين علمائها وكان الشيخ تقى الدين يقول ما اظن ان الله يغفل عن المامون ولا بد ان يقابله على ما اعتمد مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين اهلها ويحيى بن خالد البرمكى قبله عرب من كتب الفرس كليلة ودمنه **وعرب لاجله كتاب المجسطى** من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب من كتب اليونان خالد بن يزيد بن معاويه لما اولع بكتب الكيميا وللتراجمة فى النقل طريقان **احدهما طريق** يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصى وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما يدل عليه من المعنى فياتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى ياتى على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين **احدهما** انه لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع فى خلال التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها **الثانى** ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة فى جميع اللغات **الطريق الثانى من التعريب** طريق حنين بن اسحق الجوهرى وغيرهما وهو ان ياتى الى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ ام خالفتها وهذه الطريقة اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا فى العلوم الرياضية فاما اوقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة وكذلك المجسطى والمتوسطات بينهما اما قرس فهو عمل فى اعمال الجزء وحل من حالها

قد شاهدنا آثار قلاعه وعظمة بنائه والاظهر ان المراد به هنا بلدة من بلاد الروم واليونان
موضع كان بارض الروم وبه مدن وقرى كثيرة وكانت منشأ الحكماء اليونانيين فاستولى عليها الماء
ومن عجائبها ان من حفظ شيئا بتلك الارض لا ينساه وحكى البحار انهم اذا وصلوا الى ذلك الموضع ذكروا
ما غاب منهم وينسب اليها سقراط استاذ افلاطون شهد واطليانه كان يحب الصبيان فقتلوه
بالسم وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس كان يقول بالتناسخ **وحكى** ان الاسكندر
ذهب اليه فكان افلاطون في شرقة من الشمس قد اسند ظهره من حائط فقال له الاسكندر هل من حاجة
فقال حاجتي ان تزيل عني ظلك فقد منعتني الرفق بالشمس وينسب اليها ارسطاطاليس و
يقال له المعلم الاول لانه وضع علم الحكمة وينسب اليها بطليموس الذي عرف حركات الافلاك وينسب
اليه بلينياس صاحب الطلسمات وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع
الالحان على اصوات حركات الفلك بذكائه وينسب اليها اقليموس وهو صاحب الفراسة وينسب اليها
اوقليدس واضع علم اعداد الروم وينسب اليها بقراط صاحب كليات الطب وينسب اليها
جالينوس وهؤلاء الحكماء استغنوا عن متابعة الانبياء سلام الله عليهم بعقولهم وعلومهم العقلية
حتى انه نقل ان افلاطون قال للمسيح عليه السلام لما دعاه الى دينه ارسلك علة العلل الى
تكميل العقول الناقصة وارشادهم واما انا وامثالي فلا حاجة لنا اليك **فصل**
واما قوله واما قوله لطريقتهم اي عالمهم انه ما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها
فهو كما قال لان مبنى تلك العقول على عقول الفلاسفة المباينة لقوانين الشرع وحيث ان علم
الفلاسفة علم يميل الطبع اليه يؤثر في النفوس كما هو الواقع منه في هذه الاعصار وما قبلها واصول
مسائله على خلاف ما جاءت به النبوات مضافا الى ما وقع في التعريب من الامور السابقة
وان اكثر المعربين كانوا من علماء النصارى وادخلوا في مسائل الفلاسفة وقت التعريب ما افسد
شرايع الاسلام بها **ويعجبني** كلام بعض المفسرين حيث ذكر في قوله تعالى مكلبين تعلمونهن مما
علمكم الله ان الله سبحانه خلق الكلاب وجاء في الرواية انها اخس المخلوقات **وفي الرواية عنه**
صلى الله عليه وآله لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها ولا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ومع
ذلك لما ورد الحكم عن الله سبحانه بحل ما يقتله الكلب صيدا امركم ان تعلموهم لاجل الصيد

الصيد العلم الذي علمكم الله تعالى وهو العلم المذكور في كتب الفقهاء ولم يرض لكلب الصيد
ان يعلموه ما اخترعته عقولهم فكيف يرضى للحكماء من الفلاسفة وغيرهم ان يعلموا اشرف المخلوقات
وهو الانسان العلم الذي اوجدوه بافكارهم الفاسدة على انك لو تصفحت كلام الانبياء و
اوصيائهم سلام الله عليهم وجدت كلما يحتاج اليه وما لا يحتاج اليه منقول عنهم في كتب الاخبار
ومن اراد ان يدون كتابا مفردا في كتاب الكنيف وآداب اهلها لامكنه ذلك وما سمعنا في خبر من
الاخبار اسم الهيولى ولا الصورة ولا العقول العشرة ولا قدم العالم ولا نحو ذلك بل الوارد منهم
نقيض هذه الامور **قال بعضهم** وجدت على قبر مكتوبا انا ابن من كانت الريح مطوع امره يحبسها
اذا شاء ويطلقها اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر آخر قباله وعليه مكتوب
لا يغتر احدكم بقوله فما كان ابوه الا بعض الحدادين يحبس الريح في كيره ويتصرف فيها فعجبت منهما
يتسابان ميتين ولابن الحسن الجزار وهو في غاية الحسن: اني لمعشر سفك الدماء لهم دأب وسل
منهم من رب تحقيق: تضيء بالدم اشرافا عراصهم فكل ايامهم ايام تشريق **حكى بعضهم**
قال ان كل احول يرى الواحد اثنين وكان له ابن احول فقال يا ابه ليس هذا بصحيح لانه يلزم من
هذا اني كنت ارى القمرين اربعة **قال** ابن الحلاوي في شرف طبنج وهو احول: يجني الينا
بالعليل بظلمه كثيرا وليس الذنب الا للعينية: ومن سوء حظي ان رزقي مقدر براحة شخص ذي
مثلية **وقال المعري** والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر **روى**
عبد الرحمن ان امراة عبد الله بن رواحة لحيها رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكت **ومما يتعلق**
بكذب الحسن ان بعض النساء الغواني كان لها ميل الى رجل اخر تحبه فاقترح يوما عليها ان يكون
يقبل لها امام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما
اصبحا اخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك المنتزه ودخلا اليه فلما اطمأن بهما الجلوس صعدت
الى شجرة هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت في اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها
ويلك تفعل مثل هذا في حضوري تأتي بالقحبة التي لك وتجامعها وانا انظر واخذت في
مثل هذا زمانا ثم انها نزلت مسرعة الى الحاكم لتشكو فاخذ بثوبها زوجها لاي شيء تفعل
وهي لا تنفك ولا تبرح فقال لها لا يكون هذا من خاصة هذه الشجرة حتى ارتكب عليك

ما لا حقيقة له دعيني اصعدها وانظر فلما صعد دعت العشيق الذي لها واخذ في العمل فلما
رآه الزوج قال لها لو كنت انا قليل العقل مثلك ما كنت اقول الا رجل قد علاك وهو يفعل كيت وكيت
فضل مكي المسعودي في شرح الالهامات ان المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى اياس بن
معاوية وهو صبي وخلفه اربعمائة من العلماء واصحاب الطيالسة واياس يقدمهم فقال
المهدي اما في هذه العباسيين اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه
وقال كم سنك يا فتى فقال سني اطال الله بقاء امير المؤمنين سن اسامة بن زيد لما ولاه رسول
الله صلى الله عليه وآله جيشا فيهم ابو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك **اقول** وقد
جمع بعضهم مجلدا في ذكر اياس بن معاوية وذكائه واجوبته **تعالى** **انظر منظر الثلاث** قد تقدم
ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطي معلم مكتب هرب منه غلام
فوجد الامر كما ذكر فقيل له من اين علمت ذلك قال رايته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب ورايت
على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة
لم يلتفت اليه واذا مر باسود دنى منه تامله **قال عبد المطلب** لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت اسلناها على الاسل. لا ينزل المجد الا في منازلنا. كالنوم ليس له ماوى سوى
مقل. **قال الصفدي** سمع المامون بعض الكتاب يقول والمامون مار في موكبه سقط
هذا من عيني من حين غدر باخيه فقال من يشفع لي الى هذا الرئيس لارتفع الى عينيه بعد سقوطي
قال بعضهم كنت ليلة جالسا عند بعض ولاة الطرق وقد جاء غلمانه برجلين فقال لاحدهما
من ابوك فقال انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره. وان نزلت يوما فسوف تعود. ترى الناس
افواجا على باب داره. فمنها قيام حوله وقعود. فقال ما كان ابو هذا الا كريما ثم قال للآخر من
ابوك فقال انا ابن من ذلت الرقاب له. ما بين مخزومها وهاشمها. خاضعة انفه
لطاعته. ياخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان ابو هذا الا شجاعا واطلقهما فلما
انصرفا قلت للوالي اما الاول فيبيع الباقلاء المصلوقة واما الثاني فكان ابوه حجاما
فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب ادبا. يغنيك محموده عن النسب. ان الفتى
من يقول ها انا ذا. ليس الفتى من يقول كان ابي **قال القاضي عبد الوهاب** المالكي



المالكي لما خرج من بغداد الى مصر بغداد دار لاهل المال طيبة. وللمفاليس دار الضنك
والضيق. اقمت فيها مضاعا بين ساكنها. كانني مصحف في بيت زنديق **وقال السراج الدين
الوراق** وسمع الجفون او دعها الله بذاك السقام سرا خفيا غلبت غفلناه قلبي عشقا. و
ضعيفان يغلبان قويا **قلت** **مما برهن عليه** في علم الناظر يمكن الانسان يرى قفاه بطريق
وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة اخرى خلفه تقابلها بحيث يكون احدهما اكبر لو كان فيها
انسان رأى الصغيرة اما الصغيرة فان الثاني يحجب كل منهما الاخرى فلا ياتي منهما مطلوب.
فيرى لقفه وجهه ويرى قفاه **قال الشاعر** ولا بد من شكوى الى ذي مروة. يواسيك او يسليك
او يتوجع. لان المشكو اليه اما ان يواسيك في همك وهذه المرتبة العليا وهو الصديق
الكريم ذو المروة واما ان يسليك وهو المرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب ذو التجارب
واما ان يتوجع وهذه المرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من هذه المراتب
الثلثة كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده **ومن قال** اذا كنت لا علم لديك نفيدنا
ولا انت ذو دين فنرجوك للدين. ولا انت ممن يرتجى لكرامة. عملنا مثالا مثل شخصك
من طين **قال الصفدي** لو كان لي في هذين البيتين حكم لاصلحت القافيتين وقلت اذا كنت
لا علم لديك تفيدنا. ولا انت ذو جود فنرجوك للقرى. ولا انت ممن يرتجى لكريمة. عملنا
مثالا مثل شخصك من خرى **فضل قال الصفدي** خالفت الحنفية في الصلوة على الباغي المقتول
فقالوا لو امتنع الصلاة عليه لان عليا رضي الله عنه اوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله
الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب علي ومعاوية من اهل الجنة لان كلا منهما اجتهد ولكن اصحاب
علي رضي الله عنه اصابوا واصحاب معاوية اخطأوا انتهى **اقول** ان عليا واصحابه لو تمكنوا
من قتل معاوية لقتلوه لانه عنده مباح الدم ممن اباح علي عليه السلام قتله واستحله كيف يكون من
اهل الجنة وكذلك معاوية واصحابه لو امكنتهم الفرصة من قتله عليه السلام او قتل ولديه سيدي
شباب اهل الجنة لفعلوا وقد قتلوا جما غفيرا من اعاظم الصحابة كعمار بن ياسر واضرابه ومع هذا
يكونون من اهل الجنة ويا لله العجب العجيب الاجتهاد جار في قتل علي بن ابي طالب وصاحبه
من اهل الجنة والاجتهاد في جواز سب الشيخين حرام وموجب للاحراق ما هذا الا انصاف
غلبهم **اقول نكي الصفدي** ان الشهيد لا يغسل وان شهادة العشق من اعلى رتب الشهادة يعني

ان احكام الشهيد جارية عليه ثم قال وبعض الفقهاء اشترط في الميت عشقا الكتمان والعفاف لقوله صلعم
من عشق وعف فكتم فمات فهو شهيد ورايت الشيخ محيي الدين النووي في الروضة قد
اطلق ولم يشترط شيئا بل قال والميت عشقا والميتة طلقا وهذا عجيب منه لكونه تساهل
في هذا الموضع وما مشى على طريقته فقد جزم بتحريم نظر الامرد بشهوة وغير شهوة وقال اطلق
الفقهاء في ان الميت عشقا شهيد دليلا على حديث من عشق وعف وقد رواه الدارمي في كتابه
وفي طريقه سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضعفه وقال
لو ملكت فرسا ورمحا لقاتلته بسبب هذا الحديث ورواه الدارقطني عن المنجنيقي فتابع سويدا
ورايت بعضهم يقول الغاسي نور الشهيد شهيدا لانه احب مملوكا وعف عنه فالحدم
الحب فقتله **اقول** ان صح الحديث فليس معناه انه شهيد في الحكم بل المراد انه شهيد في الثواب
كما ورد ان المصعوق والحريق والغريق ومن به البطن والمقتول دون ماله شهيد **وقال الحلي**
قول ابن رواحة لاموا عليك وماذا رووا ان الهوى سبب السعادة ان كان وصل في المنى
او كان هجر في الشهادة **اتفاق غريب** كان يزيد بن حاتم المهلبي واليا على افريقية من بلاد الروم
واخوه روح واليا على بلاد السند فلما توفي يزيد بافريقية قال الناس ما ابعد ما يكون بين
قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وجهزه واليا مكان اخيه
فدخل افريقية ولم يزل بها الى ان مات ودفن مع اخيه في قبر واحد **وقال شهاب الدين
المناري** ان عشت كنت بلا اهل ولا وطن وان قضيت فلا قبر ولا كفن اظن قبري
بطون الوحش ترحل بي بعد الممات ففي الحالين ما معنى **وقال ابو بكر العطار في القتلى**
وقد عوضتهم من قبور حواصلا فيا من راى ميتا بطير بقبر **وقال شهاب الدين** الفزاري
في موت ولد صغير لبعض الاعاظم عجبا لمولود تقضى من قبل ان يقضي لايام الصبا ميقاتا
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد وافت بزخرفها اليه نباتا تخلا من نسكه وصلاحه
وهب الحيوة لوالديه وفاتا **وقال ابن النبيه** الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق
منها الجواد والموت نقاد على كفه جواهر ينتقد منها الجياد **قال الحافظ فتح الدين**
من جملة قصيدة محبة ما عرفت الدهر سلوها فسرى الى النفس او تجري مع النفس
وما لها اخر لكن اولها تقادم [illegible] في حضرة تقدس اشهى الى القلب من امن على وجل

ومن محال الكرى في ليلة عيز النفس **قال ابو تمام** ثمانيا يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس
قال ابن الاثير في المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا اربعة ايام ويا عجبا له ياتي بمثل
السخيف على المعنى الفاحش **قال الصفدي** قلت ابو نواس اجل قدرا من ان ياتي بهذه العبارة
لغير معنى طائل وهو له مقاصد يراعيها ومذاهب يسلكها فاما معنى البيت فان المفهوم منه
ان المقام كان سبعة ايام لانه قال وثالثا ويوما اخر له اليوم الذي رحلنا فيه خامس ولابن
الاثير لو امعن الفكر في هذا ربما كان يظهر له **وقال شهاب الدين** يا بارقا باعالي الرقمتين بدا
لقد حكيت ولكن فاتك الشنب **وقال الشيخ شهاب الدين محمود** ما من شاعر في الغالب الا وعارض
الشريف الرضي في قصيدته التي اولها يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم ان
القلب مرعاك وما منهم من رزق سعادته **وقال ابن الحجاج** لبيك في القدم في هذا الزمان قد
تركت فقد وددت لي ضخمة مثل اللجين المنسبك فقلت يا سيدي احسنت لا فحمت ملت
احسنت يا اوسع من فتوح مولانا الملك **اقول** وهذا من قبيل ما سبق في قول بعض اصحابنا
لما اخذ امراة فسال عنها فقال فيها من صفات الجنة البرد والسعة **وقال ابو الطيب** لمن تطلب الدنيا
اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم **قال ابو العتاهية** في عبد الله بن معن تضيع خاتمه
حليته بسيفك خلخالا وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا قال عبد الله انا لبست سيفي وطرابي
انا ما يحفظني الا ظننته يحفظ قول ابي العتاهية ومثل هذا ما قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير
القاضي اذا كلمته ذات دل لحاجة فهم بان يقضي تنحنح او سعل قال عبد الملك تركني
والله وان السعلة لتعرض لي في الخلا فاذكر قوله فاهاب ان اسعل **وقال ابن سناء الملك**
ودرهم حكى صبي الفلا في نفاره فما باله لم يحكه في التلف يدا فتى عن وصله تبهجه
هيا لبيه لو كان يدفع بالتي **وقال شرف الدين شيخ الشيوخ** رايا فطامي عن هوى غذيته كهلا
وطفلا فوضعت في جيبي يدي وقلت حلوني والا **قال الاخر** ان الكرام اذا ما ايسروا
واذكروا من كان بالغهم في المنزل الخشن **حكى ان الامير بدر الدين** حضره تاجر كان يحسن اليه
وهو عبد لذلك التاجر فلما باعه انتقلت به الايام وصار الى ما صار اليه وافتقر التاجر
فيما بعد فحضر اليه الى الديار المصرية وكتب اليه رقعة كنا جميعين في بؤس نكابده
والقلب والطرف منا في اذى وقذى والآن اقبلت الدنيا عليك بما تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

ونقل انه لما وصل الغرابي تميم المعيدي الى الديار المصرية حاكما وكان فيها العبيديون
من العلويين خرج الناس الى لقائه فقال له من بينهم عبد الله بن طباطبا العلوي
الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونذكر نسبنا فلما دخل القصر
جمع الناس في مجلس وسل سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا
سمعنا واطعنا **فصل** ذكر السيد رضي الدين ابن طاوس ره في كتاب سعد السعود في
مقام الاستدلال على الرجعة فقال من الروايات منهم فيمن عاش بعد دفنه ما ذكره الحاكم
النيسابوري عن ابيه عن جده وكان قاضي نيسابور ودخل عليه رجل فقال له ان عند هذا حديثا
عجيبا فقال يا هذا ما هو فقال اعلم اني كنت رجلا نباشا انبش القبور فماتت امرأة فذهبت
لا عرف قبرها فصليت عليها فلما جن الليل قال ذهبت لانبش عنها وضربت يدي الى كفنها لاسلبها
فقالت سبحان الله رجل من اهل الجنة تسلب امرأة من اهل الجنة ثم قالت الم تعلم انك صليت علي
وان الله سبحانه قد غفر لمن صلى علي **قال الشاعر** سمعت ابا المعز قال يوما لحاجبه وقد حضر
الطعام لئن فارقت باب الدار شبرا ... وبين يدي لحم او عظام لا نقص منك بكل سوء
وامضي فيك سيفي والسلام فقال له الغلام لئن تاتا ... ابوك ولبس منه افضل
فقال لاب لي يا بن كلب ... اتى ما لي طالب او اطام ابي وابو الي والكلب عندي بمنزلة
اذا احضر الطعام **وسئل بعض العلماء** عن قول النبي صلى الله عليه واله من رآني فقد رآني
وقال السائل في الليلة بل في الساعة الواحدة يراه جماعة في اماكن شتى من اطراف الارض
فقال نعم كالشمس في افق السماء وضوءها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا **وقال شرف
الدين** صاحب كشك في العطيعة عالما ... ان الصحيفة اعوزت بن حامل وعزت
لطيفك في الجفا لانه ... يسري فيصبح دوننا مراحل وهذا مبالغة في البعد لكون الخيال
يجري شيئا قطع مفازة **وعنهم** قال الرويا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة **قال الفاضل الصفدي** انه عاش ثلثا وستين سنة وثبت انه كان يوحى اليه
مناما قبل البعثة ستة اشهر وهي نصف سنة فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلاث وعشرين سنة
كانت جزءا من ستة واربعين وهو كما جاء في اشهر الاقوال **اقول** لا يخفى ما فيه من
البعد وعدم الانطباق على ما ورد في حديث اخر من ان الرويا الصادقة جزء من سبعين جزءا من

النبوة والاوضح في معناه ما قيل ان علم النبوة ياتي من طرق كثيرة وانحاء شتى اما على سبعين طريقا او اقل
وذلك ان منها ما ياتي به جبرئيل عليه السلم ومنه ما يكون مشافهة من غير توسط ملك وانه ومنه ما يكون
نكت في الاذان ومنه ما يكون نقرا في القلب ومنه ما يجيئ على طريق الالهام الى غير ذلك من الطرق
الواردة في الاخبار والتي لو عدت لبلغت الستة والاربعين فيكون المنامات الصادقة طريقا من تلك
الطرق قيل الصادق كم تتاخر الرويا فقال راى النبي صلى الله عليه واله كان كلبا ابقع يلغ في
دمه وكان شمر ذي الجوشن وكان قاتل الحسين عليه السلم وكان ابرص فكان تاخر الرويا بخمسين سنة
ان بعضهم كتب الى امراة كان يهوى مرى خيالك ان يلم بي فكتبت اليه ابعث الي بدينار
حتى اجي اليك بنفسي في اليقظة كتب الى غلام يهواه وصفت على الثرى خدي
لترمني فكتب اليه الغلام ابعث علي بدينار حتى اراعات فضع خدك على خدي ان بعض
المغفلين تعب في تحصيل من كان يهواه فلما حصل عنده وضع العاشق راسه ونام فقال محبوبه لاي شيء
تفعل هذا فقال من عشقي فيك انام لعلي ارى خيالا في المنام رضيت جنوني للخيال
حبالا لعل خيالا في الكرى منه يسمح وكنت اذا غمضتها من اصبحه ومن عادة الاشراك للصيد
تنفخ قال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه
الجنين والذي يكون خلقته قوية وتمام تكونه سريعا وزمان طلبه للخروج سريعا فكثيرا ما يعيش
المولود في هذه المدة لانهم يقاسون حركات شديدة في ضعف من الخلقة فان مثل هذا المولود وان كان
قويا في الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما المولود في الشهر الثامن فهم اكثر المولودين
هلاكا فلا يكاد يعيش منهم احد الا نادرا جدا فان كانت انثى فيقاوم ما اندر فان كان في البلاد الحارة فاندر والسبب
فيه انه لا يخلوا حالهم اما ان يكونوا تاخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا الوقت
هذا يدل على ان قوتهم ما كانت قوية في الاصل فلذلك ما اولوا حركة الانفصال في اول عهد الاستتمام
وقبل كالضعفوا اكثر من ضعف من يحاول الانفصال في اخر عهد الاستتمام وكانت قوته في الاصل
كالمولودين في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة وطلبهم
الانفصال الى الام سريعا فيكون مثل هذا الجنين قد رام الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه
ثم قد عرض له ما يعرض للضعف المحاول للحركات المخلصة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف
فيمرض لا محالة ويضعف قوته فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى عليه شيئان يوجبان

موجبات الضعف فلاجرم يموت واما اذا ولد في الشهر التاسع فقد تخلل ما بين هذين
الشهرين زمان طويل زال عنه في ذلك الزمان اثر الضعف فلاجرم يعيش واما المنجمون
فقالوا الجنين يكون في الشهر الاول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشتري
وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت
طبايع الكواكب وقواها واما الشهر الثامن فان كان زحل يتولاه ثانيا فيستولي على البرد
والجمود والضعف فان ولد فيه مات واما التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود قوة و
حرارة وصلاح حال فاذا ولد عاش اما العاشر فيتولاه المريخ فلاجرم كان الامر كما ذكرناه
تلك كل من الطبيبين والمنجمين عللوا عدم حياة المولود في الثامن بما ذكروه على ما هو
جار على قواعدهم المقررة عندهم وقوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا
خلق انفسهم رد عظيم على الطبيعيين وارباب الهيئة والمنجمين انتهى **فصل** مذهب
الشافعي ان اكثر الحمل اربع سنين والمالكية سنة اشهر ومالك بن انس حمل به اكثر من ثلاث سنين
والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهرا يقال انه كان يقول اذكر ليلة ميلادي والشافعي
حمل به اربع سنين والحنفية يقول للشافعية تاخر امامكم في ظهوره الى الوجود حتى نشأ في
امامنا فيتبعه هو بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا **اقول** حكاية الشافعي هذه
في غاية الغرابة لانهم رووا ان اباه سافر عن امه وبعد اربع سنين رجع الى منزله فقارن رجوعه
تولد ابنه الشافعي وهذه الحالة العجيبة ما حكيت عن احد من الانبياء والاوصياء ولا عن احد
من الصحابة والتابعين بل هي خاصة اختص بها الشافعي وليت شعري كيف حكموا هذا عن امام مذهبهم
وسبوا له الحال في زمانه حتى ذهبوا الى هذا القول العجيب وحيث لم يستنكفوا عن نسبة الزنا الى ام
الخليفة الثاني والى خال المؤمنين معاوية والى الشهيد بزعمهم طلحة ونحوهم فكان الالتزام بحالهم
ان لا يستبعدوا كون الشافعي ولد الزنا لان الاعتبار عندهم بكون الرجل في نفسه حسن الاخلاق
عارفا بالعلم واما كونه طيب الاعراق فغير لازم **كان** في بغداد رجل من اكابرهم عنده غلام تركي
دمر القرآن فكان يصلي خلفه فاذا نام كان زوجته واذا قيل له في ذلك يقول انا اصلي خلف
القرآن الذي في صدره **اقول** ما اكثر منافع هذا الغلام في الدنيا والآخرة **قال** ابو موسى
المكفوف لدلال اطلب لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق

حمل ام الشافعي

الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم في السواري ولا يدخلني تحت البواري ان اكثرت علفه
شكر وان اقللته صبر ان ركبته نام وان ركب غيري قام فقال له الدلال اصبر اخزاك الله حتى يمسخ القاضي
حمارا فتصيب حاجتك **سال** ابو جعفر المنصور بعض الخوارج فقال اخبرني اي اصحابي كان اشد
اقداما في مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم ولكن اعرف اقفيتهم فقال لهم يدبر وما عرفت وجوههم
قيل ان صبيا قال ليهودي قف يا عمي حتى اصفعك فقال انا مستعجل ولكن اصفع عني اخي
وقال وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت **اقول** وذلك لان مذهب
الاعمش ان النهار من طلوع الشمس واليه ذهب بعض المعاصرين من علمائنا لكن في غير الصوم والنص والاجماع
دافعان لهذا القول واستند الاعمش الى ما روي عن حذيفة قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قالها وقد اكد الرازي مذهب الاعمش ونصره ببحث قال فيه انا لو بحثنا عن حقيقة
الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمى ما بعد
المغرب ليلا وان لا يوجد النهار الا عند طلوع القرص **اقول** قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر مبين لغاية الاكل يحتي هو نص في نقيض قول الاعمش ومن المغالط
المنطقية الوتد في الحائط والحائط في الارض فيلزم منه انتاج الوتد في الارض وهو كاذب
بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في الصندوق فالنتيجة هنا صدق وفي الاول كذب
لان الحائط في الاول لم يعتبر مجموعه في الارض كما اعتبر الكيس مجموعه في الصندوق وهو ظاهر
لا تحطين سوى كريم نعشو فالعرق دساس من الطرفين اولست تنظر في النتيجة انها تتبع الاخس من المقدمتين
فصل وقف سائل على باب نحوي فقال النحوي من بالباب فقال سائل فقال انصرف فقال السائل
اسمي احمد فقال النحوي لغلامه اعط سيبويه كسرة لا تسألوا عن الحال فانه ما زاد في تكم فنعلم
ما بي **قال المجنون** وحكم ما ذريكم في وجنته من الليل بخفيفه كانه سارق ولا زهرت الا وكسوف تواتيه
الى والطرف الوماح لواحق **حكي** ان عبد الرحمن القرشي كان جالسا مع رجل عند دار ابن عمر بن
فقال ان شئت ان تعرف عن محبته دار التي تعزى لعبد ونه فاشر فان نولت ابصرته
قام فان الباب من دونه **قال الصفدي** انا هذا المعنى فقلت اقول لمن يسائل عن محلي تقدم واشر من
فاني سوادي وترفيشما تلقي ما حكا كابرمك لا تعد فثم داري **قال بعضهم** دخلت مدينة فرايت بها
بابا حسنا فراودته فاجاب فلما خلونا ذكرت الله وانصرفت عن همت به وامرته بالخروج فقال ادفع

فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطا فقننا زعنا وطال الحجاج بيننا نحن كذلك اذ مر بنا رجل فتحاكمنا اليه
فقال حدثني ... عن جدي عن المزني عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب وارخى الستر فقد وجب المهر
فاعطه حقه فدفعت اليه الدرهمين وقلت عززت بالله من قواد فما رايت من يقوده على مذهب الشافعي
بسند متصل غيرك **وفي المثل** اقود من ظلمة اخذه بعض الناس من ظلمة الليل من قولهم فانما الليل
نهار الاريب ومن قولهم الشمس نمامة والليل قواد وليس بشيء وانما اصل المثل انه كانت في هذيل امرأة
تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقد تقدمت الحكاية **حكي** ان دبارا لما سمع قول كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة
اذا غمزوها بالاكف تلين قال قاتله الله زعم انها عصى وجعلها خيزرانة **ظريفة** كان رجل يلعب
بالصرنا وهي حرفته وهو في غاية الفقر وكذلك اهل هذه الحرفة ولو انعم عليهم الملوك والحكام فانك ترى
بينهم غنيا فخرج ذلك الرجل بصرناته يوما يتكسب به فدخل بستانا فرأى مكانا مفروشا تحت البستان والاشجار
وماء يجري فصعد شجرة وبقي ينتظر فجاءت بنت الوزير وجلست ثم جاء القاضي وكان بينهما مصاحبة ووعد
هناك فخلعا ثيابهما واخذا في المعانقة فلما قرب ذلك الامر قال لها القاضي ما اسم هذه البقعة
المباركة فقالت اسمها مدينة قزوين ثم قالت له ما اسم هذا المتوج بالتاج فقال اسمه ملا سراج
فقالت ليدخل ملا سراج هذه المدينة المباركة على بركات الله فلما اراد الاختلاط عطس ذلك الرجل
الصرناتي من فوق الشجرة ففزعا وهربا وتركا ثيابهما فنزل الرجل واخذ تلك الثياب واتى منزله وكان
يبيع سمور القاضي فعرفه وجره الى القاضي فقال له القاضي من اين لك هذا السمور فقال الصرناتي
قال لما دخل ملا سراج مدينة قزوين قالوا صدقت خلوا عنه فخرج من عند القاضي **فصل**
الشجاعة والسخاء والتواضع محمودة في الرجال مذمومة في النساء وذلك لان النساء اذا كانت شجاعة
ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا يؤدي الى هلاكها او تخرج من مكانها الى ما يؤدي لانها لا عقل
لها **اقول** فاذن لا يمنعها عما تشتهي الا الجبن والضعف فاذا قوي قلبها خرجت في طلب شهوتها
وقصة شرحبيل بن الحارث مع زوجته بنت عمر مشهورة ملخصها انها كانت نائمة الى جنبه في الفراش فاقبل
اسود فتجافاه لينهشه والسراج يزهر فاخذت بحلقه وخنقته حتى مات وتركته تحت الفراش
فلما اصبح ابوه وامه اتيا اليه ليصبحاه وكان يفعل ذلك تعظيما له فاخرجت الحية السوداء فقالوا
من قتل هذا قالت انا قتلته ولو كان اشد منه فقال ابوه يا شرحبيل طلقها فانها لهي وابوها للرجل اقتل فطلقها
شرحبيل بكرهها **قال الصفدي** حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما سكنها

بالليل بالجبانة وهي تنبش القبور وكانت تكر فضربها فقطع يديها وهرب منه فلما اصبح ورأى
انها ملتقى وفيه النقش والخواتم علم انها امرأة فتتبع الدم الى ان رآه دخل بيت القاضي فما زال حتى تزوجها
فلما تزوجها وانست به ذكر لها انه هو الذي قطع يديها فاضمرت له في نفسها السوء فلما كان بعض الليالي
لم يشعر بها الا وهي راكبة على صدره وبيدها موسى عظيمة حادة فاستغاث ... وهي تريد ذبحه فاستجار
بها ويخضع لها فقالت ان كنت تريد ان تخلص مني حيا فطلقني واخرج من هذه البلدة ففعل ما امرته
واذا كانت المرأة سخية جادت بمالها ومال زوجها والجود في الجود مثل الشح في الرجل **وقال ابن**
الهبارية يمحو الهل والسط يا واسطيين غدوا انني يهجوكم بني لودي مولع ما منكم كلكم بالصدا
يبعل والكلام يمنع **واذا كانت المرأة** شكيرة حسن ذلك منها لحمايتها الرجال عن زوجها وكانت العرب
تمدح بالمرأة التي لم تقرأ كيلا تتعلم السحر **قال الشاعر** من الحواتي لا ارباب اخرة سود المحاجر لا
يقرأن بالسور **قال الاصمعي** اي القلوب عليكم ليس يصدع واي نوم عليكم ليس يمتنع **قال** اصحاب
الخواص ان الكلب اذا نبح انسانا واقبل اليه فليلقه قلقه اليه ويجلس على الارض فانه يرد عنه
مسئلة من علم المناظر تتعلق بالنار ان قال قائل لم كانت النار يراها اهل البصر من بعيد كبيرا اكبر مما
اذا وقف عندها او قرب منها الجواب ان الهواء المحيط بالاجسام يتكيف بكيفية النار ويتخذ
بجرمها فيرى اكبر منها لعدم التمييز على الحس بواسطة البعد **اقول** الحكي الصفدي في شرح اللامية
عن ابن سينا انه صنف رسالة في العشق وذكر انه سار في جميع الموجودات المجردات والفلكيات
والعنصريات والمعدنيات والنباتيات والحيوانات حتى ان ارباب الرياضي قالوا
الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اوقليدس وقالوا فاته ذلك ولم يتكرر وبين
بكلام طويل ان الكلام العددين المتحابين اجزاؤه في شكل الاخر **قال الاخر** كلامه ان اصحاب الخواص
يزعمون ان لتلك الاعداد اذا وضعت في الماكول اثر في المحبة لاكله **وقال الفضيل بن عياض**
لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم كانت
اضطرارية وكم في الناس من حسن ولكن عليه لشقوتي وقع اختياري **فصل قال**
بعض السلف لا بن عمر بن عبد العزيز ما رأيت رجلا اكرم اسلمت سمرت عنده ذات ليلة
فخفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقال رجل يا امير المؤمنين هلا امرت احدنا باصلاحه فقال
قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وان من لؤم الرجل ان يستخدم ضيفه

حكي عن الفرزدق انه قيل له بما اقرب عهدك بالذنوب فقال ليلة الدير وهو انى نزلت على
ديرانية وقد تقدمت الحكاية قال الشاعر ولا تقطب من عنبر بعض وبعض كامن تحت ابتسام
قال الله تعالى في العسل فيه شفاء للناس وهو مضر بالصفراء مهيج للمرار الجواب انه تعالى
لم يقل شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكفي فيه ان كل معجون مركب لم يكن
تمامه الا بالعسل والاشربة المتخذة منه للامراض البلغمية عظيمة النفع انتهى وقد ورد في
الاخبار عن ائمتنا الاطهار صلوات الله عليهم ان المراد بهذه الاية هم اهل البيت عليهم السلام
وانهم النحل وان الشراب الذي يخرج من بطونهم هو العلوم المختلفة والحكمة الانيقة
روى روى ان مولانا امير المومنين كان بطينا فقيل له في ذلك فقال علمني حبيبي رسول الله
عند موته الف باب من كل باب الف باب فانفتح لي لذلك بطني قال بعضهم لعمرك ما شربت
الراح جهلا ولكن بالادلة والفتاوى فاني قد مرضت بداء همي فاشربها حلالا للتداوي
قال علي بن هشام البغدادي كنت اعشق غلاما لخالي فنمت ليلة عنده وقمت لادب
عليه فلدغتني عقرب فقلت اه فانتبه خالي وقال ما الذي بك الى ههنا فقلت قمت لابول
فقال صدقت فاسرت غلامي ثم قال خالي ودارى اذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب
اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب وقاسم في الكسل ابلغ من قول القائل
دعوت تجمعني بليلى وتسطحها وتلقيني عليها دار زقان تحركني بلطف وتنزلني اذا انتهيت
فيها ويأتي بعد ذاك سحاب غيث يطهرني ولا اسعى اليها كان من الزهاد الخليل بن احمد
النحوي العارف العروضي وهو من الشيعة الامامية قالوا ارسل اليه بعض الخلفاء فاتى الرسول
فوجده يبل كسرة بماء ويأكلها فقال له اجب امير المومنين فقال ما لي اليه حاجة فقال انه يغنيك
فقال ما دمت اجد هذين فاني لا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل في خص
من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال قال الصفدي
ومما اشتهر من ضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتذر قد اكثر الناس في وهب
وضرطته حتى لقد مللنا ما قالوا وقد بردا لا تعذلوا ضرطة ها جيبه كضرطتها في الذاكرين
ولا المحسد كاسدا يا وهب لا تكترث للحاسدين لها فانما انت غيث رعد عدل
ولابن قلاقس في لحية كبيرة هي فوق الصدر قد سدت من شرق وغرب لحية ودنت الناس

في الناس ولا ضرطة وهب وكان يقال ان يعقوب بن المهدي كان لا يقدر ان يمسك الغائط
فاتخذت له دايته بخورا يسمى بالعود المثلثة والمسك وطيب اخر يقال له الهاليان وطيبتها ونفثت فيها
ووضعتها في مجمرة وادخلتها تحت ذيلها فلما وضعته تحته فساء فسوة منتنة قبيحة رائحتها
فصدرت لا بخرا الثلثة وغلبت رائحتها عليها حتى ما بقي لها اثر فقال يا داية هذه الثلثة ما رائحتها
طيبة فقالت له فديتك وكانت رائحتها طيبة فلما دنتها صدرت ضحكت من قولها قال الصفدي
ان بعضهم دخلت في رجله شوكة فقال لزوجته انظري هذه الشوكة في رجلي واخرجيها بابرة فلما
حركتها زوجته براس الابرة ضرط فقال اداينتيها فقالت لا ولكن سمعت صوتها قال بعضهم
قولك عن الرحى قلت اذ نام من احب وابدى ضرطة اذنت لشملي بجمع فانما انا ارى الدنيا بطرف
فلعلي ارى الدنيا ربيع قال الصفدي كان لابي ابن مطيع رجل يجالسه من العرب فضرط ذات يوم
فاستحياه وغاب اياما عن مجلسه فقده مطيع وعرف السبب في انقطاعه فكتب اظهرت منك لنا هجرا
ومقلية وغبت عنا ثلاث ثاليس بنشانا هون عليك فما في الناس ذو ابل الا وانيقه ريح يروت
احيانا ودخل ابو عيسى ابن المنجم على الصاحب بن عبادة وخرج له واجلسه معه الى سريره الى جانبه فضرط واراد
ان يغطي عنه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب لا بل صغير النحت فخرج خجلا وانقطع
عن المجلس فكتب اليه الصاحب قل للصغير لا تذهب على خجل من ضرطة اشبهت نايا على عود فانها
الريح لا تستطيع دفعتها اذ لست انت سليمن بن داود قال الصفدي قيل ان بعض الفقراء اصابه
قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يضطرب ويتقلقل ويقول يا الله ضرطة يا الله فسوة حتى افلق
ودفاه فلما كان وقت الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض من حضر ما رايت
احمق منك انت من وقت المغرب الى الان تسئله ضرطة ما رزقت بها والان تسئله الجنة وقال ايضا انه وقف
بين يدي الحجاج رجل من اهل البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما تكلمي
انت واسكت انا واما ان اتكلم انا وتسكتي انت فضحك الحاضرون من قوله وقال ابن قرناص
في مليح شوق جفن العين لو شبه شر الجفن ولا الغض حسنه سيف ذاك اللحظ ماض ولكن تشق
جفنه وقال البحتري واذا الزمان كساك حلية معدم فالبس له حلل النوى وتغرب فضل كان استاذنا المحقق
المولى محمد محسن القاساني صاحب الوافي وغيره مما يقارب مائتي كتاب ورسالة وكان نشوه في بلدة
قم فسمع بقدوم السيد الاجل المحقق المدقق الامام الهمام السيد ماجد البحراني الى شيراز فاراد

فطلعوا الارتحال اليه لاخذ العلوم عنه فترددوا لذلك في الرخصة ثم بنوا الرخصة وعدوها على الاستخارة
فلما فتح القرآن جاءت الآية فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا آية اصرح وانص وادل على هذا المطلب منها ثم بعد تفأل بالديوان
المنسوب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام فجاءت الابيات هكذا تغرب عن الاوطان في طلب العلى
وسافر ففي الاسفار خمس فوائد • تفرج هم واكتساب معيشة • وعلم وآداب وصحبة ماجد • فان
قيل في الاسفار ذل ومحنة • وقطع الفيافي وارتكاب شدائد • فموت الفتى خير له من معاشه • بدار
هوان بين واش وحاسد • وهذه ايضا انسب بالمطلوب ثم انه لم يصحبه ماجد فسافر الى شيراز واخذ
العلوم العقلية الشرعية عنه واخذ العلوم العقلية عن الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي
وتزوج بابنته يقول مؤلف هذا الكتاب نعمة الله الموسوي الحسيني عفى الله عنه
لما وردت شيراز لم اصل الى ... ولد صدر الدين وكان جامعا للعلوم العقلية والنقلية فاخذت
عنه شطرا وافيا من الحكمة والكلام وقرات عليه حاشية على حاشية شمس الدين الخفري على شرح التجريد
وكان اعتقاده في الاصول خيرا من اعتقاد ابيه وكان يتمدح ويقول اعتقادي في اصول الدين مثل اعتقاد
العوام وقد اصاب في هذا التشبيه واسمه ميرزا ابرهيم ويعجبني قول ابن الفارض ولست ترى في محكم
الذكر سورة • تقوم مقام الحمد والكل قرآن وقال عيسى بن ابان كنت عند الخليفة المأمون فدخل
عليه غلام معطر بالطيب فجلس على مخدة الامير واقبل خوفا جلسه على الارض فجعلت انظر الى حسنهما
فقال يا عيسى بما ترى ان ابدا فقلت اعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان جعلتهما في زي الغلمان فقلت امير المؤمنين اعلى نظرا
مني فقالت الجارية الاولى والله يا عيسى ما تعرف الحكومة اما تسمع قول الله تعالى السابقون السابقون
اولئك المقربون قال فبقيت والله متحيرا ثم قالت الاخرى والله ما تبصر في الحكومة الم تسمع قوله تعالى
وللآخرة خير لك من الاولى فتركتهما وخرجت متعجبا منهما من حسنهما وفصاحتهما قال الكسائي
لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد من تبحر في علم العربية يهدى الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن
ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى فقال الكسائي لا وذلك ان النحاة
قالوا المصغر لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك فقال لا يصح
لان السيل لا يسبق المطر وقال انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا • ظلت الى طرق الخيرات تستبق

لا يالفنا الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر علينا وهو منطلق • وفي قوله لكن يمر تكميل حسن اذ قوله لا يالفنا ربما
يوهم انه لا يحصل له جنس الدراهم فازاله حكي عن ابن الراوندي انه كان يمشي في البرية فاعياه التعب فدعى الله تعالى
ان يسهل له من يحمله على دابة فبينما هو في دعائه واذا قد اقبل عليه رجل تركي من جنود السلطان وقد كانت فرس
في ذلك الوقت ولدت فلوا لا يقدر على المشي حين الولادة فقال لابن الراوندي احمل هذا الفلو على رقبتك حتى
نصل الى البلد فامتنع فعلاه بالسوط واقبل عليه بالضرب فقال يا رب دعوتك بان تسهل لي من يحملني فتسهلت لي
من احمله وايضا حكي ان رجلا دخل المسجد فراى رجلا سبيل خادة فيه فزجره وبصق على وجهه فغضب ذلك
الرجل وقال تبصق في المسجد وتعود دالنهي عنه والله لاشكونك الى امام المسجد فمر مسرعا وايضا ان رجلا
من القلندرية قال لرجل من الاغنياء اسئلك على حب مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ان تعطيني
بعدد كل نبي درهما فقال له الغني اعطيك درهما بعدد كل نبي درهما بعدد كل نبي تعرف اسمه فشرع القلندر
في تعداد اسمائهم فقال ادم وفرعون ونمرود وعاد وشداد فقال له ويلك هؤلاء ليسوا بانبياء الله فقال
يا سبحان الله ادعوا الربوبية وصدقهم الناس على ذلك وانت ما تقبلهم بالنبوة فضحك الرجل واعطاه مائة درهم
وحكى لي بعض الاساتيد عن عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي حدثنا ابو جعفر احمد بن محمد بن رستم الطبري
قال حدثنا ابو حاتم السجستاني قال حدثني يعقوب بن اسحق الحضرمي قال حدثنا سعيد بن مسلم الباهلي
حدثني ابي عن جدي عن ابي الاسود الدؤلي قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام فرايته مطرقا متفكرا فقلت
فيم تفكر يا امير المؤمنين فقال اني سمعت ببلدكم هذا لحنا فاردت ان اصنع كتابا في اصول العربية
فقلت ان فعلت هذا يا امير المؤمنين احييتنا وبقيت فينا هذه اللغة ثم اتيته بعد ايام فالقى الي صحيفة
فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبأ
عن حركة المسمى والحرف ما انبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال لي تتبعه وزد فيه ما وقع لك واعلم
يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء
في معرفة ما ليس بمضمر ولا ظاهر قال فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه وكان من ذلك حروف النصب
فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال هي منها فزدها
فيها
في قول علي عليه السلام لابي الاسود اعلم يا ابا الاسود ان الاسماء ثلاثة
ظاهر ومضمر وليس بظاهر ولا مضمر وانما يتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر فالظاهر رجل وفرس

وزيد وعمرو وما اشبه ذلك والمضمر نحو انا وانت وانتما وانتم والتاء في فعلت وفعلتُ والكاف في علامات
ذكرتهما والياء في ثوبي وغلامي والهاء في ثوبه وغلامه والنون والياء في اكرمني والنون والالف
في خرجنا وقعدنا وفي غلامنا والالف في قاما والواو في قاموا والنون في قمن فهذا هو المضمر
واما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا وهذه كلها لغات في هذه وذا
وهاتان واولئك وذلك وتلك وتانك ونحو من وما والذي واي وكم ومتى واين وما اشبه
ذلك من المبهمات وانما كان في ذكر العربية هو في المبهم لان الاسماء الظاهرة مجاريها في الابواب
سهل والمضمر ممنوع من حركة الاعراب وانما يتغير في نفسه وهذه الاسماء المبهمة الذي ذكرناها
لها احكام في التثنية والجمع والتصغير ومنها ما يكون له احوال متضادة وشروط مختلفة وقد بين
هذا في النحو وهذه عن هذه وقصده **ومن امالي الزجاج** قال كتب ابو موسى الشاعر الى اهل مكة
بيتين فقال اجيبوني منها · هذا كتاب فتى طالت بليته · يقول يا منتهى شوقي واحزاني
هل تعلمين وراء الحب منزلة · تدني اليك فان الحب اقصاني · قال فعلم دونا البيتان على اهل مكة
فنظروا فيهما فاذا الشاب منهم العيقوب بن اسحق المخزومي فقال فتى منهم انا احفظ هذه
الابيات فاسمعوا القول · قال الوشاة لهند كي تصارمني · ولست انسى هوى هند وتنساني
يعقوب ليس بمنتول لسلوتكا · دع الوشاة فان الحب اضناني · ما لي سوى حب هند لا
ولو بخلت · حبي لهند برى جسمي وابلاني · قد غلت لما بدا لي مثل سيدتي · ومن تبالغ في
شوقي واظراني · هل تعلمين وراء الحب منزلة · تدني اليك فان الحب اقصاني · قالت
ندعنا بلا صرم ولا صلة · ولا صدود ولا في حال هجراني · حتى يشيك وشاة قد دموك بنا ·
واعلنوا اليك فينا اي اعلان · **فصل** روى الاصمعي عن عمه قال جاء قوم من الاعراب الى عامل يمن
فشكوا اليه عاملا له فقال تشنعون وتفعلون ولعل احدكم ما يدري ما الصلاة
وكم عددها فقال له رجل منهم ان اجبتك هل تعزله عنا فقال نعم فقال الغلام ان الصلوة
اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع · ثم صلاة الفجر لا تضيع · فقال قد عزلته عنكم قالوا
انا سائلوك خصلة قال هات قالوا كم فقار ظهرك من طبقة قال لا ادري قالوا اعزل نفسك
عنا **قال ابو القاسم** اعلم ان الفقار وهي خرز الظهر سبع امهات غير صغار التوابع [illegible]

انشد لبعض نساء العرب · والله لا يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم الا بزعزاع يسلي همي
يسقط منه فتختي في كمي قال ابو بكر سألت الاصمعي عن ذلك فقال لان نساء العرب يتختمن
في اصابع ارجلهن العشر فتريد انها لا ترضى منه بضم ولا بشم الا بجماع تتسقط منه من رجلها فتسقط
خواتيمها في كمها · **ابن الاعرابي** قال مررت ببيت منفرد ناحية فاذا امرأة مستلثمة بفناء البيت
فقالت من انت قلت بعض الحجاج قالت او حججت قبل هذا قلت نعم قالت فما منعك عن قصدي
والسلام علي اما علمت اني من مناسكك قلت واني لي بذلك قالت اترضى بذي الرمة قلت
نعم قالت اما سمعت قوله · تمام الحج ان تقف المطايا · على خرقاء فانا خرقاء فاخضعي لشامك فاذا امرأة
بها مسحة من جمال · **لما مات** ابو نواس رآه بعض اصدقائه بعد موته فيما يرى النائم فقال
له ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها وهي في رقعة في مخدة تحت راسي فسار الرجل الى
منزله فالتمس المخدة ففتقها فاذا فيها رقعة مكتوب فيها · يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة ·
فلقد علمت بان عفوك اعظم · ان كان لا يرجوك الا محسن · فمن الذي يدعو ويرجو المجرم · ادعوك
يا رب كما امرت تضرعا · فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم · ما لي اليك وسيلة الا التقى وجميل
ظني ثم اني مسلم · قيل ان المراد بالتقى محمد ابن علي وهو الجواد لان ابا نواس كان في عصره وعصر ابيه
الرضا وقد اكثر في مدحهما وكان من شيعة الكاملين **وحكي عن غفر انا** كان قاضي رايته انا وقد كان قد راى
حصانا ركبه رجل فقال لرجل اخر امض الى هذا الرجل وادع عليه هذه الفرس وحجه الى المحاكمة فمضى الرجل
الى صاحب الحصان وادعى عليه ان هذا الفرس لي من غير ان يلاحظ انها فرس او حصان كما لم يلاحظ القاضي
ايضا فلما تداعيا عند القاضي قال القاضي لصاحب الحصان الك شاهد على ان هذه الفرس مالك
قال نعم شاهدان عدلان فخرج جلال الحصان واخرج خصيتيه من تحت الجلال وقال هذان
شاهدان على ان هذا ليس بفرس فانقطع القاضي **وحكي** ان سلطان الهند قال للرجل من انقص الناس
عقلا قال قرأت في بعض الكتب ان من كان اسمه يحيى طويل اللحية معلم الصبيان فهو انقص
الناس عقلا فقال له السلطان فتفحص في هذا البلد لعلك تقع على من يجمع هذه الصفات
فتمتحنه حتى ترى صحة ما في ذلك الكتاب فبعد سعي كثير وقع على ذلك الرجل فاتى به الى السلطان
فجاء الى الباب ومنع الناس حتى يخرج السلطان فاتفق جلوسه على كرسي مشبك بالخيزران وهو
[illegible] فلما جلس [illegible] فاخذ يلعب بخصيتيه فقال يمكن ان تدخل في فرجة من فرج الكرسي

خرجا الى الناس وصففنا لهم كراسي السلطان وسعة فرج شباكت الخيزران فبعد جهد
كثير دخل خصيته في فرجة من ملك الفرج ثم احتال في ادخال الاخرى فبقي جالسا لا يقدر على القيام
ثم حضر السلطان فجاء الرجل على لام السلطان وعجل عليه في القيام فلما قام قبض الكرسي بيديه
حاملا له وهو يمشي في المشي فلما قرب الى السلطان تعجب منه وقال لاي شيء يحمل الكرسي بيده
الى خلفه فلما ابصر خصيتيه تحت فرج الكرسي فتعجب منه فحكى له الحال وكيف احتال في ادخالهما فضحك
السلطان وتعجبه قبل الامتحان **حكى** ابن خلكان في التاريخ ان عمر بن عبيد البصري كان
من علمائهم وكان يميل بطريقة قوم لوط يحب الغلمان فهجاه بعضهم بابيات تتضمن ان عمر بن
عبيد احيا سنة قوم لوط بعدما اندرست وكتب الابيات الاربعة على اسطوانة من المسجد وهي
التي يجلس تحتها عمرو بن عبيد للتدريس فلما اتى الى المسجد نظر الى الابيات فلم يمكن لا تصل اليها
حتى يمحوها فقال لرجل ارق على كتفي وامح الابيات بهذه السكين فرقى فوق كتفه واخذ في محو
الابيات واطال المكث فقال له عمر اثقلت عنقي اي شيء بقي فقال محوتها كلها وما بقي الا كلمة واحدة
فقال وما هي قال لفظ لوط فقال ويلك ما نقضت الا هذه الكلمة كيف جعلتها اخر المحو فاخذ
في حكها فقال عمرو ما بقي من حروفها قال بقي الطاء وقال وحك محل محوها لان هذا الحرف وضع اخر
هذه الكلمة فمحاها ونزل **فصل** في تورية عند التقية اعلم ان لبعض الكلمات عند المخالفين بعض
في التسنن لا تقبل التاويل ممن قالها فهو من اهل السنة عندهم وان كان شيعيا وقالها دخل في دينهم
ويحلفون المومن قولها ممن لم يقلها اهانوه وبلغوا به الى القتل والضرب والاذى وعوام
المذهب بل وبعض الخواص يحترزون عن قولها ويتحملون الضرر بسببها كيلا يتشبهون بهم ممن ذلك
قولهم السلام على الاول السلام عليك يا اول الخلفاء السلام عليك ايها الصديق الاعظم ويمرون
من هذا القول في اكثر اماكن حضورها واذا كلفوا الشيعي بها ذما او اعرض عن قولها وعرض نفسه
للاهانة والعالم بطريق التورية مبادر الى قولها لان اول الخلفاء كما سياتي في حديث الحضري وهو
صفي الله ادم بقوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واما الصديق ففي الحديث كما صح
انه امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو اعظمهم صديقا للنبي وهما صديقا موسى وعيسى عليهم السلام
فينبغي للشيعي ان يبادر الى هذا القول ويقصد منه ما ذكرنا **ومن الالفاظ** قولهم [illegible]
الثالث وسابقه السلم عليك يا ثاني الخلفاء السلم عليك ايها الفاروق الاعظم

الاعظم وهذا ايضا كالاول لان ثاني الخلفاء هو داود كما قال سبحانه يا داود انا جعلناك خليفة في
الارض والفاروق كما جاء في الاحاديث هو علي بن ابي طالب لانه فرق بين الحق والباطل **ومن الالفاظ**
ايضا قولهم في توصيف الثالث السلم عليك يا ثالث الخلفاء السلم عليك يا ذا النورين
السلم عليك يا ختن رسول وهذا ايضا مثلهما لان الخليفة الثالث هو هرون كما قال له اخوه موسى
يا هرون اخلفني في قومي واما النوران فهما الحسنان والنورين الحسنان فابوهما ابو النورين
واما الختن الحقيقي فهو علي عليه السلم لان زوجتي عثمان كانتا ابنتين من زوج خديجة الاول ومن اختها
وكانت فقيرة فربتهما خديجة في بيتها وهذا هو الاصح عندنا **ومن تلك الالفاظ** قولهم في شان امير المومنين
السلم عليك يا رابع الخلفاء ومعنى هذا قد ظهر مما سبق فانه عليه السلم رابع تلك الخلفاء لقوله صلى الله
عليه انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له في غزاة تبوك لما خلف بعده اخلفني في المدينة **ومن**
الالفاظ التي يمدحونهم نص في التسنن واذا قالها احد من اهل المذاهب دخل في دينهم قولهم خير خلق الله
بعد رسول الله ابو بكر وانت اذا قلتها فلا تقرأ ابا بكر ليكون خبرا بل انصبه ليكون منادى وقد
وقع هذا في عصر الرضا عليه السلم وقالها رجل من الشيعة في بغداد لما اضطروه الى الدخول في دينهم
فاستحسن عليه السلم تلك النكتة اللطيفة منه واثنى عليه لانه نادى ابا بكر بان خير الخلق بعد رسول الله علي بن ابي
طالب **ومن الالفاظ التي** لا يحتمل عندهم الا التسنن وهي المميزة عندهم بين الشيعي والسني قولهم ابو بكر
احق بالخلافة وهذه ايضا الكلام فيها موجه لان الالف واللام في الخلافة لام العهد
والمراد الخلافة التي حصلت لابي بكر بالبيعة والاتفاق ببعض السنة وليست هي الخلافة بالنص من الله
ورسوله اجماعا والخلافة التي ثبتت لامير المومنين هي الثابتة له يوم الغدير ونحوه ولا ريب عندنا ان
ابا بكر احق من علي بتلك الخلافة فيحصل التخلص عن قولها **ومن الالفاظ** التي يلقبوننا بها وفي عمومها ايضا
من القاب الذم قولهم الرافضة وفلان رافضي ولم يعلموا انها من القاب المدح كما ورد عن الصادق عليه
ان شيعة موسى اسمهم الله تعالى الرافضة لانهم رفضوا فرعون وقومه ودخلوا في دين موسى بمعالمه وهو اسم
ذخره الله لكم اهل الشيعة لانكم رفضتم فلانا وفلانا ودخلتم في ولاية اهل البيت **فصل** ومن الالفاظ
التي يمدحونها بتلقيبهم باهل السنة مع ان جماعة من علمائهم ذكروا في كتبهم ان هذا الاسم وضعه لهم معاوية
في السنة التي استشهد فيها امير المومنين ثم اتفق الناس بعده على معاوية فسماهم اهل السنة اي الطريقة
لاتفاقهم على طاعته بعد ان كان اهل العراق على طريقة امير المومنين واهل الشام على طريقة معاوية

ومن التورية قول بعضهم اذا سالك المخالفون ما مذهبك وقد سبقت الحكاية وعن الصادق جعفر بن محمد مودة يوم صلة
ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ماسة من قطعها قطعه الله قال بعضهم القرابة تحتاج الى المودة والمودة
لا تحتاج الى القرابة قيل لحكيم ما احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب الاخ اذا كان صديقا
للبهائي طاب ثراه يا بدر دجى خياله في بالي مذ فارقني وناد في بلبالي ايام نوالك لا تسل كيف مضت
والله مضت باسوء الاحوال ولها ايضا يا عاذل كم تطيل في اتعابي دع لومك وارض في كفاني
ما بي الوم اذا هممت من شوقي فلي قلب ما ذاق فرقة الاحباب وقال غيره من لا احسد الناس على نعمة
ما انما احسد سماكا ما كنا ظننا انها غانية مدك حتى املت فاكا للشيخ محي الدين بن عربي لقد كنت
قبل اليوم انكر صاحبي اذا لم يكن ديني الى دينه داني فقد صار قلبي قابلا كل صورة فمرعى
لغزلان ودير لرهبان وبيت لاوثان وكعبة طائف والواح توراة واوراق قرآن ادين
بدين الحب اني توجهت ركائبه فالحب ديني وايماني وله ايضا حرضني من رضيته الاجفان
علالاتي بذكرها علالاتي شدت الورق في الرياض ناحت لا تشجي هذا الحمام تمام شجاني يا
طلولا كبرامة دارسات كم حوت من كواعب وحسان بابي طفلة لعوب تهادي من بنات الخدود
بين الغواني طلعت في العيان شمسا فلما افلت اشرقت بافق جناني يا خليلي عرجت
بعناني لادي رسم دارها بعياني واذا ما بلغتما الدار حطا وبها صاحباي فلتبكياني
وقفا بي على الطلول قليلا نتباكى وابك مما دهاني طال شوقي لطفلة ذات نثر
ونظام ومنبر وبيان من بنات الملوك من دار فرس من اجل البلاد من اصفهان
هي بنت العراق بنت امامي وانا ضدها سليل يمان هل رأيتم يا سادتي او سمعتم
ان ضدين قط يجتمعان لو ترانا برامة نتعاطى بكؤس الهوى بغير بنان والهوى
بيننا يسوق حديثا طيبا مطربا بغير لسان لرأيتم ما يذهب العقل فيه يمن والشام معتنقان
كذب الشاعر الذي قال قبلي وباحجار عقله قد رماني ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله
كيف يلتقيان هي شامية اذا ما استهلت وسهيل اذا استهل يماني سئل محمد بن سيرين عن الرجل
يقرأ عليه القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يقعد على حائط ثم نقرأ عليهم القرآن
من اوله الى آخره فان سقط فهو كما قال كتب ابن دقيق العيد الى ابن نباتة كم ليلة فيك وصلنا السرى
لا نعرف الغمض ولا نستريح وكادت الانفس من جهدها تزهق والارواح منها تطيح

واختلف الاصحاب فما الذي يزيل من شكواهم او يريح فقيل تقريبهم ساعة وقيل بل ذكرك وهو
هو الصحيح فاجابه ابن نباتة في ذمة الله وفي حفظه مسراك والعود بعزم نجيح لو جاز ان تسلك
اجفاننا اذا فرشنا كل جفن قريح لكنها بالبعد معتلة وانت لا تسلك الا الصحيح مات جار لابي
الحسن الجزار فكتب اليه بعض الاصحاب مات جار الاديب قلت لهم مضى وقد فات منه ما فاتا
من مات في عرصه استراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا قال الفاضل المحقق ابو السعود افندي صاحب التفسير
العبد سليمى مطلب ومرام وغير هواها لوعة وغرام محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فاضحى
كأن لم يجر فيه قلام اهنت بآفات الزمان وذله فيا عزة الدنيا عليك سلام دهور تقضت
بالمسرة ساعة وعام تولى بالمساءة عام فلله در الغم حيث امدني بطول حياة والغموم سهام
خبت نار اعلام المعارف والهدى وشب لنيران الضلال ضرام وكان سرير العلم صرحا ممردا
يناغي القباب السبع وهي عظام يلوح سنا برق الهدى من بروجه كبرق بدا بين السحاب يشام
فخرت عليه الراسيات ذيولها فخرت عروش منه ثم دعام وسيق الى دار المهانة اهله سياق اسير
نوله الاهضام فما كل قيل قيل علم وحكمة وما كل افراد الحديد حسام ومن يك في الدنيا فلا
يعتبنها فليس عليها معتب وملام سل الارض عن حال الملوك التي خلت لهم فوق فرق
الفرقدين مقام تجيبك عن اسرار الشئون التي جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام بان المنايا
اقصدتهم نبالها وما طائش عن رميهن سهام وسيقوا ساق الغابرين الى الردى وافقر منهم
منزل ومقام الى ... ريب المنون تعالهم فهم تحت اطباق الرغام رغام قال بعض العلماء
انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لانه سبحانه يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا
وقال سبحانه في النساء ان كيدكن عظيم الفا قيل كم يحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثنائية سواء كانت مهملة
او مستعملة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فالحاصل الجواب فان قيل كم تركب منها
كلمة ثلاثية بشرط ان لا يجتمع حرفان من جنس فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين ثم
المبلغ في ستة وعشرين يكون تسعة عشر الفا وستمائة وستة وخمسين وان سئل عن الرباعية
فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطرد في الخماسي فما فوقه فصل كتب ابن شاذكيل
ما يقول ان قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية واوانيكم فرعونية واخلاقكم
نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فاين المحمدية قال القاضي ابو الحسن الغنيم

من اين للعارض الساري تلهبه وكيف طبق وجه الارض صيبه هل استعار جفوني فهي
تجديه ام استعار فؤادي فهو يلهبه كان ابن الاثير صاحب النهاية حظيا عند الملوك وتولى لهم المناصب
الجليلة فعرض له مرض في يديه ورجليه فانقطع في منزله وترك المناصب الجليلة فحضر اليه بعض
الاطباء والتزم بعلاجه فلما قارب الصحة دفع اليه شيئا من الذهب وقال له امض لسبيلك
فلامه اصحابه وقد سبقت الحكاية قال ابن نباتة المصري رايت في حلقة غزالا تحار في وصفه العيون فقلت
ما الاسم قال موسى قلت تحلق الذقون لابن نباتة معنا ابن الحجاج اقول لقلبي المعنى تصبر فان بعد
المساعد والحبيب عسى الهم الذي استخيه يكون وراءه فرج قريب بهاء الدين زهير لقبه مشمش
ومهفهف في خده نار تهيج للهوى قد لقبوه بمشمش لكنه المنوي لبعضهم في رجل صبغ
لحيته وفي جبهته اثر يزعم انه من السجود قال وقد بصرت بلحيته صبغا وسجادة
بجبهته هذا الذي كنت اعرفه يكذب في وجهه ولحيته الصاحب بن عباد في الثغ اسمه عباس وشادن
قلت له ما اسمه فقال لي بالفتح عباس فصرت من لثغته الثغ وقلت اين الطاء والكاف يقال ان اغنج
بيت قالته العرب قول الاعشى قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل روي انه كان
في جبل لبنان رجل من العباد منزويا عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان يصوم النهار ويأتيه
كل ليلة رغيف يفطر على نصفه ويتسحر بالنصف الاخر وكان على ذلك الحال مدة طويلة لا ينزل
من ذلك الجبل فاتفق ان انقطع عنه الرغيف ليلة من الليالي فاشتد جوعه وقل هجوعه
فصلى العشائين وبات تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يحصل له شيء وكان في اسفل
ذلك الجبل قرية سكانها نصارى فعند ما اصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيخا منهم
فاعطاه رغيفين من خبز الشعير فاخذهما وتوجه الى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ
النصراني كلب اجرب مهزول فلحق العابد ونبح اليه وتعلق باذياله فالقى اليه العابد
رغيفا من خبز الشعير فاخذه من ذينك الرغيفين ليشتغل به عنه فاكل الكلب ذلك الرغيف
ولحق العابد مرة اخرى واخذ في النباح والهرير فالقى اليه العابد الرغيف الاخر فاكله ولحقه
تارة ثالثة واشتد هريره وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال العابد سبحان الله اني لم ار كلبا
اقل حياء منك ان صاحبك لم يعطني الا رغيفين وقد اخذتهما فيما تطلب بهريرك وتمزيق
ثيابي فانطق الله تلك الكلب فقال لا انا لست قليل الحياء اعلم اني ربيت في دار ذلك

النصراني احرس غنمه واحفظ داره واقنع بما يدفعه الي من خبز او عظام وربما نسيني فابقى اياما لا
اكل شيئا وربما يمضي اياما لا يجد هو لنفسه شيئا ولا لي ومع ذلك لا افارق داره منذ عرفت نفسي ولا
توجهت الى باب غيره بل كان دابي انه ان حصل شيء اكلت وشكرت والا صبرت واما انت فبانقطاع الرغيف
عنك ليلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان لك تحمل حتى توجهت من باب رزاق العباد الى باب
نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالحت عدوه المريب فقل لي اينا اقل حياء انا ام انت فلما سمع
العابد ذلك ضرب بيديه على راسه وخر مغشيا عليه لما دنا موت الشبلي قال له بعض الحاضرين وهو محتضر
ايها الشيخ قل لا اله الا الله فانشد الشبلي ان بيتا انت ساكنه غير محتاج الى السرج ابن الخياط
في غلام على خده ثلاث خالات كنقط الشين في خده الروض فلا تحسبوا نقطا بالعنبر شين الشقيق
الشريف الرضي ولقد وقفت على ديارهم وطلولها بيد البلى نهب وبكيت حتى لج من لغب نضوي
ولج بعذلي الركب وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب قال المحقق التفتازاني في شرحه
على تلخيص المفتاح الذي سماه مختصر الافراح وهو اكبر من المطول اعلم ان الالف واللام في الحمد قيل
للاستغراق وقيل لتعريف الجنس واختاره الزمخشري ومنع كونها للاستغراق لصفي الحلي وهي نزعة
اعتزالية وشبه ان يقال في تبيين مراد الزمخشري ان المطلوب من العبد انشاء الحمد لا الاخبار به
وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد ان ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف
كونها للجنس انتهى وهو كلام انيق صفي الحلي قيل ان العقيق يبلي السحر بتختيمه لسر حقيقي
وادي معلقتيك شفت سحرا وعلى فيك خاتم من عقيق التهامي هي البدر لكن تستر مدى الدهر
وكان سواد البدر يومين في شهر لها سيف طرف لا يزال بجفنه ولم ار سيفا قط في جفنه
يبري لبعضهم في ابراهيم سماه ابراهيم مالكه ولحسنه وصف يصدقه اضحى كابراهيم يكون في نار
القلوب وليس تحرقه كان بعض العباد يقول لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم سحقته ثم
جعلته ذرورا لاداوي به المرضى في الحديث وليس عند ربك صباح ولا مساء قال علماء
الحديث المراد ان علمه سبحانه حضوري لا يتصف بالمضي والاستقبال كعلمنا وسهلوا
ذلك بحبل كل قطعة منه على لون في يد شخص يمده على بصر نملة فهي لحقارة باصرتها ترى
كل ان لونا ثم يمضي ويأتي غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال واستقبال بخلاف من بيده
الحبل فعلمه سبحانه وله المثل الاعلى بالمعلومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا بها كعلم تلك النملة

بلغ

في الكافي في باب الغيبة في عمل السلطان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار قال هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده في كيسه فيعطيه وقال البهائي منى فسبح
الدهر الضنين بقربكم واحظى بكم يا جيرة العلم كفرد اذا لم يكن لي عندكم يا احبتي محل ولا قدر فكان
لكم عندي طعن الزمخشري في قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم
وجعلها هجنة وقد شنع عليه كثير من الناس قال الكواشي كلام الزمخشري يشعر بان ابن عامر ارتكب محظورا
وانه غير ثقة لانه يأخذ القراءة من المصحف ولا من المشايخ ومع ذلك اسندها الى النبي صلى الله عليه واله وليس
الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار حيث جعلوه احد القراء السبعة المرضية وفي
الفقهاء حيث لم ينكروا عليهم وانما يقرؤونها في محاريبهم والله اكرم ان يجمعهم على الخطا قال ابو حيان
اعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها في كلام
العرب واعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراءة الائمة الذين تخيرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله
شرقا وغربا واعتمدهم المسلمون لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم انتهى كلامه وقال المحقق التفتازاني
هذا اشد الجرم حيث طعن في اسناد القراء السبعة ورواياتهم وزعموا انهم انما يقرؤون من عند انفسهم
وهذه عادته بالطعن في تواتر القراءات السبع وينسب الخطا تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم
وكلاهما خطا وقال ابن المنير نبرأ الى الله ونبرئ حملة كلامه عما رماهم به وقد ركب عمياء وتخيل القراءة اجتهادا
او اختيارا لا نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه واله على جبرئيل كما انزلها
اليه وبلغنا الينا بالتواتر عنه فالوجوه السبعة متواترة جملة وتفصيلا فلا مبالاة بقول
الزمخشري وامثاله ولولا عذر ان المنكر ليس من اهل علم القراءة والاصول لخيف عليه الخروج
من ربقة الاسلام ومع ذلك فهو في عهدة خطرة وزلة منكرة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه
السبعة فيها ما ليس بمتواتر غالط ولكنه اقل خطا من هذا فان هذا جعلها موكولة الى الاراء
ولم يقل ذلك احد من المسلمين ثم انه شرع في تقوية شواهد من كلام العرب لهذه القراءة وقال
في اخر كلامه ليس الغرض تصحيح القراءة بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى يقول مؤلف الكتاب
عفى الله عنه ممن طعن في تواتر القراءات السبع جمع من الائمة الرضي كما تراه في شرح الرسالة والسيد رضي
الدين بن طاووس في كتاب سعد السعود في مواضع منه ونقل في ذلك الكتاب عن جماعة
من علماء الجمهور الطعن فيها ايضا واكثر فيه من الاستدلال على عدم التواتر ونحن قد بينا

بلغ

الفاطمة
قوينا على ما صاروا اليه في كتابينا شرح التهذيب وشرح الاستبصار واقمنا عليه البراهين
وذهب اليه جماعة من اهل الحديث من المعاصرين وغيرهم وهذا الكتاب لا يسع ذكر تلك الدلائل
لانه موضوع لغير هذا وقال بعضهم يخبرني الغطي عن محبته الحامل من عدت بصفواته المرض حليف البدن
والهم حليف الروح المفروح به هو المحزون عليه الغراق ونقله ظفر اذهب واتبيك الى
الصواب العبد هنا عن هوالك اهدى بعض الاشراف الى الملك صلاح الدين بن ايوب هدايا وكان
الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرض على الملك فاخرج من جملتها خوص النخل وقال ايها الملك
هذه مروحة ما راى الملك ولا احد من ابائه مثلها فاستشاط الملك غيظا وتناولها واذا عليها
مكتوب انا من نخلة تجاوز قبرا ساد من فيه سائر الناس طرا شملتني سعادة القبر حتى
صرت في راحة ابن ايوب قرا فعرف انها من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه
واله فقبلها ووضعها على راسه وقال للرسول صدقت فلما لقي الحجاج اعرابيا فقال له ما بيدك
قال عصاي اركزها لصلاتي واعدها لعداتي واسوق بها دابتي واقوى بها على سفري و
اعتمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي واثب بها على النهر وتؤمنني العثر والقي عليها
كسائي فيقيني الحر وتدنيني ما بعد مني وهو محل سفرتي وعلاقة ادواتي اقرع بها
الابواب والقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح والطعان وعن السيف عند منازلة
الاقران ورثتها من ابي واورثها ولدي بعدي واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب
اخرى وسئل بعض العارفين ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم الملال من حقه
وعدم الانس بغيره وقال بعضهم العجب من حبي لك وانا عبد فقير ولكن العجب من حبك لي وانت ملك
قدير قيل له باي شيء يصل العبد الى اعلى الدرجات فقال بالعمى والخرس والصمم قيل الى كم وقال بعض السالكين
قبيح فقال ان الماء اذا وقف في مكانه الحدثان فقال له بعض العارفين كن بحرا لا تنتن
لا يزال العبد عارفا ما دام جاهلا فاذا زال جهله زالت معرفته اقول هذا في مراتب التوحيد ومعرفة
الصانع وذلك ان الجاهل يعرف الله سبحانه بالعقول ان الذي اداه اليه جهله كما اشار اليه الامام ابو
عبد الله جعفر بن محمد الصادق في قوله ان البعوضة تتوهم ان لله تعالى قرنين اي قرنين كما لها
لان فيهما كمال وعدمه نقص ولما رجعت انا من حج البيت الحرام سالني بعض الجهال لما طول قبر دنيا
وكيف عرضه وهذا اقصى معرفته بان الله سبحانه مثل غيره يحيي ويموت الى غير ذلك من مراتب الجهل

فاذا زال الجهل عن هؤلاء ظهر لهم انهم ما كانوا على معرفة وانما كانوا على محض الجهل ويكفيك
شاهدا على ذلك قول امام الانبياء صلى الله عليه واله سبحانك ما
عرفناك حق معرفتك وهذا من شرحه بطول قصيدة لابن ابي الحديد فيك يا اغلوطة الفكر
عند الفكر كليلا انت حيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا كلما اقبل فكري فيك شبرا فر
ميلا ناكصا يعمى لا يهدى السبيلا كتب ملك الروم الى عبد الملك يتهدده ويتوعده ويحلف
له ليحمل اليه مائة الف في البحر ومائة الف في البر فاراد عبد الملك ان يكتب اليه جوابا
شافيا فكتب الى الحجاج ان يكتب الى محمد بن الحنفية رض بكتاب يتهدده فيه ويتوعده
بالقتل ويرسل اليه ما يجيبه فكتب الحجاج اليه فاجابه محمد بن الحنفية ان الله تعالى في كل يوم
ثلثمائة وستين نظرة الى خلقه وانا ارجو ان ينظر الي نظرة يمنعني بها منك فبعث الحجاج
كتابه الى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك الى ملك الروم فقال ملك الروم ما هذا منه وما خرج
الا من بيت النبوة اقول وروي ان المكتوب اليه هو الامام زين العابدين عليه السلم الشاعر المعروف
بديك الجن اسمه عبد السلم كان من الشيعة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن غايته وكان يهواهما
يحبهما فوجدهما في بعض الايام تحت ازار وقتلهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وخلطه
به شيئا من التراب وصنع منه كوزين للخمر وكان يحضرهما في مجلس شرابه ويضع احدهما على
يمينه والاخر على يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الجارية وينشد يا طلعة طلع الحمام
عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من
شفتيها وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد قبلته وبه على كراهة على الحشا
ظمأ الفؤاد يابس عهدي به ميتا كاحسن نائم والحزن يسفح ادمعي في حجره من كلام امير المؤمنين
عليه السلم البشاشة حبالة المودة فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه لا قربة بالنوافل اذا اضرت
بالفرائض اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة اقول وذلك ان الفقير يستلذ خبز الشعير ويتمتع
منه اشد من استلذاذ الغني بطيبات الطعام وكذلك في النكاح وغيره فتفاوتت اللذات
لانهم يصيبون من لذته على قدر اغمالهم وبه يتحل الشبهة الواردة هنا من ان الاجتماع على
موائد الجنة وامكنتها مع اختلاف الاعمال لا يوافق قواعد العدل للبهاء زهير للشوق المضطرم
جفني باكي لو ان مقامي فلك الافلاك يستحقر من شيء الى دوضتها المشي على اجنحة الاملاك

الاملات

وقال قدس سره العزيزية

محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي على ان يبني مكانا في النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك
وان يكتب على ذلك المكان هذين البيتين هذا افق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر
خديك ذا طور سينين فاغضض طرفا به هذا حرم العزة فاخلع نعليك هذه كلمات تستحق ان
تكتب بالنور على وجنات الحور كان في بلادنا موذن غليظ الصوت يؤذن فاذن في بعض
الاوقات فسمعه صبي صغير فكاد ان يموت من صوته فقيل له ان ولد فلان كاد ان يموت من صوتك
فقال انا لست بعزرائيل فقال له بعض الحاضرين نعم لكنك كنت اسرافيل للشيخ حسين والد البهائي
في التوديع وكلف القلب الاقتباس كل ملوم قلبه مولم وكل ساق عليه فاسني ابن الحجاج العسقلاني في خاض العواذل
من حديث مثافهي لما جرت كالبحر سرعة سيرم فحبسته اصون سرهواكم حتى يخوضوا في حديث
غيرم الحلي في شاب وقعت عليه شمعة فاطفأتها شفتهم وذي هيف زارني ليلة فاضحى به الهم في معزل
فمالت لتقبيله شمعة ولم تخش من ذلك المحفل فقلت لصحبي وقد حكمت صواد الخطيه
في مقلتي انظروا شمعتنا ام صوت لتقبيل ذا كوكب الاكحل درنان ريغية سهلا
نخت الى الفصل الاول صدر الدين يا سيل بحال جرى من مدمعي وديمي العين والقلب
مسفوح ومسفوك لا تخش من قود يقتص منك به فالعين جارية والقلب مملوك للمحقق الطوسي
المسائل الذي نال اشتهارا للمنطقيين في شرطي تسديد اماراوا وجه من اهوى وطرته
الشمس طالعة والليل موجود وله مقدمات الرقيب كيف غدت عند لقاء الحبيب متصلة
تمنعنا الجمع والخلو معا وانما ذاك حكم منفصلة ابن بدايع في غلام معه خادم بحرسه ومن عجب
ان يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك
ياقوت وخالك عنبر قال بعض الاكابر ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم تبق لي وان بقيت لي لم ابق
لها قال بعض المفسرين في قوله تعالى فاما السائل فلا تنهر ليس هو سائل الطعام وانما هو سائل العلم
قال بعض الحكماء اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا ما هي فانظر عند من هي قال حق على الرجل كامل
الفاضل ان يجتنب مجلسه ثلثة اشياء الدعابة وذكر النساء والكلام في المطاعم قيل لابي هبيرة
ادهم الا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي
تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله
انقطاع ولا في الانس به وحشة ودع ليس العيد لمن لبس الجديد انما العيد لمن امن من الوعيد

وسئل بعض الزهاد متى عيدكم فقال يوم لا نعصي الله عز وجل ليس العيد لمن لبس الفاخرة انما العيد
لمن امن من عذاب الآخرة ليس العيد لمن ركب الرقيق انما العيد لمن عرف الطريق بعض الحكماء
لا تقعد حتى تقعد فاذا اقعدت كنت اعز مقاما ولا تنطق حتى تستنطق فاذا استنطقت كنت اعلى
كلاما البهائي يا من هجروا وغيروا احوالي مالي جلد على هواكم مالي عودوا وتعوضوا كم على
صدنفكم فالعمر قد انقضى وحالي حالي بعض ارباب القلوب فوت الوقت اشد عند اصحاب
الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق
ابو علي الدقاق وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع لغني ذهب ثلثا دينه فان تواضع
بقلبه ايضا ذهب دينه كله السيد علي بن طاوس روى عن ابي حمزة الثمالي قال الصادق عليه السلام يستشفى
بطين قبر الحسين ما بين القبر وبين اربعة اميال وكذلك قبر النبي وقبر الحسن وعلي ومحمد
فانها شفاء من كل سقم وجنة مما يخاف وروي ان الحسين عليه السلام اشترى النواحي التي فيها
قبره من اهل نينوى والغاضرية بستين الف درهم وتصدق بها عليهم وشرط ان يرشدوا
الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة ايام قال الصادق حرم الحسين الذي اشتراه اربعة في اربعة اميال
في اربعة فهو حلال لولده ومواليه حرام على غيرهم ممن خالفهم وفيه البركة وذكر السيد ابن طاوس
انها صارت حراما بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط ما يقرأ للالم الهضم منقول عن الصادق
يقول ثلث مرات الله الله ربي حقا لا اشرك به شيئا اللهم انت لها ولكل عظيمة ففرجها ان
قرأتها لوجع وضع يدك على مكان الوجع ضرار بن ضمرة قال دخلت على معاوية
بعد قتل امير المؤمنين فقال لي صف عليا فقلت اعفني فقال لا بد ان تصفه فقلت اما اذا
فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه
وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا
كاحدنا يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا
لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي

الي تعرضت ام الي تشوفت هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير و
خطرك يسير وعيشك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية
وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها
في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها فالتفت معاوية الى اصحابه وقال لو فارقتموني من
كان منكم يثني علي كما اثنى هذا الرجل على صاحبه فقال بعضهم الصاحب على قدر صاحبه دعاء
منقول من كتب من اراد ان لا يوقفه الله على قبيح اعماله ولا ينشر له ديوانا فليدع بهذا الدعاء في
دبر كل صلوة اللهم ان مغفرتك ارجى لي من عملي وان رحمتك اوسع من ذنوبي
اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء
يا ارحم الراحمين ابن سينا لعمر الزمان فان في احشائه نقضا لكل مفصل ومحل وتراه يعشق
كل ارذل ساقط عشق النتيجة للاخس الارذل لا تعجب قال هرون الرشيد للفضيل بن عياض ما اشد
زهدك فقال له انت ازهد مني لاني زهدت في فان لا يبقى وانت زهدت في باق لا يفنى للمعري
جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرئ غرضا ابن الخياط وهو صاحب الابيات
المشهورة التي اولها وبالجزع حي كلما ذكرتهم اماتت الهوى مني فؤادي واحياه تمنيتهم بالرقمتين
ودارهم بوادي الغضا يا بعد ما اتمناه قال بعض الادباء لله در هاتين البيتين يأخذان بمجامع القلوب
للسهروردي لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل وتاملتها
وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك
الغرام الدخيل ثم قابلتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلى فميلوا فرموا نحوها لحاظا
صحيحات فعادت خواسئا وهي حول ثم مالوا الى الملام وقالوا خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها والهوى مركبي وشوقي الزميل ومعي صاحب اتى يقتفي الاثار
والحب شانه التطفيل وهي تعلو ونحن ندنو الى ان حجزت دونها طلول محول فدنونا
من الطلول فحالت زفرات من دونها وغليل قلت من بالديار قالت جريح واسير مكبل
وقتيل ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف جاء يبغي القرى فاين النزول فاشارت بالرحب
دونك فاعقرها فما عندنا لضيف رحيل من اتانا القى عصى السير عنه قلت من لي بذا وكيف سبيل
قلنا اهل الهوى سلام عليكم لي فؤاد عنكم بكم مشغول هذا ما اختصرناه منها وهي طويلة

لشمس الدين قال لا اشتكي زمني هذا فاظلمه • وانما اشتكي من اهل ذا الزمن • هم الذياب التي
تحت الثياب فلا تكن الى احد منهم بمؤتمن • قد كان لي كنز صبر فافتقرت الى • انفاقه في
مداراتي لهم ففني الشيخ شمس الدين الست اشاراتي وانت مرادي • واياك اعني عند ذكر سعاد
وانت عشير الوحدة من اصابعي • اذا قال خال او ترنم شادي • وحبك التي الشادين جوانحي
بقدح وما دام لا بقدح زناد • خليلي كفا عني العذل واعلما بان غرامي اخذ حيا دني
ولذة ذكري للعقيق واهله كلذة برد الماء في فم صادي • طربنا بتعريض العذول بذكركم
فنحن بواد والعذول بوادي • قال الصادق عليه السلم كان فراش علي وفاطمة حين دخلت عليه اهاب كبش
اذا ارادا ان ينا ما عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما حشوها ليف وكان صداقها درعا
من حديد قال علي عليه السلم في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء وماء البحر فاذا
مطرت فتحت الاصداف افواهها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة
الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة قيل لعمر بن عبد العزيز ما كان بدء توبتك
فقال اردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذكر ليلة صبيحتها يوم القيمة صورة كتاب
يعقوب الى يوسف على نبينا واله وعليهما السلم ذكرها في الكشاف بعد ما امسك اخاه الصغير
بتهمة سرقة الصاع من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله الى
عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلا اما جدي فشدت يداه ورجلاه
ورمي به في النار ليحرق فنجاه الله وجعلت عليه النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين
على قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن احب اولادي الي فذهب به اخوته الى البرية
ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناي من بكائي عليه
ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك حبسته
لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة
تدرك السابع من ولدك والسلم فلما قرا يوسف الكتاب لم يتمالك فكتب في الجواب اصبر كما
صبروا تظفر كما ظفروا مهيار الديلمي كان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى طاب ثراه وقال
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يجود بنفسه
حب القرى حطبا على النيران تحاكم البازي والبلبل وقالا ايها الملك جليس الملوك من

ومن فوق ايديهم تحمل • وانت كما علموا اصابنا • وعن بعض ما قلته تنكل واحبس ما اتى ناطق ومالي
عليه محصل • فقال صدقت ولكنهم بذا عرفوا انني الاكمل لاني فعلت وما قلت قط وانت
تقول وما تفعل ابن مليك مدحتكم طمعا فيما اؤمله فلم انل غير حظ الاثم والتعب ان لم تكن
صلة منكم لذا ادب فاجرة الخط او كفارة الكذب لبعضهم والذي بالبعد والبين ابتلاني ما
جرى ذكر الحمى الا شجاني • حبذا اهل الحمى من جيرة • شفني الشوق اليهم وبراني • كلما رمت سلوا عنهم
جذب الشوق اليهم بعناني • احسد الطير اذا طار الى ارضهم ان طلقت للطيران • ذهب العمر ولم
احظ بهم • وبقضى في تمنيهم زماني • لا تزيدوا في غرامًا بعدكم حل من بعدكم ما قد كفاني
يا خليلي اذكرا العهد الذي كنتما قبل النوى عاهدتماني • واذكراني مثل ذكري لكما • فمن
الانصاف ان تنسياني • واسالا من انا اهواه علي اي جرم صد عني وجفاني قال بعضهم
قبلتها وظلام الليل منسدل • ولمتي كبياض القطن في الظلم • فدمدمت ثم قالت وهي باكية من
قبل موتي يكون القطن حشو فمي ابن الاعطاري بقيت غداة النوى حائرا • وقد ظن من اجب الرحيل
فلم تبق لي دمعة في الشؤون • الاعنت فوق خدي تسيل • فقال الضجيع بقوم لي • وقد كان
يقضي على العويل • توقى بدمعك لا تفنه • فبين يديك بكاء طويل ثم اينسب الى الامام [illegible]
منيت الى الدنيا وقلت الى متى • اكابد همًا بؤسه ليس ينجلي • اكل شريف قد علا بجدوده كان
عليه الرزق غير محلل • فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم • بسهم عنادي حين طلقني علي صاحب
الزنج وانا النضج اسيافنا • اذا ما انتهزنا بيوم السفوك • منابرهن بطون الاكف
واغمادهن رؤوس الملوك للبهاء زهير طاب ثراه مستليا من طول الاقامة [illegible] لقد اجتمعت كل الفلاكات
في الاردو • فعقوموا ابناء ثغد وانعقوا ابنا نعد وا • فختلطا ظلمهم فيها كثيرة • فليس لها رسم ولبس
لها حد • واشكال اعمال ادراها عقيمة • ومعكوسة فيها قضايا باي باسعد • فعم واد تحل عنها فلا
عدل فيهم • وكفى لديهم محبة ما الهاجل • ثمن قلة التمييز حالي ثري وعقلي معتل وهمتي ممتلي
كتب بعضهم على هدية ارسلها يا ايها المولى الذي عمت اياديه الجليلة اقبل هدية من يرى
في جنب الدنيا قليلة القاضي الارجاني تمتعتما يا مقلتي بنظرة • واوردتما قلبي اشر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه • من البغي سعي اثنين في قتل واحد كتب بعضهم على هدية ارسلها ارسلت
شيئا يقل عن قدرك ليلى لم يكن المجنون في حالة الا وقد كنت لكن لي الفضل عليه بان

بلغ

باح والى متى كتمانا · باح مجنون عامر بهواه · وكتمت الهوى فمت بوجدي · فاذا كان فى القيامة
نودى · من قتيل الهوى تقدمت وحدى · للبهائى طاب ثراه · اهونى قمر ابها قد جعا · كم حبب
من بوصله قد طمعا · لا يسمع قصتى اذا اقصت بها · يجنى فمان يرق لى ان سمعا · ما اجمل من احب
ثم اجمله · ما اجهل من يلوم ثم اجهله · كم صبر عنى مدامر من عصص · ما احمل فى العشق ادما احمله
يا بدر دجى بوصله احيانى · الدار وكم بهجره افنانى · بالله عليك محلو سفك
دمى · لا طاقة لى بليلة الهجران · للبهائى طاب ثراه · بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العلى العالى ذى المجد والافضال والجلال · ثم الصلوة والسلام السامى على النبى
المصطفى التهامى · واله الائمة الاطهار · ما اختلف الليل مع النهار · يقول الداعى العفو
يوم الدين · المذنب الجانى بهاء الدين · تجاوز الرحمن عن ذنوبه · واسبل الستر على عيوبه
بلبيت فى قزوين وقتا يمد · مترحى للقلب عن فرط الكمد · يمنع من صرف الزمان وضيما
يرضى اللبيب الحاذق الفهيما · من بحث وتلاوة · او ذكر · او درس او عبادة او فكر حتى
ينمن لزومه زهى · والنفس عن اشغالها بمزح · ولم يكن من عادتى البطالة · لانها من شيم
الجهالة · فرتبت شيئا شغلا للبالى · عما اقاسيه من البلبال · فلم اجد اهنى من الاشعار وليس
نظم الشعر من عادتى · وكنت فى فكرى بادنى وادى · القى حيا والفكر فى اطراد · فبينما الامر كذا اذ
سئلنى بعض الاصدقاء الفضلا · ان اصف الهراة فى ابيات · جامعة للنثر والنكات · معربة
عن مقاطع الحقيقة · مطربة لكل ذى سليقة · فقلت والدمع يخضب بسحى · على الجبين قد نقضت
يا اخى · ثم نظمت هذه الارجوزة · رائقة بديعة وجيزة · قضيت فى نظمها نادى كما تقضى الروع
بالاسمار · سميتها اذ كملت بالزاهرة · فهاكها ما ترتيب فاختم · مقدمة فى وصفها على الاجمال
ان الهراة بلدة لطيفة · بعيدة شائعة شريفة · انيقة انيسة بديعة · رشيقة نقيلة منيعة ·
خندقها متصل بالماء · وسورها سام الى السماء · ذات فضاء يشرح الصدر درا · ويورث النشاط
والسرورا · حوت من المحاسن الجليلة · والصور البديعة الجميلة · ما ليس فى بقية الامصار · ولم
يكن فى سائر الاعصار · لست ترى فى اهلها سقيما · طوبى لمن كان بها مقيما · ما مثلها فى الماء والهواء ·
كلا ولا الثمار والنساء · كذلك الباغات والمدارس · مثالها فى حسن محاسنى · فصل فى وصف هوائها
صواؤها من الوباء وحنية · كانها من نفحات جنة · منبسط الروح وينفى الكربا · ويشرح الصدر

الصدر · ويشفى العليلا · لا عاصف منه بمثل الجرة · ولا بطئ الستر مرة · بل وسط يهب باعتدال
كنار رحمة قليل الادبال · قد ابعد الدهر بالافلاس · حتى عن المسكن والملابس · فلا اصاحب بلا ثواها
لانه مكتبه فى هواها · جبة واحدة فى القر · شربة واحدة فى الحر · فهذه فى حرة تكفيه · وتلك عند برد
تدفيه · فصل فى وصف مائها · لو قيل ان الماء فى الحلاوة · تعدل ماء النيل والفرات · لم يك ذاك
القول بالبعيد · فكم عليه ذاك من شهيد · تراه فى الانهار صافيا صافى · كانه لؤلؤ الى الاصداف
لا يحجب النظر عن قراره · بل يطلعنه على اسراره · يظن فى جمعه عشرين · من الصفا وهو على
عظم ما صار دفع عطاء · كانما اكلته من عام · فى وصف نسائها · نساؤها مثل الظباء النافرة ·
ذوات الحاظ مراض ساحرة · يسلبن حلم الناس بالاذاء · ويسلمنه الى الدواهى من كل حرز
عذبة الالفاظ تقتل من تشاء بالالحاظ · اضيق من عين الكئيب ثغرها · اضعف من حال
الاديب خصرها · فاسكر قد كتبه هدر خداها · بجانبا تعقله عيناها · ترنو بطرف ناعس فتانة
تقسو ذين الزاهد البنانة · والصدغ واو ليس واو عطف · والثدى رمان غزير القطف
والجسم فى رقته كالماء · والقلب مثل صخرة صماء · ولفظها وثغرها والمردف · سحر حلال العنوان
حنف · وقدها وخدها والخد · غصن ورمان طرى ورد · والثغر والرضاب والاجفان
صوارم مدامة ثعبان · عند حميدات حصالهنه طوبى لمن كن فمالهنه · فصل فى وصف ثمارها
على الاجمال · ثمارها فى غاية اللطافة · لا ضرر فيها ولا مخافة · عديمة القشور عند الحس · تكاد
ان تذوب خال اللمس · مع انها بهذه الكيفية · رخيصة عندهم رزيرة · يطرحها البقال فوق
الحصر · حتى اذا ما جاء وقت العصر · ولم يبقى شئ من الثمار · يطرحها فى معلف الحمار ·
فصل فى وصف عنبها · ولست بالمحسن وصف العنب · فانه قد نال اعلى الرتب · ادق من فكر اللبيب
بزره · ادق من قلب العزيب قشره · ابيضه فى الطعم وكطول · يحكى بنان عوذه عطبول
احمره اشهى الى القلب الصدى · من لثم خد ناصع مورد · اسوده اهى لدى عطرهيف من عمس
طرف فاتر ضعيف · اصنافه كثيرة فى العدد · ليس لها فى حسنها من حد · فمنه مخرى وطائفى
وكشمشى ثم صاحبى · وغيرها من سائر الاقسام · تعقا الثمانين بلا كلام · يربى الذى
ما مثله فى العقل · يبتاع منه الوقر بعد كوقر · وربما علقه الحمار · ان لم يصادق عنده شعيرا ·
فى وصف بطيخها · بطيخها فى حسنه بجيرة · فى وصفها ذو فطنة الخبير · جميعهم حلو بغير حد
احلى من الوصال بعد الصد · فهما يقول الواصفون فيه · فانه نزر بلا تمويه · يباع بالمجى

القليل النزر لانه واف بغير حصر يأتي به المرء من الصحارى ولا يعني بإخراج المكاري **فصل في مدرسة الميرزا** وما بني فيها من المدارس ليس لها في الحسن من مجانس اشهرها مدرسة الميرزا آغا
مدرسة رفيعة البناء وثيقة رائقة مكينة كانها في سعة مدينة في غاية الزينة والسداد
عديمة النظير في البلاد بالذهب الاحمر قد زخرفت كانها جنة عدن ازلفت في صحنها
نهر لطيف جاري مرصف جنباه بالاحجار في وسطه بيت لطيف كانما صاغته جنى
دكلما يقول النبيل في وصفه فانه قليل **وفيها نحو وصف لا ذكاه** وبقعة تدعى بكازركاه
ليس لها في حسنها مباهي هواؤها يحيي النفوس ان بدا وماؤها يجلو عن القلب الصدا
والسرو في رياضها المصنوعة كخرد بالهام مرفوعة فيها البساتين بغير حصر يقصدها
الناس بعيد العصر من كل صنف ذكر وانثى وحر واسير وخنثى لا هم عندهم ولا نكاد
كانهم قد حوسبوا او عادوا كانهم كالخيل في اطراد وكل شخص منهم ينادي لا شي في ذا اليوم
غير جائز الا نكاح المرء والعجائز **خاتمة في التحسر من فراقها بعد** بينها يا حبذا ايامنا اللواتي
مضت لنا اذ نحن في الهراة نسرق اللذات والافراحا ولا نمل الهزل والمزاحا وعيشنا
في ظلها رغيد والدهر مسعف بما نريد واها الى العود اليها واها فما يطيب العيش
في سواها سقيت يا ليالي كوصالها بصوب غيث وابل هطال وانت يا سوالف الايام
عليك مني اطيب السلام تمت الارجوزة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله
قال بعض الحكماء من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه **للشيخ البهائي طاب ثراه** يا كراما صبرنا عنهم محال ان حالي من جفاكم سوء حال ان اتى من حيكم ريح الشمال
صرت لا ادري يميني من شمال حبذا ريح سرى من ذي سلم عن ربى نجد وسعد وعلم
اذهب الاحزان عنا والالم والاماني ادركت والهم زال يا اخلائي
بحزوى والعقيق لا يطيق الهجر قلبي لا يطيق هل لمشتاق اليكم من طريق ام
سددتم عنه ابواب الوصال لا تلوموني على فرط الضجر ليس قلبي من حديد او حجر
فات مطلوبي ومحبوبي هجر والحشا في كل آن في اشتعال من رأى وجدي لسكان
الحجون قال ما هذا هوى هذا جنون ايها اللوام ماذا تبتغون قلبي المضنى وعقلي
ذو عقال يا نزولا بين جمع والصفا يا كرام الحي يا اهل الوفا كان لي قلب حمول

للجفا ضاع مني بين هاتيك التلال يا رعاك الله يا ريح الصبا ان تجز يوما على وادي قبا
سل اهيل الحي في تلك الربا هجرهم هذا دلال ام ملال جيرة في هجرنا قد اسرفوا خالنا من بعدهم ان يوصفوا
ان جفوا او واصلوا او انصفوا حبهم في القلب باق لا يزال هم كرام ما عليهم من مزيد من يمت في حبهم يمضي
شهيد مثل مقتول لدى مولى الحميد احمدي الخلق محمود الخصال صاحب العصر امام المنتظر من بما
يأباه لا يجري القدر حجة الله على كل البشر خير اهل الارض في كل الخصال من اليه الكون قد القى القياد
مجريا احكامه فيما اراد ان تزلزل طبعه السبع الشداد خر منها كل سامي السمك عال شمس اوج المجد مصباح
الظلام صفوة الرحمن من بين الانام الامام ابن الامام ابن الامام قطب افلاك المعالي والجلال فاق
اهل الارض في عز وجاه وارتقى في المجد على مرتقاه لو ملوك الارض حلوا في ذراه كان اعلى صفهم
صف النعال ذو اقتدار ان يشا قلب الطباع صير الاظلام طبعا للشعاع وارتدى بالامكان برد الامتناع
قدرة موهوبة من ذي الجلال يا امين الله يا شمس الهدى يا امام الخلق يا بحر الندى عجلن عجل
فقد طال المدى واضمحل الدين واستولى الضلال هاك يا مولى الورى نظم المجيز من موالي الباني
العفيز مدحه يعنوا المعاني جرير نظمها يزري على عقد اللال يا ولي الامر يا كهف الرجا مسنى
الضر وانت الملتجا والكريم المستجار الملتجا غير محتاج الى بسط السؤال **من كلام عيسى عليه السلم**
ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقيل وكيف ذلك فقال الجراة واحدة وما عف عن الذرة من جرى
الذرة **قال شيخنا البهائي** فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن الاصلي والاتصال بالعالم العقلي
وهو المراد بقوله عليه السلم حب الوطن من الايمان والى هذا يشير قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية واياك ان تفهم الوطن دمشق وبغداد وما ضاهاهما فانهما من الدنيا **وقد قال سيد عالم صلى الله عليه وآله** حب الدنيا رأس كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم اهلها واشعر قلبك قوله تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما
اقول لا تنافي بين ارادة الوطنين لانه صلى الله عليه وآله كان يتشوق الى مكة زادها الله شرفا
وتعظيما تارة من جهة الشرف واخرى من حيث الوطن وانه مولده ومسقط راسه **قال الكاظم عليه السلم**
لابن يقطين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلثة اضمن لي ان لا تلقى احدا من موالينا في دار الخلافة
الا قضيت حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف ابدا ولا يظلك سقف سجن ابدا ولا يدخل
الفقر ابدا **تفضيل مقولات عشر في النظم** زيد طويل اسود ابن مالك في داره بالامس كان

شلى فى يدى سيف لواه فالتوى **المولى الفاضل الكاشى** فى اظهار بعض احوال الصوفية ومنهم
قوم يسمون باهل الذكر والتصوف يدعون البراءة من التصنع والتكلف يلبسون خرقا ويجلسون
حلقا يخترعون الاذكار ويتغنون بالاشعار يعلنون بالتهليل وليس لهم الى العلم ومعرفة
سبيل ابتدعوا شهيقا ونهيقا واخترعوا رقصا وتصفيقا قد خاضوا فى الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن رفعوا اصواتهم بالنداء وصاحوا صيحة الشقاء امن الضرب بالموت
ام من الطعن يتظلمون ام مع اكفائهم يتكلمون ان الله لا يسمع بالصماخ فاقصروا من الصراخ
انادون باعدا ام توقظون رقدا تعالى الله تعالى لا يأخذه السنة ولا تحيط به الالسنة سبحوه
تسبيح الحيتان فى البحر وادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر انه ليس منكم ببعيد بل هو اقرب
اليكم من حبل الوريد **وقال ايضا** ومن الناس من يزعم انه من التصوف والتاله لا يقدر ان يفعل
حد ان يقدر معه [illegible] يفعل ما يريد بالتوجه وانه يسمع دعاءه فى الملكوت ويستجاب نداؤه فى الجبروت
يسمى بالشيخ والدرويش واوقع الناس بذلك فى التشويش فيفرطون او يفرطون فمنهم من يجاوز
حد البشر واخر يقع بالتشوير والشر يحكى من وقائعه ومناماته ما يوقع الناس فى ريب ويأتى فى
اخباره ما ينزل منزلة الغيب فتارة يقول قتلت البارحة ملك الروم وضربت فئة العراق
وهزمت سلطان الهند وقلبت عسكر [illegible] فاصبحت فلانا يعنى به شيخا اخر نظيره وافنيت بهامان
يريد به من لا يعتقد انه كبيرة [illegible] وتارة يقعد فى بيت مظلم فيخرج اربعين يوما يزعم انه يصوم صوما
لا ياكل فيه حيوانا ولا ينام نوما ويقعد بلا دم [illegible] يردد فيه تلاوة سورة [illegible] انه يؤدى بذلك
دين احد ممن يعتقد به او يقضى حاجة من حوائج اخيه [illegible] طائفة [illegible]
من الجنة ودعى نفسه او غيره بهذه الحيلة افترى على الاسلام بهجة وكتبت عدة فقرات سوى
هاتين الفقرتين التى لا يحتمل المقام ايرادها ولا يؤثر فى العوام ارشادها فانهم الذين لا يهتدوا
بهداية الانبياء ولذا كالانعام بل هم اضل سبيلا **فصل** كان عبد السلام البصرى من اعاظم
الصوفية صلى يوما جماعة فى مسجد فى البصرة فقال فى اثناء الصلوة كخ كخ فسأله بعض المأمومين
لما فرغ فقال انى رأيت كلبا مارا على باب الكعبة فزجرته من هنا فتعجب الحاضرون واقبلوا
على تقبيل ايديه ورجليه فاتى رجل منهم الى امرأته وكانت على دين الشيعة فحكى لها تلك
الحكاية العجيبة ورغبها فى الدخول فى دين اهل السنة فقالت بشرط ان يأتى الشيخ الينا

فصنعت وليمة وحضر الشيخ ثم انها وضعت الدجاج المطبوخ فوق الطعام لا بحيث الشيخ فانها وضعت
الدجاجة تحت الطعام فلما حضرت المائدة ونظر الشيخ متاملا رأى ان لا دجاج على طعامه فغضب
وامتنع من الاكل وكانت المرأة تنظر اليه فلما رأته على حالة الغضب جاءت المجلس واخرجت
الدجاجة من تحت الطعام وقالت يا شيخ انت فى الصلاة رأيت كلبا مارا على باب الكعبة
وانت فى البصرة فكيف لا ترى الدجاجة قدامك ولا يستر عنك الا لقمة من الطعام فعرف الشيخ ان
تلك المرأة ارادت تكذيبه كما هو الواقع فقام باصحابه ودخل زوج المرأة فى دينها **حكى عن الشيخ الكهرى**
وكان فى البصرة ايضا انه كان به داء حصر البول وكان يخفيه عن اصحابه فاتفق يوما وهو فى مجلسه فتقطر
[illegible] فى ثيابه فسأله الصحابة عن التقطر فقال ان سفينة كانت فى البحر واخذها الموج
حتى اشرفت على الغرق فنادى اهلها فقمت من بينكم وانتم لا تشعرون ووضعت البحر واخرجت
السفينة وهذا ماء البحر فى ثيابه فاخرج اليهم البلل فتعجبوا منه شكرا على كلامه وسالهم
سبحان من فضل الانعام عليهم **وحكى عن هذا الشيخ** ان جماعة من شيعة البحرين اتوا الى البصرة
فقال رجل منهم تعالوا نمتحن [illegible] الى الشيخ الكهرى [illegible] وسأله ونأخذ
منه دراهم فاتوا اليه وهو فى جماعة من اصحابه فقال له البحرانى يا شيخ انا من اهل البحرين
ودينهم الرفض ولكنى سلمت اليك امانة [illegible] قال لما ركبت فى السفينة وخرجت
علينا البحر رمى التجار اموالهم فى البحر وكان عندى كيس فيه مال فرميته فى البحر وقلت هذا
امانة الشيخ اريدها فى البصرة [illegible] الماء ما يخون امانتك وقد اتى لها ليال فتأمل
الشيخ وقال ان الماء فى ذلك اليوم اتانى [illegible] وصف مالك حتى اخرجها اليك فوضعها
له ثم دخل منزله واخرج له كيسا من الدراهم على ما وصف فلما رأه البحرانى قال نعم يا شيخ هذه
امانتى فرجع عنه اعتقاد الحاضرين **حكى** ان رجلا كان يكتب القرآن فبلغ الى قوله تعالى وعصى
آدم ربه فغوى فقال هذه غلطة من الكاتب فكتب وعصى موسى ربه فقال ان العصا لموسى
لا لآدم ولما وصل الى قوله تعالى وخر موسى صعقا كتب وخر عيسى ضعيفا قال ان الخر
وهو الحمار [illegible] لعيسى لا لموسى وعلى هذا القياس **وحكى** ان رجلا كان يتكلم
على طريقة النحو مع عامة الناس فانكروه واخرجه ابوه من منزله فلما مرض ابوه وبلغ حالة الاحتضار
قالوا له [illegible] الى فلان يلقنك الشهادتين [illegible] قال بشرط ان لا يكلمنى [illegible]

السابق فلما حضر عنده للتلقين وقال يا ابتا قل لا اله الا الله بالرفع وان شئت فقل بالنصب
الا انه لا او لا وفتح عند سيبويه فصاح الرجل اخرجوا عني ابن الزانية تقبض روحي قبل عن آبائه ولئن
لم يخرج من عندي لاقولن المسيح ابن الله يعني به ان يكفر قال بعض الحكماء لبنيه لا تعادوا
احدا وان ظننتم انه لا يضركم ولا تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه لا ينفعكم فانكم لا تدرون
متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق ومن كلامهم ما تزاحمت الظنون
على شيء مستور الا كشفته ولما قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم اليسرى ثم رجله
فخاف ان يصفر وجهه من نزف الدم فادنى يده المقطوعة من وجهه فلطخه ليخفي اصفراره وانشد
لم اسلم النفس للاسقام تبلغها · الا لعلمي بان الوصل يحييها · نفس المحب على الآلام صابرة
لعل مسقمها يوما يداويها · فلما شيل على الجذع قال مالي جفيت وكنت لا اجفى · ودلائل الهجران
لا تخفى · واراك تمزجني وتشربني · ولقد عهدتك شاربي صرفا اقول هذا منصور هو اعظم الصوفية
سجل عليه علماء عصره بالكفر ووجوب القتل فقتله الخليفة العباسي على هذه الحالة وللشيخ المفيد
طاب ثراه كتاب في الرد على الحلاجية اصحاب هذا الرجل واهل طريقته اثبت فيهم كفرهم وارتدادهم
ورد وجهم عن ناس كثير بعد حكى ابراهيم الخواص قال حججت مع الرشيد سنة حج الرشيد فاذا نحن
بالرشيد واقف حاسرا حافيا على الحصبا وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكي ويقول يا رب انت انت
وانا انا العواد بالذنب وانت العواد بالمغفرة اغفر لي فقال لي انظر الى جبار الارض كيف
يتضرع الى جبار السماء وحكى انه شتم رجل ابا ذر فقال له ابو ذر يا هذا ان بيني وبين
الجنة عقبة فان انا جزتها فوالله لا ابالي بقولك وان هو صدني دونها فاني اهل لاشد مما قلت
للجزار [illegible] مولاي في سوء حالي · عندما [illegible] قصابا · كيف لا ادرس الجزارة ما
عشت قديما واترك الادابا · ولها صارت الكلاب ترجيني · وبالشعر كنت ارجو الكلابا · سمع امير المؤمنين
عليه السلام رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما تملي على حافظيك كتابا الى ربك ابو الفتح محمد الشهرستاني
صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى شهرستان بفتح الشين قال اليافعي في تاريخه شهرستان
اسم لثلاث مدن الاولى في خراسان بين نيشابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيشابور
والثالثة مدينة بينها وبين اصفهان ميل ونسبة ابي الفتح المذكور الى الاولى ارسطاطاليس
المعلم الاول سمي به لانه واضع التعاليم المنطقية ومخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع

حكم واضع النحو وواضع العروض فان نسبة المنطق الى المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشعر
ابن الخياط خذوا من صبا نجد امانا لقلبه · فقد كاد رياها يطير بلبه · واياكما ذاك
النسيم فانه · اذا هب كان الوجد ايسر خطبه · وفي الحي مجني ضلوع على جوى · متى يدعه داعي الغرام
يلبه · الا نفحة من جانب الغور نفحة · تنبه سهادا واه دون صحبه · خليلي لو ابصرتما العلما
مكان الهوى من مغرم القلب صبه · بسم الله الرحمن الرحيم احاديث منقولة
من صحيح البخاري باب مناقب فاطمة عليها السلام ابن عيينه باسناده الى ابن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه قال فاطمة بضعة مني فمن ابغضها فقد اغضبني ثم ذكر الباب الثاني حديثا دالا انها اتت
تطلب ميراثها من ابي بكر فاجابها ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لا نورث وما تركناه صدقة
فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر حتى توفيت وبالله العجب من هذين الحديثين وكيف يتيح التوفيق
بينهما وروى بعده حديث الحوض عن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال لترودن علي ناس من
اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقال لي تدري ما احدثوا بعدك
سئل عطا عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه واله خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من
قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد فقال كما قال
امية بن ابي الصلت بن جذعان · اذا اثنى عليك المرء يوما · كفاه من تعرضه الثناء افيعلم
ابن جذعان ما يراد منه بالثناء عليه ولا يعلم الله ما يراد بالثناء عليه المحقق التفتازاني طويت
باحراز الفنون ونيلها · رداء شبابي والجنون فنون · فلما تعاطيت الفنون وحظها
تبين لي ان الفنون جنون · الشيخ الجليل قالت كحلت الجفون بالوسن · قلت ارتقابا لطيفك
الحسن · قالت تسليت بعد فرقتنا · فقلت عن مسكني وعن سكني · قالت تشاغلت عن محبتنا
قلت بفرط البكاء والحزن · قالت تناسيت قلت عافيتي · قالت تخليت قلت عن وطني · قالت
تخليت قلت عن جلدي · قالوا تغيرت قلت في بدني · صفحي المال انما سمي مالا لانه مال بالناس عن طاعة الله
عز وجل كتب المنصور العباسي الى ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام لم لا تغشانا كما يغشانا
الناس فاجابه ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الاخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة
فنهنيك ولا نعدها نقمة فنعزيك فكتب المنصور اليه تصحبنا لتنصحنا فكتب اليه ابو عبد الله

من يطلب الدنيا لا يضحك ومن يطلب الاخرة لا يعجبك خرج ابو حازم في بعض ايام الموقف
واذا بامراة جميلة حاسرة عن وجهها وقد فتنت الناس بحسنها فقال لها يا هذه انك بمشعر حرام
وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتقي الله فقالت يا ابا حازم اني من اللاتي قال فيهن الشاعر
اماطت كساء الخز عن حسن وجهها ‧ وارخت على المتنين بردا مهلهلا ‧ من اللاء لم يحججن
يبغين حسبة ‧ ولكن ليقتلن البرئ المغفلا ‧ قال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو الله لهذه
الصورة الا يعذبها بالنار فجعل يدعو واصحابه يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما ارقكم
يا اهل الحجاز لو كان اهل العراق لقال اعربي عليك لعنة الله سال بعض الادباء بعض الوزراء
جملا فارسل اليه جملا ضعيفا نحيفا فكتب اليه الاديب الحميد حسن الجمل فرايته متقادم
الميلاد ‧ كانه من نتاج قوم عاد ‧ قد افنته الدهور وتعاقبت العصور ‧ وظننته احد الزوجين
الذين حملهما الله لنوح في سفينته ‧ وحفظ بهما جنس الجمال لذريته ‧ ناحلا ضئيلا باليا هزيلا
يعجب العاقل من الحياة به ويأبى الحركة فيه ‧ لانه عظم مجلد وصوف ملبد ‧ لو القي للسبع لاباه
ولو طرح للذئب لعافه وقلاه ‧ قد طال للكلا فقده وبعد بالمرعى عهده ‧ لم ير العلف الا نائما
ولا عرف الشعير الا توهما ‧ وقد خيرتني بين ان اقتنيه فيكون فيه غنا الدهر او اذبحه فيكون
فيه عظيم الذخر فملت الى استبقائه لما تعلم من محبتي التوفير ورغبتي في التثمير وحبي الولد
وادخاري للغد فلم اجد فيه معلقا للغناء ولا مستمتعا للبقاء لانه ليس بانثى فيحمل ولا فتي
فينسل ولا صحيح فيرعى ولا سليم فيبقى ‧ فملت الى الثاني من رايين ‧ وعملت
على الاخر من قولين ‧ فقلت اذبحه فيكون وظيفة للعيال ‧ واقيمه رطبا مقام قديد
الغزال ‧ فانشدني وقد اضرمت النار ‧ وحددت الشفار ‧ وشمر الجزار ‧ وقال لما الغاش
في مذبحي ‧ وانا المريق مني الا نفس خافت ‧ ومقلة انسانها باهت ‧ لست بذي لحم فاوكل
لان الدهر قد اكل لحمي ‧ ولا جلدي يصلح للدباغ لان الايام مزقت اديمي ‧ ولا صوفي يصلح
للغزل لان الحوادث قد جزت وبري ‧ فان اردتني للوقود فاكفف بعري عن ناري ‧ ولن
تفي حرارة جمري بريح فقاري ‧ فوجدته صادقا في مقالته ناصحا في مشورته ‧ ولم ادر من
اي امريه اعجب ‧ امن مماطلته الدهر بالبقاء ‧ ام من صبره على الضر والبلاء ‧ ام قدرتك
عليه مع اعواز مثله ‧ ام تاهيلك الصديق به مع خساسة قدره ‧ فما هو الا كما قيل من الفتوة

او ناشر عند نفخ الصور والسلم روي ان بعض الانبياء ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك
فاوحى الله اليه اترك نفسك وتعال الي قال بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة اوص
بعيالك الي فقال العالم استحي من الله ان اوصي بعبيد الله غير الله روي انه عليه السلم ابتي ان
من الرجال هيبة في صورة الرجل التميمي يبصر ‧ فظن لكل مصيبة في ماله ‧ واذا اصيب ببدنه
لم يشعر كتب بعض الشعراء الى رجل تاخر وعده ابا احمد لست بالمنصف اذا قلت قولا فلم لا تفي ‧
فانجز الينا كلما وعدت ‧ والا محوت وادخلت في اقل من وددم المشاهدات المزورة في قم
ابو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلم وكان وروده اليها من الكوفة
سنة ست وخمسين ومائتين ثم وردا اليها بعده اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات موسى بن
محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلم وتوفي في ربيع الاخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن بمدفنه
المعروف في قم ثم توفيت بعده اخته ميمونة ودفنت بمقبرة بابلان بقبة ملصقة بقبة
الست فاطمة واما ام محمد فهي مدفونة في القبة التي فيها الست فاطمة رضي الله عنها بجنب قبرها
وفي تلك القبة ايضا قبر ام اسحق جارية محمد بن موسى وفي هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور
قبر الست فاطمة رضي الله عنها وقبر ام محمد بنت موسى بن محمد رحمهما الله وقبر ام اسحق جارية
محمد بن موسى من احب عمل قوم خيرا كان او شرا كان كمن عمله للبهائي طاب
ثراه من سوانح الحجاز قد صرفت العمر في قيل وقال ‧ يا نديمي قم فقد ضاق المجال ‧
واسقني تلك المدام السلسبيل ‧ انها تهدي الى خير السبيل ‧ واخلع النعل بها يا ذا الندم ‧
انها نار اصنا آنست للكليم ‧ هاتها صهباء من خمر الجنان ‧ دع كؤسا واسقنيها بالدنان ‧
ضاق وقت العمر عن آلاتها ‧ هاتها من غير عصر هاتها ‧ ثم ازل عني بها رسم الهموم ‧
ان عمري ضاع في علم الرسوم ‧ ايها القوم الذي في المدرسة ‧ كلما حصلتموه وسوسة ‧
ذكركم ان كان في غير الحبيب ‧ ما لكم في النشاة الاخرى نصيب ‧ فاغسلوا بالراح عن درج ‧
الفواد ‧ كل علم ليس ينجي في المعاد قال الحكماء صاحب السلطان كراكب الاسد بينما هو فرسه
اذ هو فريسه فلا تكن مغرورا من جليس الملك وانيسه بما تشاهد من ظاهر حاله وانظر بعين
الباطن الى توزيع باله وسوء ماله وتقلب احواله قال البهائي طاب ثراه لولم يات والدي قدس الله

من بلاد العرب الى العجم ولم يخلط الملوك كنت اتقى الناس واعبدهم وازهدهم لكن طاب ثراه
اخرجنى من تلك البلاد واقام فى هذه الديار فاختلطت باهل الدنيا اهل القيل والقال والنزاع
والجدال وال الامر الى ان اتصدى لمنادمة كل جاهل وجبو على ساداتى كل خامل البهائى طاب ثراه
من موانح سفر الحجاز يانديمى ضاع عمرى وانقضى قم لاستدراك وقت قد مضى واغسل
الادناس عنا بالمدام واملاالاقداح عنها يا غلام واسقنى كاسا فقد لاح الصباح و
الثريا غربت والديك صاح دع الصهباء بالماء الزلال واجلها عقد لهاجر الحلال هاتها
من غير مهل يانديم خمرة يحيى بها عظم الرميم بنت كرم يجعل الشيخ شاب من يذق منها
عن الكونين غاب خمرة من نار موسى نورها دنها قلبى وصدرى طورها قم ولا تمهل
فان العمر مهل لا تصعب شربها فالامر سهل قل لشيخ قلبه منها نفور لا تخف فالله
تواب غفور يامغنى ان عندى كل غم قم فالق النار فيها بالنغم غن لى دورا فقد دار القدح
والصبا فى فاح والقمرى صدح واذكرن عندى احاديث الحبيب ان عيشى من سواها لا يطيب
واحذرن ذكرى احاديث الفراق ان ذكر البعد مما لا يطاق روحن روحى باشعار العرب
كى يتم الخط فينا والطرب واقتتح منها بنظم مستطاب قلته فى بعض ايام الشباب قوم فنا
العمر فى قيل وقال يانديمى قم فقد ضاق المجال ثم اطربنى باشعار العجم واطردن
هما على قلبى هجم وابتدء منها ببيت المثنوى للحكيم المولوى المعنوى بشنو از نى
چون حكايت ميكند قم وخاطبنى بكل الالسنة عل قلبى ينتبه من ذى السنة انه فى غفلة
عن حاله خابط فى قيله مع قاله كل ان يهوى فيد حديد فانطلق بهل من مزيد تايهى
فى الغى قد ضل الطريق قط من سكر الهوى لا يستفيق عاكف دهرا على اصنامه فهو فى الكفار
من اسلامه كم انادى وهو لا يصغى التناد وافؤادى وافؤادى وافؤاد يابهائى اتخذ قلبا سواه
فهو ما يعنيه الا هواه وتهانك العمر بن معدى كرب فى وصف الحب الحب اول ما يكون فتية
تسعى بزينتها لكل جهول حتى اذا استعرت وشب ضرامها عادت عجوزا غير ذات حليل شمطاء
جزت شعرها وتنكرت مكروهة للشم والتقبيل للشيخ محى الدين بن عربى
بان العزاء وبان الصبر مذ بانوا بانوا وهم فى سواد القلب سكان سالتهم من مقيل الركب

الركب قيل لنا مقيلهم حيث بان الشيح والبان فقلت للريح سيرى والحقى بهم فانهم عند
ظل الايك قطان وبلغيهم سلاما عن اخى شجن فى قلبه من فراق الالف اشجان كما ان
الحاسة الجليدية اذا كانت مؤثرة بومد وبخوخ فهى محرومة عن الاشعة الفائضة عن الشمس كذلك
البصيرة اذا كانت مؤثرة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بابناء الدنيا فهى محرومة عن الانوار
المقدسية محجوبة عن ذوق اللذات الانسية من كتاب رياض الارواح للبهائى طاب ثراه
ايا خائضا بحر الامانى هداك الله ما هذا التوانى اضعت العمر عصيانا وجهلا فمهلا ايها
المغرور مهلا مضى عنك الشباب وانت غافل وفى ثوب العمى والغى رافل الى كم كالبهائم
انت هائم وفى وقت الغنائم انت نائم وطرفك لا يرى الا طموحا ونفسك لم ترد الا جموحا
وقلبك لا يفيق من المعاصى فويلك يوم يؤخذ بالنواصى بلال الشيب نادى فى المفارق
بحى على الذهاب وانت غارق ببحر الاثم لا تصغى لواعظ ولو اصغى واطنب فى المواعظ
وقلبك هائم فى كل واد وجهلك كل يوم فى ازدياد على تحصيل دنياك الدنية
مجدا فى الصباح وفى العشية وجهد المرء فى الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد وكيف
ينال فى الاخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامه اشارة الى انصراف العمر فى جميع الكتب وادخارها
على كتب العلوم صرفت مالك وفى تصحيحها اتعبت بالك وانفقت البياض مع السواد على ما ليس
ينفع بالمعاد تظل من المساء الى الصباح تطالعها وقلبك غير صاح وتصبح مولعا من غير طائل
لتحرير المقاصد والدلائل وتوضيح الخفا من كل باب وتوجيه السؤال مع الجواب لعمرى
قد اضلتك الهداية فلا ما لها ابدا نهاية وبالمحصول حاصلك الندامة وحرمان الى يوم القيمة
وتذكرة المواقف والمراصد فسد عليك ابواب المقاصد فلا تنجو النجاة من الضلالة
ولا يشفى الشفاء من الجهالة وبالارشاد لم يحصل رشاد وبالتبيان ما بان السداد وبالايضاح
اشكلت المدارك وبالمصباح اظلمت المسالك وبالتلويح ما لاح الدليل وبالتوضيح ما اتضح
السبيل صرفت خلاصة العمر العزيز على تنقيح ابحاث الوجيز لهذا البحر صرفت العمر جهلا
فقم فيها فما العمر مهل ودع عنك الشروح مع الحواشى فهن على البصائر كالغواشى اشارة الى
نبذ من حال من تصدى للتدريس فى زماننا هذا وادلت ان ترى فى كل يوم
وبين يديك قوم اى قوم كلاب عاويات بل ذئاب ولكن فوق ظهرهم ثياب

اذا ما قلت اصغوا للمقال ولو حدثت بالامر المحال فليس لهم جميعا من بضاعة سوى سمعا لمولانا
وطاعة فان شمرت عن ساق الافادة حلبت لهم على حال الوفادة واستدلوا لمن تكلم
ودلست الجواب لكي حيلكم وقرهت المسائل والمطالب فليس بها لوجه الله طالب وسقت
لهم كلاما في كلام وظلمت من ظلام في ظلام وان ناظرت ذا فكر دقيق وفكره في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم وزغت عن النهج القويم وزغت عن الصراط المستقيم مكابر على الحق
الصريح وان ناجاك في النقل الصحيح طفقت تروغ عن نهج السبيل وتقدح في الكلام بلا
دليل واقلت المراد من العبادة بتاويل كثير في حيادة وعبت ائمة قالوا ادركا وفي تجهيلهم
قفزت فاكا واذ يحجب العظام الدارسات وعرضت القبور الدارسات لئن لم ترتدع عن
الظلامة فبئس الحال حالك في القيامة **قيل للربيع بن خيثم** ما نراك تغتاب احدا فقال لست عن
نفسي راضيا فاتفرغ لذم الناس ثم انشد لنفسي ابكي لست ابكي عنهما لنفسي في نفسي عن النفس
شاغل **سئل بعض الحكماء** ما بال الرجل الثقيل اثقل على الطبع من حمل الثقيل فقال لان
الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد والجسد والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله **اقول** ومن ثم
كان عذاب الروح اشد الما من عذاب البدن **ورد** **ان اهل النار** يكتمون عذابها حذرا من شماتة
اهل الجنة وقال سبحانه حاكيا عنهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل فقد احرقته
لان الخزي عذاب روحاني والاحراق عذاب بدني **وجاء في الحديث** انه سئل ايوب
على نبينا واله وعليه السلم بعد ما عافاه الله من جميع امراضه ومصائبه اي الالام كان اشد عليك
قال شماتة الاعادي فانهم كانوا يقولون ايوب ان كان نبيا لما ابتلاه الله تعالى بما ابتلاه **وللعبس سلمان**
عليه السلم الهدهد مع الحداة في قفص واحد طلب من سليمان ان يعذبها باهول انواع العذاب
ويجز جبر مع الاجتماع مع الحداة فليس ذلك الا لعدم الجنسية وحكاية نظام البلخ كما مشهورة
من كلام القدماء من الحكماء شر العلماء من كان زما الملوك وخير الملوك من لان زمر العلماء
سرى البرق من نجد فهيج تذكاري عهود ابحزوى والعقيق وذي قار وهيج من
اشواقنا كل كامن واجج في احشائنا لاهب النار الا يا لييلات العوير وحاجز
سقيت بهام مدمن المزن مدرار ويا جيرة بالمازمين خيامهم عليكم سلام الله من نازح

الدار خليلي مالي والزمان كانما يطالبني في كل آن باوتار فابعد احبابي واخلي مرابعي و
ابدلني من كل صفو باكدار وعادل بي من كان اقصى مرامه من المجد ان يسموا الى عشر معشار
الم يدر اني لا اذل لخطبه وان سامني خسفا وارخص اسعاري مقامي بفرق الفرقدين
فما الذي يؤثره مسعاه في خفض مقداري وان امرء لا يدرك الدهر غايتي ولا تصل الايدي
الى سر اغواري اخالط ابناء الزمان بمقتضى عقولهم كيلا يفوهوا بانكاري واظهر اني مثلهم
تستفزني صروف الليالي باحلاء وامرار واني ضاوي القلب مستوفز النهى اسر بيسر او اساء
باعسار ويضجرني الامر المهول لشامه ويطربني الشادي بعود ومزمار ويصمي فوادنا هدي
الندى كاعب باسمر خطار واحور سحار واني لاسخي بالدموع لوقفة على طلل بال ودارس احجار
وما علموا اني امرء لا يروعني توالي الرزايا في عشي وابكار الادرك طود الصبر من وقع حادث
فطود اصطباري شامخ غير منهار وخطب يزيل الروع ايسر وقعه كؤد كوخز بالاسنة
مسعار تلقيته والحتف دون لقائه وصدري رحيب في ورود واصدار ولم ابد كيلا يشاء لوقعه
صديقي ويأسى من تسحه جاري ومعضلة دهماء لا يهتدي لها طريق ولا يهدي الى ضوءها
الساري تشيب النواصي عند حل رموزها ويحجم عن اغوارها كل مغوار احلت جياد الفكر في
حلباتها ووجهت تلقاها صوائب انظاري فابرزت من مستورها كل غامض وثقفت
منها كل اصور مواري عا مرع للبلوى واعصي على العدى وارضي بما يرضى به كل خوار انا
لا وري زندي ولا عق جانبي ولا برعت في ثمر المجد اقماري ولا بل كفي بالسماح ولا سرت
بطيب احاديث الركاب واخباري ولا انتشرت في الخافقين فضائلي ولا كان في
المهدي دواثق اشعاري خليفة رب العالمين وظله على ساكني الغبراء من كل ديار
هو العروة الوثقى الذي من يدبه يلذ يمتسك لا يخشى عظائم اوزار امام هدى لاذ
الزمان بظله والقى اليه الدهر معقد خرار ومقتدر لو كلف الصم نطقها باجدارها
فاهت اليه باعذار علوم الورى في جنب ابحر علمه كغرفة كف او كغمسة منقار فلو زار افلاطون
اعتاب قدسه ولم يعشه عنها سواطع انوار راى حكمة قدسية لا تشوبها شوائب انظار
وادناس اوكار باشراقها كل العوالم اشرقت لما لاح في الكونين من نورها الساري امام الهدى
لطود الهوى منبع الهدى وصاحب سر الله في هذه الدار به العالم السفلي سما وعيلي على العالم

العلوى من دون انكار ومنه العقول العشر تبغى كمالها ولبس عليها في التعلم من غار همام
لو التبع الطباق تطابقت على نقض ما يقضيه من حكمه الجارى لتنكس من ابراجها كل شامخ ويكن
من اقلامها كل دوار ولا انتشرت منه الثواقب حيفة وعاف السرى فى سودها كل سيار انا عجبة
الله الذى ليس جاريا بغير الذى يرضاه سابق اقدار ويا من مقاليد الزمان بكفه وناصيات
من يحذيه خصر البارى اغث حوزة الايمان واربع وبوعه فلم يبق منها غير دارس اثار وانقذ
كتاب الله من ايد عصبة عصوا وتمادوا واغتنوا واصرار بحيدون عن اياته لرواية رواها
ابو كعبون عن كعب احبار وفى الدين قد فاسوا وعاثوا وخبطوا باراءهم تخبيط عشواء معثار
وانعش قلوبا فى انتظارك قرحت واضجرت الاعداء ابه اضجار وخلص عباد الله من كل غاشم
وطهر بلاد الله من كل كفار وعجل فداك العالمون باسرهم وبادر باسم الله من غير انظار تجد
من جنود الله خير كتائب واكرم اعوان واشرف انصار بهم من بنى الهمدان حلو فتية يخوضون
اغمار الوغى غير فكار بكل شديد الباس عبل شمردل الى الحتف مقدام على الهول مصبار تحاذره
الابطال فى كل موقف وترهبه الفرسان فى كل مضمار ايا صفوة الرحمن دونك مدحة كدر
عقود فى ترائب ابكار يهنى ابن هانى ان اتى بنظيرها ويعنو لها الطائى من بعد بشار
اليك البهائى الحقير يزفها كغانية مياسة القد معطار تغار اذا قيست لطافة نظمها بنفحة
ازهار وسجعة اسحار اذا رددت زادت قبولا كانها احاديث نجد لا تمل بتكرار تمت

القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان عليه وعلى ابائه افضل
الصلوة والسلم **وله طاب ثراه** مضى فى غفلة عمرى كذلك يذهب الباقى ادركاسا وناولها
الا يا ايها الساقى الا يا ريح ان تمرر باهل الحى من حزوى فبلغهم تحياتى ونبئهم باشواقى
وقل انتم نقضتم عهدكم ظلما بلا سبب وانى ثابت ابدا على عهدى وميثاقى **ومن كلام الحكماء**
اذا رايت العالم يلازم السلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع بما يقال انه يرد مظلمة
او يدفع عن مظلوم فان هذا خدعة ابليس اتخذها فجار العلماء **وعن عيسى على نبينا وآله وعليه السلام**
مثل علماء السوء مثل صخرة فى فم النهر لا هى تشرب الماء ولا هى تترك الماء يتخلص الى الزرع **ومن كلام**
المرموز للحكماء ان ذمن الربيع لا يعدم من العالم معناه ان تحصيل الكمالات ميسر كل وقت
سواء كان وقت الشباب او وقت الكهولة او وقت الشيخوخة فلا ينبغى التقاعد عن اكتساب الفضائل

الفضائل فى وقت من الاوقات **وما احسن قول من قال** هذا من الربيع فالحكيم كبدعى يا صاح فلا تخل من
الراح يدى البلبل ينشد ويقول انتبهوا العمر مضى وما مضى لم يعد **للبهائى طاب ثراه**
كتبه الى بعض احباءه الساده فى دار السلطنة قزوين سنة الف وواحد اجبتنا ان البعاد لقتال
فهل حيلة للقرب منكم فنحتال اففى كل آن للتنائى نوائب وفى كل حين للتهاجر اهوال
ابادرنا بالاثل لا زال ظاميا بجومعك سبك الغمامة هطال ويا جيرة طال البعاد فهل ارى
بايامنا فى القرب حظ واقبال وهل يعطف الدهر الخؤون بزورة على دعم اياحى بها اسيد الباب
خليلى قد طال المقام على القذى وطال على ذا الحال يا قوم احوال يمر زمانى بالاماتى وينقضى
على غير ما ابغى ربيع وشوال الى كم ارى فى حومة الذل ثاويا وفى الحال الخال الحال وفى المال اقلال
ويحيى منحوس وذكرى خامل وقدرى منحوس وجدى بطال فلا ينعش قلبى مريض اصوعنه
ولا نشرح صدرى بقول وفعال ولا تنعمن بالى بسلم امته ومعضلة فيها غموض واشكال اميط
جلابيب الخفاء عن رموزها لمن فهم امتار ويذهب اعضال ويلمع نور الحق بعد خفائه فيهدى به
قوم عن الحق ضلال ساعتل وجبل الذاعى يحصنه يقل لها حل ويكثر ترحال واركب متون
البيد سرا الى العلا وما كل قوال اذا قال فعال واقنع بالمو المنقيع دار توى وبالقرب منى
سلسبيل وسلسال اذا الاشدت بالساحة راحة وانا ربه يوم الكريهة قتال ولاهم
تجلى بالمعالى ونيلها ولا كان لى عن موقف الحتف احجال **اخرج ~~ابو بكر~~ محمد بن الانبارى بسنده**
الى هشام الكلبى قال عاش عبيد بن شرية الجرهمى ثلثمائة سنة وادرك الاسلام ودخل على معاوية وهو خليفة
فقال حدثنى باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم
اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت من قول الشاعر يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل
ينفعنك اليوم تذكير قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير تبغى امورا
فما تدرى اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر
اذ دارت مياسير وبينما المرء فى الاحياء مغتبط اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير يبكى الغريب عليه
ولا يعرفه وذو قرابته فى الحى مسرور فقال رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله
هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب تبكى عليه ليس تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس

دجاجه واسرهم بموته فقال معاوية رأيت عجبا من الميت قال عنتر بن الوليد العذري المحاضير
جمع محضير بكسر الميم وهو الفرس الكثير العدو والمستقدر اي الطلب تقدير الخير والمياسير
جمع ميسور بمعنى اليسر مغتبط اي مسرور والرمس القبر يعفوه اي تزيل اثره والاعاصير جمع اعصار
وهي ريح تثير الغبار وترتفع الى السماء ورووا عن ابن هشام ان سيبويه طلب النحو على كبر
سنه وذلك انه جاء الى حماد بن سلمه لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه السلام ليس من اصحابي احد الا
ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به لحنت يا سيبويه
انما هذه استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره وحضر
ابو دلف بين يدي المامون فقال يا ابا دلف انت الذي يقول فيه الشاعر انما الدنيا ابو دلف
بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره قال لست ذلك ولكني الذي يقول
فيه علي بن جبلة ابا دلف يا اكذب الناس كلهم سواي فاني في مديحك صادق فرضي منه وتعجب من
ذكائه ورووا انه استنشد ابو دلف تمام القصيدة التي رثى بها محمد بن حميد حين استشهد
فلما بلغ قوله توفيت الامال بعد محمد واصبح في شغل عن السفر السفر وما كان الا مال من
قل ماله وذخرا لمن امسى وليس له ذخر تردى ثياب الموت حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس
خضر كان بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر فبكى وقال وددت انها في
فقال ابو تمام بل يطيل الله عمر الامير فقال لم يمت من قيل فيه هذا فانظر الى هذا الكريم الذي
يرغب في الذكر الجميل من صنائع البديع الاستخدام وله معنيان احدهما ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
ثم يراد بضميره الراجع الى ذلك اللفظ معناه الاخر الثاني ان يراد باحدى ضميري ذلك اللفظ
احد المعنيين ويراد بالضمير الاخر معناه الاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان
كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي ولهم
قسم ثالث لم يذكره معظم اهل البديع وذكره بعض المحققين من اهل هذه الصناعة وهو ان
يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة
كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فقد استخدم
سبحانه لفظ الصلوة بالمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع

موضع الصلوة بقرينة قوله ولا جنبا الا عابري سبيل وضده العثير بكسر العين الغبار ومن
لطائف العلامة في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين ومن هذا القبيل
والطف من ذلك ما وقع في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى ملكا وحيثما فتحوا اعينا
عدوه ملكا ورووا ان بشار قال الخياط خط لي ثوبا لا يدري انه ثوب او قبا اقل فيك شعرا لا يدرى
انه مديح او هجا فلما خاطه له الثوب وكان الخياط اعور قال خاط لي عمرو قبا ليت عينيه سواء
ليلى بنت طريف ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف فتى لا يحب الزاد
الا من التقى ولا المال الا من قنا وسيوف قال السيد رضي الدين بن شاه نبتا ضجيعين في ثوب
هوى وتقى يلفنا الشوق من فرق الى قدم وبات بارق ذلك الثغر يوضح لي مواقع اللثم
في داج من الظلم وللمعري عفناه حتى اذا طاح عنها المرط من دهش وانحل بالضم نظم العقد في الظلم
تبسمت فاضاء الليل فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم الا ولا الطف وادق وان كان الثاني
اوفق بصنعة البديع وقال ابن عميد وصاحب كنت مغبوطا بصحبته فاليوم غادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها نحو السرور والجاني الى الحزن كانه كان مطويا على احن ولم يكن من
ضروب الشعر انشد في ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن قال
الطرماح في هجو بني تميم تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خلال المخازي عن تميم تجلت ولو ان برغوثا على ظهر نملة يكر
على صفي تميم لولت ولو جمعت تميم جمعا جموعها على ذرة معقولة لاستقلت ولو ان ام العنكبوت
بنت لهم مظلتها يوم الندى لاستظلت ذبحنا فسمينا فتم ذبيحنا وما ذبحت يوما تميم فتسمت مدح
بعضهم زبيدة فقال في اخر شعره تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغائب فهم
الخدم والحشم بضربه فقالت دعوه فانه لم يرد الا خيرا ولكنه اخطا الصواب لانه سمع قولهم في الشعر
شمالك اندى من يمين غيرك وظهرك احسن من وجه سواك فظن ان الذي ذهب اليه من هذا
القبيل اعطوه ما امل ونبهوه على ما اهمل فعجب الناس من حلمها وفصاحتها وفهمها قال جماعة
من المحققين الشعراء على اربع طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير وطرفة والمخضرمون
الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق

وجرير وذي الرمة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم والمحدثون من اهل الاسلام الذين نشأوا
بعد الصدر الاول من المسلمين كالبحتري وابي الطيب وهؤلاء لا يستشهد بكلامهم لاثبات المسائل
وانما يذكرون اشعارهم مثالاً للقواعد قيل عرض محمد بن الادهم داره للبيع فحضر المشتري
وتوافقوا على خمسين الف درهم فقال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا له الجار يباع فقال لا يباع
جوار من اذا سألته اعطاك وان لم تسأله ابتداك وان اسأت اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد بن العاص
فوجه اليه بمائة الف درهم وقال امسك عليك دارك لا ترحل عن جوارنا عاملني بموات كلاكم
فاجل رجاك ان تنفقوا اما ملكوا لما نظروا اليك قالوا لحجابنا اذا يشرفان هذا ملك قيل دخل
حمزة الخياط المالكي على المهدي فامتدحه فامر له بخمسين الف درهم فسأله ان يأذن له في تقبيل يده
فاذن له فقبلها وخرج فلما انتهى الى الباب فرقها كلها فعوتب على ذلك فاعتذر لمست بكفي كفه
ابتغي الغنا ولم ادر ان الجود من كفه يعدي فلا انا منها ما افاد ذوو الغنا افدت واعداني
فاتلفت ما عندي فغنى بهما المهدي فامر له بخمسين الف درهم غير ثانية حكي ان رجلا كان يحب
غلاما فزجر الغلام بالمروحة وهو نائم فقال روحني غايدي فقلت له لالا تروح في الذي احد
امانت النار كلما جرت عند هبوب الرياح تنفذ قيل في المشهد على الكتاب صاحب الكتب تراه ابدا
غير ذي حفظ ولكن اغلط كالم فتشته عن علمه قال علمي ياخليلي في سفط ذكرا لي حينا واكتب
ومجلدات خطات خطا واذا قيل لهات اذا حك لحيته جميعا وامتخط روي ان بعض الانبياء
سأل ربه ان يكف عنه السنة الناس فقال ان هذه خصلة لم اجعلها لنفسي فكيف افعلها لك
فصل حكي ان الحجاج مر بليلة بمكان فيه لبان وعنده بستوقة فيها لبن وهو يقول متى انا ابيع
هذا اللبن بكذا ابيعه بكذا وكذا ثم ابيع فيكتب لي كذا ومجيئ كذا فاخطب بنت الحجاج واتزوجها
فتلد لي غلاما وادخل اليها يوما فتخاصمني فاضربها برجلي هكذا فرفس بستوقة برجله فانكسر
البستوق وتبدد اللبن فدق على الحجاج الباب ففتح الباب واخذه وطلب خمسين سوطا وقال لو
رفستني هكذا لا نجعتني فيها حكي عن بعضهم انه سمع قائلا يقول فارجع الى دولت ... فكانا
السنوة الالات قطعن ابداهن فقال لو كنت انا المسؤول لقلت من شهوة النيك حكي ان رجلا
من العرب نزل بيتا للضيافة وفيه امرأة في غاية الجمال وزوجها قبيح الصورة فقال لها هذا زوجك فقالت

لو استدبرت في الذي استقبلني به لعظم في صدري ... وحسن في عينيك مخرج الضيف هارباً
قيل كان بعض معلم امرأة وابنها في مكتبه فرفعت عليه فضرب ابنها وقال له لم لا قلت لا تلطم
المعلم كبير فشكى الصبي الى امه واخبرها بقول المعلم فوقع في قلبها وبعثت اليه ان احضر شهودا وتزوج
بي بارك الله حكي بعضهم ان قاضيا كان عنده جارية وهو يعزل عنها حينا تحرشهوتر فدخل عليها يوما
وهو حزين فسألته عن امره فقال لها عزلت عن القضاء فضحكت وقالت يا سيدي ذق مرارة العزل
فلطالما اذقتنيه مرارا كثيرة وحكي ان رجلا اشترى جارية حسنة ظريفة فلما اتت الليل نام
وكان شيخا كبيرا واخذت تكبس ايره فلم يتحرك ثم قام لنصف الليل فقالت كيف تصلي يا سيدي وفيك
نجاسة فقال لها فقال ان اولاك ميت والميت نجس فاستحيا منها فباعها معنى قولهم تعست العجلة
قيل اول من قال ذلك فند مولى عائشة بنت سعد بن ابي وقاص وارسلته عائشة ليأتيها بنار
فوجد قوما يخرجون الى مصر فخرج معهم واقام بها سنة ثم قدم واخذ نارا وجاء يعدو وافتر فوقع
النار فقال تعست العجلة وفيه يقول ما رأينا الغراب مثلا ان بعثنا يجيئ بالمسئلة غير فند ارسلوه قابسا
غاب حولا اثم سب العجلة وروي ان المأمون قال ما اعياني جواب احد قط مثل جواب رجل حضرته
وزعم انه نبي الله موسى فقلت له ان الله تعالى اخبرنا عن موسى عليه السلام انه يدخل يده في جيبه فيخرجها
بيضاء من غير سوء فان فعلت ذلك لموسى اليس بعدما القى فرعون فاعمل انت كما عمل فرعون حتى انا اعمل كما عمل موسى
حكي ان ابا مسح البصري قال لابي العيناء وكانت بينهم ملاحاة معروفة في اي وقت ولدت
قال قبل طلوع الشمس قال لذلك خرجت شحاثا لانه يعني الوقت الذي ينتشر فيه السؤال
ورد اعرابي الى خالد بن عبد الله فانشد ... اخالد اني ... لحاجة سوى انني عاف وانت جواد
فقال سل حاجتك يا اعرابي فقال حاجتي المسئلة الى فلان فقال ما ترا الف قال اسرفت فحطط
قال حطت عند تسعين قال منا العبد تفاوت قوليك فقال الاعرابي لما حمل الامير المسئلة
لي سالته على قدره فلما حمل الحط الي حططت على قدري قال خالد لا تغلبنا يا اعرابي مائة الف دينار
حكي ان قصد شاعر ابا دلف فقال له ممن انت قال من بني تميم فقال انت من الذين يقال فيهم تميم
بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت فقال نعم بذلك الصدر حتى
تحل ابو دلف واسكته ووصله قال بعضهم رأيت الجصاص يقبل المصحف ويبكي فقلت له فيما بكيك

فقال اكلت مخيضا ولبنا مع النساء ثم نظرت في المصحف فرايت فيه ويسئلونك عن المحيض
قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فتعجبت من قدرة الله تعالى كيف يبين كل شيء في القران
حتى المخيض واكله مع النساء قال يوما قد جربت لو غسلت يدي الغمرة لم تنظف من اعلها مرتين
كان بعضهم يباكر في الاكل فقيل له اصبر حتى تطلع الشمس فقال الا نابغ بغداد فكيف انتظر من يطلع من
اقصى خراسان واشتهر انه يحفظ القران فقال له رجل يمتحنه الم ما اول سورة الدخان قال الحطب الرطب
قيل اختلف بنو طفاوة وبنو راسب وهما قبيلتان في صبي ادعاه كل واحد من الفريقين
فتحاكموا الى ابن عرباض فقال الحكم في هذا بين يلقى في الماء فان طفى فهو من بني طفاوة وان رسب
فهو من بني راسب حكي انه تخاصم رجلان الى القاضي فشاوره احدهما فقال لعلي بعثت الى دارك
جوزا فاسمينا وقدرا من السكر وثوبا دقيقا فاعلم ذلك واعمل بموجبه فقال القاضي بصوت عال اذا كانت
لك بينة فنظرها ونحكم بالحال وليس هذا بما يجاوز قيل ان يزيد راود امراة عن نفسها فقالت
هي حائض ثم تحركت وضرطت فقال لها قد جربتنا فرجوت فاكفينا شر استك حكي ان
رجلا ادعى النبوة فقيل له فما اية نبوتك قال يضمر كل واحد منكم في نفسه شيئا فاخبره بما يضمر
عليه فقالوا اضمرنا قال اضمرتم اني كاذب فقالوا واصدقت قال رجل لمزيد المدني اذا
نبح عليك الكلب فاقرا يا معشر الجن والانس فقال مزيد الوجه عندي ان تكون معك عصى
فليس كل الكلاب يحفظ القران قيل حج بعض المغفلين فلما راى البيت قال اللهم اغفر لها اللهم
فانها فقال له رجل ومن هذه التي اثرتها على نفسك فقال امي فاني صحبت الخلق فما وجدت
احدا يدعي انكم الا هي فكيف لا ادعو لها قيل قدم رجل ابنه الى القاضي وساله ان
يحجر عليه فقال ما ذنبه وقد سبب حكي ان نحويا ركب في سفينة فقال للملاح هل تعرف شيئا
من النحو فقال لا فقال ذهب نصف عمرك فلما اضطربت السفينة واشتدت الريح وكادت السفينة
تغرق قال الملاح للنحوي اتعرف السباحة قال لا قال ذهب جميع عمرك فصل قال الرشيد
للبهلول اتحب ان تكون خليفة قال لا وذلك لاني رايتك مرة ثلاث خلفا ولم ير الخليفة مرة بهلولين
قال رجل لغلام بكم تخدمني قال بطعامي قال احسن قال اصوم الاثنين والخميس
حكي انه قال بعضهم رايت ابن خلف الهمداني في الصحرا يطلب شيئا فقال له رجل ما تطلب

ما تطلب هنا فقال الحقيت شيئا فلم اهتد اليه فقيل له فلم لا علمت عليه علامة قال جعلت
علامة قطعة غيم كانت فوقه وما اراها الساعة قيل نظر غلام الى الجب فراى وجهه في الماء فصرخ
الى امه ويقول يا اماه في البير لص فقالت اي والله ومعه قحبة حكي ان بعضهم اتى ببول الى
الطبيب في طست وقال هذا بول امراتي فقال لم لا تجيء به في قارورة فقال له حلبت فذاك خضتها
امس من ذلك حج خراساني من اهل كسنه فلما حضر الموسم اخذ دليلا ايدله على المناسك فلما فرغ
اعطاه شيئا قليلا لا يرضيه فاخذه من عنده ثم جاء الى بعض الاماكن وكان ركنا شديد افتطح الركن
براسه فقال الخراساني ما هذا قال كان معاوية كلما اتى هذا الركن نطحه براسه وكلما كانت النطحة
اشد كان الاجر اعظم ثم شد الخراساني على وسطه ونطحه نطحة عظيمة حتى سال الدم على وجهه
فسقط مغشيا عليه فترك الوجو وراح قال ابو علقمة للطبيب اني اجد في بطني قرقرة وجمجمة
فقال اما القرقرة فضراط لم ينضج واما الجمجمة فلا ادري ما هي حكي انه شكى رجل الى الطبيب
سوء الانهضام طعامه فقال كله مهضوما قال المنصور لبعض المغاربة الا تحمدون الله اذ
رفع عنكم الطاعون منذ ولينا كم فقال له الشامي ان الله اعدل من ان يجمعكم والطاعون علينا
قيل جاءت امراة الى قاض فقال القاضي اجامعك شهود فسكتت ولم تجبه فقال الكاتب
ان مولانا القاضي يقول اجاء شهود معك قالت نعم وقالت للقاضي لم لا قلت كما قال كاتبك كبرت
ونقص عقلك فما بالك تقضي بين الاحياء عزلت وخطب رجل عظيم الانف امراة فقال لها
لقد علمت ستري واني كريم المعاشرة محتمل للمكاره فقالت لو لا احتمالك للمكاره ما حملت هذا الانف
منذ اربعين سنة قيل لاعرابي يعرف في الجماع ما تقول في النساء فقال وهبت بصري لذكري سئل
اعرابي عن اسمه فقال قواد فقيل له قد ضيق عليك في الاسم فقال ان كان ضيق في الاسم فقد وسع في الكنية
فقيل له ابو من فقال ابو السيدا قيل لرجل ما كنيتك فقال ابو عبد الله السميع البصير الذي يمسك
السما ان تقع على الارض فقال مرحبا بابي بعض القران حكي انه قال رجل لامراة اريد ان اذوقك ام المحبوبني
فقالت سل زوجي فانه ذاقني وذاقها قيل حضرت امراة في مجلس واعظ فوعظ فلما فرغ من الوعظ
جاءت المراة اليه ثم اهلها لماذا وجهلها قال مولانا الواعظ قالت قال من اتى زوجته في هذه الليلة بنى الله
له بيتا في الجنة فقام الرجل فواقعها فلما فرغ ومضى هنيئة ومضى ليام قالت له انت مبني لك بيتا واما

فقام الرجل وبنى لها بيتا فما مضت لحظة الا وقالت له انا وانت بنينا بيتين في الجنة ولكن اذا انا ما
ضيف طالب لدى بيت فقام الرجل [illegible] من خلفه قالت له يا هذا هذا موضع البيت فقال لها اسكني
بيت الضيفان ينبغي ان يكون [illegible] لانه اقرب الى الحيا قيل لاعرابي ما تقول في الباذنجان
فقال لونه بطون ال[illegible] وأذنابه كاذناب المحاجم وطعمه كطعم الزقوم قيل انه يحشى باللحم
ويقلى بالدهن فيكون جيدا فقال لو حشي بالتقوى وقلي بالمغفرة وطبخته الحور العين وحملته
الملائكة المقربون ما كان الا بغيضا الي حكي ان اماما كان يصلي بالناس فقطع الصلوة لعذر
وقدم رجلا من الصف الاول فوقف طويلا حتى اعيا الناس فاتموا صلاتهم وهو لا يتحرك فلما فرغوا
عاتبوه فقال انه يقول احفظ مكانك قيل لرجل هل يضر في سميل فقال اذا صح الفم فقوده دخل
الخليل على مريض نحوي وعنده اخ يقول افتح عيناك وحرك شفتاك فانا بو محمد جالسا
فقال الخليل ان اكثر مرض اخيك من كلامك دخل رجل من اهل حمص الى بلد فراى فيها منارة
فقال لصاحبه ما الطول فانه هذا الذي بنى هذه المنارة فقال له يا احمق في الدنيا من يكون قامته
مثل هذه المنارة انما بنوها على وجه الارض وهي نائمة واقاموها قيل اصطاد ثعلبان خوجدا
اسدا فخافا منه فقال احدهما كيف الحيلة فقال الاخر عندي الحيلة فقال لهما الاسد ما الخبر
فقالا انا اخوين ورثنا من ابينا اغناما وهذا يظلمني وجئناك لتقسم بيننا وناخذها نصيبك
فقال الاسد واين الاغنام فقالا اذا دخلتم تبغي احدهما حتى الى بستان فقال احدهما
انا ادخل واخرج الاغنام فدخل ولم يخرج ابطأ وما انصفا من ظلمه كان ماله نية ان يخرج الغنم فدخل
وصعدا على السطح فقال للاسد اصرف فانا تصالحنا فاغتاظ واذود فقال اما مكنت الشر
منا فما رايتنا فاصلحنا بغضب عند اصلاح الخصمين الا انت فانصرف الاسد خجلا قال الخليع
دعاني الفضل بن يحيى البرمكي ليلة وكان يومئذ من قواد الرشيد فتحنطت وتوهمت الموت
من بعض الوشاة سعى بي اليه الى حجرته فلما دخلت عليه في صحن داره فاذا عنده ثلثمائة
مغنية فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ثم رفع راسه بعد ساعة وقال وعليك السلام يا خليع
ما دعوتك الا لخير اعلم انه قد صار عندنا في هذه الساعة ولد وقد قلت فيه مصراعين
من الشعر ولم استطع اتمامها فقلت هاتها علي فقال وتفرح بالمولود من آل برمك بغاة

نعاة الندى والسيف والرمح والفضل فقلت انا وتنبسط الامال فيه لفضله ولا سيما ان كان
والده الفضل فاعجبه ذلك وامر لي باثني عشر الف درهم وبعثني الى الحجرة واعطاني مثلها وبعثني
الى ابيه واعطاني مثلها فخرجت من عندهم بستة وثلاثين الف درهم وانقضت ايامهم سرت الى مصر
ودخلت حماما فدخل الي صبي يخدمني فانشدت هذين البيتين فخر الصبي مغشيا عليه فلما افاق
سألته عن حاله فقال هل تعرف لمن البيتين فقال اما انا فالى منزل مفيهن قلت قلت في دار الفضل بن يحيى
فقال انا ذلك المولود الذي قلت فيه البيتين فتعجبت وانصرفت قال ابن سيابة للرشيد انا اكسل
منك فقال وكيف ذلك وانا اغزو سنة واحج اخرى فقال نا قصدت هذا انه كسلت فضحك الرشيد
منه اقول يجوز ان يكون اشارة الى ما حكي عن بعض الاكاسرة انه قال له نديمه ما رايت اكسل منك فقال
كيف هذا قال لانك تقدر على كلمة واحدة تقول اعطوا فلانا مائة الف درهم ولا تقول فانت
كاسل فضحك وامر له بصلة جزيلة حكي ان رجلا من اهل البصرة مرض وبقي ليلة يتململ
ويتقلى ويتمنى ويحاول فخرج من ويمضي على الحالة ويقول اللهم اني اسألك الجنة فقالت له جارية
يا هذا سألت ربك من اول الليل الى اخره فنوق اوضرطة فلم يستجب لك والان تسئله الجنة
التي عرضها السموات والارض افتريد يعطيكها قيل وقفت امراة تنظر الى رجل قبيح الصورة
فقيل لها في ذلك فقالت اذنبت عيني بنظرها الى امرد جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها
بالنظر الى هذا الصورة القبيحة كان بعضهم يقول ما ذكرت من تقبيل الا او ذكرت قوله تعالى وجعلنا
ذا غصة وقال المسيح عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما باذن الله تعالى واعياني علاج الاحمق
حكى محمد بن سلام عن الرشيد انه كان لم يقدر يصبر عن جعفر ساعة واحدة من شدة حبه له وكان
يخاطبه يا اخي ومن محبة الرشيد له ان اتخذ ثوبا له زيقان وكانا يلبسانه جميعا ويخرجان
رؤسهما كل واحد من زيق حتى كان من امر البرامكة ما كان فصلب جعفر على جذع وبقي مصلوبا
ونودي ان من دنى الى جذعه او ترحم عليه ان يقتل او يصلب وقد ذكر ان السبب فيه ظاهرا
حكاية العباسة اخت الرشيد واما السبب الحقيقي فهو دعاء ابي الحسن الرضا عليه السلم
في البرامكة في موقف عرفات لانهم سعوا بالكاظم وكانوا اقوى الاسباب في شهادته وحكي
ان صبيا قال لمعلمه اني رايت في المنام كان مطلي بالعذرة وانت مطلي بالعسل قال هذا من عملك
السوء وعملي الصالح فقال الصبي اسمع من تمام الرؤيا وكانك تلحسني وانا الحسك فقال له ايش رؤياك

قال سهل الاحول انى جامعت امراة فى شهر رمضان فذهبت لاقبلها فحولت وجهها عنى فقلت لها لم
تمنعيني فقالت بلغنى ان القبلة تنقض الصوم **فصل** وطئ رجل جاريته واوصاها بان لا تطلع
سيدتك على ما جرى بيننا فقالت يا مولاى سيدتى مع فلان الذراف منذ خمس سنين يجامعها ولم
اخبرك فكيف اخبرها بما فعلت بى وهى مرة واحدة **قال اعرابى شعرا** وما نلت من وصل الحبائب انى
اذا هى بالت بلت حيث تبول **ذكر فى ديوان الصبابة** هذا البيت وحكى عنه بعضهم انه رأى امراة فى غرفة
فاحبها ولازم المرور تحت الغرفة الى ان عزم على الاياس فدق الباب فخرجت اليه جارية فدفع
اليها طشتا وقال لها قولى لسيدتك تبول فى هذا الطشت فاخبرتها فقالت لها قبالت فيه فقالت
للجارية ابتعيه وانظرى ما يفعل به فدفعته اليه وتبعته الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ايره فى ذلك
البول وهو يقول المشؤوم ان فاتك اللحم لا تفوتك المرقة لوت بالسلام بنانا خضيبا وطرفا
يشوق الفؤاد الطروبا فكان الضمير بها واشيا وحسن الحلى عليها رقيبا ولم انس العتنا
بالعناق كلف النسيم قضيبا قضيبا **فى الشيب** شبت انا والتحى حبيبى وبان عنى وبنت عنه
وابيض ذاك السواد منى واسود ذلك البياض منه **سمع الاعرابى** اعرابيا يصلى ولا يحسن القراءة
فعلمه الحمد وسورة الاخلاص فقراهما فى صلاته فراه بعد مدة يقرا الحمد وحدها فقال له يا ابا لك
لا تقرا السورة الاخرى فقال وهبتها لابن عمى واكره ان ارجع فى هبة وهبتها **قرا رجل**
سورة الزلزلة فقال يومئذ تحدث اخبارها بالرفع فقيل له انها منصوبة فقال كيف ذلك
والخبر مرفوع **صلى رجل** خلف امام فقرا الامام فى صلاته فاين تذهبون فقال اما انا فالى منزلى واما
هؤلاء الدبوبية فلا ادرى الى اين يذهبون **وحكى عن عاشق** انه عشق الهواوين من اجل صوتها ووجه
محبته فلما مات وجد فيه تركته مائة هواوين والجنون فنون **سمع واحد** من البلد عالما
يقول صوم عرفة يعدل صيام سنة فصام الرجل الى الظهر وفطر وقال يكفينى ستة اشهر **قيل**
لرجل ان التسبيح لله فى البطن تمال فاذن الحلوى يصلى التراويح فى البطن **حكى** ان رجلا
كان يغلى كساه ويأخذ البراغيث ويدع القمل فقيل له كيف ذلك فقال ابدا بالفرسان ثم اكر على
الرجالة **حكى** ان رجلا من اعرابى عند معاوية فقال اكتمها على يا خليفة المسلمين فقال ذلك
فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان فلانا قد ضرط فقال يا معاوية من لم يؤتمن على ضرطة كيف
ان لا يؤتمن على امر الامة فخجل معاوية **من رواية الجاحظ فى كتاب نوادره** عن النبى صلى الله عليه وآله للحفظ اكتب

سبع ايات على سبع قطع من السكر يا كلها سبعة ايام **اولها** يوم الى يوم الجمعة كل يوم قطعة واحدة
فانه يحبس له الحفظ ويفصح لسانه ويكون حافظا **الاول** تعالى الله الملك الحق **الثانى** وقل رب زدنى
علما **الثالث** لا تحرك به لسانك **الرابع** ان علينا جمعه وقرآنه **الخامس** فاذا قراناه فاتبع قرآنه **السادس**
سنقرئك فلا تنسى **السابع** انه يعلم الجهر واخفى **شعر** لها طلعة من شعرها وجبينها تعانق فيه ليلها
ونهارها لها من مياه الوصل جيد ومقلة وليس لها استيحاشها ونفورها ولا كنت وادى
العقيق ولا العضا ولكن بعينى اوبقابى دارها اذا ما الثريا والهلال تعانقا نيا ناك هذا
قرطها وسوارها ونا كنت ادرى قبل لؤلؤ ثغرها بان نفيسات اللآلى صغارها هى البدر غير
انى محاقة هى الخمر الا ان عندى خمارها **حكى بعض ظرفا** انه امتدح بعض الحكام فامر له بفرخة خام
وحرام فاخذها على كتفه وخرج فراه بعض اصحابه فقال له ما هذا قال الى الامير امتدحته
باحسن اشعاري فخلع على احسن ثيابه ويقول لنا الفانوس لما بدا لنا وفى قلبه نار
من الوجد تستعر خذوا ابيدى ثم اكشفوا الثوب وانظروا ضنى جسدى لكننى استتر
حكى ان هارون الرشيد وجعفر البرمكى وحضر الجار واجتمعوا فى مواضع متنزهون فيه ومعهم
غلام فى غاية الحسن واللطافة فانشد حضر الجار شيئا يدل على اللطافة وبرقبته
تنوب عن السلافة فاجابه جعفر وفى وجناته ورد ولكن عقارب صدغه منعت قطافه
فاجابه الرشيد ولا يعطى الخلافة ذو جمال لحق لمن يعطى الخلافة **شعر** دجلى وحالى بهن يقع
اصبح هذا الذى يخالف الوصل طول الزمان تسعى والحال طول الزمان واقف اذا ما كنت
فى قوم غريبا فجاورهم بقوم ويستطاب ولا تضجر وان ابدوك فحشا غريب الدار تنبحه الكلاب
كان ينبغى يكتب فى الابيات لما بدلنا لخلاص اوجها غير الذين علمت من علمائها ودليتها
محوقة تبوى الذى كانوا ولاة صدورها ضيا وها انشدت بيتا سائر اشقدها والعين
قد شرقت بمجارى مائها اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نسائها **قيل فى بعض**
البخلاء انام على السطح اضيافه وبات يريهم نجوم السماء وقد قطع الجوع اسماعهم وان استغيثوا
يغاثوا بماء **قيل** دخل رجل على رجل يعزيه باخيه فقال عظم الله اجرك ولعنه الله على جوابى
الملكين هاروت وماروت **كان** لرجل بحق القرابة التى بينك وبينى قال له وبلك
واى قرابة بينى وبينك فقال ابوك خطب امى فلو انه تزوجها كنت اخى من امى **فصل**

اشترى رجل اتانا فقال للبايع هل فيها من عيوب قال ولم تعلم فيها من عيوب غير ان فيها خرجة كانها
سعد حلقة واخرى كانها تفاحة وقليل ودم كانه بطيخة فقال هذا اتان ام بستان كتب رجل الى امير
وكان غائبا اما بعد فان احوالنا بخير ولم يحدث بعد لسبكر وغير ان حائطا وقع فشاملني وابنتي
وجاريتان وبحق سائر السنور والحمار لبعض المغاربة وقد راى محبوبة يبصق في الارض
امتنع يقبلنا العسال عنا وانت على التراب به تجود فاجابه بعضهم ولو كنت اقتصيت عليه حبلنا ولكنا
نفعل شاء بديد قيل كان في عهد مامون رجل يدعي النبوة فقال المامون ليحيى بن اكثم قد مضى الى هذا المتنبئ
لعلنا نسمع منه نادرة فلما دخل المامون عليه جلس عن يمينه ويحيى عن شماله فقال له المامون
اخبرنا عما نزل عليك اليوم فقال ان جبرئيل نزل على الساعة من السماء وقال لي يدخل عليك
رجلان ويجلس احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فالذي يجلس عن شمالك الوط خلق الله
وكان قد عرفهما فقال المامون اشهد انك قلت الحق علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر
الى المتوكل اربعمائة جارية وكان فيهن جارية يقال لها محبوبة وكانت فائقة في الحسن والاداب
فاحبها المتوكل فاغضبها يوما ومنع اهل القصر من كلامها قال علي بن الجهم فبكرت الى باب
الحجرة وسمعناها تنشد ادور في القصر لا ارى احدا اشكو اليه ولا يكلمني حتى كاني ركبت
معصية ليس لها توبة تخلصني هل لنا شافع الى ملك قد زارني في الكرى وصالحني حتى
اذا الصباح لاح لنا عاد الى هجره وصارمني فطلب المتوكل واعجب من هذا الاتفاق الغريبة
فلما احست به بادرت وانكبت على رجليه فقبلهما وقالت والله يا سيدي لقد رايتك البارحة
وانا على هذه الهيئة فانتبهت مشعوفة وقلت هذا الشعر في الليل فلما اصبحت لم املك نفسي
الى ان غنيت فقال انا رايت مثل ذلك ثم اقام عندها يوما وليلة قال داود القصار رايت
رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رايت كاني حملت بدرة دراهم من ثقلها احدثت في ثيابي فانتبهت
فرايت الحدث ولم ار الدراهم حكي انه قيل لمسلم لم فضلت الغلام على الجارية فقال لانه في
السفر صاحب وفي الخلوة نديم شعر فديتك انما اخترناك علما بانك لا تحيض ولا تبيض ولو
ملنا الى الوصل الغواني لضاق بنسلنا البلد العريض قال بعضهم شعر من غضب الى [illegible]
على العبيد اباشر اللحية في الخد لو كان يرضى ربنا في اللحى ما خلق الجنة للمرد عن جابر بن يزيد
قال سالت ابا جعفر عن قول الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

جديد قال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة
واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه
ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل
انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف
الف عالم والف الف ادم وانت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين وروى عن امير المؤمنين
عليه السلام في قول الله سبحانه ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال ليس هذه الحمير والله اكرم ان يخلق شيئا
ثم ينكره وانما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار
من شدة صراخهما وروى انه ورد في الكتب السبعة ان ابليس لعنه الله مر بامير المؤمنين يوما فقال يا
ابا الحارث ما دعوت لمعاودتك قال حبك يا امير المؤمنين قال اذا كان يوم القيمة اوجب عن اسمائك
التي يعجز عن وصفها كل واصف وان كل اسم مخفي عند الناس ظاهر عندي اقول لعل ما نقل من محبة
امير المؤمنين عليه السلام يصل اليه نفعه في تخفيف العذاب كما روي في حديث الجنية التي كانت تاتي النبي
صلى الله عليه واله لتعلم احكام الدين فتاخرت مرة فسال صلى الله عليه واله عن السبب فيه فقالت زرت
جنية من اقاربي وراء البحر ورايت في بطن البحر رجلا جالسا على صخرة في البحر مستقبل القبلة وهو
يدعو ويقول اللهم حيث اقسمت لتدخلني النار فبحقهم ثم اني اسالك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ان تخفف عذابي وعن امير المؤمنين انه اخذ بطيخة لياكلها فوجدها مرة فرمى
بها فقال بعدا وسحقا فقيل يا امير المؤمنين ما هذه البطيخة فقال قال رسول الله صلى الله عليه
ان الله تبارك وتعالى عقد مودتنا على كل حيوان ونبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا وما لم يقبل
كان ملحا زعاقا شعر سلوا عن طيف خيال سالتم عن الكرى فالجفون العاشقين منام للشريف المرتضى
طاب ثراه وخذوا النوم من جفوني فاني قد خلعت الكرى على العشاق قالوا ان كريم خلع ما لا يملك
على من لا يقبل كان رجل سمى نفسه كذا بالبيت قاله وهو وليس لي في سواك حظ فكيف ما شئت
فامتحني فحصر منه البول على اثر هذا القول فتنحنح فسمى نفسه الكذاب ويروى عن [illegible]
عن عمر بن الفارض لما قال وبما شئت في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا فابتلي
بحبس البول فكان يعدو الى مكتب الصبيان متنحنحا ويقول لهم ادعوا لعمكم الكذاب فصل نظر
رجل زاهد الى رجل في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم

بين عينيك وانت هيهنا فقال انه حزب على غير التكة وقيل للاشعث بن قيس خففت صلاتك جدا فقال انه لم
يخالطها رياء روى الصدوق طاب ثراه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى السماء سقط عن عرقي
فنبت منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها (وذهب الدعموص ليأخذها) فبعث الله عز وجل ملكا يحكم بينهما فجعل نصفا للسمك
والنصف للدعموص قال الصدوق وكذلك ترى الورد تحت جلناره وهي خمسة امثلة منها على صفة السمك
والمثنان منها على صفة الدعموص اقول الدعموص دويبة صغيرة تكون في مستنقع المياه وروى
ان البهلول دخل على الرشيد وهو يدعو ويقول في دعائه اللهم ان عبدك لا يخلو من حالتين اما
منعم عليه بنعمة يجب الشكر عليها او مبتلى بمصيبة يجب الصبر لديها فقال له البهلول لو ان امنا بالغض
ابوح واوجه في اسئلتك اهذه نعمة يجب الشكر عليها ام مصيبة يجب الصبر لديها فتحير هرون ولم يرد
جوابا وروى الصدوق طاب ثراه في كتاب عيون اخبار الرضا قال حدثنا القطان عن عبد الرحمن الحسيني
عن محمد الفزاري عن عبد الله الاهوازي عن علي بن عمرو عن ابي جمهور عن علي بن بلال عن علي بن
موسى الرضا عن موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب عليهم السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام عن اللوح عن القلم قال يقول الله
عز وجل ولاية علي بن ابي طالب حصني ومن دخل حصني امن من عذابي اقول هذا السند ورد في الرواية
انه ما قرئ على مريض الا شفي ولا على مصروع الا افاق وقد جرب مرارا وان كتب وشرب في ماء اشفى من الالم
فجرب وانظر اوائل ذاكرهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري قال الاستاد ابو القاسم
القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه
فلما مات رئي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر لي باني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما
يقول مؤلف الكتاب عفى الله عنه كتب الى سلطان الحويزة بابيات يتحنن علي المجيء اليه وانا
يومئذ في شوشتر يا الخابر انا تأخرت عنا . فاسانا بعيد عهدك ظنا . كم تمنيت لي صديقا
صدوقا . فاذا انت ذلك المتمنى . فبغصن الصبا المائس ثنى . وبعهد الصبا وان بان عنا . كن جوابي
لكي ترد شبابي . لا تقل للوصول كان وكنا فصل في الحديث ان رجلا كان في بني اسرائيل منهمكا
في المعاصي فاتى في بعض اسفاره على كلب فاذا الكلب قد لهث من العطش فرق له واخذ عمامته
واستقى الماء واروى الكلب فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه
لشفقته على خلق من خلقي فسمع ذلك فتاب عن المعاصي وفي الحديث ان رجلا مر بطريق وفيه

فيه الماء فوضع حجرا في الماء لتضع المارة ارجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل اخر فرفعه الى
نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما روى عن ابن ابرهيم ان مريم حملت بعيسى عليه السلام تسع ساعات
جعل الله الساعات الشهور ولها ساعات ثم ناداها جبرئيل عليه السلام وهزي اليك بجذع النخلة
اليابسة فخرجت تريد النخلة اليابسة وكان ذلك اليوم سوقا (هناك) فاستقبلها الحاكة وكان الحاكة اصحاب جاه
وكسبا في ذلك الزمان فاقبلوا اقبال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا
بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم قليلا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار
فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم اقول قال بعض
المحققين نكتة في سرعة حمل عيسى عليه السلام وهي انه جاء الى الوجود مبشرا باحمد صلى الله عليه وآله
ومن حق المبشر قطع المنازل بسرعة واما الحاكة فالذي صنعوه الى مريم انما كان من نقصان عقولهم
قال السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس نور الله ضريحه طلب مني الخليفة ان اكون قاضيا افصل
دعوى الحكومات بين الخلق فقلت له يا عباد الله وعندي دعوى بين عقلي وهواي واردت المحاكمة
فلما حضرا عندي قال عقلي انا اريد ان اسلك بك طريق الجنة ولذاتها وقال الهوى الاخرة نسيئة
وانا اريد ان امتعك باللذات الحاضرة فطلبا مني العدل بالحكومة فاحكم يوما للعقل ويوما
للهوى فهما متبقيان مع النزاع والتجاذب منذ خمسين سنة وربما استقل الامر بينهما فمتى لم
اقدر على الحكم والفصل في قضية واحدة كيف اقدر على قطع الدعاوي المختلفة التي لا تنتهي
الى يوم القيامة فقلت لهم انظروا من اتفق عقله وهواه في طاعة الله وتفرغ من مهماته فاجعلوه قاضيا عليكم
قال جامع ديوان الشريف المرتضى طاب ثراه سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب
الا كون الرضي اخاه فانه افرده بشعره كان اشعر اهل زمانه مباحثات الشافعي والحنفي قال الشافعي
ان ابا حنيفة ذهب الى انه لو عقد رجل في اقصى الهند على امرأة بكر وهي في الروم عقدا شرعيا
ثم اتاها بعد سنين متعددة فوجدها حاملة وبين يديها اولاد يمشون فيقول لها ما هؤلاء
فتقول له اولادك فيرافعها في ذلك الى قاضي الحنفي فيحكم ان الاولاد لصلبه ويلحقون به ظاهرا
وباطنا وهم يرثونه فيقول ذلك المسكين كيف ذلك ولم اقربها قط فيقول القاضي يحتمل
قد احتلمت واطارت الريح منيك في قطنة فوقعت في فرج هذه المرأة فحملت فهل يا حنفي
هذا مطابق للكتاب والسنة قال نعم لقوله صلى الله عليه وآله الولد للفراش والفراش يتحقق بالعقد

فمنعه الشافعي وغلب الحنفي وقال كثير منهم ايضا قال ابو حنيفة لو ان امراة غاب عنها زوجها وانقطع
خبره فجاء رجل وقال ان زوجك قد مات فبعد العدة تزوجت واتت باولاد من الثاني ثم جاء الزوج
الاول يكون الاولاد اولاده لقوله الولد للفراش فغلبه الشافعي ومنها قول ابي حنيفة انه من لف على
ذكره خرقة ودخل بامه وبنته جاز ومنها قول ابي حنيفة لو عقد على امه واخته عالما بانها امه واخته
ودخل بها لم يكن عليه حد لان العقد شبهة ومنها انه قال مذهبك يا حنفي انه يجوز للمسلم
اذا اراد الصلوة ان يتوضا بنبيذ ويلبس جلد كلب مدبوغ ويفرش تحته مثل ذلك ويسجد
على عذرة يابسة ويكبر بالهندية ويقرا بالعبرانية والفارسية ويقول بعد الحمد دو برگ سبز يعني
مدهامتان ثم يركع ولا يرفع راسه ثم يسجد ويفصل بين السجدتين بمثل حد السيف وقبل التسليم
يتعمد خروج الريح فان صلاته صحيحة وان اخرج الناس ناسيا بطلت صلوته ثم رجع الحنفي
على رد الشافعي فقال انه ان خرا اباح للناس لعب الشطرنج مع ان النبي صلى الله عليه واله قال لاعب النرد
والشطرنج كعابد الوثن واباح اتيان الرقص والدف والقصب ووقع النزاع ايضا بين الحنبلي والمالكي
فقال الحنبلي ان المالكي ابدع في الدين بدعا احلت الله تعالى عليها اثما وهو اباحها فاباح وطي المملوك
وقد صح عن النبي صلى الله عليه واله من لاط بغلام فاقتلوا الفاعل والمفعول ومالك يقول في المنظومة
وجائز نيك الغلام الامرد وجوزوا للرجل المجرد هذا اذا كان وحيدا في السفر
ولم يجد انثى تغني الذكر ثم قال وانا رايت مالكيا ادعى على اخر عند القاضي انه باعه مملوكا والمملوك
لا يمكنه من وطئه فاثبت القاضي انه عيب في المملوك يجوز له رده به وايضا اباح المالكي اكل
لحم الكلب فقال المالكي للحنبلي اسكت يا مجسم يا حلولي مذهبك اولى بالقبح لان عندنا انك تقول
ان الله تبارك وتعالى جسم يجلس على العرش ويفضل عن العرش باربع اصابع وانه ينزل كل ليلة
جمعة من سماء الدنيا على سطوح المساجد بصورة امرد قطط الشعر له نعلان شراكهما من اللؤلؤ
الرطب على حمار له ذوائب وعلماء الحنابلة يبنون على سطوح المساجد معالف ويضعون فيها
تبنا وشعيرا لياكل منه حمارهم وفي ليلة جمعة صعد واحد من زهاد الحنابلة
سطح مسجد الجامع يتحين نزول الله تعالى اليه واتفق انه كان على سطح مسجد الجامع غلام وكان قطط الشعر
فظن انه ربه فوقع على قدميه يقبلهما ويقول يا سيدي ارحمني ولا تفضحني
فظن الغلام انه يريد الفجيعة به فصاح بالناس فقال هذا الرجل يريد ان يفسق بي فاوجعوه ضربا
وحبسه الحاكم فاتى علماء الحنابلة الى الحاكم وقالوا ظن انه ربه فقبل قدميه الى غير ذلك من الخرافات

من الخرافات والعجب انهم مع هذا الاختلاف بينهم اذا سالوا انتم فرقة واحدة ام فرق اربع يقولون فرقة
واحدة حذرا من حديث الناجية فرقة واحدة والباقون في النار فصل روي ان اعرابيا توضا فغسل
وجهه قبل استه فقيل له في ذلك فقال ابدا بالطيب قبل الخبيث حكي ان رجلا جاء الى فقيه فقال
اعلم اني توضات على مذهب ابي حنيفة فافتتحت الصلوة فبينما انا في الصلوة اذ احسست بللا في سراويلي
فلمسته فتلزق وقد تبندق فلما شممته فلم ينشق فقال له خريت فلا دريت سئل عيسى افضل ام موسى
فقال عيسى يحيي الموتى وموسى ... القول فكره فتقدم عليه وعيسى تكلم في المهد صبيا وموسى بعد ثلثين سنة
قال احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانظر ايهما افضل قال بخيل لغلامه هات المائدة وغلق
الباب فقال الغلام استغفر الله بل اغلق الباب ثم هات المائدة فقال انت حر لوجه الله لانك حازم قيل
ان الرشيد اشترى جارية فلما مثلت بين يديه فقال يا جارية هل قرات شيئا من القران قالت نعم قال
تعلمين في اي سورة فاستغلظ فاستوى على سوقه قالت نعم في اخر سورة الفتح وقالت بسم الله الرحمن الرحيم
انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد قرات بقراءة تتصل سواء بها فاعجبت الرشيد وجعل من قوله وجعلها من خاصه
حكي ان رجلا سمع رجلا يقرا قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال ومن اين لنا سلم حكي ان
رجلا كان له قطعة ارض بجنب ارض رجل اخر وكان في ذلك الرجل في كل اوان ياخذ قطعة من ارض ذلك
الرجل ويجعلها في ارضه فقال له يوما ما هذا النقصان الذي في ارضي والزيادة في ارضك قال او ما
سمعت قوله تعالى ام لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فانا لو ما هذه الزيادة التي اراها في ارضك
قال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال ... يا قليل ... فاسمعت قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم سمع اعرابي رجلا يقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقال لقد
هجانا ثم سمعه يقول ومن الاعراب من يؤمن بالله قال لا باس هجا ومدح قيل صلى رجل
الفجر وكان به سعال فقرا سورة الحاقة الى قوله تعالى يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
فاعتراه السعال فمضى طويلا حتى كادت روحه ان تخرج ثم قرا بعده قوله يا ليتها كانت القاضية فقال
بعض من كان خلفه وعليك صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا حكي ان جارية شكت عن مولاها
فقالت يصلي قاعدا ويبيك قائما ... حكي ان العصافير والجراد ارادوا السفر
جميعا فحمل الجراد معه زاد الطريق ولم يحمل العصافير فقال لهم الجراد كيف لا تحملون زادكم قالت
العصافير اذا كنتم انتم معنا على نية السلامة فلا نحتاج الى زاد الطريق روى شيخنا البهائي الملة

الملة والدين ان اعرابيا سال عليا عليه السلم فقال اني رايت كلبا وطئ شاة فاولدها ولدا فما حكم
ذلك في الحل فقال عليه السلم اعتبره في الاكل فان اكل لحما فهو كلب وان رايته ياكل علفا فهو شاة
فقال الاعرابي وجدته ياكل هذا تارة وياكل هذا تارة فقال اعتبره في الشرب فان كرع فهو شاة وان
لغ فهو كلب فقال وجدته يلغ تارة ويكرع اخرى قال اعتبره في المشي مع الماشية فان تاخر
عنها فهو كلب وان تقدم او توسط فهو شاة فقال وجدته مرة هكذا ومرة هكذا قال اذبحه فان
وجدت كرشا فهو شاة وان وجدت له امعاء فهو كلب فبهت الاعرابي عند ذلك من علم امير المؤمنين
جاء اعرابي الى ابي الاسود وهو جالس ياكل رطبا فوقعت منه رطبة مسكين ليأخذها فسبقه الاعرابي
فسقطت في التراب فاخذها ابو الاسود وقال لا اكلها ولا ادعها للشيطان فقال الاعرابي والله ولا جبرئيل
وميكائيل ولو نزلا من السماء ما تركتها لهما قيل رجل يقول ان النساء لا تحب الا الجماع فتمنى تتكبر
كرهته وفارقته فاراد ان يمتحن زوجته فقال لها اني وجدت بي مرضا وقال لي الحكيم لا تجامع
حتى يزول عنك مرضك فصبر عنها شهرا فقالت له اني عجزت من كثرة مرضك فاشتر جارية
فتمتع بها وبعد شهر اخر قال اني رايت في منامي رؤيا واريد ان انقطع الى ربي بنفسي واترك
الدنيا ولا اقعد عندك ولا مع زوج اخر غيرك فدنى منها ورفع رجليها واولجه فيها
وقال انقطع الى ربك واترك الدنيا فقالت قصصت اطاي على المعبرين فقالوا اضغاث احلام
فصل قيل ان بعض الكتاب فعل حيلة على رجل من فضلاء النحاة وكان من اصحابه فوجد
قائما يلوط احد غلمانه الملاح فرآه النحوي ولم يره الغلام فجلس النحوي في مكانه وبقي الغلام
واقفا فقال النحوي للكاتب هذا مفعول وقع عليه الفعل فانتصب قائما قيل ان اعرابيا كان
ساكنا في البر وقد ورد بصرة وجاء في السوق فاشترى تمرا وزيتا وتنحى ناحية واشتغل
بالاكل فمر به شخص جايع فقال له ما تاكل قال تمر وزيت ... فقال له الاعرابي هو طيب
قال اشتهي وجرب فقال له ما رايت سائلا الا شحاذ محمد فقال لا تشتري العود مسود يعني العصا
فقال له اخطف واهرب قال الحق واضرب فقال اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله بارك الله
في زاد ثم جمعت عليه الأيادي قالت عمل الطين * يا من اطلق الدمع وللنوم حابس *
يا من ملك القلب وفي الصدر جالس * مسافات همائم ونائيه نفس * والروح له ما بين عيني
وغلبس وحكي صاحب الاغاني صلى الدلال خلف امام بمكة فقرا ومالي لا اعبد الذي فطرني

فطرني فقال لا ادري والله فضحك الناس وقطعوا الصلوة فلما فرغوا غاب الوالي وقال ويلك
لا تدع المجون والسفه قال كنت عندي بانك تعبد الله فلما سمعتك تستعتبهم ظننت انك
قد شككت في ربك فتبت اليه ان المهذب في للوالمة ليس بعيد له شريك واذا نطق بكلام
فاستعيذ من فيك قيل ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف فيطيل الصمت فقيل
له يوما لم لا تتكلم فقال متى يفطر الصايم فقال القاضي اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب
الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت في سكوتك واخطات انا في استدعائك النطق
حكي ان بعضهم تمنى في منزله قال يكون عندنا لحم فنطبخه على مرق فما لبث ان جاء جاره
بصحن فقال الجار هو الناحية قليلا من المرق فقال جيراننا يشمون رائحة الاماني قيل لاشعب
هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا تحت صومعة راهب فتلاحينا
فقلت ايهذا الراهب في اشياء الكاذب فلم نشعر الا والراهب قد طلع واير في يده وهو يقول
ايكم الكاذب قيل ان الحجاج دخل يوما فرأى اباه على امه فلما خرج وعاد ارادت امه ان تذهب
بحاجها فدفعت اليه درهمين وقالت له اشتر لي بهما سرموزة خضراء واشترى سرموزة كاغذ
فقالت كيف تحمل هذه الوطي فقال ان مشيتي كامشية تحت ابي الساعة فانها تبقى قيل دخل
غلام الى بلد فصلى والى جنبه رجل يسبح يقول بعد صلاته لا سبحان الله فقال له كيف هذا قال
اردت ان اسبح ثلاثة وثلاثين فسهوت فسبحت اربعين فاردت ان استرد الزائد استاجر
اهل شيعة بغلا يوذن له بعشرة دراهم فاسترادهم فقالوا لم تزد ولكن تناعك في حي على خير
العمل شعر ان قلت ما احسنه شاذه فانما قصدي ما احسنه يظل ابرى صانعا فاسند
كانه المنزل في الروزنة وقيل ايضا لما رأى علمائكم وهو واسع وقد صرت نجسا منه ليس تطيف
وقال المضا للزب نفقد بيننا فقال الدخلا ضيف الكرام يضيف وقيل ايضا قالت وقل
قلت الصبي لي به يوما وقد خاست وقد قاما لو ان اسرافيل في صوره ينفخ خارك نا قاما
وقال الجسم بباب حبكم مطروح والقلب بسيف هجركم مجروح والخد بكثرة البكا متروح والقوم على
الوهب بوحوا لوحا وفي المراسلة لما وددت فديتها اسطركم ارسلت جوابها لكا جزكم لو يمكنني
لبعثت من خط يدي عيني فلعل ساعة تنظروكم قيل بعث رجل ابنه الى

الى السوق ليشترى له راسا من الطباخ فاشتراه وجلس به فاكل عينيه واذنيه ولسانه وحمل الباقي الى ابيه فقال ويحك ما هذا الراس ناقص اين اذناه قال قد كان اطرش بلا اذن قال واين عيناه قال قد كان اعمى قال واين لسانه قال قد كان اخرس قال حنق ورده وهات بدله فقال ما باعه الا على كل عيب قالت دلالة لرجل خطبت لك امراة كانها طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحة المنظر فقال للدلالة كذبت وغششتني قالت والله ما كذبت وانما شبهتها بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر قيل لجهويه وكانت راس الحمقات كيف كانت ليلتك قالت كان حري صائما فافطر البارحة وحلف ان لا يصوم كانت امراة تسمى نائبة راس الحمقات فكتبت على خاتمها انا عرفت الخير من عرفت لا ابو حكى الجاحظ قال اتت امراة الى معلم بابنها قالت ان ابني لا يطيعني فاحب ان تفزعه وكان المعلم طويل اللحية فاخذ لحيته وحط في فمه وحول راسه وصاح صيحة فضرطت المراة من الفزع فقالت انما قلت لك تفزع الصبي ما قلت لك تفزعني فقال لها يا حمقا انما عملت ان العذاب اذا نزل بقوم عم الصالح والطالح قال احمد بن حنبل مررت يوما بمعلم يعلم صبيا نادبين يديه صبي وهو يقول الانجيل من خلقه قال موسى بن عمران قال فالبعير من دور البعرة في استه قال الشيطان فقال له الخرا قال احسنت وادم من ابوه قال نوح قلت انا نوح من اولاد ادم قال تعرفني يا ادم وانا ابو عبد الله المعلم يا صبيان كرخوه فكرخوه وضربوه حتى صرت الحق فحلفت ان لا اقف على معلم قال اخر مررت بمعلم وهو يقول لواحد من اولاده لا اضربك حتى تقول لي البحر من حفره فقلت له انا والله ما ادري من حفره فان كنت تعلم فاخبرني لا اعلم انا والصبي فقال حفره كردم اخو دم وراى ابو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع فقال له ما هذا الصلاة الا بركوع فقال نعم ولكني رجل عظيم البطن فاذا ركعت ضرطت في صلاتي فصلاتي قائما احسن من صلوتي بضراط صلى اعور خلف امام فقرا الم نجعل له عينين فقال الاعور لا والله بل عينا واحدة فقد كذبت في هذه المزيد شعر تشابه يوما

رشده وغوايه ولا احديد ري لايهما الفضل روى شيخنا البهاء الملة والدين انه دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان ابن عباس مع امير المومنين عليه السلم يتذاكرون العلم

العلم فدخل الرجل ولم يسلم وكان اصلح الناس منا وحشى ما على الله تعالى وخرج ايضا ولم يسلم فقال امير المومنين يا ابن عباس اتبع هذا الرجل واساله ما خبره ومن اين والى اين وساله فقال انا من خراسان وابوه من العيريات واي من الاصفهان قال والى اين قال الى البصرة في طلب العلم قال ابن عباس فضحكت من كلامه فقلت له يا هذا ان تترك عليا جالسا في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب علم والنبي صلى الله عليه واله قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات المدينة من بابها فمضى علي عليه السلم وانا اقول له ذلك فقال يا ابن عباس اساله ما يكون صنعته فسالته فقال انى رجل حائك قال صدق والله حبيبي رسول الله حيث قال واياك والحائك فان الله نزع البركة من ارزاقهم في الدنيا وهم الاارذلون اندرس ما فعل الحائك في الانبياء والاوصياء عليهم السلم من عهد ادم الى يومنا هذا فقال الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم فقال علي عليه السلم معاشر الناس من اراد ان يسمع حديث الحائك فليسمع بمعاشرة الديلم الا ومن مشى مع الحائك قتر عليه رزقه ومن اصبح به حين قلت يا امير المؤمنين ولم ذلك قال لانهم سرقوا ذخيرة نوح وقدر شعيب ونعلي شيث وجبة ادم وقميص حوا ودرع داود وقميص هود ورداء صالح وشملة ابرهيم ومخوف اسحق ومنطقة يوسف ومعجر يعقوب ومنطقة موسى وسروال زليخا وازار ايوب وحديد داود وخاتم سليمان وعمامة اسمعيل وغزل سارة ومنزل هاجر وفضيل ناقة صالح واطفاء اسراج لوط والقوا الرمل في دقيق شعيب وسرقوا خمار عزير وعلقوه في سقف وحلفوا ان لا في الارض ولا في السماء وسرقوا برود الخضر ومصلى ذكريا وقلنسوة يحيى وفوطة يونس وشاة اسمعيل وسيف ذي القرنين ومنطقة احمد وعصا موسى وبرد هرون وقصعة لقمان ودلو مسيح واستوسلوا لهم بربهم فدلوها على غير الطريق وسرقوا ركاب النبي صلى الله عليه واله وخطام الناقة ولجام فرسه وقرطة خديجة وقرط فاطمة ودلو الحسن ومنديل الحسين وقمامة ابرهيم وخمار فاطمة وسراويل ابي طالب وقميص العباس وحصير حمزة ومصحف ذي النون ومقراض ادريس وجعلوا في الكعبة وبالوا في زمزم وطرحوا الشوك والعشا في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة وفتاح العنبة وانصار الخوارج والله تعالى نزع البركة من ايديهم لسوء اعمالهم وهم الرهط الذين ذكرهم الله في محكم كتابه العزيز بقوله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الحاكة والحجام فلا تخالطوهم ولا تشاركوهم فقد نهى الله تعالى عنهم فصل دخل يهودي الى علي عليه السلم فقال اخبرني عن عدد ديكوس

يكون له نصف وثلث وربع وخمس وسدس وسبع وثمن وتسع وعشر ولم يكن فيه كسر فقال له علي عليه السلم ان اخبرتك فسلم فقال نعم فقال عليه السلم اضرب اسبوعك في شهرك في سنتك فكان كما قال فلما تحقق المسئلة وصححها ولم يكن فيه كسر اسلم وصححها من الضرب ثمانية وسبعون الفا وستمائة قيل ان الحجاج اخذ لصا فضربه سبعمائة سوط وكان كلما اقرع سوطا ويقول رب شكوا فلقيه اشعب فقال له الله درك لم ضربت سبعمائة سوط فقال له ادر فقال لكثرة شكرك لله سبحانه تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم وهذا في القران قال نعم قال ما سمعت يقول لا تكونوا فلانزد في شكرك فاعف عني وباعد ثواب الشاكرين عني كانت امارة الحجاج على العراق عشرين سنة واخر من قتل سعيد بن جبير نوفقتا كلمة في بطنه روى ان النابغة الجعدي كان من شعراء الجاهلية في الاسلام ومات باصبهان وعمره مائة وثمانون سنة وانشد في النبي صلى الله عليه واله قصيدة التي يقول فيها بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال النبي صلى الله عليه واله الى اين يا ابن ابي ليلى فقال له الى الجنة فقال النبي صلى الله عليه واله نعم ان شاء الله تعالى فلما انشد قوله فلا خير في علم اذا لم يكن له بوادر تحميه ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال صلى الله عليه واله لا يفضض الله فاك قال وكان احسن الناس ثغرا وكان اذا سقط منه سن نبت له غيره بحق هذي الاعين الشاخص وحق هذي كوجنة الظاهر اما تخاف الله يا قاتلي فاليوم دنيا وغدا اخر قيل لابي الحارث هل سبقت بيرذونك احدا وكان ضعيفا قال مرة واحدة قد كنت مع القافلة فدخلنا ذقا قا ضيقا لا منفذ له وكنت اخرهم فلما رجعوا كنت انا اولهم قالت جارية لابي العيناء هب لي خاتمك اذكرك فقال اذكريني بالمنع سمع ابن عباس اعرابيا وهو يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه ومن الكلام ان النبي صلى الله عليه واله قال لابي ذر رضي الله عنه ان اكثر اهل النار المتكبرون فقال رجل يا رسول الله ينجو من الكبر احد قال نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب الغنم وجالس المساكين في شرح الاشارة ان يزيد بن عبد الملك كان شديد الاشتهار بجارية حبابه فقال يوما يقولون الدنيا لم تخل لاحد فاذا خلوت يوما هذا فاعطوني الاخبار ودعوني ولذاتي وبا خلوت




بها خلوت به ثم خلا بحبابه وقال اسقيني وغني وخلوا في اطيب عيش تمنا ولت حبابه حب رمانة فوضعتها في فيها فشرقت بها فماتت فجزع عليها جزعا شديدا حتى كاد ان يهلك ومنع من دفنها حتى اروحت فاجتمعت مشايخ قريش والائمة وقالوا انها جيفة وتركها عيب فاذن في دفنها ومشى خلف جنازتها وتولى الحادها بنفسه وقعد على شفير القبر وقال كنت السواد لناظري وقال الاخ واه ولما انصرف ادي نحو كفير دقال فانما دعونا الصبر بعدك والعزا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي من الدهر قال ولم يبق بعدها الا خمسة عشر ليلة ومات قيل لحكيم ما السعادة قال ان يكون للرجل اخ واحد فقال له اذن يخشى عليه الموت قال فانك لم تسئل عن شقاوة وانما سالتني عن السعادة قيل لبعض الحكماء اتجمع المال وانت ابن ثمانين سنة فقال يموت الرجل ويخلف المال لعدوه خير من ان يحتاج في حياته الى صديقه للبهائي طاب ثراه يرثي والده اثابات في البحرين ودفن بها قف بالطلول وسلها اين سلماها وروّ من جرعا الاجفان جرعاها وردد الطرف من اطراف ساحتها وارج الروح من ارجاء ارجائها فان يفتك من الاطلال مخبرها فلا يفوتك مراها وريّاها ربوع فضل بضاهي التبر تربتها ودار انس يحاكي الدر حصباها عهدا على جيرة حلوا اباحتها اصفى الزمان فظلاهم واملاها بدور تم غمام الموت جللها شموس فضل سحاب الترب غشاها فالمجد يبكي عليه نار شكا اسفا والدين يندبها والفضل ينعاها يا حبذا من في ظلها سلفت ما كان اقصرها عمرا واحلاها اوقات انس قضيناها فما ذكرت الا وقطع قلب الصب ذكراها يا جيرة هجروا واستوطنوا هجرا واها لقلب المعنا بعدكم واها رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت سقيا لايامنا بالخيف سقياها لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت اركانه وبكم ما كان اقواها وخر من شامخات العلم ارفعها والمنهدم من باذخات الحلم ارساها يا ثاويا بالمصلى من قرى هجر كسيت من حلل الرضوان ارضاها اقمت يا بحر في البحرين واجتمعت ثلاثة كن امثالا واشباها ثلاثة انت اندى ها وانزرها جودا واعذبها طعما واصفاها حويت من درر العليا ما حويا لكن درك اعلاها واغلاها يا اخمصا وطئت هام السها شرفا سقاك من ديم الوسمي اسماها ويا ضريحا علا فوق السماك علا عليك من صلوات الله اذكيها فيك انطوى من شموس الفضل اضوءها ومن معالم دين الله اسناها

ومن شوامخ اطواد الفتوة ارساها وادناها قدرا واقصاها فاسحب على الفلك الاعلى ذيول علا
فقد جزت من العلياء اعلاها عليك منا سلام الله ما صدحت على غصون اراك الدوح ورقاها
وكان للشيخ ابي جعفر الطوسي ايام قراءته على السيد المرتضى طاب ثراه اثنا عشر دينارا ولابن
البراج كل شهر ثمانية دنانير وكان السيد المرتضى يجري على تلامذته وحضر المفيد مجلس السيد يوما فقام
من موضعه واجلسه فيه وجلس بين يديه فاشار المفيد ان يدرس في حضوره وكان يعجبه كلامه اذا تكلم
وكان للسيد قدس سره وقف قرية على كاغذ الفقهاء وحكاية رؤية المفيد في المنام لفاطمة ومعها الحسن
والحسين عليهما السلام وقولها له علم هذين العلم ومجيء فاطمة بنت الناصر والدة الرضي والمرتضى في صبيحة ليلة
المنام الى المفيد وقولها له علم ولدي هذين مشهورة اذا امسى وسادي من تراب وبت مجاور
الرب فهنوني اصيحابي وقولوا لك البشرى قدمت على كريم قال المجنون هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى
واني واياها لمختلفان قال [illegible] في قوله تعالى واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك
قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين ان قلت ما النكتة في تقديم التجارة على اللهو
في صدر الآية وتقديم اللهو على التجارة في آخرها قلت التجارة امر مقصود يقبل الاهتمام في الجملة
واما اللهو فامر حقير مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشنيع عليهم يقتضي الترقي من الاعلى الى الادنى
فالمراد والله اعلم ان هؤلاء لا جد لهم في القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ في الاهتمام
بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم امر دنيوي يرجون نفعه كالتجارة اعرضوا اعراضا فيه عن عبادة الله
سبحانه ولم يراقبوا قيامك فيهم وخرجوا عاجلين لما يؤملونه من التكسب نصب اعينهم بل اذا سنح لهم
ما هو اقل من التجارة بكثير وهو اللهو ضربوا عن العبادة صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا
ولم يستحيوا منك وانت قائم تنظر اليهم فظهر بهذا ان المقام يقتضي تقديم التجارة على اللهو في اول الآية
واما تقديمه عليها في آخرها فان المقام هناك يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم
على ان ما عند الله سبحانه من الاجر الجزيل العظيم خير من هذا النفع الحقير الذي جعلتم كونه اللهو
بل خير من ذلك النفع الاخر الذي اهتممتم بشأنه وجعلتموه نصب عينكم وظننتموه اعلى مطالبكم اعني
نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجملة [illegible] فقال ان الله امرنا بطلب الاخرة وكفانا مؤونة الدنيا
فليتنا كفينا مؤونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا فسمعها الحسن البصري فقال هذه منا كلمة المرء من خرجت من قلب

من قلب لهاتف شعر صبرت على ما لو تحمل بعضه جبال سراة اصبحت تتصدع ملكت
دموع العين حتى رددتها الى باطني فالعين في القلب تدمع لبعض اعاظم السادة نحن بنو
المصطفى ذوو محن يجرعها في الحياة كاظمنا قديمة في الزمان محنتنا اولنا مبتلى وآخرنا
يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن اعيادنا مآتمنا الناس في الامن والسرور وما يأمن
طول الحياة خائفنا وقال بعضهم اني لاعجب من صدودك والجفا من بعد ذاك القرب والايناس
حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى عونا علي مع الزمان القاسي وقال آخر سألته التقبيل في خده
عشرا وما زاد يكون احتساب فمذ تعانقنا وقبلته غلطت في العد وضاع الحساب في روضة الكافي
بطريق صحيح عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلام كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر
الله عز وجل الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق السموات
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد فصل لوجع الضرس اوراد كثيرة وآيات كثيرات
اكثر وهذه الكيفية قد جربناها نحن وغيرنا من العلماء وهي اذا اتاك السائل فاقرأ البسملة اثنتي
عشرة مرة واسأله عن اسم امه واقرأ البسملة اثنتي عشرة مرة واسأله عن وجع الضرس هل هو [illegible]
واقرأ البسملة اثنتي عشرة مرة وقل له [illegible] الضرس الموجوع واقرأ البسملة اثنتي عشرة مرة ثم مره
يضع اصبعه على الضرس الموجوع وكرر هذه العزيمة حتى يسكن الضرس وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
اسكن ايها الضرس المغروس في الحنك المغروس في اللحم المحبوس بقدرة الملك القدوس الله
خلقك وفي اللحم انبتك ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم [illegible] عن فلان بن فلان بقدرة من لا يموت وكيفية اخرى ان يكتب انه كهيعص
ويجعل وتد طرفا في وسط حرف الاول ويدق سبع دقات بعد ان يقرأ آية الكرسي ويصلي على محمد وآله
ويطلب من الله سبحانه الشفاء ويضع المتألم اصبعه على الضرس الذي فيه الالم فانه يبرأ والا فعل بالحرف
الثاني ثم الثالث ثم الرابع عن ابي عبد الله قراءة في المصحف تخفف عن الوالدين وان كانا كافرين اما
علمت ان النظر في المصحف عبادة وعنه عليه السلام سورة الملك المانعة من عذاب القبر [illegible] لا ركعتها
بعد العشاء الاخرة فانا جالس وكان عليه السلام يتصدق بالسكر فقيل له فقال ليس شيء احب الي منه وقد قال
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حبس بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقي مسجونا مدة

في السجن فلما حضرته الوفاة كتب رقعة وقال للسجان اذا مت فاوصلها الى الخليفة فلما مات اوصلها اليه فاذا مكتوب فيها ايها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعى عليه بالاثر والمنادى جبرئيل والقاضي لا يحتاج الى بينة **لمافتحه** عذيرا المهذرى للقتل التفت الى وجنته وانشد فلا شكى ان فرق الدهر بيننا اغتم الفقا والوجه ليس بانزع فاخذت سكينا وقطعت انفها وقالت لا كن امنا من ذلك فقال لا ان طاب ورود الموت **ابن الدهان** كتب بها الى بعض الحكام وقد عوفى من مرضه نذر الناس يعهد عمر صومنا غير انى نذرت وحدى فطرا عالما ان يوم برئك عيد لا ارى صومه وان كان نذر **وقال بعضهم** ليس باوطانك اللاتي نشات بها لكن ديار الذى تهواه اوطان خير المواطن ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان كل الديار اذا فكرت واحدة مع الحبيب وكل الناس اخوان انما الذين دنو والهجر بعدهم والنازحين وهم في القلب سكان كانوا وكانوا باهني العيش ثم مضوا كانما قط ما كنا وما كانوا **قال الخص** نحو حبك في جو محبة قال اقطع بها رجيلك **قال شخص لآخر** حبلك في حاجة صغيرة قال دعها حتى تكبر **قال البهاء الملة والدين** قدس الله روحه العالم باجزائه حي ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق كبعض يسمعه ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة ومنه سماعنا اصوات الحيوانات وسماع الحيوانات اصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين واما غيرهم فيسمعون كلام كل شيء **للحاجرى** هيجت وجدى يا نسيم الصبا ان كنت من نجد فيا مرحبا جدد فدتك النفس عهد الهوى بذلك الحي وتلك الربى ان المقيمين بسفح اللوى من حاجر لي عنهم مذهبا ابتوا السالي بعدهم مطمعا والدمع حتى نلتقي مشربا ما زلت ابكي الهجر من بعدهم حتى غدا من مدمعي معشبا **وللسراج الوراق** وقالت يا سراج علاك شيب فدع لجديده خلع العذار فقلت لها نهار بعد ليل فما يدعوك انت الى النفار فقالت قد صدقت وما سمعنا بما صنع من سراج في نهار **للحاجرى** لمع البرق اليماني فشجاني ما شجاني ذكر دهر وزمان يا لحى اى زمان يا وميض البرق هل ترجع ايام التداني وترى يجتمع شملى واحظى بالاماني اى سهم فوق البين مصيبا وهاني ابعد الاحباب عني واراني ما اراني يا خليلى اذا لم تسعدانى فذراني هذه اطلال سعدى والحمى والعلمان اين ايام

اين ايام التصابى وزمان العنفوان ذهبت تلك البشاشات مع العهد الحسان من لملسود لحسنى الدمع عن غرب الجنان كلما قال تقضى حادث اقبل ثانى **فصل** علمتم بانى مغرم بكم صب فعذبتمونى والعذاب بكم عذب والعتم بين السواد وناظرى فلا ادمعى ترقى ولا سهمى كرب خذوا في التجنى كيف شئتم فانتم احبة قلبى لا الملام ولا عتب عسى اوبة بالشعب اعطى بها المنا كما كان قبل اليوم يجمعنا الشعب وما ذات فرح بان عنها فاصبحت بدى الاثل تبكى داءها النوح والندب باشوق من قلبى لكم وليتنى فضيت اسى اولبت لم تخلق الحب فيا ليلى والذنب في الحب ذنبه فيرجع معفورا لمن ولى الذنب اذا افتر جادت بالمدامع مقلتى كذا عند لمع البرق ينهمل السحب الا يا نسيما هب من ارض حاجر تشذ نك هل سر بالحمى ذلك السرب لحا الله قلبا لا يهيم صبابة وصبا الى تلك المنازل لا يصبو **ابن المعدوى في المام لما** امرنا الركوع حكى هلالا ولكن في اعتدال كالقضيب وقال تلوت فلك الشمس حسنا وقال ختمت قلت على القلوب **ولد في ناجو** وناجو ابصرت عشاقه والحاجب فيما بينهم ناتى قال على ما اقتتلوا ههنا قلت على عينيك يا ناجو **وله في واعظ ادرد** الواعظ الادرد هذا الذى قد حير الابصار والاعينا ولفظه يامرنا بالتقى ولحظه يامرنا بالخنا **الرمذى المحدث** ومن العجائب في انا في نافلة الاخبار والاثار للمتاول تسعدون من هدية مرسل ومعرف معرف بل حرف منقول وسرنا ذا من عهد الوصال منها الظنت دهشة للسهل **ابن الجلادى في شرف مخصوص وكان اسوداً** يجبى الينا بالقليل لفطنة كثيرا وليس الذنب الا لعينيه ومن سوء حظى ان من قد عشقته بروية شخص يبصر الشيء مثليه **لا حول** شكوت الى الهوى اذ بلوت بحبها على نظرا اغنى عنا النظر الشزر نظرت اليها والرقيب يخالنى ظنا بكم انتم اهله وعدت الى فيه هجا لكم فضاع عمرى فيكم كله **كانوا تلامذة افلاطون** ثلاث فرق وهم الاشراقيون والرواقيون والمشاؤون فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن نقوش الكونية فاشرقت عليهم لمعات الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط تعلمات وتخلل الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته يتلقون منه فوائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء والمشاؤون الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه الحكمة **ولبعضهم** كاننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء **وقال ابن الوردى فيه** وشاعر اوقد الطبع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط اذكاء

نعم ما قال خاجو في ناجو

ابو مكرم بن ابراهيم عفى عنهم

بلغ

اقام يجهد ايام اقر بحيته وشبه المكر بعد الجهد بالماء من الامثال اطلع الشرد في
الكنيف وقال هذه المراة لهذه كوجه لطيف حكى ان بعض العرب مر على قوم
فقال لاحدهم ما اسمك فقال منيع وسال الاخر فقال وثيق وسال الاخر فقال شديد
وسال الاخر فقال ثابت فقال ما اظن الاقفال الا وصفت من اسمائكم حكى ان النحوي قال
اموت وفي قلبي شي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر يعني ان الحرف ضعيف العمل فكيف
يقوى على الاعمال الثلثة حكى ان بعضهم دخل على عدو من النصارى فقال له اطال الله
بقاءك واقر عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه ليسرني ما يسرك فاحسن اليه واجازه
على دعائه وامر له بصلة ولم يعرف ان كلامه كان دعاء عليه كما قال له بعض اولي الدين طالب لكن اراد
معنى اطال الله بقاءك لمنفعة المسلمين باداء الجزية واقر عينك معناه سكن الله حركاتها فاذا
سكنت عن الحركة عميت وجعل يومي قبل يومك اي جعل يومي الذي ادخل فيه الجنة قبل يومك
الذي تدخل فيه النار واما قوله يسرني ما يسرك فان العافية تسره كما روى في كتاب الصراط
المستقيم ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسالته امراة عما روي
ان عليا عليه السلم سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان
ثم ثلاثة ايام منبوذا في المزابل وعلي حاضر قال نعم قال فقد من الخطا احدهما فقالت ان كنت خرجت
من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة الى حرب علي
باذن النبي فانقطع ولم يحر جوابا وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد
المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة
ببغداد واذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه
واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين
من الخلائق جموع عظيمة وقال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت
ما رايت فقال يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن
ابي طالب من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة
قال اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر
علي بن ابي طالب قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا

مبطلا فما لنا نتولاه فقام اسمعيل مسرعا ولبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعل ان كان
يعرف جواب هذه المسئلة ودخل دار حرمه حكى ان رجلا شاطرا كان له عدو وخلفه في طريق خال
فعلم ان ذلك العدو يقتله فقال يا هذا اعلم ان المنية قد حضرت لكن سالتك بالله اذا
انت قتلتني امض الى داري وقف بالباب وناد الا ايها البنتان ان اباكما فلما سمعتا قول
الرجل اجابتا قتيل هذا بالشاطر رحمنا اباكما ثم تعلقتا بالرجل وحملتاه الى الحاكم فاستقر فامر بقتله
فقتل حكى الامام فخر الدين في اول كتاب السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا
يقوي البصر الى حيث ما يرى شيئا بعد عنه كانه بين يديه يرى لو وضع بعض اهل بابل حكى انه راى جميع
الكواكب الثابت والسيارة في مواضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة وكان رايته ما وراءها
فامتحنته انا وقسطا بن لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقراه علينا ويعرفنا اول سطره
واخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيقا فاخذ قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه
كانه ينظر فيما نكتبه ويقال ان زرقاء اليمامة كانت ترى الفارس من بعد ثلثة ايام وحكاية
رؤيتها للقطا مشهورة في كتب النحو مسطورة **فصل** في الاستدلال على افضلية نبينا صلى الله
عليه واله على سائر الانبياء عليهم السلم قال سباك الملة والدين طاب ثراه الانسان اما ان يكون ناقصا وهو
ادنى الدرجات واما ان يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل غيره وهم الاولياء
واما ان يكون كاملا في ذاته قادرا على تكميل غيره وهم الانبياء وهم في الدرجات متفاوتة ثم ان الكمال
والتكميل انما يعتبر في القوة النظرية والقوة العملية وكل من كانت درجاته في تكميل الغير
في هاتين المرتبتين اعظم كان درجات نبوته اكمل اذا عرفت هذا فنقول ان عند بعثة محمد صلى
الله عليه واله كان العالم مملوا من الكفر والشرك والفسوق فاما اليهود فكانوا من مذاهب الباطلة
في التشبيه والافتراء على الانبياء وفي تحريف التورية وقد بلغوا الغاية واما النصارى فقد كانوا
في اثبات الاهين وفي تحليل نكاح الامهات والبنات واما العرب فقد كانوا في عبادة الاصنام
وفي النهب وكانت الدنيا مملوة من هذه الاباطيل فلما بعث محمد صلى الله عليه واله قام يدعو الخلق
الى الدين وانقلبت الدنيا من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن ظلمة الى النور وبطلت
هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات في اكثر بلاد العالم وفي وسط المعمورة ونطقت الالسن
بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى

فقبل ذلك ثم قتله
وجاء عند باب
بيته وقال فهما
المصراع

نقد ر الامكان واقاكان لا معنى النبوة الا التكميل الناقصين في القوة النظرية وتحقق تكملية
ورايناان هذا الاثر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه واله اكمل واكثر مما ظهر بسبب مقدم
موسى وعيسى علمنا انه صلى الله عليه واله كان سيد الانبياء وقدوة الاصفياء فايدة
طبية من بعد بطعام ولو خطوة ثم بعد الحمام ولو لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة المسافة البعد
واصلها من الشم كان الدليل اذا كان في فلاة اخذ التراب واشتمه اى شمه ليعلم بين هو من
تباع الارض كان عمرو بن عبدود جبارا عنيدا عتلا من الرجال فضربه على عليه السلام فخذه فاخذ
فخذ نفسه بيده فضرب بها عليا عليه السلام فتوارى عنها ووقعت في قوائم بعير فكسرتها راى رجل
منارة فتعجب منها فسال رفيقه ما هذا فقال اظنه بئرا مكبوسة لاجل ان يتنشف من رطوبات الماء ثم تجو
الى حاله كان صوفي في حلقة الذكر ثم اخذ الوجد بزعمه حتى نال العرش والكرسي وانقطع عن هذا
العالم فسقط من عمامته كاغذ مكتوبة فجعل يكرر هذا القول اينجه پرسر داشتيم افتاد اختيم
فرفعها رفيقه في الوجد وفي الوصول يكرر هذا القول غم محور شيخا كه ما بر ناشتيم
قاتلهما الله تعالى من مذهبين كاذبين وكان في عصرنا شيخ من مشايخ الصوفية فطلب من بعض
الامراء السلطان دابة ليامر عليها فبعث الامير غلامه ليسال لماى الدواب يريد فوجد في حلقة
الذكر وقد اخذه الرقص والوجد وبلغ الى ساق العرش بزعمه فقال الغلام ان الامير ارسلني الى الشيخ
ليخبره فيما اراد من الدواب فقالوا انه الان بجنب سدرة المنتهى فقال اذن ارجع فلما هم بالرجوع
واذا الشيخ يكرر في اشعاره اكر اسب نبود دهش بود يعني ان كانت دابة الامير التي يرسلها الى
بغلة فهي احسن من غيرها فتعجب الغلام وقال قاتله الله من شيخ كاذب قطع سير السموات ونزل
الى الارض في اقل من ساعة والنبي صلى الله عليه وآله قطعها الا طول الليلة فرجع الى الامير وحكى له واعلم ان مشايخ
الصوفية الذين يستعملون سبحة الخشب اقتداء بامثالهم من صوفية اهل الخلاف وسالت شيخنا بهم
عن استعمال سبحة الخشب فقال انها اخف وانظف من التربة الحسينية لانها توسخ اليد مع انها
ثقيلة في كوزن وقد عملت حصيرة من ان وسخ السبحة الحسينية انما هو من الحمى خرج من تربة
حسينية واما انا فاكثر استعمالي للسبحة الحسينية قبل الطبخ لقربها الى ترابه عليه السلام وتخصيصها له
واما المطبوخة فقال بعضهم انها تستحيل بالطبخ وتخرج عن التراب ولا ريب انها افضل من المطبوخة
والكل حسن وكانت تراصابني ضعف في الباصرة فخضرت زيادة غاشية تحت قبة سيد الشهداء

الشهداء عليه افضل الصلوات فلما خرجوا وادخل في اليوم الثاني او الثالث كنس الخدمة الروضة المطهرة
عن التراب ليضعوا الفرش فوقفنا انا وجماعة تحت القبة المشرفة فنثر علينا لم تر الا من تحته ففتحت
عيني حتى امتلاتا من ذلك التراب فما خرجت من الروضة الا وعيناي كالمصباح
الموقد والى الان ما عالج وجع العين الا بالتكحل من ذلك التراب كان في عصرنا شيخ
من الصوفية في اصفهان يحكى عنه ان رجلا كان له صبي مليح عليه مسحة من الجمال فاتى به الى ذلك الشيخ
وقال يكون في خدمتك لتعلمه الاوراد والاذكار فاخذ الشيخ واعطاه حجرة بانفراده وكان يعلمه
كل يوم وردا خاصا وذكرا من اذكار الصوفية فاتى الى ذلك الصبي ليلة وجلس معه طويلا فلما اراد
النهوض قبض قبضته على سبحة الخشب فقال استخرت في المبات الليلة عندك فجاءت الاستخارة
حسنة فبسط الصبي له فراشا ونام كل واحد على فراشه ثم قال للصبي استخرت مرة اخرى ان انام معك
في فراش واحد فوافقت فقام وناما في فراش واحد ثم استخار بزعمه على المعانقة فجاءت موافقة
فعند ذلك احس الصبي بخبث نية الشيخ لما يراه من تشويش باله من الحال كما جاء في الاثار اذا قام الذكر
ذهب ثلثا العقل فكشف الصبي ثم ان الشيخ قال يا صبي اني استخرت الله تعالى ان اضع في بطنك نورا من
نوري فجاءت الاستخارة موافقة فلما تيقن الصبي انه يولجه فيه صاح باعلى صوته ناكني الشيخ فسمع
به من كان مستيقظا فاتوه وخلصوه من نور الشيخ وارسلوه الى ابيه فقص عليه القصة فتعجب الناس من
ديانة الشيخ ظاهرا وشراكته مع لحية الشيطان بالحنا وفي الاثر ان رجلا من علماء المخالفين قال يوما للبهلول
انه ورد في الحديث الصحيح ان يوم القيامة توضع اعمال ابي بكر وعمر في كفة من الميزان وتوضع اعمال
الخلايق في الكفة الاخرى فترجح اعمال الشيخين على اعمال الخلايق فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا
فالعيب في الميزان وفي التواريخ ان البهلول تجانن والا فهو فاضل عالم امامي المذهب والسبب فيه
ان هرون الرشيد اراد منه ان يتولى له قضاء بغداد فلما تجانن قال ما جن ولكن فر بدينه
واما ما روي من ان الخليفة لما سعى الناس اليه بان الصادق عليه السلام يريد الخروج على الخليفة
استفتى العلماء في اباحة قتله فكل منهم افتى له الا البهلول فانه احال الامام وحكى له القصة فامر
باظهار الجنون وفي الكتب ان البهلول اتى المسجد يوما وابو حنيفة يقرر للناس علومه وقال
في جملة كلامه ان جعفر بن محمد تكلم في ثلاث مسائل ما يعجبني كلامه فيها الاولى انه يقول ان الله
سبحانه موجود لكن لا يرى لا في الدنيا ولا في الاخرة وهل يكون موجود لا يرى ما هذا الا تناقض الثاني

العارف ان كان الذي رميته انا رميته انت فهو عزا من وان كان تركته فالطاعة من فصل
سئل امير المؤمنين عليه السلام عن المد والجزر ما هما قال ان الله تعالى ملكا موكلا بالبحار يقال
له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض الماء واذا اخرجهما غاض اقول المد والجزر يكون
في البحر بان يزيد الماء كل يوم مرة وينقص اخرى واما الانهار فلا يكون الا في خليج البصرة من عبادان
الى قرية العرج بينها وبين البصرة من طرف المغرب سير خمسة ايام تقريبا فاذا دخلها ماء الفرات عند
القرية المذكورة صار جريانه على وتيرة واحدة من المغرب الى المشرق حكي ان اعرابيا صلى مع قوم
فقرا بهم امامهم سورة البقرة فطال الوقوف على الاعرابي فقطع الصلوة ومضى ثم سئل عن السورة فقيل
سورة البقرة ثم صلى مرة اخرى مع جماعة فشرع الامام في قراءة سورة الفيل فبادر الى قطع الصلوة وولى
هاربا فقيل له في ذلك فقال ان ذلك الامام قرا سورة البقرة فاعيانا الوقوف وهذه سورة الفيل فكيف يكون
الوقوف لنا حكي ان بعض سلاطين الاكاسرة قال يوما لوزيره اجمع اسماء المستاهلين في دفتر لاعلم
عددهم فاتاه من الغد بدفتر اوله اسم السلطان فقال كيف هذا قال لعلم الفرق بينك وبينهم انك تاخذ
اموال الناس جبرا وهم ياخذونها اختيارا فضحك السلطان وصدقه على قوله وحكي لي من اثق به ان
رجلا من اعاظم العجم اراد السفر الى الحج فصحب معه رجلا عربيا ليكون كالمترجم له وينفعه عند
امير الحجيج فلما وصلوا الى البصرة اتى الرجل العربي الى امير الحجيج وذكر له ان هذا الرجل العجمي
من الاخيار من اهل الثروة والاملاك والعقارات فلما سلكوا في الطريق احال الامير على
الحاج ان يوخذ من كل واحد عشرة دنانير كما هو عادته في ذلك الطريق فاحال على العجمي
بعشرين وكان العربي غائبا في قافلة الحاج فلما اتى قال له العجمي يا اخي هذا امير الحاج
احال على كل واحد بعشرة دنانير واحال علي انا بعشرين فامض اليه ملتمسا ان يساوي
مع الناس فقال العربي بلسان الفارسي خونتش اودان دعا له بعمارة المنزل لو انه احال
عليك باربعين ما كنت تصنع وبعد ايام صنع امير الحاج مثل هذا حول على الحاج بعشرين
دينارا وعلى العجمي باربعين لما ذكر له من ثروته فطلب منه ان يمضي الى امير الحاج طلبا للمساواة
فقال ايضا خونتش اودان لو انه احال بثمانين ما كنت تصنع وهكذا كل الطريق حتى في المكارى
واخذ الزيادة من الرجل العجمي فلما رجعوا الى البصرة واراد العربي ان يتقدم الى بلاده بمدان

همدان ليا خذ ثيابه كتب العجمي اليه وكيله اذا قدم اليك الشيخ فهب وقرات الكتابة فاحبسه وامر بكل
يوم خمسين عصا حتى اقدم اليك فلما ورد على وكيله حبسه وضربه فلما قدم العجمي منزله اتاه الشيخ العربي
برجل يجديه فقال يا اخي ان غلامك ضربني كل يوم خمسين عصا فقال العجمي خونتش اودان لو انه
ضربك كل يوم مائة عصا ما كنت تفعل ثم قال يا اخي ما كان يطعمك الاخرالشيء فقال خونتش اودان
لو انه لم يطعمك شيئا ما كنت تصنع ثم عدد كثيرا من انواع الاهانة والرجل يجيبه بما اجابه في مراتب مكررة حتى تقاصا
معه فقال له يا شيخ العرب ما اداره مكافاة فاخرجه من منزله ومضى حكي ان اعرابيا مضى بجمل في يوم
العيد فذكر للناس انه ضحى بجمل ثم حكاه في مجمع اخر فقال بعض من حضر الى متى تذكر هذا الجمل فقال سبحان الله
ان الله تعالى ذبح كبشا فدى به عن ذبيح اسمعيل وذكره في مواضع عديدة من القرآن فكيف لا اذكر انا الجمل
حكي انه قيل لاعرابي ما احب الطعام اليك فقال ان شبع بطن فقال رجل انا اشبع بطنك فتحبني فقال
المحبة لا تكون بالنسية وحكي ان ابن اوى دخل بستانا لياكل دجاجة فلم يجد سوى شمتة فحملها في فمه لحسبانه
انه هلينا فلما خرج نظر الى باطنها واذا فيها طاسة مكتوبة فاخذها بحلقه واستقبله من جنسه جماعة فقالوا
ما هذا الذي بحلقك قال هم لكم البشارة اني مضيت الى السلطان وطلبت منه ان يكتب لنا حكما الى الملاك
ان لا يوذونا اذا امنا باننا دجاج البلد فخرجوا في ذلك الحكم فقال احدهم انا جوعان فقال خذ الحكم وامض
الى هنا واحمل معك دجاجة فاخذ الحاكم فاتى الى بيت واخذ دجاجة فلما ساعتا حتى شم الكلب
يركض خلفه ويتهش بلحمه فاستقبله خارج البلد ابن اوى الذي جاء بالحكم فصاح به اقرا الحكم على
الكلاب فقال انا في الرحمة لقراءة الحكم وترى الكلاب ما من جلدي قراوة حكم السلطان يريد منبرا
يعلوا عليه القاري واجتاح من جميع ودواعها تعيش على الحكم وغير ذلك كان ابو يزيد البسطامي
من مشايخ الصوفية وقد حكي عنه خرافات كثيرة وسئل بعض علماء العجم عن حاله وقيل له كيف ابا
يزيد فقال هو ابو يزيد بان يا دني ذكر في الكشاف في تفسير قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم
القيمة ان بعض جناة العرب سرق نافجة مسك من عسكر ناقة فتليت عليه هذه الاية فقال اذن
احملها طيبة الريح خفيفة المحمل في مقامات الحريري من حلية المواعظ يا عبد الله لا تحقر نفسك
في لتايب حبيب الله والمفكر في ...م اقرار ... بالافلاس عن اعترافك بالخطاء اصابة تنكس واسات
بالندم دفعة عرضت سلعة المعبود في سوق المبيع ... الملايكة معك ونحن نسبح بحمدك فقيل
ما تو شكد ... فان عجب الضارب ... العرب اوجب ... النفس قال ادم ما عندي

انه قال ان الشيطان يعذب في النار مع ان الشيطان خلق من النار فكيف الشيء يعذب بما خلق منه
الثالث انه يقول ان افعال العباد مستندة اليهم مع ان الايات دالة على انه تعالى فاعل كل شيء فلما
سمع البهلول اخذ مدرة وضرب بها راسه فشجه فصار الدم يسيل على وجهه ولحيته فبادر الى الخليفة
يشكو البهلول فلما احضر البهلول وسئل عن السبب قال للخليفة ان هذا الرجل غلّط جعفر بن محمد
في ثلاث مسائل الاولى انه يزعم ان الافعال كلها لا فاعل لها الا الله فهذه الشجة من الله
سبحانه وما تقصيري انا الثانية انه يقول كل شيء موجود لا بد ان يرى فهذا الوجع في راسه موجود
مع انه لا يراه احد الثالثة انه خلق من التراب وهو يزعم ان الجنس لا يتعذب بجنسه فكيف
تألم من هذه المدرة فاعجب الخليفة كلامه وتخلص من شجة ابي حنيفة حكي عن شيخنا
بهاء الملة والدين طيب الله ثراه يقول انظر الى حقيقة عاقل سوكند وتمنوه فانه يظهر فيه
غريزة بها يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده من الذ سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك
استلذاذ اللهو ولبس الثياب الملونة وركوب الدواب الفارهة فيستخف معه اللعب بل يستهجنه
ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة النساء والزينة والخدم فيحتقر ما سواها ثم يظهر فيه بعد ذلك
لذة الجاه والرياسة والتكاثر من الاموال والتفاخر بالعوالي والاتباع والاولاد وهذه اخر
لذات الدنيا والى هذه المراتب اشار سبحانه بقوله عز وجل انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر الاية ثم بعد ذلك قد يظهر لذة العلم بالله تعالى والقرب منه والمحبة له والقيام بوظائف
عباداته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ولما كانت اللذات مختلفة باختلاف الناس
كانت لذات الجنة على انواع شتى وما جاءت به الكتب السماوية ليعطي كل صنف ما يليق
بحالهم يقولون كانت لذات كثيرة وما هي الا واحد غير متغير اذا صح كان الكيس فالكل حاضر
لديك فكل الصيد في جانب الفرا حكي انه جاءت امراة بابنها الى الحداد فقالت علّمه ولدي
الا يكون حدادا ماهرا حتى ارجع من السوق فجاءت بعد ساعة واخذت ولدها فمرت من عنده
على دكان الحداد فقال لها ارسلي ولدك الى الدكان فقالت انه صار حدادا ماهرا حتى رجعت من السوق
فتعجب فقال كيف قالت نعم قال ان صياغة المنجل يحتاج الى من يضربه بالمطرقة
حتى يطول او يتعوج والمسحاة يحتاج الى التعريض والكيّ الى التحديد والتعريض ثم اخذت
في اوصاف اخر فقال الحداد ان ذلك الصبي تعلّم في ساعة واحدة وعلم امه

وروي ان خسرو الملك اتى اليه رجل بسمكة فامر له باربعة الاف درهم فقالت شيرين كيف تصنع
اذا احتقر من اعطيته شيئا من حشمك وقال اعطاني مثل ما اعطى الصياد واقل فقال خسرو
الملك ان الرجوع عن الهبة قبيح خصوصا عن الملك فقالت شيرين السبيل ان تدعوه وتقول
له هذه السمكة ذكر ام انثى فان قال ذكر فتقول له انما اردت انثى ~~وان قال انثى فتقول له انما اردت~~
انثى وان قال انثى فتقول له انما اردت ذكرا فاستدعاه فسئل عن ذلك فقال ايها الملك انها خنثى لا ذكر
ولا انثى فاستحسن جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى فلما استلم الصياد اربعة الاف درهم من الخزان
وقع سقط منها في الطريق فاشتغل باخذه فقالت شيرين للملك انظر الى خسته ودنائة همته
فاستدعاه وسأله عن اخذه فقال ايها الملك كان عليه اسمك وكلمتك فخفت ان يطأه
احد برجليه فاخذته فاستحسن ايضا جوابه وامر له باربعة الاف درهم اخرى وامر الملك مناديا
ينادي الا من دبر بامر برأي النساء خسر درهم درهمين روي ان عيسى ع خرج يوما الى سير
ومعه ثلاثة من اصحابه فلما توسطوا البرية راوا لبنة ذهب مطروحة في طريق فقال عيسى عليه السلام
هذا الذي اهلك من كان قبلكم اياكم ومحبته فمضوا عنها فما مضى ساعة حتى قال واحد منهم
يا روح الله ائذن لي في الرجوع الى البلد فاني اجد الالم فاذن له فاتى الى تلك اللبنة لياخذها
فجلس عندها فقال الثاني يا روح الله ائذن لي في الرجوع فاذن له وكذلك الثالث فاجتمعوا عند
تلك اللبنة لياخذوها فقالوا نحن جياع فليمض واحد منا الى البلد يشتري لنا طعاما فمضى واحد واتى الى السوق
واشترى طعاما فقال في نفسه اجعل فيه سما فياكلاه فيموتا فتبقى لبنة الذهب لي وحدي فوضع في الطعام سما
واما الاخران فقالا اذا جاء نقتله ونأخذ اللبنة فلما جاء بالطعام بادرا اليه وقتلاه وطلبا اكل
الطعام فما اكلا قليلا حتى ماتا فصار كلهم موتى عند تلك اللبنة فلما رجع عيسى عليه السلام مع اصحابه الى تلك
اللبنة فرأى اصحابه موتى عند تلك اللبنة فعلم انها قتلتهم فدعى الله سبحانه فاحياهم لاجله فقال لهم
الم اقل لكم ان هذا هو الذي اهلك من كان قبلكم فتركوا اللبنة ومضوا حكي ان رجلا عارفا
سافر وحمل معه كيسا من الدراهم فلما توسط في البرية توهم من حمل تلك الدراهم وخاف على نفسه القتل
فاخذ الكيس ورماه ومشى على فراغ بال واطمينان خاطر وقد كان رجل يمشي في ذلك الطريق على اثره
فوجد ذلك الكيس فرفعه وحمله معه فلحق بذلك العارف فناداه وقال يا اخي اهذا الطريق امن ام لا فقال

الا فلوس فلاس نقشها ربنا ظلمنا انفسنا فقيل هذا الذي ينفق على خزانة الملك يا طويل النوم
فاتتك رفقة تتجافى عن المضاجع وجوه منحة والمستغفرين بالاسحار والان من اهل عتاب
فاذا جنه الليل نام عن محمد صلى الله عليه واله فتبع المامون بين اصابعه ايها المتطهر طهر قلبك
قبل الطهور وفتش على القلب الضائع قبل الشروع وكيف يطمع في وصل مكة منقطع قبل الكوفة لواحد
المنزل لحضر بلبك في الخدمة وعلى هذا الحديد يشق المغناطيس فحيث ما التفت التفت يا من يعلل
عند النوبة انما يتيقن من بلوغ عدّ ايام عمرك كلها عدد ولعل يومك اخر العدد فصل
ورد في الاخبار ان مسيلمة الكذاب اتى النبي صلى الله عليه واله فاسلم ثم ارتد ورجع الى اليمامة فاسلم
بها وادعى النبوة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه واله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله
اما بعد فان الارض لي ولك نصفان فلا تعتد علينا ولما انتشر مرض النبي اعلن مسيلمة بنبوته
وتابعه اكثر اهل اليمامة فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد في جيش كثير فحاصروه وقتل وقتله ابو
دجانة ووحشي وقال اني قتلت خير اهل الارض وشر اهل الارض حمزة ومسيلمة وكان اهل اليمامة
ياتون مسيلمة باولادهم يقولون ان محمدا يمسح يده على رؤس صبيان المدينة يتبركون به فامسح
انت يدك على رؤس صبياننا فكان كل من يمسح يده على راسه صار اقرع واتاه من في عينيه رمد
يدعوا له فدعى له فصار اعمى وياتون اهل الابار يشكون قلة مائها ويقولون ان رسول المدينة
يمج الماء من فيه في الابار ويدعوا فيطفو ماؤها فتفل مسيلمة فيبست الابار فقال له كيف ذا
قال ان المعجزة خرق العادة فاما ان يكون من هذا الطرف او من ذلك الطرف وقد تقدم طرف من احواله
مع سجاح لما ادعت النبوة فتزوجها وجعل مهرها اسقاط صلوة العشاء عن الامة حكي ان رجلا كانت
لحيته تضرب الى البياض وكان له امراتان شابة ومسنة فكان اذا حضر عند الشابة نتفت
من لحيته الشعر الابيض واذا حضر عند المسنة نتفت من لحيته الشعر الاسود فما مضى له شهر الا وقد نتفتا
لحيته وحكى لي من اثق من اخواني ان رجلا كان اكولا يأكل القوصرة من التمر في مجلس واحد فحكى رجل
لاخر هذه اكله فلم يصدقه على ذلك فتراهنا فحملا قوصرة تمر الى منزل الرجل فوجداه محموما نائما
تحت اللحاف فايس ذلك الرجل فقال المراهن تعالا نكما قال اني راهنت هذا الرجل على اكلك
هذه القوصرة فهذا انت مريض فجلس واللحاف على ظهره وقال ادخلوا القوصرة تحت اللحاف
فادخلوها وغطاها باللحاف وشرع يأكل وهم لا يرون حتى مضى ساعة فاخرج اليهما

اليهما راسه وقال تراهنتما على اكل التمر مع النوى او بدونه قالا بدونه فقال النوى قال فلم لا اخبرتماني انا
اكلته مع النوى فرفع اللحاف ولم يبق من القوصرة شيء والقوصرة قد يكون ثمانية امنان بوزن
الشاهي وقد يكون اقل فصل قد رأينا في قرى من قرى شيراز اسمها سيكان
رجلا بطينا فقال له فخرا اكل في مجلس واحد ستين راسا من الكلم الكبار الذي يكون كل راس يقرب من
المن الى من واذا حصل له طعام يأكل من المطبوخ الدسم ما يكون وزنه ازرة منين غير اللحم والمصالح فيه
علة في المعدة اذا وصل الغذا اليها احترق ولا يحصل له واما معاوية بن ابي سفيان عليهما لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فكان يأكل ولا يشبع حتى انه اذا اكل كثيرا يقول ارفعوا الطعام فقد مللت الاكل
وما شبعت وذلك لما روي ان النبي صلى الله عليه واله ارسل اليه فرجع الرسول وقال انه يأكل ثم رجع اليه
ثلاثا فابطأ عن الاجابة فدعا عليه النبي صلى الله عليه واله اللهم لا تشبع بطنه فمن ثم كان لا يشبع
وحكى لي ثقة من اخواني انه شاهد في بلدة حيدراباد رجلا بنيا يأكل في كل يوم شاة تحت قصر السلطان
يؤتى بها اليه فينهشها باسنانه حتى يذبحها فياكلها مثل اكل السباع والجن دمها وهكذا يؤتى له شاة من
مقربات السلطان عند العصر فياكلها ايضا كالسباع وهو كل يوم يأكل شاتين عظيمتين على هذا
المنوال وروي في صحيح الاخبار ان المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء ووجهه بعض
المحققين من اهل الحديث بان الكافر يأكل حلالا ويأكل حراما ويأكل شبهات ثم يتركب كل اثنين في الاكل
هذه ثلثة اخر ثم يأكل ما تركب من المجموع فيكون واحدا مضافا الى ستة وذلك لانه لا يبالي بما اكل
وكيف اكل واما المؤمن فهو مقتصر على الحلال في الاكل فيكون ما سبعة امعاء عبارة عما ورد عليها من الغذا
وقد اوردنا له في المجلد الرابعة من شرح تهذيب الحديث معاني كثيرة وكان شيخنا عماد الدين
اليزدي قدس الله روحه من الحكماء المتألهين وغيره كثيرا من مسائل المنطق والحكمة وحفظها الشاهر
بين اهل الفن وقرره عليه جماعة من علماء العصر وكنت ملازما له في درس الحكمة وقرأت عليه كثيرا من
مؤلفاته ورسائله في الحكمة والمنطق والرياضي وغير ذلك من الفنون في اصفهان عند وروده من
النجف الاشرف وكان حاله في الاكل انه يأكل الخبز اليابس نهارا الا يوم الجمعة فانه كان يأكل فيه الطعام المطبوخ
وهذا كان حاله حتى فارقنا وسافر الى زيارة المشهد الرضوي على مشرفه افضل السلام وبقي هناك حتى انتقل
الى جوار الله وما كانت الخزانة تكون العتيق الصافي من شوائب الاوهام الا من قلة الاكل لان
البطن المملوءة يبعد صاحبها عن الافكار في العلوم الالهية واستنباط الاحكام الشرعية

وفي الحديث ان حكيما نصرانيا دخل على الصادق عليه السلم فقال أفي كتاب ربكم ام في سنة نبيكم
شيء من الطب فقال اما في كتاب ربنا فقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما سنة نبينا فقوله
الاسراف في الاكل رأس كل داء والحمية منه اصل كل دواء فقام النصراني وقال والله ما ترك كتاب ربكم
ولا سنة نبيكم شيئا من الطب لجالينوس اقول افادة للبدن سديد وللقلب اشد روى
عنه عليه السلم انه لو سئل اهل القبور عن السبب والعلة في موتهم لقال اكثرهم التخمة وفي الخبر ان ابليس كان
كثيرا ما ياتي الى يحيى بن زكريا على نبينا واله وعليه السلم فاتاه يوما فقال يا ابا الحارث اي شيء تحب مني
فقال يا يحيى ما احب منك الا انك قد تملي بطنك فتوخر صلاتك عن اوقاتها فقال يحيى عليه السلم عاهدت
الله ان لا اشبع من طعام ما دمت في الدنيا فقال الشيطان عاهدت الله ان لا انصح مسلما ما بقيت في
الدنيا وهذه اشارة الى افادته القلب ولما كان الاقتصاد في الاكل مما ينور القلب ويضيء البال
كان فيه ضرب من شبه الربوبية فلهذا نزل عليه ما ورد في الحديث القدسي من قوله الصوم لي وانا اجزي
عليه هذا واعلم ان قلة الاكل من اعظم الرياضات شرعية ويؤدي الى انعكاس الاشعة الغيبية عليه
وان وقع على غير قانون الشريعة وذلك لان قلة الوقاع وملازمة الطاعات والرياضات تفيد هذه
الفائدة من كان الا ترى ان الكفار الهند كيف يعمدون الى رياضات شاقة يقصدون بها
الطاعة والعبادة فمنهم من يقف على رجليه اثنتا عشرة سنة ومنهم من يصعد شجرة وتعلق
على غصن من اغصانها سبع سنين او اكثر ومنهم من يرفع يديه في الهوى عشر سنين بل اكثر وقد
شاهدت واحدا منهم في اصفهان ومنهم من … تلك الاعوام
ونحو ذلك من الرياضات فاذا اخبر عن الغائبات وكشف عن الضمائر المحجوبة وانقادت له الناس
بالطاعة خصوصا امراء السلطان ولعلك تطلب السبب فيه وهو امران الاول ما قلناه
من ان هذا خاصة للرياضة والطاعة وان كانت على غير قانون الشريعة وشبه القلب المصفى
برياضات الشريعة بالماء الزلال الصافي والمرفق برياضات العادة بمستنقع البول الصافي
فكلاهما يحصل بهما الانعكاس وتشاهد به الصورة كالمرآة اشراق ذلك ما رواه ابو الثاني
ان الله سبحانه اجهد عباده ان لا يضيع عمل عامل منهم حتى شيطان فانه لما عبد الله تعالى في السموات
ستة الاف سنة ناويا بها مطامع الدنيا اعطاه ما امل وكذلك من يطيع الله تعالى وتعمه
على غير قانون الشريعة كالكفار والمخالفين فان الله سبحانه يوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا وما

وما لهم في الاخرة من خلاق ومن ذلك انا شاهدنا في الصفو والجزائر اناسا من اهل الخلاف يدخلون
النار ويقبضون الافاعي والحيات ويجري على ايديهم الاعمال الغريبة والحالات العجيبة وليس ذلك
الا جزاء اعمالهم ويؤيده حديث الحافي الذي كان يخبر الناس في ميدان بغداد بضمائرهم فلما اسلم
على يدي ابي الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما غاب عنه ما كان يخبر به فسأله عليه السلم فقال له
كنت كافرا وذلك كان جزاء عملك ثم ذكر ان عمله كان مخالفة النفس واما الان فجزاؤه ما تعمل مدخور
لك عند ربك وفي الاثر ان ابا نواس مر على باب مكتب فرأى صبيا حسنا فقال تبارك الله
احسن الخالقين فقال الصبي لمثل هذا فليعمل العاملون قال ابو نواس نريد ان ناكل منها وتطمئن
قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين فقال الصبي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فقال ابو نواس اجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى فقال الصبي موعدكم
يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فمضى ابو نواس الى يوم الجمعة فاتى الى الصبي فوجده يلعب مع صبيان
فقال له والموفون بعهدهم فمشى الصبي قدامه وابو نواس خلفه حتى اتى الى محل مخفي … دينارا
فلحق الصبي … درهم فقال ما قدروا الله حق قدره فقال ابو نواس انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
فعلم الصبي انه دينار فاستحى ابو نواس ان يقول الصبي تنام فقال ان الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم فحل الصبي سراويله وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها فركب ابو نواس فتعذر … الدم
… فقال الصبي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكان قريب منهم شيخ يسمع كلامهم
… فقال وكلوا منها واطعموا البائس الفقير فقال الصبي لا يكلف الله نفسا الا وسعها فخرجوا
وافترقوا اقول ابو نواس هو ملك الشعراء في زمانه وله ديوان كبير الحجم رأيته في شيراز وقد مدح
الامام ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم بابيات فائقة اثنى عليه الامام بها الا ان الاغلب …
الفسق بالجوارح وروي عنه صلى الله عليه واله قال اني احب من الصبيان خمس خصال الاول
انهم الباكون الثاني على التراب يجتمعون الثالث يختصمون من غير حقد الرابع
يدخرون لغد الخامس يعمرون ثم يخربون وفي الاثر ان امراة اتت بزوجها الى القاضي
فقالت اعز الله مولانا القاضي انا امراة شابة … يريد هذا الرجل ينقضه من غير نفع
اعلم اني لا امنه كل ليلة الا خمس مرات فقال القاضي للزوج ما تقول قال يا مولانا تريد
مني خمس مرات وانا لا اقدر الا على ثلاث فتفكر القاضي وقال ما يحصل لي من هذا

الا الخسارة والنقصان وصدق منها يا ايها الرجل انك لا تقدر الا على الثلاث ولا اجل …
امورنا لا نتنازع على … للنزاع فقاما ومضيا وفي الاثر ان امراة جاءت بزوجها الى القاضي
فقالت اعز الله مولانا القاضي زوجي هذا عنين وانا لا اصبر عليه فقال القاضي ما تقول فقال
يا مولانا انها كاذبة فان اراد مولانا القاضي ان يعرف كذبها فهذا … كالعمود ووضعه
في يد القاضي حتى يعرف فقال ايها الرجل احمله عمودا وضعه في فرج امراتك … القاضي
وفي الحكاية ان امراة جاءت بزوجها الى القاضي فشكت انه لا يطعمها ولا يسقيها فقال له القاضي اما
الماء فانا اسقيها كل ليلة واما الخبز فلا اقدر عليه وحكي ان رجلا اتى الى الطبيب فقال ان امي
ما تقدر تاكل شيئا ووجدت … ضيقا وما وجد لا يعلم شيء فقال الطبيب ليت ما وجدت
من ضيق مخرج امك وحرارته تكون في فرج امراة الطبيب وروى صاحب زينة المجالس ان عمر بن
الخطاب كان طويلا غير معتدل فاجتمع مع امير المؤمنين عليه السلم ووضع يده موضع عال عن المسجد
حتى لا تصل يد عمر اليه فلما استشعر منه ما فعل دخل اسطوانة من اساطين المسجد وكان
عمر متكئا عليها ووضعها على ثيابه فلما اراد القيام لم يقدر وبقي كالحمار في الوحل فقام عليه السلم
وتناول نعله واراد الخروج من المسجد فصاح عمر واجتمع عليه ناس يضحكون منه وهو يقوم ويقعد
فلما تم الاستهزاء دنا عليه السلم ودفع الاسطوانة عن ثيابه حتى تخلص منها حكي ان منجما
قال لرجل ما طالعك في البروج قال التيس قال هذا ليس من البروج قال نعم لما كنت شابا
سألت منجما عن طالعي فقال الجدي وانا الان شيخ ويقين ان الجدي كبر وصار تيسا وجاء
رجل الى الطبيب يشتكي وجع بطنه فقال له ما اكلت قال اكلت خبزا محروقا فامر له بجواهر كحل يكتحل
به فقال الرجل له كيف هذا قال نعم حتى تبصر وتنظر الخبز وتعرف المحروق من غيره وحكي
ان رجلا ادعى النبوة فاتي به الى بعض الخلفاء فقال له ما معجزتك قال … قال اريد الان
يعلمها قال امهلني ثلاثة ايام قال لا امهلك فقال اعطاك انه الانصاف ان الله تعالى مع كمال قدرته
يخلق البطيخ في ثلاثة اشهر وانا ما تمهلني ثلاثة ايام فضحك واستتابه وفي النوادر ان رجلا
من الجند خرج مع الامير الى حرب الكفار فنظر الامير اليه واذا عنده قوس من غير سهام فقال
له اين نشابك الذي ترمي به قال ليس عندي نشاب ولكن … الذي …
قال لعله لا يرمي احد نشابا قال اذن لا حاجة الى الحرب وفي الروايات ان رجلا سأل بعض





بسم الله الرحمن الرحيم رب وفق للاتمام

بعض القضاة ان امير المؤمنين عليه السلم قال لولده الحسن في حكاية الحكمين …
قبل هذا اكثر من سنة اما ترى انه عليه السلم كان شاكا في خلافته فقال القاضي اجبني عن قول …
عليهما السلم … هذا وكنت سنيا متسننا ان كانت شاكة في طهارة ذيلها وعفتها فما اجبت
به فهو الجواب عما سألت حكي ان خليفة من العباسيين وكان طالبا قال لنديمه انتخب
لي لقبا مثل الناصر بالله والواثق بالله فقال له النديم اللقب المناسب نعوذ بالله حكي ان
سلطانا قال لبعض ندمائه اكتب لي اسماء البلهاء من بلادي فاتاه غدا في كتابه وله اسم
السلطان فقال انا اول البلهاء قال نعم لانك اعطيت فلان الغريب مائة الف دينار من
الذهب ياخذها الى غير بلادك ينفقها هناك فقال السلطان فان انفقها في بلادي قال النديم
امحو اسمك واكتب اسمه بدلك سال سلطان من واحد من جنوده اي شيء ما حصل العام
الاول ولم يحصل في هذا العام ولا في العام المستقبل قال هذا من مفردي من عندك فضحك
واجازه وحكي ان رجلا من جنود السلطان كان كل حمام يدخل اليه يدعي على اهله الا بالحيل
من سرقة ثوب او دراهم او نحو ذلك حتى يغرموا له فاتفق اهل الحمامات على منعه من الدخول فاتى
الى حمام واظهر التوبة والندم على ان لا يعود الى التهمة والكذب على صاحب الحمام واشهد على ذلك
شهودا فخلع ثيابه ودخل الحمام فامر صاحب الحمام خادمه ان يسرق ثيابه سوى سيفه وخنجره فلما
خرج من الحمام لم ير ثيابه ولم يقدر … الكلام فتحزم على خنجره وشد سيفه في وسطه وهو
عريان وجعل يمشي في الحمام ويقول يا صاحب الحمام انا لست اتكلم لكن اين الانصاف اجئت الى
الحمام على هذه الهيئة فضحك واعطاه ثيابه حكايات رجلان من الدهاقين اتى الى الحاكم يشكو احدهما من الاخر
فقال انه خرص عشرة امنان عندي بابه من دكان الدهقان طويل اللحية فقال الحاكم اما تستحي
لحيتك يجيء مقدارها عشرة امنان وتحكي الشكاية ارايت خراصا يخرص العشرة مائة
فقال نعم هذا انت خرصت لحيتي وهي مثقال الان بعشرة امنان فهذا انت كيف حال خراصك
فضحك ولقبه ترخان حكي ان سلطانا قيل له ان في بلادك رجلا … شبيها بك في
الصورة فامر باحضاره فلما راه … قال يا هذا انا اعرف … كانت … تاتي
الى … فقال اعز الله السلطان ان امي لم تخرج من بيتها ولكن ابي كان يعمل في بستان
حرم السلطان فاعجبه الجواب واتخذه نديما له وحكي ان رجلا طلب الى شهادة فلما

سمعه قال المشهود عليه انه نادانی للحج فكيف يقبل شهادته مع الاستطاعة فقال له القاضي كيف تركت الحج قال نعم حججت فاراد القاضي امتحانه فقال اين بئر زمزم من البيت قال لما حججت ذلك العام كان البئر لم يحفر بعد **وفي الاثر** ان رجلا من اولاد ابو موسى الاشعري كان يمشي ويتبختر في مشيه فراه اعرابي فقال يمشي متبختر اكان اباه علب عمرو بن العاص في التحكيم **وحكى ان اسحق بن فروه** كان رجلا قليل الحياء ظريفا فقال يوما للذهبي هل شهدت بما لم تر فقال نعم ان رجلا ادخل ذكره في فرج امراته وحلت بك فيها انا شهدت به ولم اره فخجل من قلة حيائه **وروى** ان قاضي عضد كان رجلا فاضلا كان عظيم البدن سمينا فتباحث يوما مع عالم من اهل شيراز لكنه صغير البدن وكان بينهما دواة كبيرة فقال القاضي على وجه الحقارة يجيئ من وراء هذه الدواة صوت ولا نعلم صوت من هو فقال له ذلك الرجل نطفة الرجل الواحد لا تكون اكبر من هذا ولا يكون منها الا هذا البدن واشار الى بدن القاضي وانفعل **وحكى** انه جاء رجل اسمه نصر الله الى مجلس ملك حسين ثم جاء بعده فتح الله والداخل بعده عليهم في المجلس فجاء به واجلسه تحت يده وقال ان الله سبحانه رتب بينهما في القران بقوله اذا جاء نصر الله والفتح فانا لا ادع ذلك الترتيب

حكى ان مولانا سعيد الملك كان من تلامذة قطب الدين العلامة وكان خالكا في السواد فالصب عليه ليلة دواة المداد واسود ثيابه فجاء الى الدرس فراه قطب الدين فقال الا انظاهر ان مولانا سعيد عرق بثيابه

حكى ان مولانا قطب الدين مضى الى محلة اليهود فقال لهم لم تعرفونا انا عالم المسلمين قالوا نعم قال حسبت انكم ضيفتموني واكرمتموني اربعين يوما صرت الى مذهبكم فقالوا نحب مثل هذا اعتبار الدين عندنا فضيفوا الرجل واطعموه ما اراده فلما تم اربعون يوما قال لهم واتممتها بالعشر فاتموها بعشر ثم قالوا له ادخل في مذهبنا فقال لهم يا ناقصي العقول انا في مدة عمري خمسين سنة اكل طعام المسلمين والى الان ما تحقق اسلامي وتريدون ان احل مسلما في هذه الايام القليلة ادخل في دين اليهود **ونقل انه حكى** ان اتابك سعد حاكم شيراز ان المولى قطب الدين مع علمه ظريف جدا فطلبه مع علماء شيراز الى ضيافته وقدمه عليهم في المجلس فلما حضر الطعام وضعوا قدامه صحنا فيه علیه غطاء وما رفعوا الغطاء نظر اليه واذا هو كله من يودة الجمل والغنم فقال المجلس هكذا هذا القالط طعام الحرم وضعوا لسلطان ما نادى الينا في المجلس فخجل اتابك سعد وندم على ذلك

وحكى ان امراة اتت الى القاضي تكوا زوجها بانه وصفها في بيت حبوق فقال القاضي كلما امكن

تكون مكان المراة ضيفا فهو احسن بها **روى** ان ابو ايوب الفقيه سئل اذا اغتسل الرجل في بيته يكون قطرة الماء يحتمل ان يكون نظره في ثيابه لئلا تسرق **حكى** ان شاعرا مدح خواجا البخيل بقصيدة فلم يعطه شيئا ثم مدحه بقصيدة اخرى فلم يعطه فغاب واتى وجلس عند باب داره فلما خرج الخواجا يوما لقيه حالا فقال ما جلوسك عند باب دارنا فقال انعم مدحناك وما وصلتنا وانا الان جالس انتظر موتك فارثيك بقصيدة لعل وارثك يعطني شيئا فضحك واجازه

حكى ان رجلا عالما البيهقي سأله يوما بعض الملوك هل يجوز اللعن على يزيد فقال لا يجوز لانه من اهل القبلة فلما بعد ذلك عبد الرحمن الجامي فقال صح لعنته بن يزيد وصح لعنة من يزيد **نقل** ان رجلا شيخا من اهل سمرقند اتى جامع ومشى الى المولى عبد الرحمن الجامي وكان الرجل طويل اللحية فذكر الولد للمولى عبد الرحمن ان في سمرقند عنبا طوالا يسمي ريش بابا وليس في خراسان مثله فقال المولى ان في خراسان عنبا اسود كبارا يسمى خايه غلامان وانه خير من ريش بابا

نقل ايضا انه كان في الهرات قاضيا اسود اللون كثير الشعر قبيح المنظر فقال له عبد الرحمن الجامي يوما لا ترجع الى وطنك فقال قريتنا كثيرة الخنازير ونخاف عن هجوها علينا فقال انها بعد خروجكم قلت فارجع اليها **كان** رجل اسمه ملا غياث في غاية البلاهة والبلادة فراه عبد الرحمن الجامي يوما فقال له من اين اتيت قال كنت استمع موعظة ملا حسين فقال له ما سمعت منه قال كنت بعيدا ما بلغ اذني صوته فقال ان لم يبلغ صوته الى اذنك فاذنك تبلغ صوته فلم لا سمعت **وحكى** ان نجارا احسن الصورة اول ما اختلط عذاره فكان يوما يحكي للمولى عبد الرحمن الجامي عن حذاقته في النجارة ميكفت ميجهت فلان ددى چنان تراشيدم وبراى فلان پنجره چنان تراشيدم مولانا جامى كفت چه سود اكر بجهت ما نيز لاشى تراشى **ونقل** ان المولى عبد الرحمن لما اراد سفر الحجاز وصل الى سمنان وكان فيها المعجبان تلا فاتاه ... وقال لعلكم جئتم عنى هنا عا والله لا فتش سره ولكم فقال له المولى ما وجدت في سره ولكنا فهو لك طال **وحكى** در زمان سلطنت سلطان الغ بيك مولانا عبد الرحمن جامى اكثر اوقات در سمرقند ميبود وآن زمان جوان صاحب حسن ظريف شاعر خاكى تخلص نموده روزى مولانا عبد الرحمن با جمعى از ظرفاى خراسان از پيش خاكى مى كذشت خاكى بر سبيل تعرض كفت كجا ميرويد خران خراسان مولانا كفت خاكى زير مى خواهيم كه بران بغلطيم **وحكى شاعر جاهل كونزد مولانا عبد الرحمن ميكفت** دوش خضر را عليه السلم

بخواب دیدم که آب دهن مبارک در دهن من انداخت مولانا گفت غلط کرده و آن حضرت چه
خواست که تف در ریش تو اندازد تو در آن وقت دهان باز کردی در دهان تو افتاده
نقل شاعری غزلی گفته نزد مولانا جامی آورده و بعد از خواندن گفت می‌خواهم که این غزل را
از دروازه شهر بیاویزم تا مشهور گردد مولانا گفت کسی چه داند که شعر تست مگر اینکه ترا در پهلوی
آن بیاویزند حكي ان خواجا منعم بنا له مقبرة وقبة عالية منقشة عمل فيها البناؤن سنة
كاملة فقال الخواجا للبناء يوما ان … يحتاج القبة بعد قال الى وجودك الشريف فصل
روى في الكتب انه وقع بين الاسكندر والسلطان دارا منازعة ومخاصمة ثم ان الاسكندر راى
في المنام انه يتصارع مع دارا فرفعه دارا وضربه على الارض وبقي نائما عليها فلما استيقظ
من نومه تكدر عليه الزمان وحصل له الخوف الغالب ان دارا يغلبه على البلاد ثم انه عرض
منامه على المعلم الاول ارسطو فقال له منامك هذا يدل على انك تغلب على الارض والبلاد حيث
رمانك عليها وتخلو بدنك من الارض والتراب وبعد قليل من الزمان وقع ذلك التعبير وروى كذا
ان هرون الرشيد كان في كل يوم يجمع العلماء يتناظرون عنده في العلوم العقلية والنقلية فارسل الي يوما
فمضيت اليه والمجلس غاص بالعلماء وكان ان فرغ خالي مجلسه فنظر الي هرون وقال كم تروي
حديثا في فضائل علي بن ابي طالب عليه السلم فقلت خمسة عشر الف حديث مسندة ومثلها مرسلة ثم نظر الى
محمد ابن اسحق ومحمد بن يوسف فقالا له مثل ما قلت فقال الا نامنى فقلنا نادر حسنا حديثا
في فضائله فقال هرون عندي حديث خير من كل ما تروون لانه بالمشاهدة فقلنا له اروه لنا فقال
ان ملكت ان م فوضتها الى ابن عمي عبد الملك بن صالح فكان هو الامير عليها فكتب الي ان في الشام
خطيبا يسب علي بن ابي طالب في كل يوم جمعة وينال منه فكتبت اليه ان جئ به بالحديد وارسل به الي
فلما حضر بين يدي اخذ في السب واللعن لعلي بن ابي طالب فقلت له يا ملعون لاي شيء تسبه فقال
انه قتل اباءى واجدادى فقلت اما علمت انه ما قتل الا من وجب عليه القتل فقال انا ما اترك
عداوته فامرت به فضرب خمسمائة سوط فنفخ عليه فامرت له الى الحبس وبعثت لليلتي متفكرا
في كيفية قتله فتارة قلت احرقه بالنار وتارة اخرى قلت ارمه بالماء فاخذني النوم اخر الليل
فرايت في المنام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نزل من السماء ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن
والحسين وجبرئيل عليهم السلم نزلوا في حفرة وبيد جبرئيل كاس من لؤلؤة يأخذ شعاعه بالابصار

شرعا
بالابصار فاخذه النبي صلى الله عليه وآله منه ونادى يا شيعة المحمدية قوموا من منامكم والى
هذا الماء وكان الذي يحرس في تلك الليلة خمسمائة الف رجل فقام من اغلظهم اربعون
رجلا اعرفهم باسمائهم لانهم الامثا كل يوم واتوا اليه وشربوا من ذلك الماء فقال رسول الله صلعم
اين الخطيب الدمشقي فقام رجل واتى به في المجلس فلزمه ملك وقال يا كلب غير الله ما بك من
النعمة لاي شيء تسب علي بن ابي طالب فمسخ كلبا اسود من ساعته فامر برده الى الحبس وضرب
عليه الاقفال وصعد النبي صلى الله عليه وآله ومن معه الى السماء فاستيقظت خائفا مرعوبا فطلبت
غلام مفاتيح فطلبت مسرورا الخادم وقلت له علي بالخطيب الدمشقي فمضى الى الحبس واتى
فرحا اذ في كلب اسود يجره على الارض واذنه كاذن ادمي فقال لي ما بابي الا هذا الكلب
الاسود فقلت له رده الى المحبس فهذا هو الخطيب الدمشقي فما هو في المحبس ان ادعو النظر اليه
فقال له ان فهو هذا ممسوخ ولا شك نزول العذاب عليه هذا كان عنه لكنا نحب النظر اليه فامر
مسرورا ومضى الى المحبس واتى بالكلب الاسود يجره من اذنه فقال له ان في يا ملعون رايت
عذاب الله فبكى وحرك راسه فقال ان في ابعده عنا نخاف من نزول العذاب فامرت به المحبس
فبعد ساعة سمعنا صوتا هائلا فما لوازلت صاعقة من السماء فاحرقته هو والمحبس الذي كان فيه نقل
في الكتب ان رجلا قال لافلاطون ان فلان الحاكم يثني عليك ثناء جميلا ومدحك فتفكر الحكيم
فقال ذلك الرجل كيف صرت متفكرا من مقالتي فقال انكرت فما ادري بعض عيبي حتى صرت ممدوحا
لذلك الجاهل فصار يثني علي ومدحني لان المدح لا يكون الا على المناسب ونقل انه في زمان
الاسكندر ظهرت دابة في بعض الجبال لا يرى احدا الا يموت من ساعته فشاور الحكماء في ذلك
فلم يك عند احد منهم حيلة فارسل الى ارسطاطاليس فلما احضره وعرض عليه الواقعة امر بان تعمل مرآة
عرضها ثلاثة اذرع وان يحملها رجل يواجه بها تلك الدابة يكون من ورائها فلما قرب منها اتت اليه
الدابة فلما نظرت الى المرآة ماتت من ساعتها فسأله الاسكندر عن السبب فقال ان هذه الدابة تظهر
في مضي الف من السنين وفي عينيها سم قاطع فما تنظر الى شيء الا قتلته فلما نظرت
صورتها في المرآة رجع السم بالانعكاس عليها فقتلها ونقل في بعض كتب الطب انه
يظهر في بعض البلاد الشرقية حية طولها شبر وعلى راسها ثلاث شعرات ومن هذا سموها المكللة
تظهر في كل سنة ثلاثة اشهر يعلم بظهورها من قار دبها من البلاد فتحرز دون عن القرب اليها

ويكون بينهم وبينها اكثر من فرسخ لان من قرب اليها اقل من فرسخ يحترق بدنه من تكيف الهوى
لسمها ولا الحشيش لا ينبت حول حجرها مسيرة نصف فرسخ وحكي ان رجل راكب في تلك الصحراء فرآن وطلب اخط
لحمه فبقدا اليه ومحه فنوى السم من الرمح الى الواقب ومن الراكب الى فرسه فماتا جميعا وحكي ان
جالينوس نقل المطلب حيل عوجه فالهر عنه فاجابه جوابا قبيحا فقال لا نا اذهب فيه عقل
ونقل ان رجلا اتى الى القاضي يدعى على رجل كان معه مالا كثيرا وانكره ذلك الرجل وقال لا
اعرفه وليس له عندي مال فقال القاضي للمدعي في اي مكان سلمت اليه المال قال تحت شجرة خارج
البلد فقال امض الى تلك الشجرة وائتني بغصن وورقات تستشهدك فمضى الرجل فقال لمن يحلف بعد ساعة
لذلك المنكر الان وصل الرجل الى الشجرة فقال وصل الان فالزمه بالدراهم وقال كنت لا اعرف الرجل
من اين عرفت قربه وبعده من الشجرة فاستحى فاقر وفي الكتب ان يحيى البرمكي اتى يوما
من دار الخلافة فلقيه في الطريق رجل فقيد فدعى له وشكى اليه الحاجة فامره فانزل في
دار الضيافة وجعل يرسل اليه من طعامه وشرابه وقرر لكل يوم الف درهم فلما اكمل شهرا
وصار عنده ثلثون الف درهم اخذها ومضى الى وطنه فسأل عنه يحيى فقال الواسا فرخافتسم انه لو
بقي مدة عمره في داري ما قطعت عنه هذا العطا وهيهنا عقد يشتمل على جواهر الجوهرة
الاولى نقل ان شقيق البلخي دخل يوما على الرشيد فقال له انت شقيق الزاهد فقال انا شقيق
واما الزاهد فهو انت قال كيف قال لاني زهدت في الدنيا وتركتها وما تكون الدنيا فانها
حقيرة ما تعادل جناح بعوضة واما انت فزهدت في الجنة وجودها وقصورها وتركتها فمثلك
اعلى مني همتي فقال له زدني موعظة قال يا هرون اعلم ان الله خلق دارا سماها جهنم وجعلك
بوابها والقائم على بابها واعطاك السيف والسوط وبيت المال فالسيف لتقتص من القاتل
للمقتول والسوط لضرب الحدود والزجر عن المعاصي وبيت المال لكفاية المحتاجين فان
لم تفعل فاول داخل في النار انت ثم امراؤها بعدها من غيرك قال زدني موعظة
قال انك عين الماء وان عمالك فيها الجداول من تلك العين فاذا صفت العين
صفى ماء الجداول وان كدرت العين تكدر ماء الجداول الجوهرة الثانية نقل ان
هرون الرشيد خرج ليلة مع العباس بن يحيى الى دار الفضيل بن عياض من المشايخ
لاجل الموعظة فاتيا ووقفا على بابه سمعاه يقرأ القرآن فبلغ هذه الاية مقارنا لوقوفهم

لوقوفهم ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
فقال هرون ان كان حسبنا الموعظة فهذه الاية كافية لنا الجوهرة الثالثة في التاريخ
اليمني ان سلطان محمود لما بنى دار الشفا واتمها دخلها ناظرا اليها اتاها يوما فلما دخلها صلى
ركعتين وسجد له شكرا وكان هناك مجنون في رجله قيد الحديد فقال يا محمود ما هذه
الصلوة والسجود قال شكرا لله تعالى على هذا البناء فقال سبحان الله المجنون انت والقيد في
رجلي انا قال السلطان محمود كيف قال لانك تاخذ اموال العقلاء وتعطيها المجانين والله
تاريخك بهذا لانه يقدر ان يشفي المجانين والمرضى ولا يحوجهم الى دارك هذه وحكي ان
رجلا اسمه عيس كان قبيح الصورة فقيل له في ذلك فقال انا لا ادري صورتي انما العتب على
من صورني ان عبد الملك ارسل الى بيت المقدس جوهرة غالية تعلق فيه وارسل الحجاج مثلها
فعلقاها وبعد مدة نزلت صاعقة من السماء واخذت جوهرة عبد الملك فغضب
من ذلك فكتب اليه الحجاج واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين فسكن غضبه وذلك ان علامة
قبول القربان في الامم السابقة ان تاتي نار من السماء وتحرقها وحكي ان ابا يوسف تلميذ ابي
حنيفة كان فقير الحال غير معروف بين الناس وكان الى جانب داره دار رجل يهودي ضمل
يعمل شيئا باطلا فمنعه ابو يوسف لانه يضر به فقال له اليهودي على وجه الاستهزاء اذا ركبت
في المحفة وحملك الخادم لا تحمل الاعاظم بضيق الطريق فنلك الوقت تخرب السلطط
فاتفق في تلك الايام ان الرشيد اراد ان ياتي الى جارية لامراته زبيدة ثم ندم وقام عنها فلما
علمت زبيدة غضبت عليه وقالت قم عني يا جهنمي فقال هرون ان كنت جهنميا فانت طالق
ثم ندما على ما قال وامر هرون باحضار علماء بغداد كلهم ومنهم ابو يوسف وكان جالسا اخر المسجد
فسألهم هرون عن المسئلة فلم يقع منهم على جواب كاف فتقدم ابو يوسف وقال الجواب عندي فاجلسه
صدر المجلس فقال له ابو يوسف السعادة وجاء الجارية ثم هممت نفسك عنها فقال نعم فقال لست
جهنميا العوليتي واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
فليست امرأتك مطلقة ولا حاجة الى تجديد النكاح فاستحسن هرون جوابه وامر له بصلة جزيلة وان يحمل
بالمحفة الى منزله محمله خدم الخليفة فلما بلغ باب اليهودي قال لليهودي الان ما كنت تحق

فخرب شباطك فامر بخرابه اقول قبر ابو يوسف لم يكن معروفا وفي عشر السبعين بعد الالف
حفروا حفرا متصلا بفناء الروضة الموسوية على مشرفها السلام فظهر قبر عليه صخرة فيها اسم ابو يوسف
فبنوا عليه بنيانا مجاور القبة وهذا الجوار ليس الا من قبيل جوار الشيخين حكي ان امرأة
ناولت عالما تفاحة نصفها حمراء ونصفها بيضاء فاخذها وشقها نصفين ودفعها اليها
فلما سئلت المرأة سأله التلاميذ عن حقيقة الحال فقال هذه المرأة سألتني عن خرقة الحيض انها قد
يكون بعضها احمر بالدم والاخرى بيض فهل تجوز الصلاة اذن فكسرت التفاحة واشرت لها الى ان
الخرقة اذا صارت كلها بيضا مثل بطن التفاحة فالصلاة جائزة والا فلا وحكي ان السلطان
محمود كان قبيح الصورة فنظر يوما في المرأة الى وجهه فوجد بالمرآة وتكدر حاله فقال له وزيره
ما سبب سوء مزاج السلطان فحكى له فقال الوزير المطلوب من الصورة انما هو لكون الشخص
محبوبا في القلوب وان السلطان اذا كان حسن السيرة عادلا في الرعية يكون محبوبا الى قلوبهم
مع ان السلطان لا يرى الا قليلا من الاوقات وفي التاريخ ان الرشيد هم بقتل البرامكة
واستيصالهم وما فعله الا بعد عشر سنين فسأله بعد ذلك مسرور الخادم عن تاخير وقوع
بهم فقال ما وجدت من يقوم مقامهم ولو وقعت بهم في ذلك الوقت لفسد علي امور مملكتي فلما
حصل لي الان المدة من يقوم مقامهم وقعت وحكي في الكتب ان كاتب حدود واخبار الروم
كتب الى المعتصم ان ابا قبيس الرومي حاكم قلعة عمورية اسر امرأة من المسلمين بعدما
وهي تصيح وامحمداه وامعتصماه وابو قبيس يستهزئها ويقول ان المعتصم يركب مع
جنوده على خيل ابلق فاتي الى ويستخلصك من عذابي فلما ورد عليه الكتاب كان خادمه
معه قدح من ماء السكر يشرب المعتصم فقال له احفظ هذا ولا تشربه الا في بيت المرأة المسلمة
فخرج من ساعته وامر عساكره ان لا يركب الا من كان عنده فرس ابلق فاجتمع عنده
اربعة الاف من العساكر يركبون خيلا ابلقا وكان المنجمون اشاروا عليه بان لا يسافر وان قلعة عمورية
لا تفتح على يديه فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من صدق منجما فقد كذب بما انزل الله
على محمد فسار الى القلعة وحصرها مدة وكان الشتاء في غاية البرد فخرج المعتصم يوما
من خيمته ووجد العسكر واقفا من شدة البرد لا يقدرون على رمي السهام فامر بمائة قوس وركب
الى حصار القلعة بنفسه فلما رأى جنوده ركضوا على القلعة من اطرافها وفتحوها فسأل عن المرأة

المرأة فدلوه عليها فاعتذر دلدلها وقال انك ندبتني من عمورية وسمعتك من سامرا وقلت
لبيك منها انا راكب على الخيل الابلق واخذت بطلابتك ثم امر خادمه باحضار ماء السكر فشربه
نقل صاحب مجمع الامثال ان يزيد بن مروان من الحمقاء وضاع له جمل فنادى عليه الا من وجد
جمله ولكن يقول لي فقيل له زنا الف ندم في النداء على الجمل فقال لذة الوجدان وحلاوة العطية
اقول هذا ليس بكلام الاحمق لان العقلاء تصيبهم تعب البدن وخسارة المال في تحصيل
ما يضيع منهم واذا حصل كان اقل مما انفق في طريق تحصيله حكي ان معاوية لعنه الله قال
كنت يوما عند النبي صلى الله عليه واله وقدم عليه علقمة بن وائل فقال لي رسول الله صلى
الله عليه واله يا معاوية امض مع علقمة واتِ به للضيافة بدار فلان وكانت دار بعيدة من
المسجد فركب ناقته ومضيت امشي معه ولا كان في رجلي نعلان والهوى في غاية الحرارة
والارض كانها محمية بالنار فقلت يا علقمة اردفني معك فقال انك لا تصلح رديفا للاكابر
فقلت انا معاوية بن ابي سفيان فقال سمعت بك فقلت اعطني نعليك امش بهما انك راكب
لا تحتاج اليهما فقال انا اصغر من ذلك فبقيت امشي معه وكان رجلي في النار حتى اوصلته
الى ذلك وما لقيت الا مثل ذلك اليوم اقول النبي صلى الله عليه واله ما ارسله مع علقمة الا
لهذه الحكاية ولما لقيه من الذل والهوان لطيفة كان عند هرون الرشيد جارية حبشية تقرأ
القرآن فخلى بها يوما واراد ان ياتي اليها من الخلف فقالت قال الله تعالى واتوهن من حيث
امركم الله فقال هرون قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم
فقالت هذه الاية منسوخة بقوله تعالى واتوا البيوت من ابوابها فتعجب هرون من فصاحتها
ظريفة اتى المهلب يوما الى جارية كانت حائضا فقالت له وفار التنور فقال ساوي الى
جبل يعصمني من الماء جوهرة قال الاصمعي مررت بالبادية فاتيت بيتا رأيت فيه امرأة جميلة
فقدمت الى طعاما وتعجبت من حسنها فبعد ساعة قدم رجل من الصحراء قبيح الصورة اسود
اللون فلما دخل قامت اليه ومسحت عرقه وشرعت في خدمته فاذا هو زوجها فلما اردت
الخروج من دارهم طلبتها وقلت لها انت في هذه الحالة من الجمال كيف ترضين بهذا الزوج
قالت نعم سمعت حديثا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف
شكر وانى لما نظرت الى ما اتاني من الحسن شكرت الله تعالى على ذلك ولما نظرت

الى تبع صورة زوجي صبرت عليه ليتم لي الايمان النصفان قال فتعجبت من فصاحتها

حكاية كان في الهند رجل شجاع غيور وله امراة جميلة فاتفق انه سافر عنها فجلست يوما على قصرها فرات برهمن من براهمة الهند شابا فحصل بينهما عشق ووصال وكان ياتي اليها متى اراد فخرجت يوما الى بيت جارها واتى ذلك الشاب الى منزلها فلم يجدها فخرج من جوارها في طلبها فلما دخلت اخذ الشاب الهندي سوطا كان معه وضربها في تلك الحالة فاتى زوجها من السفر فقال لها برهمن هذا وجاء في فكيف الحيلة فقالت اضرب في الهند سوطا فلما دخل زوجي وسال فقل ان هذه المراة فيها صرع اتي اليها بعد سفرك وطلبوني بالاستاد واقرء عليها واضربها حتى يخرج منها الجني فتكدر على زوجها عيشه وخرج الهندي وبعد هذا صارت كلما اشتهت وصل الهندي صرعت نفسها ومضى زوجها يلتمس الهندي والهندي يمن عليه وياخذ منه حق الجعالة حتى ياتي الى منزله لاجل معالجة زوجها [illegible] الرجل العنود [illegible]

فصل نقل في بعض الكتب ان رجلا صالحا تزوج امراة وكانت عنده عفيفة طاهرة فقالت له يوما ايها الرجل ما تعرف مقدار عفتي فقال ان عفتك وصلاحك من جهة عفتي انا وصلاحي قالت ليس كذلك وكذلك النساء اذا اردن امرا لا يمكن الرجال منعهن فقال لها الرجل رخصتك في الخروج الى اين تريدين ثم انها تلبست وتحسنت وخرجت ودارت في الاسواق فلم يتعرض لها احد وكذلك في اليوم الثاني فلما ارادت الرجوع اذا رجل سوقي قبض على طرف ازارها ثم خلى عنها فاتت الى زوجها وحكت له فقال الله اكبر ما كنت في عالم الصبوة رايت امراة واعجبني حسنها فامسكت طرف ازارها ثم استغفرت بالله تعالى فقالت المراة الان وضح لك ان عفاف المراة من صلاح زوجها وعفافه

وحكي من اثق به ان قافلة نزلت في خان وان رجلا من التجار كان متكئا على الجدار فراى عنكبوتا دخلت في فرجة صغيرة في الجدار فاخذ قطعة كاغذ ولزقها على تلك الفرجة الكبيرة وسافروا وبعد سنة رجعوا فلما جلسوا ذلك المكان راى الكاغذ على جحر العنكبوت فرفعها فخرجت صغيرة اللون فمشت على يده ولسعته فاسودت يده ومات من ساعته **وحكى بعضهم انه راى رجلا** في قرية من قرى اصفهان صاحب ثروة وخدم لكن ظهره مكسور قال فسالته عن ذلك قال كان لي ولد شاب جميل الوجه شجاع

القلب فزوجته امراة وبقي معها اياما قلائل فسافرت للتجارة واخذته معي ففي بعض المنازل مشت القافلة وبقينا يوما بعد ساعة وركبنا فمشينا فراينا سبعا في الحشيش فقال ولدي انا اتبع هذا السبع فنهيته ولم يقبل فمضيت معه حتى انتهى الى مغارة في الجبل واذا هي فيها قد جرت ثورا تريد ان تدخله الى الغار وقرنه مانعة من دخول الغار وهي تجره وكان ولدي قويا على جر الثور فاخذه [illegible] فخرجت من الغار ووثبت عليه واخذته من فوق راسه وانا انظر اليه فباعدته الى بعضه وكسر ظهره فلما سمعت كسر ظهره انكسر ظهري انا فاخذته ودخلت الغار واتاني اهل القافلة وحملوني وبقيت على هذا الحال

حكي في بعض الكتب انه كان رجل يقطع الطريق وكان يتعرض لاموال السلطان التي يرسلها عماله من البلاد فاتفق انه قبضه جنود السلطان فامر به فصلب على الخشبة وبقي بدنه معلقا ووكل السلطان بعض امرائه بحراسته حتى لا يسرقه اصحابه فبقي على هذا اياما وليالي فغفل ليلة ذلك الامير واتى اصحاب قاطع الطريق وسرقوا جثته فبقي ذلك الامير خائفا من السلطان وخرج من البلد خوفا وطلبا للجثة فراى ليلة [illegible] سراج على قبر وامراة عنده تبكي وتنوح على صاحب القبر فنظر اليها واذا هي امراة جميلة فاخذت بقلبه فقال لها فقالت هذا قبر زوجي مات هذه الايام وكان يحبني كثيرا انا ابكي على فراقه فقال لها هل لك في رجل جديد [illegible] عند الرجل العتيق [illegible] صبوت [illegible] عند قبر زوجها وواصلته [illegible] وذكر [illegible] السلطان لاجل [illegible] قاطع الطريق فاغتم [illegible] وغمه فحكى لها فقالت علاجه سهل [illegible] هذا زوجي مات [illegible] فاخرجه من قبره [illegible] وعلقه على الخشبة موضع بدن [illegible] فاستحسن كلامها ونبش القبر واخرجه فلما راه قال ان لهذا لحية والسارق ليس له لحية فقالت انا احلق لحيته فحلقتها ثم علق موضع المصلوب وبقي الامير مع المراة اياما فمرض واشرف على الموت فقالوا له اوص بوصية تنفعك فقال اوصي الى امراتي هذه ان لا تحلق لحيتي بعد موتي

وحكي في كتاب زينة المجالس ان رجلا تتبع حيل النساء فتزوج امراة وتحفظ عليها كثيرا ومانعها تخرج من البيت وكان لها صاحب قبل التزويج فارسل اليها عجوزا تخبر

اليها فقالت للعجوز

في انا محبوسة عند هذا الرجل ثم قالت للعجوز اخبري صاحبي انه يكون غدا في منزلك ودنى
ماء كثيرا على باب دارك وانا اجى اليه فلما كان غدا اصغت العجوز ما قالت لها واما هى فقالت
لزوجها اريد امضي اليوم الى الحمام فقال انا معك حتى لا تعملي ملعبا بباب العجوز وهو مرشوش
بالماء ورمت بنفسها على الطين والماء وتوهم انها لعقت عضادة ازارها وثيابها ملطخة بالطين فقالت
كيف امشي بين الاسواق الى الحمام بهذه الحالة فرات العجوز على باب دارها فقالت لزوجها التمس هذه العجوز
ان تعير دارها اغسل ثيابي حتى تجف وعضرت الحمام فقال للعجوز فقالت هذه صبية ولا تدخل الرجال
داري فان دخلت امراتك وحدها فلا تدخل فقال للمراة انا امضي الى السوق حتى تغسلي ثيابك وتجف
فدخلت ومضى الديوث في شانه وكان صاحبها حاضرا في بيت العجوز فبقيت معه الى الزوال
واستعدت والعجوز تغسل الثياب وتجففها فلما حضر كان اشتغل زوجها ومضت معه الى الحمام
فلما رجعا قالت له ايها الرجل اردت المحافظة على والمراة لا يقدر الرجل على حفاظها اذا ارادت
شيئا انا اليوم عملت كذا وكذا وحكت له جميع ما فعلت فاما ان تدعني من هذه المحافظة او تطلقني
فصدقها وطلقها ولم تتزوج بعد **ورايت في بعض الكتب** ان رجلا سياحا في الارض يتتبع حيل النساء
وكتب فيه كتابا باسماه حيلة النساء وكان الكتاب معه فورد في سفره الى بعض القبائل وصار ضيفا
عند امراة جميلة فاجلسته في زاوية البيت وقامت تصلح له طعاما وهو يطالع في الكتاب فقالت
له ما هذا الكتاب قال حيل النساء جمعتها فيه قالت ان حيل النساء لا تحصى قال انا احصيتها
فسكتت عنه فلما اكل من الطعام لبست ثيابها الفاخرة وجاءت معه تمازحه وتلاعبه
فوقع عشقها في قلبه وصار يطلب الوصال منها وهي تسوفه حتى جاء زوجها من السوق ودق الباب
فقالت هذا زوجي قدم وهذه الساعة يقتلنا فكيف الحيلة فارتعد الرجل فقالت له قم وادخل
في هذا الصندوق حتى اغلقه عليك فقام فيه وغلقته عليه فلما دخل زوجها اخذت في المزاح
والملاعبة ثم قالت له هنا حكاية عجيبة قال وما هي قالت ان رجلا سياحا اتى الى دارنا قبل مجيئك
وكان معه كتاب فيه حيل النساء فقلت له حيل النساء لا تحصى فقال انا احصيتها فلم اردت ان ابين
له الحال مازحته وتمايلت معه حتى طلب مني قضاء الحاجة فعللته حتى اتيت انت فوضعته في هذا
الصندوق وغلقته عليه وهذا مفتاحه فغضب الزوج غضبا شديدا لان الغيرة قصد وا لرجل

والرجل
الذي في الصندوق كاد ان يموت من سماع ذلك الكلام فدفعت الى زوجها المفتاح فلما قبض المفتاح صاحت
عليه غلبتك في المراهنة وكانت عقدت مع زوجها غناقا وهو معروف بين العجم فرمى المفتاح من يده وقام
وقال اردت تغضيبني لاجل تغليبي في الخناق وتلذذت في الرهن فخرج من المنزل ثم اتت وحلت الصندوق
واخرجت صاحبها وقالت له كتبت هذه الحيلة تحت الاخرى الكتاب ومن فرقه وخرج هاربا من البلد
وفي كتاب خلق الانسان عن المجلي عن تغير قال ركبت في سفينة من البصرة قبل الوزارة مع جماعة الى بغداد
وكان في السفينة رجل ملاح ظريف واصل كعمته باز حوش ومن حملة الملاحين انهم وصفوا في رجله
حديدا ساعة ثم لما من غواص حزاجهم اراد فك الحديد من رجله فضاع المفتاح وكلما عالجوا
فكه لم يقدروا عليه فبقي في رجله الى بغداد فاتوا بحداد يحل الحديد فلما راه ظنه سارقا فقال انا حتى
يحضر العسس فمضوا الى العسس واخبروه فاتى الى ذلك الرجل مع جماعة فنظر اليه بعضهم وقال انت
فلان فقلت انا هو بالبصرة وانهزمت وانا في طلبك فاخرج كاغذة مها مهر واعيان البصرة واحضر
عادلين على ما ادعى فسكوه اليه فقتله قصاصا **وفي كتاب الحيوان** ان بنتا من بنات علماء
ذلك الوقت وصفت حمامها وكان راسه راس ادمي واما اعضائه بسائر الحية فلما تولد مضى
الى الحوض ما كان هناك نخل يسبح فيه ويرتمس تحت الماء واذا جاع خرج من الماء ورضع
من امه وبقى على هذا الحال مدة حتى افتى العلماء بقتله فقتلوه **فائدة بغداد** بناها المنصور
ابو جعفر ثاني الخلفاء وهرون الرشيد سعى في تمامه وكان طول عماراتها اربع فراسخ في عرض
فراسخ **كان في عصرنا رجل** من توابع كسلطان وكان لباب منالح وحد فاسق ظالم فقال يوما
لرجل يطالب منه دراهم اعطني دراهمي وما تقدر مع كثرة دين عليك ان مضيت الى شيراز فاحكم
كما اوان كنت في اصفهان فانا فيها وان كنت من اهل الجنة فانا فيها وان كنت من اهل النار
تجدني فيها وكان الحال كما قال **حكي عن جنيد** انه اتى اليه رجل وهو في الصلوة فاشار بقبلة
خفية لم يفهمها غلامه فلما فرغ من الصلوة اعترض على الغلام فقال ما فهمت الاشارة فقال
بعض من العلماء يقولون ان الاشارة الظاهرة مكروهة في الصلوة ثم ضرب عنق الرجل **فصل** جاء
قاض الى بغداد وسمع الشيعة اذا العنوا يزيد يقولون بيش باد كم هباد فقال للحاكم ينبغي
ان تضرب الحرجان لا يلعن يزيد فقال ولم ذلك وهو جائز فقال ان بيش بلغة الترك
بمعنى خمس فيكون معنى كلامهم انا اللعن يكون على خمس كما الفص يعنون ابا بكر وعمر

وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد لانهم يقولون في زياراتهم والعن يزيد خامسًا فلما ذهب الحاج علي
يزيد كان ذلك عن الادب صاحبًا في بغداد قاصدًا زيارة العتبات فقال شعرًا بالفارسية
قاضي بغداد حكمي كرده مي بايد شنيد تا كه او باشد نبايد لعن كردن بر يزيد
وقال رحمه الله انه ما فاتت في طول عمري بيت هجو انه هذا مع انه ذو احتمالين لكن الاحتمال الظاهر هو
الواضح وحكي لي من اثق به انه كان في محلتهم صبي متهم بالعمل الشنيع فرآه رجل وقال يا صبي ان
تحتك قال من اين عرفت قال من هذه الشامة السوداء التي تحت عينك فاخذ الصبي مرآة ونظر
الى تلك الشامة فقال غلطت ايها الرجل هذه الشامة جائتني ميراثًا من ابي واخي وعمي وخالي
فقال ايها الصبي كلهم سلك مسلك هذا كعمل ميراثًا وحكي لي ان رجلا من اهل شوشتر
كان في شيراز عند صديق له فخرج يومًا فرأى امرأة محتضنة لشيء لا يعلمه فقالت ايها
الرجل لي اليك حاجة فيها ثواب جزيل فاعطته شيئًا من الدراهم وقالت ان زوجي في بلدة
اخرى وارسل خط طلاقي في رضاع واريد التزويج والعلماء لا يجيزون الا بالخط فامض معي
الى خالي وقل اني انا زوج هذه المرأة واريد طلاقها حتى يطلقني ولك به ثواب جزيل فلما
قبض الدراهم اتى مع المرأة الى رجل من اهل العلم رستة تنازعا عنده فاشار عليهما بالصلاح
فلم يقبلا وحلف الرجل انه لا يجتمع مع المرأة فاوقع ذلك العالم صيغة الطلاق وكتب الخط فلما
اراد الرجل المضي لزمته المرأة وقالت ايها العالم طلقني هذا الرجل وهذا ولده رضيع عندي
كيف اصنع به فقال خذ ولدك من المرأة والرجل لا يقدر انكارا فاخذ المولد فاتى به الى
بيت صديقه فضحك وقال ما عندك فحكى له فقال لا تجزع اذا صار وقت المسجد فاخرج به
الى المسجد الجامع واطرحه فيه فلما طرحه في المسجد وكان خادم للمسجد يكنسه وسمع بكاء
الصبي والرجل يريد الخروج فلحقه وجعل يضربه بالمكنسة ضربًا وجيعًا وقال له ان
هذا المسجد ما بناه الناس الا لتضع انت فيه اولاد الزنا وكان قبله طرح صبي اخر في المسجد
فقال له احملهما فاخذ هذا على كتف وهذا على كتف واتى منزل صديقه فضحك وقال خرجت
بواحد واتيت باثنين فحكى له وضحكت فقالت امراة الصديق لا تجزع خذهما وامض الى
الحمام النسائي وناد خادمة الحمام وقل لها ان صالحة تقول لك خذي هذين الطفلين حتى
اجيء الى الحمام فسلمهما الى الخادمة لان الظاهر انه كان في المحلة امرأة اسمها صالحة تنفست

تنفست تلك الايام وبقي الصبيان في عنق خادمة الحمام قال رجل للطبيب ما طبيعة القبلة
احارة ام باردة فقال ما عرفنا لا القاها بهيتم جاء اعرابي الى المسجد ودخل مع الجماعة
فقرا الامام الاعراب اشد كفرا ونفاقا فاخذ الاعرابي عصاه وضرب الامام ضربا وجيعا
وخرج من المسجد ثم عاد اليوم الاخر فقرا الامام ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر فقال يا ايها الرجل نفعتك العصا حكي لي من اثق به ان رجلا مضحكة لسلطان العجم لما مضى الى حج
بيت الله الحرام ودخل المسجد رأى امام الحنفية يصلي جماعة في المسجد الحرام فقال
لاصحابه انظروا كيف اصنع بهذا الامام فاتى اليه يبكي وقال يا سيدي انا رجل من اهل السنة والجماعة
اعمل بالتقية في بلاد العجم ولي جار رافضي لما اتى الحج علم اني هذا الامام اعطاني اثني عشر مثقالا من
الذهب وقال لي اعطها كل رجل يلعن الخلفاء الثلاثة مقابل الكعبة وما قدرت ان اظهر
له عدم الصدق لهذه المسألة قبل مني وما ادري كيف الحيلة اذا رجعت اليه قال فضحك عني ومضيت
اليه اليوم الثاني فقال لي ان عرفنا انه رضي منك بالتبعيض فقلت له كيف التبعيض
قال ادفع الى العين ما قيل بان العن عثمان لان الجراة على سب الشيخين غير ممكن فقلت له يا
سيدي لا يرضى مني بالتبعيض فمضيت عنه فطلبني اليوم الاخر فوجدني في المسجد فاخذني
خلوة من الناس وقال ادفع الى ثمانية مثاقيل على سب عثمان وعمر اما الصديق ابو بكر فلا فقلت
يا سيدي ما اظنه يرضى بهذا ثم انه غمض عينيه وقال قاتل الله الروافض اعطني المثاقيل ثم شرع
ولعن الثلاثة لعنا صريحا جهرًا قبال الكعبة فقلت له يا سيدي انت رافضي لان السني لا
ياخذ حيلا ولا يرضى بسب الشيخين ولو لم تلعن لاعطيك المثاقيل فمضى الرجل العجمي
ولم يعط الامام شيئا وضحك في لحيته وسباله فانظر الى قيمة المشايخ الثلثة وقدرهم
عند محبيهم واهل ملتهم كان رجل قبيح الصورة جدا فمرض يوما من التخمة فامر
المريض ان يتقيا فقال ان القي لا ينبغي كل وقت فقال له رجل من الحاضرين خذ المرآة
بيدك وانت تتقيا هنا الساعة قال الميداني في مجمع الامثال لا مخبأ لعطر بعد عروس قال المفضل
اول من قال ذلك امرأة من بني عذرة يقال لها اسماء وكان لها زوج من بني عمها يقال له عروس
فمات عنها فتزوجها رجل اخر من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما
فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال

فقال لها افصحي فقالت ابكيت يا عروس الاعراس بالعلسان فراها واشدا عند الناس ولاشياء
لا يعلمها الناس قال وما تلك الاشياء قالت كان عنا الهمة غير نعاس ويعمل كسيف
صبيحات الباس ثم قالت كان عيونا للجنا والمنكو طيب النكهة غير ابخر عن اعسر
تعرفنا الزوج انما التعرض به فلما دخل بها قال ضمني اليك عطرات فنظر الى قشوة عطرها
مطروحة فقال لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس وقال الزمخشري
في المستقصى اصله ان رجلا هديت اليه امراة فوجدها تفلة فقال لها اين الطيب فقالت خبأته
فقال لها ذلك وقيل عروس اسم رجل مات فحملت امراته ادانى العطر فكرهها وصدت
العصو فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك يضرب على الاول في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة
اليه وعلى الثاني في الاستغناء عن ادخار شيء لعدم من يدخر له انتهى اقول ان العلم كله مثوب
على العالم كله حكي ان رجلا من السوقية سال شيخنا بهاء الملة والدين اي وقت
يكون بلوغ الكلب فقال له امهلني هذا اليوم فاني اعلم كلاب سلطان وسال الرجل بلا كسله
فقال اذا رفع الكلب رجلها للبول يكون اول وقت بلوغه فرجع الشيخ الى ذلك كوه واجابه
وكان طماوي ذلك الرجل الذي علمه بوقت بلوغ الكلب يقول هذا استادي
نقل الثقة احمد الجوهري ان السلطان عباس الاول لما تحارب مع عساكر الروم ملها السعي
العسكران اضطرب السلطان عباس على عساكره وكان معه شيخ بهاء الدين ره فقال له كيف الحيلة
يا شيخ فقال انقطعت الحيل الا من الله تعالى فقم وتوضا وصل ركعتين وكان مصحكة
كلمات فقال يا شيخ كوز در كوز نش بند نميشود كيف بحيث طلمه فضحك ملا صيحات حتى
فتح الله عليه حكي انه اشترى رجل مصحفا فيه غلط كثير فقال له رجل عندك مصحف
فقال نعم بخط المصنف فقيل كيف ذلك قال لانه ليس فيه شيء من كلام الله بل هو كله من
تصحيف الكاتب فهو مؤلفه كان رجل من بغداد فاتهموه انه سب الشيخين فاخذوه الى القاضي
فقال له القاضي فقال كذبوا على انا رجل عاقل اعرف ان هذه البلاد بلاد اهل الخلاف لا يسع
اللعن والسب والطعن فيها هذا انه يجوز في بلادنا كل يوم نخرق الشيخين ونحرق الكلاب
اما هذه البلاد فلا وكان القاضي مضعفا فضحك وخلاه فصل كان رجل من قضاة تهامة
يقرا على في علوم العربية في شيراز فبقي مدة طويلة في شيراز فقال له يوما لم لا تسافر الى البلاد
فضحك

فضحك ثم قال انا اقدر على معاشرة اهل البلاد لقضية وقعت علي بها فقلت ما هي قال ان المتعة
في بلادنا حرام وقد غلبت علي العزوبة وشبق الجماع وما كنت قادرا على التزوج فمضيت الى خارج
القرية فرايت رجلا يرعى حيوانات تلك القرية فحكيت له قصتي فقال في هذه الحيوانات اتان جسور
يعني حمارة فخذها لي وقال خذها الى المكان المنخفض واقض حاجتك منها فاعطيته
بعض الفلوس واتيت الى الحمارة في ذلك الموضع فلما وقفتها لقضاء الحاجة خفت انها في الاثناء
تركض عني وكان لي عمامة طويلة فشددت منزري في ذنبها واخذت طرفيه وبطرفين وشددت
بها وسطي حتى الصق بها وقت الحاجة فلما شرعت في حاجتي اخذت الاتان في الركض بالجور
وركضت وانا محلول السراويل واخذت تسحبني على شوك فاشتهرت وانا في وسط كوفة والسهام
تجرني مكشوف العورة فصاح على اهل سوق هذا القاضي ثم خلصوني منها وفي ذلك اليوم خرجت
الى شيراز فكيف اطيق الرجوع حكي سمع ان رجلا فقيرا مات فقيل لزوجته ما خلف لك وجلت
من الميراث فقالت عدة اربعة اشهر وعشرا قال الجوهري ذي حفظ وذكاء كما حكي انه ترعرع ولما لم يتوق وهو لا
قاصدا الى دار الخلافة فراى رجلين من الاتراك يتضاربان ويتسابان بلغة الترك وهو لا
يفهمها فلما جلس مع الخليفة اقبل الرجلان الى الخليفة يتشاكيان عنده فقال لاحدهما الخليفة
فان هذا الرجل يعني الجوهري كان حاضرا اسال الترك عنهما فحكى له كلام كل منهما على ترتيب
بالتردية وصولا بحيث انه كان قبيح الصورة فصل انه جاء اليه نفطويه النحوي فلم
يجده في داره فكتب على باب الدار الحريري ما جاء الحريري الى داري قال وكتب هذا
قالوا نفطويه قالوا انه دروني عني قالوا لولا انه يقول الجوهري وجه قمر داخرجنا الضرويات
اليه فمضى الى دار نفطويه وكتب على داره انفطويه قال اراد احرقه بنصف اسمه ونصفه
الاخر يكي عليه لانه نصفه نفط والاخر ويه فتصادفا في الارادة
وهو مشهور بين اهل تلك الصناعة في عدم اليمن ولهذا لا يتعاطيه
انه في بعض السنين نزلت صاعقة من السماء على الضريح
المقدس النبوي في المدينة فاحرق قطرا منه
لم يحترق حرم النبي لحادث
ولكل شيء مبتدا وازار لكن ما ابدت الروافض لانت ذلك الجناب فطهرته النار

لم يحترق حرم النبي لحادث ولكل شيء مبتدا وعواقب لكن شيطانين
قد نزلا به ولكل سلطان شهاب ثاقب ان رجلا كان في الشام
وهو شيعي لكنه خبير بمصانعة اهل الخلاف فقال يوما لاصحابه اقدر ان اسب الشيخين
على منبر بني امية في الجامع فتراهن مع اصحابه فلما كان يوم الجمعة واجتمع الخلق العظيم
صعد المنبر وقال ايها الناس ان في بلاد العجم مدينتين عظيمتين احدهما قم والاخرى
كاشان يقولون لعن الله ابا بكر وعمر وعثمان الا فالعنوهم عليهم لعنة الله فضج الناس
باللعنة عليهم ثم خرج من المسجد والبلد وبعد ساعة تفكر اهل المسجد ففطنوا ان اللعن
كان على المشايخ فتابوا الى الله وضربوا القرابين سئل عن الخلفاء الاربعة
لعبد رسول الله ما بال الشيخين قد انتظمت لهما امور الخلافة وجرت على ايديهم فتوح البلاد
من غير معارضة احد من المسلمين وما بال عثمان وامير المؤمنين صلوات الله عليه لم تنتظم
لهما امور الخلافة بل هاجت المسلمون على عثمان وحصروه في داره وقتلوه وسط بيته واما امير
المؤمنين فثارت الفتنة في زمن خلافته حتى قاتل الناكثين وهم اهل البصرة والقاسطين
وهم اهل الشام والمارقين وهم الخوارج فاجاب عليه السلم ان امور ملك الدنيا والخلافة فيها
لا تجري فيها بباطل بحت ولا بحق خالص بل يجري بحق وباطل ممزوجين فاما عثمان فاراد
ان يجري امور الخلافة بمحض الباطل فلم يتم له الامر واما امير المؤمنين عليه السلم فاراد ان
يجري احكامها على الطريقة المستقيمة والسنن النبوية فلم يحصل له ما اراد واما الشيخان
فاخذا قبضة من الحق وقبضة من الباطل فجرت لهما الامور كما ارادا هذا
الحديث من تامله يطلع به على امور كثيرة ينتفع بها في موارد عديدة قيل لعيسى
على نبينا وآله وعليه السلم من اشد الناس فتنة فقال زلة العالم لانه اذا زل
زل بزلته عالم كثير ان الاولاد تنازعوا في الانسان اعمره له ام ماله ام ولده
فاتفق الراي انه المال وذلك انك ترى من يكون له على اخر دين يشتمل على فائدة زائدة او يكون
له مقرر واصل على راس كل شهر او السنة كيف يحب سرعة انقضاء الايام والشهور حتى يقع
على تلك الدراهم القليلة مع ان تلك الايام ايام عمره وانقضاؤها سوقه الى الاجل

الاجل واما الولد فاذا نازعه على المال طرده واخرجه من منزله وفي الحديث ان رجلا قال بحضرة
امير المؤمنين عليه السلم اللهم اني اعوذ بك من الفتن فقال عليه السلم لا تقل هكذا بل استعذ من مضلات
الفتن لان الله تعالى يقول انما اموالكم واولادكم فتنة لكم مضمون كلام بعض
الاخيار اذا كانت للمؤمنين حجة علم محيط من سنين الا تنبه لها ام ترى ان الضعف بالسيل حاصل وقت
الجهات المثيل بجنبها وناخلا وقتا بجسم محسة واوقات وجاع ليت بينهما لحاصل ما يبقى له سهل
اذا صلت النفس عن علم حدها وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا اراك الله مكروها فقال كانك
دعوت على صاحبك بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان يرى مكروها قال ابو حازم
انما بيني وبين الملوك يوما واحدا اما امس فلا يجدون لذته وانا وهم من غد على وجل وانما اليوم
فما عسى ان يكون وفي الاخبار ان الربيع بن خثيم حفر في داره قبرا فكان اذا وجد في قلبه قسوة جاء
فاضطجع فيه فمكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد على نفسه فيقول قد
رجعتك فجد قال بعض الحكماء لو كان للخطايا ريح لافتضح الناس ولم يتجالسوا وهو ماخوذ من
قول النبي صلى الله عليه وآله لو تكاشفتم لما تدافنتم يقول مؤلف الكتاب ان الذنوب لها ريح لكن
المذنب لا يشمها لتكيف شامته بها واما المقربون فيشمونها ويعلمون انه نوى الطاعة فيكتبون لها حسنة
واذا نوى الشر خرج من فمه مثل رائحة الكنيف فيتكرهون منه ويعلمون انه نوى الشر فيكتبونها
عليه وهذا احد معاني قول سيد الساجدين عليه السلم وستر على الكرام الكاتبين موبقاتنا قال بعض
الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذه ابو تمام والحادثات وان اصابك بؤسها
هو الذي اباك كيف نعيمها وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يطلب طاعة غيره وطاعة نفسه
ممتنعة عليه اتطمع ان يطيعك قلب سعدى وتزعم ان قلبك قد عصاكا وعنه عليه السلم
طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء واعلم انه جاء في الاخبار ان الولد تكون نجابته وحسن اخلاقه
ودينه وايمانه وصفاته الحميدة والذميمة مضافة الى الوالدين والاعمام والاخوال لان الخال كما قال
احد الضجيعين وصاحبة اللبن لانه يهوى الى اخلاق الصبي ثم معلم المكتب فان الصبي ياخذ من
دينه لانه صادف قلبا خاليا فتمكن فيه ثم الصاحب والجليس ثم استاده في العلوم ولهذا ورد النهي
عن اخذ العلم الا عن عالم رباني وقد كان في اصفهان عالمان فاضلان متبحران في العلوم الا ان فيهما ميلا
الى التصوف فاردت ان انقل عن احدهما شيئا من العلوم الشرعية وعن الاخر طرفا من العلوم العقلية

ثم ان استادنا المحدث ابقاه الله تعالى في ابتدا النهى وقال ان الطبيعة سراقة وان اعتقاد
الحوت ايجري الى قلوب التلاميذ وكان الحال كما قال لانا راينا من اخذ العلم عنهما كان على طريقتهما
وكان في صبيهل مولانا الحسين عليه السلم رجل وكنت عنده صبي حسن الصورة اراد ان يضعه في المكتب
فوصفه في مكتب الشيعة فقيل له انه يصير رافضيا فقال انا اعلم ذلك ولكن اذا وضعته في مذهب اهل السنة
يبكيه المعلم كل يوم لاني عرفت اهل مذهبي ومن الغريب ما ورد في مجانة الغلام وحسن صورته والملاعبة
ما روى عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ان الملك يعني ملك النصر قال دانيال وقد نقدم الحكاية وعن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان احدكم ليأتي اهله فتخرج من تحته فلو اصابته بحيا لشبثت به فاذا اتى احدكم اهله
فليكن بينهما ملاعبة اي مزاحمة فانه اطيب للامر وان الوقاع من دون فعل التقبيل اقول
بل الجماع مع الشم من دون التقبيل التقبيل وهو ان يكون الجماع اعرف منه بدل الاخر وعن الرضا عليه السلم
انه امر قبل الجماع بالملاعبة والتقبيل دغدغة الثديين لان ماء المراة يخرج من ثدييها وشهوتها
من وجهها فالتقبيل طلبا للشهوة حتى تتهيج منك ما يخرج من ثدييها واما الدغدغة فطلبا لنزول ماء ثديها
حتى يخلوا لولد من اللبنين لان البنت اذا تخلقت من ماء الرجل وحده تكون سليطة تشابه الرجال في الاوصاف
وقلة الحياء فصل في بيان معنى الحديث المتفق عليه بين الامة وهو قوله صلى الله عليه وآله افترقت
امة موسى بعد نبيها على احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وافترقت امة عيسى
بعد نبيها على اثنتين وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار وستفترق امتي بعدي
على ثلاث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في النار اقول كل فرقة من فرق الاسلام يدعي انها
هي الناجية فمن اين لنا العلم والقطع بان الفرقة الناجية هم الفرقة الامامية نا قال العلامة الحلي طاب ثراه
قال تباحثت مع الاستاد خواجه نصير الدين في هذه المسئلة فقلت كل فرقة تزعم انها الناجية ونحن
ايضا نقول لنا نقول انهم فاجاب بجوابين الاول قال انا تتبعت كتب فرق الاسلام ومذاهبها
فوجدت الكل مجمعين على ان الاسلام والاقرار بالشهادتين يوجبان النجاة ولم يخالفهم في ذلك سوى
الفرقة الامامية القائلين بان النجاة ودخول الجنة لا يكون الا بالاقرار بالشهادتين والاقرار
بالولاية لاهل البيت وان عليا هو الوصي والخليفة بعد رسول الله ومن عداه مبطل في دعواه
فكانت الفرقة الناجية الا هذه الطائفة المحقة الثاني ان النبي صلعم عين الفرقة الناجية في الحديث
المجمع عليه بين طوائف الاسلام وهو قوله صلعم مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها
نجى

نجى ومن تخلف عنها هوى وقد تحقق عند من انصف من طوائف الاسلام ان الراكب في هذه السفينة
المتمسك بها ليس الا هذه الفرقة الناجية الامامية وقد لقبوا بالجعفرية عند طوائف المسلمين فانهم
اخذوا دينهم وشرائع احكامهم وجملة احاديثهم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلم وتداخذه عن ابيه باقر علوم الاولين والاخرين محمد بن علي وقد اخذه عن ابيه زين العابدين
علي بن الحسين وهو اخذه عن ابيه سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب وهو اخذه عن ابيه
باب مدينة العلم علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليهم وهو اخذه عن اخيه وابن عمه
خاتم الانبياء رسول الله وهو اخذه عن الامين جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم
عن الله تبارك وتعالى هذا سند دين الامامية ولم يأخذوا معالم دينهم عن الفقهاء
الاربعة الذين كان مدار دينهم على العمل بالراي والقياس وان اردت توضيح نجابة هذه الطائفة
لطوائف المسلمين فاستمع لما نحكي لك وهو انه تباحث في مجلس بعض الخلفاء طائفة من علمائنا
رضوان الله عليهم وطائفة من علمائهم انا متفقون نحن وانتم على اله واحد ونبي واحد وامامة
علي بن ابي طالب وليس الخلاف الا في التقديم والتاخير فاجابه رجل من علمائنا انكم تقولون
ان الله سبحانه بعث الينا رسولا ولما قبضه الى جواره كان خليفته حقا ابا بكر بن ابي قحافة
ونحن نقول ان ذلك الاله ليس باله لنا ولا ذلك الرسول نبينا بل نقول ان ربنا هو الذي ارسل
نبيا خليفته ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلم ومن ادعى الامامة غيره فهو كافر فظهر انا
لم نجتمع معكم على اصل من اصول الدين بل نحن في واد وانتم في واد ودفع غرابة ما قال بعض علماء المخالفين
معترضا به علينا انكم لم تجوزتم بل اوجبتم اللعن والبراءة من الخلفاء الثلثة فاجابه بعض علماء اهل
الحديث من علمائنا ان التوحيد مركب من جزئين ايجابي وسلبي يجمعها كلمة التوحيد وهو لا اله
الا الله فان معناه ان الله سبحانه هو الاله وغيره ليس باله من ادعى الربوبية او عبد غيره
استوجب اللعن منا والبراءة منه ولا يتم التوحيد الا به وكذلك النبوة فان القول بها لا يتم الا بان
نقول ان محمدا صلى الله عليه وآله هو الرسول وان من ادعى غيره النبوة كمسيلمة وسجاح
وجب لعنه والبراءة منه وكذلك القول في الامامة لا يتم الا بالقول بان امير المؤمنين عليه السلم وصيه
وان من ادعاها غيره يكون حاله في وجوب اللعن والبراءة كحال من ادعى الالهية والنبوة فلا يتم
الايمان الا بما ذكرناه فصل في سبب اسلام الشيخين روى الشيخ الجليل امين الاسلام

الطبرسي في كتاب الاحتجاج باسناده الى سعد القمي قال ابتليت باشد النواصب منازعة فقال لي
معاشر الرافضة تقولون ان الاول والثاني كانا منافقين وتستدلون على ذلك بليلة العقبة اخبرني
عن اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن جبر فاحترزت عن الجواب وقلت في نفسي ان
كنت اجبته بانه كان عن طوع فيقول لا يكون في هذا الوجه ايمانهما من نفاق وان قلت عن اجبار
لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة فقصدت مولاي العسكري وصاحب الزمان ع جالس معه
وهو غلام فسالته فقال الصاحب عليه السلم لم لم تقل كان اسلامهما طمعا وذلك انهما كانا يجالسان
اليهود ويخبران بخروج محمد واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم
قصة محمد ويقولان لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل
الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله فساعداه على شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله صلى الله عليه وآله
ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله فلما ايسا من ذلك تواقفا مع امثالهما ليلة العقبة
وكان مالهما كحال طلحة والزبير اذا بايعا عليا طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما لم
يكن ذلك نكثا بيعته وخرجا عليه وقال السيد الاجل ابن طاوس ووقفنا في كتاب
دانيال ان في جملة كتاب الملاحم وهو عندنا الان يتضمن ما يقتضي ان ابا بكر وعمر
عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي صلعم وولاية رجل من تيم ورجل من
عدي دون وصيه امير المؤمنين فلما رايا الصفة في النبي اسلما معه طمعا للولاية التي ذكرها دانيال
في كتابه والذي يدل ان اسلامهما كان طمعا في الدنيا انهما ما طلبا من النبي صلعم محاربة مقابل
ولا وقفا موقفا يورث عداوة بينهما وبين الاماثل كما فعل امير المؤمنين من عداوة من اراد الله
ورسوله عداوته من قريب وبعيد وضعيف وشديد بل سكتا ساكونا عن العهد حتى تمكنا من الصيد
وارعا اليه وتركا النبي صلى الله عليه وآله لم يدفن ولم يشتغلا به انتهى وفي الحديث انه لما بويع لابي بكر
بالخلافة كتب الى ابيه ابي قحافة كتابا لطيفا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابيه ابي قحافة
اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما
قرا ابو قحافة الكتاب قال ما منعكم عن علي عليه السلم قالوا هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش
وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا

ظلموا عليا حقه وقد بايع له النبي صلعم ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك
فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة رسول الله ومرة تقول خليفة الله ومرة تراضوا بي
الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك الى الندامة
فان للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك فتب الى الله كانك تراه ولا
تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف عليك واسلم لك اقول ابو بكر الطهر شيبان عمر
وابنه محمد خير من عبد الله الذي لم يبايع لعلي عليه السلم وفي الكوفة اتى الحجاج وهو يكتب فقال اريد
ان ابايع لامير المؤمنين عبد الملك وهو في الشام على يديك فقال ان يدي عنك في شغل فناهم
رجلي فقبض على رجليه وبايع لعبد الملك فقال له الحجاج كيف ترضى بالبيعة لعبد الملك بالشام
وترضى بالصفقة على رجلي وما رضيت ان تصنع يدك في يد علي بن ابي طالب وتبايع له ومما استدل
به المخالفون على حسن حال عمر بن الخطاب ان امير المؤمنين زوج ابنته بعد غصب الخلافة الموجب للارتداد
عن الدين وان كان عليه والوارد في الرواية في ذلك ما روي عن الامام ابي عبد الله عليه السلم انه لما خطب
عمر ام كلثوم قال له امير المؤمنين عليه السلم انها صبية قال فلقي العباس فقال له ما بي باس قال وما ذاك
قال خطبت الى ابن اخيك فردني اما والله لاعورن زمزم ولا ادع لكم مكرمة الا هدمتها ولاقيمن
عليه شاهدين انه سرق ولاقطعن يمينه فاتاه العباس واخبره وساله ان يجعل الامر اليه فجعل اليه واما قولهم
يلزم ان يكون زانيا فان ارادوا انه يكون زانيا في ظاهر الشريعة فهو مسلم لانه نكاح وقع باذن الولي والولي
لا يسوغ له انكار التقية وان ارادوا انه في نفس الامر والواقع فلا مضايقة بل هو قليل بالنسبة الى ما يحمله من
اوزار الخلافة وغصبها وامير المؤمنين عليه السلم لما لم يقدر على دفعه عن الخلافة التي مدار الدين
عليها واحتمال الصبر على غصبها كيف لا يحتمله مثل هذا وهذا هو الجواب واما الجواب حقيقة
هو ما رواه السيد العالم هبة الله بن علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في كتاب الانوار المضيئة
ورواه صاحب الخرائج والجرائح عن الشيخ المفيد باسناده الى عمر بن اذينة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ان الناس يحتجون ان عليا عليه السلم نكح فلانا ابنته ام كلثوم وكان عليه السلم متكئا فجلس
وقال اتقبلون ان عليا انكح فلانا ابنته ام كلثوم ان قوما يزعمون ذلك ما يهتدون الى سواء
السبيل ولا الرشاد ثم صفق بيده وقال سبحان الله اما كان امير المؤمنين يقدر ان يحول
بينه وبينها كذبوا لم يكن ما قالوا ان فلانا خطب الى علي ابنته ام كلثوم فابى فقال للعباس

والله لئن لم يز وجني لانزعن منك السقاية وزمزم فاتى العباس عليًا عليه السلم فكلمه فابى
فالح العباس فلما راى امير المومنين مشقة كلام الرجل على العباس وانه سيفعل معه ما قال ارسل
الى جنية من اهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية فامرها فتمثلت في مثال ام كلثوم
وحجبت الابصار عن ام كلثوم وبعث بها الى الرجل فلم تزل عنده حتى استراب بها فقال ما في الارض
اهل بيت اسحر من بني هاشم ثم اراد ان يظهر للناس فقتل فاخذت الميراث وانصرفت الى نجران واظهر
امير المومنين عليه السلم ام كلثوم **اقول** فيكون معنى قول الصادق انه اول فرج غصبناه يعني في كظاهر
الحال كان في عصره وهو الى الان مستمر جماعة من اهل السنة يأتون بعجائب الامور مثل قبضات
الحيات والافاعي والعقارب ودخولهم النار من غير ان يتضرروا بها وكان هذا الخصوص مما به يفتخرون
به على الشيعة وان مذهبهم احق من مذهبهم حتى ان تلامذة الشيخ عبد السلم الذي كان شيخ الجنبة مملوا
ذكرا في بعض الليالي يشتمل على الوجد والرقص والغناء وضرب الدفوف ودخول النار بحضور بعض امراء
السلطان فلما فرغوا قال ما بقي لله ملك في السموات السبع الا وقد حضروا الليلة هذه الحلقة
لما وقع فيها من عجائب العبادات فامر بان يضع علم السلطان وكتب عليه لا اله الا الله محمد
رسول الله شيخ عبد السلم ولي الله وهذا كان مخصوصا بهم حتى ظهر في عشر السنين بعد الالف
رجل من عوام الشيعة من توابع اهل الحوس ادعى ان الامام زين العابدين عليه السلم ظهر عليه في يقظة
والمنام وامره بان يعمل تلك الاعمال السابقة فشرع فيها وكان يعطي ذلك السر تلامذته فكانوا
يدخلون النيران ويقبضون الافاعي والحيات الى غير ذلك من الافعال الغريبة وفي ذلك التاريخ
كنت انا في شيراز اطلب العلوم وسمعت بذلك فاستغربته فلما اتيت الى بلادنا وهي الجزائر
اراد اهل قريتنا ان يطلعونا على ذلك الامر فجمعوا حطبا كثيرا واوقدوه فيها النار وحدى بهم رجل
بالاشعار والاذكار ثم كرر واحترق بالحطب الحسين فدخلوا النار وجبت بيننا وبينهم ضربا لا واهم
ملك ثم خرجوا فيها فخرجوا ينفضون ثيابهم والجمر الكبار في حجرهم فتعجبت من ذلك **ثم** اعلم
ان الكشف عن هذا السر الحق يحتاج الى بيان امور ثلاثة **الاول** ان دخول النار وكونها بردا
وسلاما انما هو من معجزات الانبياء والائمة عليهم السلم فكيف جاز حصوله لغيرهم اما الخليل
على نبينا واله وعليهم السلم ورمي النمرود له في النار وجعلها عليه بردا وسلاما فهو في الكتب السماوية مسطور
وبين اهل الملل مشهور وكذا الائمة فروى المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق عليه السلم

كانت وصيته الى موسى الكاظم فادعى اخوه عبد الله الامامة وكان اكبر جعفر في وقته ذلك وهو
المعروف بالافطح فامر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه عبد الله يسال ان يصير اليه
ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس امر موسى عليه السلم بطرح النار في الحطب فاحترق ولم يعلم الناس
السبب فيه حتى صار الحطب كله نارا احمر ثم قام موسى وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث
الناس ساعة ثم قام ينفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد الله ان كنت تزعم انك الامام
بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فراينا عبد الله تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج
من دار موسى عليه السلم **والجواب** ان دخول النار يتحدى الاعجاز من النبوة والامامة واظهار دين الحق
لم يجر جريانه على غير يدي المحق وبرشد اليه انه وقع في عصرنا ان رجلا من المخالفين اهل الحيات ودخول
النار افتخر به على رجل من الشيعة لم يكن متصفا بتلك الاحوال وقال له ان كان دينك حق فتكلم لذلك
هذه النار ثم ان حمية الدين دعت بذلك الرجل على دخول تلك النار فلما خلاها فاحترق السني
وخرج الشيعي فكانت عليه بردا وسلاما كما جاء في الاخبار الصحيحة اقسم بذاته ان لا يضيع عمل
عامل برا او فاجرا وهو ان الله عز شانه اما ان يوصل اليه جزاء عمله في الدنيا او في العقبى لانه
ان ابليس لعنه الله لما عبد الله تعالى في السماء ستة الاف سنة كما قال امير المومنين عليه السلم لا يدرى امن
سني الدنيا ام من سني الاخرة وكان قاصدا من تلك العبادة الثواب الدنيوي ولو كان طالبا
بتلك العبادة ثوابا للاخرة لما دكله الله تعالى الى نفسه حتى ابى عن السجود لادم فلذلك عوضه الله
سبحانه عن عمله بان سلطه على ابن ادم وامده بما اراد من القدرة والسلطان قال الله تعالى ومن يرد
حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن يرد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من خلاق وشيوخ المخالفين
ومشايخهم مواظبون على الاذكار والطاعات والرياضات وقد حرموا من ثواب الاخرة لانتفاء
شرائط القبول اعني الولاية فاوصل اليهم ثواب الدنيا جزاء للاعمال فوقعتهم عن دخول نار جهنم المحرقات
نار الدنيا من غير احراق وعن حور الجنة وغلمانها المردان والتشبه بقوم لوط وعن لذاتها لذات
هذه الدنيا الفانية ويرشد اليه ما جاء في الحديث ان الامام ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلم
لما كان في بغداد اتاه بعض شيعته واخبره ان في صبيان بغداد رجلا كافرا يجتمع الناس اليه
ويخبر كل رجل بما اضمر فاتى معه متنكرا مع ذلك الرجل فلما وقفا على حلقته قال عليه السلم
لصاحبها اخبرني ما في قلبك ضميرا فاخبره به ذلك الكافر فاخذ ابو الحسن عليه السلم بيده واخرجه من حلقته

وقال يا ايها الرجل بم بلغت هذه الدرجة وهي من لوازم النبوة فقال بمخالفة النفس فقال عليه السلم
اعرض الاسلام على نفسك فتغشى بثوب وتفكر ساعة فقال ان نفسي لا تقبل الاسلام فقال الان
وجب عليك ان تخالفها ثم انه اسلم وصحب الامام عليه السلم وكان في اهل مجلسه فقال عليه السلم
يوما لرجل من اصحابه اضمر في قلبك ضميرا لعل هذا الرجل المسلم يطلع عليه كما كان سابقا فلما
اضمر تفكر الرجل المسلم فلم يهتد اليه فتحير ثم قال يا بن رسول الله لما كنت كافرا اعطيت تلك
الدرجة والان صرت مسلما فكيف خفيت عني فقال ذلك جزاء اعمالك التي هو خلاف النفس لانه
لم يكن لك ثواب في الاخرة ولما من الله عليك بالاسلام ذخر لك جزاء اعمالك في الجنة فاخذ عنك
ذلك الجزاء في الدنيا ففرح الرجل وسر به وكذلك الحال في كفار الهند فانهم يتامنون رياضات
شاقة يزعمون انها اعظم الطاعات فبعضهم يرفع راسه الى فوق اثنتي عشرة سنة وبعضهم يقف تلك
المدة لم يجلس على الارض الى غير ذلك من تحمل المشاق فاذا فرغ من تلك الرياضة جرت له الاعمال
الغريبة على لسانه والافعال العجيبة على يديه وليس ذلك الا لكونها ثوابا لعمل تلك
المشاق اذ لا ثواب لانهم في الاخرة وكذلك كان اهل الرياضات في اعصار الجاهلية فانهم
كانوا يأتون بعبادات شاقة من عندهم تشريعا زعما عليها بتسهيل الكهانة ونزول الشياطين
عليهم بخبرهم بما استرقته من السمع ليخبروا الناس بالغائبات فانه كان قبل اعصار النبوة لكل كاهن
وكاهنة شيطان يخبره بالغائبات وهو يخبر الناس بها ويأخذ عليه الاموال قال الله تعالى هل انبئكم
على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وربما جاء في الاخبار الصحيحة ان من الكفار من يؤخر
جزاء عمله الى الاخرة لكن لا بدخول الجنة فانها محرمة على الكافرين **روى** ان مؤمنا اهل الحزم من
دار الاسلام لحادثة اصابته فلما دخل بلاد الشرك اضاف رجل مشركا واكرم من حلمه ملك السلسلة
فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى لمالك ان هذا الكافر قد اطعم هذا المومن ليلة وليس له في الجنة
مكان لكن ادخله النار وقل لها لا تؤذيه ولا تحرقه واوصل اليه الطعام غداء وعشاء من غير طعام
الجنة وكذلك ورد في حاتم الملك العادل انوشيروان جزاء لعدله وفي حاتم اضافتوا ما لكرمه **الامر
الثالث** في سبب جريان تلك الامور الغريبة على يدي بعض عوام الشيعة ومستضعفيهم ولعل السبب
فيه انه لما ال الامر الى افتخار المخالفين بها على الشيعة وربما دخلت الشبهة على بعض العوام منها بانه
وتيسيره على يدي في عصر كسر الشبهة النواصب وقد حررنا هذا البحث بما لا مزيد عليه في المجلد الثانية

في المجلد الثانية من كتاب نوادر الاخبار وكتاب مسكن الشجون في حكم الفرار من الطاعون **فصل** روى
الله عليه واله انه قال قل انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له شيئا من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار
يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الانبياء عليهم السلم كانوا يحكمون بين الناس
على ظاهر الشريعة وعلى ما يوجبه تقرير الخصمين واما داود فكان يعمل زمانا على مقتضى علمه بالوحي
ثم ان بني اسرائيل الصموا لبعده عن طور العقل فرجع الى العمل بالبينات واما امير المومنين عليه السلم
فكان يستخرج الاقرار بالحقوق الباطنة بلطايف دقايق الفكر كما يظهر من قضاياه عليه السلم
واما مولانا المهدي عليه السلم فانه اذا ظهر عمل بعلمه من غير ان يسال البينة **مسئلة** اذا غصب رجل مالا
من احد ولم يدفعه اليه حتى مات صاحب المال وانتقل الى وارثه وهكذا فالى من يسلمه الى الوارث يوم
ذمته يوم القيمة وان صالحه على اقل من الحق مع جهل الوارث او علمه وفقد البينة او في جهة
عدم التمكن من اخذ الجميع برئت ذمته مما دفع وبقي الباقي يطالب به يوم القيامة نعم وقع الخلاف
في ان مثل هذا الحق الذي ثابت عليه المال لمن من صاحب الحق الاول ووارثه من يكون الطالب به يوم القيامة
ذهب بعضهم الى ان الطالب به اخر الوراث لانتقال الحق اليه من الجميع والذي ورد في صحيح الخبر
وعليه اوائل الحديث ان الطالب به صاحب الحق الاول **وعن ابي عبد الله** ان مالك الجهني
ناوله شيئا من الرياحين فاخذه وشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها ووضعها
على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وال محمد لم يقع على الارض حتى يغفر له **اقول** الريحان كل نبت
طيب الرائحة كان له ورد ام لا والشجر الذي له ورد لا يدخل في الريحان **وذكر** في كتاب
عجائب الحيوانات ان الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب وليس كلب الماء ويسمى القندس
وماواه جبال بلاد القفجاق وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنب طويل
وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكئا على صدره كانه يمشي على اربع وللاربع
خصا اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا راى الصيادين لاجل الخصى
في خصيتيه الباطنتين هرب فاذا احدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم فان لم
يبصر بهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون
عنه وهو اذا قطع الظاهرتين ابرز الباطنتين وعوضهما وهو في باطن الحصنية

او العسل وصف الحيوان الهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا طويلا ثم يخرج منه وكثيرا وقاتلها بالماء فيغتذى
بالسمك والبطان وخصيتاه عند الاطباء تنفع لمصالح كثيرة لكنه نجس حرام فلا يجوز التداوي به الا على بعض
الاقوال عند الضرورة الشديدة باخبار الطبيب الحاذق وروى عن ابن عباس ان ملكا من الملوك
خرج يسير في مملكته مستخفيا من الناس فنزل على رجل له بقرة فحلبت تلك البقرة مقدار ثلثين بقرة
فحدث الملك نفسه ان يأخذها فلما كان من الغد حلبت نصف حلبها فقال الملك لصاحبها لم نقص
حلابها قال ان الملك اضمر لبعض الرعية سوءا فان الملك اذا ظلم وهم بظلم ذهبت البركة
فعاهد الملك ربه ان لا يأخذها ولا يهم بظلم فحلبت حلابها في اليوم الاول وروى انه مكتوب في التورية
لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية اقول ذكروا في خواص الحيوانات ان لحية التيس اذا علقت
على صاحب حمى الربع وعلى من به الصداع اقول واكثر اللحى الطوال لا تصلح الا للحرق قالوا
اذا احضن الدجاج في البيضة فخذ على منقاره افعاله فان تحرك فهو ذكر وان سكن فهو دجاجة اشارة
الى ان الرجل ينبغي ان يكون دائما في الحركة حكى ابن خلكان ان رجلا كان يأكل وبين يديه دجاجة
مشوية فجاء سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوج
امراته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال لامراته ناوليه
الدجاجة فنظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال زوجها الثاني وانا والله
ذلك المسكين الاول اعطاني الله نعمته واهله لقلة شكره فصل في الحديث طالب الدنيا
كدودة القز يعني الحريص بجمع المال مكثر والحوادث تأتي وتذهب كدودة القز تنسج
فيهلكها وغيرها بالذي ينسجه ينتفع وانما سمي الذباب لانه كلما ذب آب وفي الاخبار ان مقاتل
بن سليمان اسند ظهره يوما الى الكعبة وقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عما دون
العرش حتى اخبركم فقال له رجل اين الحجة حجها ادم من حلق راسه قال لا ادري وقال آخر
الذبابة امعاؤها في مقدمها ام في مؤخرها فتحير اقول اتفق اهل العلم على ان قوله سلوني
من خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال بمسجد الكوفة سلوني قبل ان تفقدوني وفي
وانا اقول مثل قوله ايضا فقام اليه رجل فسأله عن النملة التي كلمت سليمان كانت ذكرا ام انثى
فافحم ولم يحر جوابا وقال كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت
ترعى الشاة والذئاب والوحش في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب

الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا وقد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد العزيز قد مات تلك الليلة
وذلك لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة ومدة خلافته سنتان ونحو اشهر وعن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه واله قال دخلت الجنة فرأيت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي فقال ابن عباس
هذا وانما اكل ابنه فلو اكله وقع في اعلى عليين اقول الشرطي احد اعوان الظالمين سمي به لانه يعرف
بعلامة يعرف بها وفي كتاب عجائب الحيوانات الرخ طاير في جزائر الصين يكون جناحه الواحد
عشرة الاف باع قال الاندلسي وكان رجل من التجار ومن اهل الصين وكان عنده ريشة من
جناحه قد اخذ تسع قرب ماء كان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة
في البحر فخرجوا ليأخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة على مائة ذراع لمعان وبريق
فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فضربوها بالمناول حتى انشقت عن فرخ كانه جبل
فتعلقوا بريشة من جناحه فنفض جناحه وبقيت هذه الريشة وخرج اصلها من جناحه
ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم قد طبخ بالخشب قدرا
وحركوها بعود حطب وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اسودت لحاهم ولم يشيبوا بعد
ذلك من اكل ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود
شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس فاذا الرخ قد اقبل في الهوى كالسحابة العظيمة
في رجله قطعة جبل كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة
فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته واما السقنقور
فقالوا انه نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يصطاد
بالسمك في الماء وفي البر بالقطا وانها تبيض عشرين بيضة في الرمل فيكون ذلك
حضانها وللانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب ومن عجيب امره اذا عض انسانا
وسبقه الانسان الى الماء مات السقنقور وان سبق السقنقور مات الانسان والمختار
من هذا الحيوان الذكر منه لغرض الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك
والمختار من اعضائه ما يلي ظهره من ذنبه والسقنقور الهندي نحو ذراعين طولا
وعرضه نصف ذراع وقالوا ان من اكثر منه لم يحصل له النعوظ يقول مؤلف هذا الكتاب
نعمة الله الحسيني في عام تاليف هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من سنة كتابة

من اثق به من فضلاء السادة وصلحائها سبط السادة الاجلاء السيد نور الدين اخ السيد محمد صاحب المدارك
قدس الله روحه ان والدي طاب الله ثراه سافر مع رجل في اطراف القدس والخليل وكان هنالك
عين ماء فيسكنها السقنقور لا يهتدي اليها الا من بعض سكن تلك البلاد فلما وردا العين
ان صاحب السيد عند تلك العين لقضاء الحاجة فنزل فيها وتطهر بمائها وشرب منه وركب
دابته والسيد تقدمه الى المنزل فانتظره ساعات من النهار حتى قدم عليه فسأله فحلف انه لما ركب
دابته حصل له النعوظ الشديد حتى ارهق وصار كالمتنبي عشرة مرة فعلموا انه من مباشرة ذلك الماء وفي كتاب
ثمار القلوب للثعالبي ان الملك بهرام جور لم يكن ارمى منه في العجم ومن غريب ما اتفق له انه
خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع
تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها
بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما
في موضع القرنين ثم سألته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة
فلما اهوى بيده الى اذنه ليحكها رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية
مع هواه لها فرمى بها واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا
اظهار عجزي فلم تلبث الا قليلا وماتت وعن مالك بن دينار قال قرأت في زمان سلف بعض
فجاء عصفور اعوج في جنبه فقال ارى متغيبا في التراب فقال للتواضع قال فبم
حنيت قال من طول العبادة قال ما هذه الحبة فيك قال اعددتها للصائمين
فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك
فلا خير في العبادة اليوم وقال عليه السلم ما لكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار
كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب لاصلاح ذات البين او يكذب
الرجل لامراته ليرضيها اقول هذه الافراد الثلثة جوز الشارع فيها الكذب اما الكذب في
الحرب الجايز شرعا فلقوله عليه السلم الحرب خدعة ولما وافق مولانا امير المؤمنين عليه السلم
مع ابن عبد ود الذي كان يعد بالف فارس وضربه بالسيف على راسه حتى قال
ظننت ان السماء تطابقت على قال له عليه السلم يا عمرو اتيت لك جماعة وانت
الشجاع فالتفت عمرو الى ورائه فضربه عليه السلم ضربة قطع بها رجليه فلما قطع راسه

راسه واتى به النبي صلى الله عليه واله قال يا علي خدعته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة و
كان النبي اذا اراد ان يغزو قوما ذكر غيرهم حتى لا يبلغهم الخبر الا غزوة تبوك مع هرقل
قيصر الروم فانه لم يور لطول ذلك السفر ولانه صلى الله عليه واله كان يريد منهم الاستعداد
التام وكان عسكره في تلك الغزوة ثلاثين الفا فقال له رجل من اصحابه عد المؤمنين عددهم فقال
ثلاثة وعشرون رجلا فكان بين كل الف منافق مؤمن واحدا واما الكذب لاصلاح ذات البين فورد
في الحديث ان المصلح ليس بكاذب وانه يكتب له ثواب الصدق ومن ثم ذهب جماعة منهم شيخنا البهائي في شرح
اصول الكافي الى ان هذه الانواع الثلثة واسطة بين الصدق والكذب فقسم الخبر ثلاثة اقسام والطلب
من الدلايل عليه وليس هذا محل نقلها واما الكذب لرضاء الزوجة فقال لي بعض مشايخي من الظرفاء
يا ولدي ينبغي ان يكون جفن عين صاحب الزوجة منه في الم وفخذه منه في احمرار واذا خرج الى السوق تقول
له زوجته هات لي من سوق الثوب العلاني والمقنعة المنقوشة وتعد له من الملبس والاكل وفي كل
واحد يضع اصبعه على عينه يقول على عيني فاذا رجع من السوق سالته عما اتى فيضرب يده على فخذه ضربا وجيعا
في كل واحدة مما وصت ويقول لها ايتها المراة اعذريني فاني قد نسيت وهكذا يكون حاله معها دائما
فصل روي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وكان لا يولد لاحد مولود الا
اتى به النبي صلى الله عليه واله فدعا له فادخل عليه مروان فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون بن الملعون
وورد في ذلك وورد في الاخبار ان بني امية يمسخون بعد الموت وزغا وعنه صلى الله عليه واله
من قتل وزغة في اول ضربة فله مائة حسنة ومن قتلها في الثانية فله اقل وفي الثالثة اقل
منها وقد قيل في وجه البيان تكرار الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع
اذ لو قوي عزمه قتلها في المرة الاولى لانها حيوان صغير لا يحتاج الى زيادة مشقة في قتلها وقيل الوجه
فيه انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات واما التعليل بانه احسان فكما
فيدخل في قوله صلى الله عليه واله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة فلا يخفى بعده وحكى لي من اثق به
ان المولى قطب الدين راى صبيا عليه سيماء الجمال واقفا عند قوم يعملون بالطين فوقعت
قطعة من الطين على خده كصورة الخال فقال المولى قطب الدين يا ليتني كنت ترابا فقال الرجل للصبي قل
للمولى قد تعلمنا الكلام يا ليتني كنت ترابا فتحير المولى قطب الدين وقال الشاعر في دعابة ينسب
الى مولانا امير المؤمنين عليه السلم قد قيل ان الاله ذو ولد وقيل ان الرسول قد كهنا

نانجي الله والوصول معا من لسان الوادي فكيف انا وقال الشبلي ما اكلته وانت تشتهيه
فقد اكلته وما اكلته وانت لا تشتهيه فقد اكلت قالت رابعة العدوية للتالف معبود مطاع
من دون الله فقد ادعى التوحيد وفي الحديث الصحيح ان هرون الرشيد قال يوما لابي الحسن موسى بن جعفر
لم جوزتم للعامة والخاصة ان ينسبوكم الى الرسول صلى الله عليه واله ويقولون لكم يا ابن رسول الله
وانتم بنو علي وانما ينسب المرء الى ابيه والنبي صلى الله عليه واله جدكم من قبل امكم فقال عليه السلم
لو ان النبي صلى الله عليه واله خطب كريمتك هل كنت تجيبه قال نعم وافتخر به على العرب والعجم
فقال اما انا فلا يخطب الي ولا ازوجه لانه ولدني ولم يلدك قال احسنت يا موسى وفي الحديث
ان ابنتي تحرم عليه لقوله تعالى وحلائل ابنائكم الذين وفي اخبار واضحة الطريق نحن ابناء رسول الله
لقوله تعالى في اية المباهلة وابناءنا وابناءكم وما صحب معه من الابناء الا الحسن والحسين عليهما السلم
والاخبار الواردة بهذا المعنى مستفيضة وفيها دلالة على ما صار اليه السيد (ره) وجماعة من ان ولد البنت
ولد على الحقيقة وان كان امه من بني هاشم كان في حكمهم في جميع الاحوال وقد اكثرنا من الدلائل على قوة هذا
القول في شرحينا على التهذيب والاستبصار وصار اليه جماعة من مشايخنا المعاصرين من الفقهاء
والمحدثين ويحمل ما عارضه مع ضعف سنده اما على التقية او على ضرب من التاويل كما اوضحناه
هناك وروي ان النبي صلى الله عليه واله غزى غزوة وكان علي عليه السلم قد تخلف بالمدينة
فلما رجع قسم الغنم ودفع الى علي بن ابي طالب سهمين فتكلم المنافقون في ذلك فقال النبي صلى
الله عليه واله ناشدتكم بالله ورسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر
فهزمهم ثم رجع الي فقال لي ان معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو جبرئيل عليه السلم ناشدتكم
بالله ورسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني فقال لي يا محمد
ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب وهو ميكائيل فوالله ما دفعت لعلي الا سهم جبرئيل
وميكائيل وفي تفسير الثعلبي قوله تعالى ان هذان لساحران قال عثمان ان في القران لحنا وستقيمه
العرب بالسنتهم فقيل له الا تغيره قال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا اقول
هذا يدل على انه جاهل باللغة متلاعب بالدين والقران وذلك انهم قالوا ... دون من قوله
نزل القران على سبعة احرف تارة بان المراد بالاحرف القراءات السبع واخرى بان المراد بالاحرف
اللغات كلغة اليمن وهوازن وغير ذلك وذكر اهل العربية ان بعض لغات العرب يقولون

ان يقولون اسمان وغيرها او يكون ان بمعنى نعم او على تقدير ضمير الشان ومن جملة جهله ما وقع في مصحفه بخطه
وهو المصحف المتداول فانه يخالف قواعد العربية واتبعوه على ظاهره وسموه رسم القران عن ابن ابي عمير قال
حدثني من سمع ابا عبد الله الصادق عليه السلم يقول ما احب الله من عصاه ثم تمثل تعصي الاله وانت
تظهر حبه ان المحب لمن يحب مطيع وعن الصادق عليه السلم لا ينفك المؤمن من خصال اربع جار يؤذيه
وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده وهو اشدهن عليه لانه يقول فيه القول فيصدق
عليه وعنه عليه السلم من طاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين وسعى كتب له ستة الاف حسنة
وحط عنه ستة الاف سيئة ورفع له ستة الاف درجة وقضى له ستة الاف حاجة للدنيا مثلها
للاخرة فقلت ان هذا كثير فقال الا اخبرك بما هو اكثر من ذلك قلت بلى قال عليه السلم لقضاء حاجة امرء مؤمن
افضل من حجة وحجة حتى عد عشر حجج وروي عمارة الجعفي قال كان لابي عبد الله عليه السلم صديق لا يكاد
يفارقه اين ذهب فبينما هو يمشي معه وهو غلام سندي يمشي خلفه اذا التفت فلم يره ثلثا فالتفت رابعا
فرآه وقال له يا ابن الفاعلة اين كنت فرفع ابو عبد الله عليه السلم يده فصك بها وجهه ثم قال سبحان الله
تقذف امه قد كنت ارى ان لك ورعا فاذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك ان امه سندية مشركة
فقال اما علمت ان لكل امة نكاحا تنح عني فما رايته يمشي معه حتى فرق الموت بينهما اقول في هذا الحديث
وغيره دلالة على انه لا يجوز قذف طوائف المسلمين والكفار بالزنا لان لكل امة نكاحا معروفا بينهم ولو كان باطلا
عندنا فلا يجوز قذفهم بالزنا الا ان يكون وقع الزنا في ذلك المذهب مثل ما اتفق للثاني والثالث
والرابع ويزيد وطلحة وابن العاص ويزيد بن ابيه ونحوهم فان اماتهم معروفة بين المسلمين بالزنا ولهذا
وردت نسبتهم اليه ويستفاد منه ان الجاهل يحقق الناس غير بعد ورد وروي عن الصيقل قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عما يروي الناس تفكر ساعة خير من عبادة سنة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة فيقول
اين ساكنوك واين بانوك ما لك لا تتكلمين يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى هذا ضرب
من ضروب التفكر وله انواع كثيرة مثل التفكر في فناء الدنيا وفي الموت واهواله واحوال يوم القيمة
وما جاء فيها وبالجملة المراد بالتفكر النافع للعقبى وذكر المحققون في سبب افضلية التفكر
على الاعمال انه عمل القلب وهو اشرف الجوارح فيكون عمله افضلها وعن امير المؤمنين قال قلت
اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقولن هكذا فليس من احد الا
وهو محتاج الى الناس قال فكيف اقول يا رسول الله قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك

قلت يا رسول الله من شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا وعن ابي عبد الله قال اوحى الله
عز وجل الى داود عليه السلم قل للظالمين لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان
العنهم اقول هذا تاديب للظالمين في الاقلاع عن ظلمهم والظالم يطلق على الكافر وعلى من ظلم الناس
حقوقهم وعلى من ظلم نفسه بارتكاب الذنوب وفي الروايات ان حية ادعت قتل رجل ولدها وطلبت
قتله قصاصا من سليمان عليه السلم فقال لا يقتل المسلم بالحية فقالت يا ابن نبي الله ... عفوت عن ... ان
في نقمتم منه مع حيلتنا وفي كتب المسلمين ان رجلا يمنيا ... فاتاهو بالكلاب والقردة
ورجع ضاحكا لا ترجع عن ذنوب الحاج ... وجعوا ... اقول فيه دلالة على ان
الاعمال تتجسم في هذه النشأة ايضا كما تتجسم يوم القيمة نعم وقع الخلاف في معنى التجسم فقيل ان
الاعمال التي كانت اعراضا في الدنيا تصير جواهر يوم القيمة فتوزن بميزان الاعمال وينظر اليها صاحبها
وغيره وقيل ان الله سبحانه يخلق بازاء كل عمل من الاعمال جوهرا من الجواهر كالحيات بازاء بعض الاعمال
المحرمة وكالقصور والحسان من الرجال والحور والولدان بازاء الصلوات مثلا والاول هو مدلول كثير
من الاخبار وقد حققناه في شرح التوحيد بما لا مزيد عليه من اراد فعليه بمطالعة ذلك الكتاب وفي الحديث
ان ابرهيم لما بنى الكعبة ونحت احجارها اخذ جبرئيل كبيرا منها ونشرها في الهوى فكل موضع وقع فيه من ذلك
الذرات بني فيه الجامع لان الله تعالى يعلم ان من عباده ضعفاء ومساكين لا يستطيعون اليها سبيلا
فاراد ان لا يحرمهم من ثواب الحاج فمساجد الجمعة في حق الفقراء كالكعبة في حق الاغنياء وهي عيد المؤمنين
وحج الفقراء وان كبر وفي كتب المسلمين ان طايرا حسن الصورة والصوت كان يصفر في
قفص رجل فجاء يوما طاير وصاح فوق قفصه فذهب وسكت الذي في القفص فاتى الرجل الى سليمان عم
وشكى اليه من سكوته وحكاه قصته فقال له ... يا نبي الله ان الطاير
الذي صاح فوق قفصي قال لي انت تصفر وتغني فرحا وتنسى الوطن وما حببت حبيبك
لصوتك فاسكت واصبر يظنون ان الصمت شعبة من الموت فسكت وعد ... من الموت
لا يخرج فاشتراه سليمان عم واعتقه اعلم انه قد ورد في الاخبار استحباب الدعاء للمؤمنين
والمؤمنات بالجنة وعدم دخول النار وذكر جماعة من الاصوليين منهم الشهيد الثاني
اعلى الله مقامه في بحث ان الجمع المحلي بالالف واللام يفيد العموم حيث لا عهد بان مما
يتفرع عليه عدم جواز الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعدم دخول النار لان الله تعالى

ورسوله اخبرانا بان منهم من يدخل النار يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى ان الايمان
يطلق تارة على ما يرادف الاسلام فيشمل من تكلم بالشهادتين ويتناول جميع فرق المسلمين وهو اكثر موارد
الاطلاق في صدر الاسلام ويكون المؤمن حينئذ مقابلا للكافر وتارة اخرى على المؤمن الخاص وهو من ضم
الى الشهادتين ولاية اهل البيت وهم الفرقة الناجية الاثناعشرية وهو الشائع في اطلاق الاخبار عن ...
الاطهار سلام الله عليهم وفي اطلاق علمائهم فان اراد الاول فصحيح لان في فرق الاسلام من قطع عليه
بدخول النار غير مقطوع به لا في الكتاب ولا في السنة نعم ربما ظهر من ظاهر بعض الايات وبعض الاخبار
وهو معارض بما هو اوضح منه سندا ومتنا مع ان ما دل على المعنى الاول قابل للتاويل وعذابهم على
افعالهم القبيحة وورد انه يكون غير النار لان انواع العذاب لا ينحصر في دخول جهنم روي ان عيسى عليه السلم
والحواريين مروا على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا فقال عيسى ما اشد بياض
اسنانه اعراضا لهم عن الفحش وتعريضا لهم بذلك فينبغي مراعاة الحسن وقال ... الدنيا
كالذباب لا يقع من البدن الا على جراحات البدن وعيوبه وقال مثل الذي يسمع الكلام والمواعظ
فلا يحكي الا ما يستقبحه منها مثل رجل عنده قطيع غنم معها كلبها فطلب منه رجل حيوانا منهن
فقال اعتزل اليها واختر ما تريد فمضى واخذ باذن الكلب وخلى القطيع ... ثم ورد في الرواية اخوان هذا
الزمان جواسيس العيوب وروي في كتاب المسلمين ان معاوية كان يبول ليلة فلدغته عقرب ذكره
فامر الطبيب بالجماع لنزول ذلك السم وكان عنده جارية هندية فجامعها فحملت بيزيد فجاءت
تلك النطفة الخبيثة ممزوجة بالسم وقال صلى الله عليه واله اتقوا اليهود والهنود ولو الى سبعين بطنا
وكان بين الحسين عليه السلم ويزيد لعنه الله عداوة اصلية واخرى فرعية اما الاصلية فانه ولد لعبد مناف
هاشم وامية ملتزقين فاظهر كل منهما ظهر الاخ ففرق بينهما بالسيف فوقع السيف بين اولادهما بين
حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم وبين ابي سفيان وابي طالب وبين معاوية وامير المؤمنين
وبين يزيد الملعون والحسين عم واما الفرعية فهو ان يزيد لعنه الله خطب امرأة عبد الله بن الزبير
بعد طلاقه لها والمراة ارادت الحسين عم فتزوجت به وفي كتاب الحيوان انه قيل للبلبل
ان صوتك قبل ما يجئ الورد ليس بعجيب واما بعد ذلك ... والوصال فلم لا تسكت فقال
اما قبل الوصال فللاشتياق واما بعد الوصال فلخوف الفراق ويبكي ان ناى شوقا اليه
ويبكي ان دنى خوف الفراق فصل جاء في كتاب الحيوان ان الاسد لقي بغلة ترعى في البرية

وهو كان جاشا وخاف ان تركض فتقتلت منه فاحتال في الذهاب اليها فقال الملك كم مضى من عمرك
سنة قال لا اعلم ولكن حدثني ابي ان عمري مكتوب على حافري وانت يا ملك السباع تعرف الخط
والعلم فتعال اقراه فلما قرب الحمار رفعت رجليها ودحته دحة كسرت لها راسه وولت وحكى
لي من اثق بهاانه شابا كان واقفا على نهر ماكو فرآته جارية حسناء فعشقته وصارت تنظر اليه فقال
لها الشاب ما تريدين قالت اريد اياك فقال لها خذ الازك وعرض عليها المسوالة فقالت
له الجارية ما نريد سوالك ومن جملة لو قايع عصرنا ان السلطان محمد ارسل عساكر لفتح البصرة
من حاكمها حسين باشا فوقع بينهم وقايع عظيمة على قلعة القرنة وفاقتهم جنود السلطان
على فتحها فنصا للجوامع حاكمها المذكور فلما رجعوا ابن خاله يحيى آغا الى السلطان لتجديد الاحكام له
فلما كان في الطريق كانت بينهم مكاتبات ومراسلات واشعار من جملة ما كتب يحيى آغا الى
حسين باشا في البصرة مواليا يا قلب خلاك تعد نافك لاعرات يا البعد منا راقوا حالك
وماراعوك هم سلموك بيد العوم وماذا عوك ثم سلموك بيد القدم يا ضيعة العمر في الحب
لمن ما عوك فاجابه حسين باشا لك معشر بالقلوب سر وك ما باعوك ومونوك على
ماردت والطاعوك ما يوم ذاعوك بل دوع الممات ذاعوك سلبا للارواح في بعدك
وما داعوك فاجابه يحيى آغا لا تنطق يا حسين ي درب الخطر وعنى ما زال نحبك مي احولك
رعنى والان يا سيدي لي قلبنا يدعني لحظة اسهم والاغوكم يد عني فاجابه حسين باشا
تالله يا من تناءت للبعد للعطاتذعني من اجل بعدك فروض الحسن مانطعني والروح
كادت لاجل تباعدك تلعني والقلب وياك يطعن ابن ما تطعني قال الشيخ عالم
مجرد في مرثية السيد بدري السيد مبارك خان يا عين ابكي للعاشين الا الاي
اهل السخا والنخا يا عزة اللاي كرام كلها يحيى للمال تلاق بدر وبركة غذوا وطليعة
ثاني تقول مينا هتك سرنا الصاني يا جد داح الخليفة ابن فتنان راح الذي
كان للعز مثان فاني لا زعزع الطبل حرب والحرب ساقي وتصادمت
سرة الجيشين مكشافي كانوا يقولون لها بدر المخا كافي يا الله يا كربلا
يا انيس يا سادة ونجوا لمن التراب غطاه وورساده بدر الكريم الذي
ما خاب قصاده من عقب ركب الشلايل ولعب الخيل وطراده وسقى على بدر

بدر تابوته يطراده نحو المشاهد مذهب قاصدا واجداده وبو علي جوه بركة معه
نواده قبله جبهة بن سهم الغادرة حداده بالله يا شيخ صالح احسن وداده يا نا حاكم
وغنم طيب بوساده اذكر مبارك وكن شفيق باولاده انزلا لي القبر وافرش فيه سجاده
وحط راعي السخا والجود ومجاده بطن الصحن للضريح فراش دلحاني وقل لمطلب تري
جاكم بدر لاني الكان مدن صفط لكولت والاغي خلا مبارك وحيد فريد بوساني
ركن يا شيخ بينهم شفيق خاني ساده سلاطين اهل العدل والصاني بكراته الصيفان شتى
وان صاني شيمته على اهل دين ومذهب صاني وقال سلمان الحويزي حاتبه البان
باغصان الحشا تشبيح تنجع وبي حسبها لاهل الهوى تفجع محزونة القلب لان قد
دلهتجع من يدعصر مضى يرجع ولا يرجع وله ايضا مذ سهرت حتى انحنا العليس بأم القرى
صيرت دمعي شرابي والنحيب القرى وبالي قادون لواحظي وعمر القرى صيرت
نالي ورجوحي للاحبة فدا بدري بذا من كب اكزاف وقرگ وله ايضا الا تالون تعدكم
اليش صار واجرگ بل اسالوا من دموعي كيف سال وجرا واستخبروا كيف خل دبالجذوة
وكرا والموت بيعادكم لو راحنا اهتدا سبب حياتي زيارة طيفكم بالكرى لبعضهم مواليا
يا اهل طال شوقي لمحياكم سعد الذي شافكم ساعة وحياكم احلفتكم بالهكم ورسلكم لا
تغفلون عن المهجور وسلاكم قال علي باشا من اودا اليل الى حيث الصباح افجا الانالج
الروح وابني للهموم وافجا عالج الروح وابني للهموم افجوا ابات كي تبهور العزام
اشجوا عن شاهر الكيل شاقدر ايام اشجا وله ايضا سقاني السهد من كثر التجاني حتى
من خله الويل تبين للعراب وهفني وخدودنا المترقات من البكاء اكلفن يا حيف تغدي
فوات بغير عشل وكحل لله يا الله قولوا اليش بحثكم هل انتو يا حمي لجال بيتكم يا ابن لت
احسن الحسنات شيكم غبتوا عن الله يتلطف بجيتكم لي في محبته سهودا ي
وشهوم كل قضية اشاك خفقان صدري واضطراب مفاصلي وتحجب لوني واعتقال لساني
وقيل في دفن الصل لما الصب شخصتوه اعجب لكم من مقامه كيف شخصتوه
وتسوق الاشواق في الدمع رخصتوه وعزيز قوم بكم امسا اسير ذليل يا ناظري كم لو بطيب كوصل
رخصتوه حكي حكي لي المهدي صورت ان مرتين الصلوات اكملها وفي التحيات اجهل

قال لما جاء الخبر عن سلطان الهند خرم شاه بان ولده اورنگ زیب قد خرج عليه بطلب الملك
فكت لا صحابي انفال في رسالة الكافية لابن الحاجب لانه ليس اقل من وادين الشعر فضحكوا
فقالت فلما فتحت الكتاب كان اول الصفحة معقول ما لم يسم فاعله ياخذ في فاعله واقيم
المعقول به مقامه فجاء الخبر ان ولده غلب عليه واخذ منه الملك طريفة حكى لي رجل عالم من اصحابي
في ذلك المسجد ان شيخنا رجلا من اعلم علمائه في ذلك الوقت وكان ظريفا وفي محلته رجل شهد
كان يكني اسمها حوصون فكان يوما جالسا في خلوته فطلب جاريته لذلك الغرض فقالت هي حائض
وطلب الاخرى ثم منعته ثم زوجته وقالت هي حائض فقال سبحان الله هذه محلة سر حوصون
لا سر حيضون وحكى لي عنه ايضا انه ذكر بوما شيئة رغبة في الجماع فقال اصلي صلوة الصبح
بغسل وتطهرين بغسل والعشائين بغسل فقال له ذلك الرجل اعزك الله شيخنا هذه صفة
المستحاضة الكثيرة فضحك الشيخ وحكى لي رجل من الاثرا ان رجلا من الاكراد مات
فراه بعض اصحابه في المنام فسأله ما فعل الله بك فقال ان الذي سمعناه من العلماء من ضغطة
القبر وحساب منكر ونكير وغير ذلك ليس له اصل لان الملائكة اخذوني بعد الموت الى النار
دفعة واحدة من غير حساب ولا سؤال طرفه يقول مؤلف الكتاب عفي الله عنه
عن جرائمه رايت في اصفهان ليلة من الليالي الشريفة رسول الله صلى الله عليه واله كان في
حجرة واسعة وفيها حجرة داخلة والثانية بفصل من الحجرة فلت من فيهما فالوا رسول الله
صلى الله عليه معدوت نحو الحجرة واذا هو صلى الله عليه واله جالس على بابها يجيب الناس بما
يسئلونه فوقفت بين يديه بعد الانكباب على رجليه فقلت له يا رسول الله انه ورد منكم
دعاء اول الصلاة وفيه اللهم اني اتوجه اليك بمحمد صلى الله عليه واله بين
يدي حاجتي الى اخره وليس فيه ذكر امير المؤمنين واخاف ان الحقه باسمك يكون
تشريعا فاشار الي باصبعيه وقرن بينهما بقول ذكره علي مع اسمي مثل هاتين
واذا ذكرت اسمي فاذكر اسمه فانتبهت مسرورا وذكرت المنام لشيخنا المحدث ابقاه الله تعالى
فقال قد ورد في صحيح الاخبار ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم يا علي
سالت ربي ان تذكر حيث اذكر فاجابني الى ذلك اقول هذا يدل ما يؤيده ان ذكره عليه السلم
في الشهادتين ليس بقصد العقول ليس تشريعا كابن عمه وفي الكتب انه وصف للملك دكن

الدولة ابن بويه الديلمي الشيخ الاجل محمد بن بابويه ومجالسه ومحادثته فارسل عليه على وجه
الكرامة فلما حضر قال له ايها الشيخ قد اختلف الحاضرون في القوم الذين يطعن عليهم الشيعة قال له ايها
الشيخ قد اختلف الحاضرون في القوم الذين يطعن عليهم الشيعة فقال بعضهم يجب الطعن وقال بعضهم
لا يجوز فما عندك في هذا فقال الشيخ ايها الملك ان الله لم يقبل من عبادة الاقرار بتوحيده حتى
نفوا كل اله وكل صنم عبد من دونه من دونه الا ترى انه امر ان يقول لا اله الا الله فلا اله
غيره وهو نفي كل اله عبد من دون الله والا اثبات الله عز وجل وهكذا لم يقبل الاقرار منّا عباده
بنبوة نبينا محمد صلى الله عليه واله حتى نفوا كل من كان في وقته مثل مسيلمة وسجاح والاسود
العنسي واشباههم وهكذا لا يقبل القول بامامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الا بعد كل ضد انتصب للامة دونه فقال الملك هذا هو الحق ثم سأله الملك في الامامة سؤالات كثيرة
اجابه عنها الى ان قال وكان رجل قائم على راس الملك يقال له ابو القاسم فاستأذن في الكلام
فاذن له وقال له ايها الشيخ كيف يجتمع هذه الامة على ضلالة مع قول النبي صلى الله عليه واله لا تجتمع
امتي على ضلالة قال الشيخ ان هذا الحديث يجب ان يعرف فيه معنى الامة لان الامة في اللغة هي
الجماعة وقال قوم اقل الجماعة ثلاثة وقال قوم بل اقل الجماعة رجل وامراة وقال الله تعالى ان ابرهيم
كان امة فسمى واحدا امة فانكر ان يكون النبي صلى الله عليه واله قال هذا الحديث وقصد به عليا
عليه السلم يوما انبعه فقال بل عنى سواد والا غلب من هو اكثر عددا فقال الشيخ وجدنا الكثير مذموما
في كتاب الله والقلة محمودة وهو قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم ثم تلا الايات فقال الملك لا يجوز
الارتداد على العدد الكثير مع قرب العهد بموت صاحب الرسالة فقال الشيخ وكيف لا يجوز الارتداد
مع قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وليس
ارتدادهم في ذلك باعجب من ارتداد بني اسرائيل حيث اراد موسى ان يذهب الى ميقات ربه فاستخلف
اخاه هرون ووعد قومه ان يعود لعد ثلثين ليلة واتم الله بعشر فلم يصبر قومه ان خرج فيهم
السامري وصنع لهم عجلا وقال هذا الهكم واله موسى واستضعفوا هرون خليفته
واطاعوا السامري في عبادة العجل فرجع موسى اليهم وقال بئسما خلفتموني واذا جاز على بني
اسرائيل وهم امة نبي من اولي العزم ان يرتدوا بغيبة موسى بزيادة ايام حتى خالفوا وصيه وفعل
سامري هذه الامة ما هو دون عبادة العجل وكيف لا يكون علي عليه السلم معذورا في ترك

فقال سامري هذه الامة وانا مع علي كنت من النبي صلى الله عليه واله بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي فاستحسن كلامه فقال الشيخ ايها الملك زعم القائلون بان امة سامري
هذه الامة ان النبي صلى الله عليه واله لا يستخلف واستخلفوا رجلا واقاموه فان كان
ما فعله النبي على زعمهم من ترك الاستخلاف حقا فالذي اتته الامة من الاستخلاف
باطل وان كان الذي اتته الامة صوابا فالذي فعله النبي خطأ بمن تلصق الخطأ بهم ام به
فقال الملك بل بهم وكيف يجوز ان يخرج النبي صلى الله عليه واله من الدنيا ولا يوصي بامر
الامة ونحن لا نرضى من اكار في قرية اذا مات وخلف مسحاة وفاسا لا يوصي بهما الى من
بعده فاستحسن الملك فقال الشيخ وهنا كلمة اخرى زعموا ان النبي صلى الله عليه واله
لم يستخلف فخالفوه باستخلافهم لان الاول استخلف الثاني ثم لم يقتد الثاني بهما وكانا
جعل الامر شورى في قوم معدودين وهذا من اوضح ذكر حديث تقليد يد للصلوة
واجاب عنه

فصل

ورايت رسالة في المشهد الرضوي على مشرفها السلم سنة ثمان بعد
المائة والالف للامام الجويني من اكابر علماء مذهب الشافعي ردها على مذهب الحنفية
وذكر فيها اشياء كثيرة من الاكاذيب ابي حنيفة وخرافاته وخلافه على سنة النبي صلى الله
عليه واله وذكر من جملة الطعون عليه ان السلطان محمود بن سبكتكين على مذهب ابي
حنيفة وكان مولعا بعلم الحديث يقرأ بين يديه وهو يسمع فوجد الاحاديث اكثرها موافقا
لمذهب الشافعي فالتمس من العلماء الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان
يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة لينظر
فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسن فصلى القفال المروزي من اصحاب الشافعي
ركعتين على مذهب الشافعي بالاطمئنان والاركان والطهارة تماما لم يجوز غيره
الشافعي ثم امر القفال ان يصلي ركعتين على ما يجوزه ابو حنيفة فقام ولبس جلد كلب
مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة لان ابا حنيفة يجوز الصلوة على هذا الحال وتوضأ بنبيذ التمر
فاجتمع عليه الذباب وتوضأ معكوسا منكوسا ثم استقبل القبلة فاحرم بالصلوة من غير نية
واتى بالتكبير بالفارسية ثم قرأ الاية بالفارسية دو برك سبز ثم نقر نقرتين كنقر الديك
من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في اخره من غير سلام فقال القفال

القفال ايها السلطان هذه صلاة ابي حنيفة فقال السلطان ان لم يكن هذه لقتلتك فانكر
فانكر اصحاب ابي حنيفة ان يكون هذه الصلاة ابي حنيفة فامر القفال باحضار كتب العراقيين وامر
السلطان نصرانيا يقرء كتب المذهبين فوجدت الصلوة على مذهب ابي حنيفة كما حكاه القفال فعدل
السلطان الى مذهب الشافعي وهذه المقالة نقلها علي بن سلطان الهروي الحنفي وقال ان
جلس ذلك الشافعي ضرطته الى وقت التسليم وتمكنه منها الى حين الفراغ من الصلوة دليل على انه
كان يتمكن من الضراط اي وقت اراد وانه ينبغي ان يدعوا الاستر حيث ساعده على ما
قصد ثم عارض الشافعية بانهم يقولون اذا كان جماعة معهم من اناء قلتين وذلك لا يكفيهم
لطهارتهم وكلوه بالبول لكفاهم فانه يجب عليهم تكميله بالبول او الغائط وهذا مما تمجه
العقول وتدفعه النقول ثم عارض تلك الصلاة بما جوزه الشافعي في الصلوة فقال ان واحدا
منهم اذا اجتمع عنده ماء بالوعة يتنجس حتى صار قلتين فتمضمض به واستنشق منه ثم قال
نويت ان اتطهر بهذا الماء الطاهر المطهر للصلوة ثم غسل وجهه ويديه ومسح براسه على شعرة او
شعرتين ثلاثا او مرتين وغسل رجليه ثم انغمس فيه معكوسا منكوسا لكمال الطهارة ومع هذا
رعف وقاء وفصد واحتجم ولبس جلد خنزير بحري ويحيى في اليدين والرجلين تشبها
بالمخانيث والنساء ولطخ جميع بدنه وثيابه بماء منى منفصل عن ذنب حمار حتى اجتمع
عليه الذباب وهو فوق جبل ابي قبيس يقتدي بامام عند الكعبة ومع هذا هز الله
او اكبر ثم وقف والامام انتقل من ركن الى ركن وهو يقول بس بس بسم الله ونحو ذلك
وهو جاهل بالقران غير عالم بمخارج الحروف ثم يقول ملك يوم الدين باسكان
اللام والمستقيم بالعين والذين بالزاء وانعمت بتحريك النون ويختم بقوله غير
المغضوب عليهم ولا الضالين بالقاف عوض الغين وبالدال عوض الضاد هذه صفة صلوة
الشافعي واطال في التشنيع عليهم ونعم ما قاله بعض الاعلام انظر كيف سلط الله الكلب على
الخنزير وقال ذلك الحنفي في التشنيع على الشافعي الطاعن على ابي حنيفة بانه لم يتعلم الادب من امامه
فانه بعض الشافعي لما زار قبر ابي حنيفة ترك القنوت في صلاة الصبح حين صلى في ذلك
المقام الافخم فقيل له في ذلك فقال استحييت ان اخالف مذهبه هناك ثم ذكر انه صلى
في محضر شيخه صلاة خالف فيها مذهبه الى مذهب شيخه ولما فرغ من الصلوة قال ان

الصلوة رعاية لمذهبك فاستحسنه غاية الاستحسان

يقول مؤلف الكتاب عفى الله تعالى

عن جرائمه هذه الصلوة باطلة باعتقاد فاعلها لانه خالف معتقده وكل مجتهد يخالف عقيدته
الى غيره يكون ذلك العمل باطلا بالاجماع لان حكاية الحياء لا تجوز العدول عن المذهب وقد اتفق مثل
هذا في عصرنا هذا من علماء المدينة المشرفة الذين كانوا على مذهب الشافعي لما وردوا الى اسلامبول
وصلوا بالسلطان صلوة الجماعة وترك الامام البسملة مع ان الشافعي يوجبها فلما فرغ من الصلوة
سأله السلطان عن سبب تركها فقال تركتها رعاية لمذهب السلطان فقال اذا كان الصلوة باطلة
باعتقاد الامام تبطل صلوة المأمومين فيكون صلاتنا خلفك باطلة باعتقادك فامر عليهم بالقتل
وقد سبق في تضاعيف فصول هذا الكتاب هذه القصة مفصلة فارجع اليها تجد معجزة من معجزات
ائمة البقيع صلوات الله عليهم وقال الحنفي في تلك الرسالة وقد اطنب صاحب القاموس حيث
اطنب في وصف ابن العربي وطعن في مولانا ابي حنيفة بل قيل وكفره ولم ينكر على ابن عربي في قوله
الرياضة اذا احكمت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت مع انه عين مذهب النصارى ونقل الجوزي
وابن عبد السلم والسبكي عنه انه كان يقول بقدم العالم وبتحليل كل فرج من بني ادم وامثال
ذلك مما هو كفر صريح

فصل

ذكر العامة في كتبهم ان ابا حنيفة عجمي وقال في الثناء عليه اهل مذهبه
انه ينتهي الى كسرى انوشيروان ولهذا جاءت الملوك والسلاطين الى مذهبه يوم القيامة فان
صح انه من اولاده فلا فخر لهم في ذلك بل كما قيل انا فرحنا بابليس فكيف نفرح باولاده وقالوا ان
ترتيب الفقهاء الاربعة كترتيب الفقهاء يعني في الفضل فالاول ابو حنيفة والثاني مالك
والثالث محمد بن ادريس الشافعي والرابع ابن حنبل وعندهم ان الفضل بعد رسول الله ابو بكر
ثم عمر ووقع الخلاف في التساوي بين علي عليه السلم وعثمان والاكثر على تفضيل عثمان ياناعي
الاسلام فهو فاتنعه فقد اشعرت بما منكر وقد رد محمود بن الخوارزمي في الكشاف
على امامة ابي حنيفة في تجويزه القراءة بالفارسية وقال ان ابا حنيفة رجل عجمي لا يعرف مواقع الكلام
وفصاحته وانه اذا ترجم بغير العربية كان غير قران لعدم الاسلوب

يقول مؤلف الكتاب عفى الله عنه

اني ذكرت تحقيقا في احاديث الطينة في شرح كتاب توحيد ابن
بابويه ما يليق بان يكتب بالنور على صفحات خدود الحور وهو انه ورد في صحيح الاخبار
المتواترة من طريق العامة والخاصة بان الله تعالى خلق طينة المؤمن من طينة عليين

عليين اعلى مكان في الجنة طينة حلوة طيبة مباركة وخلق طينة الكافر من سجين اسفل مكان في النار
طينة مالحة خبيثة منتنة ثم جاء التكليف بعد خلق الطينتين في هذا العالم ويتفرع على هذا
ان بعضهم دخل في السعادة الابدية اعني الايمان وبعضهم في الشقاوة السرمدية اعني الكفر وقد
تعلق بهذا الاشاعرة والجبرية وهذا هو الجبر الصريح واما الكفار فجعلوا هذا عذرا لهم في ترك التكاليف
وقد اضطرب علماء الاسلام في الجواب عن هذه الشبهة سيما اصحابنا قدس الله ارواحهم واجابوا
عنه بوجوه الاول ما قاله المرتضى طيب الله ثراه من ان الاخبار الواردة في باب الطينة من اخبار الاحاد
وهو لا يعمل بها فردها من هذا الباب الثاني ما حكى عن ابن ادريس وغيره من ان هذه الاخبار متشابهة
مثل القران حكما فكما يجب تسليمه والوقوف عليه من غير خوض في معناه فكذا المتشابه الحديث
الثالث ان تلك الاخبار من باب المجاز لا الحقيقة كما يقال فلان ما احسن طينته وما اخبث طينة
فلان تريد حسن الخلاق الاول وقبح افعال الثاني وسوء اخلاقه الرابع ورد ما وقع في بعض
الاخبار وايماء اليه وهو ان الله سبحانه لما علم ان المؤمن يختار الكفر بارادته من غير جبر
خلق طينته من سجين الخامس وهو الاصوب في الجواب عن هذه الشبهة وهو الذي
خطر ابالي الجمع بين اخبار هذا الباب والتوفيق بينها وهو انه ورد في الاخبار المستفيضة
بل المتواترة الواردة في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية
ان الله سبحانه خلق الارواح قبل الاجسام بالفي عام او اربعة الاف وغير ذلك وامرها ونهاها
امرها بالتوحيد والرسالة والامامة في قوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي امامكم وهكذا كان
في الاية ثم اسقطوه من المصاحف كما اسقطوا نظائره فقبلها بعض وابى اخرون ثم اجج نارا فقال
لاهل اليمين وهم انتم يعني الشيعة ادخلوها فدخلوها فجعلها عليهم بردا وسلاما وقال لاهل
الشمال ادخلوها فقالوا ربنا لا طاقة لنا بحرها فقال الى ناري ولا ابالي فلما وقع هذا التكليف
في العقائد والاعمال وتميز احد الفريقين من الاخر وضع لتلك الارواح وبنى لها المسكن
المناسب لها فخلق طينة من قبل الاوامر في عليين وخلق طينة من ابى عن الامتثال من سجين فارجع
كل عامل الى عمله فتلك الاعمال السابقة سبب للطينة لا ان الطينة سبب للاعمال كما توهم جماعة
من علماء الاسلام ونظيره في عالم الشهود ان المولى اذا كان له عبد مطيع واخر عاص فاسكن
الاول في بيت حسن البنيان والاخر في دار قبيحة عد حسنا عند العقلاء من الحكماء

المحسنين لانه وضع كل شيء موضعه اللايق به ولو عكس تناولته الالسن وعد من العقلاء من الظالمين هذا مجمل الكلام في حل الاخبار الواردة في باب الطينة وتفصيل الكلام فيها مذكور في كتابنا المشار اليه والله الهادي الى سبيل الرشاد وبعد ما كتبنا هذا الوجه الوجيه في كثير من مؤلفاتنا رايناه في شرح اصول الكافي للمولى المحقق المولى صالح المازندراني قدس الله روحه على الوفاق **فصل حكى** لي من اثق به في المشهد الرضوي على ساكنه افضل الصلوات **ظريفتين احدهما** ان رجلا تزوج امراة قصيرة فقيل له في ذلك فقال ان المراة كما ورد في الحديث شر فقصير الشر خير من طويله **الثانية** ان رجلا سال اخر فقال له كم عندك من الاولاد فقال ذكر والثنتين فقال يا اخي هذا عند كل رجل من بني ادم **وفي الكافي عنه عليه السلم** ان الله سبحانه خلق الشهوة عشرة اجزاء تسعة في النساء وواحد في الرجال ولولا ما جعل الله فيهن الحياء لكان لكل رجل تسعة نسوة متعلقات به **اقول** ظاهر هذا الحديث مبني على مساواة الرجل للنساء واتى كل واحد من الاجزاء التسعة للشهوة يفتقر الى رجل مثلا لو كان الرجال الف كذلك النساء لكان لكل امراة باعتبار كل جزء من الاجزاء المذكورة متعلق رجل غير من تعلقت به قبله فيلزم ان يكون لكل رجل تسعة متعلقات به ويلزم من هذا ان يكون لكل امراة تسعة رجال لكن لما كان المقصود المبني على توفر شهوتهن وفرط رغبتهن في النكاح وكان المانع من اظهار ذلك الحياء الذي فيهن صرح عليه السلم بالشق الاول الذي هو الملزوم للشق الثاني فان تعدد الرجال انما حصل من تعدد اجزاء الشهوة التي في كل امراة **وفي الحديث** من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ذكر المحققون في معناه وجوها **الاول** ان النفس محركة للبدن ومدبرة له فاذا كان هذا البنيان المحسوس محتاجا الى مدبر ومحرك فكيف لا يحتاج اليه عالم الكون فيكون معرفة النفس من الدلائل الى معرفة الرب ولعله يقيم دلائل الافاق في قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسكم **الثاني** من عرف نفسه فقد عرف ربه ان هنا واحدة والها لو كان معها غيرها لزم الفساد في تدبير البدن علم ان الها للمدبر واحد ولو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا **الثالث** من عرف ان النفس مدبرة للبدن بالاختيار عرف ان المدبر للعالم بالاختيار لا بالاضطرار والايجاب كما يقوله كفلاسفة **الرابع** من عرف انه لا يخفى على النفس من احوال البدن شيء عرف ان الله سبحانه بجزئيات

العالم وكلياتها لا يخفى عليه شيء لامتناع علم المخلوق وجهل الخالق لا كما يقول الحكماء من الله سبحانه لا يعلم الجزئيات **الخامس** من عرف ان نسبة النفس الى اجزاء البدن كلها على السوية علم ان نسبته سبحانه الى اجزاء العالم كلها على السوية لا كما زعمه المجسمة من ان الله سبحانه على العرش وقريب منه وبعيد عن غيره **السادس** من عرف ان نسبته سبحانه الى اجزاء العالم النفس موجودة قبل البدن باقية بعده عرف انه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده عرف انه سبحانه كان موجودا قبل العالم وباق بعده لا كما يقوله من زعم ان العالم قديم **السابع** من عرف انه بنفسه لا يعرف كنه ذاتها عرف ان ربه كذلك بالطريق الاولى لان النفس معلومة الوجود مجهولة الكيفية والرب سبحانه كذلك وان كان بين الوجودين تضاد وتفارق **الثامن والتاسع** من عرف ان النفس ليس لها مكان وانها لا تحس ولا تمس عرف ان نفسه كذلك **العاشر** من عرف نفسه بصفات الكمال والنقص دل على الحدوث فيلزم ملازمة الكمال للعدم **الحادي عشر** انه من باب تعليق المحال على المحال يعني كما لا يعرف حقيقة النفس لا يعرف حقيقته **وفي الحديث القدسي** وان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته **اقول** هذا الحديث جعلته الصوفية دليلا على ما زعموه من ان العارف اذا بلغ في المرتبة حصل الاتحاد بينه وبين الله سبحانه كما قال بعضهم ليس في جبتي سوى الله وقول بايزيد البسطامي انسلخت من اهابي انسلاخ الحية من جلدها فاذا انا هو وغير ذلك من خرافاتهم وهذا الحديث ينزل على وجوه **الاول** ما قاله علماء الملة والدين من ان العبد اذا فعل ذلك ادركه الله تعالى بلطفه بحيث لا ينظر الى غير ما يرضى الله ولا يسمع الى غير ما فيه رضاه وكذلك النطق والبطش **الثاني** ان انا احببته كنت ناصره ومويده كما يويده ولغلبته جوارحه من السمع والبصر وغيرها **الثالث** انه اذا فعل ذلك كنت عنده في المحبة مثل سمعه وبصره **قال** الشريف المرتضى وان لم تكن عندي كسمعي وناظري فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني **الرابع** اني اكون حافظا عنه بمنزلة هذه الاعضاء في كفه عن غير ذلك من المعاني لان الحمل على الحقيقة محال **بحث** ذهب اكثر العلماء رضوان الله

ان افعال الكافر الموقوفة على النية غير صحيحة لان نية القربة غير صحيحة منه وقد ذكرنا البحث معهم في شرحنا على التهذيب والاستبصار وحاصله ان ارادوا بتعذر نية القربة من الكافر انه لا يقصدها لعدم معرفته بالله سبحانه فهذا لا يتم الا فيمن انكر الصانع وهم المعطلة الدهرية المراد من قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر وقد انقرضوا بحمد الله تعالى واما الكفر بانكار النبوة والامامة او الصفات الثبوتية او السلبية او العدل او شيء من ضروريات الدين كالصوم والصلوة ونحوهما فلا يجري فيه ذلك لانه عارف بالله يمكن فيه حصول تلك النية وقصد التقرب بها فكيف لا يمكن فيه تلك النية وان ارادوا ان الله سبحانه لا يقربه الى تلك النية لا يحصل له منها الاجر والثواب فهذا جار في جميع المسلمين سوى من الفرقة المحقة الامامية رضوان الله عليهم لتواتر الاخبار وانعقاد الاجماع على بطلان عبادات المخالفين وانهم لا يثابون على اعمالهم لان مدار قبول الاعمال على اعتقاد الامامة والولاية التي هي اعظم اركان الدين بل نطقت اخبار الطينة بان الثواب على طاعات المخالفين يكتب في صحائف الشيعة كما ان ذنوب الشيعة تكتب في صحائف المخالفين ويرد كل شيء الى اصله وفي الاخبار المستفيضة بل المتواترة ان ما عدا هذه الفرقة كافر في انه لا حق يحشر مع الكفار بل عذابهم فكيف يحصل نية القربة منهم ولا يحصل نية القربة من الكفار وغيرهم **فايدة** كتبتها في المشهد الرضوي على مشرفها افضل الصلوات والتسليمات وهي ان الناس سيما الاعاظم وكثير من العلماء يمضون الى زيارة الروضة المقدسة في وقت الخلوة من خروج الزوار وازدحام الناس في العتبة المنورة وهكذا في النجف الاشرف وكربلا على مشرفيها افضل الصلوات معتذرا من الازدحام والكثرة ورعاية لو قوع الزيارة على طريق اجتماع الحواس وعدم تفرق القلب واما مؤلف الكتاب وفقه الله تعالى فكنت اتعمد الكثرة والازدحام وادخل فيها وذلك لما روي من ان عبادة المؤمنين اذا وقعت مجتمعين فيها صعد بها الملائكة على تلك الهيئة الاجتماعية ولا ريب ان الخلق الكثير قلما يخلو من رجل مؤمن مستجاب الدعوة بينهم مقبول الطاعة فيقبل الله سبحانه جميع تلك الطاعات لاجلها لانه من باب بيع الصفقة اما ان يرد كلها او يقبل كلها

منافات للعدل والثاني اقرب الى التفضل ومن اجل هذا جاء في الخبر الصحيح عن السادة الاطهار سلام الله عليهم اذا كان لك الى الله حاجة فابدء بالصلوة على محمد واله واختم بها واذكر حاجتك بين الصلوتين فان الله سبحانه اكرم من ان يقبل الطرفين ويدع الوسط ومن اجل هذه امرت امر المرحومة بصلاة الجماعة كيما اذا وقعت جماعة لا تخلوا من مؤمن مقبول الصلوة فتقبل باقي الصلوات لاجلها وكذلك الاجتماع للدعا يوم عرفة ولو في الامصار وكذلك ورد ان من جملة انتفاع تحصيل بصلوته اول الوقت ان امام العصر سلام الله عليه يوقع صلاته اول وقتها فتصعد الصلوتان معا فيقبل صلوة ذلك المصلي ببركة صلوة الامام عليه السلم وفوايد كثيرة مذكورة في محالها **ونقل** بعضهم انه راى حديثا بهذا اللفظ من عرف الخواص عبد الحق ولعل هذا موضوع عادات الصوفية لانهم كما نقله العلامة الحلي طاب ثراه عن بعضهم ذهبوا ان العارف اذا كمل في المعرفة سقطت عنه العبادات والصلوات لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين زعما منهم ان المراد باليقين العلم بالمعرفة ويلزم منه ان العارف منهم اكمل من الانبياء واوصيائهم وهم يلتزمون به كما يظهر من شرح فصوص الحكم وغيره ويمكن ان يقال في معناه على تقدير صحته ان من كرم الله سبحانه يظهر له انه لم يعبده حق عبادته اللايقة بكمال جلاله او يحمل على الاستفهام الانكاري من عرف الحق سبحانه ينبغي ان يعبده ويمكن فيه غير هذين الوجهين **مسئلة** ذهب بعض المتاخرين وهو المولى علي نقي الى تحريم التتن وربما تبعه بعض المعاصرين واستدل المولى بوجوه **الاول** انه من الخبائث التي دل بتحريمها الكتاب لان الخبيث ما استخبثته الطباع السليمة وتنفر عنه ابتداء قبل اعتياده وادمانه بتوقع نفسه بتسويل الشيطان ويكون الدخان كذلك في عصره الوجدان **الثاني** انه من عادات السلطان بشهادة شدة رغبة طباع البطلة والجهلة والفساق وبه يحصل التزايد في الفسق والعناد واستعمال اواني الذهب والفضة والدخان انما حدث ابتداء من الكفار ومشركي الفرنج ثم من المخالفين ثم المستضعفين الذين اتباعهم الشيطان عن فتنة قال الله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان وفي الحديث القدسي لا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي **الثالث** قاعدة الضرر المنفي فان كل من ادمنه يخبر بضرره وكذلك الاطباء والضرر كما في النصوص علة التحريم وقال عليه السلم الاسراف ما يتلف المال ويضر بالبدن والاسراف كعول حرام كما ان المسرفين هم اصحاب النار **الرابع** صنيا عن المال المسببه من دون ان يترتب عليه نفع يعتد به واضاعة المال منهي عنه **الخامس** انه تشبه

انه يشبه بالمزمار وقد مر لا تشكوا مسالك عدا آتي وقال الشهيد ره في قواعد ذكر الاصحاب انه
لو شرب المباح تشبها بشارب المسكر فعل حراما لا بمجرد النية بل بانضمام فعل الجوارح وقد
ورد النهي عن مجالسة اهل المعاصي ومصاحبة اهل الريب والبدع لئلا يصير الانسان
شبيها بهم وفي الحديث دلالة على تحريم التشبيه بفاعل الحرام **السادس** انه يقال بدخان
مبين يغشى الناس وما الكبط به في سورة الرحمن وقد عد من اشراط الساعة الدخان واورد فيه
حديثا **السابع** انه لغو فان المروة توجب الاحتراز والاعراض عن اللغو واجب بنص القران ثم اورد
كلام جلا احد في ارباب الاحكام الان تعالى وقد وصف سبحانه طعام اهل النار بانه لا يسمن ولا يغني
من جوع **الثامن** سبيل ادلة الاحتياط وسلوك سبيله فيما نحن فيه واجب لقوله حلال
بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ الشبهات
ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم ولا ريب ان شرب الدخان المذكور ليس من الحلال
البين مع ظهور خبثه فتركه واجب وقال عليه السلم دع ما يريبك **التاسع** وجوب اجتناب اكل
الرماد فان الدخان المذكور لا ينفك عنه قطعا وادمانه يدخل في الحلق غالبا ولما كان اكل
التراب حراما بالنص والاجماع كان اكل الرماد لكونه خبيثا بالحرمة اولى وتحريم شرب الدخان
المذكور على الصائم ليس من باب الحاق الدخان بالغبار كما ظن بل من باب تحريم شرب الدخان المشتمل على
الرماد الذي هو في المعنى اكل التراب المحرم والرماد موجود في ماء القليان وقصبة الجامع بها **العاشر**
انه من محدثات الامور بعد عهد النبي صلى الله عليه واله وقد قال عليه السلم شر الامور محدثاتها رواه
الصدوق في الفقيه وغيره فيكون بدعة وقال عليه السلم كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار
الحادي عشر كونه قبيحا مذموما عند كافة المسلمين من متدينة وغيرهم وقد نقل العلامة في نهاية
الاصول ما راه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما راه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح
الثاني عشر اعتبار اولي الابصار امتثالا لامر فاعتبروا يا اولي الابصار ومعلوم ان صلاح الانسان
في التنزل والتسفل الى خروج القائم عليه السلم ولا يكون الا على راس شرار الناس كما اخبر به الصادق
وقد بعث الله الانبياء والرسل في كل زمان يدلون الخلق على مصالحهم فلو كان في شرب الدخان
صلاح لكان شايعا ومعمولا في الازمنة الخالية اكثر من هذا الزمان ولما لم يكن كذلك ظهر
انه من شرور المحدثة المتزايدة في اخر الزمان ثم شرع في ذكر شان المتقين وطريقتهم

وطريقتهم الزهد والورع والاحتياط انتهى ملخصا مختصرا قال بعض اهل الحديث الرواية
المنقولة عن النهاية من طريق العامة لا يلتفت اليها وان سمّاها جميع المسلمين فلا يمكن الاطلاع عليه
وان اريد البعض فلا دلالة لها عليه وبعض علماء المتاخرين ذهب الى تحريم القهوة المشهورة
والف في ذلك رسالة استدل فيها بالوجوه السابقة بادنى تغيير وزاد فيها الاستدلال
بانها في الغالب تحترق حتى يصير اكثرها فحما والفحم من الخبائث واعترض على نفسه بان فيها
منافع كثيرة يدعيها شاربها كلهم او اكثرهم واجاب بوجوه **الاول** ان وجود المنافع لا يستلزم
كون شيء من الطيبات **ومنها** ان المنافع معارضة بالمضار واكثر الاطباء على انها
باردة يابسة وانها تنقض القوة ويحصل منها جملة من المضار والمفاسد **ومنها** ان المنافع
التي يدعونها انما هي من الماء الحار لما رواه الكليني في الروضة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ما دخل في جوف الانسان شيء انفع له من ثلاثة اشياء الماء الفاتر والرمان الحلو والحامضة
واستدل ايضا بما رواه الطبرسي في مكارم الاخلاق في اخره عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه واله في وصية طويلة قال سياتي اقوام ياكلون طيب الطعام والوانها ويركبون
الدواب ويتزينون بزينة المراة لزوجها الى ان قال وهم منافقوا هذه الامة في اخر الزمان
شاربون بالقهوات لاعبون بالكعاب راكبون الشهوات تاركون الجماعات وما رواه الكراجكي في كتاب
معدن الجواهر عن النبي صلى الله عليه واله قال خمسة لا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب اليم وصلى النائمون عن العتمات الغافلون عن الغدوات اللاهون بالسلعات
الشاربون بالقهوات المتفكهون بسب الاباء والامهات واعترض ما حبا الرسالة على نفسه
بوجهين **الاول** ان القهوة من اسماء الخمر ولها اسماء كثيرة تبلغ الفا كما ذكره علماء اللغة
منها القهوة فلعل المراد بها الخمر فلا دلالة لها على قهوة البن لبقاء الاحتمال **الثاني**
انه يدل على الذم لا على التحريم فلعلها مكروهة غير محرمة بل لعل الذم متوجه الى المجموع
لا الى كل واحد واجاب عن الاول بوجوه **منها** ان قوله سياتي وقوله في اخر الزمان
يدلان على انه ليس المراد الخمر لوجودها في زمانه عليه السلم وقبله وكثرة شربهم لها **ومنها**
قوله بالقهوات والجمع يدل على العموم فهنا فرد خلت فهو ان لم يكن مرادة وحدها

لدخولها في افراد العام **منها** ان تحريم الخمر كان معلوما عند ابن مسعود وامثاله فتعين
المعنى الاخر لان التاسيس اولى من التاكيد **واجاب** عن الثاني بانه يشتمل على الذم
البليغ والتشديد والتهديد وهو دليل التحريم واتفاقا فالامور المذكورة اكثرها محرم
فلا وجه لذكر المكروه بينها والعجب ان ذم العقلاء دليل على القبح والتحريم العقلي وذم
الشارع فيكون دليلا على التحريم الشرعي ثم اعترض صاحب الرسالة بان هذه الوجوه المختصة
عشرة فيها احتمال واذا قام الاحتمال بطل الاستدلال واجاب بان الاحتمال الضعيف
لا ينافي تمامية الدليل وان لم يبق دليل تام ثم اطال في ذكر الورع والتقوى والاحتياط
قال صاحب الفوائد الطوسية ره بعد نقل هذا الكلام في التتن والقهوة ولا يخفى
انه مع تعادل الادلة او عدم الدليل بالكلية لا طريق اسلم ولا اقرب الى النجاة الى التوقف
والاحتياط في الدين الا ان الاحتياط يقتضي الترك مع عدم الجزم بالتحريم والكراهة
وكذا لا ينبغي الجزم بالاباحة ولا يجوز النهي عن مثل ذلك ولا الحكم بفسق فاعله هذا تمام
الكلام في هذا المقام **يقول مؤلف الكتاب** ان تركهما وان كان فيه شدة الورع سيما الاول
لان الدليل على التحريم او الكراهة غير ظاهر والعمومات دالة على الاباحة واما هذه الوجوه
فقد اجبنا عنها في شرح الاستبصار والغرض هنا من نقلها اعلام بان هذه ادلة من
حرمهما لا غير **قصة** حكي ان رجلا فاسقا اخذ امراة وابنها الى خرابة ولاط وزنى فيهما
فلما مضى قالت المراة لولدها هل عرفته بوجهه حتى نشكوه الى الحاكم فقال الولد سبحان
الله انا كنت نائما على وجهي لا اراه وانت كنت قائمة على فقالت بين وجهه فكيف اعرفه
انا وانت لا تعرفينه **حكي** ان رجلا مضى الى السوق ومعه دراهم يشتري لها دابة فقال
رجل اين تريد فقال الى السوق لاشتري دابة فقال له قل ان شاء الله فقال الدراهم معي
والدواب في السوق كثيرة فلا احتاج الى المشية فلما مضى لحقه طرار واخذ الدراهم
من جيبه فلما اراد الشراء مد يده فلم يجد الدراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرجل فقال له
اشتريت دابة فقال سرقت دراهمي ان شاء الله قال من سرقها قال الطرار ان شاء الله فاتى منزله
ودق الباب فقالت امراته من هذا قال زوجك ان شاء الله **فايدة** قال بعض الفضلاء

الفضلاء من المعاصرين انه تتبع كتب العامة فوجد الاحاديث المروية عنهم في المسائل الفقهية
النقلية لا تزيد على خمسمائة حديث **اقول** وذلك لانهم قصروا الحديث على ما كان مرويا عن النبي صلى
الله عليه واله ولم يعتبروا الاخبار المروية عن اهل البيت عليهم السلم ثم احتاجوا الى الاجتهاد المستند
الى الراي والقياس والادلة العقلية وغيرها مما اخترعوا ابواب الدين وافسدوا به النظام **فايدة**
عظيمة ذهب اهل الدراية من العامة ووافقهم كثير من علمائنا الى انه لا خبر متواترا لفظا سوى قوله
صلى الله عليه واله من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار واما حديث انما الاعمال بالنيات
فقد اختلفوا فيه فمن منعه قال ان التواتر عرض له في الطبقة الثانية وما يليها واما في الاولى
فقد رواه عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه واله وامثاله مما لم يبلغ حد التواتر ومن تتبع الفاظ
الاخبار وتطلبها كما قال بعض المعاصرين ان التواتر لفظا كثير من طرقنا ولنشر الى جملة منه **فمنه**
نص الغدير بالالفاظ الخاصة وهي قوله الست بالمؤمنين قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار فهذه الالفاظ
بعينها قاله صلى الله عليه واله على المنبر يوم غدير خم بحضور خمسين الفا وقيل سبعين الفا والصلوة
ومنه قوله صلى الله عليه واله سلموا على علي بامرة المؤمنين وقول عمر بخ بخ لك يا ابن
ابي طالب اصبحت مولاي ومولى المؤمنين **ومنه** قوله صلى الله عليه واله علي مني بمنزلة هرون من موسى
فان هذا اللفظ قاله صلى الله عليه واله في المجالس المتعددة ونقلوه الينا بالتواتر **ومنه**
قوله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها فان العامة والخاصة لم يختلفوا في هذا اللفظ
في جميع الاعصار حتى انهم لما راوا لعنة الله على من عداه لوا فارة بان لفظ علي بمعنى
فاعل يعني ان باب مدينة العلم عال والاخرى بانهم وضعوا له ذيلا وهو وابو بكر اساسها وعمر
حيطانها وعثمان سقفها واورد عليهم بان المدينة لا سقف لها **ومنه** قوله صلى الله عليه
واله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها هوى وغرق
فان هذا اللفظ ايضا وصل حد التواتر ولم يقدروا على انكاره قالوا نحن ممن ركب تلك السفينة
لا انا نحب اهل بيته **ومنه** قوله صلى الله عليه واله جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة
ومنه قوله صلى الله عليه واله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني فانه بهذا اللفظ رواه
جميع الصحابة **ومنه** قوله صلى الله عليه واله يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و

ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ولا يرجع حتى يفتح الله عليه فانه فاز بمحضر الوف
من العسكر والصحابة **ومنه** قوله صلى الله عليه واله الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة **ومنه** قوله صلى الله عليه واله انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا **ومنه** قوله صلى الله عليه واله ستفترق امتى على ثلث وسبعين فرقة فرقة
ناجية والباقية فى النار فان هذا اللفظ تكرر متواترا ولهذا كل فرقة ادعته لنفسها الا انه
صلى الله عليه واله عين الفرقة الناجية فى حديث السفينة فثبت بالتواتر عنه ان الفرقة الناجية
هم الامامية **ومنه** قوله صلى الله عليه واله يكون بعدى اثنا عشر اماما او خليفة وقوله صلى الله
عليه واله الائمة من قريش **ومنه** قوله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلام ستقاتل بعدى الناكثين
والقاسطين والمارقين **ومنه** قوله صلى الله عليه واله لعلى عليه السلم انت اخى وانا اخوك وقوله
انت وصيى ووارثى وخليفتى وقاضى دينى ومنجز عداتى **ومنه** قوله صلى الله عليه واله لعمار
جلدة بين عينى تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتى فانه لما قتل يوم صفين ساء اهل
الشام بقتله لهذا الحديث لانه كان متواترا عندهم فموه عليهم معاوية وقال قاتله الذى جاء به
من العراق والشام بين رماحنا يعنى به عليا عليه السلم فقال عليه السلم ان يكون النبى صلى الله عليه
قاتل عمه حمزة لانه القاه بين رماح المشركين ثم قال هكذا يؤولون القرآن **ومنه** قوله صم سلمان
منا اهل البيت قاله يوم الخندق وغيره لان المهاجرين والانصار قال كل منهم سلمان منا اراد
ان يدخلوه فى حصتهم من الخندق لان سلمان كان قويا عارفا بحفر الخندق فادخله
النبى صم فى اهل بيته وحفر مع بنى هاشم **ومنه** قوله صم اقضاكم على ولا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا على وقوله صم لما جمع عليا وفاطمة والحسين والحسين عليهم السلم
هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **ومنه** قوله صم على قسيم
الجنة والنار ومن حفظ على امتى اربعين حديثا بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما
ومن كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار **ومنه** قوله صم علمنى رسول الله الف
باب من العلم يفتح كل باب الف باب وقوله عم سلونى قبل ان تفقدونى فوالله ما
سئلتم عن شىء الا انبئتكم به وقوله عليه السلم ما زلت مظلوما **ومنه** قول النبى صم للحسين
عليه السلم ان امتى ستقتل ولدى هذا وقوله حب الدنيا راس كل خطيئة وقوله البينة

البينة على المدعى واليمين على من انكر ومن المتواتر لفظا قول عمر لولا على لهلك عمر نقل فى الكشاف
انه قالها فى سبعين موطنا حتى اشتهرت عنه وحكاها اهل العربية فى كتبهم فى بحث لولا **ومنه**
قوله كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه **ومنه** قول ابى بكر
لست بخيركم وعلى فيكم ~~وله شيطان يعتريني~~ قالها على المنبر ومعناها الباطن ظاهر ومعناها الباطن
ظاهر **ومنه** قوله صم على مع الحق والحق مع على لا يفترقان وقوله صلى الله عليه واله عند موته
ائتونى بدواة وبيضاء اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا وقول عمر ان نبيكم ليهجر **ومنه**
قوله عم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات وقوله
جعلت لى الارض مسجدا وترابها طهورا والامثلة على هذه المذكورات كثيرة تظهر لمن تتبع كتب
الاخبار والعارفين **فائدة** اشتهر بين جماعة من الطلبة حيلة فى اسقاط العدة
ونسبها بعضهم الى المحقق الشيخ على وصورتها انه لو تزوج رجل امراة بالعقد الدائم
ثم دخل بها ثم طلقها اما بعد الدخول وجبت عليها العدة فلو عقد عليها بعد الطلاق ثم
طلقها قبل الدخول فلا عدة عليها لاحد وكذلك فى المتعة وقال جماعة من مشايخنا
من اهل الحديث ان هذا لم يثبت عن المحقق الشيخ على طاب ثراه وعلى تقدير ثبوته لا دليل
عليه لان العدة الاولى لم تسقط بالعقد الثانى الا بالنسبة الى صاحب العدة واما
بالنسبة الى غيره فهى باقية بحالها اذ لا دليل على سقوطها وقد وقع التصريح فى الاحاديث الكثيرة
فى فتوى علمائنا بوجوب العدة هنا على المراة بالنسبة الى غير الزوج **فائدة** روى الصدوق
فى الامالى وعيون الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلم عن على عليه السلم انه قال عقول
النساء فى جمالهن وجمال الرجال فى عقولهم وله معان **الاول** ان المطلوب من النساء
هو الجمال لا العقل لنقصانه فيهن فينبغى ان لا يراد منهن الا مقتضى الجمال لا مقتضى
العقل من التدبير والكمال **الثانى** ان عقلهن لازم لجمالهن فمن كانت اجمل فهى اعقل
فاذا كبرت وذهب جمالها ذهب عقلها والرجل اذا كبر كثر عقله **الثالث** ان عقولهن
مصروفة فى جمالهن فليس لهن شغل الا تحصيل الجمال من الحلى والحلل والتكحل وغير
ذلك وجمال الرجال فى تحصيل مقتضى العقول من تحصيل الكمالات **الرابع** ان عقول النساء
مختفية فى جمالهن لان الجمال هو الظاهر للناس منهن لان عقولهن لنقصانه لا يظهر للغير

وعقول الرجال بالعكس **الخامس** انه من باب استفهام الانكار يعنى ان ليس عقولهن فى الجمال
وحده بل ينبغى ان يطلب منهن الدين والصلاح وكذلك الرجال لا يراد منهم مجرد العقول بل
ينبغى ان يطلب منهم ما هو مقتضى العقل من تحصيل العلوم والعمل بها **السادس** ان ذات الجمال
تميل اليها النفوس وان كانت ناقصة العقل وغير ذات الجمال لا تميل اليها النفوس
وان كانت عاقلة **فائدة** روى الصدوق طاب ثراه فى عقاب الاعمال والبرقى
فى المحاسن بسندهما عن ابى جعفر عليه السلم قال ان الله فوض الامر الى ملك من الملئكة
فخلق سبع سموات وسبع ارضين فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلى فارسل
اليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق
فتخللت حتى وصلت الى نفسه لما دخله العجب **يقول مؤلف الكتاب نعمة الله الحسينى**
ليس هذا هو التفويض الذى ابطله علماؤنا رضوان الله سبحانه فوض امر الخلق الى محمد
وال محمد والى غيرهم وكفروا من قال به لان الباطل هو التفويض على سبيل العموم
باعتبار مجموع الخلق والرزق لا باعتبار البعض لانه سبحانه كما جاء فى الرواية يرسل الى النطفة
فى الرحم من يصورونها الى تمام الخلقة ومثله كثير واما العصمة الملائكة المنافية لما ذكر فلعله
هنا ترك الاولى بالعجب الذى يراد منه نوع من الفرح والسرور بما قدر الله له على ذلك
واما النار فلم يرد انها احرقته او عذبته بل لعل الله سبحانه ارسلها اليه تخفيفا
لذنب ترك الاولى كما فعل بجماعة من الانبياء صلوات الله عليهم **فائدة** ورد مفهوم
الشرط غير مفهوم فى القرآن فى مائة اية وخمسة وعشرين اية بل يزيد على ذلك فاذا وقع غير
محفوف بالقرائن كيف يكون حجة كما ذهب اليه طائفة من الفقهاء واما مفهوم الصفة وغيره فورد
فى اكثر الايات غير معتمد عليه فلا يكون حجة الا بالقرائن **قال** شيخنا بهاء الدين طاب ثراه
فى شرح دعاء التعقيب لا نعبد الا اياه مخلصين له الدين اى عبادتنا منحصرة فيه
سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره والمراد لا نعبد غيره لا على
الانفراد ولا على الاشتراك انتهى واورد عليه انه جعل مخلصين حالا من فاعل نعبد
ومعلوم ان الحال قيد لعاملها فيختل المعنى لان المقصود حصر العبادة فيه سبحانه مطلقا
الا فى حالة خاصة لانه يلزم الشرك فى غيرها من الحالات ولو على وجه الاحتمال

الاحتمال وهو ضد المقصود فتعين تقدير عامل فيقدر لا نعبد الا اياه بل نعبده مخلصين
فيستقيم الكلام **فائدة** نقل بهاء الدين عن المحقق الطوسى انه قال فى بعض مصنفاته ان
مراتب معرفة الله مثل مراتب معرفة النار فان ادناها من سمع ان فى الوجود شيئا يعدم كل شىء يلاقيه
ويظهر اثره فى كل شىء يحاذيه واذا اخذ منه لم ينقص ويسمى ذلك الموجود نارا ونظير هذه المرتبة
فى مرتبة الله تعالى معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير وقوف على الحجة واعلى منها معرفة
من وصل اليه دخان النار وعلم انه لا بد من موثر فحكم بذات لها اثر هو الدخان ونظير هذه
المرتبة فى معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود
الصانع واعلى منها من احس بحرارة النار بسبب مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها
وانتفع بذلك الاثر ونظير هذا فى المرتبة معرفة المؤمنين الخلص الذين اطمئنت قلوبهم
بالله وتيقنوا ان الله نور السموات والارض كما وصف به نفسه واعلى منها مرتبة من احترق
بالنار بكليته وتلاشى فيها بجملته ونظير هذه المرتبة فى معرفة الله معرفة اهل الشهود
والفناء فى الله وهى المرتبة العليا والدرجة القصوى **يقول مؤلف هذا الكتاب نعمة الله
الحسينى الموسوى** ان الكلام موجه على مرتبة الاوسط والرابعة اما الاولى فبيان استحالة
وجودها ان كل بالغ عاقل قد ظهر له من اثار قدرة الله ما يدل على وجود موثر ودلالته اقوى
من دلالة الدخان على النار وكل صبى يعلم يقينا انه لم يخلق نفسه ولم يخلق العالم وبان له خالقا
وهذا عنده من اوضح الضروريات وذكر طائفة من المحققين ان كل عاقل قائل باثبات
خالق موثر فى العالم وانما الخلاف بين العقلاء فى المعرفة التفصيلية اعنى الصفات واما
الاجمالية فلا خلاف فيها لا عتبار الكفار لها ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم بل صرح
بان تلك المعرفة الاجمالية بديهية موهوبية حاصلة لكل احد فى اول وقت التمييز قبل البلوغ
من عرف نفسه فقد عرف ربه وبعضهم ذهب الى انها كسبية ولكن اكثر الجمهور دعوا دلائلها وسهل
الفائدة بابها وهى تحصل اول اوقات التمييز غالبا وبعد البلوغ قطعا وانما يتصور وجود المقلد
فى تلك التفاصيل والصفات التى اختلفوا فيها ولعلهم ليس بينهم خلاف فى وجود هذا الموثر

وفي ظهور آثاره التي هي اقوى من درجات النار وقد ورد في الآيات وصحيح الاخبار دلايل على ما
قلناه من ان تلك المعرفة الاجمالية موهوبة لا صنع للعباد فيها قال السيد رضي الدين علي بن طاوس
في كتاب المحجة لثمرة المهجة كلاما طويلا في تحقيق ما قلناه ثم قال في آخره وما يدل على ذلك
انك تجد العارفين لا يعرفون وقت معرفتهم بالله جل جلاله ولا اليوم ذلك ولا شهر ولا سنته
ولو كان بجهد كسبهم ونظرهم قد عرفوه لكان وقت ذلك قد حفظوه لانك تجد العقل شاهدا
ان من عرف سلطانا عظيما سبحانه جاهلا بمعرفته فانه يعرف وقت المعرفة بذلك السلطان
او ما يقارب ذلك الزمان انتهى وقد صرح بذلك جماعة من المحققين **واما المرتبة**
الاخيرة فالظاهر استحالة لما تواتر من عجز الناس حتى الانبياء عن معرفة كنه ذاته وصفاته كما قال
سيد البشر صلى الله عليه وآله سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وهذه المرتبة هي المكان
التشبيه بالنار ويقتضي معرفة الحقيقة والذات وهذه مرتبة لم يحصل لنا وهم ولا عقل ولم يدعها
احد من علمائنا ولا غيرهم نعم ما في كتب الصوفية ومدعياتهم حيث يقول بعضهم ليس في جبتي سوى الله
وبعض آخر يقول انسلخت عن اهابي انسلاخ الحية عن اهابها فاذا انا هو الى غير ذلك من مزخرفاتهم
قال بعض المحققين لا يخفى ان هذه الالفاظ ان كانت حقيقة لزم من وجود هذه المرتبة
عدمها ولزم كون صاحبها معدوم الوجود معدوما موجودا في حالة واحدة وبطلان اللوازم
بديهي والقائل بوجود هذه المرتبة على وجه الحقيقة او ما قاربها انما اراد فتح باب القول
بالحلول والاتحاد وذلك اعتقاد باطل بالاجماع والادلة العقلية ودعوى بعض اهل
الصوفية ان هذا المعنى دقيق لا يفهمه احد غير مشايخهم باطل لان العلامة والفاضل الطوسي
من اعلم علماء الامة وقد جمعوا الاصولين والفروع فكيف لا يفهموا هذه المسئلة التي ارادها
الله منهم لان معرفة الله سبحانه واجبة على قدر الوسع فاذا امكن وجبت من العلوم
انه لا يخلو ان يكون هذه الالفاظ المستعملة في هذا المقام اعني مقام الحلول والاتحاد
حقيقة او مجازا والاول كفر والثاني اغراء بالضلال وهو غير جائز انتهى ملخصا
والتحقيق ان هذه الدرجات الواردة في هذا الكلام منقولة من كتب الصوفية
الا ان الصوفية ارادوا منها حقيقة الحلول والاتحاد ونصير الدين الطوسي

الطوسي طاب ثراه وشيخنا البهائي ارادوا منها حقيقة الحلول والاتحاد غاية المعرفة والدرجة
الرفيعة الاخيرة الممكنة منها والا فهم قد صرحوا بتكفير من اراد منها الحقيقة **فائدة** في عيون
الاخبار في حديث **طويل** في علة صوم ثلاثة ايام قال وانما جعل آخر خميس لانه اذا عرض
عمل العبد ثمانية ايام والعبد صائم كان اشرف وافضل من ان يعرض عمل يومين وهو صائم
ورواه العلل الا ان فيه اذا عرض عمل العبد ثلاثة ايام والوجه في الاول لانه ورد في مستفيض
الاخبار ان الاعمال تعرض في كل يوم خميس فلا اشكال لانه يدعى ان عمل الصائم مستقبل
مرفوع فلو لم يعرض بالصوم يوم الخميس كما قيل لزم الامر بيوم الاربعاء ويوم آخر قبله
الى يوم الجمعة فاذا صام يوم الجمعة عرض عليه يوم الخميس والجمعة لانه لا بد من عرض
الاعمال الموافقة يوم الخميس بعد العرض ولم يرد ان العرض يقع في آخر الخميس فلو لم يقع في اوله
او اثنائه واذا صام يوم سبت لزم عرض ثلاثة ايام او الاحد فاربعة وهكذا فاذا صام
الخميس لزم عرض ثمانية ايام وهو صائم وهو اشرف الصور المفروضة وانما ذكر اليومين لانه
الفرد الخفي واخس المراتب فمقتضى الحال الجمع بين الاعلى والادنى فان نهاية العرض
ثمانية ايام واقله يومان **واما الوجه** في الثاني فقيل ما ورد منها للاعمال العرض يوم
الخميس ويوم الاثنين ويوم الصوم فاذا صام الخميس عرض عمل ثلاثة ايام وهو صائم الاثنين
والثلثاء والاربعاء او ترك الاثنين ويكون عوضه الخميس بتوجيه التوجيه واذا امر بصوم يوم
آخر فاقل المراتب عرض يومين وهو صائم واما ما روي من ان العرض يوم الخميس ويوم الاثنين
وكل يوم وكل جمعة وورد ليلة القدر وفي شهر رمضان ويوم الصوم فلعل الوجه في الجمع
تعدد العرض وتكراره وكون العرض تارة اجمالا والاخرى تفصيلا او تارة على الله وتارة على النبي
والائمة وتارة على غيرهم من الملائكة او يخص كل يوم نوع العرض ويمكن فيه وجوه اخر غير هذه
المذكورات **فائدة** قال بعض المشايخ من اهل الحديث كنت ناسيا في ذلك الاحرام
الى ان فرغت فرأيت ليلة في المنام ان رجلا سألني عن مني الحسن عليه السلام والحامل فساق بين يديه
ناقة معه مع ان فيه اتلافا للمال بغير نفع وهو اسراف فاجبته في النوم ان في ذلك حكما كثيرة منها
منها ان لا يكون المشي لتقليل النفقة **منها** ان لا يظن به ذلك **منها** بيان جوازه

منها بيان استحبابه **ومنها** انفاق المال في سبيل الله **ومنها** سد خلل الطرقات بها اذا ادى
ومنها احتمال الاحتياج للعجز عن المشي **ومنها** ان يطيب الخاطر وتطمئن القلوب بذلك لتحصل
المشقة الشديدة في المشي وهذا مجرب وحشيرا اليه قول علي عليه السلام من وثق بماء لم يظما **ومنها**
الركوب في الرجوع **ومنها** معونة العاجزين عن المشي **ومنها** احتمال وجود قطاع الطريق والاحتياج
الى الركوب والهرب **ومنها** حضور تلك الرواحل بمكة والمشاعر للتبرك **ومنها** اظهار طلبه
وشرفه وجلالة وفيه حكم كثيرة **ومنها** اظهار وفور نعم الله عليه واما بنعمة ربك فحدث الى غير ذلك
هذه اربعة عشر وجها ويحتمل كونها كلها او اكثرها مقصودا له عليه السلام **فائدة** طعن الصارحي
على المجتهدين في الاستدلال بامور **منها** الاجماع فقد كثر منهم دعواه في محل النزاع ولا يخفى
بعد تحققه واستحالة الاطلاع عليه وكثيرا ما يريدون به كشهرة ولا دليل على حجيتها
وللشهيد الثاني كلام جيد هنا في رسالة الجمعة وفرض العلم بدخول المعصوم فيه في زمن
الغيبة من جملة فروض المحال وكذا الاكتفاء بوجود عالم مجهول النسب في جملة المجمعين
وكذا دعوى كونه كاشفا عن دخوله بل هذا من مخترعات العامة كما فهم من رسالة الصادق
اقول الروضة **منها** الاستدلال باحاديث العامة المذكورة في كتب الاستدلال وقد استدل بها
الشيخ والفاضلان وغيرهم وعذرهم صحيح في الاستدلال بها لانهم ارادوا بها الزام العامة ثم
يستدلون بعد بما رواه الخاصة واما المتأخرون فكثير منهم يجعل ذلك الدليل الظاهري
دليلا واقعيا بل كثيرا ما يرد دون الحديث الصحيح اذا خالف الحديث الضعيف الذي روته العامة
مع ان احاديثنا متواترة بالنهي عن الاخذ بروايات العامة وان كانت في مدح اهل البيت عليهم السلام
بر ورد عنهم الامر بمخالفتها اذا لم يكن عندنا دليل يوافقها **ومنها** الاستدلال بظواهر الآيات
في الاحكام النظرية اذا لم يكن حديث يوافقها فقد تواترت الاخبار بعدم جواز ذلك
وان في القرآن ناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا وان له ظاهرا وباطنا الى غير ذلك
مع ان آيات الاحكام بالنسبة الى الاحكام النظرية متشابهة لاحتمال كل آية منها وجوها
متضادة فكيف يمكن الاستدلال بها وحدها **ومنها** الاستدلال على حكم نظري بآية اختلف
بحيث تتغير المعنى كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن وقال الامامية انقطعوا او تواترت

وتواترت رواياتهم بان القرآن لم ينزل الا على قراءة واحدة وان جازت التلاوة بالجميع زمن
الغيبة ولا شبهة في ان القراءة المنزلة ولا دليل على جواز العمل بكل واحدة من القراءات التي يتغير
بها المعنى ولا على ترجيح احد القراءتين والتوقف اسلم بعضهم تم الاستدلال على قواعد العامة
في قولهم ان القرآن نزل على سبعة احرف **ومنها** الاستدلال بالاصل في نفس الحكم
الشرعي في مقام التحريم بان المسئلة خلافية وجمع من العلماء على اصالة التحريم والمحققون
على التوقف للاحتياط والنص ودليل اصالة الاباحة ضعيف واما اصالة عدم الوجوب فلا
خلاف فيها للنص والاجماع **ومنها** الاستدلال بالاستصحاب في نفس الحكم الشرعي فان
دليله ضعيف كما قاله المحققون وادلة بطلان القياس شاملة له **ومنها** الاستدلال
بقياس الاولوية ومنصوص العلة فان الاخبار صريحة ببطلانهما **ومنها** الاستدلال
في اقسام القياس فانه لم يقل بحجيتها منا سوى ابن الجنيد ونقل عنه انه رجع عن ذلك
ومع ذلك يستدل بها المتأخرون من اصحابنا من الفقهاء بل يرجحونها على الحديث الصحيح اذا خالفه
ومنها الاستدلال بالمفهومات كمفهوم الشرط والصفة والغاية واللقب ونحوها فان
الثلاثة الاول حجيتها خلافية وليس لها دليل تام والرابع لم يعمل به احد منا ومع ذلك يحتجون
به في كتب الاستدلال **ومنها** ترجيح التخصيص والمجاز والاضمار والنقل والاشتراك
والنسخ بعضها على بعض لعدم الدليل الصالح مع تعارض الادلة فينبغي الوقف على قرينة او العمل بالاحتياط
ومنها استدلالهم بمطلق الامر على الوجوب وبمطلق النهي على التحريم فان فيهما خلافا
ودليلهما غير قوي وقد عارض بان المجازات يقع مقدم على الحقيقة فينبغي تحصيل قرينة
او العمل بالاحتياط **ومنها** الاستدلال بالمقدمات المختلف فيها مثل قولهم الامر بالشيء يستلزم النهي
عن ضده الخاص والنهي في العبادة يستلزم الفساد ونحو ذلك لعدم الدليل على حجيتها **ومنها**
الترجيح بالمرجحات المذكورة في كتب اصول العامة وبعض المتأخرين منا وهي نحو خمسين مرجحا
وليس في شيء منها دليل يعتد به والمرجحات المنصوصة عن الائمة عليهم السلام لا تزيد على كثرة وهي
مخالفة للمرجحات الاصولية فينبغي التأمل في ذلك والاحتياط **ومنها** استدلالهم
بالمصالح المرسلة مع انه لم يقل بحجيتها احد من علمائنا وقد ورد بانها حكم لم يعلم

عليها الشيء من الاحكام اي لم يظهر اعتبار الشارع لها وقد استدلوا بها في الكتب الاستدلال الفرض
الذي ذكرناه سابقا وبعض المتاخرين استدل بها الغيرة لك بل ربما يرد دون ما عارضها من الاخبار الصحيحة
ومنها قولهم في مواضع كثيرة عند تضعيف بعض الاحاديث الصحيحة التي يقولون بصحتها انها
مخالفة للاصول مع ان تلك الاصول لا دليل عليها ومع وجوده فالخاص اقوى من العام و
مخصص له ومنها استدلالهم بالوجوب العقلي على الوجوب الشرعي وبالقبح العقلي
على التحريم الشرعي ولا يخفى عدم الملازمة وان الضابط في المقامين مذمة العقلاء
وهو امر مشكل لعدم الاطلاع على مذمة الجميع وعدم الدليل على الاكتفاء بالبعض مع ذلك
فهم يذمون على الفعل المرجوح وترك الواجح وان لم يكن ما نفاه من التفويض الا
ترى انهم يقولون قبيح عقلي وواجب عقلي ومستحب عقلي ولا مكروه عقلي ولو كان
العقل مستقلا في المقامين وكان العقلي ملازما للشرعي لعرف العقلاء او الانبياء جميع الاحكام
الشرعية من غير احتياج الى الوحي ولا شك في ثبوت الحسن والقبح العقليين وفي
توقف الوجوب والتحريم الشرعيين على نص الشارع كما قلنا والنصوص متواترة نعم يصلح
الاستدلال المذكور مؤيدا للنص من الشارع كامثاله لا دليلا مستقلا ومنها استدلالهم
في مواضع كثيرة بان الكافر يتخذ نعمة سائر الغرباء ولا يخفى انه غير تام الا في بعض الكفار من انكر
الصانع اما الكفر بغيره فلا مع انه سبحانه حكى عن اهل الاصنام بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا
الى الله زلفى ومنها استدلالهم في عدة مواضع بقوله تعالى لا تبطلوا اعمالكم ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا الى غير ذلك من الآيات التي استدلوا بعمومها على افرادها
مع ان الفاظ العموم واقعة فيها في سياق النفي فيفيد نفي العموم لا عموم النفي كما صرح
به ارباب المعاني ومن امثلة ذلك الدعاء المأثور يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره
فان لفظ العموم في الاثبات افاد العموم لا في النفي والا لزم الجبر ونحو اخذت كل الدراهم ولم اخذ
كل الدراهم ومنها الاستدلال بالعرف والعادة فقد استدلوا بذلك على كثير من الاحكام
مع ان ذلك امر غير مضبوط وفي الغالب يكون مخصوصا بعرف بلد المصنف وما قاله فكيف
يكون حجة على جميع اهل الدنيا وقد يتغير عرف ذلك المصنف في وقت آخر فينبغي

فينبغي علم العقلة عن امثاله ذلك وهذه الاستدلالات كلها من استدلالات العامة لما اعوزتهم
النصوص ونحن مامورون بتركها وان لا نبني مذهبنا على الظنون وهذه المذكورات لا تفيد الا الظن
باعترافهم ودليلها ظني فكيف يستدل بالظني على ظني مع انها من مسائل الاصول وهذا التامل
كلها ترجع الى القياس ويطلق عليها لفظ المقاييس في كلام المتقدمين وفي الاحاديث هي نهي عنها
ونحن مامورون بتحصيل العلم في الاصول لا الفروع ومن تتبع وانصف تيقن ان اكثر ادلة الفروع
اقوى من اكثر ادلة الاصوليين واما انقسام الامامية الى الاصوليين والاخباريين فهو مشهور
بين العامة والخاصة ذكره العلامة في النهاية في بحث العمل بخبر الواحد وفي كتاب الملل والنحل و
شرح المواقف وذكر العلامة في النهاية ان اكثر الامامية كانوا اخباريين فائدة حديث علماء
امتي كانبياء بني اسرائيل لم نطلع عليه في شيء من كتب الاخبار نعم نقله بعض المتاخرين من اصحابنا
في غير كتب الحديث وقد اعترف غير واحد بعدم الاطلاع عليه في جملة اخبارنا ومن ثم نسبه تارة الى
العامة ومخترعاتهم ليستغنوا به عن الائمة عليهم السلام ولهذا سموا علمائهم الائمة وابو حنيفة الامام الاعظم
بالنسبة الى باقي الاربعة واخرى الى الصوفية لثبوت ما يزعمونه من الكشف وجوز بعضهم وضع الحديث للمصالح
وعلى تقدير ثبوته حمله من قال على ان المراد بعلماء الائمة عليهم السلام لانهم حجج الله مثلهم في وجوب الطاعة والعصمة
والشرف واخرى على ارادة العلماء لكن وجه الشبه انهم مظلومون مقتولون خائفون او وجوب العمل بما يرونه
عن النبي صلى الله عليه واله واهل بيته والمراد جميع العلماء فان قولهم ورواياتهم حجة وذكر وا فيه
تاويلات كثيرة فائدة روى الشيخ في التهذيب عن علي عليه السلام قال ان اول صلاة احدكم الركوع وهذه
الاولوية اضافية وتوجيهها بوجوه الاول كما قيل انه اول فعل وجب في الصلاة الركوع وقد نقل
انه لما نزل اسمه الصلوة لم يعلموا كيف يصلون فنزل اركعوا واسجدوا فيكون وجوبه مقدما على ما يتقدمه
وان كان متاخرا في الفعل ومنها انه فعل يمتاز بها المصلي من غيره الركوع لان القراءة قد تخفى
خصوصا اذا كانت سرا ومنها ان المراد اول فعل من افعال الصلوة علم من الشارع الاعتناء
والاهتمام به والحكم بانه اوجب من غيره ومنها ان يكون المراد انه اول فعل اذا دخل فيه ادرك فضيلة
الجماعة وتجوز الدخول فيها ومنها ان الركوع عبارة عن الخشوع والاقبال على الصلوة وحضور
القلب وهذا معنى باطن الركوع جار على طريقة اهل العرفان فينبغي للمصلي قبل الدخول في الصلوة
ان يخشع قلبه حتى تخشع جوارحه فائدة حديث شهر رمضان لا ينقص ابدا هذا بظاهره

يوافق قول جماعة من الغلاة والعامة ومن ثم حمله بعضهم على التقية وذكروا له تاويلات كثيرة
ومنها ما قاله جماعة من ان النبي صلى الله عليه واله راجع الى العدد اي لا يكون نقصانه دائما
ومنها الحمل على حالة الاشتباه وحصول المانع من الرؤية في آخر الشهر فانه يجب الحكم بالتمام وكذا
الاشتباه في اول الشهر بمعنى ارجحية صوم يوم الشك ومنها انه لا يكون ناقصا في نفس الامر وان كان
ناقصا في الرؤية فقد كان في شعبان او في شهر رمضان مع الامكان كما اذا اشتبه آخر شعبان وحكم
عليه بالتمام فان آخره في نفس الامر اول شهر رمضان وان لم يجب قضاؤه ولعل هذا ابن بابويه كما قال
ومنها لا ينقص ثوابه وفضله وان كان ناقصا بحسب الرؤية ومنها لا يجوز اطلاق
النقصان عليه لانه صفة ذم كما ورد عن النهي عن اطلاق مخلوق على القرآن لايهام ان يراد من المخلوق
المكذوب ومنها ان المراد ان صومه الناقص يجزي عن صوم التام فلا يجب قضاء يوم اذا كان ناقصا
ومنها ان المراد بالابد الزمان الطويل كما هو احد معنييه فائدة عن الصادق عليه السلام
قال ان ايام زائري الحسين عليه السلام لا تعد في اعمارهم جائيا وراجعا والاشكال على ظاهره موجود
لانه يلزم ان لا يموت في حدنه الذهاب والعود في السفر الكثير وقد اجيب عنه بوجوه الاول ان اسباب
زيادة العمر كثيرة كالحج والصدقة وصلة الرحم وغير ذلك من الاسباب المنصوصة واسباب نقص العمر
كثيرة كاضداد ما ذكر ولعل سبب زيادة العمر في زيارة الحسين عليه السلام عارضه ما هو اقوى منه من اسباب
النقصان الثاني ان انواع ثواب العبادات كثيرة كطول العمر وسعة الرزق وصحة البدن ودفع
البلايا والامراض ويدل على ذلك نصوصها لزيادة اختلاف انواع الثواب فكل فرد من
افراد الزائرين يحصل له نوع من الثواب الموعود او اكثر فلعل من مات في الطريق حصل له غير زيادة
العمر من تلك الانواع بحسب ما يكون اصلح الثالث ان شروط القبول كثيرة وموانعه كثيرة فمن
مات قبل العود لعله لم يقبل منه وذلك لطف للمكلف ليعمل الطاعة على وجه الاخلاص الرابع
ان زيادة العمر لم يكن في هذه الحياة يكون في الرجعة كما جاءت به الاخبار الخامس ان يكون ذلك
مخصوصا بالاجل الموقوف الذي يحتمل الزيادة والنقصان دون اجل المحتوم فلعل الذي توفي
قبل الرجوع من الزيارة كان اجله محتوما لا يحتمل الزيادة السادس ان يكون ذلك العام مخصوصا
بمن يموت لان عدم الموت تفضل من الله سبحانه حديث رواه ابن ادريس في آخر السرائر
عن الصادق عليه السلام انه قال علينا القاء الاصول وعليكم التفريع وقد استدل به المتاخر

المقلد وغيره على جواز الاجتهاد والاستنباط الظني واعترض عليه الاخباريون بوجوه الاول
انه خبر واحد ومعارضه متواتر فلا يعمل به مع انه لا يفيد الظن وهو غير جائز عند المجتهدين
في الاصول الثاني انه موافق للعامة فيحمل على التقية الثالث لا تصريح بالتفريع بالوجوه الظنية
بل الآيات والاخبار حصاه بان يكون بالوجوه القطعية من الكتاب والسنة الرابع
المراد التفريع على القواعد الكلية والعمل بالنص العام واستخراج احكام جزئيات منه لان
الاصول هنا بمعنى القواعد الكلية كما ورد في حديث اسلك اذا شككت فابن على الاكثر فاذا
سمعت فاتم ما ظننت انك نقصت فقيل له هذا اصل قال نعم ونحو ذلك فيكون الغرض النص على حجية
العمومات وشمولها لجميع الافراد مسئلة في الفوائد الطوسية قال سال بعض الفضلاء عن الشبهة
التي يجب اجتنابها كيف حصرتموها بالشبهة في نفس الحكم الشرعي دون طريق الحكم وطلب منا وما
الدليل على التقسيم وعلى هذا يكون شرب التتن داخلا في القسم الثاني الجواب حد الشبهة
في نفس الحكم الشرعي ما اشتبه حكمه الشرعي اعني الاباحة والتحريم كمن شك في ان اكل الميتة
حلال او حرام وحد الشبهة في طريق الحكم الشرعي ما اشتبه فيه موضوع الحكم الشرعي مع كون محموله
معلوما كما في اشتباه اللحم الذي يشترى من السوق انه مذكى ام ميتة مع العلم بان الميتة
حرام والمذكى حلال وهذا التقسيم يستفاد من الاحاديث ومن دليل العقل ويبقى قسم
تردد بين القسمين وهو الافراد التي ليست ظاهرة الفردية لبعض الانواع وليس اشتباهها بسبب
شيء من الامور الدنيوية كاختلاط الحلال بالحرام بل اشتباهها بسبب امر ذاتي اعني اشتباه
صفتها في نفسها كبعض افراد الغناء الذي قد ثبت تحريم نوعه واشتبهت بعض افراده حتى اختلف
العقلاء فيها ومنه شرب التتن وهذا النوع يظهر من الاحاديث دخوله في الشبهات التي ورد الامر باجتنابها
وهذه التفاصيل يستفاد من مجموع الاحاديث ونذكر ما يدل على ذلك بوجوه الاول قولهم عليهم السلام كل شيء فيه
حلال وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه فهذا واشباهه صادق على الشبهة
التي في طريق الحكم الشرعي فاذا اللحم الذي فيه حلال وهو المذكى وحرام وهو الميتة قد اشتبهت
افراده في السوق ونحوه وكالخبز الذي هو ملك لبايعه او سارقه وكذلك سائر الاشياء داخلة تحت هذه
القاعدة الشرعية المنصوصة فاذا حصل الشك في تحريم الميتة مثلا لا يصدق عليها ان فيها حلالا
وحراما الثاني قولهم عليهم السلام حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك وهذا انما ينطبق على

على ما انطبق فيه نفس الحكم الشرعي والامام يكن الحلال البين والحرام البين موجود الوجود الاختلاط والاشتباه
في النوعين من زمان ادم الى الان بحيث لا يوجد الحلال البين والحرام البين ولا يعلم احدهما من الاخر الا علام الغيوب
الثالث انه قد ورد الامر البليغ باجتناب ما يحتمل التحريم والامر باجتنابه لتعارض الادلة وعدم النص ونحوهما
وذلك واضح الدلالة على الاشتباه في نفس الحكم الشرعي الرابع انه قد ورد النهي عن اجتناب كثير من افراد الشبهة
في طريق الحكم الشرعي كقولهم عليهم السلم في اللحم والجبن ونحوهما المشترى من اسواق المسلمين وكل شيء فيه حلال وحرام ونحو ذلك
الخامس ان ما ورد من وجوب اجتناب الشبهات ظاهر العموم والاطلاق في الاشياء بنفس الحكم الشرعي والافراد
الغير الظاهرة الفردية وغير ذلك حتى يخرج منه الشبهات في طريق الحكم الشرعي بالاحاديث التي اشرنا اليها فيبقى
الباقي ليس له مخصص صريح ومنها ان ذلك وجه للجمع بين الاخبار السادس ان نفس الحكم الشرعي مما يجب
سؤال النبي والامام عنه وكذا الافراد التي ليست بظاهرة الفردية وقد سئل الائمة عليهم السلم ولا كانوا
يسئلون عنه وهو واضح فاجابوا وطريق الحكم الشرعي لا يجب سؤال الائمة عنه ولا كانوا يسئلون عنه وهو واضح بل
علمهم بجميع افراده غير معلوم او معلوم العدم لكونه من علم الغيب لا يعلمه الا الله وان كانوا لا يسئلون عنه
اليه واذا شاؤا ان يعلموا شيئا اعلموه السابع ان اجتناب الشبهة في نفس الحكم الشرعي امر ممكن
مقدور لان انواعه قليلة لكثرة الانواع التي ورد النص باباحتها والانواع التي ورد النص
بتحريمها وجميع الانواع التي يعم البلوى منصوصة وكلما كان في زمان الائمة عليهم السلم متداولا
ولم يرد النهي فتقريرهم فيه كاف واما الشبهة في طريق الحكم الشرعي فاجتنابها غير ممكن لما اشرنا
اليه وعدم وجود الحلال البين فيها وتكليف ما لا يطاق باطل ووجوب اجتناب كلما
زاد على قدر الضرورة حرج عظيم والاعتذار بامكان الحمل على الاستحباب لا يفيد شيئا لان
تكليف ما لا يطاق باطل بطلق الوجوب والاستحباب الثامن انه قد ثبت وجوب اجتناب
الحرام ولا يتم الا باجتناب ما يحتمل التحريم ما اشتبه حكمه الشرعي ومن الافراد التي ليست
بظاهرة الفردية وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا فهو واجب عندهم واما حصر المحرمات
والمحرمات فلا يفيد هنا العدم صدق الوصفين على شراب التتن والتعبير عنه بالشرب
مجاز كما في واشربوا في قلوبهم العجل والحصر انما هو للشرب الحقيقي فان ادخال الدخان
الى الفم واخراجه منه ليس بشرب حقيقي قطعا ولو سلم فهو مخصوص بغير الخبائث فالافراد
المشتبهة منها داخلة في الشبهات [illegible] الحصر المذكور وحصر المباح في الاطعمة الثلاثة

والاشربة في الطيبات وليس عندنا نص صريح في حصر نوع من الانواع غير هذين النوعين كما يعلم
بالتتبع مسئلة ورد النهي عن التكلم في مسائل علم الكلام بما ورد الامر به في الاخبار وجه الجمع بين
الاخبار وهو ان المامور به هو الخوض في علم الكلام بما علم من اخبارهم عليهم السلم والمنهي عنه ما
كان ماخوذا من قواعد ارباب الكلام لعدم كونها تامة كما حققناه في محل اخر فائدة قال الشهيد
الثاني قدس الله روحه وغاية السؤال بالصلوة على محمد واله عائد الى المصلي لان الله
قد اعطى نبيه من المنزلة والزلفى لديه ما لا يؤثر فيه صلوة مصل كما نطقت به الاخبار وصرح
به العلماء الاخيار يقول مؤلف الكتاب ايده الله تعالى هذا غير ظاهر والاسلم لوجوه الاول
ان ما اشار اليه غير تام من جهة الاعتبار ولا من الاخبار بل الاخبار دالة على خلاف ذلك الثاني
انه قول غير معهود من غيره من الاصحاب نعم قال بعض اهل الحديث انه من اقوال العامة الثالث ما قاله
بعض الاعلام من انه لو عمر احدهم سنة اخرى او اقل او اكثر كانت عبادته في تلك المدة
عالية من الثواب وهو باطل قطعا وما ورد في الاخبار موافق له غير موجود ثم ورد في الزيارة
الجامعة قولهم عليهم السلم وجعل صلواتنا عليكم وما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا وطهارة لانفسنا
وتزكية لنا وهو كما ترى لا دلالة فيه على الحصر الرابع انه صلى الله عليه واله هدونا الى
الدين والاعمال الصالحة فاعمالنا تتفرع على هدايتهم لنا فلهم الفضل علينا في الحقيقة عمل في جملة
اعمالهم ولا شك ان الرجل المؤمن يثاب على اعماله فصل كانت واقعة استراباد واغارة الترك
عليها واخذ اكثر اهلها اسارى في عشر الثمانين بعد الالف فلما رجعت من زيارة المشهد
الرضوي على مشرفه افضل التحيات عام ثمان بعد المائة والالف اتفق طريقي على تلك البلاد
فحكى لي رجل من افاضل ساداتها وصلحائها ان من جملة من وقع عليه الاسر بنتا لي كان لها صلوة
وتعبد انها تبكي على فراقها ليلا ونهارا فوقع في نفسها ان الامام علي بن موسى الرضا عليه السلم
ضمن الجنة لزائره فكيف لا يضمن ارجاع ابنتي الي فمضت الى زيارته وبقيت في مشهده
واما ابنتها فلما اسرها الترك وقع عليها البيع فصارت الى بخارى وكان فيها رجل مؤمن من التجار
فرأى في المنام كانه غريق في بحر عظيم فبينما هو في الماء غريق واذا صبية اخذت بيده واخرجته
من ذلك البحر فتكرر لها صنعها اليه وتاملها في المنام فلما استيقظ بقي يومه متفكرا في المنام
فمضى الى خان التجار ليشتري بعض المتاع فقال له رجل عندي جارية ان احببت شراها فلما

واذا هي البنت التي اخرجته من البحر فاشتراها فلما اتى بها الى بيته سالها عن حالها فقالت انا
من اسارى استراباد فرق لها وعرفها مؤمنة فقال لها هؤلاء اولادي فاختاري منهم من اردت
فاخترت من شرط لها ان يحملها الى زيارة المشهد الرضوي فتزوج بها وحملها معه فلما بلغ بعض الطريق
مرضت فدخل بها الى المشهد ولما لم يعرف تمريضها اتى الى الروضة ودعى الله سبحانه بان يحصل بيده
من يمرضها فراى امراة عجوزا في المسجد فقال يا اماه عندي امراة مريضة وانا غريب والتمس منك
ان تمرضيها فمضت معه الى منزله فلما كشفت الثوب عن وجهها صرخت والتفت بعنقها وقالت ابنتي والله
وفتحت الجارية عينها وتعارفا وحصل الاجتماع بينهما ببركة الرضا عليه السلم غريبة لما
رجعنا من المشهد الرضوي على مشرفه السلم واتفق الطريق على استراباد كان وقت الخزان فصل
الخريف وقت تساقط الاوراق من الاشجار وقد دب فيها برودة الهوى فلما وصل بنا السير
الى جبل جوذولي راينا ذلك الجبل مع ما يحيط به من الجبال في ذلك الوقت على هيئة من الحسن
وضروب الالوان بتنوع الوان اوراق الاشجار وتساوى اغصانها في العلو والهبوط ما
لا يكاد يضبطه الوصف ولنصف لك جبلا من تلك الجبال في ذلك الوقت وتقيس باقي
الجبال عليه فنقول الجبل من اسفله الى اعلاه محفوف بالاشجار المثمرة بانواع الثمار المعروف
ثمرها وغير المعروف فانا شاهدنا فيها اصنافا كثيرة من الفواكه لا يعرف لها اسم وتلك الاشجار
لا يرى من تحتها ارض الجبل والاشجار من اسفل الجبل الى اعلاه منتظمة على هيئة تساوت
في تدريج الارتفاع بحيث لو مر على اعاليها مار لتراءى البناء التي تساوى فيها طين المسطوح والجدران
ما كان فيها زيادة ولا نقصان واما الوان الاشجار ذلك الفصل ففيها حمر متناه في الحمرة
الشديدة حتى تنقص حمرته في البعض الاخر شيئا فشيئا الى درجة اقل الحمرة وهكذا باقي الالوان
ومنها الوان لا يعرف لها اسم ولا يمكن ادخالها تحت الالوان المعروفة ولما نظرناها قبل التامل
قلنا هذه الوان الاشجار كل شجرة لون ولما تاملناها كانت الشجرة الواحدة تجمع الالوان المختلفة
الكثيرة فزاد التعجب في القدرة الالهية وجرى على الالسنة قول الامام الصادق عليه السلم فيا عجبا
كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد ولقد نظر في اشعار
العجم واذا نظرت الى الجبل واشجاره قبل الوصول اليها تحسب ان ارض الجبل مزروعة بانواع

بانواع

الورود المختلفة الاصناف وان تلك الارض اراضي الورد لا اراضي الاشجار وفيها كلما منه نوع على التين
الاسود مما رايناه مثله في الحلاوة واللطافة واوراقه ملونة على انواع مختلفة منها ما هو منقوش بالخطوط
الكبيرة ومنها ما هو منقوش بالتنقيط ومنها ما يجمع الامرين والشجرة الواحدة قد يكون كلها حمراء او صفراء
او خضراء او غير ذلك وقد يكون كل غصن منها على لون وقد تجمع الصفات السابقة في الاولى وقد اكثر شعراء
العجم من وصفه ومدحه وقت الخزان طريفة حكى لي من اثق به من العالم الجليل الامير ابو القاسم
الفندرسكي لما كان في بلاد الهند عند سلطانها فاتفق انه كان في السفر مع علماء العامة فبال في البرية
ولم يتفق له الماء فجففه مع بوله بالتراب فقال له اعلم علمائهم هذا الذي صنعته ما هو موافق مذهبنا
ولا مذهبكم فقال الامير ابو القاسم نعم بل انا اليوم على مذهبكم وكان رحمه الله حاضر الجواب قال له سلطان الهند
يوما لاي شيء تجوزون اللعن على معاوية وهو خال المؤمنين ومن جملة كتاب الوحي فقال اعز الله السلطان
اذا اتفق لك عسكران يتحاربان وكان مقدم احدهما امير المؤمنين عليه السلم ومقدم الاخر معاوية فيكون
السلطان اعزه الله مع اي عسكر يقاتل فقال في عسكر امير المؤمنين اقاتل من يقاتله فقال اذا اتى معاوية
يضرب امير المؤمنين عليه السلم بسيفه وقال لك امير المؤمنين عليه السلم امنعه واقتله ام لا قال نعم
علي ان اضرب عنقه فقال اعز الله السلطان انا وجب قتله كيف لا يجوز لعنه فضحك السلطان ولعن
معاوية عليه وعلى ابنه يزيد في كل ساعة مائة الف الف لعنة ظريفة قيل لرجل اي شيء تكرهون
من التزويج والزوجة الاولى اذا اكثرت صحبتها تكون كالصاحب لا يفارق فقال نعم ان نفس الشهوة
شبيهة بالكلب والكلب لا يطمع الا في اخذ الغريب ولا له طمع في الصاحب والصديق ومن ثم قيل
السفرجل المرأة الغريبة عجيبة حكى لي من اثق به في باب تاثير العين في الاشياء ان جماعة
كانوا يخرجون لصيد الوعول والوحوش بالبندقات فقال رجل من الاكراد انا اخرج معكم غدا الى الصيد
فخرج معهم فقالوا اين الة الصيد قال هي معي وستنظرونها فلما بلغوا الجبل راوا وعلا على
فقال انظروا كيف اصيده فجلس ينظر الى الوعل ويشبهه في السمن والعظم فوثب الوعل من
صخرة الى صخرة فاخطأ الصخرة ووقع من اعلى الجبل فانكسرت يده ورجله فاخذوه وذبحوه فقالوا اخرج من
بيننا نخاف من عينك فاخرجوه عنهم وقد شاهدنا من هذا الباب كثيرا حتى ان رجلا من الاكراد حلف
لي انه ما نظر الى شيء ولا اعجبه الا [illegible] ظريفة لقي رجل امراة

وعلى ولد رضيع فاخذه وقبله فقالت له لاي شي تقبله فقال كراهة للموضع الذي خرج منه فقالت
ان هذا الولد بعيد عهد بذلك وكم لي ابيك البارحة دخل ذلك الموضع وخرج منه فامض واكثر تقبيله
فانه قريب عهد به **ورد في الحديث** ان في كل رمانة حبة من حب رمان الجنة وان الكافر اذا
اكل الرمانة بعث الله سبحانه ملكا يختطف تلك الحبة **روي** عن الصادق عليه السلم ان ابي كان يحب
المشاركة في الماكولات الا الرمانة رغبة في تلك الحبة وانه كان ياخذ الرمانة ثم يصعد الى السطح وياكله
وحده حتى لا يراه الصبيان **ومن** عجيب الاتفاق ان رجلا في هذا الزمان اتى برمانة الى جماعة من الملحدين
وقال كلوها وحدي حتى اكل تلك الحبة وانتم تقولون ان طعام الجنة حرام على الكافر فاكل تلك
الرمانة الى اخرها فقال اين ما قلتم وكان له لحية طويلة كثيفة فلما نفض لحيته كان قد تعلقت بها حبة
من الرمانة فسقطت الى الارض فالتقطها ديك كان هنالك فاخزاه الله تعالى **حكي** لي بعض الثقاة
ان سلطان الهند في هذا العصر اورنكزيب شاه اراد المسير الى بلدة قندهار وتاول الامام خراسان
تفالا في ديوان خواجه حافظ فجاء الفال . تو سياه كم بها چه داني ... كه چه در دماغ دارد تخجل خجلا
عظيما وامر ان لا يكون ذلك الديوان في بلاد الهند **وقال** ايضا ان اعظم الاكاسرة
شاه عباس الماضي لما اراد المسير الى بغداد استخار في القران المجيد فجاءت الاية الم غلبت الروم
في ادنى الارض ثم تفال في ديوان خواجه حافظ فجاء الفال بيا كه نوبت بغداد ووقت تبريز است
فسار عليها وفتحها **وحكي** لي بعض العلماء انه استخار لرجل فجاءت الاية يا ابرهيم اعرض عن
هذا فقال له ما اسمك قال ابرهيم **فائدة** العرب والعجم يقولون لمن يقع في امر مشكل
مثل خرس تبله افتاد واصل المثل فلان خرس تبله افتاد وذلك ان الدبة حيوان حريص على
الجماع فاذا مات الذكر او مثل طلبت لها من يجامعها فاحتالت في تحصيل رجل من الناس او ذكر
من الحيوانات فحملته الى مكان بعيد عن الطريق فيه ماء واشجار فضربت الى كفي قدميه ولحستهما
بلسانها لحسا شديدا حتى كاد يخرج الدم منه بحيث لا يقدر على المشي وصارت تحمل اليه الفواكه
اللذيذة والاطعمة القوية وفي كل يوم يجامعها مرات عديدة فاذا ارادت تحصيل غيره او غافلة من الجماع
تركت كفي رجليه من اللحس او داوته بدواء غليظ الجلد حتى يقدر على المشي ويمضي الى بلده **اقول**
وهذا ... من الدب فانه من الممسوخات لانه كان ديوثا يحمل الرجال على امراته **وحكي** انه

كان في اليمن قرد صائغ اذا اراد النفخ على الكور اشار الى رجل ينفخ له وقد نقلنا سابقا عن قدماء
الحكماء ان للحيوانات نفوسا ناطقة وقوينا هذا القول واليه اشارت الايات وردت الاخبار
تاريخ شهادة الشهيد الثاني على ما قاله الشيخ بهاء الدين تاريخ وفاة ذلك الاواه
الجنة مستقره والله **وتاريخ** وفاة بهاء الملة والدين على ما قاله الشيخ الجليل الشيخ صالح
البحراني قدس شمس العراقين مضى متوعكا وانحل الشامي وبحر الحجاز ارخت تاريخا لم الهدى
لما همت قبل الشيخ فاز **تاريخ** ولادة المهدي صاحب الامر عليه السلم نور وغيبته الصغرى
ستون سنة وكان له فيها الابواب والحجاب وتخرج اليهم التوقيعات منه عليه السلم ويؤوله بعضهم
فغاب الغيبة الكبرى الى هذا الوقت وصار الشيعة بعده في الحيرة من الله علينا بتعجيل ظهوره وجعلنا
ممن يجاهدين بين يديه **وعن ابي عبد الله** سمي الدرهم درهما لانه دار هم وسمي الدينار دينارا لانه دين النار **قال**
الشاعر النار اخر دينار نطقت به والهم اخر هذا الدرهم الجاري والمرء ما نال شيئا منهما
معذب بين ذاك الهم والنار **مواليا** يا ناظري حين بانوا عنك بان كراك وانت يا خد
سح المقلتين كراك يا دمع عيني على الاحباب اجراك ويا فؤادي على الاحوال اجراك
حكي لي من اثق به ان رجلا في اصفهان كانت له زوجة فاتفق انه ضربها بعصى فماتت من غير ان يتعمد
قتلها فخاف من اهلها وما اهتدى الى الحيلة في امره فاتى الى رجل واستشاره في ذلك الامر
فقال له اهد الى رجل صبيح الوجه وادخله بيتك واقتله وضعه قريبا المراة المقتولة فاذا سالت
اقارب المراة فقل رايت هذا الرجل معها فقتلتهما فاستحسن الرجل كلامه فبينما هو جالس على باب داره
نظر الى شاب مار في الطريق فطلبه اليه واضافه ثم كلفه الدخول الى داره فادخله والجمه
ثم حمل عليه السيف وقتله فلما اظهر في المراة قال لاهلها ان هذا الرجل كان معها فقتلتهما فقالوا نعم
ما فعلت ثم ان ذلك الرجل الذي اشار عليه كان له ولد حسن الوجه فافتقده ذلك اليوم ولم يجده فاتى الى الرجل
زوج المراة فقال الذي اشرت عليك فعلته قال نعم قال اذن الذبيح قتلته فادخله داره فنظر الى
المقتول فاذا هو ولده مخثي التراب على راسه وظهر قوله عليه السلم من حفر لاخيه المؤمن بئرا
اوقعه الله فيه **فصل** ذكر ابن خلكان انه قيل للفضل بن يحيى البرمكي ما احسن كرمك لولا
تيه فيه فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة لان ابي كان عاملا على فارس فانكسر

في مال الخليفة وبقي عليه ثلاثة الاف الف درهم ولا يعرف لها وجها وكان بينه وبين عمارة منافرة
شديدة فقال لي وانا صبي امض الى عمارة واطلب منه هذا المبلغ قرضا فخرجت حتى اتيت داره
فوجدته في صدر الايوان ووجهه الى الحائط وكان لا يجلس الا مثله للهيبة فوقفت اسفل الايوان
وسلمت عليه فلم يرد السلم فقصصت عليه قصته فقالت حتى نبطو فخرجت نادما موقنا بالحرمان وعزمت
ان لا اعود الى ابي حيث كلفني الاذلال فجئت بعد ساعة فوجدت بغالا محملة في الباب
فقالوا ان عمارة قد سير المال وقال يحمله اليه فجئت به فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم
يرد وعرفته بوصول المال فقال لي ويحك اصبي فما كنت لابيك اخرج عني لا بارك الله فيك
هولاء فخرجت ورددت المال الى ابي فقال خذ منه الف الف درهم واترك لابيك الفي الف درهم ففعلت
الكرم منه والتيه وكان ذلك في ايام المهدي وقال المهدي لمن يطالبه ان ادى المال قبل يوما هذا والا فاتني
براسه وكان المهدي متعصبا عليه وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وكاتب المنصور وكان
تاها معجبا كريما باسلا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدي يعتمدانه ويحتملان اخلاقه
لفضله وبلاغته وولاهما الاعمال الكبار **فائدة** العقل في كلام العلماء يطلق على معان كثيرة
وحصرها بعضهم في عشرة معان والشائع في الاخبار الواردة عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم فيطلق
على ثلاثة معان **الاول** الحالة التي هي مناط التكليف يميز بها الانسان الخير من الشر ويقابله الجنون
وثانيها الحالة التي يرجح بها الخير على الشر وهذا هو العمل بمقتضى العقل هذا يقابل بالحمق والضلال وربما
قوبل بالسفه **وثالثها** العلم اخذا من التعقل ويقابل بالجهل وما ورد في مدح العقل اكثره مخصوص
بالمعنيين الثاني والثالث وقال بعض اهل الحديث الذي يفهم من الاحاديث الكثيرة ومن الادلة العقلية ايضا انه يتعين
الاعتماد على العقل فيما يتوقف عليه حجية النقل كالمعرفة الاجمالية بوجود الخالق وحكمته
وانه لا بد للناس من مرجع في الدين وانه ينبغي معه ما يدل على صدقه من نص او اعجاز والنصوص
دالة على ان هذا القدر يعني موهوب من الله لا كسبي وانه بعد ذلك يجب اخذ الاعتقادات
والاعمال والاحكام الشرعية من الاصول والفروع من المعصوم لا من غيره وما يتوهم من العموم والاطلاق
في الاحاديث محمول على هذا التفصيل جمعا بين الاخبار المتواترة من الجانبين **الاولى** قد حققنا في مواضع
كثيرة انه لا ينبغي التعويل على العقل من دون النقل الا في موارد نادرة وان العقل ينبغي ان ينظر في النقل

والفكر فيه **فائدة** قال بعض المحققين من اهل الحديث في القدح في الاجماع اعلم ان اكثر العلماء والفقهاء
لم يصنفوا شيئا واكثر الذين صنفوا اندرست مصنفاتهم او اكثرها وبعضهم لم ينقل لهم في الكتب
الموجودة الا اقوال قليلة وربما نقل له قول او قولان وحينئذ فدعوى الاجماع من المتقدمين
والمتاخرين على الاحكام والمسائل بعيد جدا بل هو محض تخمين **فائدة** قال عليه السلم ركعتان
مع العمامة خير من اربع بغير عمامة وقال عليه السلم العمائم تيجان العرب اذا وضعوا العمائم
وضع الله عزهم واما كيفية التعمم فما ورد من انه صلى الله عليه وآله عمم عليا عليه السلم بيده فسدلها بين يديه
وقصرها من خلفه قدر اربع اصابع وهكذا تيجان الملائكة **اقول**
الاخبار الواردة بهذا المعنى كثيرة وهو المتعارف في الحجاز في هذه الاعصار وسيما المدينة
وذهب جماعة من مشايخنا المعاصرين الى ان التحنك الوارد في الاخبار استحبابه هو هذه
الكيفية وهو غير بعيد وقد ورد استحباب التحنك عند التعمم وعند الخروج الى السفر
والى الحاجة **فائدة** قال في الكشاف عند تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وعن الحسن زعم
اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن
ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه واذا رايت من يذكر محبة الله
ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك انه لا يعرف الله ولا يدري ما محبة الله
وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا انه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة
فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر وصعق على تصورها وربما رايت المني
قد ملأ ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حوله قد ملأوا اردانهم بالدموع لما
رققهم من حاله **اقول** هؤلاء الصوفية وقد تقدم طرف من احوالهم وانهم من شرار الخلق **فائدة**
قال صاحب مجمع البحرين في الحديث حب الرسول من الايمان والمراد اتباعه فلا يرد ان الحب امر
طبيعي لا يدخل فيه الاختيار ويمكن ان يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي كالمريض يكره
الدواء ويميل اليه لما فيه من النفع هكذا النبي صلى الله عليه وآله لما فيه من صلاح الدارين
ومن اعلى درجات الايمان وتمامه ان يكون تابعا لعقله في حبه **وفي صلاحه** المشهور

بين الفريقين حب علي حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الظاهر ان
المراد بالحب الحب الكامل المضاف اليه سائر الاعمال لانه هو الايمان الكامل حقيقة واما ما عداه فمجاز
واذا كان حبه ايمانا وبغضه كفرا فلا يضر مع الايمان الكامل سيئة بل يغفر اكراما لعلي ولا ينفع
مع عدمه حسنة اذ لا حسنة مع كفر **اقول** ان الكلام على هذه المقالة من وجوه **الاول** انا لا نسلم
ان المراد من الحب الاتباع بل حققنا في كتاب مقامات النجاة ان حب الله والرسول واهل بيته عليهم السلام
انه صفة في القلب وعلاقة ميل توجب الاتباع والطاعة ومثاله في الشهود ان امتثال اوامر المحبوب
ونواهيه والدخول في الطاعة انما هو صادر عن الحب الباطني الذي محله القلب فكان الطاعة
من الايمان فكذلك حبه والميل اليه بل هذا اعظم من ذاك لانه المحصل له ويمكن ان يكون مطيعا للرسول
من غير حب بل يكون مسببا عن الخوف الموعود **الثاني** انا لا نسلم ان الصفات الطبيعية التي
التي لا تدخل تحت الاختيار لا يثاب عليها وذلك ان حب علي بن ابي طالب عليه السلام مجبول في القلوب
مغروز في الطبائع ومع هذا فالثواب عليه مقطوع اما ان يكون من باب يثاب المؤمن رغما على انفه
واما لانه جاء ميراثا من الاباء والامهات من سعيهما كما قال لا عذب الله امي انها زينت حبك حتى
وغذتني من اللبن وكان لي والد يهوى ابا الحسن فصرت من ذي وذا اهوى ابا الحسن **وجاء** في الخبر
ان الابناء يثابون بصنع الاباء وكذا العكس واما ان يكون ذلك الثواب من باب التفضل لا انه
الثالث ان قوله المراد الحب الكامل المضاف اليه سائر الاعمال غلط فان فساق المؤمنين انما يدخلون
الجنة بسبب حبه عليه السلام كما نطقت به الروايات ويشهد له ما جاء في الحديث القدسي من قوله عليه السلام
لا يدخل الجنة من ابغض عليا وان اطاعني ولا يدخل النار من احب عليا وان عصاني فان قوله
وان عصاني اشارة الى ان مجرد حبه عليه السلام موجب لدخول الجنة وان اخل بجبر من الاعمال
البدنية تساهلا وتسامحا لا استحلالا **وقد** حدثني من اثق به من اهل الحديث ان المولى الجليل
العالم الزاهد المولى احمد الاردبيلي لما توفي رآه بعض المجتهدين في المنام على هيئة
حسنة خارجا من زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام فقال له اي عمل بلغ بك هذه الدرجة
حتى نتعلمه فقال ان سوق العمل كاسد لا رواج له وانما نجانا الله سبحانه بمحبة صاحب هذا
القبر **فايدة** في معنى البداء كثرت الاحاديث من الفريقين في البداء منها ما عظم الله بمثل

بمثل البداء وقوله ما بعث الله نبيا حتى يقر له بالبداء اي يقر له بقضاء مجدد في كل يوم بحسب
مصالح العباد لم يكن ظاهرا عندهم وكان الاقرار عليهم بذلك للرد على اليهود حيث زعموا
انه تعالى فرغ عن الامر يقولون انه تعالى عالم في الازل بمقتضيات الاشياء فقدر كل شيء على
وفقه وفي حديث الصادق عليه السلام ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني يعني ما ظهر له سبحانه
امر في شيء كما ظهر في اسمعيل ابني اذ اخترمه قبلي ليعلم انه ليس بامام بعدي **وفي الحديث**
العالم عليه السلام البداء من المعقولات وذوات الاجسام من المدركات بالحواس من ذي لون وريح
ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله
تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء وهو
توضيح للبداء وقال الشيخ ره في العدة واما البداء فحقيقته في اللغة الظهور كما يقال بدا لنا سور المدينة
وقد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد ان لم يكن حاصلا فاذا اضيف هذه اللفظة الى الله تعالى فمنه
ما يجوز اطلاقه عليه ومنه ما لا يجوز فالاول ما افاد النسخ بعينه ويكون اطلاق ذلك عليه على
ضرب من التوسع وعلى هذا يحمل جميع ما ورد عن الصادق عليه السلام من الاخبار المتضمنة لاضافة البداء الى الله
تعالى دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد ان لم يكن ويكون وجه اطلاق ذلك عليه تعالى والتشبيه
هو انه اذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا ويحصل العلم به بعد ان لم يكن حاصلا
واطلق على ذلك لفظ البداء قال وذكر سيدنا المرتضى قدس الله روحه وجها اخر في ذلك وهو انه قال ويمكن
حمل ذلك على حقيقته بان يقال بدا لله بمعنى انه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهرا
لان قبل وجود الامر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين وانما يعلم انه يامر وينهى في المستقبل فاما كونه امرا
وناهيا فلا يصح ان يعلمه الا اذا وجد الامر والنهي وجرى ذلك مجرى احد الوجهين المذكورين
في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم بان نحمله على ان المراد به حتى نعلم جهادكم موجودا لان
قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا وانما يعلم كذلك بعد حصوله فكذا القول في البداء **فايدة**
حدثني شيخنا الاجل الشيخ عبد علي الحويزي مصنف تفسير نور الثقلين انه ذكر بعض المحققين
من اهل التفسير عند تفسير قوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله ان المراد
من قوله مكلبين معلم الكلاب يعني تعلمون الكلاب في الصيد حتى يحمل الصيد من غير تذكية

العلم الذي علمكم الله على لسان انبيائه ثم ذكر ان اخس المخلوقات الكلب ولم يرض سبحانه
للناس ان يعلموه من ارائهم او علومهم التي استنبطتها عقولهم فكيف يرضى من الفلاسفة و
الحكماء ان يعلموا اشرف مخلوقاته وهو الانسان العلم الذي عرفوه بعقولهم وارائهم من غير توسط
الانبياء والاوصياء فان اكثر مسائل علم الفلاسفة بل كلها لم يجر له في الاخبار عن النبي صلى الله عليه
واله واهل بيته عين ولا اثر **يقول مؤلف الكتاب عفي عنه** ان هذا الكلام يجري الى
الاجتهاد والقول بالرأي والقياس فانه لم ينقل في الكتاب والسنة بل هما دالان على نفيه فتامل
في هذا الكلام لعلك تطلع على المرام **فايدة** في حديث جابر قوله عليه السلام فان لم تكن الدنيا على غير
ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب وفي بعض النسخ المستغيث وعلى التقديرين المراد دار
الاخرة لان المستعتب الذي يطلب العتبى اي الرجوع عن الدنيا والرضا عنه من باب قوله تعالى
وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا ربهم لم يقلهم ولم يردهم الى الدنيا وفي
حديث علي عليه السلام اخشى الله خشية ليس بتعذير معناه والله اعلم انه اذا فعل احدكم فعلا من
باب الخوف فخشيته خشية تعذير وخشية اكراه وان رضي به فخشيته خشية وفاق ورضا
محبة وحاصل المعنى انه لا يكون خوفك من الله سبحانه عذرا من امره بالخشية بل يكون من باب تعظيم
واستحقاقه الخوف منه وهذا ينتهي الى قول سيد الموحدين ما عبدتك خوفا من نارك **فايدة**
في مناجاة موسى يا رب لم فضلت امة محمد على سائر الامم فقال لعشرة خصال الصلاة والزكاة
والصوم والحج والجهاد والجمعة والجماعة والقران والعلم وعاشوراء قال موسى وما العاشوراء قال
البكاء والتباكي على سبط محمد صلى الله عليه واله والمرثية والعزاء على مصيبته ولد المصطفى يا موسى ما من
عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى او تباكى وتعزى على ولد المصطفى الا وكانت له الجنة ثابتا فيها
وما من عبد انفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاما وغير ذلك درهما او دينارا الا وباركت له في دار
الدنيا الدرهم بسبعين درهما وكان معه في الجنة وغفرت له ذنوبه وعزتي وجلالي ما من رجل او امراة
سال دمع عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة الا وكتبت له اجر مائة شهيد **باب**
قال الله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا روي انه لما نزلت الاية خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قال الفراء وذلك ان العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها

نكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول واذا اعادتها
معرفة فهي هي تقول كسبت درهما فانفقت الدرهم فالثاني عين الاول ونحو هذا ما قاله الزجاج **فايدة**
جاء في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ثبوت المحاسبة بان ينسب المكلف طاعته الى معاصيه ليعلم ايها
اكثر فان رجحت طاعاته نسب قدر الفاضل الى نعم الله عليه ودقائق الصنع التي اوجدها فيه فاذا اورثها
وقف على تقصيره وتحققه فان ساوت طاعاته معاصيه تحقق انه قام بشيء من وظائف العبودية
وكان تقصيره اظهر وينبغي ان يتبع المحاسبة بالمراقبة وهي ان يحفظ ظاهره وباطنه لا يصدر
عنه شيء يبطل حسناته التي عملها وذلك ان يلاحظ احوال نفسه دائما لئلا يقدم على معصيته **فايدة**
قال الغزالي في كتاب الاحياء القلب مثل قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثل هدف
ترمى اليه السهام من كل جانب ومثل مرآة منصوبة يجتاز عليها الاشخاص فتتراءى فيها صورة بعد صورة
ومثل حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة واعلم ان مداخل هذه الاثار المتجددة على القلب ساعة
بعد ساعة اما من الظواهر كالحواس الخمس واما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة
في مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وكذا اذا هاجت الشهوة والغضب
حصل من تلك الاحوال اثار في القلب واما اذا منع الانسان عن الادراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة
في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال
فالقلب دائما في التغير والتاثر من هذه الاسباب واخص الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني
بالخاطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني بها ادراكات وعلوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل
التذكر وانما تسمى خاطرا من حيث انها تخطر بالخيال بعد ان كان القلب غافلا عنها فالخواطر هي المحركات
للارادات والارادات محركة للاعضاء ثم هذه الخواطر المحركة لهذه الارادات تنقسم الى ما يدعو الى الشر
اعني الى ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر
المحمود يسمى الهاما والمذموم يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر احوال حادثة فلا بد لها من سبب
والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل الى واجب الوجود **فايدة** جاء في الحديث مما رواه جمع من الخاصة
وغيرهم من قوله عليه السلام المؤمن ياكل في معاء واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وذكروا له معان
الاول انه اشارة الى ان المؤمن لا ياكل الا حلالا والكافر ياكل حراما وحلالا وشبهة والانسان يترك بان
فيكون سبعة اشار الى هذا الجوهري في الصحاح **الثاني** انه من باب المثل ومعناه ان المؤمن لقلة اكله

الكلب لانه لا ياكل الا في معاء واحد والكافر لكثرة اكله كانه ياكل في سبعة امعاء **الثالث** انه خاص في الكافر
كان ياكل كثيرا فاسلم فقل اكله **الرابع** قال اهل الطب لكل انسان سبعة امعاء المعدة وثلاثة متصلة بها
رقاق ثم ثلاث غلاظ والمؤمن لاقتصاده وتسميته يكتفي بملء احدها بخلاف الكافر **مسئلة** قال بعض
الافاضل خطر في شرح سبب تحريم عمر المتعتين وهو انه سمع من النبي صلى الله عليه وآله للكوهلات يا علي الا من تولد
من الزنا فحرم متعة الحج ليترك الناس طواف النساء فيحرم عليهم نساؤهم فتاتي منهن اولاد الزنا وحرم
متعة النساء ليقبل الناس الى الفجور اذ لا يتمكن كل احد من النكاح الدائم فكثرت اولاد الزنا وشاع بينهم
بغض علي عليه السلام وكان غرضه من تحريمهما ان تكثر اولاد الزنا المبغضين له عليه السلام **وذلك**
ان عائشة بعد شهادة امير المؤمنين عليه السلام اشترت عبدا حبشيا وسمته عبد الرحمن وكانت تكثر نداه فقيل
لها في ذلك فقالت انه كلما طلبته تذكرت قاتل علي فافرح بما يكون شانه من الحنق عليه **وقال**
ابو حنيفة اني بادرت في اقوال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في جميع الاحكام والمسائل فعملت بعكسه
وما فاتني الا اني لا اعلم انه اذا وقع في صلاته هل يفتح عينيه او يغمضها حتى اعمل بخلافه **وفي الاثر**
الصحيح ان ابن الخليفة العباسي قال يوما في مجمع من الناس انكم تروون حديثا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه لا يبغض علي بن ابي طالب الا ولد زنا او ولد حيض وها انا اشد الناس بغضا له وتعدون ان احدا
يقدر على اتهام الخليفة وانه بان جواريه في الحيض فهذا الحديث من الموضوعات وكان ابوه يسمع كلامه من وراء
الحجاب فخرج الى المجلس فقال يا قوم هذا حديث صحيح واحكي لكم قصة هذا الولد وهو انه كان عندي
جارية مليحة فعشقتها وتمكنت منها فوقعت عليها وكانت حائضا فحملت فلما علمت انها حامل وهبتها الى فلان
فهذا الولد منها تولد من الزنا والحيض فتعجب الحاضرون وصح الحديث وهو صحيح **فصل** من بعض حكيم
كان رجل من مشايخهم في خراسان فبينما هو قاعد مع اصحابه اغمض وغمض عينيه واعرض بوجهه فقال له بعض
اصحابه لم غمض الشيخ عينيه وصد بوجهه فقال ان امراة من نساء بغداد نزلت تستقي من ماء دجلة بغداد وقد
كشفت عن ساقيها فغضضت عنها لئلا اراها فصدقه الحاضرون وشرعوا في البكاء من كثرة ورع الشيخ ...
فصل حكي ان رجلا اتى بنداف له قطنا فلما شرع في الندف كان سروال له ممزقا فكان اذا مال على يمينه
دلى بذكره على فخذه الايمن واذا امال على جانبه الايسر كان ذكره على فخذه الايسر فراته امراته فظنت ان عنده
ذكرين فطمعت فيه وانفقت عندها الى الليل فاتى زوجها من السوق فقالت ان هذا النداف رجل صالح
وقد بقي شيء من القطن فقلت يبات الليلة عندنا لينتدف بقية القطن فلما نام زوجها اشارت

اشارت الى النداف فاتاها فلما وجد فيها فقالت بالفارسية يك هست و يك ديگر و بعينها دخل
الاثنين فانتبه الرجل من نومه وهب الى الحلاج فاصاب ذكره جبهتها لوجل فقالت لزوجها يا نعي قولك
... فقالت رايت في المنام كانت وقعت في البحر وانت تسبح بيد واحدة فخفت عليك وقلت
... بعيني اسبح بيديك الاثنتين فقال صدقتني لما انتبهت من النوم ضربني سمكة من ذلك البحر
فاصابني البلبل والماء في جبهتي **وحكى** لي من اثق به ان رجلا من المسلمين كانت عنده امراة حسناء
وكانت تحب رجلا يهوديا فاحتالت في اخراج زوجها الى السفر حتى تخلو باليهودي فقالت لليهودي
يخرج بها الى بعض البلدان فطلبه اليهودي وقال اقرضك دراهم واسترهن من بدنك مائة مثقال
من اللحم فكتب عليه كتابا واعطاه الدراهم وخرج الى التجارة وبقيت امراته مع اليهودي فلما خرج
من البلد قطع عليه الطريق واخذ منه المال فرجع وسمع به اليهودي فخرج الى الرجل اليه وطالب بالمال او
اللحم واراد احضاره عند القاضي فمر على رجل كان حماره في الوحل فاستعان بالرجل فلزم ذنب حماره
ليخرجه من الوحل فانقلع فلزمه بقيمة الحمار فصار ثلاثة متعبين فاتوا الى مسجد يا مون فيه الى الصباح
فجاء الرجل ودخل في المسجد وباتا على الباب لئلا يهرب منهما فلما نام صعد على سطح المسجد ورمى بنفسه ليتخلص
منهما فاتفق ان رجلا مع ولده كانا نائمين تحت جدار المسجد فوقع على الرجل النائم فاهلكه فلزمه الولد بدم
ابيه وصاح حتى انتبه الرجلان فصاروا اربعة فاخذوه الى بيت القاضي في اواخر الليل فقيل لهم انه في خلوته
فلما جلسوا قال ذلك الرجل انا ادخل بنفسي الى القاضي في خلوته لعله يتفكر بحالي فدخل ودخل على
فوجد غلاما يلوط به فجلس حتى فرغ القاضي وحكى له حكايته فقال له القاضي اشترط على نفسك ان لا تحكي ما رايت
وانا اتخلص من هذه الدعاوي كلها فشرط له ذلك فخرج القاضي الى دار القضاء فتقدم اليهودي وشكا بان
شرط عليه القاضي ان لا تكره شيئا من الدعاوي فقال لليهودي اربع اما دراهم او رهن مائة مثقال من لحمه
فصدقه الرجل فقال له القاضي خذ واقطع من لحمه مائة مثقال لا تزيد ولا تنقص والا فعليك القصاص
فتحير اليهودي ثم قال اسقطت عنه دعواي عليه فقال القاضي لا لكن اسقطت عنه قبل حضور
دار القضاء فاخذ منه القاضي مثل الدراهم التي يطلبها من الرجل وخلى عنه ثم تقدم طالب الدم فاقر
الرجل بانه قتل اباه بالسقوط عليه فقال له القاضي امض الى الرجل واضجعه في مكان ابيك واسقط عليه من فوق
السطح واقتله كما قتل اباك فتحير الرجل بالسقوط وانه ربما مات من السقطة فقال وهبت دم ابي فقال كقاضي
الا كان ذلك قبل حضورك دار القضاء فاخذ منه القاضي مالا كثيرا وخلى عنه فلما راى صاحب الحمار قضيته

الرجلين اسرع في العدو فقال له القاضي الى اين قال اتي بشهود يشهدون على ان حماري ما كان له ذنب حتى
لا تقضي علي هذا القضاء للمجنون قيس دوت له احاديث الغرام صبابة باسنادها عن جيرة العلم الفرد
وحدثنا النسيم عن الصبا عن الروح عن وادي الغضا عن ربى نجد عن الدمع عن جفني القريح عن الجوى عن الشوق
عن قلبي الجريح عن الوجد بان غرام الناس قد عم الفنا على انه حر ادب تدنا للحب **وفي المثل** نقادت
الحسين معانقة المليحين دخل رجل على بن جليز بالملازمين سمكا وقدم لهم ثلاث سمكات صغار لما احسوا بدخوله
وصفوا سمكتين كبيرتين تحت الطبق وابدوا الصغيرة وقد راى ما فعلا من في الباب فوضعوا الصغيرة
وعرضا عليه الاكل فقال لهم هل تعرفون قصة يونس والسمكة قالوا لا قال دعوني اسئل هذه السمكة فوضع فيه
على اذنها ساعة ثم رفع راسه فقال تقول تحت الطبق سمكتان اكبر مني فاسئلهما فانهما اعرف مني بالقصة
كان شاعر مليح كثير العبث بجاه ذا ... يلقب ابا نائرة وكان قد عرض له تاثير في بطنه فسال الجاه
كيف حالك قال حظك من ظن كان معها الجاه فقال لو وجدت حودة لوصدر منها تاثيرا **فصل** كان لبعض
الاكاسرة من الملوك رجل من اهل المزاح فامر له يوما بان يركب معه وقدموا اليه فرسا عجيفا
ناحلة وعظم ظهرها بارزا كظهر المنشار فخرج معه فقال له السلطان كيف لا تسرع في المشي
فقال ان يحيى بن زكريا لما قتلوه وضعوا المنشار على راسه وانت وضعت المنشار على مقعدي فانا اسوء حالا
وفي حل **حديث** المشهور عنه صلى الله عليه وآله لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل حتى لو دخلوا
جحر الضب وجوه ثلاثة **الاولى** ما قاله بعض اهل الحديث المتقدمين وهو ان الضب جلا تحت ينبغي القاضي يعني
لو دخلوا بيت قاض لدخلتموه وبقي الكلام في وجه تخصيص القاضي **الثاني** ما ذكرنا في شرح التهذيب
من انه روي ان كل ضب فانه يجلب الى جحره حية يصحبها وتبقى نائمة على باب الجحر كيلا يصيد الصياد
يده الى اولادها واليه للصيد فيكون دخول جحر الضب اشق واصعب من غيره من الجحور **الثالث**
ما قاله ابن الاثير من ان ذكره للتاكيد لانه اذا حفر امعوجة لك لا ذكره الميداني بغير من ان كظهان
وهو دويبة اكبر من الجرذ عظيم الصوف خبيث الرائحة كل ما الحبارى حمل **الرابع** سلاحه فيدان الى جحر الضب
وسيد مرم ثم يفسو عليه فسوة ثم اخرى حتى حجره حتى يغشى عليه ثم يدخل عليه وياكل ما جمعه ليقته
فلذلك صار الضب يمين في الارض حرحة حتى سيد عن فسو الظربان **ظريفة** سمعتها من بعض الافاضل
لعبد رجل سيقرض بينا من بعل فخرج الرجل من بيته فقال له رسول بحفاء لا يزال ولا يزيد قدر
مقدار بين ودعكين غاب نفيت منه كه عصافير عنا فيركوفته درسطوح بيوت كثير فلم يعقه الوسول

فجاء الى المرسل فقال ما فعلت فقال قلت له فقرا القرآن علي ومضى الى بيته فقال امض مرة اخرى
واطلب منه التبن فجاء ثانيا فخرج اليه الرجل فقال اعد علي العبارة فقال اعاده عبارته فادة
اولي الالباب بيت فجاء الرسول الى مرسله فقال ما فعلت قال خرج الي وقرا اية اخرى من القرآن
فقال المرسل امض فيه ايضا واطلب منه التبن فجاءه اليه فخرج الرجل اليه وقال ان سيس خير من
التاكيد **عربية** حكى لي رجل من الاعاظم عن ابيه انه سافر الى قاشان مع اصحابه فلما قربوا منها كان لهم
رفيق تخلف عنهم فوقفوا ينتظرونه فقالوا ابن فلان قد ابطا فنظر واعقربا خرجت من حجرها
ثم دخلت اليه وعادت كلما ذكروا اسم الرجل خرجت ثم رجعت فتعجبوا منها وصلوا ذلك الرفيق
حكوا له عن العقرب فقال ابن مكانها فخرجت من حجرها فعمد اليها بسوطه وضربها ليقتلها فتعلقت
بالسوط فلما دفعه وقعت على رقبته فلسعته ومات من حينه **ظريفة** كنت في بعض المجالس وجرى اسم
الدنيا والاخرة فقلت ورد في الحديث ان من حقارة الدنيا عند الله سبحانه انه لا يعطي احدا منها الاقوى
ما يستحقه او اقل منه فقال الحاضرون نعم ما يعطي على وفق الاستحقاق الا في الجنة فقلت في مقام
المطايبة وهنالك ايضا مثل هاهنا لقوله عليه السلام اكثر اهل الجنة البله والمجانين والنساء والصبيان
شعر العجم زجو باد قان رفت مردي بار دو كه قاضي شود صدر راضي بنشد بر شود خوي
داد و بيشد فضارا اكو حق بنيبود دانم بند **ومدح** رجل عن السيد الفاضل شاه ابو الولي الشراز
فقال السلام ابن حضرت شاه ابو الولي دشمنانت كلهم كه ميخري وهذا المدح يعدل اعطاه حارا وانه
اليه هذا المدح شكاية من الحمار انه يا كل العذرة فقال اعطوه حمارا اخر حتى لا ياكل الخرا **جوهرة** كثيرا
ما يسئل الناس قديما وحديثا عن السبب في تاخر محمد بن علي بن ابي طالب المشهور بابن الحنفية رضوان
الله عليه عن اخيه الحسين صلوات الله عليه لما سار الى العراق مع انه العالم الشجاع الذي اثنى عليه ابوه امير
المؤمنين ومدحه اخوه الحسن صلوات الله عليه وكيف اقام بعده في الحرمين وسار معه اخوته الصغار
كالعباس ونحوه فنقول ورد في الاخبار اجوبة اربعة وبعض الناس لم يطلعوا عليها فاضوا في الكلام
وبعضهم وقف عن الجواب وتحير في الخطاب **الجواب الاول** ما روي ان محمد بن علي نهى الحسين عليه السلام
لما خرج من المدينة واشار عليه بترك المسير الى العراق وان يقيم اما في الحرم او يسير الى اليمن حتى تستبين
له الامور واخوه الحسين ابى الا المسير الى العراق فقال له الحسين عليه السلام يا اخي تكون عينا لي في المدينة
تكتب الي بالاخبار وما يكون الناس عليه بعدي فهو عليه السلام الذي امره بان يبقى في المدينة لاجل

مصالح اخيه الحسين عليه السلم ومصالح بني هاشم حتى لا يتجرى عامل المدينة عتبة بن ابي
سفيان على اذاهم حياء منه او خوفا من الخروج عليه **الجواب الثاني** جاء في الاثر ان محمد بن علي عليه السلم
اشترى درعا وكان طويل الذيل نائيا على قامته فقبض على ذيله بيده وعركه حتى قطع الزايد منه
وكانت هناك امراة زرقا فاصابته عينا وقالت ان كان هذا الرجل من المسلمين فويل للكفار من سطوته
وان كان من الكفار فويل لمن يحرس الله الاسلام من باسه فخرج بيده خراج وعطل يده عن المقاتلة
بالسيوف فكان هذا عذره في ترك المسير مع اخيه الحسين عليه السلم وترك تكليفه عليه السلم له في الخروج معه
الى العراق **الجواب الثالث** ما ورد من انه لما عوتب محمد بن الحنفية وعبد الله بن عباس على ترك
المبايعة عليه السلم قالا انا نعرف من يعرف معه ويستشهد في حضرته ونعرف اسمائهم واسماء ابائهم عهد
عهده الينا امير المؤمنين عليه السلم قال محمد بن الحنفية ولم يكن فيهم اسمي وهذا الجواب وان كان دقيقا
عند التامل الا انه يمكن توجيهه بان محمدا علم من ابيه اسماء الذين يحظون بالشهادة مع الحسين
عليه السلم وانه لم يكن داخلا في جملتهم لحظا من هواجس النفوس وان كان شانه اجل واعلى انه لو صحب
اخاه لربما بذلت له الاموال على ترك نصرته عليه السلم مضافا الى حقن دمائه كما اتفق لعمه عقيل بن
ابي طالب لما بذل له معاوية الاموال فترك نصرة اخيه صلوات الله عليه ومضى الى معاوية
ولم يعنه بوجه من الوجوه بل ربما كان معينا عليه في ايام كما وقع لعبيد الله بن عباس لما ولاه خليفة
ما كان من بيت المال وفر الى اليمن وتصرف بالاموال حتى كتب اليه بالتهديد والوعيد
ما رواه محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في كتاب الوسايل باسناده الى حمزة بن حمران عن ابي
عبد الله عليهم السلم قال ذكرنا خروج الحسين عليه السلم وتخلف ابن الحنفية فقال ابو عبد الله عليه السلم
يا حمزة اني ساخبرك بحديث لا تسئل عنه بعد مجلسك هذا ان الحسين عليه السلم لما فصل متوجها
دعا بقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي بن ابي طالب الى بني هاشم اما بعد
فانه من لحق بي منكم استشهد ومن تخلف لم يبلغ مبلغ الفتح والسلم وهذا الحديث وان كان
يوهم في بادي الراي ان تخلف محمد بن علي عليه السلم عن اخيه خوفا من القتل كتخلف عبيد الله
الا انه يمكن ارجاعه الى ما حققناه في الجواب الثالث وبالجملة فمحمد بن الحنفية اجل قدرا وارفع
شانا من ان يلحقه نقص او طعن في امر من الامور واما عبيد الله بن عباس فقد ورد
في الاخبار نا[illegible] عليه في بعض الحالات ومع هذا لا [illegible] عليه الا العفو وكصلاح حاله الموفق

وحكي لي انه جاء شيخ عربي الى اصفهان اسمه شيخ خليفة وكان رجلا صالحا وكان الامراء والاكابر يعظمونه
بالمدح ويجلبونه الى منازلهم وما يحصل منهم شي جميعه بر على [illegible] فانشا قصيدا من جملة
ابياتها هواهم با درد والاب سرد است • تواضعهم لطيفه خوب بر داست • **قصيدة** البردة وفضلها
مشهورا • امن تذكر جيران بذي سلم • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم • ام هبت الريح من تلقاء
كاظمة • واومض البرق في الظلماء من اضم • ايحسب الصب ان الحب منكتم • ما بين منسجم منه ومضطرم •
لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل • ولا ارقت لذكر البان والعلم • فكيف تنكر حبا بعدما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم • واثبت الوجد خطي عبرة وضنى • مثل البهار على خديك والعنم •
نعم سرى طيف من اهوى فارقني • والحب يعترض اللذات بالالم • يا لائمي في الهوى العذري معذرة •
مني اليك ولو انصفت لم تلم • عدتك حالي لا سري بمستتر • عن الوشاة ولا دائي بمنحسم • محضتني
النصح لكن لست اسمعه • ان المحب عن العذال في صمم • اني اتهمت نصيح الشيب في عذلي • والشيب
ابعد في نصح عن التهم • فان امارتي بالسوء ما اتعظت • من جهلها بنذير الشيب والهرم • ولا اعدت
من الفعل الجميل قرى • ضيف الم براسي غير محتشم • لو كنت اعلم اني ما اوقره • كتمت سرا بدا لي منه بالكتم •
من لي برد جماح من غوايتها • كما يرد جماح الخيل باللجم • فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها • ان الطعام
يقوي شهوة النهم • والنفس كالطفل ان تهمله شب على • حب الرضاع وان تفطمه ينفطم • فاصرف
هواها وحاذر ان توليه • ان الهوى ما تولى يصم او يصم • وراعها وهي في الاعمال سائمة • وان هي
استحلت المرعى فلا تسم • كم حسنت لذة للمرء قاتلة • من حيث لم يدر ان السم في الدسم • واخش الدسائس
من جوع ومن شبع • فرب مخمصة شر من التخم • واستفرغ الدمع من عين قد امتلات • من المحارم
والزم حمية الندم • وخالف النفس والشيطان واعصهما • وان هما محضاك النصح فاتهم • ولا تطع منهما
خصما ولا حكما • فانت تعرف كيد الخصم والحكم • استغفر الله من قول بلا عمل • لقد نسبت به نسلا
لذي عقم • امرتك الخير لكن ما ائتمرت به • وما استقمت فما قولي لك استقم • ولا تزودت قبل
الموت نافلة • ولم اصل سوى فرض ولم اصم • ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه
الضر من ورم • وشد من سغب احشاءه وطوى • تحت الحجارة كشحا مترف الادم • وراودته الجبال الشم
من ذهب • عن نفسه فاراها ايما شمم • واكدت زهده فيها ضرورته • ان الضرورة لا تعدو على العصم •

فكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من • لولاه لم تخرج الدنيا من العدم • محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم • نبينا الامر الناهي فلا احد • ابر في قول لا منه ولا نعم • هو الحبيب
الذي ترجى شفاعته • دعا الى الله فالمستمسكون به • مستمسكون بحبل غير منفصم • فاق النبيين في خلق
وفي خلق • ولم يدانوه في علم ولا كرم • وكلهم من رسول الله ملتمس • غرفا من البحر او رشفا من الديم •
وواقفون لديه عند حدهم • من نقطة العلم او من شكلة الحكم • فهو الذي تم معناه وصورته • ثم
اصطفاه حبيبا بارئ النسم • منزه عن شريك في محاسنه • فجوهر الحسن فيه غير منقسم • دع ما
ادعته النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم • وانسب الى ذاته ما شئت من شرف •
وانسب الى قدره ما شئت من عظم • فان فضل رسول الله ليس له • حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره اياته عظما • احيا اسمه حين يدعى دارس الرمم • لم يمتحنا بما تعيى العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم • اعيا الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه
غير منفحم • كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم • وكيف تدرك
في الدنيا حقيقته • قوم نيام تسلوا عنه بالحلم • فمبلغ العلم فيه انه بشر • وانه خير خلق الله كلهم
وكل اي اتى الرسل الكرام بها • فانما اتصلت من نوره بهم • فانه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن
انوارها للناس في الظلم • اكرم بخلق نبي زانه خلق • بالحسن مشتمل بالبشر متسم • لا طيب يعدل
ترابا ضم اعظمه • طوبى لمنتشق منه وملتثم • ابان مولده عن طيب عنصره • يا طيب مبتدا منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس انهم • قد انذروا بحلول البؤس والنقم • وبات ايوان كسرى وهو منصدع • كشمل اصحاب
كسرى غير ملتئم • والنار خامدة الانفاس من اسف • عليه والنهر ساهي العين من سدم • وساء ساوة ان
غاضت بحيرتها • ورد واردها بالغيظ حين ظمي • كان بالنار ما بالماء من بلل • حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم •
اقسمت بالقمر المنشق ان له • من قلبه نسبة مبرورة القسم • وما حوى الغار من خير ومن كرم •
وكل طرف من الكفار عنه عمي • فالصدق في الغار والصديق لم يرما • وهم يقولون ما بالغار من ارم •
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم تنسج ولم تحم • وقاية الله اغنت عن مضاعفة • من الدروع
وعن عال من الاطم • ما سامني الدهر ضيما فاستجرت به • الا ونلت جوارا منه لم يضم • ولا التمست
غنى الدارين [illegible] • الا ونلت جوارا منه لم يضم • لا تنكر الوحي من رؤياه ان له • قلبا اذا
نامت

نامت العينان لم ينم • وذاك حين بلوغ من نبوته • فليس ينكر فيه حال محتلم • تبارك الله ما
وحي بمكتسب • ولا نبي على غيب بمتهم • كم ابرات وصبا باللمس راحته • واطلقت اربا من ربقة اللمم •
واحيت السنة الشهباء دعوته • حتى حكت غرة في الاعصر الدهم • بعارض جاد او خلت البطاح
بها • سيب من اليم او سيل من العرم • دعني ووصفي ايات له ظهرت • ظهور نار القرى ليلا على علم •
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم • وليس ينقص قدرا غير منتظم • فما تطاول امال المديح الى ما
فيه من كرم الاخلاق والشيم • ايات حق من الرحمن محدثة • قديمة صفة الموصوف بالقدم • لم تقترن بزمان
وهي تخبرنا • عن المعاد وعن عاد وعن ارم • دامت لدينا ففاقت كل معجزة • من النبيين اذ جاءت
ولم تدم • محكمات فما يبقين من شبه • لذي شقاق ولا يبغين من حكم • ما حوربت قط الا عاد من
حرب • اعدى الاعادي اليها ملقي السلم • ردت بلاغتها دعوى معارضها • رد الغيور يد الجاني
عن الحرم • لها معان كموج البحر في مدد • وفوق جوهره في الحسن والقيم • ومن هو الاية الكبرى لمعتبر •
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم • سريت من حرم ليلا الى حرم • كما سرى البدر في داج من الظلم •
وبت ترقى الى ان نلت منزلة • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم • وقدمتك جميع الانبياء
بها • والرسل تقديم مخدوم على خدم • وانت تخترق السبع الطباق بهم • في موكب كنت فيه صاحب
العلم • حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق • من الدنو ولا مرقى لمستنم • خفضت كل مقام بالاضافة
اذ • نوديت بالرفع مثل المفرد العلم • كيما تفوز بوصل اي مستتر • عن العيون وسر اي مكتتم •
فحزت كل فخار غير مشترك • وجزت كل مقام غير مزدحم • وجل مقدار ما وليت من رتب • وعز
ادراك ما اوليت من نعم • بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا • من العناية ركنا غير منهدم •
لما دعى الله داعينا لطاعته • باكرم الرسل كنا اكرم الامم • راعت قلوب العدا انباء بعثته
كنبأة اجفلت غفلا من الغنم • ما زال يلقاهم في كل معترك • حتى حكوا بالقنا لحما على وضم •
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به • اشلاء شالت مع العقبان والرخم • كانما الدين ضيف حل ساحتهم • بكل
قرم الى لحم العدى قرم • يجر بحر خميس فوق سابحة • ترمي بموج من الابطال ملتطم • من كل منتدب
لله محتسب • يسطو بمستاصل للكفر مصطلم • حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم • من بعد غربتها
موصولة الرحم • مكفولة ابدا منهم بخير اب • وخير بعل فلم تيتم ولم تئم • هم الجبال فسل عنهم مصادمهم • ماذا
راى منهم في كل مصطدم • وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا • فصول حتف لهم ادهى من الوخم •

المصدر البيض حمرا بعد ما وردت • من العدى كل مسودّ من اللمم • والكاتبين بسمر الخط ما تركت
اقلامهم حرف جسم غير منعجم • هدى لك الليت رياح النصر نشرهم • فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي
كانهم في ظهور الخيل نبت ربا • من شدة الحزم لا من شدة الحزم • طارت قلوب العدى من بأسهم
فرقا • فالفرق بين البهم والبهم • ومن يكن برسول الله نصرته • ان تلقه الاسد في آجامها
تجم • ولن ترى من ولي غير منتصر • به ولا من عدو غير منقصم • احل امته في حرز ملته • كالليث
بالعلم في الأبهى معتجز • في الجاهلية والتأديب في اليتم • خدمته بمديح استقيل به
ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم • اذ قلداني ما تخشى عواقبه • كانني بهما هدي من النعم
اطعت غي الصبا في الحالتين وما • حصلت الا على الآثام والندم • فيا خسارة نفس في
تجارتها • لم تشتر الدين ولم تسم • ومن يبع آجلا منه بعاجله • يبن له الغبن في بيع وفي سلم
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض • من النبي ولا حبلي بمنصرم • فان لي ذمة منه بتسميتي محمد
وهو اوفى الخلق بالذمم • ما تعد ولا تحصى عجائبها • ولا تسام على الاكثار بالسأم • قرت بها عين
قاريها فقلت له • لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم • ان تتلها خيفة من حر نار لظى اطفأت
حر لظى من وردها الشبم • كانها الحوض تبيض الوجوه به • من العصاة وقد جاؤه كالحمم • وكالصراط
وكالميزان معدلة • فالقسط من غيرها في الناس لم يقم • لا تعجبن لحسود راح ينكرها • تجاهلا وهو عين
الحاذق الفهم • قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد • وينكر الفم طعم الماء من سقم • يا خير من يمم العافون
ساحته • سعيا وفوق متون الانيق الرسم • ان لم تكن في معادي آخذا بيدي • فضلا والا فقل يا زلة القدم
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه • او يرجع الجار منه غير محترم • ومنذ الزمت افكاري مدائحه • وجدته
لخلاصي خير ملتزم • ولن يفوت الغنى منه يدا تربت • ان الحيا ينبت الازهار في الاكم • ولم ارد
زهرة الدنيا التي قطفت • يدا زهير بما اثنى على هرم • يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به • سواك عند حلول الحادث
العمم • ولن يضيق رسول الله جاهك بي • اذا الكريم تحلى باسم منتقم • يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
ان الكبائر في الغفران كاللمم • فان من جودك الدنيا وضرتها • ومن علومك علم اللوح والقلم
لعل رحمة ربي حين يقسمها • تأتي على حسب العصيان في القسم • يا رب فاجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم • والطف بعبدك في الدارين ان له • صبرا متى تدعه الاهوال
ينهزم • وائذن لسحب صلاة منك دائمة • على النبي بمنهل ومنسجم • والآل والصحب ثم التابعين لهم

لهم • اهل التقى والنقى والحلم والكرم • ما رنحت عذبات البان ريح صبا • واطرب العيس حادي العيس بالنغم
تمت قصيدة البردة والحمد لله وصلى الله على محمد وآله **جوهرات** وورد في الحديث انه جاء رجل
عالم الى الصادق فشكى اليه امور الدنيا وما بلاه فيها من مشاق كثيرة ثم ذكر ان رجلا ساواه باسمه قد
اعطاه الله سبحانه مالا كثيرا فقال الصادق عليه السلام هذا هو العدل فقال كيف يا ابن رسول الله فقال عليه السلام
اترضى ان الله سبحانه يعطيك ما عنده من الاموال ويعطيه ما عندك من العلم ويعطيك ما عنده من الحمق
ويعطيه ما افاض عليك من العقل فقال لا ولو اعطيت ملك الدنيا قال عليه السلام هذا رزق الارواح والمال رزق
الابدان وهذا مقسوم وذاك مقسوم افيعطيك الرزقين هذا الذي هو خلاف العدل فرضي الرجل
بما آتاه الله وقام ولذلك ترى الدنيا اكثر ما يحظى بها الجاهل والاحمق **واما** قول بعضهم كم عاقل
عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير
زنديقا فقد خفي عليه وجه الحكمة ولو اطلع على هذا الحديث لعرف الوجه والسبب **الجوهر الثاني** اعلم
وفقك الله تعالى ان افضل الاذكار سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو الباقيات
الصالحات ويغرس لقول كل واحد شجرة في الجنة لكن ذكر جماعة من علماء الدين انه قد يكون قول
هذه الكلمات الاربع من الكبائر المحرمة اذا وقعت في غير مواقعها مثلا اذا ذكرت في مقام سماع الغيبة
فانه اذا استغيب عندك احد وانت مقبل على الاستماع والاصغاء اليه فاذا تعجب وتقول سبحان الله
كيف فعل هذا الفعل وتارة تقول الحمد لله يعني احمد الله تعالى على ان ذلك الامر الحكى فيه ذلك الرجل
لم يقع منك ولو سمع الرجل تسبيحك وحمدك لغضب منها فاذن قد اكتسبت هذه الكلمات كلها آية اتحب
احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا مهملك بالله حق في هذه الآية القائل لها **وقال** الطغرائي في اللامية
ماذا الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي **قال** الزمخشري في مستقصى الامثال
اي لا خير لي ولا شر واصله ان مصدوقة بنت حذيفة كانت تحت زيد بن الاخنس ولزيد بنت من غيرها
تسمى الفارعة كانت تكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد غيبته فلهج بالفارعة رجل عذري
يدعى سبيعا وطاوعته فكانت تركب جملا لابيها وتنطلق معه الى ثبات معه فيه ورجع عن زيد عن وجهه
فنزل على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة في اهله فسار الى منزله وانما كان خائفا على ولده فلما
دلته عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقفوا الاثر لا ناقة لي فيها ولا جمل **فايدة** ذكر الفاضل المحقق

المولى احمد الاردبيلي قدس الله روحه في حاشية رسالة اثبات الواجب للحديث المشهور انه من بلغ في الغموض حدا
عرف به نفسه فقد عرف ربه بالالهام الالهي او بالدليل والآثار **اقول** الحديث على هذا المعنى
منزل على معارف بين الناس والائمة من ان الرب مقدمة على معرفة النفس للحديث النبوي كل مولود يولد
على الفطرة ولا اعتبار فان الاطفال يعرفون آبائهم وامهاتهم قبل معرفتهم لانفسهم اما بالاشارات الحسية
او المعنوية وكلاهما موجودان في المعرفة التي بانيها مضافا الى الجبلة الخلقية **الثاني** اذا عرف
نفسه بالاحتياج وان اموره المطلوبة لا تحصل له بالارادة عرف ان له ربا يعطيه ما يحتاج
اليه حسب الحكم والمصالح وعرف ايضا ان ذلك المعطي لا يحتاج الى غيره **الثالث** ان معرفة النفس
مقدمة لمعرفة الرب من جهة معرفة النفس وعيبا فان جاء معرفة الرب لذلك **الرابع** انه من عرف
نفسه بالجهل عن العلوم عرف ان له معلما لا يحتاج في تحصيل علمه الى الغير وهذه الوجوه كلها
تفصيل للوجه السابق وقد قيل في جملة معان **منها** ان من قدر معرفة النفس وكيفيتها في التجرد
ونقيضه والحلول وحقيقتها عرف ربه بالكيفية وكما لا يمكن معرفة الروح قل الروح من
امر ربي لا يمكن معرفة الرب **اقول** في ملات الرسالة ان لفظ الله سبحانه يقال له خداي
دكفته اند در اصل خود اي است يعني خود آمده در وجود وپيدا شده خود محتاج بغير نيست
فصل روى الجمهور في كتبهم حديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واستدلوا
به على حقية الثلثة للخلافة وعلى عدم جواز القدح في احد منهم وعلى مسائل كثيرة في الامامة وغيرها
وقد تكلم عليه بعض المحققين من علمائنا سندا ومتنا اما السند فما ذكره بعض الفضلاء من
اولادات فمع في شرح كتاب الشفا للقاضي عياض المالكي ان حديث اصحابي كالنجوم اخرجه
الدارقطني في الفضائل من حديث جابر وقال هذا اسناد لا يقوم به حجة لان في طريقه حارث
بن عضين وهو مجهول ورواه ابن حميد في مسنده عن عمر قال البزاز منكر لا يصح ورواه
البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس وقال متنه مشهور واسانيده ضعيفة وقال ابن حزم
انه مكذوب موضوع باطل وقال الحافظ زين الدين العراقي وكان ينبغي للمصنف ان لا يذكر
هذا الحديث بصيغة الجزم لما عرفت حاله عند علماء الفن انتهى فيكون الحديث منقولا تارة
عن جابر واخرى عن عمر بن الخطاب وثالثا عن ابن عباس وفي الطرق الثلاثة ضعف وكلام
والله العالم

واما الكلام على المتن فلان المخاطبين في متن الحديث بلفظ اقتديتم ان كانوا هم الصحابة او مع غيرهم
فلا يستقيم اذ الاسناد للتفصيل ان يقول لاصحابه او مع غيرهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم وهو ظاهر وان
كانوا غير الصحابة فهو خلاف الظاهر لان كل من خاطبه النبي صلى الله عليه وآله وشافهه بهذا الخطاب كان حاضرا عنده فيكون
صحابيا عندكم ولو سلم ذلك كان الظاهر اخبار راويه بان الرسول قال لجميع من اسلم غير الصحابة
اصحابي كالنجوم ولما لم يكن في رواياتكم شيء من هذا التخصيص بطل ادعاؤكم في ذلك ما يقضيه اللزوم على صدق
التعدد ان كل من اقتدى بقول بعض الجهال بل الفساق من الصحابة او المنافقين منهم وترك العمل
بقول بعض العلماء الصالحين منهم يكون مهتديا ويلزم ان يكون بقتله عثمان والذي تقاعد عن نصرته
وتابعا للحق مهتديا وان يكون مقتدي بعائشة وطلحة والزبير الذين خرجوا على علي وقاتلوه مهتديا
والمقتول في الطرفين في الجنة ولو ان رجلا اقتدى بمعاوية في صفين فحارب معه الى نصف النهار ثم عاد
في نصفه فحارب مع علي عليه السلام الى آخر النهار لكان في الحالين جميعا تابعا للحق والتوالي باسرها باطلة
من وراء والفطاقا والذي يسد باب كون عموم الصحابة كالنجوم ما قال الفاضل التفتازاني في شرح العقائد
من ان ما وقع بين الصحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور
على السنة الثقات يدل بظاهره على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان
الباعث الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسات والميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما
وكل من لقى النبي بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول الله ذكروا لها محامل وتاويلات
بها تليق وذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا لعقائد المسلمين من الزيغ والضلالة
في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين منهم والانصار والمبشرين بالثواب في دار القرار انتهى ويتوجه على ما ذكره اخرا
من تعليل ذكر العلماء المحامل والتاويلات لما وقع بين الصحابة بحسن ظنهم فيهم ان جهلا العلم بوقوع
ما وقع بينهم لا وجه لحسن الظن بالكل الا التعصب فيهم واما من زعموا كبار الصحابة وهو ابو الثلاثة فهم
اول من اسس اساس الظلم والعدوان بغصب الخلافة عن اهل البيت والاقدام بكبت وكيت وانما
صار ذلك لغصبهم للخلافة وحكومتهم على الناس بالجلافة ولهذا قال بعض علماء العامة في كل ذنب
الخلافة الا علي بن ابي طالب ورواه ابن حجر في صواعقه انه لما دخل علي عليه السلام الكوفة دخل حكيم من العرب
فقال والله يا امير المؤمنين ولقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي كانت احوج اليك منها اليها
واما ما ذكره من البشارة لهم بالثواب فانها اشارة الى حديث بشارة العشرة وهو موضوع آخر واحد

والحاصل انه لا يحتم بمجرد الصحابية الحكم بالايمان والعدالة وحسن الظن فيهم واستيلاء لهم للاهتداء بهم
وذلك لانه لا ريب في ان الصحابي من لقي النبي مؤمناً به ومات على الاسلام وان الايمان والعدالة يكتسبان
وليسا جبليين فالصحابي كغيره فانه لا يثبت ايمانه الا بحجة لكن قد جاز في اهل السنة فحكموا بعدالة كل
الصحابة من لابس الفتن ومن لم يلابس وقد كان بينهم المشهورون على الاسلام وشارب الخمر وقاتل النفس و
سارق الرداء بل كان فيهم المنافقون كما اخبر به الباري ورواه البخاري في صحيحه وكانوا في عصره
ساكنين في مدينته يصحبونه ويدعون بالصحابة ولم يكونوا متميزين بالنفاق ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول وكان فيهم من يريد له الدواهي كما ذكره البيهقي من علمائهم في كتاب دلائل
النبوة انه لما رجع من تبوك فبلغ الى عقبة في الطريق مكر به ناس من اصحابه فتشاوروا ان يطرحوه
في العقبة ثم اطلعه الله عليهم وكانوا اثني عشر رجلاً سبعة من قريش ثم قص قصة العقبة وعلى تقدير ثبوت
الايمان والعدالة يمكن زوالهما كما في بلعم صاحب موسى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية وكما
وقع في سبعين الف من بني اسرائيل واولاد الانبياء الذين كانوا في دين موسى فانه وافي حوته بمجرد
غيبته عنهم مدة قليلة الى الطور واستضعفوا اخيه هارون وكادوا يقتلونه وافتتنوا
بالسامري في عبادة العجل واذا كان هذا حال النجباء الذين لم يبق منهم كثير من الشرك فما ظنك
بحال جماعة منهم اكثر اعمارهم في الكفر والجاهلية على من اطاع الشامري لم يحصل له جاه ولا مال
ومن اطاع ابابكر واصحابه بلغ جاه والمال والولايات واذا كان هذا فما لم ينبغي تصفح ثبات الامر وفي
منهم على الايمان والعدالة ومن لم يمت وروى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لي رد على
الحوض رجال من اصحابي حتى اذا رايتهم رفعوا الي واختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومثله مذكور في صحيح البخاري وقال القاضي انهم ما زالوا يرتدون على اعقابهم
وهذا كاف لنا لثبوت الارتداد عليهم باعترافكم وان كنا نحن نقول المراد بهم من غصب الخلافة واتباعهم
وقال الفاضل التفتازاني في التلويح ان الجزم بالعدالة لا يختص بمن اشتهر بطول الصحبة
على طريق التتبع والاخذ عن النبي والباقون كسائر الناس فيهم عدول وغير عدول وقال السنوي الشافعي
ان المراد من قول العلماء الصحابة باسرهم عدول مطلق ان مجرد الصحبة شاهد التعديل مغن عن البحث
عنهم فان ظهر من احد منهم ما يفضي الى التفسيق فليس بعد كسارق رداء صفوان ولهذا عبر
بعضهم عبارتهم بان قالوا انهم عدول الا من تحققنا قيام المانع فيه وليس المراد من

كونهم عدولاً انهم يلزم اتصافهم بذلك ويستحيل خلافه فان هذا معنى العصمة المختصة بالانبياء عليهم السلام انتهى ومن
العجب ان زاد بعضهم في المجازفة فحكم بانهم كلهم كانوا مجتهدين وهذا فاسد لانه كان فيهم الاعراب ومن اسلم قبل موت
النبي بيسير والامويون الجاهلون بالشرايع والاحكام والاجتهاد ملكة تحصل بعد ممارسة تامة والذي
حداهم على هذا القول وقوع الاختلاف بينهم وانه كان يفسق ويكفر بعضهم بعضاً ويضرب بعضهم رقاب بعض فحاولوا
ان يجعلوا طريقاً الى التخلص كما جاوزوا الايتمام بكل بر وفاجر لهم وجوازه الى العف في الجهال من خلفائهم
وذكر صاحب الكشف انه ليس بعام بل يجوز ان يكونوا الاقتداء بهم فيما رووه عن النبي صلى الله عليه وآله وان يختص
خصصه بالعلماء من الصحابة لانهم الذين يقتدى بهم وانا جاء التخصيص فلنحمل على اصحابه من اهل بيته
لانهم المعصومون وقال بعض الفضلاء صحابه اگرچه جمله كالنجوم‌اند ولی بعض كواكب نحس و شوم‌اند
واعلم ان هذا الحديث لما سئل عنه مولانا الرضا عليه السلام قال المراد من الصحابة هنا من مات على الايمان
منهم وقد تقدم في فصول هذا الكتاب ان هذا الشيخ الجليل بهاء الملة والدين تباحث مع بعض علماء
الجمهور فقال ذلك الرجل للشيخ بان نحو ترتب قتل عثمان وشبهه مع انه من اجلاء الصحابة وقال صلى الله عليه
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فاجاب ذاله الحديث لان الذين قتلوه كانوا من الصحابة بالاتفاق فنحن
قتلوه ونحن اقتدينا بهم في ما فعلوا فكانهم نجوم حجاً **فصل** تقدم في هذا الكتاب ان الارجح هو ما اختار
السيد المرتضى من ان الحيوانات لها نفوس ناطقة واقمنا عليه الدلائل في كتاب مقامات النجاة ويؤيده
ما وجدنا في كتاب حق اليقين من ان رجلاً خرج الى البرية وحكى انه رأى ظبية معها ولدها قال فاحتلت
في صيد ولدها فلما صدته وقبضته بيدي رايت الظبية واقفة امامي تنظر اليه طويلاً فلما رات انه لا يمكن الانصراف
رايتها رفعت راسها الى السماء كانها تدعو على فلم البث وانا انظر اليها وقعت في حفرة فاطلقت الظبي
من بين يدي ودركضا الى امه فشمته وقبلته ومضى معها وانا انظر اليهما **ظريفة** ذكر بعضهم انه لما فر ابو بكر
او عمر بالراية من خيبر قال النبي صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال عمر ما تمنيت الامارة وقتاً من الاوقات الا
ذلك الوقت قال ذلك البعض في النكتة تمنى ان يكون ابعد الاطلاع ان يغرق الجهاد فيكذب النبي صلى الله
فرجع الاسلام عن الدين والا فهو قد عرف نفسه بعدم الثبات في ذلك الموطن **حكى** ان اشعب الطماع
كان يوماً يمشي فمر طاير على راسه فذلى ذيل ثوبه فقيل له في ذلك فقال لعل هذا الطاير يبيض بيضة
في الهوى فتسقط في حجري فاخذها صحيحة ولما دخل دارها الى رجل طرق بابه فقال [illegible]

بيضة من بيض ذلك الطاير فقال اسعف حيلتنا فشموه ربح الامالي **واعلم** ان من اعظم علماء
الصوفية محيي الدين بن عربي وذكر في فتوحاته ان ابليس سيد الموحدين وذلك ان الله سبحانه لما امره
بالسجود لادم لم يقبل اني لم اسجد مطلقاً بل ابى عن السجود لبشر مثله متبرياً انه لا يسجد الا لله
عز وجل على انه لحظ ان الله سبحانه اراد من سجود الملائكة انهم اذا اشتغلوا بالسجود علم الله سبحانه
ادم الاسماء كلها والشيطان اراد ان لا يزيد علم ادم على علمه فلذا لم يسجد حتى صار شغله استماع
العلوم الملكوتية ومن هذا كان اعلم العلماء والملائكة وذكر ان قوم نوح حكم عليهم ربهم
بانهم مغرقون يعني في بحار الرحمة وان نوحاً ومن ركب السفينة معه كانوا مبعدين محفوظين عن تلك
الرحمة بركوب سفينة فهي سفينة النجاة من الرحمة لا من الهلاك **يقول مؤلف الكتاب عفي عنه**
ان هذا الزنديق في اعظم مشايخهم ويستندون في اكثر عقايدهم اليه ويرجعون الى كتبه وننقل عنه
واما امامهم الغزالي فذكر في الاحياء في باب اللعن فصلاً طويلاً ومنه ان لعن اليهود واهل
الكتاب لا يجوز مطلقاً نعم يجوز على طريق الشرط والتقييد فيقال لعن الله فلان اليهودي
ان لم يمت على الاسلام لان صدر الاسلام جائز منه بل قال ان لعن يزيد غير جائز الا بان يقال لعن الله
يزيد ان رضي بقتل الحسين او رضي بقتله ومات من غير ان يتوب نعم يجوز اللعن على الرافضة
مطلقاً من غير شرط ونحوه لحصول القطع بان الرافضي لا يتوب ولا يرجع عن مذهبه ورفضه **اقول**
قد رزق الغزالي حظاً وافراً من اللعن والطاعون اما المخالفون فيقولون انه رفض اخر عمره كما يرشد اليه
مقالة في كتاب سر العالمين فهم يلعنونه لذلك واما الشيعة فقالوا ان تلك المقالة عند ملاحظة اولها
واخرها لا تعطي رجوعه وتوبته عن دينه ودخوله في المذهب الحق بعد ما تحقق عندهم من احواله فيحكيها
عنه وفيها هو اقبح واشنع منه فهم يلعنونه لذلك وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **وحكى**
لي من اثق به انه قال رجل سني لرجل شيعي اتدري ما حقيقة الحمار في حقيقته قال لا قال انه يصيح على الشيعة
فقال الشيعي من هنا قال الله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير **فنقل** ان سلطان الهند كان
جالساً يوماً وعنده حكيم مؤمن من اعاظم الشيعة والسلطان مخالف في المذهب والحكيم اسمه [illegible] فاتوا
الى السلطان بكافر يريد الاسلام فقال السلطان للحكيم علمه كلمة الاسلام فعلمه الاقرار بالشهادتين
ثم قال له تبرأ من الحنفية حتى اعلمك الباقي **اقول** الباقي هو الجزء السلبي **حكى** لي من اثق به ان شيخنا
بهاء الملة والدين كان حسن الاخلاق ومن اخلاقه انه وعد سيداً بالاحسان اليه فلما تعدى ذلك الوقت

الوقت جاء السيد الى الشيخ فقال له الشيخ فقال له الشيخ لم العجب في وقت الميعاد فمد السيد الى الشيخ وتفل في وجهه
ثم ان الشيخ مسح البصاق على وجهه ولحيته وقال الحمد لله رب العالمين الذي اعتق وجهي ولحيتي من النار بسبب هذا
الشريف ثم انه احسن اليه احساناً جميلاً **وحدثني** من اثق به من العلماء قال لما كنت في بغداد اجتمعت بامام
من اهل الصلاة من المخالفين فتجارينا الكلام حتى بلغنا الى الشيخ عبد القادر الجيلاني فقلت له سمعت انه يحج الكعبة
فبكى ذلك الرجل وقال نعم ان رجلاً سأل الشيخ عبد القادر لم تحج الكعبة فقال له ادن مني فدنى منه وقال له
انظر فنظر الرجل واذا الكعبة تطوف حول عبد القادر فقال افضل فقال لا النبي صلى الله عليه وآله يحج لتعليم
الامة فقلت فليحج الشيخ عبد القادر ايضاً لتعليم الامة لانه ممن يقتدى به فقال هنا سر خفي وسكت **يقول
مؤلف الكتاب** لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزاير وبين جنود سلطان محمد خرجنا منها
وتوطنا البلدة المحروسة شوشتر لكن في كل سنة يطلبنا سلطان الحويزة الينا لانه كان من اهل العلم والادب
وكان في تلك الممالك من الاعراب سكان الصحاري وغيرهم من اهل السنة والخلاف ما لا يحصى عددهم
فمن الله تعالى علينا بالمواعظ لهم والارشاد لهم حتى دخلوا في دين امير المؤمنين وصاروا من شيعته الامامية
فلما من الله سبحانه بحج بيته الحرام اتينا البصرة فرسل الينا الشاه ضربغا شاه على ادخلت الاعراب في مذهب الشيعة
ورفضوا فارسلت اليه ان البصرة نصفها روافض فنداً ولست انه ما اهلك انا وادخل جماعة من الروافض
في دين اهل السنة تلافياً لما فعلت اني افتار رجال الله الروافض لما سمعت ان روافضيا صار سنياً **فصل**
اتى هارون الرشيد بجاريتين ليترك بهما احدهما بكر والاخرى ثيب فرغب في البكر فقالت له الثيب ما بيني و
بينها الا ليلة واصبح قالت نعم ولكن ليلة القدر خير من الف شهر فاستحسن كلامهما واشتراهما معاً
وعن ابي عبدالله عليه السلام قال كان ابي عليه السلام يقول قل هو الله احد ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون
ربعه **فصل** قال بعض المفسرين مقاصد التوحيد لما كانت من مقاصد القرآن الكريم
هذا التحقيق ان الالهية معان معرفة الله ومعرفة المعاد ومعرفة الاخروية والعلم بما يوصل الى السعادة
ويبعد عن الشقاوة وسورة الاخلاص تشتمل الاصل الاول وهي معرفة الله والتوحيد وتنزيهه عن مشابهة الخلق
بالصمدية ونفي الاصل والفرع والكفو كما سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على تلك الاصول الثلاثة
عادلت هذه السورة ثلث القرآن لاشتمالها على واحد منها ولما كان قل يا ايها الكافرون كالاول ربع القرآن فقال
بعض اهل الحديث لعل الوجه فيه ان مقاصد القرآن ترجع الى معرفة ما يجب ابتداء نفياً واثباتاً وما يجب العمل
فعلاً او تركاً وهذه السورة تشتمل على المقصد الاول خاصة فهي بمنزلة الربع **وحكى** لي بعض من اثق به

انه كان عند وزير السلطان رجل عالما باللعب بالشطرنج وكان يغلب من لاعبه فسمع به السلطان وارسل اليه
فاخذه ولعب معه الشطرنج فبعد ساعة من اللعب جاء النرد فطلبه لنا في اللعب فلم يجبه ثم ارسل الوزير
فلما جاءه راى النرد معتزلا فقال للسلطان الوجه في اعتزاله انه غلبت فلما تاملوا قطع الشطرنج
راوا ان الشوط قد تم وانه غلب السلطان فقام الوزير ثم ان السلطان اهوى بيده الى النرد
وضرب به على راسه فما كان من العذر ولعب مع السلطان بالشطرنج فقام واخذ مخدة كانت هناك ووضعها
على راسه وقعد في ناحية فطلب الوزير وقال انظر الى شرحك فقال اما الان اللعب فلعل كبيب
فيه ما وقع بالامس واما وضع المخدة فلعل السلطان يضرب اشد من ضرب امس على راسه فوضعته للمخدة
اتقاء على راسه فضحك السلطان وحكي ثم انا فيما نقلته من كتاب ثمرات الاوراق
تاليف لسان العرب وترجمان الادب ابي بكر بن حجة الحموي منشي ديوان الانشاء بالممالك الاسلامية
انه كان بالرقعة رجل شاعر وكان يهوى غلاما جميلا من غلمانها وكان الغلام يتجنى عليه ويعرض عنه
فبينما هو ذات ليلة يشرب الخمر اذ ذكر محبوبه وما يفعله من التجني فقام وقد غلب سكر الغرام وسكر المدام
فاخذ نارا وجعلها على باب الغلام ليحرق عليه داره فلما احاطت النار بالباب بادر الناس اليها لاطفائها
وحبسوه فلما اصبحوا احضروه الى القاضي فقال القاضي لاي شي احرقت باب هذا الغلام فانشد على الفور
لما تمادى على بعادي واضرم النار في فؤادي ولم اجد من هواه بدا ولا معينا على سهادي حملت نفسي على وقوعي
ببابه وقفة الجواد فطار من بعض نار قلبي اقل في الوصف من زنادي فاحرق الباب دون علمي ولم يكن
ذاك من مرادي فاستملح القاضي شعره ورق لحاله وضمن ما افسدته النار من ماله عن مجير الدين
بن الخياط انه كان يهوى غلاما من اولاد الجند فشرب بعض الليالي وركب نوع الطريق فمر عليه الغلام وهو
راكب بالليل فرآه مطروحا بالطريق فوقف عليه بالشمعة واقعد ومسح وجهه فسقط من الشمعة نقطة
على وجهه ففتح عينيه فراى محبوبه على راسه فانشد يا محرقا بالنار وجه محبه مهلا فان
مدامعي تطفيه احرق بها جسدي وكل جوارحي واحذر على قلبي فانك فيه ونقل
الحريري في كتاب توشيح البيان ان احمد بن المعذل كان يحب اخاه عبد الصمد حبا عظيما على تباين
طريقتهما لان احمد كان صواما قواما وكان عبد الصمد يشرب الخمر وكانا يسكنان دارا واحدة ينزل
احمد في غرفة اعلاها وعبد الصمد في اسفلها فدعى ليلة عبد الصمد ندمانه فشربوا الخمر وسمعوا
احمد لورده في التهجد فاطلع عليهم وقال افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض فرفع

عبد الصمد راسه وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم المرزبان باسناده ان المجنون
خرج باصحاب له نحو جبل نعمان فقالوا له ان هذا جبل نعمان وقد كانت ليلى تنزلهما قال فاي ريح تهب
نحو ارضها الى هذا المكان فقالوا الصبا فقال والله لا ابرح حتى تهب الصبا فاقام في ناحية من الجبل ومضى
اصحابه حتى هبت الصبا ودخل معهم في ذلك يقول ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي
نسيمها اجد بردها او يشف من حرارة على كبد لم يبق الا صميمها فان الصبا ريح اذا ما تنسمت
على نفس مهموم تجلت همومها البيت الاول الشيخ صفي الدين الحلي في مليح اسمه
نعمان فقال اقول وقد فارقت نعمان ليلة بفوز محياه انا لا ديمها وقد ادركتنا لياه تحوي ضوءه
بروح قلب المستهام نسيمها ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها
الشيخ بدر الدين الطبيب قال اخبرني بعض الاصحاب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي
بالموصل اذ جاءه كتاب من صديق له ببغداد وفيه عتاب بهذا البيت تناسيتم العهد القديم
كاننا على جبلي نعمان لن نجتمعا فاخذ يطرب بهذا البيت فقلت له معشوقتك صاحبة
هذا الكتاب هل كنت تاتيهما وتذكر الدار فقال اي والله من اين علمت ذلك قلت من هذا البيت
لانها ذكرت فيه جبلي نعمان وهما كناية عند الظرفاء من اهل الادب عن ... الكفل المليح والمليحة فقال
والله ادركت ما ادركت ابن عنين شكى الى المؤيد من عزله وذم الزمان وامير كفه
فقلت لم لا تذم الزمان فتظلم الايام المنصفة ولا التجاني اذ الناصر فنا عذرا فيك ولا معرفة والطف
منه قول القائل ورفيع اراد ان يعرف النحو بري العيار لا المستغني قال لي لست تعرف النحو قلت
سلني عنه اجيب في الوقت قال ما المبتدا وما الخبر المجرود او جز فقلت ذقنك في استي والبيع
منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي ومشاذ يسلني ما المبتدا والخبر مثلهما لي مر فقلت انت
القمر ويحكى فيما ان بعض الفاسقات ارادت السفر فلقيها بعض العشاق فقال لها خذي معك
هذا الكتاب واشار الى ذكره فقالت له على كفور ان لم التوامات اعطيه لاختك ذلك ان
الشيخ بدر الدين لقي شخصا ومعه مليحان فقال له ... فقال عبد الواحد فقال اخرجهما فانا
عبد الاثنين ان الصاحب بن سكر ... بالمدرسة ... ابا القاسم فاستخار
ورجلينا احدهما اسمه زيادة والاخر مرتضى وفي ذاك يقول زيادة وزيادة مرتضى وفيران
ابا الحسين الجزار جاء الى باب الصاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس في الدخول

فدخل وهو يقول هذا دليل على الشقة ايضا ان الشيخ ابو الدين كان يرجح ابا تمام على المتنبي
قال صلاح الدين فعذلنا فقال ما اسمع عذلا في حبيب وابو تمام اسمه حبيب بن اوس الطائي
وكان من الشيعة الامامية فيما ان بعض الرؤساء كان له خادم وعبد فنظر يوما فوجد العبد فوق الخادم
فضربه وخرج فراه بعض اصدقائه فسأله عن غيظه فقال رايت هذا العبد النجس فعل بالخويدم الصغير فقال له
مولانا السيد الكبير يحمل منه وقال الشيخ برهان الدين صاح هذي قباب طيبة لاحت وفؤادي
على كلفه حريص ونبت تحيلها للمطايا فنيون المطا للنخل خوص ان السراج الوراق
ارسل غلامه ليبتاع له زيتا طيبا ياكل به لفتا فاحضره وقلبه على اللفت فوجده زيتا حارا فجاءت الابيات
وقال له لم تفعل هذا فقال ليس لي ذنب لانه قال اعطني زيتا للسراج ما حكاه الصاحب
فخر الدين عن صاحبه سراج الدين انه كان حصل له طلوع في جبهته فتردد اليه المزين وصنع له فتايل على
العادة فقيل له يوما كيف الحال يا سراج الدين فقال كيف حال سراج فيه سبع فتايل نظر
طفيلي الى قوم ذاهبين فلم يشك انهم ذاهبون الى وليمة فقام وتبعهم فاذا هم شعراء قصدوا دار السلطان
بمدائح لهم فاخذوا جوائزهم وبقي الطفيلي فقال له انشد شعرك فقال لست بشاعر قيل فمن انت قال
انا من الغاوين ان الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك السلطان وامر له بجائزة الذال
في ثمرة الاوراق اتفق ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال له بعض جماعته يا مولانا العمر في العقرب وكسب
منه مذموم والمصلحة ان يترك القمر القوس فعزم على الصيد فبينما هو كذلك اذ دخل عليه ملوك ... من
الناس ... قدامه وقد توشح بقوس فقال له يعطر الخاطر يا مولانا اركب هذه الساعة فهذا قمر قد
حل في القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشارا بالقول فلم ير اطيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها
ومن غريب المنقول ما حكاه ابو اسحاق النديم عن ابيه قال استاذنت الرشيد ان يهب لي يوما في الجمعة
اكون مع جواري فاذن في يوم السبت فاقمت بمنزلي وامرت بوابي باغلاق الباب وان لا ياذن لاحد فبينما انا في
مجلسي والحرم قد حففن بي اذا انا بشيخ عليه هيئة وجمال وعلى راسه قلنسوة وبيده عكاز مقمع بفضة
وروائح الطيب تفوح منه فداخلني من دخوله امر عظيم مع ما تقدم الى البواب فسلم علي احسن
سلام وجلس واخذ يحدثني باخبار الناس وايام العرب واشعارها حتى سكن ما بي فظننت ان غلماني قصدوا
مسرتي بادخاله علي لادبه فعرضت عليه الطعام فابى وقلت له في الشراب فقال ذلك اليك فشربت رطلا
وسقيته مثله فقال يا اسحاق هل لك في ان تغني فنسمع منك ما قد فقت به العامة والخاصة

فقال فغاظني منه ذلك واخذت العود وغنيت فقال احسنت يا ابراهيم ثم قال زدنا فتكافيت فاخذت
العود وغنيت فقال احسنت يا سيدي اتاذن لعبدك في الغناء فقلت نعم واستضعفت عقله كيف يغني بحضرتي
بعد ما سمعه مني فاخذ العود وجسه فوالله لقد خلته ان ينطق بلسان عربي واندفع يغني ولي كبد
مقروحة من يبيعني بها كبدا ليست بذات قروح اباها علي الناس لا يشترونها ومن يشتري ذا علة بصحيح
قال ابراهيم فظننت ان الحيطان والابواب وكل ما في البيت تجيبه وتغني معه حتى ما استطيع كلاما
ولا حركة ثم غنى الابيات حتى كاد يذهب عقلي طربا ثم قال يا ابراهيم خذ هذا الغناء وانح
نحو غنائك وعلمه جواريك ثم غاب عن عيني فقمت وعدوت نحو الباب وقلت للجواري
اي شي سمعتن فقلن سمعنا احسن غناء فخرجت الى الدار فوجدته مغلقا فسالت البواب عن الشيخ
فقال اي شيخ والله ما دخل اليوم اليك احد من الناس فرجعت لاتامل امري فاذا به قد هتف من
جانب الدار لا باس عليك انا ابليس وقد اخترت منادمتك في هذا اليوم فلا ترتاع فركبت الى الرشيد
واتحفته بهذه الطرفة فقال اعتبر الاصوات التي اخذتها عنه فاخذت العود فاذا هي راسخة في
صدري فطرب الرشيد وامر لي بصلة وقال ليته امتعنا يوما واحدا كما امتعك ومضارع
هذا ما اورده ابن خلكان في ترجمة ابن دريد قال محمد بن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسر بعض
اعضائي فسهرت ليلتي فلما كان اخر الليل غمضت عيني فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا
دخل علي وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا في هذا الباب فقال
انا اشعر منه قلت ومن انت قال ابو ناجية من اهل الشام وانشدني وحمراء قبل المزج
صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا
عليها مزاجا فاكتست لون عاشق فقلت له اسات فقال فلم قلت وحمراء فقدمت الحمرة
ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وابو ناجية
من كنية ابليس قال قاضي القضاة احمد بن خلكان في تاريخه وفي رواية اخرى ان الشيخ ابا علي الفارسي
قال انشدني ابن دريد هذين البيتين وقال جاءني ابليس في المنام ثم ذكر بقية الكلام الى اخره
ان بيوت الشعراء اربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وكان افحل شعراء الاسلام في الاربع
فالفخر قوله اذا غضبت عليك بنو تميم حسبت الناس كلهم غضابا والمديح قوله الستم
خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح والهجاء قوله فغض الطرف

الك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا والنسيب قوله ان العيون التي في طرفها حور
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله اركانا وقال ابو عبيدة التقى
جرير والفرزدق وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير فانك لاق بالمنازل من منى فخار فاخبرني
بمن انت فاخر فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال ابو عبيدة فكان اصحابنا يستحسنون هذا الجواب من جرير
ويعجبون به وقيل لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء اليه واقاموا ببابه اياما لا يؤذن
لهم فبينما هم كذلك اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان جليس عمر فقال له جرير داخلا قام وانشد يا ايها
الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمرا فدخل عليه ولم يذكر له شيئا من امرهم ثم مر
به عدي بن الرقاع فقال جرير ابياتا اخرها لا تنس حاجتنا لقيت مغفرة قد طال مكثي عن اهلي و
وطني فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين الشعراء ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك
يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه واله قد امتدح واعطى
ولك في رسول الله اسوة قال كيف قال امتدحه العباس بن مرداس السلمي فاعطاه حلة قطع بها
لسانه قال او تروي من قوله قال نعم قوله رايتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق
معلما شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح الحق مظلما ونورت بالبرهان
امرا مدلسا واطفات بالاسلام نارا تضرما فمن مبلغ عني النبي محمدا وكل امرئ يجزى بما كان
قدما اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجه وكان قديما ركنه قد تهدما فقال عمر ويلك يا عدي من بالباب
منهم قال عمر بن ابي ربيعة قال اليس هو الذي يقول ثم نبهتها فقامت كعابا طفلة ما تبين رجع
الكلام ساعة ثم انها بعد قالت ويلنا قد عجلت يا بن الكرام فلو كان عدو الله اذ فجر
كتم على نفسه لكان ابتر له لا يدخل والله علي ابدا فمن بالباب سواه قال الفرزدق
قال او ليس الذي يقول هما دلتاني من ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت
رجلاي بالارض قالتا احي يرجى ام قتيل نحاذره لا يدخل علي والله ممن سواه قال الاخطل
قال هو الذي يقول ولست بصائم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي ولست بزاجر عيسا
بكورا الى بطحاء مكة للنجاح ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح ولكني
ساشربها واسجد حين يبلج الصباح لا يدخل علي ابدا وهو كافر من بالباب سوى
ما ذكرت قال الاحوص قال اليس هو الذي يقول الله بيني وبين سيدها يفر مني بها واتبعه

فاهو

فاهو بدون من ذكرت في هجهما ايضا قال جميل بن معمر قال هو الذي يقول الا ليتنا نحيا
جميعا وان امت يوافق في الموتى ضريحي ضريحها فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا
ليعمل بعد ذلك صالحا لكان اصلح لا يدخل علي ابدا فهل من سوى من ذكرت قال جرير
قال اما انه الذي يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام
فان كان ولا بد فهو الذي يدخل فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا حقا فانشد
قصيدته الرائية انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر نال الخلافة اذ كانت له قدرا
كما اتى ربه موسى على قدر هذي الارامل قد قضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر
الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر الخيرات من عمر فقال يا جرير ما ارى لك ههنا
حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل منقطع فاعطاه من طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك
يا جرير لقد وليت هذا الامر وما املك الا ثلثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها
ام عبد الله يا غلام اعط المائة الباقية فاخذها جرير وقال والله لهي احب الي مما كسبته
ثم خرج فقال له الشعراء ما وراءك فقال ما يسوءكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء
ويمنع الشعراء واني عليه لراض وانشد رايت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني
من الجن راقيا ومن اللطائف لطيفة ما حدث ابراهيم بن المهدي قال لي جعفر يوما اني استاذنت
امير المؤمنين في الخلوة غدا فهل انت مساعدي فقلت جعلت فداك انا اسعد بمجادثتك
قال فبكر الي بكور الغراب فاتيته عند الفجر فصلينا ثم افضينا في الحديث وخلعت علينا
ثياب المنادمة ومدت الستارة ودعي الحاجب وقال اذا اتى عبد الملك فاذن له وذهب عنه
فاتفق ان جاء عبد الملك بن صالح الهاشمي شيخ الرشيد وهو من جلالة القدر والامتناع من منادمة
الرشيد على امر جليل وكان الرشيد قد اجتهد ان يشرب معه قدحا واحدا فلم يفعل
علينا فما القصد فلما طلع علينا علمنا ان الحاجب غلط فارتاع جعفر وقام اجلالا له فقال
اصنعوا ابنا ما صنعتم لا تعكم آل الشراب فاعشا متبرقا وقدم بالطعام والطيب ثم قال جعفر
هل من حاجة تبلغها مقدرتي قال بلى ان تعطف الخليفة علي عن غضب فسله الرضا عني
فقال جعفر قد رضي عنك امير المؤمنين ثم قال وعلي عشرة الاف دينار فقال هي لك حاضرة
من مالي ومن مال امير المؤمنين ضعفها ثم قال واني ابراهيم احب ان اشد ظهره بصهر من امير

المؤمنين قال قد زوجه امير المؤمنين ابنته العالية قال واحب ان يخفق على راسه الالوية قال وقد ولاه
امير المؤمنين مصر فانصرف عبد الملك قال ابراهيم بن المهدي فبقيت متعجبا من اقدام جعفر على الخليفة
من غير اذنه وقلت من اطلق لجعفر ان يزوج بنات الرشيد فلما كان من الغد بكرت الى باب الرشيد
فدخل جعفر فلم يلبث حتى دعي بابي يوسف القاضي فعقد على العالية وعقد له على مصر والولايات
والالوية بين يديه وحملت البدر الى منزل عبد الملك وخرج جعفر فسالته عن المبادرة
على امير المؤمنين قال كيف كان يومك فقصصت عليه القصة حتى وصلت الى دخول عبد الملك وكان
متكئا فاستوى جالسا وقال اي شيء ابوك فقلت سالني الرضا امير المؤمنين قلت قد رضي امير المؤمنين
قال الحرث وكذلك اجاز كل ما طلبه واجازه جعفر قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما ادري ايهم
اكرم واعجب انتهى ومن لطيف المنقولات ما حكي عن ابي معشر جعفر البلخي المنجم صاحب
التصانيف في علم النجامة قيل انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا
من اكابر دولته ليعاقبه بسبب جهة منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدل عليه بالطريق التي يستخرج
بها الخبايا فاراد ان يعمل شيئا لا يهتدي اليه فاخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونا
وقعد على الهاون اياما فطلب الملك ابا معشر وطلب منه احضاره فعمل المسئلة وتحير
وهو ساكت ثم قال ارى شيئا عجيبا ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من الدم
ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فلما ايس الملك من تحصيله نادى في البلد بالامان
للرجل فلما اطمان الرجل وحضر بين يدي الملك ساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره
بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله في اخفاء نفسه ولطافة المنجم في استخراجه يقول مصنف
هذا الكتاب ان كثيرا من الناس يغلطون ههنا وينسبون هذه الحكاية الى الخواجه نصير
الدين الطوسي لما كان مع السلطان هلاكو في الاستيلاء على البلاد وانه اراد معاقبة ابن
الحاجب النحوي فاختفى عنه وعمل هذه الحيلة لئلا يهتدي اليه نصير الدين الطوسي لانه
كان منجما ماهرا وهذه الحكاية لا مناسبة لها اصلا لان بين عصري الطوسي وابن الحاجب
مدة كثيرة والله اعلم قال قاضي القضاة ابن خلكان قال محمد بن ادريس الشافعي ما افلح سمين
قط الا ان يكون محمد بن الحسن وذلك لان العاقل اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه
والشحم مع الهم لا ينعقد ثم قال وكان بعض الملوك قديما كثير الشحم لا ينتفع بنفسه

فجمع

فجمع الحكماء وقال احتالوا بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا فما قدروا على شيء فجاءه رجل عاقل متطبب
فقال له عالجني ولك الغنى قال انا طبيب منجم دعني حتى انظر الليلة في طالعك لارى اي دواء
يوافقه فلما اصبح قال يا ايها الملك الامان فلما امنه قال رايت طالعك يدل على انه لم يبق من
عمرك غير شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان
كان لقولي حقيقة فخل عني فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس وحده مغتما
كلما مضى يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرون يوما فاخرج
الطبيب وقال ما ترى قال اعز الله الملك انا اهون على الله من ان اعلم الغيب الى عمري فكيف
اعلم عمر الغير ولكن لم يكن عندي دواء الا الغم فلم اقدر اجلب اليك الغم الا بهذه الحيلة
فان الغم يذيب شحم الكلى فاجازه على ذلك واحسن اليه وذاق حلاوة الفرح بعد
مرارة الغم نادرة لطيفة قال ابن خلكان ان الجنيد قال ما انتفعت بشيء كانتفاعي
بابيات سمعتها وهي اني مررت بدرب فسمعت جارية تغني من دار وهي تقول اذا قلت اهدى
الهجر لي حلل البلا يقولون لولا الهجر لم يطب الحب وان قلت ما اذنبت قالت مجيبة
حياتك ذنب لا يقاس به ذنب فصعقت وصحت فخرج صاحب الدار فقال يا سيدي
ما لك قلت مما سمعت قال هي هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله ثم دفعتها الى بعض اصحابنا فولدت
له ولدا نبيلا حج على قدميه ثلاثين حجة وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي علي الفارسي
انه كان يوما يساير عضد الدولة بن بويه في ميدان شيراز فقال له لم انتصب المستثنى
في قولنا قام القوم الا زيدا فقال بفعل مقدر تقديره استثني زيدا فقال له عضد
الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع وقال هذا جواب ميداني ثم لما رجع
الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وقال خالد الكاتب لئن كان
اضحى فوق خديك روضة فان على خدي غديرا من الدمع دخل ابو دلامة على المهدي
فانشده قصيدة فقال سل حاجتك قال هب لي كلب صيد فغضب الخليفة فقال ابو دلامة
الحاجة لي او لك وامر له بكلب فقال اذا غدوت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة
قال فمن يقوم عليها فامر له بغلام قال فمن يطبخ الصيد فامر له بجارية فقال هؤلاء اين
يبيتون فامر له بدار فقال صيرت في عنقي شيئا كثيرا فمن اين لي ما يقوت هؤلاء

فقال اعطوه جريب نخل فقبل يده وانصرف قال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والحسن بالبصرة ومكحول بالشام والشعبي بالكوفة وقيل لانه ادرك خمسمائة من الصحابة

حكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فجعل لا يسألني الا اجبته فلما اردت الانصراف قال امن اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكن رجل من العرب فدفع الي رقعة وقال اذا اديت الرسائل الى صاحبك اوصل اليه هذه الرقعة فاديت الرسائل ونسيت الرقعة فلما خرجت ذكرتها فرجعت اليه ودفعتها اليه فقال اتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقراها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال اتدري لم كتبها حسدني عليك فاراد قتلك

وقيل كان الشعبي نحيفا ضعيفا فقيل له في ذلك فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو واخ اخر واقام في البطن سنتين ذكره صاحب كتاب المعارف

يقول مؤلف الكتاب ان من مذهب العلماء من قال بان الحمل يكون سنتين حكوه عن الشافعي وقد تقدم ان بعضهم قال باربع سنين وحكوه عن مالك واخرى عن الشافعي وان الشافعي بقي في بطن امه اربع سنين وحكوه عن مالك واخرى عن الشافعي حتى مات ابو حنيفة فلما مات تولد الشافعي يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر

ان الحجاج قال للشعبي يوما كم عطاؤك في السنة قال الفين فقال له ويحك كم عطاؤك قال الفان قال له كيف لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب الامير اعربت وما يمكن ان يلحن الامير واعرب فاستحسن ذلك منه واجازه

نادرة بديعة منقولة عن ابي الحسن علي بن منقذ صاحب قلعة شيزر وهو انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه قلعة شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح فجرى امر خاف علي بن منقذ على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود صاحب حلب الى كاتبه ابي نصر محمد بن الحسين ان يكتب الى علي بن منقذ كتابا يشوقه فيه ويستدعيه الى حلب وفهم الكاتب انه يريد به الشر فكتب الكتاب كما امر مخدومه الى ان بلغ الى اخره ومن وهو ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب اليه عرضه علي ابن عمار صاحب طرابلس ومن عنده

وخواصه فاستحسنوا ما فيه فقال انه ادري بما لا ترون في الكتاب ثم اجاب عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ومن فيه وقال للاصحاب ان الذي كتبته لا يخفى على مثله وكان الكاتب قد قصد قوله تعالى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاجاب انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فكانت هذه النادرة معدودة من شدة يقظته وفهمه

ومن النوادر اللطيفة وروود ابي نصر الفارابي الى دمشق الى سيف الدولة وهو اذ ذاك سلطانها فلما دخل عليه وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه دائما وقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال حيث انا او حيث انت فقال حيث انت فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به فقال لهم بذلك اللسان ان هذا الشيخ قد اساء الادب وانا سائله عن اشياء ان لم يف بها فاخرقوا به فقال له ابو نصر بذلك اللسان ايها الامير اصبر فان الامور بعواقبها فتعجب سيف الدولة منه وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده ثم اخذوا يكتبون ما يقوله وصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل قال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر باحضار القيان فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر وقال له اخطات فقال له سيف الدولة وهل تحسن هذه الصناعة فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا وركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فبكى كل من في المجلس ثم فكها وغير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم نياما وخرج وهو الذي وضع القانون وكان لا يجالس الناس ومدة اقامته بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع المياه ومشتبك الرياض وكان يؤلف كتبه هناك وكان ازهد الناس وكان يعين له من بيت المال اربعة دراهم لم يقبل غيرها وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة بدمشق وصلى عليه سيف الدولة وقد بلغ ثمانين سنة ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير حكاه صاحب كتاب ثمرات الاوراق في علم الادب

ومن المنقول من خط القاضي الفاضل ان نور الدين الشهيد كتب الى راشد الدين سنان صاحب قلعة الاسماعيلية كتابا يتهدده فيه فشق ذلك على سنان فكتب اليه بما هو فوق الوصف في حكاية الحال وهو يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود الغاب اضبعه اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما ذا يلاقي منه اصبعه وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما

ما هددنا من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن الفيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلها قوم اخرون فدمرنا عليهم فما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض فان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا من البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيفية رجالنا وما يتمنونه من الموت ويتقربون به الى حياض المنية قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي امثال العامة السائرة او للبط تهددون بالشط فهيء للبلايا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا وانك لكالباحث عن حتفه بظلفه والجادع انفه بكفه وما ذلك على الله بعزيز

وقال مظفر الاعمى اموي مجاز حسن السماع ولا ارى ذات المسمى قال اعمى اخر وغادت لا اراها يا قوم ما اعجب هذا الضرير ايعشق الانسان ما لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير ان لم تكن عيني رات شخصها فانها قد مثلت صورتها في الضمير

ومثله هذا قول عمر بن السحنة واني امرء احببتكم بمحاسن سمعت بها والاذن كالعين تعشق وتقدمه بشار بن برد بقوله يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا

حضر حكى المدايني قال اقبل بنو اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما فقالوا صاحبنا فقدت راحلته فقال حاتم خذوا فرسي هذه فاحملوه عليها فاخذوها وربطت الجارية فلوها فاتبعها فاقبل يتبع امه وتبعته الجارية لتردها فصاح حاتم ما تبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية

وقيل اجواد العرب في الجاهلية ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة وكان اشهرهم ذكرا حاتم ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم

نادرة غريبة حضر يعقوب الكندي الملقب في وقته فيلسوف الاسلام مجلس احمد بن المعتصم وقد دخل عليه ابو تمام فانشده قصيدته السينية فلما بلغ الى قوله اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس قال له الكندي ما صنعت شيئا شبهت امير المؤمنين بصعاليك العرب وايضا فان شعراء دهرنا تجاوزوا بالممدوح من كان قبله الا ترى الى قول العكوك في ابي دلف رجل ابر على شجاعة عامر باسا وغبر في محيا حاتم فاطرق ابو تمام ثم انشد لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس ولم يكن هذا في القصيدة فتزايد العجب منه ثم طلب الكاتب ولاية عمل فاستصغر عن ذلك فقال الكندي ولو فاته قصير العمر لان ذهنه ينحت من قلبه فكان كما قال وقد يكون ظهرت له دلائل من شخصه في ذلك الوقت على قرب اجله وسمع الكندي انسانا ينشد وفي اربع مني حلت منك اربع فما انا ادري ايها هاج لي كربي خيالك في عيني ام الذكر في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي فقال والله لقد قسمها تقسيما فلسفيا

نادرة لطيفة نقل الشيخ جمال الدين بن نباتة في كتابه شرح العيون ان واضع العود بعض حكماء الفرس ولما فرغ منه سماه البربط تفسيره باب النجاة ومعناه انه ماخوذ من صرير باب الجنة وجعل اوتاره اربعة بازاء الطبائع فالزير بازاء السوداء والبم بازاء الصفراء والمثنى بازاء الدم والثلث بازاء البلغم فاذا اعتدلت اوتاره المرتبة على ما جعلت الطبائع وانبعث الطرب وهو رجوع النفس الى الحالة الطبيعية دفعة واحدة ومبدا هذا العلم بطليموس وختم باسحق بن ابرهيم الموصلي

ونحو ذلك الكتاب معنى المثل السائر ان القاسم المكنى بابي دلف جمع بين طرفي الكرم والشجاعة وولي دمشق في خلافة المعتصم واما شجاعته فانه لحق قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى فارس اخر ردفه فقتلهما فقال بكر بن النطاح قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم الهياج ولا تراه كليلا لا تعجبوا فلو ان طول قناته ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

فانشد بعض الشعراء ابا دلف ان الكلام لم تزل مغلقة تشكو الى اشكلها فنشرها منه بميلاد قاسم فارسل جبريلا اليها فحلها فامر له بمال فقال الخازن لم يكن هذا القدر في بيت المال فامر له بضعفه فقال هذا غير ممكن فلما حمل اليه المال قال ابو دلف انشجا ان رايت عليه دينا وان ذهب الطريف مع التلاد ومن وجبت على زكاة مال وهل تجب الزكاة على جواد

وفيه يقول علي بن جبلة انما الدنيا ابو دلف ولت الدنيا على اثره كل ما في الارض من عرب بين باديه الى حضره مستعير منك مكرمة يكتسبها يوم مفتخره فاعطاه مائة الف درهم ولما بلغ المامون غضب غضبا شديدا على الشاعر فطلبه وقال له يا ابن اللخناء انت القائل في مدحات لابي دلف كل من في الارض من عرب جعلتنا ممن يستعير المكارم منه ويفتخر فقال انما دللتنا في الكل وما استحل دمك

اذ لم يجعلني في الكل وانما في العرب اي من يريد ذلك وعفا عنه

بهذا ولكن بكرت في شعرك حيث تقول في عبد مهين * انت الذي تنزل الايام منزلها وتنقل
الدهر من حال الى حال * وما نظرت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق وآجال * فقال ذلك
هو الله اخرجوا الشاعر من قفاه ففعلوا به ذلك فمات **ذكر** ابو عبيدة في مثالب اهل البصرة ان
النضر بن شميل البصري النحوي كان عالما بفنون العلم وهو من اصحاب الخليل بن احمد فاتفق
ان ضاقت به المعيشة فخرج يريد خراسان فشيعه من اهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم
الا محدث او نحوي او عروضي او لغوي او اخباري او فقيه فلما انتهى الى المربد جلس فقال يا اهل
البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم من يتكلف
ذلك القدر اليسير وسار الى خراسان فافاد فيها مالا عظيما فمن ذلك انه اخذ في حرف واحد ثمانين
الف درهم قال كنت ادخل على المامون في سمره فحدثت ذات ليلة فذكر النساء فقال حدثني
هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا تزوج الرجل المراة
لدينها وجمالها كانت سدادا من عوز بفتح السين من سداد فقلت حدثنا عوف عن الحسن عن علي
بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد
من عوز بكسر السين فقال يا نضر كيف قلت سداد قلت نعم لان سدادا بالفتح هنا لحن قال او تلحنني
قلت انما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين من لفظه قال فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد
في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئا فهو سداد قال او تعرف العرب ذلك
قلت نعم هذا العرجي يقول * اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر * فقال المامون قبح
الله من لا ادب له ثم قال اخبرني ثم قلت اني لذلك محتاج فاخذ القرطاس وكتب وقال للخادم
امض معه الى الفضل بن سهل فلما قرا الفضل الكتاب قال ان امير المؤمنين امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب
فيه فقال لحنت امير المؤمنين قلت انما لحن هشيم فتبع امير المؤمنين وقد يتبع الفاظ رواته ثم
ثم امر لي الفضل بثلاثين الف درهم **وحكي** ان النضر مرض فدخل عليه قوم يعودونه منهم ابو صالح
فقال له مسح الله ما بك فقال له قل بالصاد مصح اي اذهب وفرق فقال له الرجل ان السين
تبدل من الصاد فقال له النضر اذا انت ابو سالح **وشبيه** هذا ما نقلناه من ان بعض الادباء جوز
بحضرة الوزير ابن الفرات ان يقام السين مقام الصاد في كل موضع فقال له الوزير اتقرا جنات عدن يدخلونها

ومن صلح من آبائهم ام من سلح فخجل الرجل والذي ذكره ارباب اللغة في جواز ابدال الصاد من
السين ان كل كلمة كان فيها سين وجاء بعدها احد الحروف الاربعة وهي الطاء والخاء والعين والقاف
فتقول الصراط والسراط وسخر لكم وصخر لكم ونحو مسبغة ومصبغة وفي سيقل صيقل وقس على
هذا ويعجبني قول الوشاحي في خالد عامل الري وقد ابطا عليه بوعده * اخالد ان الرزق
قد بخلت بنا * وضاق علينا وجهها ومعاشها * وقد اطمعتنا منك يوما سحابة * اضاءت
لها برق وابطا رشاشها * فلا غيمها يصحو فييأس طامع * ولا ودقها يهمي فتروى عطاشها
وجهت امراة الى قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان قال ما احسن هذه
الكناية املؤوا لها بيتها لحما وخبزا وسمنا **نادرة** لطيفة كان المنصور زمان بني امية اذا
دخل البصرة دخل متكتما فكان يجلس في مجلس ازهر المحدث فلما افضت اليه الخلافة وقدم ازهر عليه
فرحب به واعطاه اثني عشر الف درهم وقال لا تاتنا بعدها طالبا فاخذها وارتحل
فلما كان بعد سنة اتاه فقال ما جاء بك قال جئت مسلما فقال لا بل جئت طالبا امرنا لك باثني
عشر الفا فلا تاتنا طالبا ولا مسلما فلما كان بعد سنة اتاه فقال اتيت عائدا فقال امرنا لك
باثني عشر الفا ولا تاتنا بعدها طالبا ولا مسلما ولا عائدا فلما مضت السنة اقبل فقال ما جاء بك
قال يا امير المؤمنين دعاء كنت اسمعك تدعو به جئت لاكتبه فضحك وقال ان هذا الذي تطلب
غير مستجاب فاني دعوت الله به ان لا اراك فلم يستجب لي وقد امرنا لك باثني
عشر الف درهم وقال اذا شئت فتعال فقد اعيتنا فيك الحيلة **فصل** من اجواد الحجاز ابن عباس
وهو اول من فطر جيرانه ووضع الموائد على الطرق واتاه يوما رجل فقال ان لي عندك يدا وقد احتجت
اليها فقال ما هي قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يملأ لك من مائها فظللت عليك من الشمس
حتى شربت فقال الرجل اني اذكر ذلك فقال للغلام ما عندك قال مائتا دينار وعشرة آلاف درهم
قال ادفعها اليه وما اراها تفي بحق يده عندنا فقال الرجل لو لم يكن لاسمعيل ولد غيرك لكان فيه
كفاية فكيف وقد ولد سيد الاولين والآخرين ثم شفعه بك وبابيك ومن جوده ان
معاوية حبس على حسين بن علي صلاته حتى ضاقت عليه فقيل له لو وجهت الى ابن عمك ابن عباس
فانه قد قدم بنحو الف الف قال وما مقدار ها عنده وانه اسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه

رسوله وقال انا محتاج الى مائة الف فقال ويلك يا معاوية ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين
نصف ما نملكه من ذهب وفضة ودابة واخبره اني شاطرته مالي فان اقنعه ذلك والا فاحمل اليه
الشطر الآخر فلما وصل الرسول الى الحسين قال ثقلت على ابن عمي فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل
هذا في الاسلام **ومن** الاجواد عبد الله بن جعفر ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمار دخل
على نخاس يعرض جواري للبيع فشغف بحب واحدة منهن ولم يكن له مال فاشتهر في حبها فانتهى خبره الى
عبد الله بن جعفر فاشتراها باربعين الف درهم وامر ان تزين وتحلى وبلغ الناس قدومه
فدخلوا عليه فقال ما لي لا ارى ابن ابي عمارة زائرنا فاخبر بذلك فاتى مسلما فقال ما فعل بك حب فلانة
قال حبها في اللحم والدم والعصب قال اتعرفها ان رايتها قال نعم فامر عبد الله ان تخرج اليه وقال
انا اشتريتها لك فخذها فلما ولى قال للغلام احمل معه الف درهم فبكى عبد الرحمن وقال يا اهل
البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا فهناكم الله بهذه النعمة وبارك لكم فيها **ومنهم**
معن بن زائدة كان يقال فيه حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج **ومنهم** يزيد بن
مهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله ان كانت السفن لتجري في بحر جوده **ومنهم** عدي بن حاتم
دخل ابو دارة عليه فقال اني مدحتك فقال امسك حتى اتيك بمالي فاني اكره ان لا اعطيك ثمن ما
تقول هذه الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء وفرسي هذا فامدحني على حسب ما اخزيك
وحكي صاحب العقد قال بينما معاوية جالس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وسب عليا
عليه السلام فقال له الاحنف يا معاوية ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق
الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرد في قبره فقال معاوية يا احنف لتصعدن المنبر وتسب
عليا طوعا او كرها فقال ان عفيتني خير لك فقال ولا بد قال فاحمد الله واصلي على نبيه
ثم اقول ان عليا ومعاوية اقتتلا واختلفا وادعى كل منهما انه مبغي عليه فاذا دعوت فامنوا اللهم
العن وملائكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية آمنوا
رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على هذا ولا انقص ولو كان فيه ذهاب نفسي فقال معاوية اذا نعفيك
المنقول ان منصور العباسي وعلى الهذلي بجانبه ودنى وقرا في المدينة ببيت على تحكر
قال الهذلي هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص * يا دار عاتكة التي لم تغزلها * فانكر عليه

عليه المنصور ذلك لانه تكلم من غير ان يسال فخرج الخليفة ونظر في القصيدة الى آخرها ليعلم ما اراد
... واذا فيها * واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل
... هذا البيت فذكره ما وعده وانجز له واعتذر اليه من النسيان **ومثله** كان
... يطوف في احدى غرف المدينة فراى رجلا ساهيا فاجول في الطرقات
فاتى به فاخبره انه خرج في تجارة وافاد مالا كثيرا فلما رجع اعطاه زوجته فذكرت ان المال سرق
من المنزل ولم ير نقبا فقال له المنصور مذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال تزوجتها بكرا ام ثيبا
قال ثيبا لكنها شابة فدعى المنصور بقارورة طيب وقال تطيب بهذا يذهب همك فاخذها الى
الى اهله وقال المنصور لجماعة من ثقاته اقعدوا على ابواب المدينة فمن شممتم منه رائحة هذا الطيب
ائتوني به ومضى الرجل بالطيب الى اهله فاعجب المراة ذلك الطيب وبعثته الى رجل كانت محبة له وهو الذي
دفعت اليه المال فتطيب به ومر مجتازا ببعض الابواب ففاحت منه رائحة الطيب فاخذوه الى المنصور
فقال من اين استفدت هذا الطيب فتهدده فاقر بالمال واحضره بعينه فدعى صاحب المال واعطاه
وحكى له وامره بطلاق امراته **وروي** عن المهدي انه قد حرشريكا القاضي عليه فاراد المهدي ان يحرجه
فقال للخادم احضر القاضي عودا فجاء بالعود الذي يلهى به فوضعه في حجر شريك فاضطرب
فقال ما هذا قال المهدي هذا اخذه صاحب العسس البارحة فاحببنا ان يكون كسره على يد
القاضي فقال شريك جزاك الله خيرا ثم اخذوا في الكلام فقال المهدي لشريك ما تقول في رجل
امر وكيلا له ان ياتيه بشيء بعينه فجاء بغيره فتلف ذلك الشيء فقال يضمن يا امير المؤمنين
فقال للخادم اضمن ما تلف **ومن ذلك** انه قدم رجل الى بغداد ومعه عقد يساوي الف دينار فجاء به الى
عطار موصوف بالصلاح فاودعه عنده ومضى الى الحج فلما قدم واراده من العطار جحده وضربه
وصدقه الناس فغرج حاله على عضد الدولة فقال اذهب غدا واجلس على دكان العطار ثلاثة ايام
حتى امر عليك في اليوم الرابع جاء عضد الدولة في موكبه العظيم واقف واسلم عليك فلا
تزيد على رد السلام فاذا انصرف فاعد عليه ففعل ولما كان اليوم الرابع جاء عضد الدولة في موكبه
العظيم فسلم على الرجل فلم يتحرك ورد عليه فقال يا اخي تقدم العراق ولا تاتينا
ولا تعرض علينا حوائجك فقال ما اتفق هذا والعسكر واقف فانذهل العطار وايقن بالموت

فلما انصرف لقيت العطار وقال يا اخي متى اودعتني هذا العقد وفي اي شيء هو ملفوف ذكرني
لعلي ناسي فذكر له اوصافه فحل جرابا واخرجه منه وقال كنت ناسيا ومضى الرجل ...
واخبر [illegible] في عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودي عليه هذا جزاء ...
ومن عجيب ما نقل عن ذكاء اياس الذي سارت به الركبان قيل ان رجلا اودع عند امين له
مالا وخرج الى الحجاز فلما رجع اليه جحده فاخبر اياس بقاضيه فقال اياس انصرف الى يومين فمضى
الرجل ودعى اياس امينه فقال قد حضر عندنا مال كثير اريد ان اسلمه اليك فحصن منزلك فقال نعم وقال له
احضر من يحمل المال فرجع الرجل الى اياس فقال له انطلق الى صاحبك فقل اعطني فذاك والا حجد
فقل له اني اخبر القاضي بالقصة فاتى الرجل صاحبه فقال اعطني وديعتي والا شكوتك الى القاضي فدفع
اليه المال فرجع الرجل واخبر اياسا وجاء الامين الى اياس ليأخذ المال الموعود فزبره وقال لا تقربني بعد
هذا يا خائن ومثله ان الربيع صاحب المنصور كان يعادي ابا حنيفة فحضر يوما عند
المنصور فقال الربيع ان ابا حنيفة يخالف جدك ابن عباس كان جدك يقول اذا حلف الرجل على يمين
ثم استثنى بعد ذلك بيوم او يومين كان ذلك جائزا وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا
باليمين فقال ابو حنيفة ان الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب جندك بيعة لانهم يحلفون لك ثم يرجعون
الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة
وحكي انه كان بجوار ابي حنيفة شاب يأتي مجلسه فقال يوما اني اريد التزوج الى آل فلان
من اهل الكوفة وقد خطبت اليه وطلب مني المهر فوق طاقتي فقال ابو حنيفة اعطهم ما طلبوه فلما عقدوا عقدة
النكاح جاء الى ابي حنيفة اني سألتهم ان يأخذوا مني البعض ويدعوا البعض عند الدخول فأبوا
قال اقترض حتى تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك ففعل ذلك فلما دخل عليها
قال ابو حنيفة ما عليك ان تظهر الخروج باهلك عن هذا البلد الى موضع بعيد فاكترى
الرجل جملين واحضر الات السفر واظهر انه يريد الخروج من البلد في طلب المعاش وان يصحب معه
اهله فاشتد ذلك على اهل المرأة وجاؤوا الى ابي حنيفة يستشيرونه فقال لهم له ان يخرج بها حيث
شاء فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتم منه فاجابوه الى ذلك فقال الفتى بد من زيادة اخذها منهم
فقال ابو حنيفة ان رضيت والا اقرت المرأة بدين يزيد على المهر ولا يمكنك ان تسفر بها الا بعد ان تقضي ما عليها

عليها من الدين فقال كفيتك الله الله يا امام لا يسمع احد منهم بذلك ثم اجاب واخذ ما بذل من المهر وزيادة
ما هو منقول من ... في ذكاء ... قيل توجه ربيعة ومضر واياد وانمار اولاد نزار
معد الى ارض نجران فبينما هم يسيرون اذ رأى مضر حشيشا قد رعي فقال مضر البعير الذي رعى هذا اعور
فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم
رجل على راحلة فسألهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال نعم قال اياد
اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم قال هذه والله صفات بعيري دلوني عليه فحلفوا انهم ما رأوه فلزمهم
وقال كيف اصدقكم وانتم تصفونه بصفته فساروا حتى قربوا نجران فنزلوا بالافعى الجرهمي فقال صاحب البعير هؤلاء
وصفوا الي بعيري بصفته ثم انكروه فقال الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رأيته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت
انه اعور وقال ربيعة احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره
وقال انمار عرفت انه شرود لكونه انه كان يرعى في المكان الملتف نبته يجوز الى مكان ارق منه واخبث وقال اياد عرفت
بتره باجتماع بعره ولو كان ذيالا لتفرق فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك ثم سألهم من هم فعرفهم وبالغ في اكرامهم
ان عقبة الازدي كان مشهورا بمعالجة الجان وقراءة العزائم فاتوه بجارية قد
جنت في ليلة عرسها فعزم عليها فاذا هي خالية من الصرع فقال لاهلها اخلوني بها فلما خلي بها قال لها اصدقيني عن
نفسك وعلي خلاصك فقالت انه قد كان لي صديق وانا في بيت اهلي فخفت الفضيحة عند الزوج فهل عندك حيلة
فقال نعم فخرج الى اهلها وقال ان الجني قد اجابني الى الخروج منها فاختاروا من اي عضو فان العضو الذي يخرج منه الجني
لا بد ان يفسد فان خرج من عينها عميت او من اذنها صمت او من يدها شلت او من رجلها زمنت او من فرجها ذهبت
بكارتها فقال اهلها هذا اهون فاخرج الشيطان منها فاوهمهم انه فعل ذلك وادخلت المرأة على زوجها
يوما لجلسائه نقم المسلمون على عثمان باشياء منها ان الامام ابا بكر لما تسنم للمنبر هبط عن مقام النبي صلى الله عليه وآله بمرقاة ثم
قام عمر دون ابي بكر وصعد عثمان ذروة المنبر فقال عباد ما احد اعظم منة عليك من عثمان لانه صعد ذروة المنبر ولو انه كلما
قام خليفة نزل عمن تقدمه كنت انت تخطبنا من بئر فضحك المتوكل ومن حوله
ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جاءت تمد يدها لم تطق وحصل فيها الورم فصاحت والتهاوش على الرشيد وعجز الاطباء
عن علاجها فقال له طبيب حاذق لا دواء لها الا ان يدخل اليها رجل اجنبي غريب فيخلو بها ويمرخها بدهن اعرفه فاجاب
الخليفة الى ذلك فاحضروا الرجل والدهن فامر بتعريتها فعريت واضمر الخليفة قتل الرجل فلما دخل الغريب عليها وقرب

الى هنا انتهت كتابة هذا الكتاب المستطاب المسمى بزهر الربيع ... [illegible] ... علي بن موسى الرضا عليه ... [illegible] ... الحسين بن ... الى محروسة ... [illegible] ... في يوم ... ربيع الثاني ... ١٢٢٢ ... [illegible]

منها سعى اليها واومى بيده الى فرجها ليمسه غطت الجارية فرجها بيدها التي كانت قد عطلت ولشدة ما دخلها من
الحياء والجزع حمي جسمها بانتشار الحرارة الغريزية فاعانت على ما ارادت من تغطية فرجها واستعمال يديها في
ذلك فلما فرجها قال لها الرجل الحمد لله على العافية فاخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق فقال
الرشيد وكيف تعمل في رجل نظر الى حرمنا فنحى الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هي ملصقة واذا الشخص
جارية فقال ما كنت ابذل حرمك للرجال ولكني خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لاني اردت ان ادخل الى قلبها
فزعا شديدا يحمي طبعها وتعودها الى تحريك يدها وتمشي الحرارة الغريزية في ساير اعضائها بهذه الواسطة
فرح الرشيد واجزل عطيته حكى المدائني قال خرج ابن زياد في فوارس فلقوا رجلا معه جارية
حسناء فقالوا له خل عنها فرماهم بقوسه فخافوا منه فعاد ليرمي فانقطع الوتر فهجموا عليه واخذوا الجارية وقد
ثم بعضهم يده الى اذنها وفيه قرط فيه درة فقالت وما قدر هذه الدرة لو رأيتم ما في قلنسوته من الدرر لاستحقرتم
هذه فتركوها واتبعوه وقالوا له الق ما في قلنسوتك وكان فيها وتر قد نسيه من الدهش فلما ذكره ركبه في القوس
فولى القوم عنه وخلوا عن الجارية ما ذكره ابن الجوزي وهو ان بعض الاكابر مر بمقبرة واذا قبر
عليه قبر مكتوب عليه هذا قبر الكلب فسأل شيخا من اهل القرية فقال كان فيها ملك عظيم الشأن وكان له
كلب رباه لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال للطباخ اصلح لنا ثردة بلبن فجاؤوا باللبن ونسي ان
يغطيه فخرج من بعض السقوف افعى فكرع في ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض يرى ذلك
ولم يجد له حيلة يصل بها الى الافعى فلما اتى الملك من الصيد قال للغلمان ادركوني بالثردة فلما وضعت
بين يديه نبح الكلب في الصياح فلم يعلم مراده ورمى الى الكلب من ذلك فلم يلتفت اليه وعينه على الملك فلما رآه
يريد ان يضع اللقمة في فمه طفر الى وسط المائدة وادخل فمه وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه وبقي الملك
متعجبا من الكلب فقال الملك هذا الكلب قد فداني بنفسه وقد وجب ان نكافيه وما يحمله ويدفنه غيري فدفنه
وبنى عليه هذه القبة انه وصف رجل عند بعض الحكماء فقيل هو جد كله فقال لقد اعان على نفسه
وقصر لها طول المدى ولو فكها من انتقال من حال الى حال لتنفس عنها ضيق العقد ورجع الى الجد بنشاط وحدة

لا يحب الملح الا ذكران الرجال ولا يكرهها الا مؤنثهم

اروح القلب ببعض الهزل تجاهلا مني بغير جهل
امزح فيه مزح اهل الفضل والمزح احيانا جلاء العقل

ان الاحنف بن قيس قال اذا رأيتم الرجل عظيم الهامة عظيم اللحية فاحكموا عليه بالحمق رجل كفانا بالشهادة

عليك

عليك في الحمق ما تراه من طول لحيتك من طالت لحيته تكوسج عقله من طالت قامته وطالت لحيته وجب تعزيته
في عقله ما ازادت لحية الرجل على قبضته الا كان ذلك نقصانا في عقله اذا عرضت لحيته وطالت وصارت
الى سرته فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد في لحيته ليس للاحمق نديم خير من الهجران
هجران الاحمق قربة الى الله تعالى كان رجل من
خزاعة كان يلي سدانة الكعبة فاجتمع مع قصي بن كلاب على الشرب فلما سكر اشترى منه قصي ولاية سدانة البيت بزق من خمر
واخذ منه مفاتيحه وطار بها الى مكة وقال معاشر قريش هذه مفاتيح ابيكم اسمعيل ردها الله عليكم من غير غدر ولا ظلم
فندم ابو غبشان غاية الندم فقيل احمق من ابي غبشان باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست
صفقة البادي باعت سدانتها بالخمر وانقرضت عن المقام وظل البيت والنادي اى
ايوم صلينا الجمعة بالرصافة فافتكر الغلام ساعة ثم قال يوم الثلثا كان من اكابر الناس وكان بينه وبين
قوم عداوة فوضعوا عليه حكايات سارت به الركبان وخرج منها فضربته ريح باردة فمس
خصيتيه فاذا احدهما تقلصت فرجع الى الحمام وجعل يفتش الناس وقال قد سرقت احدى خصيتي
ثم انه دفي في الحمام وحمي فرجعت البيضة فلما وجدها شكر الله تعالى وقال كلا لا تأخذ اليد لا يفقد
فحمله على حمال فلما دخل الحمال في الزحام هرب فرآه بعد ايام فاستتر منه فقيل له ما لك قال
اخاف ان يطلب مني كراه بقوله اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من
تحتي كانت اربعة انها تجري من تحت سريره قالوا دخل ابليس على فرعون فقال من انت قال ابليس قال ما جاءك
حيث متعجبا من حمقك لاني عاديت مخلوقا مثلي ابيت عن السجود له فطردت ولعنت وانت تدعي انك اله هذا او الله
الحمق والجنون انه لو جاء رجل فقال اني حلفت بالطلاق الا اكلم في هذا اليوم من هو احمق فكلم
رافضيا حنث لانه خالف الامام عليا رض فانه قال عن النبي صلعم انه قال عن ابي بكر وعمر هذان سيدا كهول الجنة ولا
يسبونهما الاحمق من يروي هذا الحديث ويصدقه ثم يصدق بحديث ما روي انه لا كهل في الجنة الا ابرهيم
الخليل لكنهم ارادوا معارضة الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فوقعوا في المناقضة من حيث لا يشعرون و
اما الاحمق فهو من شاور النساء في احكامه وعمل بارائه وجوز نيك الغلام الامرد الرجل المجرد خصوصا اذا كان في السفر
ونقلنا عنهم سابقا كثيرا من هذا الباب ان الامين لما حوصر قال لجارية غني فغنت تبكي فراقهم عيني فأرقها

ان التفرق للاحباب بكآء فقال لها لعنك الله ما تعرفين غير هذا البيت فغنت ما اختلف الليل والنهار ولا دارت
نجوم السمآء في فلك الا لنقل السلطان من ملك عنيب محبة الثرى الى ملك فقال لها قومي فقامت فعثرت بقدح بلور
فكسرته فقال قابل قضى الامر الذي فيه تستفتيان فضله المامون

بالحصور فتوهمت ان كتابا جاءه من الخليفة فلما وصلت قال لى ادخل فوجدته على فراشه فقال انى سهرت
الليلة متفكرا فى امرى قلت وما هو اصلح الله الامير قال اشتهيت ان يصير فى الله حورية وبجعل زوجى يوسف الصديق
فطال لذلك فكرى فقلت فهلا اشتهيت محمدا ص ان يكون زوجك فانه سيد الانبياء عليهم السلام فقال لا تظن انى لم
افكر فى هذا قد فكرت فيه لكنى كرهت ان اغيظ عايشه   وكان بنو اعتر يقولون من حيا
فلما راونى معدما مات مرحب فقال كذب الشاعر مرحب قتله على بن ابى طالب عم ولم يمت الا مقتولا
تحت رجل يجامعها فقال لها ما حملك على هذا فقالت له يا مولاى حلفتى بحياة راسك وانت تعلم صدق محبتى
لك فسكت   كم فى هذا الشهر يوم فقال لست من اهل هذه المدينة   الملك
عرض الجند فتقدم رجل حمصى بفرس كلما قدمه تاخر فقال هشام ما هذا يا سيدى شبهك بيطار لكان يعالجه فنفر
كفنا لجاوله فقال ما عندى الآن شئ ولكن عاودونى فى وقت اخر قالوا فنحمله اليك الآن يحصل
عندك شئ   فاطال فلما فرغ من الصلاة سجد للسهو ولم يكن سها فقالوا
ما هذا السجود قال ذكرت انى صليت بكم على غير وضوء فسجدت للسهو   خرج جماعة من بنى غفار
فاسابتهم ريح ايسوا معها من الحيوة فاعتق كل واحد منهم مملوكا او مملوكة فقال احدهم اللهم انك تعلم ان
ليس لى مملوك ولا مملوكة ولكن امراتى طالق طلقة واحدة لوجهك الكريم   المعلمين للصبيان
صناعتهم تكاد ان تكون اكسر الفلة العقل وابرانا الحماقة   ان الوليد بن يزيد لما بلغه
ان ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك قد شرد عنه القلوب ونازعه فى ملكه احتجب عن سمار ودعى فى بعض
الليالى خادما فقال انطلق متنكرا حتى تقف بالطريق فاذا رايت كهلا رث الهيئة هو بنا وهو مطرق فسلم
عليه وقل له فى اذنه ان امير المؤمنين يدعوك فاسرع فى الاجابة فاتنى به وان استراب فدعه فدعه حتى
يقع على غيره فاتاه برجل على الشرط فدخل فامره بالجلوس فقال له احسن المسامرة للخلفاء فقال نعم يا امير
المؤمنين المسامرة اخبار لمنصت وانصات لمحدث ومفاوضته فيما يعجب ويلهى فقال الوليد احسنت فقل نسمع

فقال الكهل المسامرة صنفان احدهما الاخبار بما يوافق خبرا سموعا والثانى الاخبار غرضا من اغراض صاحب المجلس
وانى لم اسمع بحضرتك طريقة فانحو نحوها والزم اسلوبها فقال الوليد صدقت قد بلغنا ان رجلا من رعيتنا
سعى فى ضرر ملكنا وشق ذلك علينا فقل على حسب ما سمعت وعلى ما من التدبير بلغنى عن عبد الملك انه
لما خرج بالناس لقتال عبد الله بن الزبير متوجها الى مكة استصحب عمرو بن سعيد بن العاص وكان عمرو قد
انطوى على خبث نية وطماعية فى نيل الخلافة وكان عبد الملك قد فطن لذلك الا انه كان يحترمه ولما
تباعد عن دمشق تمارض ابن سعيد فاستاذن فى العود الى دمشق فاذن له فلما دخل خطب الناس وقال انى
الخليفة واستولى على دمشق وخلع الناس عبد الملك وبايعوه فبلغ ذلك عبد الملك وبلغه ان والى الحمص خرع
الطاعة وان اهل الثغور قد تشوفوا للخلاف فاحضر وزراه واطلعهم على ما بلغه فذهلت عقولهم وما عرفوا طرق
المشهورة فقام عبد الملك وامرهم بلزوم مواضعهم وركب منفردا وامر جماعة شجعانا ان يتبعوه متباعدين فسار
حتى انتهى الى شيخ ضعيف البدن سيئ الحال وهو يجمع سماقا فسلم عليه وانس بحديثه فقال له ايها الشيخ الك
علم بنزول هذا العسكر وهل سمعت شيئا مما يقول الناس فى امره فقال له الشيخ وما سوالك عنه فقال اوثر
الانتظام فى سلكه فقال انى ارى عليك سمة الرياسة فاصرف نفسك عن هذا الرأى فان السلطان فى اضطراب
فقال انى اريد القرب منه فقال النازلة بهذا السلطان عظيمة ولكنى اكره ان ارد سوالك ان هذا الخليفة خرج
الى قتال عدوه والله تعالى لم يرد ما قصده من محاربة ابن الزبير واستيلاء عمرو على سرير ملكه فان انتظمت فى
سلك هذا الخليفة فان رايته قد اصر على قصد ابن الزبير فاعلم انه مخذول فاجتنبه وان رايته رجع فارج له
السلامة وذلك انه اذا قصد ابن الزبير كان فى صورة ظالم لان ابن الزبير لم يعطه طاعة ولا بيعة ولا وثب على
ملكه واذا قصد ابن سعيد كان فى صورة مظلوم لانه نكث بيعته وخان امانته ووثب على دار ملك لم تكن له
ولا لابيه ومن الامثال سيف الغضب مفلول ووالى الغدر معزول وسأضرب لك مثلا يزعمون ان ثعلبا كان
يسمى ظالما وكان له حجر ياوى اليه فخرج يوما ورجع فراى فيه حية لم تخرج فاستوطنته لان الحية اذا اعجبها جحر
ولهذا قيل اظلم من حية فذهب ظالم يطلب لنفسه جحرا فانتهى به السير الى جحر حصين فى ارض ذات اشجار وماء
معين فقالوا له هذا الجحر يملكه ثعلب اسمه مفوض وانه ورثه عن ابيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله
الى جحره وساله عن حاله فقص عليه خبره مع الحية فرق له مفوض الموت فى طلب الثار ولعلى اخلص لك جحرك ثم قال
لظالم بات الليلة عندى لانظر ما يسنح من الرأى والمكيدة فبات مفوض مفكرا وجعل ظالم يتامل مسكن مفوض
فراى سعته وطيب هوائه فاشتد حرصه عليه وصار يريد الحيلة فى اغتصابه فلما اصبحا قال مفوض لظالم اصرف

نفسك عن ذلك الجحر وهلم اعينك على حفر جحر فى هذا المكان المشتهى فقال ظالم لا افارق وطنى فقال له مفوض الحيلة
ان نحتطب حطبا ونربط منه حزمتين فاذا جاء الليل اخذنا الحطب ونارا فنضرمه على الحية فان خرجت احترقت
وان بقيت قتله الدخان فقال ظالم نعم الرأى فاحتطبا حزمتين ولما جاء الليل اخذ نارا فعمد ظالم الى احدى الحزمتين
فاداها الى موضع فيهما فيه ثم جر الحزمة الاخرى الى باب مسكن مفوض فسده وقدر فى نفسه ان مفوضا اذا اتى
الجحر لم يمكنه الدخول اليه واذا ايس منه حصل لنفسه جحر الغيره وكان ظالم قد راى فى منزل مفوض طعاما ادخره
فعول ظالم على انه يقتات به ان حاصره مفوض وهو من داخل ثم ان مفوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد
الحطب فظن ان ظالما قد حمل الحزمتين تخفيفا عنه وانه سبقه الى مسكنه الذى فيه الحية فاراد المبادرة اليه
ليحمل معه الحطب فوضع القبس من النار بالقرب من الحطب ولم يشعر ان الباب مسدود به لشدة الظلمة فما
ابعد عن الباب الا وضوء النار وشدة الدخان قد لحقا به فعاد وتامل الباب وراى الحطب قد صار نارا فعلم
مكيدة ظالم ووراه قد احترقه من داخل الجحر وحاق به مكره فقال هذا الباحث عن حتفه بظلفه ثم ان مفوضا
صبر حتى انطفت النار فدخل على جحره فاخرج جيفة ظالم واستوطن جحره فهذا المثل ضربته لك لانه ملائم فعل
ابن سعيد فى بغيه وغدره بعبد الملك وحيلته فى اخذ دار ملكه وهذا فعل ظالم مع مفوض فلما سمع عبد الملك حكمه
الشيخ فى ضرب امثاله فرح بذلك فقال جزيت عنى خيرا وانى اريد تعرفنى نفسك ومكانك لا لقاك بعد يومى هذا
لانى اريد مكافاتك على ما كان منك فقال الشيخ انى لا اقبل منة لبخيل قال ومن علمت ان بخيل قال لانك احرزت صلتى
مع صلتى مع القدرة فما عليك لو وصلتنى ببعض ما عليك فقال لقد ذهلت ثم نزع سيفه وقال اقبل هذا منى
فقيمته عشرون الف درهم فقال الشيخ لا اقبل صلة ذاهل فدعنى ورب الذى لا يذهل ولا يغفل فلما سمع كلامه عظم
فى عينه وعلم فضله فى دينه فقال له انا عبد الملك فارفع حوائجك الى فقال الشيخ وانا ايضا عبد الملك فهلم نرفع
حوائجنا الى من لنا وانت له عبدان فانطلق عبد الملك وعمل برأى الشيخ فانتصر على اعدائه فلما سمع الوليد ما اخبره
به الكهل استرجح عقله واستحسن محاضرته وساله عن نفسه فتسمى له وانتسب فلم يعرفه الوليد فاستحى منه وقال
له من جهل مثلك فى رعيته ضاع وكان يتمتع بادبه وحكمته الى ان كان من امره ما كان

لما عزم شابور بن هرمز على التحول الى بلاد الروم متنكرا نهاه نصحاؤه وعقلاء وزرائه فعصاهم وكان يقال اشقى
الناس وزراء الاحداث من الملوك وعشاق الفتيان من المشايخ ثم ان شابور توجه نحو بلاد الروم واستصحب
وزيرا كان له ولابيه من قبله وكان من ادهى الناس فى الحزم وسداد الرأى واختلاف الاديان ولغاتها فسلم
اليه ما كان يحتاجه فى السفر وامره ان يتجاوز فى السير ولا يبعد عنه بحيث يراعى جميع احواله فتوجها نحو الشام

ولبس الوزير زى الرهبان وتكلم بلسانهم وتحرف بصناعة الطب الجراحى وكان معه الدهن الصينى الذى اذا
دهنت به الجراحات اندملت بسرعة فكان يداوى به الجرحى ولا ياخذ على ذلك اجرة فاقبل اليه الناس وشاع
ذكره فلم يزالا كذلك حتى طافا جميع الشام وقصدا القسطنطينية فقدماها فذهب الوزير الى البطرك ومعناه
ابو الاباء فدخل عليه وساله البطرك عن قصده فاخبره انه سافر اليه ليتشرف بخدمته ويدخل فى اتباعه واهدى
اليه هدية نفيسة فقربه واكرمه فوجده عالما بدينهم وجعل الوزير يصاحب البطرك بما يلائمه ويجيبه من نوادر الاخبار
والملح والحكايات فجاد بعينه وحل بقلبه وهو مع ذلك يعالج الجراحات ولا ياخذ على ذلك عوضا وهو يتعاهد شابور
فى كل وقت الى ان صنع قيصر وليمة وحضر الناس اليها على طبقاتهم فاراد شابور حضورها ليطلع على احوال قيصر
وعلى زينته فى قصره وعظم وليمته فنهاه وزيره عن ذلك فعصاه وتزيا بزى انه فستر ودخل دار قيصر مع من
حضر الوليمة وكان قيصر من شدة احتراسه من شابور وخيفته من ان يطرق بلاده وتحسن له همته العالية فى ملك
فصور شابور فى مجالسه على ستوره وبيته وعلى فرشه وفى آلات اكله وشربه ولما دخل شابور يوم الوليمة واستقر
فى مجلسه واكل من حضر اتوا بالشراب فى كؤس البلور والذهب والفضة والزجاج وكان فى المجلس رجل من حكماء
الروم ودهاتهم فلما وقعت عينه على شابور انكره وجعل يتامل شخصه فراى عليه علامات الرياسة ولما تامله
جيدا وصل اليه دور الكاس فتامل الصورة التى على الكاس وراجع النظر فى شابور فما شك ان الصورة
التى على الكاس وضعت على مثاله وغلب على ظنه انه شابور فامسك الكاس فى يده طويلا ثم قال ان هذه الصورة
التى على هذه الكاس تخبر فى اخبارا عجيبا فقولات الذى هى مثال له معنا فى المجلس وقد نظر الى شابور وقد تغير
لونه حين سمع مقالته فحقق ظنه فاوناه قيصر وقربه وساله عن نفسه فتعلل بضروب من العلل لم تقبل فقال
الرومى ايها الملك لا تقبل قوله فهدده قيصر بالقتل فاعترف بانه شابور فحبسه قيصر مكرما وامر ان يعمل له من
جلود البقر صورة بقرة وطبق عليها الجلود سبع طبقات وتتخذ لها باب ويجعل لها كوة لاجل المبال ويستقر شابور
فيها ويجمع يداه الى عنقه بجامعة من الذهب يمكنه منها تناول الطعام فلما دخل جوف تلك الصورة جمع قيصر جنوده
واستعد لغزو بلاد الفرس ووكل بشابور مائة رجل من ذوى الباس يحملونها وصرفهم الى البطرك وهو خليفة البطرك
فكانت تلك الصورة تحمل بين يديه واذا نزلت تنزل وسط العسكر وتضرب عليها قبة وتضرب للبطرك قبة مجاورة لها
وقد عزم قيصر على خراب بلاد الفرس ولما جد السير قال وزير شابور للبطرك ايها الاب انما استعذت بخدمتك الرغبة
فى مصالح الاعمال وقد علمت اجتهادى فى مداواة الجرحى وان نفسى تنازعنى الى صحبة الملك قيصر فى سفره هذا فلعل الله
تعالى يسوقنى الى مداواة جريح من العسكر لا تقرب الى الله تعالى فقال البطرك انى لا استطيع فراقك فلم يزل يتضرع اليه

الى ان استحى منه وزوده وكتب معه الى المطران يخبره بر تبته وان ينبغى ان يجعله فى اعلى المراتب ويرجع اليه فى الراى
اذا اشكل عليه فقدم على المطران فاتى له فى قبته وجعل زمام امره ونهيه بيده وصار الوزير يطرفه بالاخبار وافعا
بها صوته ليسمع سابور حديثه فيتسلى بذلك ويدس فى احاديثه ما يريد ان يخبره به من الاسرار وكان سابور يجد
بذلك راحة عظيمة وكان الوزير قد اعد لخلاص سابور انواعا من الحيل رتبها عندما قدم على المطران منها انه امتنع
من مواكلة المطران واخبر انه لم يخالط بطعام المطران غيره لاجل بركته وكان اذا احضر طعام البطران اخرج هو ذلك
الزاد الذى معه وانفرد بالاكل وجاء فلم يزل قيصر سائرا بجنوده حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبى وتغور
المياه وقطع الاشجار وخراب القرى والحصون وهو مع ذلك ليستولى على دار ملك شابور قبل ان يشعر وا فيملكوا
عليهم رجلا منهم ولم يكن للفرس همم الا الفرار بين يديه والاعتصام بالحصون والمعاقل فلم يزل قيصر على تلك الحال حتى
بلغت مدينة سابور وقرار ملكه ونصب عليها الالات الحصار ولم يكن عند من بها قوة ولا منعه فى دفع اكثر
والقتال عليها وكل ذلك فهمه سابور من كنايات الوزير المطران فلما علم قد اشتدت
وطأته واشرف على فتح البلد ساء ظنه ويأس من الحياة فلما جن الليل وجلس الوزير لمسامرة المطران قال له قد ذكرت
الليلة حديثا عجيبا فقال له المطران حدثنى به فحدثه حديثا طويلا يشتمل على الامثال والكنايات ويسمع سابور بقرب
خلاصه وان المدينة قريبة منها فايقن سابور بالفرج ولما كانت الليلة القابلة تلطف وزير سابور حتى دخل الخيمة
التى يطبخ بها الطعام للمطران وبها الموكلون بقبة سابور نائمون ينتظرون الى الطعام فتحيل الى ان القى فى الطعام
مرقدا قوى الفعل ولما حضر طعام المطران انفرد الوزير بالاكل زاده على ما جرت به العادة فلم يكن الا ساعة حتى صرع
القوم فبادر الوزير الى فتح باب البقرة واستخرج سابور وتلطف حتى اخرجه من عسكر قيصر وقصد به المدينة فانتهيا
معا الى سورها فصرخ بهم الموكلون فتقدم الوزير اليهم وعرفهم نفسه فادخلوهما المدينة وقويت نفوس اهلها ثم
امرهم سابور بالاجتماع وفرق فيهم السلاح وامرهم ان ياخذوا اهبتهم فاذا ضربت نواقيس النصارى الضرب الاول يخرجوا
من المدينة ويقفوا على عسكر الروم فاذا ضربت النواقيس الضرب الثانى يحملوا باجمعهم فامتثلوا امره ثم ان سابور
انتخب كتيبة عظيمة فيها شجعان اساورته ووقف معهم مما يلى الجهة التى فيها اخبية قيصر فلما ضربت النواقيس الضرب
الثانى حملوا من كل جهة وقصد سابور اخبية قيصر ولم يكن الروم متاهبين لعلمهم بضعف الفرس عن مقاومتهم
فما شعروا حتى وهموا واخذ سابور قيصر اسيرا وغنم جميع عسكره واحتوى على خزائنه ولم ينج من جنوده الا
اليسير ثم عاد سابور الى مدينته وقسم الغنائم بين عسكره وفوض جميع اموره الى الوزير ثم احضر قيصر فلاطفه
واكرمه وقال انى سبق عليك كما ابقيت على وغيرى جازاك على التضييق ولكن اخذك باصلاح جميع ما افسدت من

جميع

جميع ملكى فتبنى ما هدمت وتغرس نظير ما قلعت وتطلق كل ما عندك من اسارى الفرس وتضمن له جميع ذلك ووفى
به فلما تم لسابور ما اراد احسن الى قيصر واطلقه وجهزه الى دار ملكه واستمر قيصر على مهادنته والانقياد الى طاعته
وانه من جملة ما اصلح بعد الافساد وهو سد
عظيم لولا ما جرى الماء على اراضى شوشتر لارتفاعها وذلك الشادروان يقال لهم عندهم بند ميزان واما القنطرة العظيمة
فى شوشتر التى لم ير مثلها فخرابها الثانى وقد كان فى اواخر الدولة الاموية لان الحجاج قاتل عليها شبيبا الخارجى وطاح
شبيب مع فرسه من فوق القنطرة الى الماء ومات بها واما بانيها الاول فهو سابور فان وقع عليها افساد من قيصر فهو
البانى الثانى والان هى معمورة غاية العمران وكنت ممن شاهد بناءها فى مدة اثنتى عشر سنة
ارينب بنت اسحق زوجة عبد الله سلام القرشى والياً بالعراق من قبل معاوية وكانت ارينب زوجته من اجمل نساء
عصرها واكثرهن مالا واداباً وكان يزيد قد هام بجمالها على السماع فلما عيل صبره ذكر ذلك لخصى لمعاوية اسمه رفيق فذكر
ذلك رفيق لمعاوية وارسل معاوية الى يزيد فذكر يزيد له شانا وانه لا صبر له عنها فقال له معاوية ساعدنى على امرك
بالكتمان فاخذ فى المعاوية فى الحيلة فكتب الى عبد الله سلام يطلبه لمصلحة عينها له وكان عند معاوية بالشام ابو هريرة
وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدما ابن السلام الشام بالغ معاوية فى اكرامه وقال لابو هريرة
وابى الدرداء ان ابنتى قد بلغت واريد نكاحها وقد رضيت لها عبد الله بن سلام القرشى لشرفه وفضله وقد كنت
جعلت لها فى نفسها شورى حاى مشورته واختيار الخرجا الى عبد الله بن سلام بالذى قال لهما معاوية ثم دخل
على ابنته فقال لها اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة خاطبين لابن سلام فقولى هو كفو كريم غير ان تحته
ارينب بنت اسحق واخاف من غيرة النساء ولست بفاعلة حتى يفارقها فدخل ابو الدرداء وابو هريرة على صاحبة
معاوية خاطبين ابنته لعبد الله بن سلام فقال لهما كنتما علمتما ان لها شورى فادخلا عليها واعلماها فدخلا
عليها فاجابت ما قرره ابوها عندها فعادا الى ابن سلام واعلماها بطلاق ارينب فاظهر الكراهة من طلاقها فقال
لها انصرفا وعودا الينا واعلم ابنة يزيد بطلاق ابن سلام زوجته فدخلا عليها واعلماها بالطلاق فقالت لا انكر
شرفه وكرمه ولكن سائلة عنها حتى اعرف دخيلة ثم شايع حديث الناس بطلاق ارينب وخطبة ابنة معاوية و
استحث ابن سلام ابا الدرداء وابا هريرة على الدخول على ابنة معاوية فدخلا عليها فقالت سالت عنه فوجدته
غير ملائم ولا يوافق ما اريد لنفسى مع اختلاف من استشرته فيه فلما بلغه كلامها علم انه حيلة وانه مخدوع فقال
لعل باس وانه لا يدوم لهم واشتهر بين الناس حيلة معاوية ثم بعد انقضاء عدتها وجه ابو الدرداء الى العراق
خاطبا لها فخرج حتى قدمها وبها الحسين بن على عليهما السلام فقال ابو الدرداء اذ قدم العراق ما ينبغى لذى

عقل ان يبدأ بشئ قبل زيارة الحسين سيد شباب اهل الجنة فدخل عليه وقام اليه الحسين ع وصافحه اجلالا
لصحبة جده وقال ما اتى بك يا ابا الدرداء قال وجهنى معاوية خاطبا على ابنه يزيد ارينب بنت اسحق فقال لقد
كنت انا نكاحها واردت الارسال اليها وقد اتى الله بك فاخطب على وعليه واعطها من المهر مثل ما
بذل لها معاوية من ابنه فقال افعل ان شاء الله تعالى فلما دخل عليها قال ايتها المرأة ان الله قدر عليك فراق عبد الله
ابن سلام على غير قياس ولعل ذلك لا يغيرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك ابن ملك هذه الامة وخليفتها
من بعده يزيد بن معاوية والحسين ابن بنت رسول الله وسيد شباب اهل الجنة فاختارى فقالت يا ابا
الدرداء فوضت امرى اليك فقال يا بنية ابن بنت رسول الله احب الى وقد رايت رسول الله صلعم واضعا
شفتيه على شفتى الحسين فضعى شفتيك حيث وضع رسول الله شفتيه فقالت اخترته ورضيته فتزوج بها
الحسين وساق لها المهر وبلغ معاوية فعظم عليه ذلك وكان ابن سلام قد استودعها قبل فراقه اياها ذهبا
وجفاه معاوية حتى قل ما بيده فرجع الى العراق فلقى الحسين ع وقال له لقد علمت ما كان من خبرى وخبر ارينب
وكنت قد استودعتها مالا وظنى بها جميل فذكر لها فى امرى فسكت عنه ولما اتى اهله ذكر لها قول ابن سلام
فقالت نعم صدق استودعنى مالا وانه مطبوع عليه بخاتمه فخرج عليه السلام واخبر ابن سلام ثم قال له
ادخل وتوف مالك منها فدخل الحسين وقال هذا عبد الله قد جاء يطلب وديعته فاخرجت اليه البدر
فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فشكر واثنى وخرج الحسين عنهما ونفض خواتيم بدره وحثى لها مالا كثيرا
وقال هذا قليل فاستعبرا حتى علت اصواتهما بالبكاء على ما ابتليا به فدخل الحسين وقد رق لهما ثم اشهد
الله انها طالق ثلاثا اللهم انت تعلم انى ما استنكحتها رغبة فى مالها ولا فى جمالها ولكنى اردت احلالها
لزوجها فطلقها ولم ياخذ شيئا مما اعطاها بعد ما عرضت عليه وقال الذى ارجوه من الثواب خير لى
فلما انقضت مدتها تزوجها ابن سلام وعاد الى ما كانا عليه من حسن الصحبة الى ان فرق الموت بينهما كذا
نقله ابن بدرون فى تاريخه ذكروا ان بين يزيد وبين الحسين ع عداوة اصلية من قبل الاباء و
الاجداد وعداوة فرعية وهذه هى العداوة الفرعية عليه وعلى ابيه وجده لعائن الله معلومات الله سبحانه و
وقد خابت اماله فى الدنيا والاخرة مثل ابيه وجده
ببعض بلاد الصعيد فاكرمنا وكان الرجل شديد السمرة فحضر له اولاده بيض الوجوه
حسان الاشكال فقلنا له هؤلاء اولادك قال نعم وكانى بكم انكرتم بياضهم وسوادى فقلنا له نعم
قال امهم فرنجية اخذتها فى ايام الملك صلاح الدين فقلنا كيف اخذتها قال زرعت كتانا فى هذه البلاد

وتقضته

وتقضته فاشاروا الى بحمله الى الشام فوصلت به الى عكا فبينما انا ابيع اذ امرت بى امراة فرنجية ونساء الفرنج
يمشون فى الاسواق بلا نقاب فاتت تشترى منى كتانا فرأيت من جمالها ما بهرنى فبعتها وسامحتها ثم انصرفت
وعادت الى بعد ايام فبعتها وسامحتها اكثر من المرة الاولى فتكررت الى وعلمت انى احبها فقلت للعجوز التى
معها انى تلفت بحبها واريد منك الحيلة فقالت لها ذلك فقالت تروح ارواحنا الثلاثة انا وانت وهو فقلت
لها قد سمحت بروحى فى حبها فطلبت العجوز خمسين دينارا وقالت نحن الليلة عندك فجهزت طعاما وشرابا
وغير ذلك فجاءت الفرنجية فاكلنا وشربنا وجن الليل ولم يبق غير النوم فقلت لنفسى اما تستحى من الله ان تعصيه
مع نصرانية اللهم انى اشهدك انى قد عفوت عنها فى هذه الليلة خوفا من عقابك فنمت الى الصبح فقامت فى
السحر وهى غضبى ومضت انا الى خانوتى فاذا هى قد عبرت على والعجوز وهى معضبة وكانها القمر فهلكت وقلت
من انت حتى تترك هذه البارعة فى حسنها ثم لحقت العجوز فقلت ارجعى قالت وحق المسيح ما ارجع الا بمائة دينار
فاعطيتها فلما احضرت الجارية عندى لحقتنى الفكرة الاولى وعففت عنها وتركتها حياء من الله تعالى ثم مضيت
الى موضعى ثم عبرت على بعد ذلك فقالت وحق المسيح ما اتيك الا بخمسمائة دينار وتموت كمدا فارتعدت
لذلك وعزمت انى اصرف عليها ثمن الكتان جميعه فبينما انا كذلك والمنادى ينادى معاشر المسلمين ان الهدنة
التى بيننا وبينكم قد انقضت وقد امهلنا من المسلمين الى جمعة فانقطعت عنى واخذت انا فى ثمن الكتان و
تحصيله وخرجت من عكا وفى قلبى من الفرنجية ما فيه فوصلت الى دمشق وبعت البضاعة باوفى ثمن و
اخذت اتجر فى الجوارى عسى يذهب ما بقلبى من الفرنجية فمضت ثلاث سنين وجرى للسلطان الملك
الناصر ما جرى من اخذ جميع الملوك وفتح بلاد الساحل وطلب منى جارية للملك الناصر فاحضرت جارية حسنة و
اشتريت له منى بمائة دينار فاوصلوا الى تسعين دينارا وبقيت عشرة دنانير فقال امضوا به الى الخزانة التى فيها
السبى من نساء الفرنج تخيروه فى واحدة منهن ياخذها بالعشرة دنانير التى له فاتيت الخيمة فعرفت غريمتى الفرنجية
فقلت اعطونى هاتيك فاخذتها ومضيت الى خيمتى قلت لها تعرفينى قالت لا فقلت انا صاحبك التاجر وقلت
ما تبصرى الا بخمسمائة دينار وقد اخذتك ملكا بعشرة دنانير فقالت مد يدك فاسلمت وحسن اسلامها فقلت
والله لا وصلت اليها الا بالعقد فعقدت لها وحملت منى ثم رحل العسكر واتينا دمشق وبعد مدة يسيرة اتى
رسول الملك يطلب الاسارى لاتفاق وقع بين الملوك فردوا من كان اسيرا ولم يبق الا التى عندى فطلبت منى
فحضرت وهى معى بين يدى السلطان الملك الناصر فقال لها الملك بحضرة الرسول ترجعين الى بلادك والى زوجك
فقالت انا اسلمت وحبلت وما بقيت الفرنج تنتفع بى فقال الرسول لمن معه من الفرنج اسمعوا كلامها ثم قال لى

الرسول خذ زوجتك ثم قال ان امها قدار سدت لها معي وديعة فاخذتها واذا هي الخمسين دينار عالمائة دينار

كما امها ربطتي لم تتغير او هؤلاء الاولاد منها وهي التي صنعت لكم هذا الطعام

يجلس بها فقال له ان فلانا عند دار يكن بها فاتي مع جار له ودخل الى منزل ذلك الرجل من غير اذن فراد على امراة

يجامعها ثم تجل وخرج فتبعه صاحب المنزل فقال له الك حاجة قال نعم اخبرني ان عندك منزلا نوجوه فقال

كذبوا انحن من مضيتو منزلنا ينام واحدا منا فوق الاخر فاين المنزل الخالي

فاخرجوه فلما كان من الغد عابوا عليه في المشي بانه لا يعرف وضع المشي وقالوا كيف لم يقع غيرك في

الحفيره كفت جانبود كو دال يكتنانه بود

راست ميكويند كه پيشتر دنيارا اسب داشت كفت دروغ ميكويند دنيارا هميشه خر داشت

في الصحراء للزراعة فوقف عليه فساله ما اسمك قال تيمور

قال وما عمرك فقال كذا وكذا واذا هو اموافق عمره في ليلة واحدة ولما تحرك الرجل فاذا هو اعرج محصلت

المشابهة التامة بين ذلك الرجل الفقير وبين تيمور السلطان من جميع الوجوه فقال اذا كانت المشابهة بيننا

كيف تكون فقيرا وانا سلطان فقال نعم كان طالعنا الدلو انا وانت الا ان ولادتك انت كان لما اخرج من

من البير ملوا وانا لما دخل الى البير كان فارغا فاستحسن كلامه وقال ينبغي ان نشركك في الملك كما شركت الله

معك في الميلاد فجعله من ندمائه

كتاب بحار الانوار كتاب مراة العقول شرح الكافي يشتمل على اثني عشر مجلد ملاذ الاخيار اربعين حديث رسالة

عقايد رسالة في المكاييل والموازين شكيات الصلاه فوائد الطريفه في شرح الصحيفه كتاب رجال

عين الحيوة حلية المتقين حياة القلوب جلاء العيون تحفة الزائر كتاب في الرجعه شرح توحيد المفضل ربيع

الاسابيع مقباس المصابيح ترجمة قانون مالك اشتر كتاب الاختيارات في الايام ترجمة جوشن ترجمة زيارات جامعه

ترجمة دعاء كميل ترجمة دعاء المباهله ترجمة التوحيد رسالة في البدا رسالة في الجبر والتفويض رسالة في النكاح

كتاب مناجاة رسالة في حقيقة النجف وكربلاء ترجمة فرضه الغرى ترجمة حديث رجا ابن الضحاك رسالة في النار

والجنة رسالة في تجهيز الميت تفسير ايه السابقون السابقون رسالة في الحج رسالة في الزكوة كتاب الكفارات

كتاب في الذات والصفات والافعال كتاب مشكوة الانوار كتاب المراعاة رسالة في صلاة الليل كتاب التعقيب

كتاب النوافل ترجمة حديث عبد الله بن جندب كتاب الديات رسالة في حديث ستة اشياء ليس للعباد فيها صنع

رسالة مال النواصب رسالة في الاستخارات كتاب عمل السنه شرح قصيدة دعبل كتاب مقتل عمر بن الخطاب

كتاب حق اليقين وله حواشي كثيرة على كتب الحديث الاصول الاربعة وغيرها مع وفور اشغاله ومهماته بالتدريس

وملازمته صلاة الجمعة والجماعات والمواعظ والقضاء بين الناس ورجوع السلطان نضر الله تعالى اليه في

مهمات الامور الكاذب والميت سواء لان فضيلة الحي النطق واذا لم يوثق بكلامه فقد بطل حياته

يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به احدا قال اكتمه اذا المرء افشى سره عند غيره

ولام عليه غيره فهو احمق اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق

التي اولها هذا الذي تعرف البطحاء وطاته وهي في مدح الامام زين العابدين عم بسند اخذناه من كتاب

عتيق قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن المبارك ابن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رحمه الله بقراءتي عليه في جمادي الاخرة من

سنة خمس وتسعين واربعمائة ببغداد قال اخبرنا ابو الحسن بن محمد بن محمد الوراق قراءة عليه قال اخبرنا ابو

احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصري اللغوي قال قراءة على ابي عبد الله محمد بن احمد

بن يعقوب المتوفي بالبصرة سنة اربع واربعين وثلثمائة على باب داره وكتبته من كتاب املائه واملاه من اصله ثم

قراءة بعد ذلك بعشر سنين عشية الجمعة لست ليال بقين من شعبان سنة اربع وخمسين وثلثمائة على ابي الحسين

محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك اللغوي على باب داره ولم يكن له اصل يرجع اليه وذكر انه قد سمعه قال حدثنا ابو عبد الله

بن محمد يعني ابن عايشة قال حدثني ابي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف في

البيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل

علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجوههم من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فكلما بلغ

الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبه فقال هشام لا

اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس

قال الفرزدق هذا الذي تعرف البطحاء وطاته القصيده

كان يطالع في الكتب وكان في حجرته حفر تخرج منه فارة تمشي على كتبه وتنجس ثيابه وتفرق حواسه وقت المطالعة

فاحتال لقبضها حيلا كثيرة حتى تمكن منها فقبضها وشد في ذنبها خيطا وعلقها في سقف الحجرة فبقيت معلقة

في الهواء ترمح بيديها ورجليها وتصوت فخرج الذكر من الحفر وراها معلقة بذنبها فدخل الحفر وبقي مدة ثم خرج

وفي فمه دينارا احمر فالقاه الى ذلك الرجل يعني لخلاص الفارة فتغافل عنه ثم دخل وخرج بدينار اخر فالقاه عنده

ثم تغافل عنه ثم حمل اليه دينارا ثالثا فلما راه تغافل عنه دخل الحفر وخرج يحمل كيسا خاليا ووضعه بين يديه ترحم

ان الدنانير لم يبق منها شيء فضحك وخلى الفاره فدخلت مع زوجها وصارت بعدها لم تؤذه بوجه من الوجوه

فكتب اليها اما بعد فانا اليك مشتاق ومن حين فارقتك الى هذا الوقت ما حليت نكة سراويلي لا حلال

ولا حرام وارجوان تكوني كذلك والسلام قال كنت في بعض منازل

الهند قريب قرية نزلت في مكان حسن وكنت اشرب الخمر فبينما انا في شربي واذا بقرد مقبل يجلس امامي فوضعت

له شرابا في قدح فقربته اليه فشرب منه ثم قام ولم يلبث الا قليلا حتى اتى وفمه دينارا احمر من دنانير الهند مطبق

الواحد منه يقابل اربعة دنانير المعروفة ثم سقيته مرة اخرى واتاني بدينار اخر وهكذا الى ما يقرب من السبعين

مرة فقلت في نفسي اتبع هذا القرد وانظر اين كنزه فتبعته واذا هو يخرج الدنانير من بطن شجرة مجوفة فخليته حتى

سكر والقى نفسه على النوم فمضيت الى تلك الشجرة واخذت الدنانير كلها وكانت مالا عظيما فجمعتها اثقالي وحملتها

ودخلت القرية واخذت حجرة في بعض المنازل وحفرت حفيرة لذلك المال ووضعته فيها فلما اصبح النهار واذا

بالالاف من القرود وفي فم كل واحد قبضة من الحشيش اليابس وفي فم بعضها مقباس من النار قد دخلت تلك

القرية وصعدت على سطوح بيوتها لتوقد بها النيران لانها من الخشب والعلف فاجتمع اليها اهل القرية و

قالوا من اذى هذه القردة فما وجد واحدا وفهموا بالاشارة من القردة ان رجلا اخذ منها دنانير عريضة سكوكة

فاكثروا الفحص فوجدوا ذلك الرجل الغريب في القرية فقالوا له فانكر غاية الانكار ثم اتوا على حجرته وحفروا وجدوا

الدنانير مدفونة فاتوا بها الى القرود وكوموها عندها فتقدم ذلك القرد وعد منها ما اعطاه الرجل اولا

مما يقرب من السبعين واخذوا الباقي بافواهها ومضوا عن القرية وللقرد له حكايات في الفطانة والشعور

لا تحيط بها الاقلام ولا تبلغها الافهام من شيب جرت عيني ولا عجبي تجري العيون لوقع الثلج

في القلل

مولانا امير المؤمنين عم من انتهض لطلب معرفة ربه فان عرف موجودا ينتهي اليه فكره فهو مشبه

وان وصل الى نفي محض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذي القدم هو الذي انشا الاشياء مبتدعا فكيف يدركه

مستحدث النسم اي الروح لاقامة رسم العبودية لا لادراك الربوبية

ان الله احتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم

فقال فاعبد ما لا ارى فقيل كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن

تدركه القلوب بحقايق الايمان براهينه القاطعة الدالة عليه ويجوز ان يراد به فطرة

الله التي فطر الناس عليها التي هي احد معاني من عرف نفسه فقد عرف ربه ويمكن ان يراد الايمان الثابت

في القلوب المستقر فيه لانه منه مستقر ومنه مستودع ما من حق انا ثبت فيك يا اعجوبة الدهر ضل عقلي و

انتهى فكري سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر اذا عرفت الله بالوجود

وبانه ليس كمثله شيء فاشرع في عبادته ولا تطلب فيه اكثر مما عندك فانك لا تحصل الا على التعب ورب اضل

بك الطريق ومالك الى دنيا السباع بفتح الشين نسبة الى الشعب بطن من همدان احبب

ال محمد ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله ولا تكن مرجيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا والزم الحسنة

رتاب والسيئة نفسك ولا تكن قدريا مراده لا تكن رافضيا يعني لسبا الشيخين اللذين وثبا على خلافة

ال محمد وحملا الناس على اكتافهم ولعله ظن ان حب ال محمد يجتمع في قلب واحد مع محبة من اذاهم

الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اني احبك واحب عثمان فقال عليه السلام انت اعور اما

ان تعمى واما ان تستبصر ان الشين لا يجتمع مع حب علي بن ابي طالب والمرجيا ماخوذ

من الارجاء وهو التاخير لانهم يوخرون العمل عن النيه ويقولون لا تضر المعصية مع الايمان وربما اطلق اسم المرجيه

في احاديثنا على مطلق المخالفين لانهم يوخرون عليا عم عن درجته والمرجية بالمعنى الاول نقيض الخوارج

لانهم يكفرون كل من اتى بذنب من الذنوب ولهذا كفروا امير المؤمنين عم بتحكيم الحكمين والقدري هنا المراد

منه المعتزلة الذين يقولون ان الله سبحانه لا مدخل له في افعال العباد بلطف ولا توفيق ولا تسبيب حتى لو اراد

سبحانه ان يفعل مثل ما فعل العبد لما امكنه ولا يمكنه ان يحول بين المرء وفعله وهم لما نظروا الى مذهب الاشاعرة

في نسبة افعال العباد اليه سبحانه وانه يستلزم فعل القبيح والعقاب عليه نزهوا الله سبحانه عن فعل القبيح وصاروا

الى ذلك القول فعزلوا الله تعالى عن سلطانه ولهذا قال الامام جعفر الصادق عم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين

واعلم انه حيث ورد في الاخبار ان القدرية مجوس هذه الامة وفي حديث لعن القدرية على لسان سبعين نبيا

نسب المعتزلة والاشاعرة هذا الاسم كل فرقة الى غيرها باعتبار فالمعتزلة قالوا المراد منه الاشاعرة لانهم يقولون

كل شيء بقضاء الله وقدره ويعزلون العبد عن اعماله والاشاعرة يقولون المراد منه المعتزلة لانهم ينفون الله

سبحانه عن تقدير اعمال العباد وينسبونها اليهم والذي يفهم من اكثر الاحاديث ان المراد منه الاشاعرة واطلاقه

على المعتزلة في الاخبار نادر بكثرة الناس بل من كان معه الحق فهو الجماعة

وان كان وحده ان اهل السنة يستدلون على حقية مذاهبهم بالكثرة ويبطلون دين الشيعة بالقلة وما
نظروا الى ما مدح الله سبحانه به القلة في الكتاب العزيز وعلى السنة الانبياء والائمة عم والى ما قال في
حق الخليل عليه السلام ان ابرهيم كان امة قانتا لله ومن هنا ورد المومن وحده جماعة وفي الحديث له
معنى اخر وهو انه اذا صلى وحده باذان واقامة صلى خلفه صفان من الملائكة طرف احدهما في المشرق والاخرى
وان صلى باقامة وحدها صلى خلفه صف واحد ويكتب ثواب صلوة الملائكة لذلك العبد المومن
ان دين الله بين المقصر والغالي فعليكم بالنمرقة الوسطى اليها يلحق التالي واليها
يرجع الغالي النمرقة الوسادة والمراد هنا الطريق الوسط وقد ثبت بالبراهين القاطعة ان الذين
الوسط هو مذهب الامامية لانهم وضعوا علياء عم في درجته التي وضعها الله سبحانه بها لم يقدموا عليه
غيره في الخلافة فيكونوا من التالي ولم يقولوا بالالهية حتى يكونوا من الغالي وهكذا قولهم في الائمة
عليهم السلام وفي شرايع الدين والاحكام قال سقراط نحن قوم مهذبون لا حاجة
بنا الى تهذيب غيرنا وهم حكماء الفلاسفة اليونانيين الذين اخذوا الحكمة الفلسفية
عنهم لعلي عم ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بربهم فالبسهم نورا من نور
فخلع عليهم حلة من حلل انواره تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد
بها ثوابا ولكن ليسر به رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في
اليوم والليلة رابعة من اهل البصرة وكان الثوري يزورها ويسالها ويرغب الى موعظتها وهي منسوبة
الى عليّ بن كعب قال يا موسى اذا قصدت الي فقد وصلت الي
ان الله تعالى في كل بدعة كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنها امر ان تقسم
شاة فقيل يا رسول الله ما بقي منها غير عنقها فقال عم كلها بقيت غير عنقها يبكي على الذاهب من ماله وانما
يبقى الذي يذهب من رد سائلا خائبا لم تدخل الملائكة ذلك البيت سبعة ايام على امراة
تعشي فقامت ووضعت في فيه ثم بكرت الى زوجها في المزرعة فوضعت ولدها ومضت لحاجتها فجاء الذئب
فاخذ ولدها فقالت يا رب ولدي فاتى ات فاخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر وقال لها هذه
اللقمة بتلك اللقمة بعث ولده في تجارة فمضى الى شهر لم يقف له على خبر فتصدق برغيفين وارخ
ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما فجاء فسأله هل اصابك بلاء قال غرقت السفينة بنا في وسط
البحر وغرقت فاذا انا بشابين اخذاني وطرحاني على الشط وقالا قل لوالدك هذا برغيفيك فكيف لو تصدقت

بزيادة كان السلف يستقبلون الحاج والزايرين ويلتمسون منهم الدعاء قبل ان يتدنسوا بالاثام
جاورت هذا البيت ستين سنة حجة فما دخلت في شئ من اعمال البر فخرجت وحاسبت نفسي الا وجدت نصيب
الشيطان اوفر من نصيب الله تعالى من قرء القران وهو قائم في الصلاة فله بكل حرف مائة حسنة
ومن قراه وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قراه وهو في غير صلاة وهو على وضوء فخمس وعشرون
حسنة ومن قرء على غير وضوء فعشر حسنات فقرا اذا الشمس كورت الى قوله فاين
تذهبون فحصر فكرر هذا حتى قرب ان تطلع الشمس وفي الجمع رجلا كان قد وضع جرابه امامه فرفع
جرابه وقال انا اذهب الى مكاني ولا اعرف الى اين يذهبون هؤلاء القرطبانون
صلى الفجر بالناس فقرا عم يتساءلون فلم بلغ الى قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا ارتج عليه فردد
مهادا ولم يجسر احد ان يرد عليه لكونه اهيب الناس فعلم فقرا اليس منكم رجل رشيد ففتح عليه وبعد
هذا من محاسنه والناس يتبادرون اليه فقال رجل والله لو قال حي على الزكاة
ما جاء اليه احد

وسئل بعض
العلماء هل تجد شيئا اشد من الجهل قال نعم الجهل بالجهل مواليد الانبياء بالسنبلة و
الميزان الميزان وقال ولدت بالسماك وفي حساب المنجمين بنوا السماك الرامح
الحوت طلع الناس من البيوت الشمس في الحوت والبرد يموت على ان المشتري سعد
قال حسنه النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر الى زهرة يفيد سرورا زحل
نجم امير المومنين عم فلا تقولوا زحل نحس فقال لا اعلم فقال الا تستحي وانت فقيه
العراقين فقال ولم استحي مما لا تستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا ما بالك تعظم
مؤدبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ان ابي حطني من السماء الى الارض ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء
بالعالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسئل عنه فيقال عند الامير القى الكسائي في
بعض الطرقات فوقف عليه وسأله عن حاله فقال لو لم احببن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من وقوف امير
المومنين على لكان كافيا ابا يوسف وقف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه فوقعت واقعة وهي ان الرشيد
كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت بان لا تبيعها ولا تهبها فاعضلت على الفقهاء فقال ابو يوسف المخرج ان تهب

لك نصفها وتصدق قوم ثم قال اريد ان اطاها اليوم قال اعتقها فتزوجها ففرح وعظم امره عنده
اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف ذلك قال ان تقصد تعلم في غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت حرمة الشيوخ
فذلك طلب العلم بالجهل احفظ مائة الف حديث غير صحيح قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وكان ذلك بمكة شرفها الله تعالى والغسل بزمزم والصلاة خلف مقام
ابرهيم عم وترجمت ابوابه في روضته ص عند المنبر وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين وقال اخرجته من ستمائة
الف حديث وصنفته في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بينه وبين الله وعدد الاحاديث المسندة فيه سبعة
الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا انه قال لكاتبه عبد الله بن ابي رافع الق دواتك
واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط اول
من خط بالقلم ادريس عم من نقل الخط الكوفي الى الطريقة العربية ابن مقلة
عن مشتهاه فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه النظر كما قال صاحب الكشاف عند تفسير
قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم تارة يتعدى بفي فيكون معناه التامل واعمال النظر وتارة بالى فيكون معناه
الابصار وتارة باللام فيكون معناه الاحسان وايصال النفع اليه ولم يعارض محوك
بالفارسية حين ضرب ما قطعت قطيعة غنم ولا لبست السراويل على قدم ولا جلست على براة القلم
فمن اين اصابني هذا الالم ما علامة النصب في عمر قال البغض على ابن ابي طالب
اضمرت في القلب هوى شادن مشتغل بالنحو لا ينصف طلبت ما اضمرت يوما له فقال لي المضمر لا يوصف
على محوية القيت نفسي واري نام بين الخصيتين فقالت خل عني خل عني بمثلك قط ما اقررت عيني
فاير ساكن كسكون حرف ولا يجز التقاء الساكنين مشربه فضة فوجه الى ابوها
المنجم فقال المشربة سرقت نفسها فضحك منه فقال هل في الدار جارية تسمى فضة قالوا نعم فقال فضة اخذت
الفضة فكان كما قال خاتما فوجهنا الى ابي معشر المنجم فقال خاتم الله اخذ فتعجب من قوله
فطلبته فوجدت في اثناء ورق المصحف فقيل هل رايت هذا في نجمك فقال لا بل رايت رفعة ولكن لا
اعلم انها فوق الخشبة معلم الصبية شتم الورى ولعقلهم انقص من عقلهم بقدر ما يلقى الى ذهنهم من علمه
يكتسب من جهلهم يكتب والى جنبه رجل يتطلع في كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ان ثقيلا بغيضا كان
الى جنبي يتطلع لشرحت جميع ما في نفسي فقال الرجل والله يا سيدي ما كنت اتطلع قال ومن لين قرأت هذا
الذي انكرت من اشد الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولي زهد في الدنيا خطب في جمعة

وعليه ثيابه ولم تبلغ قيمتها اثنى عشر درهم ان ابا عبيدة عالم البصري كان متهما بالميل الى
الغلمان المسجد يوما فاذا على الاسطوانة مكتوب صلى الاله على لوط وشيعته ابا
عبيدة قل بالله امينا فانت عندي بلا شك بقيتهم منذ احتلمت قد جاوزت سبعينا فقال يا اصمعي امح هذا
فركب ظهره ومحوته فقال حجل قطعت ظهري قلت قد بقيت الطاء من لوط قال هي شر حروف البيت والذي كتبه
ابو نواس وكان الناس يخافون من لسان ابي عبيدة لانه كتب كتاب المثالب وثلب فيه كل احد انه حضر طعام
بعض الامراء فصب بعض الغلمان على ذيله مرقة فقال الامير انا اعطيك عشر ثياب عوضه قال لا عليك ان مرقكم
لا يوذي يعني لا دهن فيه ففطن وسكت السارق
على معاوية فامر بقطع يده فقال يدي يا امير المومنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها ولا خير في الدنيا
ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها فابطل الحد عنه وهو اول حد في الاسلام لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
فالظلم اخره ياتيك بالندم تنام عينيك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
ومعه نعل فقال هذا نعل رسول الله ص فقبلها ووضعها على عينيه وامر له بعشرة الاف درهم فلما انصرف قال والله لم
ير هذا النعل رسول الله ص ولكن لو رددته يقول للناس اعطيته نعل رسول الله ص فرده فيصدقه اكثر الناس لان
العامة شانهم نصر الضعيف على القوي وكان اذا جلس للمظالم يقول ادخلوا على العلماء والقضاة لارد المظالم
حياء منهم فتظلمت اليه امراة من جنده فقال اما تقرأين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا
قرية افسدوها فقالت يا امير المومنين اما قرات فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت فامر باخراج العسكر
من تلك الناحية بعد موته فحبس رقعة كتب فيها تقدم المدعي والخصم في الاثر
والحاكم لا يحتاج الى بينة فلما وقف عليها الرشيد بكى وقال صدق والله للاموال التي اخذها
من العمال مصادرة من غير وجه بيتا وجعلها فيه وكتب عليها اسامي اصحابها فلما عزم على الحج قال لابنه المهدي اذا مت
فاردد على العمال اموالهم فعل واجبه الناس انه قال له يا محمد قد هيات لك امرا ترضي به الناس وتحسن به
سيرتك ولا تغرم من مالك شيئا عن سبب توبته فقال ضربت غلاما لي فقال اذكر الليلة التي صبيحتها
يوم القيمة فعمل ذلك الكلام في قلبي
قال لو علم الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم وقال والله اني استلذذت في العفو استلذ اذ ظننت ان الله
لا يوجرني الا بالله ما تفعل بي يا غلام فقال يا مولاي احذر فان زعمت مولاي روى عن
علي عم انما امهل الله فرعون في دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه كان في وقت الغداء وفي وقت العشاء يا مر بفتح الابو

فتحص الايتام والفقرآء والغربآء على ما ندمته ولذا امهله الله سبحانه ان يجاية سنة ليس المحجاب بمقصى عنك لى املا ان السمآء ترجى حين تحتجب لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها

سرور محب او اساءة مجرم

فتى يشترى حسن الثنآء بماله ويعلم ان الدايرات تدور فاجانه جود ولا حق دونه ولكن يسير الجود حيث

يسير ستر العرض بالمال صدقة

وزير كان لامور السياسة فهرب منه فكتب اليه بعده بالاحسان فاجابه انى كنت حر

الاصل فاستعبدنى برك ورددت الى الحرية جفاؤك فلست بعايد الى السوق والسلام

كانوا يقولون لا يكون الشجاع الا جوادا حتى نقض

ذلك عبد الله بن الزبير فانه كان شجاعا وكان يبخل فقال

اقتدارى على ان اكثر الاحسان الى من سبقت منه حسنة الى قال احسن منى من قال

رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى هذا الملعون حيث انه لم يفهم معانى التنزيل كما هو

جرى منه هذا الهذيان ان سليمن عليه السلام طلب من الله ملكا يكون يظهر

للناس انه من جانب الله تعالى ليس على حد ملك الملوك يكون ماخوذا بالغلبة والاستيلآء بالجنود ولذا

سخر الله سبحانه له الريح والجن والانس ومعناه حينئذ لا ينبغى لاحد ان يقول ان ملك سليمن مثل غيره من

الملوك فهو عم بخل بعوضه لا بملكه كتيبة فيها على بن ابى طالب الا اوصى بعضنا الى بعض

رجل وقد سبق العسكر فقال قد علمت ان ملك الموت فى الجانب الذى فيه على بن ابى طالب

يجمع اليهود وقال ما تقولون فى عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته

غضب الامير قال الان يغضب الامير على وانا حى احب الى من ان يرضى وانا ميت

فجاءت امه اسماء بنت ابى بكر فلما راته حاضت مع كبر سنها وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن

من ثديها وقالت حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج فقالت اما حان لهذا الراكب

ان ينزل فقال الحجاج خلوا بينها وبين جيفته الا طهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه

اللحظ فاستنطق العيون تعلم المكنون الا عين المرء عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاء

ام ابى بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان فى جاره وليمة ولم

يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم

تقبل واذا قيل للمتزوج صبيحة الزفاف كيف اهلك فقال الصالح خير من كل شئ فاعلم ان امراته قبيحة واذا رايت

انسانا يمشى ويلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت رجلا خارجا من عند الوالى ويقول يد الله فوق

ايديهم فاعلم انه قد صفع العقل كالبعل والنفس كالزوجة والبدن كالبيت فاذا سلط العقل على النفس

بمصالح البدن كما تشتغل المرءة المقهورة بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها فاسدا كالمرأة

التى قهرت زوجها ففسدت الجملة ما رأيت قفآء رجل الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه قال ذاك

حينئذ كتابا اقرءه صف لنا العاقل فقال هو الذى يضع الشئ موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت

يعنى الذى لم يضع الشئ موضعه وفى الشر نجاة حين لا يجديك احسان ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى

مضر كوضع السيف فى موضع الندى لا تحتقر الراى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لا يستهان بها لهوان

غائصها قال انكر ما عليك وادع ما ليس لك واستشهد الموتى واحرز اليمين الى تنظر فيها

على قراح فيه نخل فسالهم عن عدد النخل فلم يعرفوا فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضى فى

هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجاز شهادتهم زوجها فقالت هو عنين وانا شابة

قال الزوج كذبت ان كنت تريدا جعله حديدا واضعه فى يد مولانا القاضى قال القاضى اجعله مدا او سد به فرجها

وخلصنا منها وشكت كثرة مجامعته فحكم القاضى على عشرة فى كل ليلة فلما قام قال ايها القاضى

سلها تسلفنى متى احتجت فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضى بعد الثلاث وقالت ايها القاضى لا صبر لى عليه فقد

استلف فى ثلاث ليال لخمس ليال الى القاضى فقالت ان زوجى هذا الوطى ليس يضاجعنى فقال الزوج

انا عنين فقالت يكذب فقال القاضى ناولنى ايرك حتى امتحنه فتناوله ايره بيمينه وكان القاضى قبيح الصورة فلم

يزد ايره الا استرخآء فقالت لو رايت ملك الموت منعظا لاسترخى ادفعه الى غلامك وللقاضى غلام صبيح فدفعه فقام

ايره سويا فقالت اعط القوس باريها فقال القاضى ايت امراتك ولا تطمع فى غلمان القضاة

كانوا يسمون بالصحابة ثم سمى من صحب الصحابة التابعين ثم قال لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس

فقيل لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وادعى كل فريق ان فيهم زهادا فاهل الرقص والغنا والوجد سموا

انفسهم الصوفية واول من تسمى به ابو هاشم الكوفى وذلك لما قدمناه من انهم فى اعصار الائمة عليهم السلام كانوا

يعارضونهم وبعدهم عارضوا علمآئهم واستمروا الى هذا اليوم خذلهم الله تعالى واخزاهم انى جعلتك فى الفؤاد محدثى

واجبت جسمى من اراد جلوسى والجسم منى للجليس موانس وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى فاذا

رجل قد صعق فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله هذا داب الصوفية

اذا جمعوا بيت شعر فى العشق او نظروا الى صبى امرد بع جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فباى

شئ يصيد لانهم يعتادون كثرة الاكل

وعظم اللقمة وجودة الهضم وياكلون لكل الغنيمة

ايا جيل التصوف شر جيل لقد جئتم بامر مستحيل افى القران قال الله

فيكم كلوا اكل البهائم وارقصوا لى السامرى احدثه حين اخرج لهم عجلا له خوار مع

الدف والمزمار التصوف تغير الشكل لاجل الاكل على خاتمة اكلها دائم اننا

غداؤنا قاضى عضد عن موضع ذكر المشايخ الصوفية فى القران فقال فى جنب العلمآء حيث قال

الله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون عن تمزيق الثوب فى السماع فقال ان موسى

وعظ بنى اسرآئيل فمزق واحد منهم قميصه فقال الله لموسى ع قل له مزق قلبك لا ثوبك هذا حجة عليه

لا حجة له والمراد بتمزيق القلب اما الوجل والخوف انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واما تجافيه

وتباعده عن الدنيا وشهواتها والصوفية لا يتصفون بواحد من هذين الوجد عجز الروح عن احتمال

غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر ان عليا ع مر بقاص يحكى فقال انت ابو اعرفونى ايها الناس

بمواعظ فاذا اطال مجلسه بالبكاء يخرج من كمه طنبورا صغيرا وينقره ويقول مع هذا الغم

الطويل محتاج الى فرج ساعة فقالوا لم قال تقسون فيذهب عنكم رايحته وتتجرون

فتعلق بكم رايحته الم يك هذا من عند الله نعمة صافية عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار

من النسآء الغزل وكان اكثر عملها ص فى بيتها الخياطة

لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك ابى آدم ع انا اخيط ثياب السلطان فهل يخاف على ان اكون

من اعوان الظلمة قال لا اعوان الظلمة من يبيعك الخيط والابرة واما انت فمن الظلمة انفسهم هذا يستفاد

من الاخبار ويستفاد منها ايضا ترجيح احد القولين وهو تحريم معاونة الظالمين حتى فيما لا ظلم فيه كبناء المساجد

والقناطر لاطلاق الايات والاخبار ولانك اذا تحققت وجدت جميع المعاونات ينتهى الى المعاونة على الظلم لان

الخياط مثلا لو ترك الخياطة لهم اقلعوا عن حكوماتهم وظلمهم ولانا لو خصصنا المعونة الحرام بما كان له مدخل فى

الظلم لكان التخصيص بمعونة الظالمين لا فائدة فيه لان المعونة على الظلم حرام مطلقا حتى اعانة المؤمنين على

الظلم ورأس مال الدلال الكذب الشافعى لقد طفت فى شرق البلاد وغربها وجربت

هذا الدهر باليسر والعسر ولم ار بعد الدين خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر سعد الدين التفتازانى

فرق ورق الدرس وحصل مالا فالدهر مضى ولم تنل مالا لا ينفعك القياس والعكس ولا افضل بفضل الفضلا لا

بالاغنيآء كان يقول يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر الفقرآء اياكم ان تغبنوا مرتين

عن الماكولات فان قال لا شئ فى البيت كان يفرح ويحمد الله وان قال ما لا بد منه

حاضر كان ينفعل ويقول تاتى رائحة فرعون من دارى ففتش البيت فلم يجد فيه شيئا

فلما اراد ان يخرج قال صاحب البيت اذا خرجت فاغلق الباب قال للص من كثرة ما اخذت من بيتك تستعد

منى يا رب لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس فى الرزق حيلة لمحتال

وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالمساعد من مرقاة والمدبر كالمقذوف به من علو

الى سفل لا تسهرن انما الرزق مضاق ونم ما دمت فى ظل امن ساكن البال ما بين غفوة عين

وانتباهتها يغير الله من حال الى حال كيف اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال استعانوا

باصاغر العمال على اكابر الاعمال فآل امرهم الى ما آل يطوف بين الصفا والمروة على بغلة ثم

رايته راجلا فى سفر فقلت له لم تمشى وتركب الناس فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله ان يرجلنى

حيث يركب الناس سئل رجل له امراتان ان ارضى احدهما اسخط الاخرى عتبت على الدنيا لتقديم

جاهل وتاخير ذى لب فابدت لى العذرا بنو الجهل ابنآئى واما اولو النهى فانهم ابنآء ضرتى الاخرى

ليضربه فقال حلنى من هذه وشد فى على الاخرى قيل ولم قال ارجو فرجا بينهما فخلى منها وشد على الاخرى

فورد عليه كتاب العزل ومطالبته فى الاموال فحل ذلك الرجل وشدوا العامل مكانه

اذا ضاق الزمان عليك فاصبر ولا تياس من الفرج القريب وطب نفسا فان الليل حبلى عسى ياتيك بالولد

النجيب ان يوم البطالة يوم السبت ولا يقرء فى يوم السبت كان ابا حنيفة التشبيه

باليهود حيث اتخذوا السبت عيدا وقالوا انه يوم استراحة الله سبحانه من خلق الاشيآء فى ظل

خبآء عجوز من الذى جلس فى ظل خبآئنا قم يا عبد الله فقام وقعد فى الشمس فقال لست اقمتنى انما اقامنى الذى

لم يرد ان اصيب من الدنيا شيئا ليلة اسرى بى سمعت هدة فقلت يا جبرئيل ما هذه الهدة فقال

حجر ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوى منذ سبعين خريفا بلغ قعرها الان تحت

شجرة ليلهو فقال لعدى ايها الملك اتدرى ما تقول هذه الشجرة ثم قال رب ركب قد اناخوا حولنا يمزجون بالماء الزلال

ثم اضحوا عصف الدهر حال بعد حال فنغص على النعمان يومه فقال ما غرستها طمعا فى

ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدى ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له فى الارض اثار فاستظل

فقال لصاحبه ان حمامك هذا غير مذموم الجوار مارأينا قبل هذا جنة في وسط نار ببابل
سبع مدآين في كل مدينة اعجوبة فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته مجزاجهم فوق
انهارهم فلا يطيقون سدا لشق ومالم يبد في التمثال لم يبد في ذلك البلد اذا اراد الملك
ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من
شرب منه كان شرابه الذي جاء به اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب عن اهله قرعوه ان كان
حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع منه صوت اذا ارادوا ان يعلموا حال الغائب نظروا فيها
فابصروه فيها على الحالة التي هو عليها كانهم يشاهدونه من نحاس اذا دخل غريب صوتت
الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة جالسان على الماء فياتي المحقان فيمشي المحق على الماء حتى
يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل لا تظل الا سافها فان جلس تحتها احد اظلته
الى الف رجل فان زادوا على الالف واحد اجلسوا كلهم في الشمس في زمن موسى عم
طائرة اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وهي حسنة جدا وخلق لها ذكرا
مثلها واوحى اليه خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وانستك
بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عم انتقلت فوقعت
بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان الى نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى و
محمد عليهم السلام فشكوها اليه فدعى الله فقطع نسلها يوما يدرس فجاء بازي
يتبع حمامة فالقت الحمامة نفسها عليه ودخلت في كمه فانصرف الباز فقال شرفا للذين من اصحابه جاءت
سليمن الزمان حمامة والموت يلمع من جناحي خاطف من علم الورقا ان محلكم حرم وانك ملجاء للخائف
لانها لا تموت الا قتلا ولهذا يتفال بها العرب اذا راوها في المنام او في الطريق
لا تكونن الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها الضفدع من الذرة ذخيرة
فقالت لم ترنمت في الصيف في اطراف النهار وتركت الادخار للشتاء والشتاء بالاخرة
لان الصيف وقت السعي للاعمال وتحصيل الاقوات التي يستعان بها في وقت الشتاء لا
تركب الحمار فانها لو كان فارها اتعب يديك وان كان بليدا اتعب رجليك فقال الى ابن تمال
الى صلوة الجمعة قال ويحك اليوم الثلثا قال طوبى لي ان اوصلني حماري الجامع يوم السبت
الحضان خالي هذا انتسب عرضا والحيوانات تنتسب طولا تاكل الجراد فقال

ياعجبا رايت الجراد ياكل الحرث ومارايت الحرث ياكل الجراد اشار الى قوله تعالى نساؤكم حرث لكم
اكثروا من الاخوان فان ربكم حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وليس ذكرى لك عن
خاطر بل هو موصول بلا فصل ولي ولاية فبقي لك منه عشر من الصداقة فليس صديق
سوء واذا كان لك صديق صافي المودة فلا تتمن له منزلة رفيعة لان في ذلك تغيرا عن الوداد
بالخلافة سجد وسجد من حوله شكرا غير الابرش الكلبي فقال ما منعك قال اني معك ليلا ونهارا
وغدا ترقى الى السماء فاين اجدك قال اصعد بك معي فقال الان اسجد عشرين سجدة انا لم ازل في دولة المرء غبطة
ولم يغشني احسانه وعنايته فسيان عندي موته وحياته وسيان عندي عزله وولايته اذا
ما حبال الود تشتد بيننا فلا بد ان يطوى بساط التكلف حدقك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن
من الشراب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب فقال اسم بلا مسمى
اللهم احفظني من الصديق لاني احترز من العدو اذا فتشت القلوب وجدتها قلوب الاعادي
في جسوم الاصادق صير فوادك للمحبوب منزلة سم الخياط محل للمحبين ولا تسامح بغيظا
في معاشرة فقلما تسع الدنيا بغيضين واطيب الارض ما للنفس فيه هوى سم الخياط مع الاحباب ميدان
رجل وسع له في مكان ضيق فقعد متربعا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا
فقال احدهم اني كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غني فغنا بقول عدي كفى واعظا للمرء ايام دهره
تروح له بالواعظات وتغتدي عن المرء لا تسئل وسل عن قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي فقيل صدقت
وامر بقتله نقل فوادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول كم منزل في الارض يالفه
الفتى وحنينه ابدا لاول منزل واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر اخبث صاحب فياليت
ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين المصائب وجوابه لم ادهم فجوابه
اشد منه حين قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل ولا يعمل بمثله فقال المرء مع من احب واذا الرجال
توسلوا بوسيلة فوسيلتي حبي لال محمد صاحب انقطع عنه اياما فعتبه بالكتاب فكتب
اليه صاحبه لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزد عليه فاجتلاء الهلال في الشهر يوم ثم لا تنظر العيون
اليه اذا خففت من خل وداد فزره ولا تخف منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته
هلالا وكنت اذا ما جئت ليلى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
تزاوروا ولا تجاوروا واقلة الزيارة امان من الملالة كثرة التعاهد سبب التباعد

عنه فقال ما رايت احسانا يعتذر منه الا هذا بالمسلم الصالح عن مائة الف من جيرانه البلاء ثم
قرء ولولا دفع الله الناس الاية اللهم انى اعوذ من مال يكون علىّ فتنة ومن ولد يكون علىّ
ربا ومن امراة تقرب الى المشيب قبل اوانه ومن جار ترانى عيناه وترعانى اذناه ان راى خيرا دفنه وان راى
شرا طار به اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن به جاهلا وذلك لان الاقران مع الجاهل
عذاب بالروح والضرب بالسياط عذاب للبدن والعذاب على الروح اوجع والم وفى الجهل قبل الموت موت لاهله
واجسامهم قبل القبور قبور وان امرءا لم يحيى بالعلم ميت وليس له حتى النشور نشور ماتوا وعشنا فهم عاشوا
بموتهم ونحن فى صورة الاحياء اموات موت التقى حياة لا نفاد لها قد مات قوم وهم فى الناس احياء
ما مات من كان حيا ذكره ابدا وفى الدفاتر قد تتلى فوائده ولم يزل علمه فى الناس منتشرا وينفع الخلق
فى الدنيا عوائده وليس بفقر فقدك المال والغنى ولكن فقد الفضل عندى هو الفقر
يعرض الجند فقال لرجل ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من قال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بضربه فقال
بسم الله بالرفع فقال دعوه فلو كان تاركا اللحن لتركه تحت السياط فقال يا صبى اباك ابيك
ابوك فقال لا الى لو تركنا توجيهه الى الناظرين فى الكتاب على رجل فقال اصلحك
الله ناصبى رافضى قدرى مجبر شتم الحجاج بن الزبير الذى هدم الكعبة على على بن ابى سفيان فقال له جعفر لا ادرى
على اى شئ احسدك اعلى معرفتك بالمقالات ام على معرفتك بالانساب فقال اصلح الله الامير ما خرجت من الكتب
حتى حذفت كله الناصبى نقيض الرافضى لان الناصبى فى المشهور بين اصحابنا الامامية هو من نصب
العداوة لاهل البيت عليهم السلام والذى ورد فى الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم ان الناصب
لشيعتنا وهو يعلم انهم شيعتنا لانك لو درت العراقين ما وجدت مبغضا لنا اهل البيت
ان علامة النصب تقديم الثلاثة على امير المؤمنين عم فى الخلافة ومن هنا يظهر ان المخالفين كلهم نواصب واما
القدرى والمجبر فهما ايضا ضدان لان القدرى هنا المراد منه المعتزلى والمجبر الاشعرى واما الانساب فظاهر
فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا لا تركنن الى قوم تعلمهم فكلهم
مبغض فى زى احباب من لا يعلم لسقط الاختلاف وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم
السقيم لم لا تقول ما لا يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم
ما يقال فى بعض المتصوفة فى شرح المجسطى لو علم والد بطلميوس ان هذا الشرح كلام
ولده لاختصى لو علم العلماء الاسلاف انه يخلف بعدهم نظائر نا من الاخلاف لاحبوا ان تدفن

كتبهم

كتبهم معهم فى قبورهم بل لم يظهروه قط من صدورهم اشد كفرا ونفاقا فقيل له ويحك الاعراب فقال
كلهم يقطعون الطريق فقيل هذا مجنون فقال المجنون هو المقيم على المعصية ولكن هذا
مصاب قال عالجت الاكمه والابرص فابراتهما وعالجت الاحمق فاعيانى لكل داء دواء يستطب به الا
الحماقة اعيت من يداويها ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش ديرهوقل فرايت مجنونا
مربوطا فدلعت لسانى فى وجهه فنظر الى السماء فقال لك الحمد والشكر من حلوا ومن ربطوا موضع المجانين
قال لا اعرف من اجاعنى واعراني وسلب عقلى واخوانى تسعة اجزاء احتاج
الحجر من الحمق فان العاقل ابدا متوان متوقف متخوف انى اصبت فيما افاء الله على رسوله
صنم وقاص ذهب عليه قفل من ذهب ولم افتحه فكتب اليه ان بعه فانى احسبه حمقة من حمقات العجم فقفل ففتحه
المشترى فاصاب فيه حريرا مدرجا ففتحه فاذا فيه كتاب فقرءاه فاذا فيه لعشر محيه للحيته من جانب الحلق انفع من
الف تسريحة الى الحلق فاستقاله مشتريه فكتب بذلك الى سعد ان استحلفه ان كان مقبلنا لو اصاب فيه كنز
اكثر مما يؤمل فسال الرجل فقال ما كنت لاقيلكم فلم يقبلوه فهرب بيده كراريس فوقع
منها واحدة فى الماء فلم تصل يده اليها لتناخذها فجذبها بكراسة اخرى فقلعت الاخرى بالماء ايضا
اعرابى فلطمه فقام اليه واقبل عبد الله فجلد به الارض فقال ابن عمر ليس بعزيز من ليس فى قومه
سفيه ما اخذ عنى احد مثل غلام من بنى الحرث فانى ذكرت له امراة فقال انى رايت رجلا يقبلها
ثم تزوجها فقلت له قال رايت اباها يقبلها انه وليت من السماء سلسلة فى ايام داود عم عند الصخرة التى فى
وسط بيت المقدس فكان الناس يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان كاذبا لم ينلها
الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع رجلا فجناه فى عكازة وطلب المودع فجحدها فتحاكما فقال
المدعى ان كنت صادقا فلتدن منى السلسلة فمسها ودفع المدعى عليه العكازة الى المدعى وقال اللهم ان كنت تعلم
انى رددت الجوهر فلتدن منى السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم والمظلوم فارتفعت
بشؤم الخديعة واوحى الى داود ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقى ذلك الى اليوم اذا ظهر الدارع
يحكم بين الناس بعلمه لا يسئلهم بينة ولا يمينا قال لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا
له ساعة فانى لو وقفت ساعة لم يكن اصابنى ما اصابنى لا تعجلن لامر انت طالبه فقلما يدرك المطلوب
ذو العجل فذو التانى مصيب فى مقاصده وذو التعجيل لا يخلوا من الذلل لا يكاد يعدم السرعة من
عادته السرعة الا فى تزويج البيت ودفن الميت وقرى الضيف مر يوم من

النبي ص والصحابة يتشاجرون على الخلافة فقال لما وقفتم بنبيكم حتى اختلفتم فقال له عم انما اختلفنا عنه
لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة
عليه السلام فقال ان هذا زعم انه احتلم بامي فقال اقمه بالشمس فاضرب ظله   انه امر به فقال
مرعوه في مخرءاة ظهر البطن فمرعوه بها   ما بال خلافة عثمان مع خلافتك
كانت متكدرة بخلاف خلافة الشيخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت وامثالك من اعواننا
ولكن الجواب التحقيقي ما قاله الصادق عم لما سئل عن السبب في اختلاف الناس و
اختلافهم على امير المؤمنين عم وعلى عثمان وكيف اتفقوا على ابي بكر وعمر فقال ان امير المؤمنين عم حمل الناس
على الحق الخالص وعثمان حملهم على الباطل المحض فلم يجر لهم الامور على ما ارادوا واما ابو بكر وعمر فاخذ
اقبضة من الحق وقبضة من الباطل فمزجا بينهما فاستقامت لهما امور الخلافة على ما ارادا
مر بالبادية فاذا عجوز فسلم عليها وقال ممن انت فقالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل
حاتم فقالت الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها ما لا اعطيها فاستكثر فقال والله لو اعطيتها
الخلفاء ما اوفيتها   بشي يكرهه فقال معاوية كذبت فقال والله الكاذب متزمل في
ثيابك فتبسم معاوية وقال هذا جزاء من   كان ملحدا وقال في الاعتراض على حكمة الباري
سبحانه يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت في ربع دينار
عز الامانة اغلاها وارخصها ذل الخيانة فافهم حكمة الباري   هناك مظلومة غالت
بقيمتها وهيهنا لما ظلمت هانت على الباري   قال المعري عار اتيما عار جهل الفتى وهو عن
سيب التقي عار لا يقدحن زناد الشعر من حكم شعائر الشرع لم تقدح باشعار فقيمة اليد نصف
الالف من ذهب ولو تعدت فلا تسوى بدينار   بكى يوما فقال له يحيى بن اكثم ما
يبكيك يا ابا محمد قال بعد مجالسة اصحاب رسول الله بليت بمصاحبتك فقال يحيى وهو حدثا فمصيبة
اصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله اعظم من مصيبتك بمجالستي فقال يا غلام اظن السلطان
سيحتاج اليك ثم صيره قاضيا   فرده وشتمه فقال تزدني وتشتمني قال كرهت ان ارتك غير ما جور
ورايت جلدا معه ابن لا يشبهه فقلت ابنك لا يشبهك فقال ويترك جيراننا ان يشبهنا والا ادنا
ما تستحي ان تزني ولك حلال طيب فقال اما حلال فنعم واما الطيب فلا   الحسن
بن زيد بقصيدة اولها الا انشد بشري ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان فكره الحسن افتتاحه

بلا فقال ابو مقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد واقلها الا   يا ابن الحجامة فقال اما هي فقد احسنت
التحسين واما انت فلم تحسن   يحيى فقال الغلام مع ثلاثة يعني يد اربعون جنازة يا ابن
الامة فقال والله لهي اعذر منك حيث لم ترض الاحرار   فاتي به الى الرشيد فقال انا زنديق قال انا
اصلي واصوم قال امر الان ان يضربوك حتى تقر بالزندقة قال ابن عمك كان يضرب الناس الى ان يقروا بالاسلام
وانت تضربهم للاقرار بالكفر فخجل فتركه   ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في المعاوية قلت
انا اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت العنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنه قال افترى معاوية لا
يحب ابنه   وضم اليه الفا من العجم فقال قد ضممت اليك الف شيطان تذل
بهم الخلق فافسدوا في نواحي الموصل فكتب اليه كفرت بالنعمة يا سليمن فكتب اليه ما كفر سليمن ولكن الشياطين
كفروا فضحك المنصور واستعمل بغيرهم   رايت في التماسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت
الجنة قلت الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء منها حيث نشاء قالت لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون   دكانا فيه جميع انواع الطيور المشوية وانواع الفواكه وامراة في غاية الجمال
فقلت وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قالت على الفور جزاء بما
كانوا يعملون   وقال اجعلي ظهرك الي قالت فاتوهن من حيث امركم الله قال نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قالت واتوا البيوت من ابوابها   سافر بطرفك
حيث شئت فلن ترى الا بخيلا   فلامه جماعة وقالوا اما تستحي ان جعلت كل الناس بخلاء فقال هذا سهل كذبوني في
بواحد   قالوا تركت الشعر قلت ضرورة   باب الدواعي والبواعث مطلق   خلت الديار ولا
كريم يرتجى منه النوال ولا مليح يعشق   ومن العجايب انه لا يشترى   ويخان فيه مع الكساد ويسرق
حضرت لتعليم المعتز بالله وهو صبي فقلت وباي شي ابتدي اليوم قال بالانصراف
لقهرمانة الى اين تمضي قال ابني لك صرحا فعجبت من جوابه لانه اشار الى انه فرعون ان كان هو هامان
رقاصه فقال هل في يدك صناعة قالت لا ولكن في رجلي
ما استقبلني احد بمثل ما استقبلني به نبطي قال انت الفرزدق تمدح الناس وتهجوهم وتاخذ
اموالهم قلت نعم قال انت في الكنيف من قدمك الى انفك قلت لم تحاشيت العينين قال حتى ترى هوان
نفسك فصرت مبهوتا   يا متعفف المخصيتين قال كيف لا وهما سالكان درب فرجك منذ
اربعين سنة   تقذف المحصنات فقال اذن لا يصيب امك من ذلك شي

لم ار مثل الرفق في لينه قد اخرج العذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها

من علامة الاحمق الاجابة قبل استقصاء الاستماع من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه

كريما ما طلب حياؤه ولا يزال الغصن نضرا ما بقي لحاؤه يعيش المرء ما استحيا كريما ويبقى العود ما بقي

اللحاء وما في ان يعيش المرء خير اذا ما المرء فارقه الحياء المصون بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء

تسعة من الصمت وواحد من العزلة يا بني اذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر

انت بحسن صمتك من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت

في كل صباح ومساء يقول للجوارح كيف انتن فيقلن نحن بخير ان تركتنا ان اعجبك الكلام

فاصمت وان اعجبك السكوت فتكلم بكثرة الصمت تكون الهيبة وفيهم اعرابي لا يتكلم

فقيل له لم لا تتحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوضاعي لقد حدثكم فاحسن

ولم تدع التجارب لي صديقا اميل اليه الا ملت عنه عفى الله عن هذا الزمان

فانه زمان عقوق لا زمان حقوق وكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق

ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصلة بعضها ببعض كاتصال الاعضاء فمتى يستغني المرء

عن بعض جوارحه ولكن قل اغنني عن شرار الناس لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

بالطبل والمزمار احب الي من اطلبها بديني يقطر والحرام يسيل

ابو عبد الله العابد فقال ما تقول في الصلاة في هذه الثياب التي علي فقال مثلك مثل كلب يتمعك

في الجيفة ويأكل منها ويتلطخ بدمها فاذا بال رفع رجليه تنزها عن البول ان بطنك مملوء من الحرام وتسأل عن

ثيابك فنزل عن دابته وبكى وتجرد عن ثيابه واقتفى اثر العابد واقام ثلاثة ايام ثم امره بالاحتطاب فكان

يحتطب ويبيع ويأكل من كسبه ويتصدق من فضله والناس اذا طلبوا الدعاء من العابد يقول سلوا يحيى

فانه خرج عن الدنيا عن قدرة افتصدت يوما فكتب من آثاره مهابوسف يوسف

انا استغفر الله من قولي الحمد لله منذ ثلاثين سنة قيل كيف قال وقع الحريق بالليل فخرجت انظر دكاني

فقيل الحريق ابعد من دكانك فقلت الحمد لله ثم قلت هب ان دكانك تخلص اما اهتممت للمسلمين

من اين اقبلت قال من لعنة الله قال رد الله غربتك الجماع على الامتلاء

والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز وورد ايضا في الاخبار ان سلم الحية

حيوة لها وتلف لغيرها والنمر ما دام في الجبة فهو سخين فاذا خرج الى غيرها برد حتى يقتل ببرده الشديد

محمد

ينبغي للطبيب ان يبشر ابدا بالصحة وان كان غير واثق بها فان مزاج البدن تابع لاعراض

النفس كالمدعي والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة ويوم البحران يوم القضا

والفصل والطبيب كالقاضي دواء كل مريض بعقاقير بلده فان الطبيعة تتطلع لهواءها

وتنزع الى غذائها حين ولي الرقة فما كان ينجع فيه الدواء فقال له طبيبه ابو عباد سبب الهوى

فبعثه الى بغداد فحمل الهوى في جرب فكان يفتح كل يوم جرابا في وجهه حتى برء

فلم ينفعه علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب اليه بلغني صداعك فضعها على راسك ليسكن فخاف ان تكون

مسمومة فوضعت على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدوع فسكن فوضعها المامون على راسه

فسكن فتعجب ففتقت فاذا فيه رق فيه بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حم عسق لا

يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله اكثر

الناس نكاحا والخصيان اصح الناس ابصارا لانهما طرفان ما انقص من احدهما زاد في الاخر ان الصلعة

من نتن الدماغ فقال لو كان كذا لم يكن على حرامي اثاث طاقة شعر يتعاطى الصراع فلا يصرع احد اقرانك

الصراع وتعاطى الطب فهو به حكيم فقال الان تصرع خلقا كثيرا احثوا في وجوه المداحين التراب

قال ابن مسعود له معنيان التغليظ في الرد عليه ان يقال له بفيك التراب ارادة المعنى

الظاهر جائزة يا هذا انه قد نهي عن مدح الرجل في وجهه فقال له ما مدحتك وانما ذكرتك

نعم الله عليك لتجدد له شكرا فقال هشام هذا احسن من مدحك فوصله واكرمه من كان فوق

محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع اذا لم يكن صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته

المجالس وكم قائل ما لي رأيتك راجلا فقلت له من اجل انك فارس ويكاد من كرم الطباع وليدهم

يهب التمايم ليلة الميلاد واذا امتطى مجدا فليس يقيمه الا نسيم مدائح الاجداد فقال هذا انما بخل

به الباخلون قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى قيل كيف علمت قال رأيت غلمانه بايديهم

قسي البنادق يرمون الطير في الهوا واكرم الخلق والاهم يعني الملائكة والذباب

على من نزلت قال على ابا الخصيب والخبز من عندي قيل وكيف قال لان خبزه

مكتوب عليه لا حافظ الا الله وهو في ثني الوسادة وهو متكئ عليه رغيف في الجراب عليه قفل وبواب

وحراس منعه وقالوا في الهجاء عليك اثم فليس الاثم الا في المدائح فاني ان مدحت مدحت زورا

واهجو حين اهجو بالصحيح يا تاركا البيت على الضيف وهاربا منه من الخوف ضيفك

قد جاء بزاده فارجع وكن ضيفا على الضيف اى فاجئه ولا تدعه يتفكر لانه كلما تفكر ازداد

بعدا يمحو كتاب الفلس فى كفه من شدة القبض على القبض يكتب بالحبر على خبزه اعاذك الله من القرض

يا ابا عبد الله فلان يقرء بك السلام فقال اما انك لو لم تفعل لكانت امانة فى عنقك

بالف درهم فقال جليسه اتاهذه فواحدة بلا درهم معروف بالكذب اصدقت قط

فقال لولا انى اصدق فى هذا القول لقلت لك لا انه ليبيعه فسرق فقال له بكم بعته

قال براس المال قد سرق الحمار يا سيدى قال الحمد لله حيث لم اكن على ظهره

يتولى وضوءه فسرق له فقال له لم سرقتها فهلا تاتينى بها فاشتريها منك فقال اشترمنى هذا الذى

بين يديك فقال بكم قال قال بدينارين فاشتريه منه فقال هذا الان فى امان قال نعم فقال لنا فيه كفاية الى

دهر قال لو خلى بالكعبة لسرقها يكون عاقلا فقال عدوى قيل وكيف قال لانه

اذا كان عاقلا فانى منه فى عافية اذا ارسلت فارسل فطنا وكان كريم الصفح حلو الاعتذار يؤلف بين

نيران وماء ويصلح بين سنور وفار لم لا تغار عليها فقال منع الناس من ورود الفرات

صعب الحسد داء منصف يفعل فى الحاسد اكثر من فعله فى المحسود

فاستعفا من القضا فقال ما السبب قال تقدم الى خصمان منذ شهرين ولم احكم بينهما وجاء ابن يصطلحا

فاتى احدهما بطبق رطب جيد وشى بوابى حتى احضره بين يدى فانكرته ورددته فلما تقدم اليوم مع خصمه ما

تساويا فى قلبى ولا فى عينى يا امير المؤمنين هذا حالى ولم اقبل فكيف ولو قبلت ولو فسد الناس انى اخاف ان

اهلك فاقلنى اقالك الله فاقاله ما من شفيع وان تمت شفاعته يوما بانجح فى الحاجات من طبق اذا اتاهم

بالمنديل منطلقا لم يخش صولة بواب ولا غلق ما اهدى المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده

الله بها هدى او يرده الله بها عنه ردى هدية وكان عنده رجل فقال الرجل الهدايا

مشترك فقال العارف ليك تنها خوشترك فاعطاها كلها للرجل اربعة ندامة يوم وهوان

يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهى ترك الزراعة فى وقته وندامة عمر وهوان يتزوج

امرءة غير موافقة وندامة الابد وهوان يترك اوامر الله تعالى ثلاث هن فى البطيخ فخر وفى الاذنان

منقصة وذلك خشونة جلده والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة اذا قطعته او بابراه كبيد وقطعت منه الاهلة

فحجبو حتى دخل وهو يقول تزوركم لا تكافيكم بجفوتكم ان المحب اذا لم يستزر زارا

يقرب الشوق دارا وهى نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا الى وليمة فسد

الباب

الباب فعلوا على الجدار فرماهم صاحب الوليمة وقال اتنظرون الى حرمنا وبناتنا قالوا لقد علمت ما لنا فى

بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فى دعوة بعض الاكابر وعنده طبق لوز فاخذ واحدا

واعطانى فقلت ان الحكم لواحد فاعطى ثانيا فقلت اذ ارسلنا اليهم اثنين وثالثا فعززنا بثالث ورابعا

فخذ اربعة من الطير وخامسا يقولون خمسة سادسهم كلبهم وسادسا خلق السموات والارض فى ستة ايام

وفى السابع وبنينا فوقكم سبعا شدادا وفى الثامن ثمانية ايام حسوما وفى التاسع وكان فى المدينة تسعة

رهط يفسدون وفى العاشر فتلك عشرة كاملة وفى الحادى عشر انى رايت احد عشر كوكبا وفى الثانى عشر

ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ثم وضع الطبق بين يدى وقال انى اخاف ان تقرء فارسلنا

الى مائة الف او يزيدون لو ان امراة من نساء الجنة اشرفت الى الارض لملات الارض بريح

المسك ولاذهب ضوء الشمس والقمر صاحب المروة الواحدة ان خاصمت خاصم وان مرض مرضت

صاحب الاثنتين بين جمرتين ايهما ادركته احرقته وصاحب الثلاث كل ليلة فى قرية وصاحب الاربع عروس

فى كل ليلة قال الحافظين اعرهن فلا يتبرجن واجيعهن فلا يمرحن

ثم قال لها الثياب على مرادى والخروج الى مرادك او العكس فاختارت الخروج فاشترى لها ثيابا ادنية فقالت

بارك الله عليك بخيتنى من العجوز فنابت على يدى ما احد احب الى منك قالت وما احد ابغض

الى منك فقال الحمد لله الذى اولانى ما احببت وابلاك بما كرهت هن

الحرائر لا ارباب اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور شر اخلاق الرجل الجبن والبخل وهما خير اخلاق

النساء وفى خبر اخر الكبر فانه ممدوح من النساء مذموم من الرجال حتى لا يجئ فى عينها الا زوجها واما

الجبان فلئلا تخرج من بيت زوجها ليلا واما البخل فلئلا تعطى مال زوجها اذا نبت لها

جناح طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس فى البيت يا خالق الخلق حملت الورى

لما طغى الماء على جارية وعبدك الان طغى ماؤه فى الصلب فاحمله على الجارية وفى

يدها مروحة مكتوب عليها الحر الحايرين احوج من الاير الى حرين فقالت لى شروط الطلب من المهر

الف دينار ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا قال نعم ولكن لى عيوب اباشره بالجماع استكثر منه وابطى

فى الفراغ فقالت المروة يا جارية احضرى اهل المحلة للعقد فهو مغفل لا يعرف الخير من الشر يعد

هذا عيوبا مع انه المطلوب الاصلى بنت عشر لوزة مقشرة للناظرين بنت خمس عشرة لعبة للاعبين

بنت عشرين شحم ولحم بنت ثلاثين ام بنات وبنين بنت اربعين عجوز فى الغابرين بنت خمسين اقتلوها بالسكين

بنت ستين عليها لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت ما الخبر قالت ان الخليفه
قد رسم بحمل بنيك العجائز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها ابنة فبكت وقالت ما ذنبنا
الى امير المؤمنين فقالت العجوز بحت الرجل ابكى دموعا وابكى وما انا الا اقدر على مخالفة الخليفه
اى وقت اجامع قال اذا اشتهيت ان تضعف قال في كل سنة مرة قيل
فان لم يقدر قال في كل شهر مرة قيل فان لم يقدر قال في كل اسبوع مرة قيل فان لم يقدر قال هي روحه
اى وقت شاء اخرجها قال رايت رجلا يطوف بالبيت يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال
من تراه لى فقلت ابوك او جدك فقال هو ابني صيره الى ما رايت سوء خلق امرءته زوجك
الله من الحور العين فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدون اللواطة الا فتحى قال استحى
واشتهى وان افتضحت واشتهرت فقال من كان سوءه عند الصبيان كيف لا يفتضح
قيل لابي مسلم لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه في الطريق رفيق وفي الاخوان نديم وفي الخلوة اهل
لم اخترت الغلام قال لانه لا يحبل ولا يحيض ما تقول في دينك الغلام قال ابعد قبحك الله
انى لاهرب من الخر واذا مررت به فكيف الج عليه في وكره امرد انجاء اليه بجارية فقال
لا اريدها ولكن ارغب فيمن تحته خصيتان واير فقال القواد فدس في حرها جوزا وعلق عليه بصلتين واتيا
في دبرها واحسبه امردان لم يكن لك غرض اخر اسود قبيحا فقيل له في ذلك فقال انا اليوم شيخ
انيك ما يستهل فراى كثرة الانتفاع بالغلمان فراول العمل فاسترد ته امه لمرمة طاحونة
له بحمص فكتب اليه يا اماه ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص هذا شهر كساد قال
ابقى الله اليهود والنصارى على نكته اقفلت يا قوم على نكتى وانما مفتاحها الدرهم على
رجل غلاما وتحته غلاما فقال ما هذا قال اللذة المضاعفة امراة وجهها لابي نواس وقالت هل
ترى في خلق الرحمن من تفاوت فقال نعم ارى شيئا من فطور من ان ينيكنى رجل يجعل ايره
في حرى وخصيتيه تدق باب استى فتهيج باب شهوتى عن فرج امراة فقال انه ادفا من الحمام وامص
للاير من المحجام كلبه فعقدت عليه فافتضح الرجل فاشرف عليه رجل فقال عض جنبها واضربها
ففعل فاخرجته فقال لله درك انت طبيب حاذق في هذا العلم حكمة ارتباط الكلب عند السفاد ان نطفة
الكلب الذكر يابسة لزجة لا يخرج الا بزمان فينتفخ احليله كى لا يخرج حتى يندفق تمام المنى
ان يكون ايره اكبر وكل امرءة تحب ان يكون حرها اضيق فمنع سؤلهما لطف من الله والا لبطل التناكح

ليس على ظهر الارض رجل الا يتمنى هذا الامرانه اللهم قو ايرى فقيه رضا اهلى وقو اسنانى ففيها
قوام بدنى بخير ما اشتد ايرى وضرسه كيف حالك فقال ايرى اذا قعد قام واذا وجل
نام عن حاله فقال ذهب منى الاطيبان الاير والسن وبقى الاخبثان السعال والضراط
انحب ان تكون لك اير عظيم فقال لا لانه منفعته لغيرى وثقله على رجل الى متبختر فقال له اعلوى انت ام
قرشى فقال الفوق ذلك انى صاحب اير عظيم فقال تبختر ثم تبختر مخنث رجلا يذم ابنه ويقول له اير
في طول المنارة فقال ابنك كله فضيلة وانت لا تشعر اى الاسماء احب اليك قال الزبير لانه مركب
من الزب والاير تستوعب ايرى فظفرت بواحدة فاولجت تدريجا فقلت اتاذنين في الاخراج
فقالت وقعت بعوضة على نخلة فقال للنخلة استمسكى لا طير قالت ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك
يعشق امراة فاجتمع ليلة بها فاخذ يعاتبها فقالت يا جاهل دع الكتاب والعتاب واجعل قميصى تحت جنبى
لجارية اتحسنين ان تضربى بالعود قالت لا ولكن اعرف ان اجلس على العمود اشترلى
خفا فقال ايهما احب اليك النيك او الخف فقالت هذا الخلق يكفينا في هذه السنة ان اصبح
فعلمت انه يريد تجسسه فقالت ان كنت يوسف فليس معك اير ذو عروق صلبه وهامة رحبة يدخل غضبان و
يخرج سكران ما اعدك الا شيطانا مريدا او قردا صنيدا اى الرجال اشهى اليك قالت لا ادرى غير ان
اعلمت الاول داء والثانى دواء والثالث شفاء ومن ربع فنفسى له الفدا تبكى عند قبر فقيل لها من
هو قالت زوجى وكان والله يجمع بين الجناح والساق ويهتز منه الصارم للاعناق وقالت قد كنت ابكى امراة
تزعم انها تبكى لغير ما اخبرتك فلما دخل عليها اخذ يقبلها ويلاعبها فقالت ليس هذا امرتنى
امى والله لا تمسكنى بضم ولا بتقبيل ولا بشم الا بزعزاع يسلى همى لمثل هذا ولدتنى امى
فولدت في اليوم الخامس فمضى الى السوق واشترى لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد له في خمسة ايام يمشى الى
المكتب في ثلاثة ايام وقال يوما من لم يكن شيعيا فهو ولد زنا فقال له ابنه دلف انى لست على
مذهبك فقال والله لقد وطئت امك قبل الشرا وملاعبتهن ولا تكونوا كالبهيمة التى يطرقها
الفحل بغتة فالملاعبة للشهوة كالرعد والبرق للمطر لامراته دعينى اتيك في استك قالت لا اجعل استى
ضرة لحرى مع قرب بينهما الى بعض الامراء فقال ان ابنتى تحت عبوك فلان التركى وهو ياتيها في
دبرها فدعاه فقال ما هذا قال الغلام انى حملت من تركستان الى طبران وناكونى في استى فما ظننت ان ذلك
حرام فخجل الامير فقال الصهر قد عافاك الله يا غافل رجل امراة فلم تتحرك متاعه فقالت يا خاتن

فقال الخائب من فتح جابر ولم يكمل فيه ورؤي بعضهم كان مطلقا فامذوا فقيل له في ذلك فقال رأيت
الله تعالى علق بهما الغنا فقال وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء
يغنهم الله من فضله وفي الطلاق وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته اجمل القبيح الفرع بعد الشيب تطلبو
بنت الخمسين ثلاثا   سئل الرشيد يوما ابا العيناء عن السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة واما الشرائط
اللازمة فثلاث ان يكون المغني صباح الخد رشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون المغني
والمستمع قريبين ومتحاذيين وان يكون للشعر الذي يغني به لفظ عجيب ومعناه لطيف واذا كان المغني
كريه المنظر لابد وان يكون مختفيا لان يزيل قبح منظره لذة صوته بعض الحكماء من نعيمه ان تسمع الغناء
فمه تشتهي تقبيله وكم فرق بين غني من فمه تريد ان تصرف بصرك عنه قال العلماء الفارقية انكارا على الجمهرة في كتبهم ان
ابن عمر سمع امراة تغني فوضع اصبعيه ثم بعد ساعة قال هل تسمعون شيئا قالوا لا فرفع اصبعيه وقال كنت
مع النبي ص فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا قول ابي حنيفة وسفيان ما تقولان في الغنا فقال لا ليس من
الكبائر ولا من سوء الصغائر   يدل على ان مذهب ابي حنيفة في الغنا انه من اصغر الكبائر الصغائر والشافعي
على اباحته والغزالي في احيائه على جوازه الا ان يقترن معه الات الملاهي كالعود والزمر والقضيب ونحوها
والى هذا ذهب بعض المعاصرين من علمائنا وهو مع مخالفته للاجماع مخالف للروايات والنصوص المستفيضة
بل المتواترة وقد تكلمنا معه في كتاب كشف الاسرار لشرح الاستبصار بما لا مزيد عليه من اراد طلبه من
هناك غنى مغن بهذا البيت بين السيوف وعينيه مشاركة من اجلها قيل للاغماد اجفان فقام رجل متواجد
قال اعد فاعاد المغني ثم صرخ الرجل صرخة هائلة فوقع فمات قال العلماء السلف اول من تغنى ابليس في اكل
الشجرة كان لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة وباردة وكان يخرق قميصه اذا غنت الحاذقة واذا غنت
الاخرى يخيطه كان مسكين مضطجعا فلعق كلب فمه فقال بارك الله مسحت فمي بالمنديل ثم بال على وجهه فقال
رحم الله اباك غسلت وجهي بعد المسح بالماء الحار   جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن
حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس طلا بعد الكباب وكس ناعم وكسا قال اخر يقولون كافات الشتاء
كثيرة وما هي الا واحد غير مفترى اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد في جانب الفرا
العامي بين الكاف كالحي بين الموتى يا كل من يقولهم ويضحك على عقولهم شعر اذا ما جاوز الندماء خمسا
فرب البيت والساقي اللبيب فاين في حرام فتى دعانا واين في حرام فتى يجيب بعث المعتصم الى رجل للمنادمة فقال
له الرجل يقول لك المعتصم نحيا المنادمة قال كيف اتهيأ قال لا تنادمه قبل ان تبرق او تمتخط او تتاوب او

تعطس

تعطس فقال ارجع الى المعتصم فرجع اليه وحكى له عن سبب ابائه فاستدعاه فقال لو لم تقبل منادمتي
قال ان هذا الاحمق شرط علي شروطا يهرب منها الشيطان فان رضيت ان تفسوا علي وافسوا عليك والا
فلست بصاحبك قال المبرد يا من تلبس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين ما غير الجهل اخلاق
الحمير ولا نقش البراذع اخلاق البرازين كان عمر بن عبد العزيز يشتري له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها
لولا خشونة فيها فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده لولا لينه   قوم اذا غسلوا
ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل جاء رجل الى بقال فقال ان كان عندك بصل انتن به كي يصلح
رائحة فمي فقال البقال اكلت خروا فتصلح فمك بالبصل لقي يحيى عليه السلام عيسى عليه السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال
مالي اراك لاهيا فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله عز وجل احبكما الي الطلق البسام هريرة
كان مزاحا وكان مروان ربما استخلفه على المدينة فيركب حمارا وقد شد عليه برذعة وفي راسه شيء من الليف
فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الامير ان كنت منبسطا سميت مسخرة ان كنت منقبضا قالوا ثقل
وان تصاحبهم قالوا طمع وان تجانبهم قالوا ابخل قال رجل للخياط عندنا جبة مكسورة تخيطه قال الخياط لو
كان عندي خيوط من الريح خطته   صلى مخنث في جماعة فضرط في الصلاة فرفع راسه فقال سبح لك علوي
وسفلي فضحك من في المسجد قرء شيخ في المسجد وان من شيء الا يسبح بحمده فقال رجل بجنبه الصاحب باقبح صوت فتناوم
الصاحب وضرطا القاري ففتح عينيه وقال هذا القاري ينومني بالعاديات وينبهني بالمرسلات ضرطت امراة
ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبكي فان ضرطة العروس دليل الخصب وكثرة الحبوب في الدار فقالت
فاضرط اخرى فقال بيت الاجارة لا يسع اكثر من ذلك رجل المعتصم بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال ما عندك
قال اضرط ضرطة فافتق السراويل فقال ان فعلت فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل واخذ الدنانير
كان رجل يصفق الباب بضرطه شعر اذا انضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج سئل عيسى عن
ابليس فقالت سقت زروعهم اعينهم حتى نبتوا ادركوا الحصاد يوم فقرهم بعض الحكماء ابن آدم ولدت وانت
تبكي والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون بشر ابوهيم بموت الحجاج فبكى شكرا
وبكى من الفرح هجم السرور علي حتى انه من عظم ما قد سرني ابكاني في الحديث ما اعلم اشد حزنا من المؤمن
يشاركنا اهل الدنيا وينفرد عنهم بهم الاخرة كان زكريا يرى يحيى عليهما السلام مشغولا بنفسه مهموما باكيا فقال يا رب
طلبت منك ولدا انتفع به قال طلبته وليا والولي لا يكون الا هكذا قيل لعيسى كيف اصبحت قال كيف اصبح من
هو غرض لثلاثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية قيل للرابعة هل علمت عملا ترين انه مقبول قال ان كان

شئ تحرقني من ان يرد على عملي   وعمل اخر مشترك في القبول وهو اسقاط ركعتي الصلاة في السفر قال الحكماء
اذا قيل لك اتخاف الله فاسكت فانك اذا قلت لا جئت لامر عظيم واذا قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه
يعني انك في الجواب دائر بين الكفر والكذب   اذا ذهب العتاب فليس ود   ويبقى الود ما بقي العتاب
كان معاوية معروفا بالحلم فلم يغضبه احد فادعى رجل انه يغضبه فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجني
امك فلها دبر كبير قال ذلك سبب حب ابي لها ثم قال للخازن اعطه الف دينار يشتري جارية   من كان مرجو
عزمه وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا قال رجل تشعث ما بلغ من طمعك قال ارى دخان جاري فاثرد
واطمع مني شاة لي كانت على السطح فابصرت قوس قزح فحسبتها حبلا من قت فوثبت فطاحت فاندقت
عنقها وكان يقعد على الطباق يعني صناع الطبق فيقول وسع وسع فعسى ان يهدي لي فيه من يشتري
به وما رايت اطمع مني الا طلبا تبعني على مضغ العلك فرسخا يقال الصبي حتى اذا قنع والحر عبد اذا طمع قال الشاعر
اهتز عند تمني وصلها طربا   ورب امنية احلى من الظفر   ميحوي في عنان عمله كان عاثرا باجله شعر لم
يبق جودك لي شيئا اؤمله   تركتني اصحب الدنيا بلا امل   وتوجيه البيت الاول ورب امنية احلى من الظفر اشارة
الى ان لذات الخيال ما هو احلى والذ من اللذات الحسية ووجهه انه قد برهن على ان ما يحسب في الدنيا لذات
فكلها دفع الآم وان الدنيا خالية من اللذات مثلا ما نحن فيه من لذة الوصال انما يحصل تلك اللذة عند الاجتماع
بالحبيب وهذا لا يكون الا بعد انتظار شديد وشوق محرق وبذل الروح والمال فيكون ما يعقبه من اللذة
دفع لتلك الالام واما اللذات الجنة فتحصل ابتداء من دون الانتظار والشوق ولذة الخيال والتمني لها نوع
من المقاربة للذات الجنة لانها لذة ينشيها الخيال عند تخيل الحبيب ومع ذلك فهي ابقى واشد استمرارا
وخالية من كدورات الرقيب وعذل العاذل ونقصان لذة الوصال لان الخيال لا يحضر لك الا الوصال على
تمامه وكماله خال من الممازجات الكدرية وكثيرا ما يترتب على لذة الخيال ما يحصل في لذة الحس لانها يقوى
بالخيال حتى تعود كانها محسوسة مثلا الغايب عن زوجته المحبوبة لدبير ربما يتخيل من خيالها حتى يحصل
لها الانعاظ والشهوة والانزال وغير ذلك مما يقارن الاجتماع وقد بعض العشاق اليس الله يجمع ام عمرو وايانا
فذاك بنا تداني نعم واري الهلال كما تراه   ويعلوها النهار كما علاني   مليح لطيف لان هذه المذكورات
اسباب واوقات لتخيل المحبوبة وحصول تلك اللذة الخيالية فيكون الطف واصوب من قول الاخر واينا
العشق ليس لها دواء   سوى حلق البطون على البطون   وذلك ان هذه اللذة ناقصة بالنسبة الى الاولى
ومزيلة لداء العشق ويشير اليه قوله ليس له دواء فان من خاصية الدواء اذهاب الداء فيكون ما ذكره من

حلق البطون علاجا له والعشاق ما عالجوا العشق الا باسباب بقائه لا باسباب زواله ولهذا كانوا يتمكنون من
الوصال ويبعدونه خوفا من نقصان نار العشق عن الالتهاب فترجح لذة الخيال من هذه الجهة ايضا ومن
هذه الجهات المذكورة وغيرها نسبت لذة الدنيا كلها الى الخيال وانها اللذات خيالية حتى لذات العلمية
والادراكات القلبية كما وقفت عليه في تضاعيف فصول هذا الكتاب قال الشاعر العيش نوم والمنية يقظة
والمرء بينهما خيال سارى   وهو اوفق بيت في القضية والطف وقد حررنا فصلا طويلا في هذا المقام في
كتاب الانوار النعمانية قال الحكماء وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل   جود الكريم اذا ما كان عن عدة
وقد تاخر لم يسلم من الكدر   ان السحايب لا تجدي بوارقها   نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر كتب ابو العيناء نديم المتوكل
وكان يتشيع الى بعض الرؤساء حين تاخر وعده ثقتي بك يمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى
اذكارك وليس لي مع ثقتي بعلو همتك امن من اخترام الاجل فان الاجال افات الامال فسح الله في اجلك
وبلغني منتهى املك قال رجل لبعض الامراء وعدتني كذا فقال ما اذكره قال الرجل عدم ذكرك له لان من وعد
كثيرا وانا لا انساه لان من اسال مثلك قليل فاستحسن ذلك منه وقضى حاجته شعر   وما طل الوعد مذموم
وان سمحت   يداه من بعد طول المطل بالبدر   يا دوحة الجود لا عتب على رجل   يهزها وهو محتاج الى الثمر
مدح شاعر خالد بن برمك فامر له بعشرين الفا فابطاء عليه فقال القائد افهمني حيث يمر فاخذ بلجام بغلته فلما مر
قال اظلت علينا منك يوما سحابة   اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها   فلا غيمها يجلي فييأس طامع   ولا غيثها ياتي فيروي
عطاشها   قال الشاعر الاديب يصح يغلق الباب دونه   ويغشى الى جنب السرير يقرب   المراد من النصح الناصح ومن
الغش الغاش بعضهم ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحى ان يطعم لحمه النار   وذلك ان خلق الصورة
الحسنة يدل على ان الله سبحانه فيه اعتناء ومزيد اهتمام وقال عليه السلام اطلبوا الخير عند حسان الوجوه وتقدم الاصبح
وجها في الامامة عند التشاح قال الشاعر اذا ما التحى المحبوب طار جماله   فلحيته ريش يطير به الحسن   فقال ابن دعي
لما التحى فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال   هذا غزال ولا عجيب   تولد المسك من غزال   زعم البنفسج انه
كعذاره   حسنا فسلوا من قفاه لسانه   قالوا يجب ان يكون في المولودة اربعة اشياء سود شعر الراس والحاجبان واشفار
العينين والحدقة واربعة بيض الاسنان واللون والوجنتان والالية واربعة حمر اللسان والشفتان و
الساعد والعرقوب واربعة غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان واربعة صغيرة الاذنان و
الثديان واليدان والرجلان واربعة طيبة الريح الابطان والفم والانف والفرج واربعة ضيقة الطرف
والبطن واللسان واليد قال رجل رايت بدوية من احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه

ارضين ان تكون تحت فقالت يا هذا العلة احسن فيما بينه وبين الله فجعلني ثوابه واساءت فيما بيني و
بين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضي بما رضي الله تعالى دخل جماعة على الاعمش وهو قائم في بابه فلما راهم دخل بيته و
وخرج في تلك الساعة فسئل عن سبب ذلك قال رايتكم قبيحي المنظر ثقيلي الصحبة فدخلت على امرأتي فلما
رايتها رضيت بكم فان فوق المحنة محنة في المثل اقبح من القبيحة في عين ضرتها وفي الحسن احسن من الحسنا
في عين امها حكي ان الجاحظ كان اقبح الناس وجها فدخل عليه قوم وخرج غلامه فسئلوه ما يصنع فقال هو ذا
يكذب على الله قيل كيف قال نظر في المرآة فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي
قبيح المنظر جدا حتى انه قيل فيه لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ قال رجل للجاحظ خرج
في دمل في اقبح موضع قال كذبت هو ذا وجهك ليس فيه شيء اللحية الطويلة عش البراغيث طول الاذن دليل
طول العمر جيء برجل ليقتل وكان طويل الاذن فقيل له زعموا ان من عظم اذنه طال عمره فقال لو تركوني فطال
قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهي من هبة الله وتحفه فقال امرني بذلك فانه يقول لحيتوا باحسن منها او
ردوها فلم اجد احسن منها فرددتها فصل اول العشق النظر واول الحريق الشرر كان رجل رافضي في الحلة
بين اهل السنة وكان كوازا فسمى نفسه عمر وله اخت اسمها عايشة وكان يكتب على الكوزة باعتبار انها تدخل
في النار اسلوف عنا الجحيم فاني كنت من اهلها ومن ساكنيها ما رايت العقاب الا على من منع الطيم
انهما من ابيها ثم يكتب اسمه هذا اعمال عمر واما اخته فكانت تنقش القلنسوة وتكتب عليها ابياتا تاثر
بالنقش مضمونها لعن الله الفسقاء الناكثات العهود ثم يكتب هذا اعمال عايشة وقد سمى اولاده واحد عثمان
والاخر ابو بكر فاذا نادى واحدا منهما وابطاء شرع في لعنه وطعنه والمخالفون يظنون انه يلعن اولاده
وهذا انه قيل انه في الجزاير ثلمة في شط بغداد يدخلها ماء الدجلة فتخرب منها المزارع والمنازل وكان اسم
تلك الثلمة ام الجمل فاذا فاض الماء منها صاح الناس لعن الله ام الجمل يقصدون عايشة لما ركبت الجمل في
حرب البصرة وكان في المدينة رجل يقال له دكان وهو من اهل السنة ومقابل دكانه دكان رجل شيعي شواء يشوي
اللحم ويقليه فاذا اتى الى دكانه اول النهار وفتحه فيقول لاجل التبرك يا ابا بكر الصديق ويكوره فاذا سمعه
الشواء صاح على اللحم مشوي مقلي بالنار وكلما اتى ذلك الرجل باسم واحد من المشايخ نادى الشوا مشوي
مقلي بالنار قال الحكماء في وصف العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى فهو كامن ككمون النار في الحجر ان قدحته
اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر سئل افلاطون الحكيم فقال داء لا يعرض
الا للفراغ وهذا كما جاء في الحديث عن الصادق عم لما سئل عن العشق فقال تلك قلوب خلت عن محبة الله

فاذا نهاها الله حلاوة غيره شغل تملكني واختار صدري مسكنا ومن عادة الملاك ان يسكنوا الصدر اوقال
الملعت يا فتوى على بصري وجها شغلت بحسنه نظري وتزلت من قلبي فلا عجب والقلب بعض منازل
القمر قال الحكماء الهوى كالنار اذا احكم ايقادها عسر اخمادها او كالسيول اذا اتصل مدها تعذر صدها قال الشاعر
خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه على عمدي ولا تقتلوه انما انا عبده ولم ار حرا قط يقتل
بالعبد فقال بعضهم في جوابه خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه ولم يخش بطش الله في قاتل العهد وقودوا به جبرا
وان كنت عبده ليعلم ان الحر يقتل بالعبد عبيدة الحنفي كان عنده جارية يهواها وعند اخوانه فحان وقت
فبادروا الى الصلاة وهما يتحدثان فاطالا حتى كادت الصلاة تفوت فقيل له الصلاة فقال رويدك
حتى تزول الشمس اي حتى تذهب الجارية كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب اليها الغلام
ولقد رايتك في المنام كانما عاطيتني من ريق فيك البارد وكان كفك في يدي وكاننا بتنا جميعا
في فراش واحد فاجابته الجارية خيرا رايت وكلما عاينته ستنالة مني بر غم الحاسد اني لارجوان يكون
معانقي فتبيت مني بين ثديي ناهد واراك بين خلاخلي ودمالجي واراك بين مداخلي ومجاسدي
فبلغ ذلك سليمن فانكحهما واحسن جهازهما نقل ان رجلا مغنيا دخل على الخليفة يغني له وكان بينه وبين
البواب حلقه فقال الخليفة تلعب باي الة من الات الغنا فقال العب بالطنبور غاية اللعب فقال ان كان
هكذا فلك الف دينار والا فتضرب مائة سوط فلعب واجاد لكن البواب قال ان في دكان الاستاد من يلعب
بالطنبور الطف من هذا فامر باحضاره فلما لعب كان اجود من الاول ثم قال الخليفة يحسن بعد اي شيء قال
العود فغنى ولعب واجاد ثم قال البواب ان في دكان الاستاد من يلعب بالعود احسن من هذا فحضر ولعب وكان
اجود وهكذا في اكثر الات الغنا ثم قال الخليفة اخرجوه واضربوه مائة سوط فلما اراد واضربه قال انه بقي لي كمال
اخر لا يوازيني به احد قال الخليفة ماذا قال الرمي بقوس البندق فمر بان ينزع سراويل البواب ويقعي على يديه و
رجليه وانا ارميه من بعيد واجعل الهدف حلقة دبره فان اخطاتها فعاقبني فقال الخليفة هذا ايضا كمال فامر
بالبواب فتعرى واقعى واخرج استه فرماه المغني في كل بندقة يرميها يصيب حلقة استه ساكت فقيل له في
دكان الاستاد من يرمي اجود من هذا فقال لا ما رايت مثل هذا فضحك الخليفة واجاز المغني فصل مر
عابد ليلا بدار فسمع قائلا يقول يا سيدي قد جاءك المذنب يرجو الذي يرجوه من يتوب فاصفح له عن ذنبه
منعما وهب له منك الذي يطلب فوقف يستمع ويبكي والقائل يردد الابيات بصوت حزين فلما قارب السحر
قال يا ناصبا مقلته قتنته اليك من مقلتك المهرب فقال يا فاسق انما كان تضرعك لغير الله ومضى قال

بعض العشاق في وصف ابيات له الى محبوبته كنت ايتها عند اهلها فتستبني بلسانها وترحب بطرفها قال بعض
العلماء اذا ورد نهي الشارع عن شيء كان داع الى تعاطيه واستدل باكل آدم وحوى من الشجرة وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لو نهي الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء لبعض الحكماء المرأة تكتم الحب اربعين سنة
ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا لا شيء اصعب لامرؤة ولا اذهب لعقتها من ان يحيط علمها بان رجلا يحبها
نظر رجل الى امراة فقالت لم تنظر الى ما يسخن عينك ويقيم ايرك ويبقع عيرك قال رجل لعبد الله بن جعفر ان
فلانا يقول انا احبك فبم اعلم صدقه قال ستخبر قلبك فان كنت توده فهو يودك وعلى القلوب من القلوب
دلائل بالود قبل تشاهد الاشباح نعموا ان مخدرت وجله فذكر محبوبه سكن الخدر اذا خدرت رجلي ابو
بذكره ليذهل عن رجلي الخدور فيذهب عن الصادق اذا شبعت فاقصر واذا ثلقيت فامعن من تم سروره
تقرض منهو لا ان ايام البلاء على الفتى طوال وايام السرور قصور قال الشاعر وللبغض عين لا تزال عبوسة وعين
الرضا مكحولة بالتبسم وقال الشاعر قالوا التحي وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر هل
التحي طرفة الساجي فاهجره ام هل تزحزح عن اجفانه الحور قال الرشيد لابن سهل حاجتك قال حاجتي ان تحب
الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احببته واذا احببته احببته قال لم
اخترت المحبة من بين الاشياء قال اذا احببته صغر عندك كبير اساءته وكبر عندك صغير احسانه وصارت
ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان قال الشاعر لم يخلق الرحمن احسن منظرا من
عاشقين الى فراش واحد وقال الاخر ما لذة اكمل في طيبها من قبلة في اثرها عضة وقال ايضا وشادن في
الوصال جادلنا وعند نيل المراد جادلنا وبرقع الحسن قد اماط لنا سالته قبلة فما طلنا لبعض الظرفاء قال
كانت لي جارية ظريفة قالت يا مولاي كنت اسمعك تنشد ابياتا اولها خليلي فقلت لعلها قول عباس ابن الاحنف
خليلي ما للعاشقين قلوب ولا للعيون الناظرات ذنوب فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى اذا كان لا يلقى
المحب حبيب فقالت غير هذا فقلت كيف هو قالت خليلي ما للعاشقين ايور ولا للمحب لا ينيك سرور
فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى اذا كان في اير المحب فطور واي رجل طفلا يبكي وتلاطفه امه فلا يسكت فقال
اسكت والا نكت امك فقالت هذا الطفل لا يصدق حتى يعاين ما تقول فقام اليها ورفع رجليها فنظر
الصبي متعجبا وسكت ينظر فلما فرغا قالت المرءة جزاك الله خيرا حيث سكنت هذا الصبي لم يكن بيننا
قريب فاذا بكى الصبي وسمعته فتعال سكنه عني فجعل كل يوم اذا راءات الرجل دخل منزله عضت الصبي
او قرصته فيصرخ فتندم عليه حتى يسمع الرجل الصوت فياتي اليها وينيكها والصبي ينظر فيسكت

نيل المعالي

نيل المعالي وحب الاهل والوطن ضدان ما اجتمعا للمرء في قرن قال الحكماء الشجاعة وقاية والجبن مقتله فاعتبر ان
المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا الخليل كان يتردد اليه شخص يتعلم العروض ولم يعلق على خاطره منه شيء
فقلت يوما اقطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع فشرع معي في تقطيعه ثم
نهض ولم يعد فعجبت من فطنته مع بلادته كانت حية ماء في قحصة شوك فحملها السيل فنظر اليها ثعلب فقال
مثل السفينة لا يصلح لها الا مثل هذا الملاح الرشيد حبس رجلا فقال الرجل الموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم
مضى من نعمتك مضى من محنتي والامر قريب والوعد الصراط والحاكم الله فخر الرشيد مغشيا عليه ثم افاق و
امر باطلاقه راى ملكشاه رجلا يبكي فساله فقال ابتعت بطيخا فاخذوه وكان اول قدوم البطيخ فقال لبعض عبيده ان
نفسي قد تاقت الى البطيخ طف بالعسكر فطاف ومعه بطيخ فاحضر من وجد عنده وكان اميرا فقال من اين
لك هذا قال به الغلمان قال احضرهم الساعة فعرف الامير القصة فغيبهم فقال لم اجدهم فقال ملكشاه
لصاحب البطيخ هذا مملوكي وقد وهبته لك والله لئن خليته لاضربن عنقك فخرج معه الامير واشترى
نفسه بثلثمائة دينار فجاء الرجل الى السلطان فقال بعت مملوكي ورضيت قال فامض مع السلامة دخل بعض
الخوارج على المامون فقال له المامون ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئكهم
هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع قال فكما رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التاويل
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ابن ابي جهل لما اسلم دخل المدينة فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي
جهل فذكر ذلك لام سلمة فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات وعن عائشة
انها كانت تخيط لها اسميت حين ضربت بابرتك قال لا قالت فانت ما خطت ما كان احد ينسا لها
انك حين خرجت على امير المؤمنين صلى الله عليه وسلم وقتل بك عشرون الفا من اولادك هل سميت ام تركت التسمية لما كان عبد الله
بن جعفر عند معاوية بالشام خبروه بولد تولد له فاخبر معاوية فاعطاه خمسمائة الف درهم على ان يسميه معاوية
فسماه وقال معاوية اشتري بها اسمي حتى لا يضيع دق الباب رجل على بشار فقال من فقال انا فقال يا انا ادخل جاء
رجل الى باب عقيل من قال اصبعين الارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فقال رجل ان نصف المصحف
بالباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوما من يحلب هذه اللقحة فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش فقال احلب
تشاءمه صلى الله عليه وآله اما الاية اسم لابن الشيطان وبركنى الشيطان او لاشتقاقه من المرارة وكثيرا ما كان
صلى الله عليه وآله يتفاءل بالاسماء الحسنة ونحوها من الكلمات الطيبة اول السفر وغيره مما ياتي به من الافعال و تشاءم
بنقيضها والتاسي به سنة في هذه الباب قال رجل للفرزدق من انت فقال الفرزدق لا اعرفه الا فتيانا ناكلها شاق

اتول

فصل

اتول

فقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نساء كره قال لولا حب الوطن لخرب بلد السوء فبحب الاوطان عمرت البلدان
سافر اعرابي فقال لامراته عدي السنين لغيبتي وتصبري وذري الشهور فانهن قصار قالت اذكر واذكر صبابتنا
اليك وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار قال الفقر في اوطانه غربة والمال في الغربة اوطان والارض
شيء كلها واحد والناس اخوان وجيران حكي ان بليغ رجل جارية فبكت فسالها فقالت لو ملكت منك ما ملكت مني
ما اخرجتك من يدي فاعتقها قال الحكيم مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدي اذا شبع كان لعثمان بن عفان
عبد فاستشفع بعلي ع ان يكاتبه فكاتبه ثم دعى العبد فقال اني حركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال
عثمان شد شد يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الاخرة حيث ان عثمان خاف من القصاص في الاخرة
فمكن من عرك اذنه كيف لم يكن ابن مسعود لما داس بطنه واحدث برداء الفتق وكيف لم يتب الى دبير
من اخراج ابي ذر من ارض الى ارض حتى مات غريبا في الصحاري لكن حيث ان عرك الاذن لا يشتمل على
الم ووجع استدعاه ليشيع له الذكر الجميل في الحياة وبعد الممات قدم رجل الى المامون فقال والله لاقتلنك
فقال يا امير المؤمنين تان علي فقال قد حلفت فقال لئن تلقى الله حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا
فعفى عنه بعض الشعراء لئن ارى على صدري حية سوداء احب الي من ارى على صدري لحية بيضاء معنى قيل ثم
لكل شيء فصال وفصال امتي ما بين الستين الى السبعين وهي معترك المنايا وعند العرب هي دقاقة
الرقاب فقال شعر يا رب لا تحيني على زمن اكون فيه كلا على احد خذ بيدي قبل اقول لمن القاه عند القيام
خذ بيدي قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم ساله بعد سنين فقال سبعون قال الم تخبرني
منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن انا رجل الوفا اذا كنت في سنة اقمت فيها عشرين سنة الالوف
الذي يالف المكان والزمان والصاحب يعني ان اكثر الاقامة في الزمان كما اكثر في المكان ومع الاحباب
اثنان لو بكتا الدما عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهاب لم تبلغ المعشار من حقيهما وقت الشباب وفرقة
الاحباب قال الشيب تخجل من استعمال الطيب او هجران الحبيب قيل لاعرابي قد كبرت وافنيت عمرك بالبطالة
فامض الى الحج فقال ليس لي دراهم قيل بع دارك وامض واقم مجاورا قال ابليس يقول لي يا ديوث بعت دارك
وجئت تنزل داري شعر وقالوا افق عن لذة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلاي
دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب وقائلة خل التصابي لاهله فان الصبا بعد المشيب
جنون فقلت لها لا تعذليني فانما الذ الكرى عند الصباح يكون ابن عباس اذا اكثر الطعام فحذروني
فان القلب يفسده الطعام اذا اكثر المنام فنبهوني فان العمر ينقصه المنام اذا اكثر الكلام فسكتوني فان

الذين

الدين يهدمه الكلام اذا اكثر المشيب فحركوني فان الشيب يتبعه الحمام من اوى الى فراشه ثم لم يتفكر فيما
صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان اذنب استغفر الله كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب
حتى يفلس ولا يشعر لما وقع قران الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة احدى وثمانين
وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح وكان وقت البيدر فلم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين
على رفع الحبوب قال الشيخ لتلميذه بعد تكميله ان اردت ان لا تحزن ابدا فلا تصحب منجما وان اردت ان
تبقى لذة فمك فلا تصحب طبيبا في الدعوة كل المآرب مارجوه يحضرنا سوى حضورك فانعم بالمبادرة
عدم المجي ولو قدرت على الاتيان جئتكم سعيا على الوجه او مشيا على الراس الانقطاع اذا ما تقاطعنا ونحن
ببلدة فما فضل قرب الدار منا على البعد التهنية بالصحة وما اخصك في برء بتهنية اذا سلمت فكل الناس
قد سلموا استبحت داري لا يكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار قيل لنصيب تخلع هرم شعرك قال ما هرم
شعري ولكن هرم الجود والكرم مدحت اولا الحكم بن عبد المطلب بقصيدة فاعطاني اربعمائة شاة
واربعة الاف دينار ومائة ناقة بعض الشعراء لئن ادركت في نظمي فتورا ووهنا في بياني للمعاني فلا ينسب
لنقصي ان رقصي على تقدير تنشيط الزمان دخل جماعة من الشعراء الى الخليفة وتبعهم طفيلي فلما دخلوا على
الخليفة قرءوا قصائدهم واخذوا العطا فبقي الطفيلي متحيرا فقيل له اقرء شعرك قال لست بشاعر وانا
رجل غاو ضال كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة وامر له بانعام رب صدقة
من فكيك خير من صدقة من كفيك من الاصمعي جئ من احياء العرب فوجد صبيا يلعب مع الصبيان في الصحراء
فقال الاصمعي اين اباك فنظر اليه ولم يجب ثم قال اين ابيك فلم يجب ثم قال اين ابوك فقال فاء الى
الضيعة لطلب الفي فاذا فاء الفي فاء عن ابي سعيد الخدري قلت يا رسول الله لاهل الجنة قال والذي نفسي
بيده ان الرجل يتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة
قال السلف الاقارب عقارب امسهم بك رحما اشدهم لك ضررا اقارب كالعقارب في اذاها فلا
تولع بعم او بخال فكم عم يكون الغم منه وكم خال من الخيرات خال نعم صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم
كحق الوالد على ولده شعر بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد دعا الشلغمي كم ذا ابنه
منك طرف انا عسى يبدي سبانا كلما نبهته فكان الطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلما نبهته كتب
امام الحرمين الى نظام الملك ملكت نواصي الامم وقواصي الهمم انزع من صماخيك صمام الصمم حتى انشد لك
بيتا من الحكم اذا تم امر بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وقال شعر ثم انقضت تلك السنون واهلها

فكانتها وكانتهم احلام عن ابن ميمون قال شهدت جنازة ابن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض حتى وقع
على اكفانه ثم دخل فيها فطلب فلم يوجد فلما سوى عليه سمعنا من فسمع صوته ولا نرى شخصه يقرء يا
ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى اقول حال ابن عباس
عندى حسن وقدح فيه بعضهم والنجاشي وكانت متعارضة الان المستفاد من اكثرها انه حسن العاقبة وهو المقصود
من تصحيح حال الاشنان فى الحديث اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له اليها حاجة اذا ما حمام المر
كان ببلدة دعتها اليها حاجة فيطير تبتع للمنصور جنازة ابنة عمه وهو متالم فاقبل ابو دلامة فقال له
المنصور ويحك ما اعددت لهذا القبر فقال ابنة عم امير المومنين فضحك حتى استلقى على قفاه قالوا التعزية
بعد الثلاث تجديد للمصيبة والتهنية بعد ثلاث استخفاف بالمحبة شعرا وقل للاعور الدجال هذا
زمانك ان قصدت الى الخروج وقال الاخر النصر ليس باجناد مجندة لكنه بسعادات وتوفيق قيل نزل مروان
ليبول فى وقت الحرب فذهب الفرس الى وسط العسكر فتوهموا انه قتل وانهزموا فقيل ذهبت الدولة ببوله
وسارت مثلا اذا ولت الدولة اتى الشر من موضع الخير احمد بن خالد بن فى جاريته يقول لها الخلان لو
زرت قبرها فقلت فهل غير الفواد لها قبر عبد الملك بن مروان الخليفة راى فى المنام انه يبول فى المحراب اربع مرات
وغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقال يملك الامر من اولاده الصلبية اربعة فملكوا الامر بعده وهم
الوليد وسليمان وهشام ويزيد وما اتفق هذا الخليفة غيره وهم الذين اشار اليهم امير المومنين ع فى
ملاحمه عند واقعة البصرة حين اسر مروان وقال عليه السلم انه ابو الاكبش الاربعة ولعنهم عليهم لعنة الله
اسفنديار بن كشتاسب من ابناء الملوك مشهور بالشجاعة وفى من ابيه ظهر زردشت صاحب دين المجوس وكان
قبله على دين الصابية وزردشت كان تلميذ العزير عليه السلام خالفه فدعا عليه فصار ابرص وبنوا اسرائيل
اخرجوه من بيت المقدس وذهب الى ارض العجم وادعى النبوة وامرهم بعبادة النار ويقال ان زردشت
كان من ابناء منوچهر فضل حماد بن ميسرة الشيبانى كان اعلم الناس بايام العرب وانسابها واخبارها و
اشعارها قال له الوليد بن يزيد لم سميت الراوية قال انشدك على كل حرف مائة قصيدة من اشعار الجاهلية
سوى المقطعات وشعر الاسلام فانشد حتى ضجر الوليد ثم استخلف رجلا فانشد الفين وتسعمائة قصيدة
للجاهلية فامر له بمائة الف درهم وحماد هذا كان متهما فى دينه ابو الفضل عمر بن مسعدة كان وزير المامون
كان بليغا جزل العبارة ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف دينار فوقع المامون
فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا قال الجنيد سمعت جارية تغنى من دار وتقول انا

قلت اهدى الهجر لى حلل البلاء تقولين لولا الهجر لم يطب الحب وان قلت هذا القلب احرقه الهوى تقولى
بنيران الهوى شرف القلب وان قلت ما اذنبت قالت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب قال عبد الله
الانصارى بين العالم والله تعالى دار عليها من الاحباب اثار ابن هرون الرشيد عبد الله الامين امه زبيدة
بنت جعفر المنصور تولى الخلافة بعد ابيه وسنه سبع وعشرون سنة ومدة خلافته اربع سنين وثمانية
اشهر ولم يتول الخلافة احد ابواه هاشميان بعد على بن ابى طالب ع غيره كان سفاكا للدماء ضعيف الرأى
لعب بالشطرنج وبغداد محاصر فقيل ما هذا وقت اللعب قال دعونى قد لاحت لى شاهات اذا غدا ملك باللهو
مشتغلا فاحكم على ملكه بالويل والحرب اما ترى الشمس فى الميزان هابطة لما غدت وهو برج اللهو والطرب
ابو الحسن على بن عبد الله سيف الدولة كانت حضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وغزواته مع الروم مشهورة جمع الغبار
الذى يجتمع عليه فى غزواته وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع تحت خده فى لحده فنفذت وصيته
قال ابن عباد بنو حمدان ملوك خلقت اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة ملك دمشق وكثيرا من
بلاد الشام ابو بشر عمرو بن عثمان الفارسى الملقب بسيبويه اخذ النحو عن الخليل ناظر الكسائى فى مجلس يحيى
البرمكى فغلبه الكسائى فخرج الى فارس مضطربا ومات هناك ودفن معه كتابه لوصيته منه ومن اصحابه الاخفش
ولم يقرا كتابه بتمامه عليه وبذل لورثته مالا فاخرجوا الكتاب من قبره فدفعوه اليه شعرا حلت الله
فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردى بالسودد ابو حيان ان التصوف فى الزمان الاول كان التحلى بالجميل
الافضل ودع صحيح لا يشاب برية وزهادة مقرونة تبتل والان مخرقة وليس مرقع والرقص من حب
الغزال الاكحل قال بعض الفقراء لحاجب الواثق بالله قل للخليفة يعطينى مائة الف درهم فضحك الحاجب فقال لم تضحك
منى على الطلب وعليك الابلاغ وعلى الخليفة السماع وعلى الله التيسير فلما اخبر الواثق بالله قال اعطوه
ما سئل ليلا يعود التقصير الى جنابنا بالحق فاعطوه فلم يقبل قيل لم طلبت قال قلت فى مناجاتى يا رب قد
جعلت رجلا حاكما على الناس وهو لا يليق به فقيل امتحنته فلما سمع الواثق قال ضعفوا له وتصدقوا شكرا
على علم بجلتى عند الفقير زبيدة بنت جعفر المنصور زوجة هارون الرشيد كان لها مائة جارية يحفظن
القران وكان يسمع فى قصرها صوت كصوت النحل من القراءة جاء الكسائى يوما الى المامون للتعليم
وهو مشغول بالشراب فكتب له للنحو وقت وهذا الوقت للكاس وللندامى وشم الورد والاس فكتب
الكسائى على ظهر الورقة لو كنت تعلم ما فى النحو من ادب لما تك لذته عن لذة الكاس لو كنت تعلم من فى الباب
قمت له سحبا على الوجه او مشيا على الراس فخرج اليه واكرمه والامين اخوه كان حريصا على الجماع لما كلفه

ابوه بالعلم قال انا مشغول بايرى فاطلبوا للدرس غيرى يحيى بن جعفر البرمكى يروا له الرشيد فرآه مغموما بقول
منجم يهودى انه يموت فى تلك السنة فقال لليهودى كم عمرك قال كذا وكذا امدا طويلا فقال للرشيد
اقتله حتى تعلم كذبه فقتله وذهب عنه غمه ابو الحسن على بن هلال الكاتب المشهور الذى هذب طريقة
ابن مقلة وانشد بعض العلماء بعد موته استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سودت الدوى كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام جمال الدين ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومى
المستعصمى ابطل بعزائم قلمه سحر هاروت وماروت وحلت الرقاع من كفيه واسمه بالدر واليواقيت
ومن ابياته تجدد الشمس شوقى كلما طلعت الى محياك يا سمعى ويا بصرى وكل يوم مضى لا اراك به
فلست محتسبا ماضيه من عمرى ابو يحيى مالك بن دينار البصرى قالوا انه احد الاعلام وذكروا فى مناقبه
انه جاء رجل فقال له ادع الله لامراتى فانها حبلى منذ اربعين سنين وقد اصبحت بشدة فغضب وقال
لست انا نبى ثم دعا فقال اللهم ان كان فى بطنها جارية فابدلها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك
ام الكتاب فرفع يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى الرجل وقال ادرك امراتك وما حط مالك يده
حتى جاء الرجل وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ولم يقطع سرته وكان
من كبار السادات اقول ما نقلنا هذه الخرافة بتصديقها ولكن لتطلعك على سخافة عقول هؤلاء الذين
يصدقون لمشايخهم بمثل هذه الزخارف وهذه الفضيلة ما حكت عن نبى ولا وصى نبى وتوجيهها ان
ذلك الرجل كان غائبا عن اهله مقدار اربع سنين وجاءت المرءة بالولد فى غيبته من الجيران او الاصدقاء
ولما قدم غيبته عنها وسخرت بلحيته انها الى الان حامل من اربع سنين لان الشافعى ومالك قالوا اكثر
الحمل اربع سنين لحكاية وقع للشافعى وامثر ذكرناها فيما سبق ولعل المرءة اطلعت مالك بن دينار على
الحال فجاءت الفضيلة مرتبة كما ترى ومثل هذا وقع من مشايخ الصوفية وعلماء السوء كثيرا فصل ابو
شجاع عضد الدولة اول من خوطب بالملك فى الاسلام كان ملكا جميلا شجاعا كريما دانت له البلاد واول
من خوطب له على المنابر بعد الخليفة ببغداد وكتب الى بعض الملوك عزك غرك فصار ذلك ذلك فاخش فاحش
فعلك فعلك تهدا بهذا وهو الذى بنى على قلب امير المومنين ع ودفن هناك وهو ابن ركن الدولة واسمه
الحسن بن بابويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الهاء وكان من ابناء يزدجرد وله ملك بغداد
والعراق وكرمان وفارس وعمان والموصل وخوزستان وديار بكر مدة ملكه ببغداد اربع سنين وبفارس
ثلاثون سنة ودفن بالنجف سنة اثنين وسبعين وثلثمائة اقول الرسالة الى بعض الملوك وان نظمها الموزون

باسمه الا انها لمولانا امير المومنين عليه السلام كتبها الى معاوية عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ابو الفتح شهاب الدين المقتول بحلب السهروردى اسمه يحيى كان ماهرا فى حكمة الاشراقيين والمشائين
وله كتاب حكمة الاشراق وهياكل النور وافتى بقتله فقهاء حلب واختلف الناس فى حقه فبعضهم نسبه الى
الالحاد والزندقة وبعضهم نسبه الى الكرامات قيل حبس وخنق وقيل منع من الاكل باختياره ذلك من انواع
القتل ومات جوعا اقول هذا الرجل ضم الى اعتقاد الحكماء الزندقة والكفر ومع ذلك فقبره الان ببغداد
يزوره الناس ويتبركون به ابو امية شريح بن الحارث الكندى ولاه عمر قضاء الكوفة اقام قاضيا الى خلافة عبد
الملك وتولى القضاء ثمانين سنة وكان عمره مائة وعشرون سنة اقول هذا من جملة الامور التى لم يتمكن
امير المومنين ع فى زمن خلافته من تغييرها لانه كان منصوبا من طرف عمر ولو عزله ع لظهر للناس انه عليه السلام
حكم بغلط عمر وما كان الناس يصبرون على هذا القاضى عماد الدين عبد الجبار قاضى الرى زمن فخر الدولة
بن بويه كان شافعيا فى الفروع وامام طائفة من المعتزلة وعندهم الفاسق كالكافر مخلد فى النار قال الصاحب
بعد موته لا اترحم عليه لانى لا اعرف توبته فعزله فخر الدولة واخذ منه مشاهرة ثلاثة الاف درهم اقول
عبد الجبار هو صاحب المغنى فى الامامة الذى رده السيد الاجل علم الهدى وسماه الشافى وهذا الزنديق
وان كان فاضلا الا انه صرف عمله ووجهه الى المطاعن على مذاهب الامامية حتى سلطه الله عليه السيد
المرتضى فهدم قواعد بنيانه وكان ابوه ابليس افضل منه وورد فى الاخبار والادعية المأثورة لفظ
الابدال لكن الابدال جمع بدل قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات احدهم ابدل الله مكانه اخر قيل لبعضهم
كم الابدال قال اربعون فقيل لم لم يقل رجلا قال قد يكون فيهم النساء وعلامة الابدال ان يولد لهم ويقال
النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والابدال اربعون ويقال لهم البدلا جمع بديل والاخيار سبعة والعمد
اربعة والغوث واحد ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون فى الارض والعمد
فى زوايا الارض ومسكن الغوث مكة اقول لعل المراد من الغوث الذى يرجع اليه الكل مولانا المهدى عليه السلام
الراغب الاصفهانى هو الحسين بن محمد جمع بين الشريعة والحكمة وله كتاب المحاضرات وله تفسير اخذ منه
البيضاوى كما اخذ من الكشاف وما يتعلق بمسائل الكلام من التفسير الكبير وما يتعلق به الاشتقاق
وغوامض الحقائق ولطائف الاشارات من تفسير الراغب محيى الدين بن عربى قال بعضهم ان اهل السنة
الشيخ الامام مفتى الانام الفقيه عز الدين كان يطعن فى ابن عربى ويقول انه زنديق واجاب عن
عن هذا الطعن بعضهم بان ما صدر منه مما يخالف الشريعة انما وقع فى حال سكره المباح فلا يطعن عليه

اقول ان السكر المباح الذي يقع فيه ما يخالف الشريعة لا يكون سكرا مباحا بل هو اشد حرمة من سكر
الحرام وسكر الخمر حرام لهذه العلة على ان مرادهم من السكر المباح هو الاتصال بالحضرة الربوبية وروى
العامة والخاصة قول امير المؤمنين لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا فمن بلغ هذه الدرجة الرفيعة لم
يحصل له وقت من الاوقات سكرة مباحة يقع منه فيها ما يخالف قانون الشريعة حتى يحتاج الى التاويل
وهذه السكرة المباحة جعلوها اجرابا لكل ما وقع من مشايخهم من الكفر والزندقة اعاذنا الله من هذه
السكرة المباحة وهذه السكرة بغير هذا المعنى تحصل له عليه السلام في اوقات خاصة اعظمها وقت
الصلاة حتى ان النصال كانت تخرج من بدنه وما يحس بها لشدة التوجه الى جناب الحق نعم حصل منه
في اثنائها التصدق بخاتمه على السايل وهي عبادة اخرى فيكون قد تنقل في الطاعات من عبادة الى اخرى
كما تقدم الكلام فيه يسقي ويشرب لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس اطاعه سكره حتى
تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس وقال ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حايرة وصير العالم النحرير زنديقا اقول الزنديق الذي ينفي
الصانع للعالم وقيل الملحد الخارج عن الدين واول من تزندق مزدك خرج في عهد قباد فاباح الفروج
والاموال قتله انوشيروان بن قباد قيل ارادة الشاعر بقوله زنديقا ويقوله عاقل نفسه وهذا ابن
الراوندي صنف في الزندقة كتبا كثيرة الحريري هو القاسم بن علي صاحب المقامات ودرة الغواص في اغلاط
الخواص وله ديوان رسايل وشعر وكان قبيح المنظر جاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه فلما راه استقبحه
ففهم الحريري فلما التمس من شعره قال اكتب ما انت اول سار غره قمر ورايد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني فخجل الرجل وانصرف قال المعيدي منسوب
الى معد بن عدنان بالتصغير والتخفيف وهذا المثل اعني قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه يضرب
لمن له صيت ولا منظر له والحريري نسبة الى عمل الحرير وبيعه وله منظومة في النحو اسمها ملحة كتب عليها
بعضهم شرحا مبسوطا لكنها اشتهرت بعدم اليمن وانها لا يكون في منزل الا اصيب بداهية وكان قبيح
منظره سرى اليه [illegible] اتى اليه وما كان في منزله فكتب على بابه الحريري ورجع فلما
جاء الحريري وقراها مضى يوما الى منزل نفطويه فما وجده فكتب احرقه فسالهما الناس عن ذلك فقال
الحريري ان نفطويه قصد الحريري وجه وجه قرد والقرود احوجتنا اليه وسئل نفطويه قصد الحريري
ان يقول احرقه الله بنصف اسمه ونصفه الاخر بكى عليه فصدق كل واحد صاحبه فيما اراده والدمن موضع

البعر

البعر والسرجين وتنبت به الخضرة ومنه قوله ص اياكم وخضراء الدمن وسئل عن ذلك فقال هي المرأة
الحسناء في منبت السوء يعني عدم نجابتها والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء وفي المثل لا يكذب
اهله لانه ان كذب هلك معهم ابو السعادات الشاعر كان له غلام يانس به فغاب عنه يوما فناداه يا ابرهيم فلم
يجبه وكان في ذلك الموضع صدا كلما ناداه فانشد بنفسي حبيبا جار وهو جاور بعيد عن الابصار وهو
قريب يجيب صدا الوادي اذا ما دعوته على انه صخر وهو يجيب الشلوبين ابو علي عمر بن محمد الازدي يقال
انه خاتمة النحويين وهو بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الياء المثناة التحتانية وبعدها نون نسبة الى
الشلوبين بلغة اهل الاندلس الابيض الاشقر الشمني احمد بن محمد بن حسن شارح كتاب المغني لابن هشام
وضبطه بضم الشين وتشديد النون نسبة الى قرية ابو وهيب بهلول بن عمرو المشهور بالمجنون من اهل
الكوفة كان ياوي الى المقابر وله كلمات حسنة واشعار رايقة منها يا من تمتع بالدنيا وزينتها ولا تنام
عن اللذات عيناه شغلت نفسك فيما لست تدركه تقول لله ماذا حين تلقاه ولما انصرف الرشيد من الحج
لقيه بهلول في الطريق فناداه ثلاثا باعلى صوته يا هرون فقال من هذا فقال بهلول المجنون فقال من انا قال
انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سالك الله عن ذلك يوم القيامة فبكى الرشيد وقال ما لك
من حاجة فقال ان تغفر لي ذنوبي وتدخلني الجنة قال ليس هذا بيدي ولكن اقضي دينك قال الدين لا يقضى
الا باموال الناس اليهم قال نامر لك برزق يجي اليك الى ان تموت قال نحن عبيد الله يذكرك الله وينساني
ذو النون المصري ثوبان بن ابرهيم كان مقتدى في مصر مات سنة خمس واربعين وماتين كان شيخ الصوفية
قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق ففتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من وكرها على
الارض فانشقت الارض فخرجت سكرجتان والسكرجة الاناء الصغير احديهما ذهب والاخرى فضة في
احديهما سمسم وفي الاخرى ماء فاكلت وشربت فقلت هذه حسبي وتبت ابو عبد الرحمن الاصم كان من مشايخ خراسان
قيل ان امراة حضرت عنده تساله عن شيء فخرج منها ريح فتصامم وقال اعيدي مسئلتك فاعادت فقال
ارفعي صوتك فاني لا اسمع فقالت الحمد لله حيث لم يسمع فتصامم بعد ذلك الفضيل بن عياض التيمي قالوا
كان انه زاهد عارف وانه كان في اول امره يقطع الطريق وعشق جارية فبينا هو يرتقي الجدران اليها اذا سمع تاليا
يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم الاية قال يا رب قد ان وتاب قال له الرشيد يوما ما ازهدك قال انت
ازهد مني لاني ازهد في الدنيا وانت تزهد في الاخرة ومتاع الدنيا قليل ابو محمد موسى الهادي بن محمد المهدي
بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بويع له في اليوم الذي مات فيه المهدي

شهر محرم سنة تسع وستين ومائة ولما استقرت خلافته طلب الزنادقة بوصية ابيه وهم اصحاب ماني
الزنديق ادعوا اولا اجتناب الفواحش ثم دعوا الى تحريم اللحوم وعبادة اثنين النور والظلمة ثم الى نكاح
البنات والاخوات والامهات وهو اول من صلبهم من الخلفاء نصب الفجلنج ببغداد وكتب الى الافاق
وصلب من قدر عليه منهم كان كونها انشد ابي حفصة قصيدته الى ان انتهى الى قوله تشابه يوما بوسه ونواله
وما احد يدري لايهما الفضل فقال الهادي اي احب اليك الثلاثون الفا معجلة او مائة الف تدور في الدواوين
فقال تعجيل الثلاثين الف وتدور المائة الف فقال بل تعجيل الكل فاعطاه مائة وثلاثين الفا وفي
ليلة مات وقعت البيعة لهارون وتولد المامون ففي ليلة واحدة مات خليفة وجلس خليفة وتولد خليفة
اقول هذا الخليفة مات بدعاء الامام موسى بن جعفر ع فانه تهدده بالقتل عند خروج جماعة من العلويين
وقتلهم كلهم وتوعد الكاظم ع بالقتل وكان ع قد علم نيته فدعى الله تعالى عليه ويقال ان امه خيزران سمته
لانه اراد قتل اخيه هارون سهل بن عبد الله التستري من علماء الصوفية وكان تلميذ ذي النون المصري و
تستر بضم التاء الاولى وفتح التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها اول سور
وضع بعد الطوفان وشستر بالشين المعجمة لحن كذا في كتاب رياض الاخبار منتخب ربيع الابرار يزيد
بن معاوية عليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اول من اتخذ الخدم الخصيان في الاسلام واول من اشتهر
بشرب الخمر في المجالس وقد سبقه ابوه بشربه وكان يقول حرمه رسول الله ص وانا لا ادري به باسا وهو
نص على انه ما كان يدين بالشريعة بل كان على دين الجاهلية ولما مات معاوية واستقل الملك الى يزيد
اتى الى عمته وكانت بكرا فوجدها تبتاضا لها عن حالها فقالت ان اباك لم يدع بنتا في الشام فصل ابو
تمام حبيب ابن اوس الطائي الشاعر المشهور في الافاق من الشيعة الامامية ولد بقرية من قرى دمشق
ونشا بمصر وطاف البلاد ومات بالموصل وقبره فيها معروف قالوا خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد
منهم وحيد في طريقته حاتم في جوده وداود في زهده وابو تمام في شعره وراه فيلسوف فقال ان هذا
الفتى يموت شابا فسئل عنه فقال لما رايت فيه من الحذق والذكاء علمت ان روحانيته تاكل جسمه كما
ياكل السيف المهند غمده ولد سنة تسعين وثلاثين وماتين مروان الاكبر شاعر مشهور قال في قصيدة
يمدح بها المهدي اليك قسمنا النصف من صلواتنا مسيرة شهر بعد شهر نواصله فلا نحن نخشى ان
ان يخيب رجاؤنا لديك ولكن اهنأ الخير عاجله فقال له المهدي قف كم قصيدتك من بيت قال
سبعون قال لك سبعون الف درهم فاحضر المال ثم قال انشد فانشد القصيدة وانصرف فحكى لي العباس

ما بال

ما بال حمارك لا يسرع المشي الى معلفه والحمير كلها تسرع المشي اليه قال لعله لسوء المرتع جاء رجل يعود جارا له
مريضا فلما قام من عنده قال لاهله لا تتفقدوا كما فعلتم سابقا كان فلان عندكم مريضا ومات وما اخبرتمونا
بموته حتى نشايع جنازته واعلم ان الجعل على شم الرايحة الطيبة كالمسك وامثاله يموت وتماماته من شمه
ولا يصلح حاله الا شم الخبيث الرايحة الكثيف كالعذرة والسرقين واتفق انه كان عند سلطان البصرة رجل
يتاذى من شم الطيب وكان ذلك السلطان يسميه ابو الجعل فركب السلطان يوما ومر بالاسواق فاذا ذلك
الرجل جالس في دكان عطار فقال له على طريق المزاح لقعوده عند العطار بعدك موجود فقال ذلك الرجل نعم
بوجودك يا مولاي فخجل السلطان ومضى حكي لي من اثق به ان في جبال اليمن كثير من القرود سود الالوان فاتفق
ان رجلا كان له عيبة فيها قلانس ملونة حملها للتجارة بها من قرية الى قرية فنزل في الطريق على راس جبل
فاخذه النوم فلما انتبه لم ير العيبة ولا القلانس فطار عقله ثم نظر الى الشجر على راسه واذا على كل شجرة
قردة كثيرة وعلى راس كل قرد قلنسوة وهم ينظرون اليه ويضحكون منه فعرف انهم سرقوه ولم يقدر على حيلة
الاسترداد فبينما هو يبكي واذا رجل على حمار يمشي في الطريق فراه فساله عن سبب بكائه فحكى له ونظر الى القردة
فوق الاشجار على رؤسها القلانس فقال له هل بقي واحدة منها فقال نعم وكانت على راسه فاخذها الرجل و
صاح بالقردة فنظرت اليه فكشف دبره ومسحه بالقلنسوة والقى القلنسوة الى الارض فلما راته فعل هذا رمى
كل قرد قلنسوته من على راسه فجمعها الرجل ومضى اقول كانه اشارة الى ان هذه القلانس وضعت لذلك الفعل
القبيح فاوهم القردة ذلك او انه لما مسح دبره بالقلنسوة استكرهتها القردة لبس ما شابهها فرميت بها حكي ان البهلول
اتى يوما الى قصر الرشيد فراى المسند والمتكى الذي هو مكان هرون وما راى هارون فجلس في مكانه فلما
راه الخدمة الخاصة فضربوه وسحبوه عن مكان الخليفة فلما خرج هارون من داخل قصره راى البهلول جالسا
يبكي فسال الخدم فقالوا جلس في مكانك فضربناه وسحبناه فزجرهم ونهرهم وقال له لا تبك فقال يا هرون
ما ابكي على حالي ولكن ابكي على حالك انا جلست في مكانك هذا لحظة واحدة فحصل لي هذا الضرب الشديد وانت
جالس هذا المكان طول عمرك فكيف يكون حالك قال ابو الاسود لامراته من هوانكن على الله ان جعلكن فراشا لنا
فقالت امراته من هوانكم على الله ان جعلكم غطاء لنا ابو الحسن علي بن بحر المعروف بالجاحظ البصري العالم المشهور
صاحب التصانيف في كل فن وكان قبيح الخلق وقيل الجاحظ لان عينيه كانا جاحظتين والجحوظ النتو وقال ذكرت
للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما راني استقبح منظري فامر لي بعشرة الاف درهم وصرفني وخرجت من عنده من سر
من راى فلقيت محمد بن ابرهيم يريد الانصراف الى بغداد فعرض علي الانحدار معه في سفينة فركبنا فلما انتهينا الى فم

فرالقاطول نصبت ستاره وامر بالغنا فانه فغت جاوية مع عود فغنت كل يوم قطيعة وعتاب ينقضي دهرنا
ونحن غضاب ليت شعري انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب وسكتت فامر جارية اخرى
مع طنبورة فغنت وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم معينا كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا
فقالت لها الجارية الاولى ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستاره فهتكتها فبرزت كانها فلقة
قمر فالقت نفسها في الماء وعلى راس محمد من يضاهيها في الجمال وبيده مذبه والقى المذبة من يده واتى
الموضع ونظر اليها وهي تمرس الماء فانشد انت الذي غرقتني بعد القضا لو تعلمينا والقى نفسه في الماء
في اثرها فادار الملاح السفينة فاذا هما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك ثم قال لتحدثنا
حديثا يسلينا قبل هذين والا الحقتك بهما فحضر في حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت
عليه القصص فمرت عليه قصة فيها ان راى امير المؤمنين ان يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنيني ثلاثة
اصوات فليفعل فاغتاض يزيد من ذلك وامر من ياتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول اخر فامره ان يدخل
اليه الرجل فلما وقف بين يديه قال له ما الذي حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك
فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بني امية امر الجارية فاخرجت ومعها عودها فقال لها الفتى غني
افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي فغنته فقال يزيد قل لها تغني تالق
البرق نجديا فقلت له يا ايها البرق اني عنك مشغول فقال ليزيد تامر لي برطل شراب فامر له فما استتم
شرابه حتى صعد على قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه
الاحمق الجاهل ظن اني اخرج اليه جاريتي واردها على ملكي يا غلمان خذوا بيدها واحملوها الى اهله ان
كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا بثمنها عنه فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار رات حفيرة في
وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت من مات عشقا فليمت هكذا لا
خير في عشق بلا موت والقت نفسها في الحفيرة على دماغها فرمي عن نحيه واحسن صلتي **قال بعض الافاضل**
لتلميذه انظر في اي كتاب ذكروا الجمهور ان عمر كان مابونا فقال في الكافية لان ابن الحاجب قال والتصب علامة
المفعولية وعمر كان قد نصب العداوة لعلي بن ابي طالب ثم قال من القواعد الكلية ان التصب علم المفعولية
شعر امني اليك اشتياق لا يحيط به وصف ولا القرطاس والقلم **وقلت بالحطهم** ما كنت احسب ان
الدهر يبعدني عن سيد قربه في الدهر مطلوب لكن جرى قلم التقدير من قدم ان الفراق على الالفين مكتوب
فصل اراد رجل يشتري جارية فجاء الى عالم لاجل الاستخارة فجاءت الاية جنات تجري من تحتها الانهار فقال

الجارية حسنة لكن عيبها انها تبول بالفراش قال من قوله تعالى تجري من تحتها الانهار **نقل لي** بعض الثقاة ان
رجلا مريضا اجمع الاطباء على ان علاجه منحصر في الشراب فشربه على كره منه واتفق انه برئ من مرضه وبعد
اعوام كثيرة عاد اليه ذلك المرض فقيل له ان دواءك مجرب فامتنع عن شرب الخمر فقيل له استخر الله تعالى فجاء
الاية هكذا عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه فلم يشربه فقد شفاه الله تعالى **وروي** ان رجلا راى
صورة الشيطان مصورة على حائط وكانت تلك الصورة قبيحة جدا ثم راه في المنام على صورة احسن من الاولى
فقال اني رايت صورتك على الجدار قبيحة فقال ان علم التصوير كان بيد عدوي يصورني كيف يشاء **في الاثر**
ضم عينهما يعني عمر وعثمان يدل على العمى وفتح عينيك يا علي يدل على البصر ورايت بخط الاستاد ابقاه الله تعالى
هكذا ان حضرت صادق صلى الله عليه منقولست هركاه ترا حاجتي بوده باشد ضبوي خدا اين دعا بنويس وبربيچ
ودرميان بندقه كلي بكذار ودر اب روان بيندازد اللهم اني اتوجه اليك باحب الاسماء اليك واعظمها
لديك واتقرب واتوسل اليك بمن اوجبت حقه عليك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة
القائم عليهم السلام اكفني همّ كذا وكذا حاجت خود را بنويسد وان حضرت فرمودند هركه ترا حاجتي بوده باشد
بر او بر خانه خود كم در جانب قبله است برود ودو ركعت نماز بكذارد وهفتاد مرتبه بكويد يا ابصر الناظرين
ويا اسمع السامعين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين اقض حاجتي واكر حاجت خود را نام برد بهتر است
اين دعا را بسيار بايد بخواند خصوصا بعد از نمازها توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا تم ما نقل من خطه مولى السلطان الاعظم
والملك الافخم سلطان السلاطين وخاقان الخواقين السلطان شاه ابد الله ايام ملكه واجرى في بحار الخلود فلكه لليلة التاسع
والعشرين من شهر ذي القعدة بعد مضي ست ساعات من الليل **حكي** بعض الظرفاء ان رجلا تزوج ابنة ابنة
رجل دخل بها وجدها ثيبا فسكت ودخل عليها في اليوم الثاني فوجدها ثقبت اذنها لتضع فيه قرطا فقال
لها ويلك الثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيت ابيك ثقبتيه في بيتي والثقب الذي ينبغي ان يثقب في بيتي
ثقبتيه في بيت ابيك **باب** في طرائف كتاب الايك في علم النيك **طريفة** قيل ان هرون الرشيد خلا في قصره ذات ليلة
مع جارية في غاية الحسن فلما اراد جماعها لم يقم ايره فقال نامي على اربع ففعلت فلم يقم فقال لها العبي به
عساه ان يقوم ففعلت فلم يزدد الا رخاوة فقالت **شعرا** اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا منفعة فلما
صار الصبح قال من بباب من الشعراء فقيل ابي نواس فطلبه فقال انشدني شعرا يكون فيه فلا خير فيه ولا

سلطان حسين

منفعة وتضمنه على ما في خاطري فانشا يقول لحا الله ايرى ما اضيعه يحق لي والله ان اقطعه فيا من
يلمني على سبه افق واستمع ما جرى لي ما معه خلوت بغيد في خلوة فريد حسن بدر مبدعه بطرف كحيل
وردف ثقيل وخصر نحيل فما المعه فخاطبتها النيك قالت نعم مطيعة امرك لا ممنعة فنامت على
ظهرها الدريقه فقلت فنامي على الاربعة ومستتر في كفها فانثني وخيب ظني ذا المصقعة فقلت لها العبي
لي به لعل يكون به مرجعه فمدت انامل مثل اللجين وكف رطيب فما ابدعه فضارت تلاعبه فانطوى
فكادت من الغيض ان تقطعه فقالت اذا كان ايرك ذا ميتا فلا خير فيه ولا منفعة فقال له الرشيد
قاتلك الله كانك معنا حاضرا ومطلع على امرنا فقال لا والله ولكن خطر ببالي شيء فقلته فامر له بارعين
الف دينار **ظريفة** قيل ان هرون الرشيد ارق ذات ليلة فقام يتمشى من ضيق صدره في حجر المقاصير والقمر في
ليلة اربع عشرة فراى دكة من الرخام الاملس وعليها فراش من الابريسم وعلى ذلك الفرش جارية كانها
درة يتيمة فلف منها ولزم ساقها فاستيقظت وقالت يا امين الله ما هذا الخبر فاجابها ان ضيفا طارقا
في ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر فاجابت بسرور سيدي اخدم الضيف بسمعي والبصر فضحك الخليفة
وسلامته فلما اصبح الصباح طلب ابا نواس وقال قل على ما جرى في ليلتي فقال طال ليلي ثم وافاني
السهر فتفكرت واحسن الفكر قمت امشي في مجالسي ساعة ثم اجري في مقاصير الحجر واذا ظبي مليح
حسن زانه الرحمن من دون البشر فلزمت الرجل منه موقظا فرنت نحوي وجدت بالنظر ثم قالت وهي لي
باسمه يا امين الله ما هذا الخبر قلت ضيفا طارقا في ارضكم هل تضيفوه الى وقت السحر فاجابت بسرور
سيدي اخدم الضيف بسمعي والبصر فقال له الرشيد قاتلك الله كانك مطلع علينا فامر له بجائزة
ان الرشيد سال جاريته اي شي تحب النساء من الرجال فقال السواد الحالك والنكاح المتدارك قال فان لم
يكن قال فليحضر الصداق وليعجل الطلاق قال فان لم يكن قالت فليكثر الانفاق وليوسع الاخلاق قال فان
لم يكن قالت فليرخ الستور ولا يكون غيور قال فان لم يكن قالت فليتم نوم الكلاب وليس عندي جواب
ومما يحكى ان رجلا غاب عن ابنة عم له وكانت اديبة ظريفة فبلغها انه اشترى جارية ليستانس بها عوضا عن
زوجها ثم انها كتبت اليه سيجزيك رب العرش بما انت اهله لانك لم ترع عهودا مضت قدما تبدلت
بعدي صاحبا ثم خنتني واعقبتني عارا ولم تخشى اثما بدات بتغيير ولم تحفظ الودا واثرت غيري ثم ابدلت
لي صرما فجازيت فعلا كان منك بمثله فذوقك فاطلب سلما نطلب السلما فلما وقف على كتابها فباع الجارية
وعاد اليها **فصل** وقع في اليمين منقول بانه انتهى الى خط الشيخ الاجل بهاء الدين محمد العاملي طيب الله ثراه اذا سالك سائل

عن الحامل هل في بطنها ذكر ام انثى فاحسب اسمها واسم امها واسم اليوم الذي سالك فيه واسقط ثلاثة ثلاثة
فان بقي واحد فهو ذكر وان بقي اثنين فهو انثى وان بقي ثلاثة فهو ساقط **واذا سالك سائل** عن الخبر هل هو صحيح ام لا
فاحسب اسمه واسم امه واسم اليوم الذي سالك فيه واسقط ٢ فان بقي واحد فهو غير صحيح وان بقي الاثنين
فالخبر صحيح **فصل** اذا سالك سائل عن المريض هل يبرا ام لا فاحسب اسم السائل والمسئول واسم امها واسم اليوم
الذي سالك فيه واسقط ثلاثة ثلاثة فان بقي واحد فانه يموت وان بقي اثنين فانه يهون الله عليه المرض وان بقي
ثلاث فانه يطول مرضه **ظريفة** لعب بعض الخلفاء جارية له بالنرد على امر مطاع فغلبته فقال لها امري ما شئت قالت
يا مولاي قم نكني ففعل ثم اعاد اللعب فغلبته ثم قالت عاود النيك ففعل ثم اعاد اللعب ثالثة فغلبته فقال
لها امري ما شئت قالت تعاود النيك فقال ما يمكن قالت اكتب لي بركتابا فكتب ان فلانة لها في ذمة الخليفة
نيكة متى شاءت من ليل او نهار وكان على راسها جارية بيدها مروحة تروحها فقالت يا ستي اكتبي في هذا الكتاب
ومتى اقام صاحب الحق احدا بالمطالبة فهو ولي يقبض ما في هذا الكتاب فضحك الخليفة وبشرها ان يجامعها
مرة وامر لها بجائزة **وحكي** ان بسام شرب يوما مع صديق له فوقعت عينه على غلام في المجلس واختلط الظلام وقد
سكر القوم فقام ليدب عليه فلسعته عقرب فصاح فاجتمع القوم عليه بانواع الترياقات **فقال** ولقد عزمت
مع الهدو لموعد اخلصته من غادر كذاب فاذا على ظهر الطريق معدة سوداء قد عرفت اوان ذهابي
لا باركن الرحمن فيها عقربا دبابة دبت على دباب **ظريفة** حكي عن بعضهم قال لقيت صبية في الشام حاملة صبيا
ترقصه وتقول نيكة في الاست تسوى قنطار ونيكة في الغار تسوى دينار ونيكة في الطيز تعادل الذهب
الابريز فتقدمت اليها وقلت لها هل لك في القرد فقالت هو بيت الورد فاخرجت درهما وناولتها فتقدمت
الى بستان في جانب دارها فوضعت الصبي ونزلت الى تعدو فنكتها ستة في الاست ولقد رايتها منها على
صغرها من الجلد على النيك في الاست والتخير والشخير والغنج ما لم اره من امراة **وقالت** حاملة بلت حبيبه المومنه
يا عاشقا للغواني اذهب فوق عجاني واطعنه طعنا بايري كمثل زج السنان وغيب الاير فيه كشفرة
الختان وخله دهنا ودفعا مجفا بغير بيان فان في الاست نارا شبه مشاعل النيران **ظريفة** حكي ان
النخاس قال اشتريت جارية كنت منها على النيك في الاست حرصا شديدا فكنت اعاملها بر وكانت تظهر
من الغنج والرهز والله لا ان امراطيا فقلت لها يوما ايما اللذ السفاد في الفرج او الدبر فقالت بلبيني في
قول ابي نواس لا اركب البحر ولكنني الطلب رزق الله في البر **وحكي** عن رجل قال رايت بباب ابي طاهر جارية
مغنية كانها فلقة قمر فقلت هل لي خلوة من سبيل فقالت لما ذا قلت للباه فقالت ومن اين مخنوقة

فاعرضت عنها فقالت اتلك الاست مايرضيك فقلت ماعندك وانت مشوقة فاخذتها الى منزلي
وسقيتها اقداحا وكشفت عن حجر مثل الرخام الابيض فلما اتمالك ان اخذت ريقا فريقت باب استها
ثم اخذت ايري فقالت ان في هذا الماء ليشفي النفس فدلكت به الباب ساعة ثم اولجت راسه في
وهزة وعملت عملا عجيبا من النخير والشخير وقالت في فضيحتي ايرك هذا فاولجه وانعم الوهز فرق
ان مجاني واسع فاحرجه لا ترحمن مبعري واعجفه فما تركتني انزل على ظهرها حتى عملت ثلاثا وانصرفت
وايري منتصب فصل حكي ان امراة بايعت رجلا على ان يشبعها نيكا وجعلت له جعلا فصار الرجل الى
امه وسالها عن حيلة يحتال فيها لشبع امراته نيكا ليظفر بالجعل فقالت له يا بني ليس تشبع من الجماع
الا بموتها تحت الرجل ثم قالت له كل الخشخاش بالعسل والزنجبيل شهرا وبل على لبنة فان لم ينفذها
بولك والا كل الجوز المشوي بتمر صرفان شهرا فلما فعل بال على اللبنة فخرقها ببوله فقالت الان صر الى
امراتك واجمع اولياءه واضجعها ولاعبها ساعة وانت فوق بطنها فاذا رايتها قد فججت فخذيها
فدونك فاذا فرغت فقم مبادرا وقل لاوليائها يرقبوها حتى تعود ففعل ذلك وقام فحركوها فاذا هي
ميتة فعلم انه من غاية الشباع من النيك ظريفة قال عيسى البوقي قلت لامراة ما تزوجني قط انما
تحنين الى الزوج فقالت اخاف ان لا يخرج على ما اريد فاكون قد تطعمت به فاشوف نفسي الى ما لا ادركه
كله فابقى كثيرة الشغل ذاهلة العقل قيل لها وما غاية ما تريدين قالت اريد ايرا يكون صلب المقبض
غليظ العروق واسع الشدق منحط الاصل ممتلي الجسم تعلوه حرارة في ظاهره ويبوسة في باطنه
يسرع القيام ويبطي النوم طويل القامة عظيم الهامة كبير العمامة لا اراه الا قائما وكان بالقرب منها عجوزا
تسمع فقالت لها يا بنية لو علمت ان هذه الصفة في الجنة لما عصيت الله طرفة عين ابدا طمعا فيها
نادرة حكى عمر بن سعد قال كان للمامون جارية لقراشة فبينما هو جالس ذات يوم اذ سمع صوت عود
ورقص فاخبروه ان ماخيه تضرب بالعود ولؤلؤة ترقص وكانت اعز جواريه عنده فاذن للناس
بالانصراف ثم صعد الى موضع يشرف الى ذلك المكان الذي هما فيه واصغى اذنه اليهما فاذا بجارية تغني
الا يا قصر كم يحويك من نيك وغلمة ايري واحد فيك لكاف ما في حرمه متى يرفع طيان صغيف ما في تله
فقال للخادم ادع لنا ماجنا فجاءبها فقال لها المامون لا ادري ما هذا الذي عنيتي به قالت يا مولاي
ما علمت انك تسمع الا كما قال ابو علقمة اتت بجرابها تكتال فيه فراحت وهي فارغة الجراب فتبسم و
قال لها ادخلي المقصورة فدخلت ودخل معها وواصلها فقال والله ما كان ظني بك ان تجعليني طيانا
ثم

ثم ما كفاك حتى جعلتني صغيفا فقالت يا مولاي ذاك لما اكلت على جوعي هذا الرغيف وفي كتاب الايلاف ان نوعا
من النيك يقال له خاتم جاجا وهو ان يجعل تحت عجز المراة مخدتين حتى يرتفع حرها ثم يجلس الرجل على صدرها
وظهره مقابل وجهها ثم تاخذ المراة ابهامي رجليه وتجذبهما الى نفسها جذبا شديدا نحو راسها حتى يصير
الرجل جالسا بين رجليها فانها اذا شالت رجليها شيلا عظيما برز فرجها كله فيولج الرجل ايره حينئذ فيه
وهو يشاهد عجزها ومنهم من يسميه الرويناني وحكي عن شاه بن عمر قال سمعت انسانا بالبصرة
يقول حلفت بالطلاق وانا سكران انا انيك امراتي نيكا من دق فجئت الى فقيه فتبسم الفقيه ثم قال لي انا
انيك كل ليلة نيكا من دق وما اذهب بما قال الله فاقمها على اربع وقم من خلفها وبل كمرتك بشيء من بصاق ثم
ادخل ايرك في استها ثم اخرجه وادخله في حرها افعل ذلك دائما حتى تصب فان ذلك نيكا من دق لمن عقله
قال وما فرغ الفقيه من فتياه حتى سال لعابه من الشهوة وقال العبدي اشتريت جارية فلما خلوت بها
واردت وطيها قالت مكانك اتعرف اصل النيك قلت لا قالت لذة النيك في الفرج ان ترفع رجلي وتقعد
على اطراف اصابعك وتولجه وانت تنظر اليه وهو يدخل ويخرج ثم قبل شعرتي وسرتي في خلال فعلك
واذا اردت ان تصب شهوتك فاخرجه الى ثلاث نزات بعد فصبه فترى الشرج يعصره واقل الريق اذا نكت
في الحر فانه الذ واذا نكت في الاست فاكثر الريق فانه الذ وغيبه الى الاصل وبالغ في الايلاج وقبل الاليتين
في كل ساعة فان ذلك يزيد في شبقك ففعلت ذلك فلم ار اطيب منه ظريفة قال القبعي اشتريت جارية رومية
فضربت بها الى قصري واردت الخروج من ساعتي فقالت والله لا ادعك تمضي حتى تنيكني لا اقل مرة ثم بركت
على اربع وفتحت فقحتها كاشد ما يكون ومسكت حاشيتي استها بيديها وقالت اولجه في الاست واخرجه
ثم اولجه في الحر وهكذا ثم نخرت ونخرت معها وشخرت وغربلت غربلة عجيبة فغربلت معها وتقوست الى
فلم ازل اخرجه من الاست وادخله في الحر الى ان صببت في استها فرايت من اللذة شيئا عجيبا فقلت لها ما هذا
العمل قالت هذا باب الخلط فصل في الاعمال الملكية قال ذهيس مررت يوما ببعض قصور الرشيد بالرقة
فدخلت قصرا منها فسمعت قايلا يقول اولجه في الغار فان فيه النار فتقدمت واذا انا بجارية رائقة الجمال
فقالت ان طلبت نيكا فدونك فدخلت عليها ثوب قد عبق بالمسك والعنبر فرايت لها بطنا وسرة واعكانا
لم ار مثلها واذا الحر كانه رغيف في قدار تفع من بطنها وافخاذها فادخلت يدي فقرصته ولويت شفرها
ثم قبلته فقالت خذ غير هذا فان هذا لا يفوت فالقيتها وخالطتها فلم ار اطيب منها على النيك فنكتها اربع
مرات ثم قامت الى الماء فرايت لها ردفا لم ار اكبر منه وهو يرتج ارتجاجا ويهتز اهتزازا فلما دخلت كشفت

عن عجيزتها فقبلت استها وعضضته فاصابني شبق شديد قالت هل نكت امراة في استها قلت اكثر
من مائة امراة فقالت لي صف بابا منه فقلت انا انيك كيف اشتهيت ولم اسال عن انواعه قالت فله ابوابا
كثيرة قلت وما هي قالت اربعة عشر بابا وصفها الاول نقش البيض الثاني التركي الثالث بيع الطحال الرابع بيع
الحرار الخامس المخفي السادس البقي السابع النخي الثامن الصرار التاسع خرط الرخام العاشر المضيق الحادي عشر المصفق
الثاني عشر ابو رياح الثالث عشر اللولبي الرابع عشر حل الازار فذلك اربعة عشر بابا منها ثمان في ايادي قوم والباقي
مختفيا على اكثر الناس فقلت لها عرفيني بالمعرفة بالفعل اولى ثم انبطحت على وجهها وقالت ريق ايرك و
ريق الشرج ثم ضع على راس ايرك وريق الشرج ثم ضع على راس ايرك طيلا من البصاق وافتح اليتي بيديك
فضا بليغا ففعلت بما امرت واحدة وتحركت اليه تحريكا شديدا فقالت هذا نقش البيض ثم خرجت واغتسلت
ورجعت الي وبركت على راسها وجعلت منتهاها الي ورفعت عجيزتها وعلت منكبيها ووريقت باب استها
بيدها واخذت ذكري فدلكت به استها ساعة ثم اولجته وعاطتني الوهز وتحركت ونخرت نخيرا عاليا
وعاملتها بوهز صلب حتى صببته فيها فلما تمت قالت هذا التركي ثم خرجت واغتسلت بالماء ورجعت
الي فبركت ووريقت شرجها ثم قالت اولجه بعنف واخرجه بعنف ففعلت وكنت الحي راسه على باب استها
ثم ادفعه بقوة واخرجه كذلك حتى صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا بيع الحرار ثم خرجت واغتسلت بالماء و
رجعت الي واستلقت على جنبها الايمن ورفعت رجلها اليسرى ثم وريقت شرجها واخذت ذكري بيدها
فاولجته الى اصله ثم قالت ضع رجلها اليسرى على عاتقك اليمنى وازحمني بقوة وادفع ايرك باستي باشد
ما يكون ففعلت حتى صببته فيها فقلت لها ما هذا قالت هذا المخفي لان احد الخفين على عاتقك والاخر
على الارض ثم خرجت واغتسلت ورجعت الي فانبطحت وقالت اعلو بطنك على ظهري وادفعه بقوة واخرجه
بقوة وزد في كل رهزتين ففعلت فكنت اسمع غارها يقول بق بق فقلت لها ما هذا قالت هذا البقي ثم خرجت
واغتسلت بالماء ورجعت الي فبركت احسن ما يكون من البرك وتفتحت حتى انفرجت اليتاها انفراجا شديدا
ووريقت شرجها ووريقت ذكري كله الى اصله ثم وضعت راسه على باب استها ولم تزل تدلك شرجها بايري حتى لان
ثم قالت اذا انت اولجته فقم قائما وسط الانتصاب حتى يكون في ساقيك بعض الانحناء ثم اولجه بقوة واخرجه
الى فوق بقوة فانه باب من ابواب النيك في الاست وليس يسمع بنيك الذ منه واكثر الريق بين كل رهزتين وادر به
بين الاليتين احيانا حتى يلين الشرج وما حوله ففعلت فكنت اراه اذا ادخل كانه تنور واتون حمام فاذا اخرجته
الى فوق سمعت لغارها صوتا كالذي يقول نخ نخ فاذا هي سمعت ذلك نخرت وزفرت واخرجت لسانها تتلمض
فاستطيبت

فاستطيبت ذلك فقلت لها ما اسمه قالت النخي ثم خرجت واغتسلت وعادت وبركت ووضعت يديها على ركبتيها كالراكعة و
قالت لي ريق راس ايرك ثم ادلك به باب استي قليلا قليلا ثم اولجه بقوة ففعلت فسمعت لشرجها صريرا عاليا
لقلة الريق ونخرت نخرا مفرطا غير انها تصبرت حتى صببته فقلت لها ما هذا قالت هذا الصرار ثم خرجت واغتسلت
وعادت وبركت كالساجدة ووريقت عجيزتها بيدها وقالت لي دريق ذكرك وادلك به باب استي ساعة ثم اولجه قليلا
قليلا ثم سله واخرجه الى راس الكمرة ثم اولجه فكنت اسمع شرجها يخرط ايري كخرط الرخام فلم ازل كذلك حتى
صببت فقلت لها ما هذا قالت هذا خرط الرخام ثم خرجت واغتسلت بالماء وعادت فبركت وجعلت على باب استها ريقا
كثيرا ثم وريقت ذكري الى اصله ثم قالت اخرجه حتى يتجنب عن الشرج ثم اعده كذلك ففعلت فكنت ارى شرجها
اذا اولجت ايري يلقمه كما يلقم فم الطفل الصغير الثدي فاذا بلغ راس ايري باب استها طوق عليه طوقا ابيض
لضيق الشرج فاذا اخرجته انطبق شرجها واجتمع على حلقته مثل التي بد فلم ازل كذلك حتى صببت فقلت لها
ما هذا قالت هذا المضيق ثم خرجت واغتسلت وعادت فقامت والصقت بطنها الى الجدار ثم ابرزت عجيزتها قليلا
ثم قالت اذا اردت ان تولجه فاخرجه حتى يبعد عن الباب وتنح انت ايضا مقدار ذراع ثم اصفق بايرك باب
استي واولجه بقوة ورهز صلب فلم كذلك حتى صببته ثم تنحيت عنه وقد عملت عملا عجيبا وكنت اصفق به
باب استها فاسمع له دويا كالتصفيق باليدين فقلت لها ما هذا فقالت هذا باب تحية الملوك وهو المصفق ويسمى
الحماري ثم خرجت واغتسلت وعادت الي فاستلقت على ظهرها ورفعت رجليها فوضعتهما على عاتقي ثم قالت اولجه في
استي الى اصله ففعلت وجعلت ايري في استها فمالت قليلا قليلا حتى صارت على جنبها الايمن فقمت ادفع ايري
في استها وهي تنخر وتشخر وانا انخر واشخر مثلها حتى صببته ثم اردت القيام فقالت مكانك ثم رهزت رهزا خفيفا حتى
تحرك وقام فمالت حتى انبطحت على وجهها فرهزتها به رهزا صلبا وعملت من النخير شيئا عجيبا واقبلت تقول وهي
تشخر وتنخر غيبه كله اولجه كله يا احياقي يا كل لذتي وهي تقرب استها من ايري فانغطت انغاطا شديدا اوجدت
الوهز حتى صببته ثم اردت القيام فقالت مكانك فاخرجت ايري بيدها وتمرخه حتى قام وقد طاب لي ذلك ثم انبطحت على
وجهها كما كانت فاولجته في استها ثم قامت وهو فيها حتى بركت على اربع وهي تعاطيني الوهز الصلب حتى صببته
في استها ثم اردت القيام فقالت مكانك فلم تزل تشخر وتحتي وتلعب بالمخاذي حتى قام في استها فقامت وهو فيها ثم قالت
لي تراجع الى خلف وانا اتبعك ففعلت حتى صرت على ظهري فاتبعتني وايري في استها لم يخرج حتى سدت عليه فلم
يزل يصعد وينزل ثم دارت عليه حتى صار وجهه في وجه ايري ففعلت عليه ساعة ثم دارت عليه فقالت ادخل

اصبعان من تحت فخذى ففعلت وقمت حتى القيتها على ظهرها وصرنا الى الحال التى ابتدأنا فيها للعمل فلم ازهزها
وترهزنى من تحت رهزا موافقا لرهزى حتى صببته فى استها فقمت فقالت هذا الباب اكثر عملا وتعبا وقمتى
ابو رياح ثم خرجت واغتسلت وعادت فبركت وريقت باب استها وريقت ذكرى ومرختة ثم قالت اكثر الريق و
ادخله شعره وانت تنظر اليه واخرجه كذلك ففعلت وكنت ارى شرجها اذا اولجت ايرى فيه ينفتح قليلا
قليلا حتى يغيب فى استها كله فاذا اخرجته نظرت الى حلقة الشرج ينفتح كذلك ولم ازل ارهزها وترهزنى
حتى صببته فى استها فقلت ما هذا قالت هذا حق الازار ثم خرجت واغتسلت وعادت فبركت وقالت اكثر الريق و
بالغ فى الايلاج وانظر الى ما تعمل وعليك بالرهز الصلب ثم بركت وتفحجت وريقته واولجته بيدها فى استها
فكانه وقع فى حريق نار فخرج منها مخضوبا الى اصله وفاح ريح الزعفران فلم ازل اخرجه واولجه حتى خضبت
ما بين اليتيها وعانتى ومراقى بزعفران خالص فلم ازل كذلك حتى صببته فقلت ما هذا اللون الاصفر قالت
هذا ماء الورس قلت صفيه لى فقالت يعجن الزعفران بماء الورد ودهن البنفسج ودهن الورد حتى يصير مثل
المرهم ثم تاخذ منه فتجعل راسه فى باب الاست ثم تحشو من ذلك حشوا بليغا حتى يحصل كله فى الاست فاذا ادخل
الاير فى الاست كان كما رايت قلت فان الزعفران حاد محرق قالت انما نخلطه بالدهن لتسكن حرارته ثم انى
نكتها ثانيا وثالثا ولعبت فيها ايلاجا واخراجا وهى تنخر وتشخر وتعمل العجايب حتى صببته فى شرجها ثم اخرجته فخرج اخضر
وفاح منه رايحة العنبر قلت لها ما هذا قالت هذا السدرى ثم قالت وعندنا صنف اخر يسمى البرق وصنف اخر
يسمى الجوز وصنف اخر يسمى الورامينى ثم انى انصرفت وقد عملت عملا عجيبا قال قاتل الله هذه المرءة كانها
قرات هذا العمل على الشيخ ابن سينا ولا اظن حكماء اليونان يعلمون هذا العلم لكنها عليه وام العمل اخذته من الرجال
ثم قاتل الله ذلك الرجل وشدة شبقه فصل فى وصية حبيبة المدينية وهى انها قالت لابنتها قبل ان تهديها الى زوجها
انى اوصيك بوصية ان قبلتيها سعدت قالت وما هى فقالت انظرى ان هو مد يده اليك فاتحرى واتخرى
واظهرى له استرخاء وفتورا وان قبض على جارحة من جوارحك فارفعى صوتك عمدا وتنفسى صعدا وبرقى لحاظ
اعيانك فاذا اولج ايره فيك فاكثرى الغنج والحركات اللطيفة واعطه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذى
بيدك اليسرى فادخلى حرفها بين اليتيك وضعى راس اصبعك الوسطى على باب استك ثم تحركى من تحته ثم اعيدى
النخير والشهيق والشخير فاذا احسيتى بانضمامه فاضبطيه وعاطيه الرهز من اسفل بنخير وزفير فاذا اخرج
ايره فى خلال رهزه ورهزك فخذى ايره بيدك اليسرى واولجيه واظهرى من الكلام الفاحش المهيج للباه

ما يدعو الى قوة الانعاظ والصقى بطنك الى بطنه وتراخى اليه وان دخل عليك يوما وهو مغموم فتلقيه فى
ثوب رفيع مطيب يظهر بدنك من تحته ثم اعتنقيه والتزميه وقبليه ودغدغيه واقرصيه وعضيه برفق
وشمى صدره وتقاصرى تحت ابطيه والصقى نهديك بجسده واكثرى النخير فان اقبل اليك فادخلى يدك
من كمه واقبضى على ذكره واعصريه والويه والينيه وقوميه وخذى يده وادخليه فى كمك وضعيها على بطنك
ثم ارفعيها الى سنبلة صدرك الى بين ثديك ودعيه يدغدغهما ثم انزليها الى بطنها وتمرى بها على سرتك
وخواصرك ثم انزليها الى فرجك ودعيه يلعب به كلعبك بايره حتى تتجامع حركته وتهيج شهوته ثم ادخلى حرفها
بين اليتيك فان قام ايره فبادرى الى الفراش واستلقى على ظهرك واكشفى بطنك وفرجك وابرزى له عجيزتك و
اضربى بيدك على فرجك وعلى ردفك فانه لا يملك نفسه ولا يهوى شيئا غير مقاربتك واعلمى يا بنية انك
لا تقيديه بقيد هو ابلغ من الوطى فى الاست فان طلب ذلك منك فتقربى غير ممتنعة ولا مستكرهة فان القلب
ينفر عند الممانعة ويشمئز عند المدافعة واريه من انواعه وبابانة ما يتشوق الى الطلب اليك منه وان
هو لم يرده فادعيه انت بلطافة واكشفى عن عجيزتك احيانا وقولى له يا سيدى لو عملت واحدا فى الاست
بعث الابن والبنت ولم تصبر عنه فان طلبه منك فانبطحى بين يديه واكشفى اليتيك واضربى بيديك
عليها وقولى له هذا البيض المكنون والدر المصون فانه لا يملك نفسه فان تحرك والا ارتفعى قليلا حتى
تستوى باركة قدام وجهه وتفركى كاشتهاء ما تقدرين عليه فاقسم بالله لو كان اعبد من ابرهيم بن ادهم
لدب اليك وتقارب وصح واعلمى يا بنية انه ليس شى من بابات الوطى فى الاست بابة اجلب للقلب ولا اسلب
للب غير النصب على اربع فاذيقيه اياه مرة فانه لا يزال لك محبا عاشقا عليك يا بنتى بالماء فتنظفى به وتعهدى
موضع الفم والعينين فلا يشم منك الا طيبا ولا تراه عيناه الا موافقا فاذا ادخل ايره فاكثرى الغنج وصوتى
باللفظ الفاحش وقولى فى تضاعيف غنجك يا حياتى يا شغافى يا دوائى يا سرورى يا منيتى يا شهوتى
يا لذتى يا رحمتى يا حبيبى يا طبيبى ركبه زلجه اعنجه اولجه زلقه احرقه صفقه لبقه مزقه دقه فتقه
غيبه اعسفه واويلاه واحراه واطيراه واستاه اه قتلتنى اه صرعتنى اه قلبتنى اه بعجتنى اه خربتنى
اه فتقتنى اه امت ثم انخرى واشخرى وارهزى فان هو امسك عن الرهز فاكثرى انت الرهز فان خرج ايره
فخذيه بيدك اليسرى واولجيه وريقى باب استك فانه ينزل منك على حركة فان ابطاء عن ترييق ذكره
فخذى من فمك ريقا فضعيه على ايره ومرخيه ثم خذى راسه بيدك اليسرى فدلكى به باب الاست ساعة
حتى تلين حلقة استك ثم اولجيه بحركة كله قليلا قليلا حتى يدخل جميعه فان هو قال لك فى خلال نيكه

اين ايرى فقولى فى الاست ولا اخرجه ولو حبست فان عاد وقال اين ايرى فقولى فى الغار فان قال لك ماذا
يصنع فقولى يخاصم الجار فان قال واين هو فقولى فى سرتى فان قال ماذا يصنع فقولى يصفف طرقى فان
قال لك واين هو فقولى فى حشاى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يطلب رضاى فان قال لك واين هو فقولى
فى كركرتى فان قال لك ماذا يصنع فقولى يحاسب لجوتى فان قال لك واين هو فقولى بالخواصر فان قال لك
ماذا يصنع فقولى يعبى قواصر ثم القى ما شئت من الحسرات فاذا قرب انزاله فاكثر النخير والشخير والرهز و
التصفيق ثم قولى له قبل ان ينزل صبه فى الكوة وغيبه الى الشعرة وانزله فى الشرج فان فيه الشفاء والفرج
فاذا انزل فتطاطأى قليلا قليلا حتى تنبطحى على وجهك ولا تدعيه يقوم عن مرة واحدة ولا عن ثلاثة بل عن
اربعة او خمسة فاذا فرغ فعاوديه بالمنى والتشكى والحضن والعصر والمسامرة واجعلى يدك بين فخذيه قريبا من ايره
ومرخى ايره وفخذيه وخذى يده ودعيها على سطح شفرك وادخلى اصبعه فى فرجك يتلعب به ساعة ثم اخرجيها
وادخليها بين اليتيك ودعيه يقبض اليتيك قبضا محكما ثم خذيها ورديها الى رحمك ثانية وحبسيها بيدك
من شفرك الى حلقة السرة وكركرى ذلك حتى لا تبطل شهوته ثم انها اتت الرقيح وقالت له انى قد ذللت لك
المركب وسهلت لك المطلب فاقبل وصيتى وافهم موعظتى فقال لها مرى ما شئت فقالت له اذا خلوت باهلك
فاقصد النيك الصلب والرهز الشديد وناورها مناورة الاسد فريسته وتطاول عليها وصيرها دون قامتك
لتجتمع تحت صدرك فتجد لذلك حلاوة فاذا صرعتها فعليك بالتحميش والقرص وعض الشفة ثم شد رجليها
على عاتقك ثم ادخل يدك تحت ثدييها ودغدغها ثم اجمعها من تحت ابطيها واقبض على منكبيها ثم ضع راس
ذكرك بين شفريها واستعمل النخير والشخير والرهز والغنج ليزيدها بذلك شغفا وشبقا وخذ الرهز الكثير من فوقها
ومرها به وبالغنج والالصاق بك والصق بطنك ببطنها واعصرها حتى يقوم ايرك تفعل ذلك ثلاثا ثلاثا وانت جالس
ثم قوما جميعا فتنظفا بالماء لئلا الرايحة الكريهة من الملاعبة ثم ارجعا الى فراشكما وابطحها على الوجه واقعد
على فخذيها وريق ذكرك وباب استها ثم ادلك به الحلقة قليلا قليلا حتى يلين ثم اولجه وتابع الرهز وبالغ
الايلاج حتى يتمكن جميعه ثم ارهزها رويدا وكذلك هى من تحتك وتكثر الغنج والحركة حتى يشتد ايرك قياما
وتنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج يدك من تحت بطنها حتى تقبض على سرتها فتعصرها عصرا اليتين فيقا
ثم ادفعها اليك لتقارب حلقة دبرها الى اصل ذكرك وكلما دغدغتها فى سرتها وبين خواصرها وحلمتا
ثدييها لينفتح استها للشوق الى الفعل فاذا انحطت الى الارض فارفعها اليك وارفع نفسك معها قليلا
حتى تصير باركة على اربعة وارفع عجيزتها وشخص منكبيها وخفض هيهنا فان استها ينفتح لك من غير

تعب ثم ادخل ايرك واكثر الرهز والغنج والشخير مساعدا لها فان هى قلت حركتها فمرها ان تكثر الرهز والغنج فلا
تزال على ذلك حتى تعمل اولا وثانيا وثالثا ورابعا ثم لا تغفل عن وطيها فى استها فانه اطيب والذ لانك تنظر
الى ما تعمل فان فعلت هذا واردت المفارقة منك ضجرا منها من بعد الاربع والخمس مرات لم تقبل نفسك
ولا تنقص شهوتك لحلاوة هذا العمل وكذلك هى فصل قال الجهنى اذا اراد الرجل ان يوصل الى امراة رسولا
فليكن الرسول امراة جامعة لسبع خصال منها ان تكون كاتمة للسر وتكون خداعة مكارة وان يكون فى
عملها خلة من ستة خلال اما معتبن واما غسالة للثياب واما بايعة طيب او ريحان واما قابلة و
اما حاضنة واذا بعثها فليطمعها فى شئ واذا انجحت فليزدها وليكن ارساله اياها بعد فراغ الرجال
من اهل الدار من الغداء او فراغ النساء من الخدمة والحوايج وليكن معها الطف من طيب وريحان و
لتبلغ عنه اوفق ما تقدر عليه من الكلام وتخبر ان نفسه بيدها وانه ان لم ينلها هلك وما شاكل
هذا وما شابهه اسباب عرض خروج المنى فى غير وقته قالوا يكون من ست جهات احدها ان يقل الادمان
من الاجماع فيحبس المنى فيجتمع فاذا كثر خرج وسال لغير وقته الثانى ان يضعف موضع المنى فلا يقدر
على حبسه لضعف القوة الحابسة فيخرج لغير وقته الثالث ان يكون من شدة القوة الدافعة فاذا قويت
خرج المنى بغير ارادة الانسان والرابع من قبل رقة المنى ولطافته ولا ينحبس فى مكانه كالجرة يجعل فيها عسلا
فلا ترشح واذا جعل فيها ماء رشحت الخامس ان يكون من شدة حرارة المنى فانه اذا كان حارا حادا لم يستطع موضع
المنى حبسه فيخرج لغير وقته السادس يكون من فساد مزاج يابس قابض فيسد لمكان العصر العارض فى المفصل
الحافظ لمجارى المنى ويصير ذلك كثرة البول فى الشتاء لموضع العصر وحكى بعضهم ان شعر الضب الذى حول
فقحته اذا كان ذكرا يوخذ فيحرق ويسحق بزيت ويدهن به دبر الرجل المخنث فانه ينقطع عنه الابنة وانما شعر
الانثى منه فخاصيته على العكس يعنى يجعل الغير المابون مابونا وقال ايضا خصية الثعلب توخذ وتجف وتدق
ويصب عليها شيرج طرى ويطلى به الاحليل ويجامع المرءة فلا تتمكن من نفسها احدا غيره وكذلك اذا مسح ذكره
بدم هدهد وجامع امرءته انعقدت عن غيره وكذلك اذا مسح ذكره بدم تيس اسود وجامع انعقدت وكذلك
اذا عقد قضيب الذيب على اسم امرءة لم يقدر عليها احد حتى يحل تلك العقدة من ذكر الذيب وقال ابطانيقوس من
اراد ان لا يصل الى امرءته احد غيره فلياخذ زيبقا حيا ثم يمسح به ذكره مسحا جيدا ثم يضاجع المرءة فلا
يصل اليها غيره فائدة قالوا اذا اخذ مثقالان من الحرمل واطعم الذى يعشق فانه يسلى المعشوق وكذلك اذا حك
من صخر المقابر الذى على القبر واطعم من يعشق فانه ايضا كذلك فائدة حب جريبة الكلب اذا دق ووضع فى عسل

منزوع الرغوه واطلخ به الاحليل وصبر عليه هنيئة ثم غسل فانه يقوي الاحليل ويغلظه وهذا مجرب نسخة
ماخذ الحلبا او طحنها وخلطها بما يدبغها بعسل وتملها ابناد قاو اكل عند النوم ثلاث بندقات وعند الصبح
كذلك فلو كان عنده عشر نسوة لغر من منه دوآء اخر لدوام الانعاظ يسحق الخردل ويداف بدهن ويمرح به القضيب
ونواحيه فانه ينعظ انعاظا قويا دوآء اخر يؤخذ عاقرقرحا يدق وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوه ولا
يكون العسل شديد الحرارة فيذهب بقوة العاقرقرحا ويحمل كالنواة فاذا اوى الى فراشه مسح مراقه وانثييه
ومقعده بدهن زنبق قد جعل فيه شيء من الشب اليماني ثم يتحمل بالنواة فانه يجامع ما بين العشر الى الاكثر
وقد جرب مرارا واما الاغذية المعينة على الباه البصل والبلبوس والجرجير والجزر البري والجزر البستاني والحمص
والهليون والجوز والفستق والبندق وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل وصغار
البيض وادمغة العصافير واللبن الحليب والخندقوقي والحلبه واللوبيا وخبز الحنطة النميد ولحم
الحملان والفراخ والبط والزوس والهريسه والعسل والسمن وبيض الشفانين والروبيان والربيثا
وقالوا من مسح ذكره بمرارة شاة وجامع لم ترد المرءة غيره ولم تطع سواه وكذلك مرارة دجاجة السودآء وقال
عاصم المريطا توفيت زوجته ۰ وكنت خليلتي وغلاما يري ۰ فامسى الاير ليس له غلاف وقال الجاحظ من
العجايب ان الخصيان مع خروجهم من شطو طبايع الرجال الى طبايع النسآء لا يعرض لهم التخنيث فاني لم ار خصيا
قط مخنثا ولا سمعنا به ولا ادري كيف كان ذلك وقالوا الشهوة الكثيرة تحمل مثقال ونصف الى مثقالين ومن
النسآء مثقالان الى ثلاثة والقليل من الرجال من درهم الى مثقال ومن النسآء من درهمين الى مثقالين
وفي المآء حبة غليظة منها يكون الحمل الا ترى ان الرجل ينكح المرءة مرارا وامتعددة فلا تلقح وينكحها مرة تلقح
وذلك ان الحبة تخرج في المآء فتلقح منها وقد تفق الحكمآء الفرس على ان انزال الشهوة تصير من الرجل والمرءة واما
فلو شفالحكمآء فهم مختلفون في انزال المرءة فبعضهم يقول انها لا ينزل منها شيء من الشهوة وبعضهم يقول
انها تنزل انزالا استابعا فهي تجد عند كل حد من ذلك لذة وشهوة وان الرجل يكون ذلك منه عند فراغ فعله
فعلى هذا تجد المرءة لذة اكثر من الرجل وعارضه فيلسوف اخر وقال اخطأ في قوله ان المرءة لانزال شهوتها
نازلة من اول المجامعة الى اخرها الا انا قد علمنا ان من شان النسآء الحب على طول المجامعة والكراهة لقصرها
فاذا كانت تنزل ما فوها الذي فيه لذتها وبه قوتها فما حاجة الى طول المجامعة والى كراهية قصرها وقد
انقضت لذتها وذهبت شهوتها ونحو لا ابدا لقوله معنى قيل لبعض الحكمآء ان الرجل يعرف شهوته بالنتشار
ذكره فكيف يعرف شبق المرءة وثوران شهوتها للجماع فقال انه كما يتحرك من الرجل عند شهوته النيك

ايره فكذلك للمرءة عرق متصل من لدن سترتها الى ركبها يسمى عرق الرجل اذا اشتهت المرءة نبض العرق
فتهيج بها الغلمة وليس يكون قوة شهوتها من حكاك يجده من نبض ذلك العرق لكن كما ان الانسان
اذا اشتهى الطعام والشراب لا يجد بفمه حكاكا لكن يحصل ثوران الشهوة من باطنه فكذلك النسآء و
شهوتهن وقال بعضهم نيك الاغلف الذ للمرءة من نيك المختون قال رجل ان لي جارية قد اهلكتني في نيكي اياها لاني
كلما نكتها تجعل فاها بفي وتمص لساني حتى يعسر علي وعليها النفس فقال لها اخوا انها ذات نهمة تحب
النيك ولا تمله ولا تسئمه وقال رجل ان امراتي اذا نكتها تلقم بعض اعضاي فقيل له ان الشبق وشهوة
النيك وحلاوته يدهشها الهيجان فيها او شدة غلمتها وحبها النيك وهذه الصنعة غنج من انواع غنج النيك
قال يونانس الحكيم لمن سال اي الايور الى النسآء احب الغليظ الكبير ام الدقيق الصغير قال اما سمعت قول القائل
احسنوا ضيافتنا فذا الاير الغليظ الضخم الكمرة المكتنز العروق المتين العريض القفا الذي اذا قام رفع
راسه كالحصان اذا رفع راسه فهذا الذي يكرم مثواه ولا يستبدل سواه واما الاير المشبه برجل الغراب الدقيق
الاصل الواهل لوسطه الذابل فرعا الملوي عنقا فذلك الذي يهان مثواه ويستبدل سوآء وقيل له ايما احب
الفرج الضيق ام الواسع فقال الفرج الضيق بمنزلة اللحاف الدافي وقت الشتآء واما الواسع فبطي العمل
بارد الشهوة قيل له ما افضل احوال الفرج واسهل تاثيره قال ضم المرءة فخذيها عند جولان الاير في قعرها قيل له
ما افضل الفرج الطويل الشعر اجود ام المحلوق قال لذة الشعر يبرد النفس ويطفي الحرارة ويطرد الشهوة والمحلوق
يهيج الشهوة ويضرم نارها ويشعل توقدها ويشهي النيك ويشفي الاير وقيل الفرج النقي المحلوق يشبه
ما الفرس المعقود حال الخوض الوحل وهو يسخن الفؤاد وينعض الاير وينشطه وانما يحلق لاجل النيك
فصل قيل لذلك الحكيم ما تقول في شدة الرهز والعصر وسل الاير فقال ان هذا العمل شريف واما الرهز
ففيه تهيج لغلمة الرجل ونشاطه واثارة لشهوته وجلب للنيك كما ان السفن تسرع الجري في الابحار بشدة
الجذف فكذلك الاير انما يسرع عمله بسرعة الرهز والحك واللمس والعصر والغمز والتدغدغ والمص و
الرفع والقبض والتقديم والتاخير والشهيق والشخير والنخير والغنج والهمهمة والصهيل والحمحمة
والتقبيل والتشفيل والجولان في تربيعه وتثليثه وتسبيعه وهذه احوال لا يظفر بها الا الاديب ولا يدركها
الا اللبيب ووصف حكيم الرهز فقال الرهز يكون من المرءة وهو التحرك من الفرج الى السرة وادمانها الفخ
بما بينهما على بطن الرجل ومن الرجل يكون كذلك وقد يزيد بالبدن كله وقالت الجبلة في مطالبة المرءة
بالنيك ان تاخذ شيئا من الزنجار وشيئا من نوشادر وتسحقه وتجعله في المآء الذي تستنجي هي به فانها

تجد عندها حكمة عظيمة وقالوا في الخواص اذا اردت ان تاتي امرءتك وهي نائمة من حيث لا تعلم فاحتال
على ضرس انسان وعظم هدهد يكون من جانبه الايمن فصيرهما جميعا في خرقة ثم ضع ذلك تحت
راسها فانها لا تعلم حتى تفعل ما تريد منها وقالوا فيمن الرجل السريع الانزال حتى يبطي ان يشغل خاطره عن
المرءة بشي يشغله عن شهوتها بان يتذكر غير ما هو فيه من ساير الامور كالعذاب والحبس والخوف
من الله تعالى وما يشاكل هذا قالوا الحيلة في نيك المرءة الواسعة ان يجعل تحت عجزها مخدة حتى ترتفع
وتمد احد رجليها وتضم الاخرى وتنيكها من قدام قالوا في نيك المرءة الهرمة ان تشد تكتها في حقويها شدا
محكما ثم يجذب جلدها كله الى فوق الشد حتى ينبسط شباح فرجها وما عليه ثم يفتح في السراويل موضعا
موازيا لفرجها فيجامعها منه واما الحيلة في تهييج شهوة الجارية ان تفرك حلمتي ثدييها فانها تهيج هيجانا عظيما
قال جالينوس الاعراض الموجبة لانقطاع الشهوة ستة الاول من كثرة الهم والغم والدامين الثاني
من استرخاء المفاصل الثالث من التعب الشديد الرابع من النظر في الوجه الخامس من احتراق بعض الاوعية
السادس من الورم والقروح العارضة في الاحليل وتوجد في بعض كتب الباه من اراد ان يعرف
امتناع الحبل هل هو من الرجل ام من المرءة فلياخذ مني الرجل ومني المرءة كل منهما في خرقة نظيفة بيضاء
ويترك الخرقتان حتى يجفان ثم يغسلان فايهما ذهب اثر ما كان عليه من المني كان امتناع الحبل من قبل
صاحبه لان المني الذي يذهب اثره لا يحصل منه الولد وقيل اذا ارادت المرءة ان تحمل بغلام فليشد الرجل البيضة
اليسرى من خصيتيه بخيط ويجامعها في ليلة او يوم هبت فيه ريح الصبا فانها تحمل بغلام ذكر وان اراد
ان تحبل بانثى فليشد الرجل البيضة اليمنى بخيط ويجامع في ليلة او يوم هبت فيه ريح الدبور وقال بعض
الحكماء اذا اراد الانسان مجامعة زوجته فليلصق صدره بصدرها مع التقبيل والعض والدغدغة والكمس
ومص اللسان ليحمي ما في صدرها من الماء لان ماءها ينحدر من صدرها وان احب ان يحمي ماء ظهرها فليلزمها
هي من خلفه وتلصق بطنها بظهره حتى يحمى ظهره قالت طايفة من العلماء في علم الباه المرءة تنتقل في كل شهر الى
ثلاثة احوال فالى عشرة من الشهر طامس ومن العشرة الى تمام العشرين يجمع الرحم ما كان الدم الذي
خرج منه ومن العشرين الى اخره يكون الدم واقفا وانما يجتمع ما يتولد من الغذا فنكاح المرءة في العشرة
الاولى مكروه لانه الطمث ويتخوف منه البياض ونكاحها في العشرة الاخيرة تحصل اللذة والنكاح فيها
هو الذي يصلح لطلب الولد وقيل لابن سيرين ايفاحش الرجل امرأة في النكاح قال انحشه اللذة قال بعض اصحاب الباه
حركات الذكر على فرج المرءة على ضروب شتى ولكل ضرب من ذلك صفة والنساء يختلفن فيه فمنهن من

تريد ذلك كله ومنهن من يكتفي بنوع واحد منه فمن ذلك ان يكون الذكر يتحرك في الفرج صاعدا فيغمز طرفه
اعلى الفرج ولقبه الهيكل ومنه ان يكون الذكر يتحرك في الفرج منهبطا ويغمز طرفه اسفل الفرج ولقبه
الانحدر ومنه ان يكون الذكر يتحرك صاعدا ومرة هابطا ولقبه المتحير ومنه ان يكون الذكر يتحرك جانب
الفرج ولقبه المعوج ومنه ان يسكن فلا يتحرك ولقبه الواقف ومنهم من يتحرك على هذه الانواع من ثلاث
واكثر ولقبه لقط الحب لانه كالطير الذي يلتقط الحب من جوانبه واما احمد الاشكال في الجماع فاستلقاء
المرءة على الفراش الوطية الناعمة وعلو الرجل عليها وان يكون وركها عاليا وراسها منصوبا مهما امكن واما
اذم الاشكال فصعود المرءة وركوبها على ابر الرجل وهذا الفعل ربما اكسب قروحا في المثانة والاحليل واورث النفخ وحبس
المني ويمكن ان اذم الاشكال الجماع من قيام لانه يورث لصاحبه الماء في الاوراك ويمكن ان اذم الاشكال جماع الجنب فانه يورث
لصاحبه ضعف ويعسر معه خروج المني وكذلك اذم الاشكال الجماع من قعود واذمها الذي تحبل المرءة منه فهو ان
يجامعها قاعدا متمكنا القول في انواع الاشكال هي راجعة الى خمسة الاول الاستلقاء من الرجل والمرءة الثاني اضطجاعهما
على جنب الثالث تناكحهما وهما جالسان الرابع تناكحهما وهما قائمان الخامس ان يكون المرءة باركة على رجليه واضعة
يديها على صدرها الى الارض واما الاستلقاء فثمانية وجوه الاول ان تستلقي المرءة ويضع الرجل فخذيه بين فخذيها ويجامعها
وهذا هو المعروف الثاني ان يضع الرجل فخذه الواحد بين فخذيها ويجامعها وليس يعرفه كل احد وقد سماه قوم
الخاص الثالث ان تستلقي المرءة ويضع رجليها على ما يضم الرجل ثم يدخل الرجل بين تحت فخذيها ويجامعها ويشبك
اصابعه الرابع ان يفعل بها ورجلاه مبسوطتان واحدة على الاخرى الخامس ان تستلقي المرءة وتبسط احدى رجليها
فيجلس الرجل على فخذها المبسوطة وترفع رجلها الاخرى منصوبة الى فوق ما استطاعت السادس ان تستلقي المرءة
ثم تضع قدميها على خاصرة الرجل وياخذ هو عنقها اليه السابع ان تضع فخذيها فوق فخذيه ويجامعها واما الاضطجاع
فثلاثة وجوه الاول تنام المرءة على جنبها الايمن ويستقبلها الرجل من جنبها الايسر ثم يضم فخذه الى صدرها
ان تضطجع المرءة على جنبها الايمن ويضم الرجل فخذيها الى بزيها الثالث ان يجلس الرجل على جانبه الايمن من خلفها
ملاصقا لها ويرفع من فخذها الايسر قليلا لينفتح ثم يجامعها واما الجلوس فعلى وجهين الاول ان يجلس الرجل وسط
فخذيها ثم تجلس المرءة فيضمها اليه بيديه الثاني ان تجلس المرءة كذلك ثم يجلس الرجل على فخذيها ويضمها اليه واما
القيام فعلى ثلثة وجوه الاول ان ياخذ قدمها الايمن وهي قائمة ويضعه على الايسر ويفتح فرجها بيده ويدخل ذكره فيه و
يضع يده على ثدييها الثاني ان يجمع المرءة يديها في قفاه ثم يجعل قدميها على يديه فيرفعها بهما ويديه معلقة ويجامعها
وهي تلك الحالة الثالث ان يدخل يده بين رجليها ويعانقها باليد الاخرى وتعانقه بيديها وتشد يديها مجموعتين في

قفاه ثم ترفعها اليه معلقة ولكل واحد من هذه الاعمال لقب قد وسم به غير مذكور هنا لكنه موجود في كتب
الباه قال علماء الباه كلما اميل راس المرءة ونصب رجلاها واسها كان للجماع اشد واقوى لاقتضاء الاير
الى قعر رحمها والذ للنيك واطيب وابلغ في نشاطها قال جالينوس الحكيم مجامعة المرءة نهارا اكثر لذة واطيب
شهوة من مجامعة الليل لان في تلك الحالة تكون شهوتها قوية لانها كلما تمشت وجاءت وذهبت احتك فرجها
فيحصل فيه سخونة فيدر المني وخالفه ابرهيم بن هاني بان مجامعة المرءة ليلا اوفق على قول ان المرءة لطول
نومها وحرارة جسدها من القطايف يسخن فرجها وقال الحارث بن كلدة طبيب العرب اذا اردت ان تحبل امرءتك
فشمها في عرصة الدار عشر اسواط فات رحمها ينزل فيلتقم الشهوة لقمها يكاد يخلف عن الحمل وتلقح كما
تلقح الفحل وقال بعض الباه اذا طهرت المرءة وتطيبت فاعجل لها بالجماع فانه اصلح لبدنها واصح لجسمها و
ارفع لالمها قال في كتاب بلاد الهند القول في الاحوال التي يستطاب فيها الجماع ويجدان لذة عظيمة ولها فضل
على ساير الاوقات احدها ان يجامع الرجل اذا احمت وهي ابتداء الحمى الثاني الجماع عند السقم فانه صلاح
الجسم وهو يكسب المرءة زيادة في العمر الثالث ان يجامع المرءة اذا خافت من احد همها وقال بعض الحكماء اذا
اردت ان يخرج الولد ذكيا ماهرا شاطرا فاغضبها بقتال او كلام ثم اوقع عليها وجامعها فات
شهوتها في تلك الحالة تغلي كغلي القدر فيجد الرجل لذة وكذلك هي لانه قصدها عن شوق فيخرج الولد
كما ذكرت قول شاع بين العرب انهم اذا ارادوا جماع نسائهم وان يكون الولد يشبه اباه عمدوا اليهن
وقت الرحيل وتحميل الاحمال وهن في تعب شديد لان مباشرة الظعين يكون عليهن ويجامعوهن
في تلك الحالة التي يشتهيها الرجل ولا يطلبها المرءة فيجيء الولد شبيها بابيه ومن ثم كانوا يمدحون اولادهم
اذا وقع الحمل بهم في ذلك الوقت قال شعرا ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل
وذلك انهن وقت الرحيل يعقدون مقانعهن موضع الحزام يتحزمن بها فصل في الامور التي اذا لحظها
الرجل من المرءة حركت شهوته فعظم محيرتها واستدارتها وبياض ساقيها وامتلاؤها ولطافة قدميها
ورخوصة نحوها وما نشا بتديها وتمدحصرها وطول عنقها واما المرءة اذا رات الذكر قائما اختلج
فرجها واذا احست به من تحت الثياب استرخت مفاصلها واذا التصق بجسمها دبت شهوتها واذا امسكته
بيدها تفتق شفراها من داخل رحمها وقال محمد بن اسحق الطيور والقماري في الدار تهيج المرءة على الجماع
لانها ترى فعلها فتحن جوارحها خصوصا الحمام في المنزل وقال اهل الهند ارحام النساء على اربعة منها
ما يكون رحمها في لين وورق الورد ومنها ما يكون محببا كانه دمامل ومنها ما يكون معكرا فيه طرائق وزوايا

ومنها ما يكون مجسة على مجس لسان الثور فيه خشونة فالاول افضلها والباقية اردؤها والاخيرة تدير عات
الانزال ولخشونة الرحم وتفكره دواء مذكور في محله وكما ان النساء يحببن من الايور الغلاظ الطوال النواعم
فكذلك الرجال يحبون من الرحم ما كان سمينا ناعما ضيقا ذو حرارة وتسخين لانبات باطرافه فاما آلة
تولد المني وتكثرها وهي ما اجتمع فيها ثلاث خصال ان تكون كثيرة الغذ وان يكون الغذا مما يولد الرياح وان
يكون بجوهرها ملائما وطبيعة المني مركبة من ريح ورطوبة مختلطين كالرغوة ويدل على ذلك بياضه واجتماعه
وانحلاله اذا كان خاثرا وذهاب بياضه عند انفشاش الريح الممازجة لتلك الرطوبة ومثال ذلك ان الباقلا كثيرة
الارياح مولدة للغذا الا انه ليس بحار فهو لهذا الوجه غير ملائم لجوهر المني فيحتاج اذا اكلت يدخل عليه ما
يكسبه حرارة بقدر ما يحتاج اليه ليكون ملائما لطبيعة المني والذي علم ان طبيعة الفلفل والزنجبيل حارة
وليس فيهما ما يولد المني لكن معلوم انه اذا خالط من هذه الاشياء بالباقلا تولد منه طعام يولد المني ويقوى
على الباه ومن علامات الحمص قد اجتمعت فيه الخلال الثلاث اعني كثير الغذا مولدا للرياح حار رطب فعلم
من هذا انه كاف عن غيره في تولد المني لكن اذا اكله مع الهريسة كان اليق طريقة قالت عايشة بنت طلحة
اذا لم تكن الجارية في خلوتها شخارة نخارة فليعرف زوجها انه جامع حمارة وقيل ان ابن ديدكان
اذا جامع حمحم حمحمة الفرس فلم تمالك المرءة من تحته من النخير والغطيط والزهر والغنج وقالت حبيبة المدينية ما كثر
فيه النخير وطال في خلاله التنفس والزفير ولكل شيء اس واساس الجماع المجلي الغنج قالت واذا ظفرت بجارية
او مملوكة او حرة لا غنج عندها فعلمها الغنج بان ترش عليها الماء البارد وهي غافلة او تغرز بفخذها ابرة او
شوكة وهي غافلة فانها تنخر وتزفر وينبغي ان يكون عليها ذلك مرارا حتى لا تعلم حتى تتمرن على الغنج وقيل لها
ان النساء قد احدثن شيئا قالت وما هو قيل لها التنخير قالت لقد نخرت نخرة وشخرت شخرة تحت ملك من الملوك
فنفرت منه ثلاثة الاف من البعير قال اصحاب الباه التدبير في الجماع على وجهين احدهما علوي والاخر سفلي
فاما العلوي فالمعانقة والتقبيل والعض والمص والغمز والسفلي ادخال الاصابع في الفرج وجس ما حوله وكذلك
في السرة وتدغدغ اعلى الفخذين وقال الحكيم لا تجامع امرءتك اول ما تلقيها بل روضها ساعة ولاعبها وشمها
واحضنها فانك ان فعلت حين الالتقاء كان ذما ونقصا وينبغي للمرءة ان تكون لطيفة الرائحة وان تاكل شيئا
فيه رائحة حسنة كالهيل والقرنفل وينبغي لهما اذا فرغا من الجماع ان يتناوما ويتباوسا ويتحاضنا وتبدا فتغسل
لتقبله بالذكر وتقبلها بالفرج فان ذلك اشهى للطبيعة وزعموا ان الحمام في سفاده له صيحة ووهز عظيم يتشرف به
على الانسان لانه لا يعتريه بعد الفراغ من الفعل فتور بل يفرح ويمرح ويضرب بجناحيه ويرفع صدره ويرنوالي

معشوقته ويمسح الارض بذنبه فيفوق الاقران بذلك وقال علي المقري شعرا تقول لا يري امهل قليلا لانی
اراك قوياً امهيلا فقال لها الايرمنه بافتنات ساد خله فيك عرضا وطولا **فائدة** قال الحكماء محل التقبيل
فالخدان والشفتان والعينان والجبهة والنحر والصدر والثديان واما موضع الشم فطرف المنخرين و
حوالى العينين وباطن الاذنين والسرة وباطن الفرج والخاصرتان واما موضع العض فالوجنتان و
الاذنان وباطن الشفة والاربية والجبهة واما موضع الحك فباطن القدمين وباطن الفخذين
والساعدان وفيما بين السرة والفرج ولا يفعل ذلك الا بامراة بطيئة الانزال والمص في شفتها و
اعلى وجنتها وموضع خالها وحوالى ثديها ولا يعالجها زوجها الا وهي مفرجة الرجلين فان ذلك
اسرع لانزالها **اقول** غلط في قوله وباطن الفرج حكى ان امرأة كانت تقول لضرتها يا ليت الايور يكون
لها منا للشم **حكي** ان امراة قالت لذة الجماع وطعمه لنا لان الرجال لا ينالون منها الا اليسير كما ان
الاصبع اذا تلوث بالعسل فلعق كان حلاوته للفم لا للاصبع فكذلك لذة الجماع والطعم لنا دون الرجال
فائدة قالوا التقبيل داعي الشهوة والنشاط وسبب الانتشار ومنها الايور ومهيج الاناث والذكور لا سيما
اذا خالط الرجل في كل قبلتين عضة خفيفة وقرصة ضعيفة ومصة لطيفة واستعمل مص اللسان واللعاب
فهناك تاجج النيران وتتفق الشهوتان وتلتقي حلقتا البطان ولذلك قالوا اليوس بريد الجماع وقالوا
ايضا التقبيل بصاق الجماع وعنفوان الموافقة **وقال الاصمعي** الذ القبل قبلة ينال فيها لسان المرأة فم
الرجل ولسان الرجل في فم المرأة وذلك اذا كانت نقية الفم طيبة النكهة وهي ان تدخل لسانها في فم
الرجل ودخالا يصيب ريقها وحرارة لسانها لسان الرجل فينحدر ذلك الريق وتلك الحرارة والسخونة الى ذكر
الرجل والمعرج المرأة فيثير ذلك الفعل شبقهما ويقوي شهوتهما في الجماع فيزداد لونها صفاء وضياء
وحسنا وقيل ان تلك الحرارة والتسخين من الريق يجتمعان في المعدة ويزيدان في الشهوة كزيادة الزرع في
الارض الذكية اذا رويت من الماء وربما تحدر تلك الحرارة والنداوة الى عروق ذكره والى ساحة فرجها
فصل حكى ان ابن الاعرابي قال بلغني ان امراة مشهورة بالنيك قيل لها ما الذي يكفيك من شهوتك
ويبلغ من لذتك حتى لا تشتهري بالفسق والاغراق بالعشق قالت ايرا بغا واصله على راسه ان يسبقه
فلا يدخل الا جاهلة ولا يلج الا مغتاظا كانه فرجي قد اذنب لديه ذنبا فلا يلقاه الا بالتشقق منه ولا يدخل
الا بعضاضة وجهد **وقال الهندي** متاع الرجل يكون على ثلاثة اضرب طويل ووسيط وقصير والطويل
اثنا عشر اصبعا والوسط تسع اصابع والقصير ست اصابع ثم يفرط في بعض الناس الى الطول والقصر

فيزيد في بعضهم عن اثني عشر اصبعا وينقص عن ست اصابع **فائدة** مشي النساء على اثني عشر نوعا القائم والقاعد
والنائم والركل والحدر والتحدب والمشكل والمدلل والقرقس والحذف والمصدر والمعشوش فالقائم التي
لم يتحرك اعلاها اذا مشت وهي مشية السحاقات والقاعد هي التي تغمز الارض بعقبها وهي مشية العجائز و
النائم وهي التي تجر رجلها الاخرى وهي مشية الابكار والركل هي التي تركل الارض برجلها وهي مشية المغتلمات
والحدر هي التي تمشي سريعا ولا تلتفت الى صواحباتها وهي مشية الارامل والتحدب هي التي تكشف صدرها
مرة بعد اخرى والمشكل هي التي تقوم ساعة بعد ساعة وهي مشية القينات والمدلل هي التي مشية ثقيلة
وهي مشية السمان والعرفش وهي التي تمشي وترفع ابطيها وترفع ازارها بيدها والحذف هي التي تمشي
سريعا وتحرك يمينها ليدخل الريح في ثوبها والمصدر هي التي تمشي وتقيم صدرها كانها حاقرة النساء
والرجال وهي مشية المعتجبات والمعشوش هي التي تجذب ثوبها وتخرج عجيزتها وهي مشية الشهوانية
العزبا واما علامة المرأة الكثيرة الغنج ان تكون فاترة اللحظ كليلة الطرف حسنة الكلام كسولا عطبولا
فائدة اذا رايت المرأة الشابة تنظر شزرا فهو يأمل منها واذا نظرت واطرقت بعدما دارت عينها فهي بكر وان
نظرت وتحركت وغضت بصرها واطرقت فهي عزباء مطلقة واذا نظرت فاطرقت سريعا وتغطت بثوبها
بثوبها فانها ارملة قد غاب عنها زوجها وان نظرت ووضعت يدها على صدرها فهي ترضع وان رايتها
قصرت وتحبلت فهي مغلمة وهي ذات زوج وان نظرت واطرقت سريعا وحدثت نفسها ومكرت ثم رفعت
نقابها فهي سحاقة وان نظرت وقامت تتشاغل وحركت ظهرها فهي شهوانية وان نظرت فاسرعت في مشيتها
فانها تحب زوجها **قالوا** الدليل على هيئة المرأة الملتذة بالجماع كل امرأة حارة البدن اي وقت حست فيها حرارة
وكانت حمراء الفم صلبة اليدين غير رخوتين ولا دقيقتين واذا غمزت عجيزتها وجدت فيها صلابة ولينا
فمن كان منهن في هذه الصفات فانها ضيقة الفرج والمرأة اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا وان كان
ضيقا فضيق واذا كانت شفتاها غليظتا كانت اسكتيها غليظة لحيمة واذا كانت ذات شارب فان اسكتيها
كثيرة الشعر واذا كانت شفتها العليا فانها البت الجماع **فائدة** في العلة التي تحب النساء من اجلها المساحقة
هو ان حلقوم الرحم يختلف فيهن مقداره فيكون في بعضهن قصيرا وفي بعضهن طويلا والمرأة لا تلتذ
بالقصير لانها تلتذ اذا وصل الاير الى قعر رحمها فاذا كان طول الحلقوم على طول الذكر لم يتمكن من الوصول
الى الرحم فتكون سحاقة لاجل ذلك لانه ليست اللذة في الشفرين والا لكانت كل امرأة سحاقة وانما هي في نفس
الحلقوم فاذا ادمنت السحق ابغضت الرجال قد تمها كتاب [illegible] ليلة بقي اشياء يقبح نقلها

ولو كان الكتاب بعزيز الوجود **فصل** حكى لي من اثق به ان الشاه عباس الاول كان وزيره الشرعي
النواب الصدر ميرزا حبيب الله رجل من اعاظم السادة علما وعملا فقال له الشاه يوما اني اذا رايتك
كاني اري الامام زين العابدين عليه السلام لكن فيك خصلة ينبغي ان تتركها وان لم تتركها اطرك
فقال وما هي قال انك تعمل في اغلب الاوقات بقول اهل حاشيتي اذا التمسوا منك فقال لا اعمل بعد هذا فلما
خرج من المجلس ووصل الى الباب اتاه البواب بكاغذة وقال امهر هذه الكاغذ لخاطري فاخذها و
رقم عليها ومهرها فقال له وزيره هذه الساعة الشاه سلمه الله نهاك عن هذا وفعلته هذا الحين فقال
اسكت ان الذي صيرني بعين الشاه مثل الامام زين العابدين هو كلام امثال هذا ولو لم اقض
حوائجهم تكلموا في حتى جعلوني عند شمر ذي الجوشن **وفي الامثال** لا تخونا حكي ان رجلا اتى الى بقال
ليشتري منه دهنا للسراج وكان البقال يوزن له الدهن وكان الرجل ياكل من تمر البقال فقال له رجل
اخر كيف تاكل تمر البقال بغير اذنه فقال البقال هو ياكل من دهن سراجه يعني انه ينقص من الدهن
مقدار ما ياكل من التمر **فائدة** اتى رجل اسمه حيان الى ملك فقيل للملك اينصرف حيان او لا ينصرف
قال ان اكرمته فلا ينصرف والا فينصرف ووجه قول الملك بان اكرمه فكانه احياه فيكون مشتقا
من الحيوة فلا ينصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وان لم يكرمه فكانه اهلكه فيكون اشتقاقه من
الحين وهو الهلاك فينصرف لعدم زيادة النون **فائدة** كتب البليغ الوزاني الى بعض اصحابه يستعطفه
على بعض ادام الله نعمة مولانا ولا زال علم علمه منصوبا بخفض الاعداء وشاء عزه مرفوعا ابدا ولا برحت
اقلامه لافعال الشك جازمة ولاعدائه متعدية ولاراته لازمة اما بعد فان فلانا قد حضر وادعى
ان اسمه رخم في غير النداء وجوم والجزم لا يدخل الاسماء واستثني من غير موجب وخفض والخفض
ليس من ادوات الاستثناء وذكر ان العامل الذي دخل عليه قد منعه من التصرف ولزمه لزوم البناء
واجتمع معه في الشرط وافرده في الجزاء والمقصود من مكارم مولانا نصب محله على المدح لا على
الاغراء ورفع اسمه المعرى عن العوامل على الابتداء ففيه من التمييز والظرف ما يوجب العطف ومن
المعرفة والعدل ما يمنعه من الصرف **ظريفة تركية** افندي در بلده موصل بود ودختر جميلة داشت
وافندي اراده سفر نمود وبدختر كفت انشاء الله از سفر كه مراجعت مي نمايم ترا بشوهر خوب خواهم
داد وافندي بسفر رفت دختر شخصي را مصاحب كرفت وازاو حامله شد خبر با فندي رسيد
كتابتي بدختر نوشت كه صورت كتابت اينست اي برة ظالمه اي برة كافرة ملعونه بنم خاطر عاطر

دريا مقاطونن كجين بو بيركه عالو بيرصالح بير فاضل ودايم ودايم كه سني بير صنطلنيات بير حنظلنيك
بير فاسقه مقاصد دوره ووبيدي چونكه سندك بوامر قبيح صادر اولداي مني بير حيانيه بير
ليانيه بير مدمغه كذكر طولينان فرج قبيحك ذكردكه جهنم قابو سينه واصل اوسن **قال بعضهم**
اذا مشى الراكب فان رجع فهو دور وان لم يرجع فهو تسلسل وان وقف فهو التقاء الساكنين وحيث
انتهى الكلام فليسكن القلم بيد ويكون به ختام المجلدة الاولى من كتاب زهر الربيع وقد وقع الفراغ يوم
الاثنين سادس شهر ربيع الاول من سنة تسع ومائة بعد الالف الهجرية في دار السلطنة اصفهان
صينت من طوارق الحدثان وكتبه مؤلف الكتاب المذنب الجاني نعمة الله الموسوي الحسيني الجزائري
وهذا الكتاب وان كان فيه اشياء خارجة عن القانون الا ان موضع الكتاب هذا ومن ثم اشتمل
على كثير من الهزل وغيره والحمد لله وصلى الله على محمد واهل بيته الطاهرين

بسم الله والحمد لله

المجلد الثاني من كتاب زهر الربيع من مؤلفات الفاضل المحقق فريد الدهر ووحيد العصر السيد نعمت الله الموسوي الحسيني الجزايري اصلا والتستري موطنا ...

والحمد لله رب العالمين
والصلوة على محمد
وآله الطاهرين

وشاع في تاريخ خوزستان

وشاع في تاريخ خوزستان
الشيطان
بلد تستر ... منتن
اعني بها وهي تسمى تستر
وحرها اشد من حر سقر
من حرها فانية فلاتة ...
فاوعة لواحة على البشر
عادتهم قلب الفصيح فجرت
نقلهم لسر حساب تكرى ...

... قول فيها الله الحويزي ... في بلد تاوهي ... لبلدنا اهل دستر في السورة التي ... وما ادراك ... لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر ... ليلا ونهارا وعشية وابكارا وغدوا واسحارا ... الجبابرة القادة الابرار ...

والحمد لله رب العالمين تم وكمل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي احيا الارض بزهر الربيع وجعله برهانا على صنعه البديع والصلوة على من ارسله على خلق عظيم محمد صلى الله عليه واله واهل بيته الميامين وبعد فيقول المذنب الجاني قليل البضاعة وكثير الاضاعة نعمت الله الحسيني عفى الله تعالى عن جرائمه وزلاته وحشره في جوار ائمته وساداته قد وفق الله سبحانه لما اردنا من تاليف المجلد الاول من كتاب زهر الربيع وقد جمعت فيه من المطايبات والظرائف انواع الفنون واودعت فيه من الاشعار الرائقة والحكايات النادرة ما يسلي المحزون وزينته باحاديث مشكلة بينت فيها المراد ورصعته بمواعظ يهش اليها الفؤاد وصار بين الطلاب حلو المذاق مر الفراق حتى ان كل من نظر اليه ارخى الذيل عليه وقال هذا شيء عجيب وطرز غريب ينبغي ان يكتب منه نسخة تزيل الملال وترفع الكلال فتعاورته ايدي الكتاب وتفرقت منه بينهم الابواب ثم ان بعض الخلان والاصحاب طلبوا منا ان نضيف المجلد الثاني اليه وان نعطف نوادر الزمان عليه وذلك ان الزمان كما يرعف بالرجال يرعف باللطائف والاقوال ويأتي بالاخبار الطريفة والاقوال اللطيفة والحكايات الغريبة والمواعظ العجيبة والمجلد الاول وان نظمناه فصولا وابوابا الآن هذا نثر درر وجواهر في مجالس الاحباب مضافا الى ما عنونا به ذلك الكتاب ولعل قائلا من الاخوان وناصحا من الخلان يقول ان الوقت اعز من ان يصرف في مثل هذه الامور ويقتصر على هذه الزبور فالجواب انا جعلناه في ضمن ما كنا فيه من تاليف ما اردناه من عقود المرجان في حواشي القران وكتاب رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار وشرحي التهذيب والاستبصار وشرح التوحيد وعيون الاخبار وذلك ان النفوس كما قال عليه السلم تكل كما تكل الابدان قال فابتغوا لها طرائف الحكمة وعن رئيس المحدثين عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان اذا فرغ من التدريس يقول لتلامذته حمضونا حمضونا فيخوضون

عند ذلك

عند ذلك في الاخبار والاشعار والظرائف والحكم فالتقطنا مطايبا تنثر وفوائد على طول من الزمان ومعاشرة الاحباب والخلان قال ابو الفتح شعر افد طبعك المكدود بالجد راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح ومزاح النبي صلى الله عليه واله مع اصحابه نقلناه في المجلد الاول واما مولينا امير المؤمنين عليه السلم فما عاب عليه عمر بن الخطاب في امر الخلافة الا انه كان كثير المداعبة اي الانبساط والمزاح وذلك ان عمر كان كوسجا اصهب اللحية والشعر وكان من جفاة الاعراب خشن الاخلاق خبيث الاعراق ونقل عنه انه كان اذا مر بطريق يجهض الحوامل عند لقائه وهذا مخالف لما مدح الله سبحانه به نبيه صلى الله عليه من مكارم الاخلاق بقوله وانك لعلى خلق عظيم هذا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون مطايبة روي ان رسول الله صلى الله عليه واله كان ياكل رطبا مع امير المؤمنين عليه السلم وكان يضع النوى قدام امير المؤمنين ع وهو لا يلتفت فلما فرغا كان النوى كله في الطرف الذي ياكل فيه امير المؤمنين ع فقال له انك لاكول فقال يا رسول الله الاكول الذي ياكل التمر ونواه فتبسم ع درة قال الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلم من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد ويروى في المعرفة اقول هذا الحديث رواه بهاء الدين طيب الله ثراه ورايته انا في كتاب الاصطلاحات لبعض اهل العرفان وهو من متشابهات الاخبار وما يمكن ان يقال في معناه فانما هو على سبيل الاحتمال والاجمال وقبل الكلام في معناه لا بد من تمهيد مقدمة في بيان الاصطلاح الواقع على الفاظه اما الوصل فهو عند اهل العرفان الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور ومخالفات الاشياء وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالمحبة المشار اليها في قوله فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وقد يعبر به عن قيوميته الحق للاشياء فانها تصل الكثرة بعضها ببعض حتى تتحد واما وصل الفصل فهو ظهور الوحدة واصلة لفصولها باتحاد الكثرة بها واوجهها لتشابهها كما ان فصل الوصل ظهور الكثرة في الوحدة فان الكثرة فاصلة لوصل الوحدة بكثرتها بالتعينات الموجبة لتنوع ظهور الوحدة في القوابل المختلفة امثال الوجه الواحد في المرايا المختلفة واما وصل الوصل فهو العود بعد الذهاب والعروج بعد النزول فان كل

واحد متنازل عن اعلى المراتب وهو الاصل المطلق في الازل الى اسفل المهاوى وهو عالم العناصر المتضاده ثم انس اقام في الحضيض حتى بلغ اسفل السافلين ومنها من رجع وعاد الى المقام الجمع بالسلوك الى الله وفي الله بالاتصاف بصفاته كما قال عليه السلام تخلقوا باخلاق الله حتى يحصل الوصل في الابد كما كان في الازل يعنى الماضى والمستقبل وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد باوصافه في اوصاف الحق وهو التحقق باسمائه تعالى المعبر عنه باحصاء الاسماء كما قال عليه السلام من احصاها دخل الجنة واما الحركة فهو السير الى الله والسكون هو الاستقرار بعد قطع تلك المسافة فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وهذه الاصطلاحات وان كانت توهم ما نسبوه اليهم وهم يقولون به ايضا من الاتحاد والقول بوحدة الوجود الذى هو الحلول والزندقة الا ان تاويلها بما يوافق قانون الشريعة ممكن وعلى تلك الاصطلاحات تتحصل للحديث معان الاول ان معناه من عرف الفصل اى الامور المتكثرة المفصول بعضها عن بعض من الوصل اى الواحد الحقيقة الواصلة بين تلك الامور المتخالفة المتضاده وحاصله ان يعرف ان الواجب سبحانه هو الواحد الحقيقى البسيط وغيره مركب من امور مفصولة من العناصر وغيرها وعرف الحركة من السكون يعنى السلوك الى الله تعالى وانه هو القصد الحقيقى وعرف انه اذا عبد الله تعالى واطاعه وترقى في درجات المعرفة الى الدرجة الايقانية له اطمان وسكن فيها فهذا هو التوحيد لا يعدوه الى ما يجاوزه لانه المؤمن الحقيقى وذلك ان الايمان اعتقاد و عمل والحركة عمل كما ان الوصل والفصل اعتقاد الثانى ان من عرف الفصل من الوصل يعنى من عرف رحمته سبحانه المتقدمة للمكونات قبل ايجادها وعرف الممكنات الموصوفة بتفيض الرحمة المحتاجة الى صاحب رحمة يخرجها برحمته ويفيض عليها بافاضته فقد عرف التوحيد لانه عرف الذات المتصفة بالرحمة المطلقة التى لا توجد الا في ذات الواجب سبحانه وعرف معها صفتها اعنى الرحمة فقد عرف ههنا ذاتا وصفة مع ما سبق من العمل الثالث من عرف الاتصال من الانفصال اى توصله الى الله سبحانه ووصوله الى جنابه عرفه من البعد عنه وعرف اسباب ما يبعده عن ذلك الجناب فقد عرف التوحيد وعرف انه لا ينبغى لاحد ان يتصل الا به ولا يبعد الا عن غيره وهو منهج القيشاه البلاد فاعمل في تفصيله بعد ان تعرف انه من المتشابهات ومن عجيب جواب للشيخ بهاء الملة والدين طاب ثراه وذلك ان جماعة من علماء اشرار كتبوا اليه اربعة احاديث من مشكلات اصول الكافى

يسالونه عنها وكتب اليهم الظاهر ان الذى اشكل عليكم هذه الاربعة فمنوا علينا بشرح ما في ما فيه من الاحاديث الاجبار كلمات المشكلات عندى

طريفة جاء رجل الى مجلس واعظ يتولى في وعظه من اذا امراته مره كان كمن رمى سهما في سبيل الله فانه منزله و حمل امراته فرحت فلما جاء الليل فنا ما قالت له اما ترمى سهما في سبيل الله تعالى انعم فجامعها مرة ونام فايقظته فقالت ادم سهما اخر في سبيل الله تقتل به كافرا فقال نعم فجامعها مرة اخرى وبقيت على هذا توقظه من نومه كل ساعة حتى عجز من رمى السهام ثم انه ضرط فقالت له ما هذا فقال ان تركشى خال من السهام ولم يبق فيه سهم فشرعت ارمى الكفار بالنفط حتى يصيب مثل السهام فضحكت وكان ذلك من كلام بعض الاعاظم الليل حبلى وجنينها في شبهة المشير ونقل في بعض الثقاة ان رجلا من علماء النجف قد اذاد ليلة الليل حبلى فقال له بعض اصحابه تاتيكم غدا باولاد الزنا فما طلعت شمس على الوقد اقبلت دابات الاروام فاحاطوا بالنزول على اهل النجف والقاع الاذى بهم وحكى بعض اهل كربلا على مشرفها الصلاه والسلام قال نزل عندى رومى خبيث وبعد ان ذهب اكثر الليل وفرغ من تحكمه في الطعام والشراب قال اريد صبيا انام معه فتحيرت وخشيت من سيفه فقلت له يا عبد السلطان في محلتنا امراة شابة جميلة آتيك بها اليك تنام معك فقال يا اولدها هات الصبى اضلم وافا فرغت لعبت بحضيته الى الصباح فقلت المراة افعل بها واذا فرغ منها عملوا انا كل خيسه كالدبه العبيه بها الى الصباح فضحك وعفى عنه لقيس المجنون لا تقل دارها بشرقى نجد كل نجد للعامرية دار ولها منزل على كل ماء وعلى كل دمنة اثار ولبعضهم وفى الجزع حتى كلما عن ذكرهم اماتت الهوى منى فوادى واحياه تمنيتهم بالرقمتين ودارهم بوادى الغضا يا بعد ما اتمناه في ابها الدين طاب ثراه لله درها من بيتين يا خذان بمجامع القلوب والرقمتان موضع بقرب المدينة المشرفة وموضع بقرب البصرة

نكتة جوهرية روى في الكافى باسناده الى عيسى بن حسان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كل كذب مسئول عنه صاحبه يوما الا كذبا في ثلاثة رجل كايد في حربه فهو موضوع عنه او رجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك الاصلاح ما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم اقول اما المخادعة في الحروب فورد عنه صلى الله عليه واله الحرب خدعة وكان النبى صلى الله عليه واله اذا اراد غزو قوم اظهر ارادة غيرهم حتى يغزوهم فجاءه ومخادعة امير المؤمنين عليه السلام لابن عبد ود مشهورة وذلك انه لما بارز معه قال له في اثناء المبارزة والمقارعة بالسيف يا عمرو وانت الشجاع واتيت لى بجماعة من خلفك فالتفت الى وراءه فضربه عليه السلام بالسيف فقطع رجله ووقع على الارض ولما اتى برأسه الى النبى صلى الله عليه واله قال يا على خدعته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة واما الاصلاح بين اثنين فورد في الرواية المصلح ليس بكذاب

يعنى انه يكتب له ثواب الصدقة وقال بعض اهل العربية معناه انه خبر واسطة بين الصدق والكذب حتى يكون الخبر ثلاثة انواع واما وعد الرجل اهله فالمراد منه المزاح واما وعد الصبيان فورد في الخبر الحث على الوفاء بعدا بانهم يرون انكم ترزقونهم

فائدة كان المولى احمد الاردبيلى طيب الله ثراه من متاخرى علمائنا رضوان الله عليهم وسلسلتنا في الحديث ينتهى اليه بثلاث وسايط وله من الزهد والورع درجة لا يقارب منها وروت عن اوثق مشايخى انه كان يسكن النجف الاشرف وكان في اكثر الاوقات اذا اشكل عليه شى من المسائل يمضى ليلا الى القبة المقدسة وتفتح له الابواب حتى ينتهى الى الضريح المطهر فيلقى المسئلة ويسمع الجواب من القبر المقدس وربما كان امير المؤمنين عليه السلام يحيله في جواب مسالة على مولانا المهدى عليه السلام في مسجد الكوفة حتى ظهر عليه بعض تلامذته فاخذ عليه الايمان انه لا يخبر احدا ما دام حيا وحدث بعد موته لبعض من يثق به وروى انه كتب كتابة الى السلطان الاعظم الشاه طهماسب انار الله برهانه يوصيه لرجل من العلويين وذكر في الكتابة لفظ الاخ فلما قرا الكتابة بعد ان قام تعظيما لها امر باحضار كفنه ووضع الكتابة في الكفن واوصى خواصه اذا مات ان يجعل معه في الكفن وقال هذه حجتى عند الملكين اخرج لهم هذه الكتابة واقول ان المولى احمد قبل اخوته فانا اخو ولا يعذبانى ويرفقان في سؤالهما كما في ظنى فانه ورد في الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم ان الموت لمثل قبله ربيعة ومضر وكتب ايضا كتابة الى الشاه عباس الاول تغمده الله برحمته يوصيه في رجل كان من امراء الحضرة الشاهية وفعل ذنبا تم البحاء الى النجف الاشرف والتمس من المولى احمد طاب ثراه ان يكتب اليه في العفو عن تقصيره فكتب اليه كتابة بالفارسية هذا لفظها بسم الله الرحمن الرحيم باني ملك عاريت عباس بداند كه اكر اين مرد اول ظالم بود اكنون مظلوم مينمايد چنانچه از تقصيرات او بگذرى شايد كه حق سبحانه وتعالى پاره از تقصيرات تو بگذرد كتبه بنده شاه ولايت احمد اردبيلى فاجابه الشاه بعرض ميرساند عباس كه خدماتى فرموده بودند بجان منت داشته بتقديم رسانيد اميد كه اين محب را از دعاى خير فراموش نكنند كتبه كلب استان على عباس

لطيفة كان افندى ببغداد يوما جالسا فقال لاصحابه قاعدة كلية وهى انه كل من كان صبيا فانه فعل به في صباه فقال بعض اصحابه هذه القاعدة ليست كلية والا لزم ان يكون مولانا الافندى كذلك فقال ان حلفت لكم انه ما فعل بى في صباى تصدقونى يعنى لا ينبغى تصديق قولى وروى ان يزيد ابن معاوية عليه وعلى ابيه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين عشق عمته وهام بها وانشد عليها القصايد والاشعار فخلى بها يوما

واراد الوقاع بها وكانت بكرا فما وجدها بكرا فقال لها في ذلك فقالت له ان اباك لم يترك بكرا في الشام ونقل مثل هذا عن المامون بن هارون الرشيد فانه عشق عمته لحسنه ولما اتى اليها لم يجدها بكرا فقال لها فاجابت ان هرون لم يترك بكرا في البلاد

فائدة تاريخ شهادة شهيدنا الثانى زين الملة والدين طيب الله ثراه ان الشهيد الثانى حسابه تسعمائة وخمسة وستون سنة وعلى ما نقله بهاء الملة والدين طاب ثراه تاريخ وفات ذلك الاواه الجنة مستقره والله وتاريخ وفاة بهاء الملة والدين شمس العراقين خفى ضوءه ونير الشام وبدر الحجاز اردت تاريخا فلم اهتدى له فالهمت قل الشيخ فاز

فائدة يكتب لطرد الهوام والدواب والجراد والدود وغير ذلك ايتها الدواب والهوام والحيوانات اخرجوا من هذه الارض و الزرع الى الخراب كما خرج يونس بن متى من بطن الحوت واذا لم تخرجوا ارسلت عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا اخرج منها فانك رجيم فخرج منها خائفا يترقب سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحيها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين اخرج منها مذؤما مدحورا فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون

فصل روى في كتاب بحر الحكم عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا النقطة انا الخط انا الخط انا النقطة انا النقطة والخط اقول هذا الكلام من متشابهات كلامه عليه السلام ويحتمل معان منها ما قاله جماعة من ان القدرة هى الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم كما ان النقطة هى الاصل والخط حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتى يعنى الجسد اللاهوتى الملكوتى الذى هو نور فيكون حاصل معناه انا النقطة يعنى القدرة الالهية كما قال عليه السلام قلعت باب خيبر بقوة ربانية وقوله انا الخط يعنى الجسد النورانى الذى هو محل القدرة الربانية الذى كان به معلما للملائكة كما روى ان الامين جبرئيل عليه السلام قال انا في هذا الشاب في عالم الانوار وقال لى اذا قال لك ربك من انا ومن انت فقل انت الرب الجليل وانا العبد جبرئيل ومنها ان النقطة لما كانت نهاية الخط فهو عليه السلام منتهى العلم والخط اول السطوح وهو الامتداد الطولى للاوله عليه السلام امتد الى جميع الائمة عليهم السلام فعلمهم ما علمه اخوه رسول الله صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلى بابها وقوله عليه السلام علمنى عند موته الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب فيكون مبدا العلم ومنتهاه الا ترى ان الاخبار عن الائمة الاطهار سلام الله عليهم كلها ينتهى اليه عليه السلام ومنها انه اشارة الى ما روى عنه عليه السلام في قوله انا الاول انا الاخر وذلك ان النقطة اخر الخط والخط اول السطح كما عرفت فهو الاول في عالم الانوار قال النبى صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نورى ونور

علي وسبحنا فسبحت الملائكة وهللنا وهللت الملائكة وكبرنا وكبرت الملائكة وقال الامام جبرئيل يا محمد ان الله بعث عليا مع الملائكة باطنا وبعثه معك ظاهرا وهو عليه السلم يرجع في القيامة الصغرى وهو دابة الارض التي تخرج اخر الزمان وتكرار قوله عليه السلم انا الخط انا النقطة لعله اشارة الى اوليته واخريته معا في ان واحد لانه كان في الاول مطلعا وعالما ومشاهدا لما في الارض فيحيط الدهر من الاول الى الابد بما فيه من الملكوت والمعلومات حاضر عنده مشاهد لديه وقد صحبه تارة بالجسد اللاهوتي واخرى بالهيكل الناسوتي، ومنها ومن قوله عليه السلم انا الظاهر انا الباطن فسلمت عليه الشمس بهذا وذلك ان النقطة باطن الخط بل قيل انه لا وجود لها في الخارج والخط اظهر الاشياء لتركب الاجسام منه بتوسط السطوح وهو عليه السلم الباطن الظاهر كما قال عليه السلم انا الذي كنت مع ابرهيم عليه السلم في النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وكنت مع نوح في السفينة فانجيته من الغرق وكنت مع يونس عليه السلم في بطن الحوت وكنت مع موسى عليه السلم فانجيته من فرعون ومع عيسى فانجيته من اليهود وعدم حضوره مع الانبياء عليهم السلم وفي الحديث ان رجلا من الجن كان عند رسول الله صلى الله عليه واله يسئله عن الدين فدخل علي عليه السلم فخاف الجني منه وتصاغر حتى صار كالعصفور فسئله النبي صلى الله عليه واله عن سبب خوفه فقال يا رسول الله اني تمردت على سليمان بن داود عليه السلم ولم اطعه ودخلت البحر المحيط فارسل علي جماعة من الجن والشياطين ولم يقدروا علي فاذا الى هذا الشاب وبيده حربة فطعنني بها جاءني كتفي والى الان صاغرا الى سليمان وهذه الجراحة الى الان لم تبرا فكشف عنها فقال له النبي صلى الله عليه واله عدا له علي حتى يدعو لك بالشفاء فدعا له وبرء من الجراحة وامن برسول الله وبعلي عليهم السلم وكان من شيعته ومثل هذا ورد كثيرا في الاخبار الغريبة بالاسانيد المعتبرة ولو لم يكن من اسرار عليه السلم وبواطن اموره الا ما روي مستفيضا في الاحاديث الصحيحة من حضوره عليه السلم عند كل محتضر من البر والفاجر في الان الواحد بموت الوف من الناس لكفى في غرابة اسراره وعدم وصول العقول الى شيء منها وبالجملة يكون فائدة التكرار ما تقدم من اقتران كونه ظاهرا باطنا في الان الواحد ومنها ان يكون راجعا الى الامرين جميعا فقوله عليه السلم انا

النقطة انا الخط يعني انا الاول انا الاخر وقوله انا الخط انا النقطة يعني انا الظاهر انا الباطن بما سبق من التقريب ومنها ان يراد بالنقطة نقطة الكتابة ويكون اللام للعهد الذهني راجع الى النقطة الواقعة فيما ورد عنه عليه السلم من قوله علم ما كان وما يكون في القرآن وعلم القرآن كله في سورة الفاتحة وعلم الفاتحة في البسملة منها وعلم البسملة في الباء منها وانا النقطة تحت الباء وهذا ايضا من الرموز ويجوز ان يكون اشارة الى انه عليه السلم مبين وكاشف للناس من العلوم والحكم كما ان النقطة للباء تميزها عما يشاركها في المركز من التاء والثاء والياء او يكون رمزا الى ان العلوم كلها في صدره كما قال عليه السلم ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة وحاصله انه عليه السلم متحمل العلوم كما ان نقطة الباء متحملة لعلمها والكشف عن حقيقتها ويجوز ان يراد من قوله انا النقطة مطلق نقطة الخط لانها مبينة الحروف وهو عليه السلم مبين لكل مشكل ولكل غامض من العلوم والمعارف وحينئذ يراد من الخط خط الكتابة لانه يكشف عما في الضماير ويكون الفرق بان يراد من الخط العلوم الظاهرة ومن النقطة العلوم الغامضة والاسرار الدقيقة ومنها ان يراد من النقطة مركز دايرة الكون ومن الخط المحيط بها كما ورد في الحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك وفي حديث اخر لو اتفق الخلق على ولاية علي بن ابي طالب عليه السلم لما خلق الله النار وفي حديث ادم عليه السلم انه لما نظر الى ساق العرش وراى اسماءهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بمداد من النور قال يا رب ما هؤلاء الذين كرمتهم وعظمتهم فقال يا ادم هؤلاء اصفيائي وخيرتي من خلقي لولاهم ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا ولا عرشا ولا كرسيا فيكون عليه السلم مبدا دايرة الامكان ومنتهاها وعلته وقدرته الربانية محيطان بها وعلى دايرة القرون في الدنيا والاخرة ويحشر الانبياء والامم تحت لوائه الذي هو حامله ادم فمن دونه وفي خطبة البيان ما يغني عن البيان ولولا خوف مزالق الاقدام لاجرينا في هذا البحر مداد الاقلام وفيما ذكرناه كفاية لاولي الافهام والله الهادي الى دار السلام ومنها ان يعني عليه السلم بالنقطة الامامة العامة التي هي فوق درجة النبوة والرسالة وهي ان الله سبحانه اوجب على اهل عالم الكون الاذعان له والطاعة والاعتقاد والمحبة والاقرار له بالولاية والوصاية على الانس والجن والوحوش والطيور والنبات والملئكة والسموات ومن فيها والارض ومن عليها ومن فوق السماء ومن تحت الارض ومن خلق ومن لم يخلق الى يوم القيمة وهذه الامامة كانت لاخيه وابن عمه رسول الله صلى الله عليه واله وفي الحديث الصحيح عن محمد علي خير البشر ورد ان امير المؤمنين عليه السلم اخرج من كمه دراهم ودفعها الى قنبر وقال اشتر لنا بطيخة من السوق فاشترى واخذها عليه السلم وكسرها فلما ذاقها اذا هي مرة المذاق فلفظها من فيه وقال ابعدك الله ثم قال هذه البطيخة لما عرضت عليها ولايتي

لم تومن فمسخها الله تعالى من الحلاوة الى المرارة ثم اخرج درهما اخر وقال له اشتر لنا غيرها فاتاه باخرى واذا هي حلوة المذاق فقال هذه لما عرض عليها ولايتي امنت وصدقت فصارت حلوة وهكذا جاء في الاخبار بالنسبة الى الارض الحلوة والبحر والحيوانات الحلال والحرام ونحو ذلك من جميع الاشياء، واما الخط فهو خط الامامة الممتد منه الى ولده المهدي صلوات الله عليه وسلامه ومنها ان يراد من النقطة النبوة لانها منتهى الكاينات ومن الخط ما اكثر من اراده الامامة ويكون معناه انا النبي اشارة الى قوله تعالى وانفسنا وانفسكم وقوله صلى الله عليه واله خلقت انا وعلي من نور واحد ولا تفاوت بينهما الا بالفرض والاعتبار فقد اجتمع فيه صلوات الله عليه اسرار النبوة ورياسة الامامة ومنها ان يراد من النقطة العالم العلوي الذي ينتهي عوالم الارض اليه ومن الخط العالم السفلي المشاهد للناس فهو عليه السلام العالم الاكبر كما قال عو واي اية لله اعظم مني فان نظرت الى اسراره وتجرده عن هذه المواد فهو العالم العلوي وان نظرت الى الجهة البشرية وتركيبه من هذه العناصر فهو محسوب على العالم السفلي ويمكن ان يقال فيه وجوه كثيرة لا يخفى على الفطن البصير **شعر** قال ابن الرومي كفى برائح الشيب في الراس هاديا لمن قد اضلته المنايا لياليا امن بعد ابداء المشيب مقاتلي ~~وكان كراعي الليل يرمي ولا يرى~~ لرامي المنايا تحسبيني ناجيا غدا الدهر يرميني فتدنو سهامه لشخصي اخلق ان يصبن سواديا وكان كراعي الليل يرمي ولا يرى فلما اضاء الشيب شخصي رمانيا قال الشريف علم الهدى نور الله ضريحه اما البيت الاخير فانه ابدع واغرب وما علمت انه سبق الى معناه لانه جعل الشباب كالليل الساتر على الانسان الحاجز بينه وبين من رام رميه لظلمته والشيب مبديا للمقاتل هاديا الى اصابته لضوءه وبياضه وهذا في نهاية حسن المعنى **فصل** جوهر غالية في الحديث القدسي انه اوحى الله سبحانه الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقتهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطيور الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي ما بين صارخ وباكي وبين متاوه وشاك

وشاك بين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلاثا اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارض وما فيها من مواريثهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم فترى من اقبلت بوجهي عليه يعلم احد ما اريد ان اعطيه **نادره** قال الصلاح الصفدي ورمتنا يد الايام عن قوس خطبها بسبع وهل ناج من السبع سالم غلاء وغارات وغزو وعزية وعدل وغم ثم غبن بلازم وقال اخر يا حبذا سبعة في يومنا جمعت فاذهبت كل غم عندنا واذى غيم وغيث وعز بيد وغانية وعزفة وعذير رايق وعذا وما نسب الى الامام جعفر الصادق عليه السلم توق سبعة ايام قد اطردت في كل شهر هلالي امنا حسبها فثالث الشهر مذموم وخامسه وثالث العشرة الوسطى وسادسها ثم احتسب حادي عشريه وخمستها حتى ورابعها ايضا وخامسها **نادرة** قيل عطش رجل في مفازة فوصل الى قبيلة فخرجت اليه صبية بماء ولبن فسالها عن قبيلتها فقالت بنو عامر فقال الذين قال فيهم الشاعر لعمرك ما تبلى سرابيل عامر من اللؤم ما دامت عليها جلودها فعثرت في نكسر الاناء فغضبت فقالت ممن انت قال من تميم قالت الذين قال فيهم الشاعر تميم بطرق اللؤم اهدى من القطاة ولو سلكت طرق المكارم ضلت ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت فقال الا ناس باهلة فقالت اذا ولدت حليلة باهلي غلاما زاد في عدد اللئام فقالت بل من اسد فقالت ما سرني ان امي من بني اسد وان لي كل يوم الف دينار قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار فضيقت فرجها ظنا ببولتها فما تبول لهم الا بمقدار فقال بل من عبث فقالت اذا عبثية ولدت غلاما فبشرها بلؤم مستفاد فقال بل من قين فقالت اذا قينية عطست فنكها فان عطاسها شبه الوداق فقال بل من كلب فقالت اذا كلبية خضبت يداها فرحها ولا تامن زناها فقال بل من ثقيف فقالت اذل الناس من ابا ثقيف فالهم ابدا الا الضلال فقال بل من خذاعة فقالت باعت خذاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر واثواب وابراد فقال بل من جرم فقالت اذا ما اتقى الله الفتى واطاعه فليس به باس اذا كان من جرم فقال بل من حنيفة فقالت اكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة فقال بل من بني هاشم فقالت بنو هاشم عودوا الى نخلاتكم

يقولون صاع التمر صار بدرهم فضحر فقال انا من ابليس فقالت عجبت من ابليس من تيهه وخبث ما اظهر من تيهه تاه على آدم في سجدة فصار قواد الذرية فقال اعفيني فقالت الى لعنة الله اذا نزلت بقوم فلا تجعل احسانهم عليك

اقول اما شعر بني اسد المذكور فقد اتفق الشعراء على انه اهجى بيت قالته العرب وقد ذكرنا تفصيل ما فيه من وجوه الهجاء في المجلد الاول من هذا الكتاب نقلا عن الصفدي واضفنا اليه ما يناسب المقام **ياقوتة** روي عن المسيح عليه السلام قال الدنيا ثلثة ايام امس مضى ما بيدك شيء وغدا لا تدري اتدركه ام لا ويوم انت فيه فاغتنم وتاول الحسن قوله صلى الله عليه وآله من حسن الاسلام اكرام الضيف على ان ضيفك يومك وهو يرحل عنك بذمك او بحمدك وقال ابو ذر رضي الله عنه الدنيا ثلث ساعات ساعة مضت وساعة انت فيها وساعة لا تدري اتدركها ام لا فلست تملك بالحقيقة الا ساعة واحدة اذ الموت يرد في ساعة ثم قال الصياد في الدنيا على الاشتراك انفاس نفس مضى بما عملت فيه ما عملت ونفس لا تدري اتدركه ام لا فكم متنفس نفسا فاجاه الموت على النفس الاخر فلست تملك الا نفسا واحدا لا يوما ولا ساعة وذلك لان بناء عمر الانسان على النفس فينقطع بنفس وهذا احد معاني قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا فلذلك اشتغل افاضل الناس بعد الانفاس وعن الصادق عليه السلام في قوله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة اي علم الانفاس وكان عليه السلام يحرك شفتيه بذكر الله عند اخذ القص شاربه فقال القصاص ضم شفتيك لئلا اجرحها فقال الانفاس معدودة وكرام الكاتبين يكتبان السيئة والحسنة قيل افضل الطاعات عد الانفاس وانشد امير المؤمنين عليه السلام

حياتك انفاس تعد فكلما ... مضى نفس قد انتقضت به جزء

فتصبح في نقص وتمسي مثله ... وما للنفس عقل يحس به رزء

وروي ان النبي صلى الله عليه وآله خرج يوما وفي يده ... اصبعه مرة فاوحى اليه ما ارسلناك يا محمد للعب وكان بعضهم لا ياكل الخبز بل يشرب السويق فقيل له في ذلك فقال حسبت ما بين المضغ الى الشرب سبعين تسبيحا فما مضغت الخبز اربعين سنة وروي ان امير المؤمنين عليه السلام كان له طحين شعير مختوم عليه في القارورة وكان يستف منه ويقول وما هي الا فاقة قد سددتها وكل طعام بين جنبي واحد **فصل** قيل لابراهيم بن ادهم لم لا تصحب الناس فقال ان صحبت من هو دوني اذاني بجهله وان صحبت من هو فوقي تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة قال بعض الصالحين انما مثلنا كمثل الصياد الاعمش الذي كان يصطاد الطير في الايام الشاتية فكان كلما اصطاد صيدا كسر جناحه وغمسه في الماء وعيناه تسيلان من البرد فقال الطير بعضهم لبعض انما يبكي من رحمتنا فقال بعضهم لا تنظروا الى ما تصنع عينه انظروا الى ما تصنع يده قال الجذيمة الاسدي

اتبكين من قتلي وانت قتلتني ... بعينك قد لا بينا ليس يشكل

فانت كدراج العصافير صورة ... وعيناه من وجد عليهن تهمل

فلا تنظري ما تهمل العين فانظري ... الى الكف ماذا بالعصافير تفعل

وقال ابو حاتم فاتني نصف العلم فقلت وكيف ذاك قال تصدرت ولم اكن للتصدر اهلا فاستحييت ان اسال من دوني اختلفنا الى من فوقي فذاك الجهل الى اليوم في نفسي وقال الخليل رحمه الله اخرج من منزلي فالقى رجلا من اربعة رجل اعلم مني فهو يوم فائدتي او رجلا مثلي فهو يوم مذاكرتي او متعلما مني فهو يوم ثوابي او رجلا دوني في الحقيقة وهو يرى انه فوقي فلا احاول ان يتعلم مني وكانه يعلمني فذلك لا اهتم به ولا انظر اليه قال بعض العلماء تعلمنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله وقال عبد الله بن المبارك تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا **شذرة** طعن الغزالي في كتابه المنخول في علم الاصول على ابي حنيفة مع ابي حنيفة انه عندهم الامام الاعظم قال انظروا ايها العاقل المنصف في مسلك ابي حنيفة في العبادات التي هي اركان الدين وهي الصلوة والصوم والزكاة والحج ولا تخفى فساد مذهبه في تفاصيل الصلوة والقول فيه يطول وثمرة خبطه بين منها اقل الصلوة عنده الطهارة بالنبيذ ولبس جلد الكلب مدبوغا ولا ينوي ويحرم بالصلوة مبدلا صيغة التكبير بترجمته تركيا كان او هنديا ويقتصر في قراءة القران على ترجمة قوله تعالى مدهامتان ثم يترك الركوع وينقر نقرتين لا قعود بينهما ولا يقرا التشهد ثم يحدث عمدا فانه لم يكن قاصدا في حدثه الا التحلل عن صلاته والذي ينبغي ان يقطع به كل ذي دين ان مثل هذه الصلاة لا يبعث الله تعالى بها نبيا وما بعث النبي صلى الله عليه وآله لدعاء الناس اليها وهي عماد الدين وقد زعم ابو حنيفة ان هذا القدر اقل الواجب وهي الصلاة التي بعث بها النبي صلى الله عليه وآله وما عداها اداب وسنن واما الصوم فقد استاصل ركنه حيث رده الى نصفه ولم يشترط تقديم النية عليه واما الزكاة فقد قضى فيها بانها تجب على التراخي فيجوز التاخير وان كان الحاجة ماسة واعين المساكين ممتدة ثم قال لو مات قبل ادائها سقطت بموته وقد كان جاز التاخير وهل هذا وامثاله الا ابطال غرض الشارع من مراعاة حق المساكين ثم عكس هذا في الحج الذي لا يرتبط به حاجة مسلم فزعم انه على الفور على كل مسلم من غير استطاعة وزعم ان سارق الحنطة اذا صيرها طحينا ملكها وليس لصاحب الحنطة اخذ ذلك الطحين ثم عكس الاحتياط وقال لو شهد على السارق شاهد بانه سرق بقرة بيضاء وشهد اخر بانه سرق بقرة سوداء قطعت يده لاحتمال ان البقرة كانت مبرقشة اللون في سواد وبياض فالناظر الى محل البياض ظنها بيضاء بجملتها وكذلك الناظر الى السواد اقول حكينا في الجزو الاول نقلا عن علمائهم الصفدي وغيره ان الشافعي محمد بن ادريس مكث امه اربع سنين لم يخرج رعاية للادب حيث ان ابا حنيفة موجود فلما دنت وفاته ولد الشافعي في اليوم الذي

فيه جماعة من الاصحاب والمال ان من قصدها يكون قاصدا للرشوم والبرطيل لا قاصدا للاجر الجليل ولحوان الذي بنا فيه هو من غراض الدنيا الدنيوية كالرياء والسمعة ونحو ذلك واما الجنة فهي دار التي دعى اليها والله يدعو الى دار السلام قاصدها يكون قاصدا الى صاحبها وكذلك الفار من النار اليها قاصد اليه سبحانه وما حاجر الا بليلي واهلها اذا لم يكن ليلى فلا ما حاجر وما ابشر لطف رايت في عشية عرفات رجلا يبكي وهو يقول كم قد زللت ولم اذكرك في زللي يا ما لك الكل ذي زلل باللطف تذكرني كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف حلما ثم تسترني وما سمعه احد الا وبكى فسالت عنه فقيل هو ابو عبيد الخواص الذي له سبعون عاما ما رفع طرفه الى السماء من الخشية والحياء **فصل** جوهرة قال رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام صليت خلفه صلاة الصبح فلما فرغ من الصلاة اقبل علينا بوجهه وقد علته كابة تدل على طول حزنه فلم يزل كذلك حتى طلعت الشمس فبدا يقلب كفيه بطنا وظهرا وقال لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا يشبههم خير مما رايتكم كانوا يصبحون صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون آيات الله ويتنعمون بذكره تارة على اقدامهم وتارة على جباههم فان ذكر جلت تدبرت ماد واكما يميد الشجر يوم الريح العاصف واراكم قد اصبحتم غافلين وروي عن ضرار بن ضمرة قال دخلت يوما على معاوية بعد قتل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال صف لي عليا فقلت اعفني من ذلك فقال لا بد ان تصفه لي فقلت اما اذا لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة يقلب يده ويعاتب نفسه يعجبه من اللباس الخشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدنا يلبينا اذا دعوناه ويجيبنا اذا سالناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة منه يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يياس الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيك فعمرك قصير وخطرك كثير وعيشك حقير اه من وحشة الطريق وقلة الزاد وبعد السفر فبكى معاوية وقال انه كان والله ابو الحسن كذلك فما حزنك يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا تسكن عبرتها ولا يهدا لوعتها ثم قال لاصحابه لو انكم فقدتموني ما كان فيكم

فيكم من يثني على هذا الثناء فقال رجل منهم الصاحب على قدر صاحبه **زبرجدة** روي عن الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش فاعتل جار له فخاف الموت فبعث الى النباش فقال له كيف كان جواري لك قال احسن جوار قال ان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه كفنين فقال احب ان تاخذ احبهما اليك فاذا دفنت فلا تنبشني فامتنع النباش من ذلك وابى ان ياخذه فلم يزل حتى اخذ احبهما اليه ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه بان تركت كفنه او اخذته لاخذنه فاتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول ويصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك وتركه وترك ما كان عليه وقال لولده اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة قالوا قل ما شئت قال احب اذا انا مت ان تاخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر قالوا نفعل فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاجتمع الجميع فاذا الرجل قائم بين يدي الله جل جلاله فقال الله سبحانه ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه بك قال حملني على ذلك وعزتك خوفك فقال الله جل جلاله فاني سارضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى عباية بن ربعي قال ان شابا من الانصار كان ياتي عبد الله بن العباس وكان عبد الله يكرمه ويدنيه فقيل له انك تكرم هذا الشاب وتدنيه وهو شاب سوء ياتي القبور فينبشها بالليالي فقال ابن عباس اذا كان ذلك فاعلموني قال فخرج الشاب في بعض الليالي يتخلل القبور فاعلم عبد الله بن عباس بذلك فخرج لينظر ما يكون من امره ووقف ناحية ينظر اليه من حيث لا يراه الشاب قال فدخل قبرا قد حفر ثم اضطجع في اللحد ونادى باعلى صوته يا ويحي اذا دخلت لحدي وحدي ونطقت الارض من تحتي فقالت لا مرحبا بك ولا اهلا قد كنت ابغضك وانت على ظهري فكيف وقد صرت في بطني بل ويحي اذا نظرت الى الانبياء وقوفا والملائكة صفوفا فمن عدلك غدا من يخلصني ومن المظلومين من يستنقذني ومن عذاب النار من يجيرني عصيت من ليس باهل ان يعصى عاهدت ربي مرة بعد اخرى فلم يجد عندي صدقا ولا وفاء وجعل يردد هذا الكلام ويبكي فلما خرج من القبر التزمه ابن العباس وعانقه ثم قال له نعم

مات فيه ابو حنيفه والشافعي مع رعايته لهذا الادب عندهم لقبوه بالرافضي الصغير لانه خالف الاكثر ممن ادعى ابي حنيفه موافقا
لمذهب الشيعه ووجد اخرا انه كان يحب امير المومنين عليه السلام ومن جملة قصيدة له ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان اني رافضي
واما قولهم ان الشافعي راعى الادب في الخروج قالوا ابل لو ان كان النقل صحيحا قال بعضهم اظهروا للناس دينا وعلى الدينار داروا
وله صاموا وصلوا وله حجوا وزاروا لو يكن فوق الثريا ولهم ريش لطاروا **عقد جواهر** روى الصدوق في كتاب
الخصال باسناده الى الامام الصادق عليه السلام قال ان من العلماء من يحب ان يجمع علمه ولا يحب ان يؤخذ منه فذاك في الدرك الاول من النار
ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي الثروه
والشرف ولا يرى له في المساكين وضعا فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابره والسلاطين
فان رد عليه وقصر في شي من امره غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث من اليهود والنصارى
ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول سلوني ولعله
لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ العلم مروة وعقلا
فذاك في الدرك السابع من النار وعن ابي ذر رضي الله عنه من تعلم علما من علم الاخرة يريد به عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنه
ابدا وقال بعض المحققين ثلاثة عالم بالله غير عالم بامر الله فهو عبد استولت المعرفة الالهيه على قلبه فصار مستغرقا بمشاهدة
نور الجلال والكبريا فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال والحرام و
دقائق الاحكام لكنه لا يعرف اسرار جلال الله تعالى وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات
وعالم المحسوسات فهو تارة مع الله تعالى بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقه والرحمه فاذا رجع من ربه الى الخلق صار معهم كواحد
منهم كانه لا يعرف الله واذا خلا بربه مشتغلا بذكره وخدمته كانه لا يعرف الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد
بقوله صلى الله عليه وآله سائل العلماء وخالط الحكماء وجالس الكبراء فالمراد بالعلماء العالمون بالامر غير العارفين بالله تعالى واما الحكماء
فهم العالمون بالله تعالى واما الكبراء فهم العالمون بهما امر بمجالستهم لان فيه فوايد الدارين وروي عن الصادق عليه السلام من علم
خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال
وان مات قال بعضهم لا تطمحن الى المراتب قبل ان تتكامل الاداب والاسباب ان الثمار تمر قبل بلوغها طعما وهن
اذا بلغن عذاب وقال امير المومنين عليه السلام قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه والعالم

يغرهم

يغرهم بتهتكه قال بعضهم فساد كبير عالم متهتك واكبر منه جاهل متنسك هما فتنة للعالمين عظيمة لمن بهما
في دينه يتمسك وعنه صلى الله عليه وآله لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شي
يقول مولف الكتاب عفى الله تعالى عن جرائمه ورد في الاخبار ان الرجل اذا اراد ان يقرر على نفسه طاعة من
الطاعات او عملا صالحا من الاعمال فلا يوجبه على نفسه بالعهد والنذر فان الشيطان يورد عليه الوساوس
الشيطانيه ليحنث فيوجب عليه الكفاره وفي الحديث لو ان ابن ادم عاهد ربه ان لا يضرب راسه بالحائط
لوسوس اليه الشيطان ولا يدعه حتى يضرب راسه بالحائط وعنه صلى الله عليه وآله قال ان الله افرح بتوبة
عبد المومن من المضل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الظمآن الوارد **فصل** تمنى قوم عند يزيد الرقاشي
فقال اتمنى انا كما تمنيتم فقالوا تمن فقال ليتنا لم نخلق وليتنا اذ خلقنا لم نعص وليتنا اذ متنا لم نبعث
وليتنا اذ بعثنا لم نحاسب وليتنا اذ حوسبنا لم نعذب وليتنا اذ عذبنا لم نخلد وفي الديوان
فلو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي ولكنا اذا متنا بعثنا ونسال بعده عن كل شي
ونقل ان امراة قالت لرجل كان منزله قريبا من حمام منجاب ببغداد يا رجل اين الطريق الى حمام منجاب
فاومى اليها وارشدها الى طريق غيره في سكة خراب لا منفذ لها وتبعها اليها ففجر بها فلما احضرته
الوفاة قيل له قل لا اله الا الله فقال يا رب قائلة يوما وقد تعبت اين الطريق الى حمام منجاب
ومات لوقته فاذكر سوء الخاتمة حتى صار عليه القبر مركوزا في باله **جوهر** وروي ان عيسى عليه السلام
مر على طائفة من العباد وقد احترقوا من العباده كانهم الشن البالي فقال ما انتم قالوا نحن عباد
قال لاي شي تعبدتم قالوا خوفنا الله من النار فخشيناها فقال ان حقا على الله ان يومنكم مما
خفتم ثم جاوزهم ومر باخرين اشد عبادة منهم فقال لاي شي تعبدتم قالوا شوقنا الله الى الجنان
وما اعد فيها لاوليائه فنحن نرجو ذلك فقال ان حقا على الله ان يعطيكم ما رجوتم ثم جاوزهم ومر باخرين يتعبدون
فقال ما انتم قالوا نحن المحبون لله سبحانه قال لاي شي تعبدتم قالوا حبا لله عز وجل وتعظيما لجلاله ولم نعبد خوفا
من ناره ولا رجاء لجنته فقال انتم اولياء الله حقا فمعكم امرت ان اقيم فاقام بين اظهرهم يقول مولف الكتاب
ايده الله تعالى في هذا الحديث دلالة على ان ايقاع العبادة بقصد الفوز بالجنان والخلاص من النيران صحيحة مجزية وخالف

النباش ما انا باشات للذنوب والخطايا ثم تعرف اقول ما فعله الشاب هو احد معنيي ما ورد من قوله
موتوا انفسكم قبل ان تموتوا وقال صلى الله عليه وآله اذا اعد الرجل كفنه كان ماجورا كلما نظر اليه اقول
وهذا ايضا معنى ثان لموتوا انفسكم **نادرة** كتب السلطان هلاكو ملك التتر الى حاكم دمشق عند الواقعة العظمى
في سنة ٦٥٨ اما بعد فنحن جند الله بنا ينتقم ممن عتى وتجبر وطغى وتكبر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا
العباد وقتلنا النساء والاولاد فيا ايها الباقون انتم بمن مضى لاحقون ويا ايها الغافلون انتم الينا
تساقون ونحن جيوش الهلكة لا جيوش الملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لا يرام ونزيلنا لا يضام
وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا اين المفر ونحن اليكم صائرون ولستم على بلائنا صابرون ولكم الهرب
وعلينا الطلب ستعلم مي اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اقول هذا البيت من
الخرابيات والظاهر انه ذكر هناك على سبيل التضمين ايضا كما هنا وهو ابا حسن ان كان حبك مدخلي
جهنم كان الفوز عندي جحيمها وكيف تذوق النار من كان موقنا بانك مولاها وانت قسيمها
فيا ليتني يوم القيامه خائض وما نفوس حاربتك جسومها ستعلم مي اي دين تداينت واي
غريم للتقاضي غريمها ولبعضهم زعم ان المراد بقوله مي بني امية وهو وان كان صحيحا الا انه على طريق الكناية
لانه مشتاق الى لقائهم شفاء لغيظه كما اشتاق عاشق مية الى رؤياها طمعا في الوصال **ياقوتة**
اشترى رجل جارية بالف درهم فنظر يوما الى الجارية فبكى فقالت له الجارية لم تبكي فقال على عينيك
الجميلة اشتغل قلبي عن عبادة ربي فلما خرج الرجل من الدار قلعت الجارية عينيها باصبعها ورمت بهما
فلما دخل عليها صاحبها ورآها حزن حزنا شديدا ثم قال للجارية لم فعلت هذا قد كسرت قيمتك
فقالت لا احب ان يكون معي ما يشغلك عن عبادة الله تعالى فلما كان في الليل راى في المنام قائلا يقول
ان كسرت عندك قيمتها فقد زادت عندنا قيمتها وقد اخذناها فلما اصبح الرجل واذا بالجارية
قد ماتت وراى ثمنها موجودا في زاوية البيت الف درهم ونظير هذه الحكاية ان رجلا في البصره كان مشهورا
بالتهتك والفسق فتاب بعد ذلك وسئل عن سبب توبته فقال اني لقيت يوما في سوق البصرة امراة جميلة
فهويتها ثم تبعتها الى منزلها واظهرت لها العشق فقالت اتق الله يا عبد الله فقلت لها لا بد من هذا الامر

وان ادخل

وان ادخل معك في بيتك فقالت لي كيف رايتني من تحت الازار قلت رايت عينيك فعشقتهما فقالت قف
هنا حتى ابيتك فدخلت بيتها ثم انها قلعت عينيها ووضعتهما على قطنة وارسلتهما الي مع عجوز هناك
فاتت بهما وهما يلعبان في القطن فقالت تقول الجارية هاك ما عشقت وما كنت احمل عينا تعصي الله سبحانه ثم
قالت العجوز لا جزاك الله عنا خيرا انحن في هذا البيت جماعة من الايتام والعجائز ولا يخدمنا ويشتري لنا شيئا
من السوق سوى هذه الجاريه قال فطار عقلي وغشي علي فحملني حمال الى داري ومن الله علي بالتوبة
والانابة **غريب** روي ان المسيح عليه السلام مر على قبر فسمع به نوحا فالتمس من ربه ان يكلمه فامر الله
بخروج الميت من القبر فخرج وليس له يدان ولا رجلان قال عيسى عليه السلام ما بالك قال مت منذ سبعين
سنة فما سكنت حرارة الموت من صدري فاني كنت رجلا حمالا فحملت يوما حزمة حطب لرجل فاخذت
منه خلالا فتخللت به فسالني ربي عز وجل عن ذلك فقال اما استحييت مني اخذت مال الغير لك
اما استحللت صاحبه فهذا حاله فبكى عيسى عليه السلام وقال هذا لصاحب الخلال فكيف لصاحب
الجذوع **عقد يتضمن جواهر** منها ما روي ان ابرهيم ابن ادهم كان ملكا ذا عزة فخرج يوما مع خدمه للصيد فساروا
ثم نزلوا لاكل الطعام فجاء طائر وخطف من الوان لحما وطار فتعجب ابرهيم وتبعه فصعد الطائر جبلا هناك
وغاب عنهم فصعد ابرهيم خلفه الجبل فنظر اليه واذا هو قد وقع في مكان واذا هو عند رجل قد شدت
يداه ورجلاه ووضع على قفاه فحل كتافه وسأله فقال انا تاجر خرج علي اللصوص واخذوا ما كان معي و
شدوني وطرحوني هنا سبعة ايام وهذا الطائر ياتيني كل يوم بلحم وخبز ويقع على صدري ويكسر الخبز
بمنقاره ويضعه في فمي ثم يمضي ويأتيني بماء في منقاره فقال ابرهيم اذا كان الله سبحانه هكذا يرزق فلم اشتغل
بطلب الدنيا والرزق عن طاعة ربي فاعتق عبيده ووقف عقاره وبساتينه وتصدق بماله واخذ بيده
العصا وسافر الى الكعبه بلا زاد وراحله قال الصاحب بهاء الدين زهير فيا ظبي هلا كان فيك التفاته
ويا غصن هلا كان منك تعطف ويا حرم الحسن الذي هو امن وألبابنا من حوله تتخطف عسى
عطفة للوصل يا واو صدغه علي فاني اعرف الواو تعطف وقال محيي الدين بن زيلاق ومن
عجب ان يحرسوك بخادم وخدام ذاك الحسن من ذاك اكثر عذارك ريحان وثغرك جوهر وخدك

كافور وخالك عنبر • وقال ابو الحسين الجزار ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يمان • وفيه من التورية في الثريا وسهيل فان الثريا
يحتمل ثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى به وسهيل ايضا
يحتمل سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وكان رجلا مشهورا من اليمن وهذا هو المعنى القريب المورى به
ولولا ذكر الثريا التي هي النجم لم يتنبه السامع لسهيل وكان واحد منهما صالح للتورية وسبب نظم هذين
البيتين ان سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد في الخلق فان الثريا كانت
مشهورة في زمانها بالجمال وسهيل بالعكس وهذا مراد الناظم بقوله يجتمعان وايضا هي شامية
الدار وسهيل يماني • وقال شاعر • ومن يك ذا فم مر مريض • يجد مرا به الماء الزلالا • وقول الآخر
اذا كنت مزكوما فليس بلائق • مقالك ان المسك ليس له عرف • وقال الآخر • اذا لم يكن للمرء عين
صحيحة • فلا غرو ان يرتاب والصبح مسفر • وقال اما الخيام فانها كخيامهم • وارى نساء الحي غير
نسائهم • تلمة في الاسلام قال السيد عز الدين بن حمزة الحسيني رحمه الله وجدت بخط شيخنا المرحوم العالم
العامل الفاضل ابي عبد الله المقداد السيوري ما هذا صورته كانت وفاة شيخنا الاعظم الشهيد
الاكرم شمس الدين محمد بن مكي قدس الله سره في تاسع جمادى الاولى سنة ست وثمانين وسبعمائة
قتل بالسيف وصلب ثم رجم ثم احرق ببلده دمشق في دولة بيدمر وسلطنة برقوق بفتوى
المالكي يسمى برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي وتعصب عليه جماعة كثيرة في ذلك بعد
ان حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه ان وشى به تقي الدين الجبالي
بعد جنونه وظهور امارة الارتداد منه انه كان عاملا ثم بعد وفاة هذا الواشي قام على طريقته شخص
اسمه يوسف بن يحيى وارتد عن مذهب الامامية وكتب محضرا شنع فيه على الشيخ شمس الدين
بن مكي بما قالته الشيعة ومعتقداتهم وانه كان افتى بها الشيخ ابن مكي وكتب ذلك المحضر سبعون
نفسا من اهل الجبل ممن يقول بالامامة والتشيع وارتدوا عن ذلك وكتبوا خطوطهم تعصبا
مع يوسف بن يحيى في هذا الشأن وكتب في هذا ما يزيد على الالف من اهل السواحل من

المتسنين واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقيل قاضي صيدا واتوا بالمحضر الى القاضي ابن جماعة لعنه الله بدمشق
فنفذه الى القاضي المالكي وقال له يحكم فيه بمذهبك والا عزلتك فجمع ملك الامراء بيدمر لعنه الله القضاة والشيخ
واحضروا الشيخ رحمه الله واحضروا المحضر وقرئ عليه فانكر ذلك وذكر انه غير معتقد له مراعيا للتقية الواجبة
فلم يقبل ذلك منه وقيل له قد ثبت ذلك شرعا ولا ينتقض حكم القاضي فقال الشيخ للقاضي ابن جماعة اني
شافعي المذهب وانت امام المذهب وقاضيه فاحكم في بمذهبك وانما قال الشيخ ذلك لان الشافعي يجوز توبة
المرتد عنده فقال ابن جماعة على مذهبي يجب حبسك سنة كاملة ثم استتابك واما الحبس فقد حبست ولكن انت
استغفر الله حتى احكم باسلامك فقال الشيخ ما فعلت ما يوجب الاستغفار خوفا ان يستغفر فيثبتوا
عليه الذنب فاستغلظه ابن جماعة لعنه الله وقال استغفرت فثبت الذنب ثم قال الان ما عاد الحكم الي
غدرا منه وعنادا لاهل البيت عليهم السلام ثم قال حبا والحكم الى المالكي فقام المالكي وتوضأ وصلى ركعتين
ثم قال حكمت باهراق دمك فالبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والاحراق وساعد في
احراقه شخص يقال له محمد بن الترمذي وكان تاجرا فاجرا عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين واما كيفية
شهادة الشهيد الثاني زين الملة والدين عطر الله مرقده فكانت سنة خمس وستين وتسعمائة وقد تقدم
تاريخه الجنة مستقره والله وكان السبب انه ترافع اليه رجلان من اهل الجبل فاثبت الحق على احدهما بموجب
الشرع الانور فغضب الذي وقع عليه الحق فذهب الى القاضي صيدا وشنع على الشيخ عنده القاضي معروف
فجاء القاضي الى قرية جبل التين قرية الشيخ وكان الشيخ رحمه الله مقيما في كرم له يقال له كرم الريق مختف
في الكرم المذكور فسال اهل القرية عن الشيخ وقال لهم احضروه لي فاخبروه بان الشيخ سافر منذ ايام وما
ندري الى اين توجه وخطر في خاطر الشيخ رحمه الله ان يسافر في الحج لبيت الله الحرام خوفا على نفسه وقد كان
ارسل القاضي معروف لعنه الله الى السلطان كتابات يذكر فيها انه قد وجد ببلاد الشام رجلا من علماء
الشيعة مبدعا خارجا عن المذاهب الاربع فارسل سلطان الروم رسولا في طلب الشيخ وقال له ائتني به حيا حتى
اجمع علماء بلادي فيبحثون معه ويطلعون على حقيقة مذهبه واعتقاده ويخبروني بذلك فلما وصل الرسول
اخبر بان الشيخ سافر الى الحج لبيت الله فذهب في طلبه فاجتمع الشيخ في طريق مكة المشرفة فقال الشيخ تكون

معي الى ان احج بيت الله فاذا اقضينا ما يوجب علينا من اداء المناسك افعل ما امرت به فرضي بذلك فلما
قضى حجه اخذ الشيخ وسافر معه الى بلاد الروم فبينما هما في السفر اذ لقي الرسول المذكور رجلا من اصحابه
فقال من يكون هذا الشيخ الذي اراه معك فاخبره الخبر وانه مطلوب السلطان واريد ان اوصله اليه فقال
له ذلك الرجل ان اوصلته الى السلطان شكى حاله اليه من تقصيرك في حقه وخدمته ويعرف جماعة من العلماء
الساكنين في استنبول يكرمونه ويساعدونه على قتلك واهراق دمك والرأي عندي ان اقتله وتحمل راسه الى
السلطان فقتله في موضع على ساحل البحر وكان هناك تركمان فرأوا في تلك الليلة الاولى من قتله انوارا شامخة
تنزل على جسده من السماء تصعد فدفنوه وبنوا على قبره ويزورونه ولا يعرفونه واما الرومي المرسول لما وصل
الى السلطان وضع الرأس بين يديه فلما راه غضب عليه وقال له امرتك ان تاتيني به حيا فما قتلته فبلغ الخبر
الى رجل اسمه السيد عبد الرحيم العباسي وكان من جملة اصحاب الشيخ فسعى في قتل قاتل الشيخ فقتله السلطان لا
رحمه الله اقول حكى الشيخ الاجل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني ابو الشيخ بهاء الدين قدس الله
روحهما وكان مصاحبا وملازما للشيخ زين الدين طاب ثراه وقال كنت مع الشيخ زين الدين في المرة الاولى لما سافرنا الى استنبول
لطلب التدريس فلما بلغنا الى المكان خارج استنبول فوقف على موضع وقال يكاد ان يقتل ههنا رجل له شان وفي المرة الثانية اخذوا
الشيخ الى ذلك المكان وقتلوه هناك ولان عليه قبر مبنية تزوره الناس وليس فيه مزار زين الدين ولد ونقل بعض تلاميذ
الشيخ احوالهم في رسالة وهي عندي وذكر فيها ان الشيخ ما كان متصلا بسلطان ولا حاكم ولا رجل من اهل الدنيا وانما كان
يباشر امور دنياه بنفسه من غير غلام ولا خادم كان عند حمار للحطب يا خذه الى الغيضة ليلا وكان في الطريق عين ماء يصلي
عندها سلوة الليل ثم يمر ليقطع الحطب ويرجع الى تلك العين يصلي صلاة الصبح عندها وكان عنده بستان من الكرم كان
يبات فيه بجميع من الجوانات في الليلة وكان اكثر الليالي ما يتفق له مطالعة الدرس فاذا جاء النهار وجلس للدرس كان يتدفق
كالبحر الزخار وكان التجار من شيعة الجبل اذا سافروا الى البلدان يأتون معهم بالكتب التي يحتاج اليها الشيخ حتى اجتمع عنده من الكتب
ثلث خزائن واطلع المخالفون على خزائنه بعدها فاحرقوها وباقي الكتب اكثرها تلفت من الارضة وغيرها وما وقع الى اولاده منها
الا القليل باب يتضمن فوائد وحكايات وغير ذلك من الاشعار واللطائف قال الشريف البغدادي يا صاحبي الهوى اذ ما نسيتم
وتناسيتم الخلان وعشاق • وصدتم حديث الخفقان برد حالقلبي وتسهيل الاخلاق • ما ضر ريح الصبا لو نفست حرق

وانفذت الجي من حر اشواقي • مضى الزمان وامالي مصرمة • ممن احب على مطل واملاق • واضيعة العمر الماضي انفقت به
واحصلت على علم مثل ابانه • ان كان باقيه كالماضي في اسفا • واخجلتا يوم لف الساق بالساق • وورد عنه صلى الله عليه وآله لا تزال
امتي بخير ما لم يتحلوا باخلاق العجم فاذا فعلوا ذلك رماهم الله بالذل وفي الكشاف ان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها بين الفقهاء وواحد
بين الناس والهم منه الحظ الاوفر والكرم عشرة اجزاء تسعة في بني هاشم وواحد في الناس والغيرة عشرة اجزاء تسعة في العرب وواحد
في الناس قال صاحب المغرب في اللغة وضبطه بضم الميم وسكون الغين وكسر الراء كان مدة خلافة الائمة الاربعة ثلثين سنة لمدة اشهر
لابي بكر سنتان وستة اشهر وخمس ليال ولعمر عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال ولعثمان اثنتا عشرة سنة الا اثنتي عشرة ليلة ولعلي عليه السلام
خمس سنين الا ثلثة اشهر جوهرة جاء في الكشاف ان عليا عليه السلام قال يوما لفاطمة ان لي منذ صحبتك عشر سنين ما اكلت منك لقمة طيبة
فبكت فاطمة عليها السلام فلما خرج من الادوات لطالبيها وسكتت لم تحق لابن عمها وشكت اليه الفقر فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا طبخت لم شيئا فذريه وطيبيه فبكت وقالت يا رسول الله اذا لم يكن في البيت شيء فهذا اطيب الطبيخ وافخر طبيخنا كف دقيق
شعير غير منخول لعلي عليه السلام حاجز من غير دسم فما تصنع فاطمة بذلك فهبط جبرئيل عليه السلام وقال يا رسول الله اذنب لفاطمة وصدق علي
ولهما ما نعمت عليه الزاد والذي نفسي لئن القوت قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فاذا رفع اللقمة الى فيه ذكر الموت فافتكر فيه وذكر
الفقر والسؤال والوحي ولا هوال فلا يجد لها طعما ان عليا عليه السلام في واد وفاطمة عليها السلام في واد طريفة قيل ان اعور صلى
خلف امام فقرأ الامام الم نجعل له عينين فقال الاعور لا والله بل عين واحدة كذبت والصلاة خلفك باطلة لكذبك وحكي ان
بصريا قال لكوفي ان لطمتك لطمة لا لحقتك بالمدينة فقال الكوفي وددت ان تلطمها باخرى لعلي الحق بمكة فالحج عامي ذلك
فائدة المقنع الخراساني عطا كان اولا قصارا من مرو وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات وادعى الربوبية من طريق
المناسخة فقال لمن اتبعه ان الله تعالى تحول الى صورة آدم ولذلك قال للملائكة اسجدوا له فسجدوا الا ابليس ثم تحول من آدم الى صورة
نوح ثم لا صورة واحد فواحد من الانبياء والحكماء حتى صار في صورة ابي مسلم الخراساني ثم انتقل الى هذه وقالوا دونه وكان
قصيرا مشوم الخلق قبيح الصورة اعور وكان لا يسفر عن وجهه واتخذ وجها من ذهب فتقنع به ولذلك سمي المقنع وعبث على عقول
من اتبعه بالتمويهات التي اظهرها من السحر والنيرنجات وكان من جملة ما اظهره صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه
ثم يغيب فاعظم اعتقادهم فيه وذكره ابو العلاء فقال افق انما البدر المقنع راسه ضلال وغي مثل بدر المقنع وهذا من جملة
قصيدة طويلة واليه اشار ابن سناء الملك ايضا فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدر المعمم ولما اشتهر امره ثار عليه الناس

وقصدوه في قلعته فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه فسقاهن سما ثم تناول من السم فمات ودخل المسلمون فقتلوا شيعته ومن تبعه
سنة ثلث وستين ومائة وقلعته سنام بما وراء النهر من رستاق كش واعلم ان السفاح كان يعظم ابا مسلم الخراساني سعى له في الملك
ولما قوي اخوه المنصور بعد موته تغير عليه ابو مسلم خطب عمته وادعى انه من اولاد العباس وكان يقدم اسمه في الكتاب على اسم
المنصور فاستشار ابن قتيبة في قتله او تركه فقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وكان يخاف فاحتال في قتله فلما قتله انشد
فالقت عصاها فاستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر ونقل في الكتب ان الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى الزاهد المشهور
كان في اول امره يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وعشق جارية فبينما هو يرتقي الجدران اليها سمع تاليا يتلو الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع واوى الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم
حتى نصبح فان فضيلا على الطريق فامنهم وتاب وكان من الاجلاء ودخل على الرشيد فقال له الرشيد ما ازهدك فقال انت ازهد
مني قال وكيف قال لاني زهدت في الدنيا وهي فانية وانت زهدت في الاخرة وهي باقية قال ترك العمل لاجل الناس هو الشرك
وقال اني لاعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وقال ابو علي الرازي صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا الا
متبسما اليوم مات ولده علي فقلت له في ذلك فقال ان الله احب امرا فاحببته وقال ابن خلكان سمرقند اعظم مدائن
بما وراء النهر وكان سمر بن افريقيس احد ملوك اليمن خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم قصد الصين فاخذ على فارس وخراسان
وافتتح المدائن وقتل وسبى ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت سمركند اي سمر اخربها ثم عربها الناس فقالوا سمرقند وابتنى
على انقاضها فبقي الاسم عليها وقال الشيخ سعد الدين الحمصي قد كنت ابكي ودار منك دانية فحق لي الان اذ شطت بك الدار
ابكي لذكراك سرا ثم اعلنه فلي بكاءان اعلان واسرار وقال سبط ابن الجوزي وبلى ان خصمانا شفعاءه والصور في نشر
الخلائق ينفخ لابد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ حادثة في سنة ٦٥٤ سقطت نار من بعض الخدم
في مسجد المدينة واتصلت النار حتى اشتعلت الحجرة المقدسة واضطرب اهل المدينة وغيرهم اضطرابا عظيما قال بعض النواصب
لم يحترق حرم النبي لحادث يخشى عليه ولا دهاه العار لكنما ايدي الروافض لامست ذاك الجناب فطهرته النار
فاجابه الشيخ محمد بن حسن الحائطي طاب ثراه لم يحترق حرم النبي لعقوبة ولكل امر مبدا وعواقب لكن شيطانا قد نزا به
ولكل شيطان شهاب ثاقب قال عبد العزيز الحموي يا من غدا وجهه روض العيون لما اعاره الحسن من انواع ازهار
نعمت طرفي واودعت احشائي نارا فالطرف في جنة والقلب في نار وقال الشيخ عبد الله اليونيني شفيعي اليكم طول شوقي اليكم

وكل

وكل كريم للشفيع قبول فان تقبلوا عذري فاهلا ومرحبا وان لم تجيبوا فالمحب حمول ساصبر عنكم ولكن عليكم غليلي الى ذاك الجناب
وصول وقال الناصر داود بن عيسى عيون عن السحر المبين تبين لها عند تحريك الجفون سكون اذا ابصرت قلبا خليا من الهوى
تقول له كن مغرما فيكون وقال زهير المصري كانما صاغ الناس خالقه في جوهر فالذي يلقاه يهواه فثغره لؤلؤ رطب وعارضه زبرجد
اخضر والخد ياقوت وقال علي بن عثمان الاربلي كف عن الناس اذا شئت ان تسلم من قول بهول يسقيه من قذف الناس بما فيهم يقذفه
الناس بما ليس فيه وقال الشيخ الاجل الشيخ محمد بن نحريره ان الشام والعراق فريدان مجتنى قد فاق في الآفاق عن ان اللئام اهل المحاسن
محاسنه ذلك الاشراق ليت شعري على الفريقين شرقي بقر الشام ام حبه العراق والجواب انه بقر الشام اشهر واحق حكى بعض المشايخ
من اهل الشام في اصفهان قال قدم الي رجل من اهل الشام فاخذته يحامي الى الحمام وكان في الحمام رجل من العجم فضرط الشامي فضحك
عليه فقال يا اخي نحن نضرط بلسان العرب وهؤلاء الاعجام لا يفهمون لساننا كما نحن لا نفهم لسانهم فصل في بعض احوال حسين
بن منصور الحلاج من اعاظم الصوفية ذكر ابن الشحنة الحنفي في تاريخه قال في سنة تسع وثلثمائة اخذت الاسكندرية وفيها
قتل حسين بن منصور الحلاج كان يخرج فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس ويمد يده في الهواء ويعيدها دراهم وعليها مكتوب
قل هو الله احد يسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا
فيه اختلافهم في المسيح وكان يصوم الدهر ويفطر على ماء وثلث عضات من قرص قدم من خراسان الى العراق وصار الى مكة
وجاور بها سنة ثم عاد الى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر ان يسلمه اليه وجد الوزير في قتله واستنطقه في عدة
مجالس بحضرة العلماء واخرها انه قرئ كتابه تضمن ان من لم يمكنه الحج اذا افرد من داره بيتا نظيفا ولم يدخله احد فطاف
حوله ايام الحج وفعل ما يفعل الحاج ثم جمع ثلثين يتيما واطعمهم اجود الطعام في ذلك البيت وكساهم واعطى كل واحد منهم
سبعة دراهم كان كمن حج فقال القاضي ابو عمر للحلاج من اين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال
القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطالبه الوزير بكتابة خطه انه حلال الدم اياما وهو
يمتنع ثم اجابه وكتب باباحة دمه ووافقه جماعة من العلماء فقال لهم الحلاج ما يحل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي
السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي فارسل الوزير الفتاوى الى المقتدر فارسل اذنه في قتله فضرب
بالسوط ثم قطعت يداه ثم رجلاه ثم قتل واحرق بالنار ونصب راسه ببغداد وقد ترجمه الذهبي في عدة اماكن من
كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة قبيحة وانه كان ساحرا مشعوذا محتالا والله اعلم انتهى ثم قال ذلك المؤرخ الحنفي هذا ما

ذكره الموحدون وما الذى تعلقه المتصوفون فى مؤلفاتهم فهو كثير جدا غير انا نذكر ما نقله فى كتاب عبد السلام المقدسى وهو كتاب يسمى
بحل الرموز ومفاتيح الكنوز فقال اما فى اخر توجه الحلاج ولهذا ان الحلاج لما علم شيئا من هذا العلم وتفوه به عز ابيح دمه وكان خطاه
من حيث اظهار ما يكتم واعلان ما يستر وقد روى عن الحلاج انه لما اتى به ليصلب فراى الخشب والمسامير فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر
فى الجماعة فراى الشبلى فقال له يا ابا بكر هل معك سجادة فقال بلى فدفعها اليه فافترشها فتقدم وصلى ركعتين وكنت الى جانبه فقرا فى الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها
ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع الاية وقرا فى الثانية فاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم تذكر اشياء فكان
ما حفظ عنها اللهم بحق قيامك بحقك وبحق قيامى بحقك وقيامى بحقك يخالف قيامك بحقك وقيامى بحقك ناسوتية وقيامك بحقك
لاهوتية ان ناسوتيتى مستهلكة فى لاهوتيتك غير ممازجة اياها ولاهوتيتك مستولية على ناسوتيتى غير مماسة لها اسئلك
ان توفقنى لشكر هذه النعمة التى انعمت بها علىّ حيث كشفت لى من مطالع وجهك وحجبت على غيرى ما ابحت لى من النظر فى مكنونات
سرك وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلى تعصبا لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم ما كشفت لى ما فعلوا
ما فعلوا ولو سترت عنى ما سترت عنهم لما ابتليت بما ابتليت فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد ثم تقدم ابو الحارث السياف
ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه وصاح الشبلى وخرق جبته وغشى على ابى الحسن الواسطى وعلى جماعة من الشيوخ المشهورين
وقال عبد الكريم بن عبد الواحد دخلت على الحسين بن منصور فى مسجد وصلى جماعة فكان اول ما قال فى كلامه لو بلغى ما
فى قلبى ذرة عن جبال الارض لذابت وانى لو كنت يوم القيمة فى النار لاحرقت النار ولو كنت فى الجنة لهدمتها وقال يا
ايها الناس اجتمعوا واسمعوا منى حديثا فاجتمع عليه خلق كثير فمنهم محب ومنهم منكر فقال اعلموا ان الله اباح لكم دمى فاقتلونى
فبكى القوم فتقدم اليه عبد الودود الزاهد وقال يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلى ويصوم ويقرا القرآن فقال يا شيخ المعنى الذى
يحقن الدماء خارج عن الصلاة والصوم وقراءة القرآن فاقتلونى تؤجروا فاسترح فتكونوا انتم مجاهدين وانا شهيد
ثم ذهب فتبعته الى داره وقلت يا شيخ ما معنى هذا فقال يا بنى ليس للمسلمين شغل اهم من قتلى فاعلم بان قتلى قيام
بالحدود واقيمت عليه الحدود وفى معنى ذلك قال عبد السلام اباحت دمى اذ باح قلبى بحبها وحل لها فى حكمها ما استحلت
وما كنت ممن يظهر السر انما عروس هواها فى ضميرى تجلت وشاهدتها فاستغرقتنى لكونها فغبت بها عن كل
كلى وجملتى وطلت على الكل منى بكلها فاياى اياها اذا ما تبدت وعمت على سرى فكانت هى التى عليها بها
بين البلية نمت اذا سال النفر انت قلت انا الذى بقاه اى اذا افنيت فيك هويتى انا الحق فى عشقى كما ان سيدى

هو الحق فى حسن لغيره معيتى فان ان من سكرى شطحت فاننى حكمت بتمزيق الفؤاد المفتت ولا غرو ان صليت
نار محرقة ونار الهوى للعاشقين اعدت ومن عجبى ان الذين احبهم وقد اعلقوا الايدى باعناق سقوتى
وقالوا الا لقن ولو سقوا جبال حنين ما سقونى لغنت وقال الحلاج اقتلونى يا ثقاتى ان فى قتلى حياتى
وحياتى فى مماتى ومماتى فى حياتى انا عندى محو ذاتى من اجل المكرمات وبقائى بصفاتى من قبيح السيئات
ساومت نفسى حياتى فى الرسوم الفانيات فاقتلونى واحرقونى بعظامى الباليات ثم مروا برفاتى
فى القبور الدارسات تجدوا سر حبيبى فى طوايا الباقيات انتهى ما ذكره صاحب كتاب حل الرموز
ومفاتيح الكنوز ثم ذكر فى خاتمة كتابه كلاما كثيرا يتضمن ضم الحلاج وانه كان من اهل الريا والزندقة
اقول هذا الرجل وابوه منصور الحلاج من مشايخ المتصوفة وهم على طرفى النقيض مع العلماء فى جميع
اعصارهم والشيخ المفيد نور الله ضريحه له كتاب كبير فى الرد على الحلاجية والصوفية نقلوا عنه ما حكينا
من انه وجب على نفسه القتل وهو لا يخلو من ان يكون صادقا فى فتواه او كاذبا على التقديرين يكون
مذموما ملعونا طريدا شريدا من الشريعة المحمدية واما الملة العلوية والطريقة المرتضوية فلم يدخلها
حتى نقول انه خرج منها بل كان من المتسننين اهل الاذناب **فصل** يتضمن فوائد وجواهر
فى معنى محبة الله سبحانه لعبده ومحبة العبد لربه قال الله تعالى يحبهم ويحبونه قال المحققون محبة الله
سبحانه متعلق من متعلقات الارادة وذلك انها ان تعلقت بالمثوبة تسمى محبة ومنهم من قال
محبة الله لعبده مدحه والثناء عليه وقيل انها من صفات فعله لان احسانه اليه والانعام عليه فعل وهذا
محدث فتكون محبة محدثة ومنهم من وقف عن تفسيرها وقال هذه من صفات الاخيار لان الله تعالى
اخبر بذلك فلا نعلم ما هى واما محبة العبد لربه فهى حالة لطيفة يعجز عن تفسيرها اللسان ويقصر عن تحقيقها
الانسان لا يعرف العشق الا كل من عشقا وقد اطلق القوم العشاق فى تعريفها بالفاظ متقاربة فتكلم
كل بما ادى اليه ذوقه وشوقه وقد وقع الخلاف فى اشتقاقها كما وقع فى تحديدها فقيل باشتقاقها
من حبب الاسنان لبياضها ونضارتها والمحبة فيها صفاء ونضارة وقيل من الحباب وهو ما يعلو
الماء من المطر الشديد والمحبة غالية على اعالى القلب محترقة له ومزينة لاطرافه فان القلب كالمرعى

رحمة وان تعلقت بالعقوبة سمى غضبا وان تعلقت بالنعم والاكرام والتخصيص تسمى

المحبة يشبه بحجر استنجا الشيطان وثالثها الذي خطيه الله ثراه كل من لم يعشق الوجه الحسن قرب الرحل اليه والرسن ويجوز ان
يكون وجه الشبه باعتبار فوات الكمال وعليا نه بوالك بالجناب كان القلب يغور بالمحبة ويغلي بها وكان الخليل عليه السلام يسمع له ازيز
كازيز القدر وفي خبر آخر كان يسمع ازيز صدره على ميل وقيل انها ماخوذ من قولهم احب البعير اذا برك لا يقوم ومن دخل الحب قلبه برك فيه
ولزم اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى وصادف قلبي خاليا فتمكنا وقيل انها ماخوذ من حب الماء لا مساكه ما فيه وانه على قدر قد يح
قلبي على مقدار حبكم فالفرق هو كم فيه متسع واما التحديد فاولها ان معناها محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته ما قلعت باب
خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعتها بقوة ربانية وثانيها انها مواطاة القلب لمرادات الرب قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبه
كيف شاء وثالثها انها محو ما سوى المحبوب من القلب كان يحيى بن زكريا عليه السلام اذا يمشي يدفع بصدره من كان على طريقه فيقال له
في ذلك فيقول ما احببتم الا جدرانا ورابعها ان تغار على المحبوب ان يحبه مثلك قال الامام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام دعوا الناس
على ضلالتهم لا تعلموهم دين الله وخامسها انها اشجار تغرس في القلب فتثمر على قدر العقول ما نبت الايمان في قلب يهودي ولا خوزي
ولم يقل ما دخل الايمان لاستحكام النبات ولكان عروقه وجريانه في اطراف النبات وسادسها انها ميلك الى الشيء بكليتك
ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم علمك بتقصيرك في حبه لا يؤمن احدكم حتى الايمان
حتى يكون الله ورسوله احب اليه من نفسه واهله وماله وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يبادرون الى اتلاف نفوسهم
بمقارعة السيوف في الجهاد وايثار الاسر على محبته بقاء نفوسهم غدر تكان الحام لبغض وان بقاء النفس للنفس محبوب
الشعر لابن ابي الحديد تعريضا بالشيخين لما فرا في واقعة احد وما بقي في نار الحرب سوى من يحبب منهم الملائكة ونادى جبرئيل عليه السلام
في الهوا يسمع الناس لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار وكان عليه السلام يلزم الكتيبة بعد الكتيبة حاميا عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو قاعد على الارض يمسح الدم عن وجهه فقال يا رسول الله الرجل بسيفه وهذا سيفي قد انكسر فدفع عليه
ذو الفقار وقاتل به حتى انهزم الجميع من بين يديه ورجع وقال يا رسول الله وعدتني الشهادة وهذا كان يوما فلم حرمتها
فقال يا علي ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين ثم تكون الشهادة فكيف صبرك يا علي فقال يا رسول الله ذاك
مقام الشكر لا مقام الصبر وسابعها قول بعضهم لا تصح المحبة بين اثنين حتى يقول احدهما الآخر يا انا اذا تقرب عبدي الي
بالنوافل كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي رات قمر السماء فذكرتني
ليالي وصلها بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن رايت بعينها ورات بعيني ولا نفهم معناه كما فهمه شيوخ المتصوفة في قول بعضهم

انا الحق وقول الآخر ليس في جبتي سوى الله وقول الثالث سبحاني ما اعظم شاني وقول البسطامي انسلخت من جلدي انسلاخ الحية
من اهابها فاذا هو اشارة الى ما فهموا من الاتحاد ومعنى وحدة الوجود فانهم قصدوا منه الاتحاد والزندقة واشركوا من حيث
يعلمون ولا يعلمون وهذا معنى باطل بمعنى وحدة الوجود ومعنى ثان يشاركه في البطلان وهو قول بعض اكابرهم لما سئل عن
معنى وحدة الوجود فقال تحويل الاصل الواحد الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها وهو اشارة الى الجزئية
واما المعنى الحق لوحدة الوجود فقد حققه الفاضل الدواني في رسالة الزوراء وحاصله ان افاضة الوجود على الممكنات اثر
من آثاره عز شانه وحيثية من حيثياته وصفة من صفاته فالممكن من حيث هو ممكن لا وجود له بالحقيقة وانما
وجوده من حيثيات عزه فالوجود ليس له وهذا هو معنى لا موجود الا الله فالممكن من حيث هو ممكن لا يتصف الا بالعدم
واما وجوده فهو من جملة صفات الباري عز شانه بمعنى وحدة الوجود انه لا يتصف بالوجود حقيقة الا هو سبحانه على ان
وجودا بين العدمين لا ينبغي اطلاق الوجود عليه وقد حققنا هذا المقام في كتابنا الموسوم بمقامات النجاة بما لا مزيد عليه
وسابعها انها نار قد تحرق القلب لم تدع فيه سوى المحبوب انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وكان
سيد المحبين وامام الموحدين عليه التحيات والصلوات اذا اتى في الصلوة يغمى عليه الما فما يعرفه وكانوا يخرجون النصال
من بدنه فلا يحس بها وسئل الفاضل ابن الجوزي كيف شعر علي بن ابي طالب وهو في الصلوة بسوال السائل الذي اعطاه
الخاتم وكان ذلك الوقت محترقا بنار الشوق والهيبة منقطعا عن عالم الانس الى عالم القدس فانشد شعر يسقي ويشرب
لا تلهيه سكرته عن النديم ولا يلهو عن الكاس الطاعم سكره حتى تمكن من فعل الصحاة فهذا اعظم الناس والتحقيق
انه عليه السلام انتقل من طاعة الى طاعة اهم منها والذي يقدح في الانقطاع هو الالتفات من عالم القدس الى عالم
الانس وههنا كلا العالمين قدسي وكون عليه السلام مشتغلا في الخدمات مترقيا في مراتب الكمالات وثامنها انها
سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه في الحديث ان شعيبا عليه السلام بكى الى الله تعالى حتى كف بصره فرد الله عليه
بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد الله بصره عليه فاوحى الله سبحانه اليه يا شعيب ان كان
بكاؤك شوقا الى الجنة فقد ابحتك جنتي وان كان خوفا من النار فقد امنتك منها فقال يا رب ليس بكائي شوقا
الى الجنة ولا خوفا من النار ولكن عقد حبك في قلبي فلست اصبر عنك حتى اراك وهذا شمة من قوله عليه السلام
ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك وكان عليه السلام يقول والله

لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل • وقال في وقايع صفين لابنه الحسن عليهما السلام حين راه يجول بين الصفين
حاسرا من الحديد والدروع اي في هذا الوقت تكون على هذا الزي واهل الشام يريدون سواك والله لا
يبالي ابوك اعلى الموت وقع ام وقع الموت عليه وليس ذلك الا اشتياقا الى لقاء المحبوب وثامنها ان المحبة
مقرونة بالمحنة لئلا يدعيها كل سفلة جاء في الحديث ان الله سبحانه ينزل كل يوم من السماء الى الارض تحفات
ومصيبات فينادي الملائكة ان اقسموا التحفات على اعدائي واقسموا المصيبات على احبائي وقاتل الله
الصوفية يدعون هذه المرتبة وما وقع عليهم بلاء ولا محنة وكان عمر بن الفارض عندهم من المحبين وله في شعره
وباسنت في هواك اخبرني •• فاختياري ما كان فيه رضاكا • فابتلي بحصر البول حصرا فضيحا فاتيضا على ذكره
يا الى المكاتب فيقول يا اولاد ادعوا لعمكم الكذاب وقد شاهدنا منهم جماعة يظهرون الصوم والرياضة في المشاهد
الحافل فاذا دخلوا في خلواتهم اكلوا الذ الطعام ولبسوا انعم الثياب كما رواه صاحب الكافي طيب الله ثراه في دخولهم على الصادق عليه السلام
وتاسعها ما قاله بعض العارفين حين سئل عن المحب فاطرق راسه ودمعت عيناه عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم
باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرقت قلبه انوار هويته وصفا شربه من كاس وده وانكشف له الجبار عن استار غيبه فان تكلم
فبالله وان نطق فمن الله وان تحرك فبالله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله روي ان رجلا كان يقول الله الله دائما
فاصاب حجر راسه وشجه فوقع على الارض فكتب دمه الله الله وروي مثله في الحلاج ان زليخا لما افتصدت كتب دمها على الارض يوسف
يوسف ورايت صخرة مقدار الكف صفراء او حمراء من قعر الماء في نهر من انهار تستر مكتوبا عليها من نفسها ما قتل الحسين الشهيد
بارض كربلا كتب دمه على الحجر في الحصباء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وحكى به بهاء الملة والدين طاب ثراه في بعض
مصنفاته ان والده حسين بن عبد الصمد وجد فصا عقيقا في مسجد الكوفة مكتوبا عليه انا در من السماء نثروه يوم تزويج والد
السبطين كنت اصفى من اللجين بياضا صبغتني دماء نحر الحسين واعلم ان هذا المقام مقام طويل الذيل عريض الميدان
عميق القعر وكل بداية ما لم تشاهد لا نقضيه وكل يدعي لوصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا واما حجة المجاز وعشقه
فذكرنا منه في المجلد الاول نبذة وافية روي عن بعض المحبين انهما ركبا في البحر فسقط احدهما في البحر فالقى الاخر نفسه
فاخرجهما الغواص سالمين فقال الاول لصاحبه اما انا فسقطت فانت لم رميت نفسك في البحر قال انا غبت بك عني
فتوهمت انك اني جوهرة في معنى الحديث المشهور وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لانا نبلغ النفس

فهذا

في هذا البدن فيها لاهوتية تدل على الله سبحانه وناسوتية يستكشف بها حال الانسان وذكر اهل الحديث هنا وجوها
الاول انه كما ان هذا البدن يحتاج الى مدبر يقوم بتحريكه وتدبيره وهو النفس كذلك العالم العظيم يحتاج الى من يقوم به
حتى ينتظم عالم الكون فما قاله المعطلة والدهرية واهل الطبايع باطل فيكون ردا عليهم فيما زعموه الثاني كما ان مدبر هذا
البدن واحد كذلك المدبر عالم الكون واحد لا شريك له لان هذا البدن نسخة عالم الامكان ومسودة عالم الوجدان
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه وتعالى عما يصفون فيكون مبطلا لمن
اثبت له الشريك وهم كثيرون من الكفار الثالث ان هذا البدن لا يصدر منه امر جزئي ولا كلي الا باطلاع الروح و
علمها به فكذلك ما يوجد في العالم الكبير لا يكون الا بارادته وتقديره وقضائه فيكون ردا على المفوضة
من المعتزلة وعلى جماعة من الفلاسفة الذين نفوا علمه تعالى بالجزئيات على وجهها الرابع ان الروح مستوية القرب
الى جميع اجزاء هذا الجسد ليس شيء اقرب اليها من شيء وكذلك نسبته سبحانه الى عالم الوجود فليس شيء اقرب
اليه من شيء بل قربه علما وقدرة مستو الى جميع ما في الاكوان فيكون ردا على المجسمة من الحنابلة وغيرهم لانه يلزمهم
الجسمية ان يكون الى شيء اقرب منه الى اخر الخامس لما علم ان النفس كانت موجودة قبل البدن فتكون موجودة
ايضا بعده يعلم ايضا ان خالقهما كان موجودا قبلهما ويكون موجودا بعد فنائهما فيكون ابطالا
لمن قال بقدم النفس ومن قال انها بعد خراب البدن موجودة لا تزال اما لما زعموه من ان ما ثبت قدمه
امتنع عدمه واما لغير ذلك من الزخارف الفلسفية السادس كما ان الروح في الجسد ليس لها كيفية
ولا ابنية بل هي موجودة بجميع البدن كذلك يعرف ان الله سبحانه منزه عنهما غير محتاج اليهما فيكون مبطلا
لقول من اثبت له المكان العرش ونحوه ومن اثبت له الكيفية من الطول والعرض والبياض الى غير ذلك السابع ان الروح في
البدن لا تدرك بالابصار ولا تحس بالحواس فهو سبحانه يكون كذلك بالطريق الاولى كما يقوله الاشاعرة ونحوهم من ادراكه في
الاخرة بالحس لاستلزامه مفاسد كثيرة الثامن ان من عرف نفسه في العبودية يعرف ربه بالربوبية مثلا من عرف نفسه بالفناء عرف
ربه بالبقاء وبالجملة من عرف نفسه كما هي عرف ربه كما هو التاسع انه من قبيل التعليق على المستحيل يعني كما لا يمكن معرفة النفس بالحقيقة
قل الروح من امر ربي كذلك لا يمكن الاطلاع على جناب المقدس تعالى علينا فانا بشر ما عرفناك حق معرفتك وفيه ابطال مذهب
المتصوفة القائلين بالحلول والاتحاد وكثير منهم يترك الصلاة والعبادة لزعمه انه بلغ اليقين وقال الله سبحانه واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

يعني علم اليقين بذاته سبحانه وصفاته جل شانه فهم اخوان الله يكونون بزعمهم اعلى درجة من الانبياء لان الانبياء عليهم السلام اجتهدوا في العبادة الى
الوقت الموت وبعضهم كمحيي الدين الاعرابي التزم هذا وصرح به في اكثر مصنفاته وعجايب وجوه اخر فصلناها في الجزء الاول قال الشاعر
واذا الحبيب اتى بذنب واحد جاءت محاسنه بالف شفيع وقال الاخر واذا الف ذنب من حبيب تتابعت اقام لها من حسنه الف شافع
فايدة في معرفة شهور الرومية نيسان احد وثلثون يوما هو برج الحمل سابع منه مطلع الحوت ايار برج الثور احد وثلثون يوما ويوم الخامس
منه تدفع مراكب البحر الى اعتدال الهوا ويوم احد عشر منه اول باحور ويوم ثلثة وعشرين منه مطلع الثريا وفيه قران النحل حزيران برج الجوزا
اثنان وثلثون يوما تموز برج السرطان احد وثلثون يوما يوم السابع منه يموت الجراد آب برج الاسد وهو احد وثلثون يوما يوم الثلثة
منه طلوع سهيل اليمن ايلول برج السنبلة وهو ثلثون يوما تشرين الاول برج الميزان وهو ثلثون يوما تشرين الثاني برج العقرب وهو ثلثون يوما
كانون الاول برج القوس وهو تسعة وعشرون يوما ويوم احد عشر منه اول المربعانية كانون الثاني برج الجدي وهو ثمانية وعشرون يوما
شباط برج الدلو وهو ثلثون يوما اذار برج الحوت وهو ثلثون يوما للشيخ بهاء الدين طاب ثراه في معانيه قد سلك الفكر العميق • تايه لا يهتدي
صوب الطريق • فهو نهج سد عنا بابه • واعتلت عن فهمنا اسبابه • ضلت الانظار في ارجاءه • تاهت الافكار في بيداءه • ما ابتلاني فكره ضاق
الكال فهو اقصى الفهم لا فاك المجال • ملت عنقاء على اصعادها • عنكبوت الفكر لا يصطادها • للشيخ شهاب الدين السهروردي مخمس
تقضى زماني والاماني كثيرة • ولم احظ منكم والحياة قصيرة • فما هي روحي في هواك اسيرة • فليتك تحلو والحياة مريرة • وليتك ترضى والانام
غضاب • هواك لقلب المستهام غرام • وطول جوى فيه اللبيب مسام • وحبك مر الدهر ناه وآمر • فيا ليت ما بيني وبينك عامر • وبيني
وبين العالمين خراب • غرامي وان اخفيت حبك بين • وحقي في حكم الهوى متيقن • وكل شديد بعدك سهل ولين • اذا صح منك الود
فالكل هين • وكل الذي فوق التراب تراب • مدح كميت الشاعر بني هاشم في قصيدته التي مطلعها طربت وما شوقا الى البيض اطرب
ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • قال بعضهم لقد احسن الكميت في مدح بني هاشم فاجابه اخر لقد وجد حصا واجرا فيني وحكي ان الله
راوه في يوم من ايام شهر رمضان ياكل رطبا فقالوا له كيف هذا فقال ان الله تعالى يقول كلوا من ثمره اذا اثمر وخفت من قرب الاجل
قبل الغروب فاموت عاصيا والامر هنا للوجوب فايدة روي عنه صلى الله عليه وآله من دعا لظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله
في ارضه وعنه صلى الله عليه وآله من اعان ظالما ولو بخط حرف او شطر كلمة لقي الله تعالى وهو عليه غضبان وعنه صلى الله عليه وآله
من جبى لظالم درهما اكبه الله على منخريه في النار وعنه صلى الله عليه وآله يجعل اعوان الظلمة في جهنم اظافر من حديد من نار
فيحكون بها حتى يبدو افئدتهم فيقولون يا ربنا الم نكن نعبدك فيقول بلى ولكنكم كنتم للظالمين اعوانا وعنه صلى الله عليه وآله العون للظالم

ظالم

كالمعين لفرعون على موسى اقول الظالم يطلق تارة على الكافر واخرى على من ظلم الناس حقوقهم وثالثا على الفاسق لانه ظلم نفسه والظاهر هنا
تناوله لها كلها وقال المرتضى طاب ثراه في مدح اصحاب الحسين عليه السلام قوم اذا نودوا لدفع بلية والخيل بين مدعس ومكردس لبسوا القلوب
على الدروع واقبلوا يتهافتون على ذهاب الانفس اقول وذلك لما روي ان الحسين عليه السلام لما عرض عليهم الانصراف والذهاب الى بلدانهم
واصروا على البقاء معه وانهم يريدون الموت قبله طلبهم واحدا بعد واحد ومسح على اعينهم فنظروا الى قصورهم في الجنة وازواجهم من الحور العين
وما اعد الله سبحانه لهم بعد الشهادة فكانوا يتسابقون الى الموت ويقولون ما هي الا ساعة فنلحق بسيدنا ثم نزوج في الجنة الى بيت المصطفى و
على المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن المجتبى فكانوا يوم عاشورا كما قال الله سبحانه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا قال بعض العلماء من اخذ اللغة من الكتب صحف الكلام ومن تطبب من الكتب قتل الانام ومن تفقه
من الكتب غير الاحكام وبعبارة اخرى فقد حرم الحلال وحلل الحرام ومثله قولهم العلم في الصدور لا في السطور فصل روى اسمعيل
القسطلاني في شرحه على صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وآله وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده قال عمر ان النبي صلى الله عليه وآله غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال صلى الله عليه وآله قوموا عني
لا ينبغي عندي التنازع فقال ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه قال الشارح هذا
يتناول على وجهين احدهما انه صلى الله عليه وآله اراد ان يكتب اسم الخليفة بعده لئلا يختلف الناس ولا يتنازعوا فيؤديهم ذلك الى
الفتنة والضلال والوجه الاخر انه صلى الله عليه وآله قد هم ان يكتب لهم كتابا يرتفع معه الاختلاف بعده في احكام الدين شفقة
على امته وتخفيفا عنهم فلما راى اختلاف اصحابه في ذلك قال قوموا من عندي وتركهم على ما هم عليه وصح ما ذهب اليه عمر
انه لو زال الاختلاف بان ينص على كل شيء باسمه تحليلا وتحريما لا يرتفع الامتحان وعدم الاجتهاد في طلب الحق ولاستوى الناس
في رتبة واحدة ولبطلت فضيلة العلماء على غيرهم وقد روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اختلاف امتي رحمة فاستصوب عمر هذا
الراي وقدمه على راي من ذهب من الصحابة الى خلافه ثم ان قيل كيف يجوز ان يكون الاختلاف خيرا من الاتفاق ولو كان
الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا وليس اسناد الحديث بما يقوم بذلك قيل اما وجه ما ذكرناه من ان الله تعالى لو نص على كل
حادثة من الحوادث وكفى الناس مؤنة الاجتهاد والاستنباط لماتت الخواطر وتبلدت الافهام وسقطت فضيلة العلماء وهذا
باين غير خاف وايضا لو جاء التوقيف في كل حادثة تحدث الى اخر الدهر لاشتد حفظه ولامتنع على الناس ضبطه ولادى ذلك
الى الضيق والحرج ولكان غاية العجز عن الاحاطة به لتعذر حصره وضبطه واما قول القائل لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا

من نصه وهذا الذي لم يصدر عن نظر وروية وقد صدرت هذا الكلام لرجلين اعترضا به على الحديث احدهما مغموز عليه في دينه وهو عمرو
بن بحر الذي يعرف بالجاحظ والآخر موصوف بالسخف والجلافة في مذهبه وهو اسحق بن ابرهيم الموصلي فانه لما وضع كتابه في الاغاني
وامعن في تلك الاباطيل لم يرض بما تزوده من اثمها حتى صدر كتابه بذم اصحاب الحديث والخطب وزعم انهم يروون ما لا يدرون
وقد ذكرا انهم رووا هذا الحديث ثم قالا ولو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذابا ثم تكايس وتعاقل فادخل نفسه في جملة العلماء
وشاركهم في تفسيره وتاويله فقال انما كان الاختلاف رحمة مادام رسول الله صلى الله عليه وآله حيا بين ظهرانيهم فانهم اذا اختلفوا
سالوه فاجابهم وبين لهم ما اختلفوا فيه ليس فيما اختلفوا بعده وزعم انهم لا يعرفون وجوه الاحاديث ومعانيها فيتاولونها
على غير جهاتها ونجيب على الفرقتين من ذلك ان يقال لهما ان الشيء وضده قد يجتمعان في الحكمة ويتفقان في المصلحة الا ترى ان الموت
لم يكن فسادا وان كانت الحياة صلاحا ولم يكن السقم سفها وان كانت الصحة حكمة ولا الفقر خطأ اذا كان الغنى صوابا وكذلك
الحركة والسكون والليل والنهار وما اشبههما من الاضداد وقد قال سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فسمى الليل رحمة
فهل واجب ان يكون النهار عذابا فقيل انه ضده وفي هذا بيان خطأ ما ادعاه هو كذا والله اعلم انتهى والكلام معه يكون في مواضع
الاول ان نقلهم لهذا الحديث يدل على انه من باب التواتر الذي لا يمكن انكاره والا كان القدح عندهم في سنده اولى من ذكر
تاويل الظهور بطلانه كما سياتي وهذا الحديث وان روته الامة بالفاظ مختلفة الا انها كلها متحدة الدلالة على المعنى الذي
قصده عمر بقوله ان الرجل ليهجر او ليهذي او نحو ذلك فان قوله هذا الوجع معناه انه بان يعني انه من شدة وجعه يتكلم بما لا
لا يعقل لكن غلب عليه الوجع واما قولهم ان عمر نهى كلامه صلى الله عليه وآله في طلب الكاغذ ليكتب الكتاب على الاحتمال الذي ذكرنا
من وجوه اولها انه كان جاهلا بالاحكام وبعض الجهال وان منعه حياؤه ورقم ما وجد من تعلم العلوم والاحكام الا انه
لا يجهل العلم بها اذا وجدت اليه فغير طلب فلو عرف انه صلى الله عليه وآله قصد المعنى الثاني لم يشق عليه ويحمل النفي بالجملة
بين النبي صلى الله عليه وآله وبين ما طلبه في ذلك الوقت الخاص الذي يجتنب الناس فيه الكلام مع مرضاهم ويسامحونهم في
تحمل الكلام الغليظ منهم واما جهل عمر بالاحكام فهو مما قد تم على المنبر كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات وقوله في سبعين موضعا
على ما في الكشاف لولا علي لهلك عمر واما ورقه ما وجد وحياه فحكيتموه عنه في مواطن عديدة ومنها ما هو اقبح من ان يحكى وتحقق
ان سلطان الترك لما ورد العراق جاء في هذا العصر كان مع العلماء الذين صحبوه كتاب في مناقب الشيخين وذكروا من جملتها
انه كان يوما يصلي في البرية فلما سجد رفع الريح ثوبه وانكشفت سوءته وكان للاجانب اعرابي فنظر الى سوءته واخذ البشوق واوجعه

فلما احس به بقي ساجدا خجلا منه وحياء حتى يفرغ الرجل من حاجته وذكروا من هذا الباب اشياء كثيرة وحكيناها عنهم في اول الكتاب وثانيها
انه قوله صلى الله عليه وآله لا تضلوا بعده دال على قصد المعنى الاول المتبادر من اللفظ الذي لا يفهم الا هو اعني تعيين الوصي والخليفة على الامة
من بعده وذلك لان الضلال غالبا لا يكون الا في الاصول لا الفروع والا قال لا تجهلوا بعده ابدا فعمر كان عالما بانه صلى الله عليه وآله انما كان
قاصدا الى تعيين الخليفة الذي هو تاكيد عليهم لا ابتداء تعيين لان النص بحضور جمع من الناس اكثر وقع في غدير خم وقبله وبعده فهذا
كان عمر عالما بانه صلى الله عليه وآله ما كان مقصوده الا النص على ابن عمه وباب مدينة علمه علي بن ابي طالب عليه السلام ومن ثم منع الاتيان
بالكتاب وثالثها ان قانون العقل والعادة في وصية المريض عند الموت انما هو تعيين الوصي القائم بمهمات المريض وما يريد
القيام به بعد موته وهو صلى الله عليه وآله ما كان عنده ميراث مال خصوصا على ما زعمتم من الحديث الموضوع نحن معاشر الانبياء لا نورث
فلم يكن عنده لما يهتم به في الوصايا الا حالات النبوة ومن يقوم بها بعده وايضا فهو صلى الله عليه وآله انما طلب الكتاب عند موته ولم
يعهد وغير ممكن له في هذا الحال ان يكتب الاحكام كلها مما يحتاج اليه الامة في ذلك الوقت الضيق ويكون من رسالته في تلك الساعة
المخصوصة مع انه حاله من الوجع ما كان يقدر على سماع اختلافهم بل طردهم ومنعهم من القعود عنده وايضا فالكاغذ التي طلبها صلى الله
عليه وآله لكتابة الوصية ما كانت تسع الاحكام ولا قدر ما يحتاج اليه منها فكيف يكتب بها ما تحتاج اليه الامة ويرفع الاختلاف بينها
الى يوم القيامة الموضع الثاني زعمت لما عقل من طلبه صلى الله عليه وآله للكتاب المعنى الثاني منع منه وهذا باطل لان افاضل الصحابة
واكابرهم كانوا حاضرين ذلك الوقت ولم ينقل عن احد المنع من الاتيان بالدوات والكتاب سواه فان كان عمر تفرد بفهم هذا المعنى
وهو اعلمهم بمعنى كلامه صلى الله عليه وآله فهذا غير مسموع وانت لا تقول به وان كان من وجه الاشفاق على الامة فابو بكر في زعمكم
اشفق منه وفي اعتقادنا علي عليه السلام اشد شفقة على الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله على انه بزعمكم ان الاختلاف رحمة والاتفاق
رحمة فكان الواجب على عمر ان يعدل الى ما لا يشق سماعه على النبي صلى الله عليه وآله ويامرهم بالقيام عن مجلسه في ذلك الوقت الضيق وكان
اللازم ان يصبر حتى يحضر الكتاب ويشرع صلى الله عليه وآله بالكتاب فاذا اراه كتاب الاحكام فليرفق بالكلام وليقل يا رسول الله
هذا الوقت ما يسع كتابة الاحكام ورفع الاختلاف وكتاب الله باق في امتك ياخذون ما يحتاجون اليه من الاحكام منه وايضا
قولكم ان عمر منع من الكتاب لما سمع من قوله صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة وقد كان سمع هذا الحديث بزعمك قبل مرض النبي صلى الله
عليه وآله وطلبه صلى الله عليه وآله للكاغذ وكتابة الكتاب الرافع للاختلاف انما كان عند موته فيكون ناسخا الحديث المتقدم لان السنة
ينسخ بعضها بعضا فالعمل بالحديث السابق مع تاخر معارضه جهل او عناد الثالث قوله او نص على كل شيء تحليلا وتحريما لارتفع الخلاف

ولتساوي الناس آه باطل لان الصحابة كانوا يحرصون شديدا على فهم الاحكام منه ونصه عليها وايضا جهالهم وكونوا يتمنون الاعرابي يجي اليه
يسال ليسمعوا منه جواب الاحكام واما المساواة بين الناس فغير لازم لان الصحابة رواة الاحكام ومبلغها الى الامه وغيرهم سامع متعلم
فنسبتهم الى من اتى بعدهم من العلما مثل نسبة العلما الى المقلدين على ان تكثر فرق المسلمين وبلوغها الى ثلاث وسبعين انما جاء من الافتراق
والاختلاف كما قال صلى الله عليه وآله ستفترق امتي فلو كان الاختلاف رحمه كان الامه كلها ناجية وفي الجنه لا فرقة واحدة لان الداعي
اليه هو الاختلاف الذي هو رحمه وايضا قول ابن عباس الرزيه كل الرزيه فسمى تلك الحيلوله رزيه لا يجاحها رزيه فاذا كان عدول
عمر الى الاختلاف الذي هو رحمه كيف يكون الرحمه رزيه وكيف يسميها رزيه مع انه من افاضل الصحابه ورئيس المفسرين وكان اعرف
بمعاني كلام ابن عمه من عمر وغيره الرابع الكلام في الحديث الذي نقله وصححوه في كتبهم وبما استدلوا على حقيقة المذاهب الاربعه
مع اختلافها وعلى كثير من المطالب فنقول هذا الحديث لم يصح عندنا انهم رواه جماعة منا من اهل الحديث وسالوا الصادق عليهم
عن معناه فقال عليهم لم يعن رسول الله صلى الله عليه وآله الاختلاف في المذاهب والاحكام وانما اراد اختلافهم من البلدان و
ترددهم لتحصيل الاحكام من مظانها ولو كان اختلافهم رحمه لكان يكون اتفاقهم عذابا مع قوله صلى الله عليه وآله لا تجتمع امتي على
ضلالة وكذلك روي عنه عليهم فيما استدلوا به على هذا المطلب لقوله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم ولذلك خلقهم قالوا ان الاشاره
الى الاختلاف وقال الامام الصادق عليهم الاشارة الى الرحمه المدلول عليها بالفعل اي خلقهم للرحمه لا الاختلاف وهذا هو الصواب
لقرب المشار اليه ولان اهل البيت عليهم ادرى بما فيه وبيتهم مهبط الوحي والتنزيل فهم احق بان تقبل اقوالهم في تفسير القرآن والسنه
من الاباعد مثل من تقولون عليهم في تفسير الآيات والاخبار وايضا نقول ان الاختلاف الوارد في الحديث اطلاقه وعمومه شامل
للاختلاف في الاصول والفروع والحروب ونحو ذلك من ضروب الاختلاف اما الاول فيستلزم الضلال والكفر والارتداد الا ترى
علماء الاسلام يحكمون بكفر من خالف في الاصول وبانه مرتد عن الفطره وحكم جماعة منكم بكفر الشيعه وآخرون بفسقهم ليس الا لمخالفتهم
لكم في المسئله الامامه مع انها عند الاكثر منكم من مسائل الفروع واما الثاني فانا وجدنا الشافعي ينكر على الحنفي بل يفسقه ويكفره
في مسائل الفروع وكذلك الحنفي يرد عليه مثل ما قاله في حقه والمالكي والحنبلي ايضا كذلك وبالجمله اهل المذاهب الاربعه يردون
بعضهم على بعض بالرد القبيح وهذا ينافي كون الاختلاف رحمه واما الثالث فقد قتل في حرب البصره عشرين الفا وفي حرب صفين ما يزيد
على المائة الف وفي وقعة الخوارج ستة الاف ولا ريب ان هذا كله نشا من الاختلاف الذي هو عندكم رحمه فيكون الكل ناجين ومودهم
جنة النعيم لانهم خاضوا في الرحمه حتى قتلوا مع انكم حكمتم بكفر من خرج على امام عدل وحكم كثير منكم بفسق اهل الجمل وصفين وبعضكم

حكم عليكم بالرد والكفر والحاكم القول في شان عايشه وطلحه والزبير الى التاويل فقلتم ان عايشه تابت الى عليهم بعد الواقعه
والزبير خرج من الحرب تايبا حتى واقفه ابن جرموز فقتله وطلحه تاب والسهام في بدنه وبايع لامير المؤمنين عم على
يد واحد من العسكر وكل هذا لم يثبت وانتم تحتاجون اليه لانهم لقوا ربهم على طريق الاختلاف الذي هو رحمه على ان
الشيعه خالفوكم في جواز سب من تعرفون به لدلايل كثيره وعنهم الى الجواز بل الى الوجوب وتحكمون عليهم تارة
بالقتل والاحراق والاخرى بالفسق والتعزير وتفرقون بين الاربعه بان ساب الشيخين كافر وساب عثمان
وعلي فاسق وما اوضحتم الوجه في هذا الفرق وكان اللازم عليكم ان تعذروهم في هذا الحكم وتقولوا انهم من الامه و
واختلاف الامه رحمة والحاصل ان الاختلاف الذي يؤدي الى قتل الوف من المسلمين والى تكفيرهم وتفسيقهم اذا
كان رحمة فالدري ما الذي يوجب العذاب عند الله تعالى يوم القيمه واما قولك ان الليل اذا كان رحمة لا يلزم ان
يكون النهار عذابا فهذا يجوز في المتضادين لا في المتناقضين ومن شرط التناقض اتحاد الموضوع كما قرر في محله واما
قولك يجوز اسناد احكام الله سبحانه الى الاراء والقياسات والاستنباطات العقليه فالآيات ناعيه عليه
بهذا وكذلك الاخبار وبراهين العقل كما هو مذكور في محله والحنبلي واصحابه منعوا من ذلك ووافقونا على ان
الاحكام لا تؤخذ الا من الكتاب والسنه والعجب من شارح البخاري كيف قدم على تاويل ما فعله عمر من النهي عن
الاتيان بالكتاب وعمر اعرف منه فيما قصد وذلك ان عمر وان كان جاهلا في مسائل الدين والاحكام لعدم
اعتنائه بها وعدم اعتقاده لها لكنه في امور الدنيا ودهائها ومكرها وحيلها ما يزيد على اخيه الاصغر ابليس
ورواية في بعض كتب المسلمين ان الشيطان تصور بصورة رجل كما كان عادته في الزمن الاول فمر قاصدا
الى السجود لقبر ادم عم لما سمع من انه اذا سجد قبلت توبته فراه عمر مسرعا فقال له فقال هو الشيطان قاصدا
الى قبر صفي الله ادم للتوبه فقال له يا عديم العقل ما سجدت له حيا تسجد له ميتا ارايت الميت يسمع او
يحس فما زال به حتى صرفه عما اراد ولذلك قيل فيه شعرا ان كان ابليس اغوى الناس كلهم فانت يا عمر اغويت
ابليسا ومن تامل في حكايات عمر وعرف مقصده منها يظهر له انه في حيل الدنيا ومكرها اعرف من كل احد
وذلك انه اخرج ولده منها حتى يتحقق عند العامه ان مطلبه من تلك الوصيه الاعتناء بامور المسلمين واحكام
قواعد الدين حتى يبقى ذكره وبدايعه الى يوم الدين ويكون به خراب دين المسلمين وقد تم له ما حاول مضافا

الى ما اتى با عصار خلافته من الزهد فى الدنيا والتقشف بها كما عرفه به امير المؤمنين عم فى قوله ويلك يا ابن
الخطاب تركت الدنيا للدنيا وروى ان ابنه عبيد الله كان شابا فشهد عليه يوما انه شرب الخمر فقدمه الى
السياط واقامة الحد فشفع فيه جماعة من الصحابة وقالوا انه جاهل فى العلم والسن لا معرفة له بحكم تحريم
الخمر وذكروا انه شبهة تدفع الحدود لقوله عم ادراوا الحدود بالشبهات فقال ويل لابن الخطاب ان عطل
حدا من حدود الله سبحانه فامر به فضرب الى ثلثين سوطا فمات تحت السياط فقال اضربوه ما بقيه الثمانين
جلدة فضربوه ميتا تمام الحد فعجب للناس من تمره فى الدين وحرصه على اقامة الحدود واهل العلم كانوا
عارفين بنيانه وعزائمه ومقاصده واما مطلبه من دخول امير المؤمنين عم فى الشورى على الكيفية
التى اوصى بها من قتل الجماعة التى لم يكن بينهم عبد الرحمن عوف فهو قتل امير المؤمنين عم حتى لا يبقى بعده
لانه يعلم ما بين عبد الرحمن وبين عثمان من المصاهره وان عليا عم لا ينقاد لهما والعجب انهم علموا بوصيته
مع انه امر بقتل جماعة عنده انهم من جملة العشره المبشره بالجنه لكنه غير عجيب من عادات عمر وحكوا ان
ابن العاص ومعاويه من تلامذة عمر فى المكر والخديعه واما قوله حسبنا كتاب الله وتصديق شارح البخارى
له فيرد عليه ان كتاب الله سبحانه موجود بين الامه فكيف لم يرتفع الاختلاف من بينها بل هو الذى كان
مناط الاختلاف لان الامه لم يفهموا معناه ولا رجعوا فى بيان معناه الى المخاطبين به وهم النبى واهل بيته
عليهم السلام فالمشرك يستدل بقوله سبحانه وهو الله فى السماء اله وفى الارض اله والجبرى بقوله تعالى يهدى
من يشاء ويضل من يشاء وما تشاؤن الا ان يشاء الله وبقوله كل من عند الله والمجسمة بقوله يد الله فوق
ايديهم وقوله على العرش استوى والنصرانى بقوله ونفخنا فيهما من روحنا واهل العدل بقوله ليس
كمثله شئ الى غير ذلك ولذلك قال امير المؤمنين عم انا كتاب الله الناطق وفى موضع اخر هذا القران
فاسالوه ان كان ينطق لما قالوا مثل ما قال عمر حسبنا كتاب الله الا انهم لما جعلوا اختيار معنى
القران الى ارائهم كيف حرفوه ولعبوا فى تاويله وتفسيره على ما اشتهوا وادتهم اغراضهم اليه حتى افرج
الامر عليا عم الى قتالهم وقد قال له ابن عمه صلى الله عليه واله انا قاتلهم فى التنزيل وانت قاتلهم على التاويل
والعجب من شارح البخارى واصحابه انهم نقلوا فى كتبهم ورواياتهم ان فقهائهم الاربعه سيما ابى حنيفه اخذوا

العلم عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عم وعن الامام ابى عبد الله جعفر بن محمد الصادق وعن الامام
ابى الحسن موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهم وهم اساتيدهم ومع هذا اعملوا ابقاو علمائهم الاربعه
وسموهم ائمة الدين بل سموا الرازى اماما والغزالى اماما ولم يعطوا ولم ياخذوا الاخبار والروايات عن الائمة
المذكورين ولم يسموهم ائمه واذ تعطفوا فى اطلاق الائمه عليهم يقولون ائمة الروافض وليس هذا الا عنادا
وتعصبا على اهل البيت عليهم السلام على انا لو سلمنا صحة حديث اختلاف امتى رحمة انه عليه السلام لم يقل الخلاف
مع رحمة وهذا الخلاف بين عمر وبين النبى صلى الله عليه واله لانه امر باحضار الدواة والقرطاس فمنعه عمر
وهذا معنى الاختلاف ويعجبنى نقل ملحه فى هذا المقام حكاها لى بعض اصحابنا فى النجف الاشرف قال كنت اتوضا
فى بعض بساتين بغداد من غير اطلاع احد من اهل الخلاف فتوضات وضوء الشيعه ومسحت رجلى فنظرت و
اذا فوق راسى رجل من اكابر المخالفين فبادرت وغسلت رجلى فقال لى ما هذا الوضوء مسحت ثم غسلت فقلت
نعم اعزك الله ان هذه المسئله وقع فيه الخلاف بين الله سبحانه وبين ابى حنيفه فامر الله سبحانه فى محكم كتابه
بالمسح وحكم ابى حنيفه بالغسل فمسحت خوفا من الله وغسلت خوفا من السلطان قال فضحك ومضى عنى وهذا
كلام تحقيقى وذلك ان اباحنيفه كان يعلم الناس فى مسجد الكوفه ويقول قال على وانا اقول ولا شك ان
قول على عم هو قول الله فيكون ابو حنيفه فى طرف الخلاف على الله تعالى وقد سبقه عمر بذلك وسيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون

فصل نصيحة

قال الحكماء والعلماء الصديق اسم بلا مسمى ولفظ بلا معنى كما روى عن
الامام الصادق عم اجعل الف صديق واحدا وكن منه على حذر وقال له رجل يوما عظنى يا ابن رسول الله فقال
اقلل معارفك قال زدنى قال انكر من عرفت منهم قال الشاعر يا ليتنى منكرا من كنت اعرفه فلست اخشى اذى من
ليس يعرفنى وقال ولم ترنى الايام خلا تسرنى مباديه الا ساءنى فى العواقب ولا قلت ارجوه لدفع مصيبه
من الدهر الا كان احد المصايب وقال المؤمون بن رشيد لو لم يقل امير المؤمنين على ابن ابى طالب عم
الناس اخبر تقله القلب انا الناس اقله تجبر ومعناه استخبر احوال الناس بالتجارب لكل من جربته
منهم بغضته وقول المامون معناه من رايت منهم ابغضته او لا تم امتحنه فانك ترى بغضك له موافقا النفس
الامر فيما هو عليه من الاوصاف قال الشاعر اقنع باليسر رزق انت نائله واحذر ولا تعرض الى الارادات فاصبح

البحر الا وهو منتقص وما العكر الا في الزيادات وروي انه مكتوب على سيف رسول الله صلى الله عليه وآله دع الحرص
عن الدنيا وفيها العيش لا تطمع ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع فان الرزق مقسوم وسوء الظن لا ينفع فقير كل ذي
حرص غني كل من يقنع قال عماد الدين الكاتب اقنع ولا تطمع فان الفتى كالمرء في عز النفس وانما ينقص بدر الدجى اذا اخذ
الضوء من الشمس وروي عن الامام الصادق عليه السلام لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله تعالى بذلك قال الشاعر
وعيرني بالشيب قوم احبهم فقلت وشان العاشقين التجمل بعيشكم الا راس المشيب لحربكم وهبها التي منكم على الراس يحمل
وقال السيد الرضي طاب ثراه أنعم عيشا بعد ما حل عارضي طلائع شيب ليس يغني خضابها وعزم المرء قبل مشيبه
وقد فنيت نفسي تولى اشبابها اذا اسود لون المرء وابيض شعره تنغص من ايامه مستطابها اجنت نار قلبي لاشتعال
مفارقي واظلم عيني اذ انار شهابها فيا بومة قد عششت فوق هامتي على الرغم مني حين طار غرابها رايت خراب
العمر مني فزرتني ومأواك من كل الديار خرابها فدع عنك فضلات الامور فانها حرام على نفس التقي ارتكابها واد
زكاة الجاه واعلم بانها كمثل زكاة المال تم نصابها ومن يرق الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
فلم ارها الا غرورا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاة سرابها ولا تمشين في منكب الارض فاخرا فعما قليل يحتويك ترابها
واحسن الى الاحرار تملك رقابهم فخير تجارات الكريم اكتسابها فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها مغلقة الابواب
مرخى حجابها وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها
نازعتك كلابها فما تخرب الدنيا بموت شرارها ولكن بموت الاكرمين خرابها وقال الشيخ يخضب الدين علة
شيبي قبل ابانه هجر حبيبي في المقال الصحيح ويدعي العلة في هجره شيبي وفي القولين دور صريح وقال الشيخ [illegible]
سابل دو دو شيب راسي وهجرها وكل اتى عن حالة في الهوى يبنى فاقسم لولا الهجر ما شاب عارضي وتقسم لولا الشيب
ما كرهتني قربه وقال آخر ولما رأت شيب راسي بكت وقالت عسى غير هذا عسى فقلت البياض لباس الملوك وان السواد
لباس الاسى فقالت صدقت ولكنه قليل النفاق بسوق النسا فضيلة قال السيد عبد الرحيم العباسي في كتابه شرح شواهد
التلخيص ابو العلا احمد بن عبد الله بن سليمان المعري ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث ليال بقين من شهر ربيع الاول
سنة ثلث وستين وثلثمائة وجدر في السنة الثالثة فعمي وكان نحيف الجسم ظريفا يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل
فن من الجد والهزل وكان يقول انا احمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر وقال الشعر وهو ابن احد عشر سنة ودخل

على المرتضى

على المرتضى رضي الله عنه فاختبره فوجده عالما شيعيا بالفطنة والذكا فاقبل عليه اقبالا كثيرا فلما رجع الى المعرة
لزم بيته وسمى نفسه رهين المحبسين يعني حبس نفسه في المنزل وحبس بصره بالعمى وللناس حكايات يضعونها
في عجايب ذكائه وغالبها مستحيل ورحل فاتى طرابلس وبها خزائن كتب موقوفة فاخذ منها كثيرا من العلم و
اجتاز باللاذقية فنزل ديرا كان فيه راهب عالم باقاويل الفلاسفة فحصل له شكوك واختلف الناس في
امره والاكثرون على الحاده واورد له الرازي شعرا قلتم لنا صانع قديم قلنا صدقتم كذا نقول ثم زعمتم بلا زمان
ولا مكان الا فقولوا هذا كلام له خبي معناه ليست لنا عقول وقال ياقوت كان متهما في دينه يرى راي البراهمة
لا ياكل لحما ولا يؤمن بالرسل والبعث ومكث اربعين سنة لا ياكل اللحم تدينا وخوفا من ازهاق النفوس والى
ذلك اشار علي بن الهمام حيث رثاه فقال ان كنت لم ترق الدما زهادة فلقد اراقت اليوم من عيني دما سيرت ذكرك
في البلاد كانه مسك فسامعه يضمخ او فما وقال له رجل لم لا تاكل اللحم فقال رحمة للحيوان فقال له ما تقول في السباع
التي لا طعام لها الا لحوم الحيوانات فان كان لها خالق فما انت بارأف منه وان كانت الطبايع المحدثة
لذلك فما انت باحذق منها فسكت وقال القاضي ابو يوسف عبد السلام القزويني قال لي المعري لم اهج احدا
قط فقلت له صدقت الا الانبياء عليهم السلام فتغير وجهه وكان اكله العدس وحلاوته التين ولباسه
القطن وفراشه اللباد وله تصانيف كثيرة وشعره كثير الى الغاية واحسنه سقط الزند ومن نظمه في الغزل
يا ظبية اعقلتني في تصديها اشراكها وهي لم تعلق باشراكي دعيت قلبي وما راعيت حرمته فلم دعيتي وما راعيت
مرعاك احرقتي فؤادا قد حللت به بنار حبك عمدا وهو ماواك سكنته حيث لم يسكن به سكن وليس يحسن
ان تنحي بسكناك ما بال داعي غرامي حين يامرني بان اكابد حر الوجد ينهاك وكم عذلت القلب ذا ياس وذا
طمع يرجوك ان يرحميه ثم يخشاك وتوفي في سنة تسع واربعين واربعمائة وحكي انه دخل على المرتضى طاب
ثراه فتنقص من المتنبي وطعن في شعره فقال السيد لم ار من قصايده واستعاره معنى الا وقد سبقه الشعراء
اليه ونظموه قبله فقال ابو العلا لو لم يكن له الا القصيدة اللامية لكفت في نشر فضايله فامر السيد بضربه و
خرج من المجلس بعد ضربه وطرده وقال اعمى الله قلبك كما اعمى الله عينك فسالوا السيد عن سبب غضبه فقال
اراد قوله في تلك القصيدة واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل فصل قال الشاعر اري غنما

ترعى وناكل ما نهوى • وجرد عتاق في مرابضها تحوى • وافواج كلب للمناهل درد • واسد ضوار بطلب المأثر وى •
وسادات قومي لا ينالون قوتهم • واتر القوم تاكل المن والسلوى • فابلغوا هذا بحد سيوفهم • ولكن قضى من
يعلم السر والنجوى • لحى الله دهرا احوجنا صروفه • نذل لمن يسوى ومن لم يكن يسوى • وقال ابو الطيب
واذا خفيت على الغبي فعاذر • ان لا ترانى مقلة عمياء • وقال ابو تمام واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح
لها لسان حسود • لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف عرف طيب العود • **فصل** جوهر رفع رجل الى
الحسين ع رقعة فقال ع حاجتك مقضية فقيل له يا ابن رسول الله لو نظرت في رقعته ثم رددت
الجواب على قدر ذلك فقال يسالني الله تعالى عن ذل مقامه بين يدي حتى اقرا رقعته وقال على
بن الحسين ع من وصف ببذل ماله بطلابه لم يكن سخيا وانما السخي من يبتدي بحقوق الله تعالى في اهل طاعته
ويتنازعه نفسه الى حب الشكر واذا كان بقيته بثواب الله تاما وكان ابو مرثد واحدا من الكرام فمدحه
شاعر والله ما عندي ما اعطيك ولكن قدمني الى القاضي وادع على عشر الف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسني
فان اهلي لا يتركوني محبوسا ففعل ذلك فلم يمس حتى دفع اليه عشرة الف درهم **دعاء** فايدة لحل المربوط يكتب على
بيضه والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون وياكلها الزوج والاخرى والارض فرشناها فنعم الماهدون و
تاكلها الزوجه وعلى اخرى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ياكلانها بالحصه ويجامع فانه مجرب
باذن الله تعالى حدا الاصمعي قال حكيت للرشيد اني سالت شابا عذب الكلام فصيح اللسان فقلت له من تفضل
بعد رسول الله ص اعلي بن ابي طالب ام ابا بكر وعمر فقال سالتني عن معضلة مشكلة ولكني لا افضل بني
تيم على كبش بني هاشم ولو اوجعني القاضي بدرته ضربا فضحك الرشيد حتى استلقى وقال يا اصمعي
ما سمعت بمثلها طرفة قط قال ابن المعتز آه من سفرة بغير اياب • آه من حسرة على الاحباب • آه من مضجع وحيدا فريدا فوق
فرش الحصى والتراب • وقال ايضا قوله المرء انقطع الشباب • وراح الشيب وافتضح الخضاب • لقد ابغضت نفسي في مشيبي •
فكيف تحبني الخود الكعاب • وقال عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وآله • لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولو تسلت اسلناها على الاسل •
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوى سوى المقل • قال ابن ساره البحارى وقد دخل عليه مملوك حسن في يده قوس بندق في
لم ابدا عقرب على خده ان اروم السعر وقد شد ويده قوس اسبه في القوس حل القمر • وقال صفي الدين الحلي في مليح اسمه ابو بكر مودبا

اذا شاهدت عيناى وجه معذبه • وقد زارني بعد القطيعه والهجر • رايت بقلبي من تلقيه مرحبا • وسيف علي في لحاظ ابي بكر •
وقال امين الدين التلمساني • اضيف الدجى معنى الى ليل شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر • وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على
شرطها فعل الجفون من الكسر • وقال في حلو فرح لعطفه صدغه • والخال جسمه وقلبي الطار • **فصل** جوهر في كتاب الاملاء قال رسول الله
صلى الله عليه وآله المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيمة سترا فيما بينه وبين النار و
اعطاه الله تبارك وتعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم
الا ناداه ربه عز وجل جلست الى حبيبي وعزتي وجلالي لاسكنك الجنة معه ولا ابالي **فصل** نصيحة نظر سقراط الحكيم الى صبية
يتعلم الكتابة فقال الشر يزداد شرا ونظر الى صبيه تتعطر فقال نار يكثر حطبها حتى تشتد وجها ونظر الى صبية تتعلم
الكتابة فقال عقرب تزيد سمها الاسهما قيل لحكيم ما الذي لا يمل وان تكرر فقال ثمانيه خبز البر ولحم الضان والماء البارد
وثوب اللين والفراش الوطي والرائحه الطيبه والنظر الى من تحب ومجالسة اخوان الصدق ويحكى عن فراسة افلاطون انه
كان يصور له صورة انسان لم ير قط ولم يعرفه فيقول صاحب هذه الصورة من اخلاقه كذا ومن همته كذا فصور واله
صورة نفسه فقال هذه صورة رجل محب الزنا فقيل انها صورتك فقال نعم لولا اني امنع نفسي لفعلت لاني محب فيه اتفقت
حكماء الهند والروم والفارس على ان الامراض تتولد من ستة اشياء سهر الليل ونوم النهار والشرب في جوف الليل وحصر البول
وكثرة الجماع والاكل على الشبع وحكى ان ديوجانس الحكيم كان في زمانه مصورا فترك صناعته ولزم الطب فقال له احسنت
انك لما رايت خطا التصوير ظاهرا للعالمين وخطا الطب يواريه التراب عدلت عن التصوير الى الطب وقال لقمن الحكيم
لابنه يا بني قد اكلت الحنظل وذقت الصبر فلم ار شيئا امر من الفقر فاذا افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينتقصوك
ولكن اسئل الله تعالى قال الشاعر غالبت كل شديد فغلبتها • والفقر غالبني فاصبح غالبي ان ابده يفضح وان لم ابده يقتل •
فقبح وجهه من صاحب **فصل** قال شيخنا المفيد طاب ثراه في بعض كتبه ان الكلام في باب رويا المنامات عزيز وتهاون
اهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمه وصدق القول فيه اصل جليل والرويا في المنام يكون من اربع جهات
احدها حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتائجه وهذا
معروف بالاعتبار الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك
الطبع الغالب من ماكول ومشروب ومراى وملبس ومبهج ومزعج وقد يرى تاثير الطبع الغالب في اليقظه والشاهد حتى

ان من غلب عليه الصفرا يصعب عليه الصعود الى المكان العالي يتخيل له وقوعه منه وينا له من الهلع ما لا يناله غيره ومن غلبت
عليه السودا يتخيل له انه قد صعد في الهوا وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما اعتقد في نفسه النبوة وان الوحي
ياتيه من السما وما اشبه ذلك والوجه الثالث الطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتبشير واعذار وانذار فيلقي
في روعه ما ينتج له تخييلات امور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة وتزجره عن المعصية وتخوفه الآخرة ويحصل له بها
مصلحة وزيادة فائدة وفكر يحدث له معرفة والوجه الرابع اسباب من الشيطان ووسوسة يفعلها للانسان يذكره بها امورا
تحزنه واسبابا تغمه فيما لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك
مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه وكثرة تفريطه في طاعة الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها الا الانبياء و
الائمة صلوات الله عليهم ومن رسخ في العلم من الصالحين وروى جابر بن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب
اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رايت كان راسي قد قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تحدث بلعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به احدا اقول ذلك لما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وآله
المنام طاير اذا قص وقع وقد تحمل طلبنا ما في اللوم من الذي يجب لكم الخير حتى يعبر الرؤيا بتعبير احسن فانه يقع على ما

فايدة

فصل قال جماعة من علمائنا رضوان الله عليهم واما رؤية الانسان النبي صلى الله عليه وآله او احد الائمة عليهم السلام في المنام فان
ذلك على ثلثة اقسام قسم يقطع على صحته وقسم يقطع على بطلانه وقسم يجوز فيه الامرين فاما الاول فما رآه فيه النبي صلى الله عليه وآله
والامام وهو اى احدهما على طاعة او امر بها او نهاه عن معصية والثاني ما كان ضد ذلك فان النبي والامام لا يامران بالمعصية
كالناصبي اذا زعم انه راى النبي صلى الله عليه وآله في المنام يامره بطاعة ابي بكر وعمر او نحو ذلك مما يعلم بطلانه عندنا واما الثالث
فهو كمن رآه على حالة من المباحات مثل كونه راكبا او ماشيا وقوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل
بي باحد من اهل بيتي يحمل على القسم الاول وقوله صلى الله عليه وآله من رآني نائما فكانما رآني يقظانا يحمل معنى الحديث الاول و
ويحتمل ان يكون نائما حال منه صلى الله عليه وآله يعني لا فرق بين حالة نومي ويقظتي فاذا جلستوا عندي وانا نائم فلا
تحدثوا بما لا ينبغي عندي حال اليقظة فاني اسمع ما تقولون وروى عنه صلى الله عليه وآله انه نام وغطى ثم قام يصلي من غير تجديد
وضوء فسئل عن ذلك فقال اني لست كاحدكم تنام عيني ولا ينام قلبي على انه يمكن ان تمثل الشيطان وان لم يقدر على التمثل
بصورة الانبياء والائمة الا انه يمكن ان يخيل الى الاولياء والفساق واهل النصب والعناد خيالات يوهمهم فيها في حالة المنام

ان

ان الذي يكلمه نبي او امام وهذا التخيل غير التمثل الحقيقي ويشير الى هذا ان كل من راى النبي صلى الله عليه وآله فقد راه على صفته وهيئته تغاير ما راه
الاخر عليها وقد ذكرنا وجوها اخر وتحقيقات غير هذا في شرحنا على الاستبصار بما لا مزيد عليه **جوهرة** غالية في بيان سبب التكرار في
سورة الكافرين واعادة النفي فيها في جملة بعد جملة وقد اجاب علماء الاسلام عنها اجوبة كثيرة والاولى هو جواب ان الاول ان لفظ العبادة
اذ بمعنى الخضوع والانقياد وهو المشهور ولغة ثانية اخرى بمعنى الجحود قال اهل اللغة عبد فلان حقي اي جحده حتى قال الشاعر فلو سالت
قريشا من يوم بيتهم ما سليوا ذا الشين قومي وما عبدوا يعني وما جحدوا وفي الحديث في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
يعني اول الجاحدين المنكرين فقوله تعالى لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد وان يكون معناه على هذا لا اذل واخضع لاصنامكم
التي تخضعون لها وتسجدون ولا انتم فاعلون هذا ايضا لالهي سبحانه وتعالى وقوله عز وجل في الجملة الثانية ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم
عابدون ما اعبد معناه ولا انا جاحد للاله الذي جحدتموه ولا انتم جاحدون للاصنام التي انا جاحدها فقد تضمنت الجملتان
فائدتين مختلفتين تركب الايمان منهما اعني العمل والتصديق فالجملة الاولى اشارة الى العمل والثانية اشارة الى التصديق القلبي الجواب الثاني
ان المراد بلفظ اعبد في الجملة الاولى الزمان الحاضر فكانه قال لا اعبد الآن ما تعبدون ولا انتم عابدون الآن ما اعبد ويكون المراد بها
في الجملة الثانية المستقبل فكانه قال ولا انا عابد في المستقبل ما عبدتم ولا انتم عابدون في المستقبل ما اعبد فالعبادة في الجملتين
وان كانت بمعنى واحد اعني الخضوع والسجود الا ان الزمان مختلف فتكون الايات كما قال المفسرون خطابا لمن علم انه لا يؤمن
وهم ابو جهل والمستهزئون وهم العاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث وعدي بن قيس ولم
يؤمن احد منهم واما الجواب بان التكرار انما وقع في الايات للتاكيد والتنصيص على ما وقع فيه فهو جواب مشهور

فصل في بيان

ياقوتة غالية

وجه التكرار في سورة الرحمن واعادته مع كل آية فباي آلاء ربكما تكذبان والجواب انه قررها النعم المختلفة وتعديدها نعمة بعد نعمة
فكلما ذكر نعمة انعم بها قرر عليها ووبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان اعطيتك الدراهم الم احسن اليك
بان خلصتك من المكاره الم احسن اليك بان فعلت معك كذا وكذا فيحسن التكرار لاختلاف مواده ولو عد النعم كلها ثم قال
آخرها الم احسن اليك بهذه النعم المذكورة لكان له ان يقول انما انكر بعضها الكذا علاوة ولم تتع فرصة الانكار كما يقوله
بعض الناس في بعض المواد وهذا وجه السر في التكرار الواقع في سورة المرسلات في قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين بقي الكلام في انه
سبحانه جعله في سورة الرحمن ما ليس بنعمة في الظاهر وهو قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران وقوله هذه جهنم التي
يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن وقد جعلها في اباء آلاء ربكما تكذبان والجواب ان فعل العقاب وان لم يكن نعمة لكن

ذكره ووصفه ولم يلتذ به من اكبر النعم لان في ذلك زجرا عما يستحق به العقاب وبعثا على ما يستوجب به الثواب وانما اشار تعالى
تولهما بقوله ويحاسبكم به الا اذا امام بذكر وصفها والمنافر بها والتخويف منها وهذا كله من النعم التى يجب الاعتراف بها والشكر عليها
عقد فيه جواهر **جوهر** روى ان النبى صلى الله عليه وآله كان يمشى ومعه انس فادركه اعرابى فجذبه جذبا شديدا وكان عليه
برد نجرانى غليظ الحاشية قال انس حتى نظرت الى عنق رسول الله صلى الله عليه وآله قد اثرت فيه حاشية البرد من شدة جذبه ثم قال
يا محمد هب لى من مال الله الذى عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك حتى امر له بعطاء ولما كثرت قريش اذاه وضربوه
فى وقعة احد قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون فنزل قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وحكى عن ابراهيم بن
ادهم انه خرج الى بعض البوادى فاستقبله رجل جندى فقال له اين العمران فاشار الى المقبرة فغاظ
الجندى فضربه بالسوط على راسه وشجه ورده الى البلد فقال الناس للجندى هذا ابراهيم بن ادهم فنزل الجندى وقبل
يده ورجليه فقال ابراهيم للحاضرين لما ضرب راسى سالت الله تعالى له الجنة فقيل انه ظلمك فكيف سالت له الجنة
قال علمت انى اوجر على هذا فلم احب ان يكون نصيبى منه الخير ونصيبه منى الشر قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال
من قيس بن عاصم كنت معه فى دار فجائت جارية له بسفود عليه شوا فسقط من يدها فوقع على ابن له فمات فدهشت
الجارية فقال لا روعة عليك انت حرة لوجه الله وحكى انه اقبل اعرابى على رجل وبين يديه تين فغطى التين بكسائه فجلس
الاعرابى فقال له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم وقرأ والزيتون وطور سينين فقال واين التين فقال هو تحت كسائك
ونقل انه كان مروان ابن حفصة لا ياكل اللحم بخلا حتى يزيد شوقه اليه فاذا اشتاق اليه ارسل غلامه فاشترى له راسا
فاكله فقيل له نراك لا تاكل الا الروس فى الصيف والشتاء فلم تختار ذلك فقال نعم الراس اعرف سعره فامن خيانة الغلام
ولا يستطيع ان يغبننى فيه وليس بلحم يطبخه الغلام فيقدر ان ياكل منه ان مس عينا او اذنا او خدا وقفت على ذلك
واكل منه الوانا اكل عينه لونا ولسانه لونا وغلاصمه لونا ودماغه لونا واكفى مؤنة طبخه فقد اجتمعت لى فيه مرافق
وحكى انه خرج يوما الى الخليفة فقالت له امراة من اهله ما لى عليك ان رجعت بالجائزة قال ان اعطيت مائة الف اعطيتك درهما
فاعطى ستين الفا اعطاها اربعة دوانيق ويروى ان ابا الحسن البوشنجى كان ذات يوم فى الخلا فدعا تلميذا له وقال
انزع عنى القميص وادفعه لفلان قال هلا صبرت حتى تخرج قال خطر لى بذلم ولم امن على نفسى ان تتغير وروى ان النعمان بن
بشير قال تصدق على ابى ببعض ماله فانطلق الى النبى صلى الله عليه وآله ليشهده على صدقته على فقال له النبى صلى الله عليه وآله فعلت هذا

بولدك كلهم قال لا فقال النبى صلى الله عليه وآله اتقوا الله واعدلوا فى اولادكم فلما رجع الى منزله رد الصدقة اقول هذا محمول على كراهة عند
الاصحاب الا ان يرجح بفضيلة اخرى كالعلم والصلاح وكثرة العيال وشدة الحاجة ونحو ذلك فان الترجيح حينئذ جائز من غير كراهة
فصل قالت المعتزلة قبول التوبة واجب على الله وحققه بعض المتاخرين بان ليس معناه الا ما يريده القائل بقوله ان الثوب
اذا غسل بالصابون وجب زوال الوسخ وان العطشان اذا شرب الماء وجب زوال العطش والمعتزلة ارادوا غير هذا المعنى
المشهور ثم قال ذلك البعض بل اقول خلق الله الطاعة مكفرة للمعصية والحسنة ماحية للسيئة كما خلق الله الماء مزيلا للعطش
والقدرة متسعة لخلافه ولو سبقت به المشية فلا واجب على الله ولكن ما سبقت به ارادته الازلية فواجب كونه لا محالة اقول
هذا معنى الوجوب على الله سبحانه فى كل الموارد **جوهر** عنه صلى الله عليه وآله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الهم فى طلب المعيشة
وفى حديث آخر اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له اعمال تكفرها ادخل الله عليه الغموم **درة** فى حديث اسامة بن زيد الطويل ذكر
رسول الله فضل الجوع وفيه ان اقرب الناس من الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وحزنه فى الدنيا هم الاخفياء الاتقياء
الذين اذا شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يتفقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله تعالى
افترش الناس الفراش وافترشوا الجباه والركب ضيع الناس فعل النبيين واخلاقهم وحفظوها تبكى الارض اذا فقدتهم ويسخط الله
على كل بلدة ليس فيها منهم احد لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف اكلوا العلف ولبسوا الخرق شعثا غبرا تراهم الناس
يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا او ذهب عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن ينظر القوم بقلوبهم الى امر ذهب عنهم الدنيا
فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حيث ذهبت عقول الناس لهم الشرف فى الآخرة يا اسامة اذا رايتهم فى بلدة فاعلم انهم
امان لتلك البلدة لا يعذب الله تعالى قوما هم فيهم الارض بهم فرحة والجبار عنهم راض اتخذهم لنفسك اخوانا لعلك تنجو بهم وان
استطعت ان ياتيك الموت وبطنك جائع وبطنك ظمآن فانك تدرك بذلك شرف المنازل وتحل مع النبيين وتفرح بقدوم روحك
الملائكة ويصلى عليك الجبار وقال صلى الله عليه وآله المؤمن ياكل فى معاء واحد والمنافق ياكل فى سبعة اى ياكل سبع اضعاف
ما ياكله المؤمن او تكون شهوته سبعة امثال شهوة المؤمن ويكون المعاء كناية عن الشهوة لان الشهوة هى التى تقبل الطعام وتاخذه
كما ياخذه المعاء وليس المعنى زيادة امعائه على امعاء المؤمن وقال صلى الله عليه وآله ان اهل الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع فى الآخرة
وان ابغض الناس الى الله تعالى المتخمون الملاء وما ترك عبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة فى الجنة وكان بعض الزهاد يقول الهى
اجعتنى واجعت عيالى وتركتنى فى ظلم الليالى بلا مصباح وانما تفعل هذا باوليائك فباى منزلة نلت هذا منك ويا على اذى

شكرا النعمة به على وقال الحكماء وضعت الحكمة والعلم فى الجوع وجعل الجهل والمعصية فى الشبع وروى ان المسيح عليه السلام مكث يناجى ربه
عز وجل ستين صباحا لم ياكل ولم يخطر بباله الاكل فخطر بباله الخبز فانقطع عن المناجاة فاذا رغيف موضوع فقعد يبكى لفقد المناجاة
فاذا شيخ اظله فقال له عيسى يا ولى الله بارك الله فيك ادع الله فانى كنت فى حالة فخطر ببالى الخبز فانقطعت عنى تلك الحالة
فقال الشيخ اللهم ان كان الخبز خطر ببالى منذ عرفتك فلا تغفر لى **فائدة** اتفق فى زمان الرشيد اربعة من الحكماء هندى ورومى وعراقى
وسوادى فقال لهم ليصف كل واحد منكم الدواء الذى لا داء فيه فقال الهندى الدواء الذى لا داء فيه ان لا تاكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهيه وقال الرومى
الدواء الذى لا داء فيه عندى الاهليلج الاسود وقال الرومى حب الرشاد الابيض وقال العراقى الماء الحار فقال السوادى وكان اعلم
الاهليلج الاسود يعفص المعدة وهو داء وحب الرشاد يرق المعدة وهذا داء والماء الحار يرخى المعدة وهذا داء ثم ذكر ما تقدم وصدقه
الكل وقال اكثر الحكماء فى الاكل هو ان ياكل فى اليوم والليلة مرة واحدة اى وقت اراد ويروى ابو سعيد الخدرى ان النبى صلى الله
عليه وآله كان اذا تغدى لم يتعش واذا تعشى لم يتغد وكان الصحابة ياكلون فى كل يوم مرة واحدة وقال النبى صلى الله عليه وآله
اياك والاسراف فان اكلتين فى يوم من السرف واكلة واحدة فى يومين اقتار واكلة فى كل يوم قوام بين ذلك وهو المحمود فى كتاب الله
ومن اقتصر فى اليوم على اكلة واحدة فيستحب له ان ياكلها سحرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجد وقبل الصبح ويحصل له
جوع النهار للصيام وجوع الليل لقيام الليل بخلو القلب لفراغ المعدة ورقة الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم
فلا تنازعه قبل وقته فان كان قلب الصائم يلتفت بعد المغرب الى الطعام وكان يشغله عن حضور القلب فى التهجد فالاولى
ان يقسم طعامه بنصفين ان كان رغيفين مثلا اكل رغيفا عند الفطر ورغيفا عند السحر لتسكن نفسه ويخف عند التهجد بدنه
ولا يشتغل بالنهار جوعه فيستعين بالرغيف الاول على التهجد وبالثانى على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر يوما فلا باس ان
ياكل يوم فطره وقت الظهر ويوم صومه وقت السحر فهذه مواقيت الاكل لاهل السلوك الى الله وقال بعض الزهاد معاشر
الصالحين جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس **زبرجدة** جاء فى الحديث انه التقى ملكان فى السماء الرابعة فقال احدهما
للآخر من اين اقبلت قال امرت بالواهق ذنبا اشتهاه فلان العابد وعنه صلى الله عليه وآله يسال يوم القيامة ثلثة رجل اتاه الله العلم
فيقول الله تعالى ماذا صنعت فيما علمت فيقول يا رب كنت اقوم به آناء الليل والنهار فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت
بل اردت ان يقال عالم الا فقد قيل ذلك ورجل اتاه الله المال فيقول الله تعالى قد انعمت عليك فماذا صنعت فيقول
يا رب كنت اتصدق آناء الليل والنهار فيقول الله كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد الا فقد قيل

ذلك ورجل قتل فى سبيل الله فيقول الله تعالى ماذا صنعت فيقول يا رب امرت بالجهاد فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت ويقول
الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع الا فقد قيل ذلك **نصيحة** جاء فى الحديث ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا ونبى اسرائيل عليه
فقيل له ان هيهنا شجرة يعبدها قوم من دون الله فغضب بذلك فاخذ فاسه وقصد الشجرة ليقطعها فاستقبله ابليس فى صورة
شيخ فقال له ما لك وقطع الشجرة انت متفرغ للعبادة فقال قطع الشجرة خير من العبادة فقال ابليس لا ادعك ان تقطعها فقاتله واخذه العابد
وصرعه على الارض وقعد على صدره فعجز ابليس فقال هل لك فى امر فصل بينى وبينك وهو خير لك وانفع قال وما هو قال اطلقنى
حتى اقول لك فاطلقه فقال ابليس انت رجل فقير وانت كل على الناس وتحب ان تتفضل على اخوانك فارجع عن هذا الامر ولك
على ان اجعل عند راسك فى كل ليلة دينارين اذا اصبحت اخذتهما فانفقتهما على نفسك واخوانك وهو انفع لك من قطع
الشجرة التى يغرس مكانها غيرها ولا يضرهم قطعها شيئا ولا ينفع اخوانك المؤمنين قطعها فتفكر العابد وقال صدق الشيخ
ان الله لم يامرنى بقطع هذه الشجرة حتى اكون اثما بتركها وما قاله الشيخ اكثر منفعة فعاهده على الوفاء بذلك فرجع العابد الى
معبده فلما اصبح راى دينارين عند راسه فاخذهما وكذلك الغد ثم اصبح اليوم الثالث فلم ير شيئا فغضب واخذ فاسه
على عاتقه فاستقبله ابليس فى صورة الشيخ فقال الى اين قال الى قطع الشجرة فقال كذبت والله ما انت بقادر على ذلك
ولا سبيل لك اليها فتناوله العابد لياخذه كما فعل اول مرة فقال هيهات فاخذه ابليس وصرعه فاذا هو كالعصفور بين رجليه
وقعد ابليس على صدره وقال يا هذا لتنتهين عن هذا الامر او لاذبحنك فنظر العابد فاذا لا طاقة له به قال يا هذا غلبتنى فخل
عنى واخبرنى كيف غلبتك اولا وغلبتنى الآن فقال لانك غضبت اولا لله وكان نيتك الآخرة فسخرنى الله لك وهذه المرة غضبت لنفسك
وللدنيا فصرعتك اقول هذا الحديث يكشف عن ان الشيطان يستحوذ على ابن آدم اذا اطاعه اولا على طريق الاختيار والشهوة
للطاعة واما اول مرة فلا سبيل للشيطان عليه وروى عن بعض العلماء انه قال قضيت صلاة ثلثين سنة كنت صليتها فى الصف الاول
وذلك انى تاخرت يوما بعذر وصليت فى الصف الثانى فاعترتنى خجلة من الناس حيث راونى فى الصف الثانى فعرفت ان نظر الناس
الى فى الصف الاول كان يسرنى وسبب استراحة قلبى من حيث لا اشعر وقال لقمن لابنه يا بنى اياك والكذب فانه شهى كلحم العصفور
عما قليل يقلاه صاحبه **باب** فى معنى القلب والنفس والروح والعقل وكثيرا ما يقع الاشتباه بينها الاول لفظ القلب
حكى الشهيد الثانى زين الملة والدين طيب الله ثراه انه يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر من الصدر
وهو لحم مخصوص وفى باطنه تجويف وفى ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا لا يتعلق به غرض اطباء الاديان

وانما يتعلق بالبحث عنه غرض اطباء الابدان وهو موجود في الحيوانات لانه من عالم الخلق لا من عالم الامر وثانيها اللطيفة الربانية الروحانية لها
بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي التي تدرك بها الادراك والمعرفة واما علاقتها مع هذا القلب الجسماني
فقيل انه من باب تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات وقيل ايضا هي تعلق الآلة بمستعمل الآلة وقيل فيه غير هذا مما يتعلق
بعلوم المكاشفة والغرض هنا علوم المعاملة الثاني لفظ الروح والغرض يتعلق باطلاقه لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف
القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وفيضان انوار الحيوة والحس منها على الاعضاء يضاهي
فيضان النور من السراج الذي يدار به في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحيوة مثالها النور الحاصل
في الحيطان والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركتها في الباطن مثال حركة السراج في جوف البيت بتحريك محركه والاطباء اذا
اطلقوا اسم الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب وهذا المعنى يتعلق به غرض الاطباء ويبحثون عنه
وثانيهما هو اللطيفة العالمة المدركة وهو المعنى الثاني للقلب قيل وهو المراد من قوله تعالى قل الروح من امر ربي وقد عجز الناس عن
ادراك كنه حقيقته الثالث لفظ النفس والغرض يتعلق بمعنيين من معانيه احدهما المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في
الانسان وهو المراد من قولهم لابد من مجاهدة النفس وكسرها ومن قوله صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وثانيهما
اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان بالحقيقة وهي نفس الانسان وذاته ولكنه توصف باوصاف مختلفة بحسب اختلاف
احوالها من اللوامة والمطمئنة والراضية والامارة الرابع العقل وله معنيان يتعلق بهما الغرض احدهما العلم بحقائق الامور
وثانيهما المدرك للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة السابقة هذا ملخص معاني هذه الالفاظ وقد اوفينا المقام حقه
في شرح تهذيب الحديث **فايدة** روي ان امراة العزيز قالت ليوسف بعدما ملك خزائن الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة صير
الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صير العبيد ملوكا فقال يوسف قال الله عز وجل انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
وعنه صلى الله عليه وآله انه قال يوما يا كريم العفو فقال جبرئيل عليه السلام اتدري ما تفسير يا كريم العفو هو ان عفى عن السيئات برحمته
ثم بدلها حسنات بكرمه وفي الحديث ان الملك لا يرفع القلم عن العبد اذا اذنب ساعات فان تاب واستغفر لم تكتبه عليه وان لا
كتبها سيئة وفي لفظ آخر فاذا كتبها عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امير عليه الق هذه السيئة حتى
القي من حسناته واحدة من تضعيف العشر وارفع له تسع حسنات فيلقي عنه هذه السيئة **جوهرة** روي الثقة علي بن ابراهيم مسندا
الى عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي
فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول
الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته
بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك
قوله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وفي الاثر ان داود عليه السلام بكى على خطيئته اربعين يوما ساجدا
لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموعه وحتى غطى راسه فنودي يا داود اجائع انت فتطعم ام ظمآن فتسقى ام عار فتكسى فنحب نحبة
هاج العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله سبحانه عليه التوبة والمغفرة فقال يا رب اجعل ذنبي في كفي فصارت خطيئته مكتوبة في
كفه فكان لا يبسط كفه لطعام ولا شراب ولا لغيرهما الا رآها فابكته وكان يؤتى بالقدح ثلثاه ماء فاذا تناوله ابصر خطيئته فما يضعه
على شفتيه حتى يفيض القدح من دموعه وكان يقول في مناجاته الهي اذا ذكرت خطيئتي ضاقت الارض علي برحبها واذا ذكرت
رحمتك ارتدت الى روحي سبحانك انما ابتليت اطباء عبادك لتداووا خطيئتي فكلهم عليك يدلني فبؤسا للقانطين من رحمتك
نكتة قال الباخرزي لا ترج خيرا ساملا للبشر فشرهم اشمل لو يعتبر ثلثاهم شر وصداق ما حكيته حروف البشر
قال بعض مشايخنا المعاصرين ابلغ من ذلك ان يقال ان احدهما ان الباء في الحساب اثنان والشين والراء خمسمائة وفيه اشارة
الى ان خالصهم عن الشر كنسبة الاثنين الى الخمسمائة والثاني ان يجعل اشارة الى ان الجميع شر ما عدا اصناف هم الانبياء وله وصيا او الا على
شخصين خاليين من الشر محمد صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وتحتمل بهذا في الحكم بقية الصنفين وهم الانبياء والائمة عليهم السلام **موعظة**
روي ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان ينوح مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء
فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له المنبر الى البرية فامر سليمان ان ينادي بصوت يستقبل البلاد وما حولها من الغياض والاكام
والجبال والبراري والصوامع والبيع فينادي فيها الا من اراد ان يسمع نوح داود عليه السلام على نفسه فليأت فتاتي الوحوش
من البراري والاكام وتاتي السباع من الغياض وتاتي الهوام من الجبال وتاتي الطير من الاوكار وتاتي العذارى من خدورهن
وتجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود حتى يرقى على المنبر ويحيط به بنو اسرائيل وكل صنف على حدته محيطون وسليمان قائم على راسه
فياخذ في الثناء على ربه فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت الهوام وطائفة من الوحوش والسباع والناس
ثم ياخذ في اهوال القيمة وفي النياحة على نفسه فيموت من كل نوع طائفة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين

كل ممزق وماتت طوائف من بني اسرائيل ومن الوحوش والهوام فياخذ في الدعاء فبينا هو كذلك اذ ناداه بعض عباد بني اسرائيل
يا داود عجلت بطلب الجزاء على ربك فيخر داود مغشيا عليه فاذا نظر سليمان الى ما اصابه اتى بسرير فحمله فان الذين كانوا
معه قد قتلهم ذكر الجنة والنار وكانت المراة تاتيه بسرير فتحمل قريبها وتقول يا من قتله خوف الله ثم اذا افاق داود عليه السلام قام و
وضع يده على راسه ودخل بيت عبادته واغلق بابه ويقول يا اله داود اغضبان انت على داود فلا يزال يناجي ربه فياتي سليمان
ويقعد على الباب ويستاذن ثم يدخل ومعه قرص من شعير فيقول يا ابتاه تقو بهذا على ما تريد فياكل من ذلك القرص ثم
يخرج الى بني اسرائيل فيكون بينهم **موعظة** اخرى روي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام دخل بيت المقدس وهو ابن ثمان سنين فنظر
الى عبادهم قد لبسوا مدارع الشعر ونظر الى مجتهديهم قد خرقوا التراقي وسلكوا فيها السلاسل وشدوا انفسهم الى سوار
المسجد فهاله ذلك فرجع الى ابويه فمر بصبيان يلعبون فيقولون له يا يحيى هلم بنا نلعب فقال اني لم اخلق للعب فاتى ابويه
فسالهما ان يدرعاه الشعر ففعلا فرجع الى بيت المقدس فكان يخدمه نهارا ويصبح فيه ليلا حتى اتى عليه خمس عشرة سنة
فخرج ولزم الجبال والشعاب فخرج ابواه في طلبه فادركاه وقد انقع رجليه في الماء وقد كاد العطش ان يذبحه وهو يقول
وعزتك وجلالك لا اذوق بارد الشراب حتى اعلم اين مكاني منك فسال له ابواه ان يفطر على قرص كان معهما من الشعير و
يشرب من ذلك الماء ففعل وكفر عن يمينه فلج بالبر فرده ابواه الى بيت المقدس وكان اذا قام يصلي يبكي معه الشجر والمدر
ويبكي زكريا لبكائه حتى يغمى عليه فلم يزل يبكي حتى اشرقت دموعه بلحم خديه وبدت اضراسه للناظرين فقالت له امه
يا بني لو اذنت لي ان اتخذ لك شيئا تواري به اضراسك عن الناظرين فاذن لها فعمدت الى قطعتي لبود فلصقتهما
على خديه وكان اذا قام يصلي بكى واذا استنقعت دموعه في القطعتين اتت اليه امه فعصرتهما واذا راى دموعه تسيل
على ذراعي امه قال اللهم هذه دموعي وهذه امي وانا عبدك وانت ارحم الراحمين فقال له زكريا يا بني انما سالت ربي ان يهبك
لتقر عيناي فقال يحيى يا ابه ان جبرئيل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكاء فقال زكريا فابك اذن يا بني
وقال المسيح عليه السلام للحواريين بحق اقول لكم ان اكل الشعير والنوم على المزابل مع الكلاب في طلب الفردوس قليل وروي ان
الخليل عليه السلام اذا ذكر خطيئته يغشى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل فياتيه جبرئيل عليه السلام فيقول له الجبار يقرئك
السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف خليله فيقول يا جبرئيل اني اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي **مخافة** كان بعض العباد
لا يقوى ان يسمع القرآن من شدة خوفه وكان يتعهد الحرف والآية فيصيح الصيحة فما يفيق اياما حتى اتى اليه رجل من خثعم

فقرأ عليه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا فقال انا من المجرمين ولست من المتقين اعد علي
القول ايها القاري فاعادها عليه فشهق شهقة ثم خرج ودخل ومات وروي ان الحسن عليه السلام راى شابا وهو مستغرق
في ضحكه فقال يا فتى هل مررت بالصراط قال لا قال وهل تدري الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال فما هذا الضحك قال
فما راى ذلك الفتى بعدها ضاحكا الى ان مات وقال بعض الرهبان لقد هممت اذا نامت اموري ان يقيدوني و
يغلوني ثم ينطلقوا بي الى ربي كما ينطلق بالعبد الآبق الى سيده وكان بعض العباد اذا فرغ من عبادته رفع طرفه الى السماء
ويقول يا سوأتاه منك وان غفرت وكان جويرية العابد متعلقة باستار الكعبة وتبكي وتقول يا رب اما كان
لك عقوبة وادب الا النار وقال بعض اهل الخوف من الله اني لا اغبط نبيا مرسلا ولا ملكا مقربا ولا عبدا صالحا
اليس هؤلاء يعاينون يوم القيمة انما اغبط من لم يخلق وعن ابن ابي ميسرة انه كان اذا آوى الى فراشه قال ليت
امي لم تلدني فقالت له امه ان الله قد احسن اليك هداك الى الاسلام فقال اجل ولكن قد بين لنا انا واردو النار
ولم يبين لنا انا صادرون عنها وروي انه دخل بيت المقدس من بني اسرائيل خمسمائة عذراء لباسهن الصوف و
المسوح فذكرن ثواب الله وعقابه فمتن جميعا في يوم واحد وروي ان بعض العباد مر بمكان فخر مغشيا عليه
فجلس اصحابه حوله يبكون فلما افاق سالوه فقال اني ذكرت اني عصيت الله في هذا المكان وقرا بعضهم قرآنا على رجل
المتعبدين يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فصعق ثم افاق وقال
زدني فاني اجد بها فقرات كلما ارادوا ان يخرجوا اعيدوا فيها فخر ميتة وروي ان بعضهم صلى بالناس
صلاة الغداة فلما قرا فاذا نقر في الناقور فخر مغشيا عليه فحمل ميتا وقال ابن عبد العزيز لواعظ عظني
فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لست باول خليفة تموت فبكى وقال زدني فقال ليس
بينك وبين آدم اب الا وهو ميت فبكى وقال زدني فقال ليس بينك وبين الجنة والنار منزل فخر
مغشيا عليه وروي انه لما نزلت هذه الآية وان جهنم لموعدهم اجمعين صاح سلمان الفارسي
ووضع يده على راسه ثم خرج هاربا ثلاثة ايام لا يقدر عليه قال بعض العباد ائتنا عابد فقال
ارني بعض عبادكم فذهبت به الى رجل في حض له فاستاذنا فاذا هو يعمل خوصا فقرات اذ الاغلال
في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل شهقة فخر مغشيا عليه فخرجنا

من عنده وتركنا على حاله وذهبنا الى اخر فدخلنا عليه فقرأنا هذه الاية فشهق شهقة وخر مغشيا عليه واستاذنا
على ثالث فقال ادخلوا ان لم تشغلونا عن ربنا فقرات ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد فشهق شهقة وبدر الدم
من منخره وجعل يتشحط في دمه فخرجنا عنه فادرته على ستة انفس كل نخرج من عنده ونتركه مغشيا عليه ثم اتيت
به السابع فاستاذنا فاذا امراته من وراء الخص تقول ادخلوا فدخلنا فاذا شيخ فان جالس في مصلاه فسلمنا عليه فلم
يشعر بسلامنا فقلت بصوت عال ان للخلق غدا مقاما فقال الشيخ بين يدي من ويحك ثم بقي مبهوتا فاتحا فاه شاخصا
ببصره يصيح بصوت له ضعيف اوه اوه حتى انقطع ذلك النفس والصوت فقالت امراته اخرجوا فانكم لا تنتفعون به
الساعة فلما كان بعد ذلك سالت عن القوم فاذا ثلاثة قد افاقوا وثلاثة قد ماتوا واما الشيخ فقد مكث ثلثة
ايام على حالته مبهوتا متحيرا ثم عقل بعد وقال الحجاج لسعيد بن جبير بلغني انك لم تضحك قط فقال كيف اضحك
وجهنم قد سعرت والاغلال قد نصبت والزبانية قد اعدت ثم بعد ذلك كان الحجاج قتل ابن جبير لانه كان
مواليا لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وبعد قتله له ابتلاه الله تعالى بالحكة في دبره والكلة الاكلة حتى
مات لعنه الله اقول ـــــ لو ذكرنا واستقصينا حكايات الخائفين الذين اماتهم خوف الله لكبر حجم الكتاب
وهذا غير بعيد فانا قد ذكرنا مقاما في كتابنا مقامات النجاة في الذين قتلهم العشق المجازي وشتان ما بين
العشقين خصوصا بنو عذرة بضم العين وسكون الذال المعجمة فان العشق كان شايعا بينهم وكذلك العفة وفي نسائهم
الصباحة والملاحة ومن يعشق منهم قتله العشق وذلك ان العشق داء يعرض للقلوب والقلب الطف الاعضاء وادقها
فيسرع اليه الفساد فان قد قال ان سيد العاشقين صلوات الله عليه بابا له لم يمت عشقا فالجواب عنه من وجوه الاول
ما اجابه عليه السلام لما قيل له بابال العاشقين وجوههم مصفرة نحاف الابدان ضعاف القوى وانت مافي القوة والحسن
بالمكان الاعلى فقال ان العشاق عشقوا من لم يعرفوا درجاتهم عنده فهم واقفون بين الخوف والرجاء وانا عرفته انه
راض عني وانا راض عنه يحبهم ويحبونه الثاني ان قلوب العابدين والخائفين والعاشقين ضعيفة على المحبة لم تطقها
فيسرع اليها النحول والذبول واما قلبه عليه السلام فهو القوي في ذات الله الخشن على اهل معصية الله فيحمل قلبه عليه السلام
ما لا يحمله قلب غيره من المحبة والوجه الثالث ان محبة الله سبحانه طاعة من الطاعات فالعباد واهل الخوف
انما توجهت قلوبهم الى خصوص هذه الطاعة التي يوردها القلب اللطيف وهي الطف واما هو عليه السلام فقد ضم

قلبه الى جميع الطاعات وجعل الحب والخوف طاعة من طاعات القلب ولنعم ما قال صفي الدين الحلي جمعت في صفاتك
الاضداد فلهذا عزت لك الانداد زاهد حاكم حليم شجاع فاتك ناسك فقير جواد انت سر النبي والصنو وابن العم
والصهر والاخ السجاد لو راى مثلك النبي لآخاه والا فاخطا الانتقاد والحاصل انهم لم يحملوا على قلوبهم الا خاصية العشق
الذي يكون خاصيته افساد القلب كما هو المشاهد في عشاق المجاز واما هو عليه السلام فقد حل قلبه جميع الطاعات اللطيفة
وغيرها فقد امتزج فيه ودخل ما يدخل في كتابة الادوية من العقاقير المختلفة الامزجة فان قلنا يقدم على مبارزة ابن عبد ود
ضربته التي رجحت عبادة الثقلين الى يوم القيمة وكان ابن عبد ود يعد بالف فارس يحتاج ذلك القلب الى ان يكون فيه من
الشدة والقساوة ما يزيد على قساوة جنادل الجبال وكذلك مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وان قلبا يستوفي
في الحب حتى لا يحس باخراج النصال يحتاج الى ان يكون فيه من الرقة والخوف ما يزيد على ما في قلب عيسى بن مريم الملائي ويحيى بن زكريا
عليه السلام فقلبه عليه السلام حامل لمراتب الشدة والقساوة ودرجات الرقة واللطافة بالنسبة الى الاحوال المختلفة والاوقات المتفاوتة
وكذلك اولاده المعصومون صلوات الله عليهم وهذا مجمل يذكر تفصيله في كتب العاشقين الرابع ان القلوب والنفوس
اذا نشات على الحب والوداد والعشق المفرط تعودت عليه ويكون مطعمها ومشربها وغذاؤها الذي تربت عليه فهي وان
تاثرت به لكنه غير قتال لها كما وقع في عشق المجاز لما سئل مجنون كيف لا يقتله عشق ليلى فقال اني كبرت عليه حتى صار غذائي
وغذاء النفس والقلب جاز يزيدهما قوة لا ضعفا بخلاف من دخل قلبه بغتة وفجاة ناجاه وهو شديد اللذع ثاني قد ضرام وجراه
سقام فانه يحرق ما يقع فيه من القلوب الضعيفة واما امير المؤمنين عليه السلام واولاده المعصومون سلام الله عليهم اجمعين
فقد نشأوا عليه وتغذوا به وسر هذا يظهر في عشق المجاز الخامس ان الاغلب في كون الحب والافراط فيه قاتلا انما هو بسبب
فقد المحبوب وغيبته عن النظر فيكون الشوق اليه قاتلا اما من بلغ درجة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وحضر
مجلس الوصال فليس له حالة الا النظر والمراقبة والالتذاذ بلا يلتفت الا الى معشوق واما حكاية القتل والموت فانه في الطريق
لا بعد الوصل في طريق العشق انواع البلاء ايها القلب لا تهرب من البلاء لكن الصب لعشوق الممتحن لا يبتلى بالبلايا والمحن
وكل ما ذكرناه في عشق الحقيقة شواهده ومثاله في المجاز موجود شاهد فان لم تكن من ارباب الحقيقة فكن من اهل المجاز
حتى تعرف حقيقة الحال وتترقى الى ما يكون في المآل السادس انه صلى الله عليه وآله معلم جميع العلوم لجميع الكائنات من الانبياء
والملائكة والامم كما جاء في اسرار الاخبار عن السادة الاطهار سلام الله عليهم وعلم الوجد والعشق من جملة تلك العلوم بل انتهاها

والعلم الذي احصى العلوم بحكم ولنا وكل شيء احصيناه في امام مبين لا يشق عليه حملها غالبا حتى يتضرر بها انما يشق
تحملها وسماعها على المتعلمين من الحفال المكاتب وكل العلة اوله ومكتبه عليه السلام الا ترى انه عليه السلام لما وعظ همام العابد
وذكر له صفات المؤمن صعق ومات واعترض عليه رجل من النواصب بان مثل هذا كيف لم يقتلك قال ان الشيطان نفث
هذا على لسانك وان كنت من هذا في نفسك فانظر الى من له شيء يعشقه ودخل قلبه بعد ان لم يكن بالنسبة الى من مارس
هذا الفن علما وعملا فانك تجد الاول احرقه ولو عثرتم تجدها في الثاني وربما اجج نار عشقه وربما اطفاها بمواعظه
وحكاية ما جرى على العاشقين السابع ان من ذكرناه ومن لم نذكره من العشاق قد عشقوا الجنات وما فيها من اللذات
وخافوا النار وما اعد فيها من الاهوال وهو عليه السلام انما عشق رضوان من الله اكبر وانما خاف من نار السخط كما قال
ما عبدتك خوفا من نارك ولكل عشق خاصية ولما تغاير العشقان اختلف الخاصيتان فخاصية الاول الموت وخاصية
الثاني الحياة ومن كان له في هذا العلم مدخل يعرف الاسباب وقد اطلنا الكلام في بيانها على قلوب العاشقين الثامن
ان المحبين انما قصدوا من المحبوب خيالات واوهاما ساقتهم اليها الاثار والرسوم وهو عليه السلام انما عرفه بالعيان لا بالبرهان
كما قال عليه السلام لم اكن اعبد ربا لم اره واراد عليه السلام الرؤية القلبية التي حصلت له ولابن عمه صلى الله عليه وآله في المعراج
ما كذب الفؤاد ما راى والاضطراب في القلب والقلق في الاحشاء انما يكون عند قصود الحبيب بالخيال والاوهام واما
من شاهده عيانا فنفسه مطمئنة لغرض الا ترى ان الاعمى لو قيل له ان حبيبك في الدار وقد دخل بحيط الدار لتقبيل جدرانه
فانه قبل ان يقع عليه يحصل له من الاضطراب والقلق ما لا يحصل للبصير الذي اخبر بان حبيبه في الدار ودخل الدار
فوقع عينه عليه فان قلبه ساكن ونفسه مطمئنة بما شاهد من الجمال والناس كلهم في التوحيد لم يتعدوا الاعلى اللذات
الخيالية والامور الموهومية التي لا تستغرق القلب وتعطيل الجوارح واما هو عليه السلام فلذاته حسية باعتبار ومعنوية
باعتبار اخر وهذا المعنى هو الموجود في المجاز فان حزن العاشق واضطرابه انما هو بالخيال الذي يعتريه من المعشوق
وهذا يغاير ما سبق من الوجوه عند التامل فلا تظن التكرار التاسع وهو الجواب التحقيقي انه عليه السلام قتله الحب في الله
والعشق في ذات الله وذلك انه عليه السلام كما قال اضربت الناس على الاسلام بسيفي وانا ابن ست سنين حتى اشرفت
على الستين والقى الله بسماته والدم يسيل من سيفي فوق راسي وكان غرضه عليه السلام من الجهاد اعلاء الدين واظهار
اسم محبوبه بلا اله الا الله والشهادة في سبيل الله وكان يقتحم الكتايب طلبا للشهادة لانه صلى الله عليه وآله بشره

بالشهادة وكان يقول ان الشهادة مقام الشكر لا مقام الصبر وما عاداه قريش والعرب الا لان وضع سيفه في بطون قريش وقبايل
العرب فحملت قلوبهم عليه الاحقاد والضغاين واظهروا له بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وما قارع الناس بسيفه الا محبة لله
تعالى وعشقا له فاستشهد على حب الله وفي سبيل الله وشتان ما بين عاشق يقتله الحب وبين عاشق يقتل نفسه للحب فذاك
بالاضطرار وهذا بالاختيار وقوله صلى الله عليه وآله ان ضربة علي عليه السلام لابن عمرو ود ترجح عبادة الثقلين الى يوم القيمة
برهان قاطع على هذا العاشر ان القتال هو العشق لا للمعاشقة والتعاشق وامير المؤمنين عليه السلام كان معشوقا كما كان
عاشقا بنص من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وآله طال شوق الابرار الى لقائي وانا الى لقائهم اشوق وهو عليه السلام سيد
الابرار كما نطقت به الاخبار وقال صلى الله عليه وآله اللهم ائتني باحب خلقك يأكل معي من هذا الطائر فدل هذا على انه عليه السلام
احب الخلق اليه وقال عليه السلام لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب لما خلق الله النار وبرهان هذا ظاهر في المجاز
وذلك ان من عشق فارغا او مشغولا بغيره او كان النقص منه في الحب كان في مورد الهلاك وجعلوا العزل النافذ من مواقع الدعا
على من يقصدون الدعاء قال بعضهم من قصر الليل اذا زارتني اشكوا ولشكين من الطول عدو عليك وشانها اصبح
مشغولا بمشغول والوقف في المعنى على اشكو والمراد ان الحبيبة اذا زارته ليلا اشكو هو من قصر الليل وشكت هي من طوله
لانها ليست مثله في الوداد وطلب الوصال ثم دعى على عدوه عليها ومن ابغضها بان يصير مشغولا في العشق بحبيب
يكون مشغولا بغيره في المحبة فادعاص محبة هذا العاشق وروي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله سبحانه ناجى عليا في الطائف ليس
بينه وبينه احد يعني لا انا ولا جبرئيل وهذا كله برهان على الاطراف في الحب الذي نسبه فيما بيننا عشقا ومن تامل وتتبع
كلامه عليه السلام في الخطب المنقولة والادعية الماثورة عنه عليه السلام يظهر له انه من قبيل كلام عاشق مع مثله وحبيب مع حبيبه
اي محبه او محبوبه فعشقه عليه السلام هنا يغاير ما تلوناه عليك من عشق غيره والمجاز يكون به موارد الحقيقة لمشاهدته
للحواس واعتباره بالتجارب الحادي عشر ورد في الاخبار عن السادة الاطهار عليهم صلوات الله الملك الجبار اسرار اناء
الليل واطراف النهار في تفسير قوله تعالى انا انزلنا اليكم ذكرا رسولا ان المراد بالانزال هنا لم الانزال المعنوي لا الحسي
وذلك انه صلى الله عليه وآله كان وقت البعث والرسالة بين اظهر اهل مكة والعرب ولم يكن في السموات وانزله اليهم
ولكن التحقيق الانزال هنا ان الله سبحانه تكفل بتربية نبيه صلى الله عليه وآله من زمن ولادته الى وقت بعثه وغذاه
بالعلوم الالهية وعلمه الاسرار الربانية واخدمه مقربي ملائكته وشرح قلبه وحشاه بالانوار والمعارف ونقاه من الاوساخ البشرية

ورققه بالانوار بالانوار وقدسه بالاسرار حتى صار في القرب كقاب قوسين او ادنى ثم اقتضت الحكمة الالهية ان يامر من
ملك الدرجة الرفيعة ويرسله الى دعوة منهم كالانعام بل هم اضل سبيلا وكان معاشرة هؤلاء القوم اشق عليه من كل شيء
حتى ان المحققين من علماء الذين لما عدوا الاهوال التي جرت عليه في تبليغ الرسالة من المهاجرة عن الوطن وارتكاب
الحروب وما قاساه من الشدائد وقع الاتفاق على ان اصعبها عليه هو معاشرة تلك البهائم الذين لما دعاهم الى التوحيد
عجبوا من الدعوة وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما سمعنا بهذا في الملة الاخرة وكانوا يقولون لنا ثلث
مائة وستون الها يعني الاصنام فنترك عبادة هذه الالهة كلها ونقول باله واحد وكان زعمهم ان الالهة كلما تكثرت
كان الامر انجح بحصول المقاصد وكان قبيلة من العرب وهو بنو حنيفة يعملون الها من التمر والسمن ويسجدون له اول
نهار فاذا جاعوا اكلوه حتى قيل فيهم اكلت بنو حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة ولا ريب ان معاشرة هولاء وايصال
مطالب التوحيد الى هذه الافهام والعقول الم روحانية وهو اشد مما قاساه من تعب الابدان والمقارعة بالسيوف
لان هذا الالم بدنية والم القلب لفرط نورانية قلبه صلى الله عليه واله وصفائه الالم روحانية وهي اشق واصعب ومن ثم
قيل في قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل احرقته ولا اوجعته ان الخزي عذاب روحانية والاحتراق
عذاب جسمانية والاول اشق واعظم وفي الحديث في تفسير قوله تعالى مقرنين في الاصفاد ان من يدخل النار يقرن معه
في صفد واحد الشيطان الذي كان يغويه فيكون طرف صفد الحديد في رجل الشيطان والطرف الاخر في رجل من اغواه
فهو معه يستهزئ به ويبصق في وجهه كل ذلك لحظة وهو اشد عليه من عذاب النار لما عرفت من انه عذاب على القلب
وذكر جماعة من المفسرين عند قول سليمان على نبينا واله وعليه السلام في شان الهدهد لاعذبنه عذابا شديدا او
لياتيني بسلطان مبين فلما اتاه بالحجة رفع عنه العذاب الشديد وقال لا بد من تاديبه حتى لا يجتري الطيور على مثل
فعله فامر به يحبس مع الحداة في قفص واحد فلما نظر الهدهد الى كثافة طبعها ورقاقة طبعه وحسن منظره وقبح
منظرها كان عليه عذاب روحانية فطلب من سليمان ان يخرجه من ذلك القفص ويعذبه اشد عذاب الطيور فطلب
عليه السلام جماعة من الطيور وسئل عن عذاب الطيور فقالوا ان الطائر اذا زاد اجتمعت عليه الطيور و
نقت ريشه بمناقيرها حتى يصير قطعة لحم منقاه ويكون هذا حاله معذبا حتى ينبت له الريش ففعلوا بالهدهد
ما قالوه وكان عليه اسهل من اجتماعه مع الحداة لان عذاب روحاني واما مولانا امير المؤمنين عليه السلام فحاله

حال ابن عمه صلى الله عليه واله في هذا وذلك انه صلى الله عليه واله كان مربيا له من زمن ولادته الى ان نشأ في حجره ثم امره بارتكاب
عظائم الامور من تشييد قواعد الدين والجهاد مع الكافرين ومعاشرة المنافقين والصبر على غصب الحقوق وتناول الاعراض
حتى ان بني امية سبوه على منابرهم ثمانين سنة الى خلافة عمر بن عبد العزيز فرفع السب عنه فكان له مع ربه سبحانه حال المجذوب
وملاحظة الجمال والنظر الى اثار الجلال وحديث ابي الدرداء شاهد عليه وذلك انه كان مع امير المؤمنين عليه السلام في حضيرة بني النجار
قال فصلى ركعتين ثم سجد يناجي ربه في سجوده الى ان خمدت انفاسه وتعطلت حواسه عن حركته واذا هو كالخشبة فقلت انا لله
وانا اليه راجعون مات علي بن ابي طالب فعدوت الى اهله واخبرت فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا الدرداء هذه حالة تعتريه عند الخوف
من ربه ثم انه افاق وذكر لابي الدرداء اهوال جهنم واهلها فهو عليه السلام له صعقات وغشيات اذا خلا بربه ذا جاء فهذه
الحالة عرفت خوفا وحياء للقيام بوظائف الخدمة فقد جمع اكمل حالات الاولياء وزاد عليهم بقيام الطاعات واما صعقات
مشايخ الصوفية اذا سمعوا ايات القرآن فقد حققها محمد بن عمر الخوارزمي في الكشاف وقال رجل موعدنا معهم ان يجلس الصوفي
فوق جدار ويتلى عليه القرآن والتوراة والزبور فان صعق تبينا انه كان محقا في صعقاته وان خاف السقوط ظهر انه كان
متصنعا في صعقاته كلها والوجوه الفارقة بين امور امير المؤمنين وبين البشر لا تتناهى لانه واسطة بين الخالق والخلائق
وكلامه فوق كلام المخلوق وتحت كلام الخالق وقد صح في الحديث ... على ... يا اية الله بل يا فتنة البشر • يا غاية
الدهر بل يا منتهى القدر • يا من اليه اشارات الدهر ... تيه الالباب تحت المجد والخطر • هيهات افكار ذوي الافكار حين راوا •
ايات شانك في الايام والعصر • يا اولا اخرا نورا ومعرفة • يا باطنا ظاهرا في العين والاثر • لك العبارات يا النطق البليغ كما •
لك الاشارات بالايات والسور • كم خاض فيك اناس وانتهوا ابدا • معناك محتجب عن كل مقتدر • انت الدليل لمن
حارت بصيرته • عليه في مشكلات القول والعبر • انت الغني عن الدنيا وزخرفها • اذ انت سام على ما في قوى البشر •
فليس قبلك للانكار مطمع • وليس بعدك تحقيق لمعتبر • تحزق الناس في معناك واختلفوا • كالبعض في جنة والبعض
في سقر • الناس فيك ثلاث فرقة رفعت • وفرقة وضعت بالجهل عن القدر • وفرقة وقفت النور فيها • ولا
بصائرها فيها ذو وعور • فصالح الناس الا فيك واختلفوا • الا عليك وهذا موضع الخطر • وكم اشاروا وكم ابدوا
وكم ترددوا • والفضل يظهر من باد ومستتر • اسماؤك السبع مثل النيرين كما • صفاتك السبع كالافلاك ذي الاكر •
ووالدك الغر كالابراج في فلك • المعنى وانت مثال الشمس والقمر • قوم هم الال آل الشمس طلعت • بهم بداه بخاص ... الخطر •

سطع لامامه معراج النجاة الى اوج العلوم وكم في السطو من عبر • يا من كل رسول جاء مشتهرا • وسر كل نبي كان غير مشتهر • اجل قدرك الشعر وصفت بمنقبة • وانت في العين مثل العين في الصور فصل ما تقدم في شان اولياء الله من العباد والزهاد ونوحهم وبكائهم واعترافهم بذنوبهم فهما لا اشكال فيه لانهم غير معصومين من المعاصي والذنوب والذنب ولو كان واحدا يوجب التوبة والندامة والبكاء والاسف اما الانبياء والائمة عليهم السلام فالذي انعقد الاجماع على انهم معصومون من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها فاقرارهم على انفسهم بالذنوب وصدور الاصرار في البكاء والتوبة مما يحتاج الى التاويل وقد تكلم فيه علماء الاسلام من العامة والخاصة وذكروا له وجوها كثيرة استقصينا عليها جميع ما ذكرنا في شرح الصحيفة ولنذكر بعضها في هذا الكتاب منها ما قيل واليه ذهب الغزالي وبعض علمائنا من ان هذا منهم عليهم السلام على سبيل التعليم للامة وهدايتهم الى طريق التوبة والاستغفار كما كان النبي صلى الله عليه وآله يتصاغر للصبيان ويتكلم معهم بالسنتهم روي ان الحسين عليه السلام تناول تمرة من تمر الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وآله كخ كخ يا حسين واخرجها من فيه باصبعه وقد ذكروا هذا الوجه في نوح داود عليه السلام وبكائه كما تقدم ومنها انه يجوز عليهم فعل المكروه بارتكاب خلاف الاولى كما وقع لادم عليه السلام وهو بالنسبة اليهم ذنب يحتاجون الى تداركه بالتوبة ومنها ما قاله صاحب كشف الغمة وتلقاه المتاخرون بالقبول من انهم عليهم السلام اوقاتهم مستغرقة بالانقطاع الى الله تعالى فاذا التفتوا الى هذا العالم بفعل شيء من المباحات عدوه ذنبا واستغفروا منه كما ورد حسنات الابرار سيئات المقربين وقال صلى الله عليه وآله انه ليران على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة من غير ذنب فان معاشرة الخلق تقطع عن الالتفات الى عالم القدس ويصل منه الى القلوب المصقولة بانوار القدس رين ووسخ ويكون الاستغفار لازالة ذلك الرين عن مراة قلوبهم ومنها ما قاله شيخنا المحدث ابقاه الله تعالى وكان يعد من الالهامات وهو ان عصمتهم عليهم السلام من الذنوب انما هو من الالطاف الالهية لا من نفوسهم البشرية ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وكان صلى الله عليه وآله يقول في دعائه رب لا تكلني الى نفسي طرفة عين فقيل له وما كنت صانعا قال كما صنع اخي يونس وحديث نجي داود ان الله سبحانه ارسله الى دانيال وقال قل له قد عصيتني فلا ثا فغفرت لك فان عصيتني الرابعة لم اغفر لك فقام دانيال في وقت السحر لمناجاته وقال يا رب ان نبيك داود هكذا قال له وعزتك وجلالك لان لم تعصمني لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك ومن فاستغفارهم عليهم السلام وتوبتهم الى الله تعالى يكون مما هو مقتضى نفوس البشرة

لا هو مقتضى العصمة الالهية ومنها ما خطر لنا وحاصله ان الله سبحانه طلب من العبد شكر النعم وكلما كانت النعمة عظيمة يكون الشكر مثلها وقد انعم الله سبحانه عليهم نعما لا يقولون بشكرها فيعدون هذا ذنبا وتقصيرا فيتوبون منه ويبكون لاجله ومنها انه يجوز ان تقع منهم هواجس النفوس ووساوس ابليس كما وقع لادم عليه السلام في امر من الامور فيتداركونها بالتوبة حتى يكون توبتهم الكاملة سببا لترقيهم في مدارج القرب والكمال كادم عليه السلام انما وقع على الاصطفاء ولانه صفي الله بالتوبة التي رفعته عند ربه فاستحق منه مراتب القرب ومزيد الاقبال روي ان ابليس اذا اوقع المومن في الذنب فتداركه بالتوبة والندامة حتى يكون توبته سببا لدخول الجنة يندم ابليس على ما فعل ويقول ليتني لم اوقعه في الذنب ومنها ما يخطر بالبال وهو انما يقع من الائمة والانبياء صلوات الله عليهم لا يحتاج الى صدور ذنب ولا مواقعة خطيئة وذلك انهم صلى الله عليه وآله لما شاهدوا القدرة والجلال لما خصهم به من القرب والاطلاع على اثار الجبروت ومن شاهد عظمة هذا الجبار يخافه ويرعد منه خوفا ورعبا توجب عليه النوح والبكاء والاقرار بالذنب والتقصير الا ترى حال الملائكة وما ورد في خوفهم فان منهم من هو ساجد لا يرفع راسه الى يوم القيمة ومنهم طائفة راكعون لا يرفعون رؤسهم الى يوم القيامة وكذلك جميع قبائل الملائكة لقربهم من الحضرة الالهية ومشاهدتهم الشاهد ان جماعة المسافرين اذا عرض لهم اسد في طريقهم كيف يفزعون منه ويعلو بكاؤهم وصراخهم وكل من هو اقرب منه يشتد خوفه ويكثر فزعه ويتفاوت خوفهم منه على مسافة قربهم اما البعيد منه جدا فلا يخافه ولا يفزع منه وكذلك هذا المثال بالنسبة الى الملوك والسلاطين واهل القرب منهم واهل البعد فان الوزير يشتد خوفه منه ويراقبه في كل حالاته وان لم يكن مذنبا اليه وبقيت وجوه اخر تركناها حذرا من التطويل كوكب دري ذكر الفاضل ابن ابي الحديد في شرح النهج ان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يذكر في خطبه وكلامه الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله ويدعو في كل كلام شيئا من منا قبه وربما استطرد ذكره مع شيء من مناقبه في اثناء كلام لا تناسب بينه وبينه ظاهرا ويكثر من ذكر مناقبه ومعجزاته وذكر ان السبب فيه امران احدهما فرط محبته صلى الله عليه وآله لانه رباه صغيرا واخاه كبيرا وعلمه نافعا وهداه الى طرق الخير صبيا واثره على نفسه وعلى اقاربه وفرط المحبة يوجب ان يكون ذكر المحبوب جاريا على لسان المحب في كل موضع من الكلام وموطن من المقام وثانيهما ان معجزات النبي صلى الله عليه وآله يشاركه فيها فعد مناقبه ومعجزاته مناقب له فاذا ذكر معجزة من معجزات النبي صلى الله عليه وآله صريحا ونصا يكون وقد ذكر معجزة ومنقبة من مناقب نفسه عليه السلام تلويحا وضمنا لانه كان اذا اثنى على نفسه ربما لا يقبل منه حسادة لانه خلاف المعتاد بينهم يقول مؤلف الكتاب عفا الله تعالى

سمعت كلامه بادرت الى التتبع انه صلى الله عليه واله من روايات العامة والخاصة فوجدت الحال كما قال من سنا ذكره عن النبي صلى الله
واله ذكر اسمه اسقطوا ذا تلك المناقب وما فقد اسمه عليه السلام في شيء منها الا في منقبة واحدة او اثنين والمنشأ الله تعالى الا
التعنت النظر والتتبع فحصل الوقوف على الحشر كبر او تضمن الاسم ووجوده **جوهرة** روى الشيخ المفيد قدس الله روحه
في كتاب الاختصاص باسناده الى النبي صلى الله عليه واله قال لما اسري بي الى السماء الرابعة نظرت الى قبة من لؤلؤ لها اربعة اركان
واربعة ابواب كلها من استبرق اخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم ار في السماء الرابعة احسن منها فقال
حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون فيها محمدا وشفاعته للقيامة و
الحساب يجري عليهم الهم والغم والاحزان والمكاره قال وسألت علي بن محمد العسكري عليه السلام متى ينتظرون الفرج قال
اذا ظهر الماء على وجه الارض اقول قد ظهر الماء الاسود في بلدة قم بين دورها ومحالها فخرب منها ما لا يمكن وصفه
حتى شقوا الى الانهار وتحت الارض ليخرج خارج البلد ومع هذا فهو يزداد وفي عام تاليف هذا الكتاب وهو عام الثامن
بعد المائة والالف اجتزت بها لزيارة المشهد الرضوي على مشرفه السلام وكان ذلك الماء ينبع على وجه الارض
وسط البلد وخرب منها محالا كثيرة نبع الماء الاسود من تحت دورها فهدمها او وقف فيها وهو يخرب منازلها
شيئا بعد شيء **فائدة** لدمع العين مجرب يقرا البيتان. اذا ما مقلتي رمدت فكحلي. تراب من تراب ابي تراب.
هو البكاء في المحراب ليلا. هو الضحاك في يوم الحراب. وقال الشاعر. وينسب الى امرء القيس. وثلثا حروف الدمع
لا كلها دم. فما بال الدمع كله خالص الدم. **فائدة** فرعون علم لمن ملك مصر وكان فرعون عليه السلام مصعب بن الريان و
قيل اسمه وليد وكان من اولاد عاد وقيل اسمه قابوس وفرعون يوسف عليه السلام اسمه ريان الذي هو ابو فرعون
وكان بينهما اكثر من اربعمائة سنة وقيصر علم لملك الروم وكذلك هرقل والنجاشي علم لمن ملك الحبشة وتبع علم
لمن ملك اليمن وخاقان علم لملك الصين وكسرى علم لملك الفرس وهو معرب خسرو اي واسع الملك **نصيحة**
ركب يزيد بن المهلب بعيرا فلما استوى عليه قال اللهم اشهد اني مقرن له فنفر البعير وتعلقت رجله بالغرز والبعير
يجره حتى تناثرت اعضاؤه وحكى قطرب قال حدثني بمثل هذا قاضي القضاة عبد الصمد عن والده انه في توجهه
الى بلخ كان حين دخلها يختلف الى بعض المحدثين لسماع الاحاديث فقال بعض خلفاء المتفقهة يوما وهو في جماعة
من طلاب الحديث يمشون اليه امشوا رويدا على الهوينا فان طالب العلم يمشي على اجنحة الملائكة ما دام

في طلب

في طلب العلم حتى لا تنكسر اجنحتهم هازيا هازلا ضاحكا فبينما نحن نمشي وهو معنا اذ عثر عثرة انكسرت رجله فكان
بعد زمان مديد يحمل في الاسواق لا يستطيع له فجرى هذا الحديث في جماعة من الزهاد فقال شيخ منهم كان المغرب و
وراق وكان معروفا بالالحاد فكتب مصحفا في ستة ايام وتعجب الناس منه ومن حسن خطه فقال رجل كم كتبت
هذا فقال في ستة ايام وما مسنا من لغوب فيبست يده ولم يستطع بعد هذا ان يكتب **فائدة** اياك وصحبة الملامتية
وهم فرقة من فرق الاسلام قالوا ان العبد من الجهات كلها في امر غيره ليس له حركة ولا حالة من تلقاء نفسه وانه
لا ذم ولا لوم على احد من الناس فيما يتعاطاه من قبيح وانه مبتلى به مجبول عليه كما لا احمد ولا ثناء في جميل فانه مجبول
عليه ولا لاحد ان يسئل الله تعالى رحمة او مغفرة لانه بمشيته وارادته وليس لاحد ان يمنع احدا من هوا يهواه
او شيء يمتد اليه يداه لان الاشياء كلها ملك لله والخلق عباد الله فقد جعل مالك الاشياء وخالقها ما خلق وملك
بين عباده المحتاجين فهم فيه متساوون في الحاجة اليه والانتفاع به فمن شاء اخذ بقدر الحاجة ثم تركه على اصل
الاباحة وهذا المذهب مركب من مذهب الجبرية والتفويضية واهل الاباحات **ياقوتة** روي ان الحجاج لعنه الله
كتب الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء
والقدر فكتب اليه الحسن البصري ان من احسن ما انتهى الينا ما سمعت من امير المؤمنين عليه السلام انه قال اتظن ان
الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك والله بريء من ذاك وكتب اليه عمرو احسن ما سمعت في القضاء
والقدر قول علي بن ابي طالب عليه السلام لو كان الوزر في الاصل محتوما لكان الموزور في القصاص مظلوما وكتب
واصل احسن ما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام ايدلك على الطريق ويأخذ عليك المضيق هذا في العقل لا يليق
وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت قول امير المؤمنين عليه السلام كلما استغفرت الله منه فهو منك وكلما حمدت الله تعالى
عليه فهو منه فلما وصلت اليه الكتب وقرأها قال لقد اخذوها من عين صافية **نصيحة** اذا غلطت وعرفت انك
غلطت فحصل الحيلة في تداركه والا كنت انقص من الحمار حكي ان حمارا وثورا كانا مربوطين في مكان واحد والثور
مهزول ضعيف والحمار سمين فاره فقال الثور يوما للحمار يا اخي ما تعرف حيلة التخلص منها فانك كما ترى ضعيف
نحيف فقال له الحمار هذا من مداومتك للحرث وسقي الماء للمزارع وكدهم عليك ولكن الحيلة ان لا تاكل في هذه
الليلة شعيرا ولا حشيشا حتى يقولوا انه مريض فيتركوك من العمل فبات الثور تلك الليلة لم ياكل شيئا فجاء

صاحبه ابيه من الصباح ليا خذه للحرث والعمل فراه لم ياكل علفه فقال هذا الثور مريض فما تركه قال ما الحيله في العمل فقال له
ابنه تاخذ الحمار نكوب عليه اليوم ونعمل عليه الى ان يطيب الثور فاخذوه وشدوه للعمل الى وقت المغرب فجاء الى
الثور وهو تعبان ضعيف فصار يدبر الحيله في غلطه فقال له الثور كيف حالك قال يا اخي حالي احسن ولكن
اهمني واغشني كلمة سمعتها من صاحبنا قال وما هي قال سمعته يقول لابنه وانا في العمل بانني ان كان هذه الليله الثور
ما يرعى علفه فخلوا غدا الى القصاب وبعه عليه ليذبحه قبل ان يتزايد هزاله فلما سمعه الثور خاف من الذبح واظهر النشاط
وما في الليل الا وهو صحيح وقد اكل علفه احسن من باقي الليالي فاصبح صاحبه وراه ناشطا فاخذه للعمل **فائدة**
ماخوذة من التجربة وهي ان ابن اوى اذا كثر صياحه يقلب فروه من الحذا باطنه الى ظاهره وظاهره الى باطنه فانه يسكن
من الصياح وايضا من المجربات اذا كثر نهيقه يربط الى ذنبه حجرا صغيرا فانه يسكن من النهيق وروى عنه صلى الله
عليه انه قال صغروا رغفانكم فان في كل رغيف بركة وعنه صلى الله عليه واله زيارة يحيى بن علي عليه السلام واجبة
على الغني في السنة مرتين والفقير في السنة مرة اقول حمل الوجوب علمائنا قدس الله ارواحهم في هذا
الحديث على شدة الاستحباب وتاكده وذهب جماعة الى وجوبها في العمر مرة ولا يخلو من قوة لورود الوعيد
الشديد على الترك واذا لم يستطع فليزره من بعيد فانها في الثواب تعدل زيارته من قرب لمن لم يقدر عليهما
وعنه صلى الله عليه واله شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في العمر مرة فان في
القلب حبة من الجنون والجذام والبرص ولا يقطعها الا النرجس **فصل** عنه صلى الله عليه واله انا كالشمس
وعلي كالقمر واهل بيتي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم يقول مولف الكتاب ايده الله تعالى هذه الحديث يكشف
عن ان المراد من قوله صلى الله عليه واله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اهل البيت عليهم السلام والجمهور
عملوا بظاهره وجعلوه دليلا على حقية الخلفاء وجواز الاقتداء بهم وهو غير جائز لان الخلفاء وقع بينهم
من الخلاف في الاحكام والمسائل والتفسيق لبعضهم بعضا ما لا يكاد يحصيه الحصر وكذلك الحروب التي
وقعت بين الصحابه فكيف يجوز الاقتداء بكل واحد منهم مع تجويزهم قتل بعضهم بل ايجابه كما في واقعة الجمل
وواقعة صفين وحكاية النهروان ويعجبني نقل حكاية تناسب المقام وهي ان بعض علماء الجمهور تناظر مع
شيخنا بهاء الملة والدين طيب الله ثراه فانتهى الكلام الى ان قال كيف جوزتم قتل عثمان مع انه من

اعاظم الصحابة وقال صلى الله عليه واله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فقال له الشيخ ره جوزنا قتله لهذا الحديث
لان الذين قتلوه كانوا من الصحابه فاقتدينا بهم في تجويز قتله فافحم والزم وكانما القم حجرا قال الشاعر في محبوبه
اسمه بختيار تعشقته صعب المرام ممنعا • تمزق قلبي فيه كل ممزق • فلو ان لي نصف اسمه رق واوعوى • او العكس
من باقيه لم اتعشق وقال ابن شهيد الثاني طاب ثراه انلت وردا ناضرا ناظري • في وجنة كالقمر الطالع فلم
تمنعتم شفتي لثمه والحق ان الزرع للزارع جوابه للشيخ حسين ابن عبد الصمد الحارثي ره لان اهل الحب في حبنا
عبيد نافي شرعنا الواسع والعبد لا ملك له عندنا فملكه للسيد المانع وجواب اخر لغيره زرعت في الوجنه وردو
المهوى • ولم تخف من ليتها البارع والزرع قد يمنع شرعا اذا ادى الى تهلكة الزارع وقال الشاعر كانما الحال تحت
القرط في عنق بدلنا من محياه من خلقا نجم اضاء في عمود الصبح مستترا تحت الثريا قريب الصبح فاحترقا وقال ابن
المعري تتبع الورى بعيوب الناس مشتغل • مثل الذباب يراعي موضع الخلل • وقال بعضهم ولم ادخل الحمام
ابغي منعما • وكيف ونار الشوق حشو جوانحي • ولكن منه لم يكفني فيض ادمعي • وخلت لابكي من جميع جوارحي • وقال
اخوان المرايا لا تريك عيوب وجهك في صداها فكذاك قلبك لا يريك عيوب نفسك في هواها **جوهرة**
حكي عن الشيخ بهاء الدين طيب الله ثراه قال سال رجل الى هذا السوال واجابه بهذا الجواب ولم افهم معناها
هذا رمضان كلنا نخشاه من اجل صيام ما قولك يا فقيه في فتواه عجل بكلام من بات معانقا لمن يهواه
في صبح ظلام هل يفطر عند ما يقبل فاه ام صام تمام فاجابه يا من سال الفقيه في فتواه الشرع فسيح اسمع
بكلامنا وخذ معناه ان كنت فصيح من بات معانقا لمن يهواه ان كان مليح لا يفطر عند ما يقبل فاه فالصوم
صحيح • قيل لبعض البلغاء اي الكلام احسن فقال الذي ليس لفظه الى اذنك باسرع من معناه في قلبك
روي ان معاوية قال لعمرو بن العاص عليهما لعاين الله صف لي عليا فقال بديهة **شعر** اذا ناوت صوارمه نفوسا • فليس
لها سوى نعم جواب • طعام سيوفه مهج الاعادي • وفيض دم الرقاب لها شراب • وبين سنانه والدرع صلح • وبين
البيض والبيض اضطراب • هو النبأ العظيم وفلك نوح • وباب الله وانفصل الخطاب **جوهرة** روي عنه صلى الله
قال عليكم بغسل العنب فان غباره مسمومة وفي رواية اكثر موت امتي من غبار العنب وقال صلى الله عليه واله اصل
الامراض اربعة ماء الفاتر ولحوم القدايد ونكاح العجايز وغبار العنب قال محيي الدين بن عربي ردت الى الصباعنهم حديثا معنقا

عن الدمع عن عيني عن النار عن قلبي • وقال بعضهم رايت ابليس في النوم وهو مغموم فسالته عن سبب غمه فقال كيف لا
اغتم وقد هجاني ابو نواس فيح الهجا قال ففي الصباح انصرفت الى ابي نواس واخبرته بالمنام فقال قلت فيه البارحة بيتين وهما
عجبت من ابليس من تيهه • وقبح ما اضمر في نيته • تاه على آدم في سجدة • وصار قوادا لذريته • ومن جملة مصحف مسيلمة الذي
اخترعه في معارضة القران المجيد والزارعات زرعا والحاصدات حصدا فالذاريات ذروا فالطاحنات طحنا
كالعاجنات عجنا فالاكلات اكلا فقال بعض الظرفاء فالخاريات خروا وقال سيبويه عذبت قلبي بهجر منك متصل
يا من هواه ضمير غير منفصل • ما زاد في غير تاكيد صد ودك لي • فما عدولك من عطف الى بدل • ومن المشكلات
فيك خلاف بخلاف الذي • فيه خلاف فبخلاف الجميل • وغير من انت سوى غيره • غير سوا غيرك غير الجميل
قال بعضهم تفاحة ذكرني نصفها • خد حبيبي يوم فارقته • ونصفها الاخر شبهته • صفرة وجهي حين فارقته •
وقال اتانا الغلام ببطيخة وسكينة • فقد اجبرت هلالا • فقطع بالبرق شمس الضحى • واهدى الى كل بدر هلالا •

باب ورد في الاخبار الكثيرة ان الامام المهدي عليه السلام اذا ظهر في امره ياتي الى مسجد المدينة شرفها الله تعالى
ويخرج الشيخين من قبرهما ويحييهما الله سبحانه له ثم يعذبهما ويلزمهما بكل ما وقع في الدنيا من الذنوب والهراق الدماء
من لدن ادم عليه السلام الى يوم القيامة وحاصله انهما شركاء في ذنب القاتل ظلما والغاصب حقا والمرتكب عظيمة
ولا اشكال فيما وقع بعد غصبهما الخلافة لانهما السبب في استتار الائمة عليهم السلام ورفع العدل وبسط الظلم
والجور واشاعة الجهل وخفاء العلم واهله فهم السبب في كل معصية وقعت منذ غصبوا الخلافة الى يوم الدين
وانما الاشكال في تعذيبهم على ما وقع قبل زمانهم وقبل وجودهم الخبيث مع ما ورد من قوله عز وجل ولا تزر وازرة وزر
اخرى والجواب عنه من وجوه الاول انهم لما سمعوا بافعال من تقدم عليهم رضوا به ولهذا الو بمثله وبما هو اشنع
منه وجاء في الاخبار المستفيضة ان من رضي بفعل كان شريكا لفاعله في الاثم ومن ثم ورد ان المهدي عليه السلام
اذا ظهر يعذب من قاتل الحسين عليه السلام ويعذب ذراريهم لانهم رضوا بفعال ابائهم الثاني ان الله سبحانه اسمعهم على لسان
نبيه صلى الله عليه واله ان من غصب امير المؤمنين عليه السلام حقه وظلم اهل البيت عليهم السلام يكون شريكا لمن
تقدم من الفراعنة والجبابرة وغيرهم من الذنوب والاثام وهذا من باب العدل ولا ظلم فيه الثالث ما قيل من
ان معنى تلك الاخبار انهما يعذبان مثل عذاب من تقدمهما من النماردة والفراعنة والظالمين فشاركهما في

العذاب عبارة عن ان لهما مثل عذاب من سبقهما من اشباههما من الظالمين الرابع ما قاله بعض اهل الحديث من
انه يجوز ان يكون لانفسهما الخبيثة مدخل في تزيين الظلم لمن تقدم عليهم اما بان ارواحهم كانت داخلة في قوالب المثالية
حاضرة في هذا العالم واما انها مادية بناء على ما هو الاصح من ان الارواح لا تجرد لها بل هي اجسام شفافة كالهوى وكانت
ارواحهم تزين القبائح لمن سبق عليهم من الظالمين كما ورد نقيض ذلك لارواح السادة الاطهار سلام الله عليهم
وروي عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام قال انا الذي كنت مع ابرهيم في النار فجعلتها عليه بردا وسلاما وكنت
مع موسى فانجيته من فرعون وكنت مع يوسف في الجب فانجيته من شر اخوته وكنت مع عيسى فانجيته من اليهود
ورفعت معه وعلمت موسى التورية وعيسى الانجيل وداود الزبور الى غير ذلك من اسرارهم عليهم السلم فائدة جليلة
في السبب الذي من اجله حرم عمر المتعة ذكر الفاضل الشوشتري في احقاق الحق ان السبب فيه هو ما اشتهر من انه اضاف
عليا عليه السلام في المدينة ولما اراد القيام الى منزله الح عليه عمر بان يبيت عنده فبات فلما اصبح قال له يا علي اليس قلت
انه لا يحل للرجل اذا كان في بلده ان يبيت عزبا وها انت كنت البارحة في البلد وبت عزبا فقال عليه السلام اسئل اختك
عفرا وكان عليه السلام قد تمتع بها تلك الليلة فغضب عمر ثم حرم المتعة وذكرنا في شرحنا على التهذيب هو ان السبب فيه
ان المتعتين لم يكونا في اعصار الجاهلية وهو كان شديد الحرص على احياء سنتهم واماتة سنن الانبياء ولعل التبليغ
العام رايت العلامة فيه والسبب هو ما رواه المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل فيه تفصيل خروج
القائم عليه السلام ومجملة قوله عليه السلام فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله صلى الله عليه واله في الحج وغيره وايام
ابي بكر واربع سنين في ايام عمر حتى دخل على اخته عفرا فوجد في حجرها طفلا يرضع من ثديها فنظر الى درة اللبن في فم الطفل فغضب
وارعد وازبد واخذ الطفل على يده وخرج حتى اتى المسجد ورقى المنبر وقال نادوا في الناس الصلاة جامعة وكان في غير وقت صلاة
فعلم الناس انه لامر يريده عمر فحضروا فقال معاشر الناس من المهاجرين والانصار واولاد قحطان من منكم يحب ان يرى المحرمات
عليه من النساء ولها مثل هذا الطفل قد خرج من احشائها وهو يرضع على ثديها وهو غير متبعلة فقال بعض القوم ما نحب هذا
فقال الستم تعلمون ان اختي عفرا بنت حنتمة امي وابي الخطاب غير متبعلة قالوا بلى قال فاني دخلت عليها في هذه الساعة فوجدت
هذا الطفل في حجرها فناشدتها اني لك هذا فقالت تمتعت فاعلموا ايها الناس ان هذه المتعة التي كانت حلالا للمسلمين
في عهد رسول الله صلى الله عليه واله قد رايت تحريمها فمن ابى ضربت جنبيه بالسوط فلم يكن في القوم منكر قوله ولا راد عليه ولا قائل

لا ايام رسول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله او كتاب بعد كتاب الله لا تقبل خلافك على الله ولا على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى كتابه
بل اسلموا او رضوا يقول مولانا الكتاب باين الله تعالى ان هذا الذي فعله عمر كان حيلة وخدعة ومكرا مكر بها المسلمين وذلك ان اخته عفرا
لو انها تمتعت لكان ذكرت الرجل الذي تمتعت به حفظا لنسب الولد والظاهر انها اتت به من جهة اخرى واخوها عمر عرف انه لو كان
يترك الولد على حاله لتشهر اخته بالزنا فحاول ان لا تفتضح فاخذ الولد الى مجامع الناس حتى ظهر لهم انه لو كان من الزنا لما اظهر هذا الا ظهار
وقد حصل له في هذه الحيلة امران احدهما تحريم سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله بل هي اعظم السنن لقول مولانا امير المؤمنين عليه السلام
لعن الله ابن خطاب لولا ما سبقني بتحريم المتعة ما زنى الا شقي وثانيهما ما عرفت من اصلاح شناعة اخته وستر ما صنعته وقد تم له
الامران وكان عمر لما سمع ان الولد الحلال يشبه الخال لم يسمع ان الولد الحرام ايضا يشبه الخال ونسبة الذي ذكره علماء النسب في كتبهم
يقضي منه العجب وتصحيحهم صحاح الازمان كثيرة وقد نظم الشعراء في صحابهم وعندهم من جملة خالهم والله واخته امه وعمته •
احد دان يبغض الوجود وان • ينكشف يوم المعد بربيعته • **طريفة** قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس قال منذ
ماتت امك **حكاية** حدثني من اثق به ان سلطان ال الروم سلطان سليمان الذي اجرى الماء من الفرات الى مشهد الامام ابي عبد الله
الحسين عليه السلام وهو النهر الموسوم بالحسينية لما اتى الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام فصار بالقرب من المشهد الشريف نزل عن فرسه وقصد
زيارته ماشيا فغضب المفتي وهو قاضي العسكر لانه كان ناصبيا وقال انت سلطان زمانك وعلي بن ابي طالب خليفة مات
فكيف تمشي لزيارته وكيف لم تبق راكبا فتجاذبا الكلام فقال له المفتي ان كان شاكا في كلامي فتفاءل بالقران يتضح لك حقيقة الحال
فلما فتح القران كانت الاية هكذا فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فالتفت الى المفتي وقال ايما زادنا كلامك الا زيادة نزع النعل
والمشي حافيا فنزع نعله ومشى حافيا الى الروضة وقد اصابت الارض قدميه جراحا فلما فرغ من زيارة الروضة المقدسة
قال له المفتي ان في هذا المشهد قبر رجل من علماء الرافضة وهو الذي روج مذهب الشيعة فاخرج عظامه واحرقها بالنار فقال
من هو فقال رجل يقال له على قبره فقال له السلطان هذا الرجل ليس داخلا تحت سلطاني
وانما سلطانه على من فوق الارض وهذا تحت سلطان الله سبحانه فكلما استحقه من الثواب والعقاب لا وصل اليه ثم ان المفتي الح بعد
فقال له السلطان اخرج ايها المفتي الى خارج البلد ومر بجمع الحطب واضرم به النار وكن هناك حتى آتيك واحرق هذا الرافضي فتقدم
القاضي واضرم النار ولما فرغ السلطان من اعمال الزيارة خرج الى خارج البلد وكانت النار توقد والقاضي عندها فقال له السلطان اما
كفاك التفاؤل بالقران حتى طلبت مني احراق عظام باليه وصلت الى ربها فجزاها بما صنعت ثم امر بالقاضي فرمي بالنار واحترق واحتضن ربه

جهنم

جهنم وساءت الى بئس المصير **ياقوتة** اوصى جماعة من علمائنا كل واحد منهم اوصى اولاده واصحابه بعد اوصيته التفكر في بعض الايات التي عينها لهم
واما انا فاوصي اولادي ومن يهمني امره باعمال الفكر واستمرار المداومة عليه في ايات من القران **الاولى** قوله تعالى في سورة يس يا حسرة
على العباد ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن **الثانية** في سورة الرحمن سنفرغ لكم ايها الثقلان **الثالثة** قوله عز شانه في سورة
الحديد ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتاكم وذلك ان شفقته جل جلاله على عباده الظاهرة من الاية الاولى اعظمه ولذلك اوجبت تحسره وتوجعه عليهم وعلى
افعالهم الباعثة لايقاع النكال بهم ويظهر بعد التامل واما الثانية ففيها ضرب من التهديد البليغ وانه سبحانه كانه الان مشغول عن
عذاب العباد عن الانتقام منا وسيفرغ لنا ولما نستحقه من الجزاء على طريق العدل الذي نرجو من الله ان لا يعاملنا به واما الثالثة فمن فكر
فيها وحققها عظم توكله على خالقه وذهب حزنه على ما فاته واطمأنت نفسه على اهوال الدنيا ومصائبها **فصل** كان طائفة من
الاعراب وهم بجيلة مشهورين بالبخل بين قبائل العرب فاتفق جماعة من اكابرهم على ان يرفعوا هذا العار عنهم فقالوا هذه قافلة
الحاج مجتمعة من اطراف البلدان فلو اصنعوا الحاج احسانا يشيع خبره في جميع البلدان وليس هو كثير نقصان فاتفق رايهم على
ان يحمل كل واحد منهم شيئا من شير اللبن واذا نزل الحاج على الماء اتوا اليهم بذلك الشير من باب التواضع والصدقة لا من
باب البيع والشرا فلما نزلوا حمل كل واحد قربة من الشير واتوا الحاج فوقفوا عليهم ونادوا في الحاج الا هلموا الى شرب اللبن الشير
فاتى اليهم جماعة الحاج فقال كل واحد لصاحبه اسقهم اولا فامتنع كل واحد عن التقدم بحل قربته ثم ان الحاج عمد الى قربة واحد
فحلوها فكانت ماء وهكذا فكان الكل ماء خالصا فقال واحد انا قلت في نفسي اذا كانت القبيلة كلهم قربهم لبنا فقربتي تضيع
بين القرب فلا تظهر ان تكون ماء فملاتها ماء وقال الاخر مثل قوله حتى اتفق الكل على ذلك الخيال الفاسد فزاد عليهم العار وانتشر
في جميع البلدان **حكاية** وقعت وهو ان حاكم بغداد من الروم كان يوما جالسا على سطح دار ينظر الى الذين يعبرون
من بغداد الى زيارة الكاظمين عليهما السلام ومن بينهم ينظر الى قبر ابي حنيفة ومن لا ينظر فنظر الى رجل كان يمشي وهو واضع مروحة
على صفحة وجهه لئلا ينظر اليها ولو غفلة فلم ينظر الى طرف ابي حنيفة حتى دخل بلد الكاظم عليه السلام فامر باحضاره لاجل ان يحرقه فقال
له رايتك واضع المروحة على صفحة وجهك ولم تنظر الى طرف الامام الاعظم فانت رافضي فقال لست انا برافضي ولكن السبب في
عدم نظري اليه الحياء منه وذلك ان بغداد لما فتحها سلطان العجم وكان يجبر الناس على ان يأتوا الى قبر الاعظم ابي حنيفة ويخرون
فبرهم فاتفق يوما اني كنت امشي قريبا منه فاخذني الموكلون بالقهر وقالوا لا بد ان تخر وفوق القبر فاستعت وقلت هو امامي فكيف

اصلح فوقه فوضع واحد سيفه في بطني ووضع الآخر سيفه في ظهري فالجاني فخرجت فوقه ضربة كبيرة ومن ذلك التاريخ الى هذا اليوم ما نظرت
المقبرة حياء منه فاستحسن عذره واعطاه خلعة فاخرة جوهرة جاء في صحيح الاخبار انه لما وقف الحسين عليه السلام بكربلاء وتفرقت اصحابه
علم منهم الثبات مسح على اعينهم فكل نظر الى مكانه في الجنة وفيهما فكانوا يبادرون الى الشهادة ويتسابقون اليها وما احسن قول الشاعر
فيهم وفي اضرابهم   لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا • يتهافتون على ذهاب الانفس • وقال الشاعر • واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود • لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود • وقال مصعب متى التقي وقلبك مستطار
وقد منع القرار ولا قرار • وقد تركت صبا مستهاما • فقالة لا تزد ولا تزار • واذا وعدتك صدقت ثم قالت كلام الليل يمحوه النهار
فاجابه الرقاشي اما والله لو تجدين وجدي • لما سعتك في بغداد داري • فكيف وقد تركت العين عبرا • وفي الاحشاء من ذكراك نار
فقالت انت مغرور بوعدي • كلام الليل يمحوه النهار • فاجابه ابو نواس وليل اقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكر الوقار
وهب الريح ادا فافتقالا • وصد داخيه رمان صغار • وقد سقط الردى عن منكبيها • من التخميش وانحل الازار • فقلت لها تعالى
عانقيني • فقالت في غد طاب المزار • فقلت الوعد سيدتي فقالت • كلام الليل يمحوه النهار • فاجابه بعض المعاصرين عشيه قاربتنا
ثم صدت • فدار على محياها الخمار • اثارت لاعج الاشواق منا • لهيب هوى تاجج فيه نار • مددت يدي لمعصمها فجرت • يداها
فانثنى منها السوارى • فقلت متى يكون الوصل قالت • اذا الجوزاء اصارها الضرار • فقمت لامرها وركبت عزمي • وعين الواشي
بالادلاج عار • وشارفنا الصباح فقلت ماذا • اوان الصبح صار لها النهار • فقالت لا ترم وصلي فهذا • نفيس لا يباع ولا يعار
فقلت طلبت وعدك فقالت • كلام الليل يمحوه النهار • وقال ابرهيم بن العباس دنت بأناس عن تناء زيارة • وشطت بليلى
عن دنو مزارها • وان مقيمات بمنعرج اللوى • لاقرب من ليلى وهاتيك دارها • وقال شاب البين خلعت هياكلها بجرعاء الحمى
وصبت مغانيها القديم تشوقا • وتلفتت نحو الديار فشاقها • ربع عفت اطلاله فتمزقا • وقفت سائلة فرد جوابها • رجع الصدا
ان لا سبيل الى اللقاء • فكانما برق تألق بالحمى • ثم انطوى فكانه ما برقا • قال عبدالله بن المعتز قلت من انت يا كوكب فقالت
انا من لطف صنعة الخالق لا ترم وصلنا فهذا بنان قد خضبناه من دم العشاق مخمس السيد اسمعيل ره • خلى الربع من اهل
المودة والوفا • وقد كان فيه للكواعب ملتقى • اجيرتنا ما بال رسمه عفا • كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر
تعبدنا وما كنا نود ابتعادنا • ولبس سوى حر الكآبة زادنا • الم تك اهليها وكانت بلادنا • بلى نحن كنا اهلها فأبادنا •
صروف الليالي والجدود العواثر • وقال مالك الاشتر طاب ثراه • بقيت وفري وانحرفت عن العلى • ولقيت اضيافي بوجه عبوس

ان لم

ان لم اشن على ابن هند غارة • لم تخل يوما من ذهاب نفوس • خيلا كامثال السعالي شزبا • تعدو ببيض في الكريهة شوس • حمى الحديد
عليهم فكانهم • ومضاء برق او شعاع شموس • وحكى قاضي ابو بكر المرجي قال خرجت مع جماعة لوداع حج العراق فنظرت
الى فتى يتأمل الهوادج هودجا هودجا الى ان غاب الكل فاخذ يقول شعرا شعر اجاج بيت الله في اي هودج • وفي اي خدر
من خدوركم حبي • ابقى رهين القلب في ارض غربة • وحاديكم يحدو فؤادي مع الركب • فوا اسفا لم اقض منكم لبانة
ولم اتمتع بالجوار وبالقرب • يقولون هذا آخر العهد بيننا • فقلت وهذا آخر العهد من قلبي • ثم رمى بنفسه الى الارض وجعل
يقول شعرا خل نار القلب تشتعل • خل دمع العين ينهمل • كل ستر صانه جلدي • فهو يوم البين مبتذل • ثم خفق
فقلبناه فوجدناه ميتا • وقال ابن القشام كان بدر الدجى والغيم يحجبه • طودا وانهند يبدو من الخلل • محجوب عن
التقبيل عاشقه • واللحم من خلل الاستار والكلل • فخاف رؤية عذال لدغدا • يبدي الجبين ويخفيه من الوجل
وقال السيد وهاب مخمسا • وصال سكان نجد منتهى غرضي • وحبهم والهوى نحلي ومفترضي • فالقرب ان كان منهم في وفا
على مرضي • يا ممرضي ربي نجدا عد ممرضي • عسى يعود دون عوادي وزواري • وقال المعري لعمري لقد كل الظاعنون
بقلبي فما بلغ الغروب • اقول وقد طاب ليل على • اما شباب الدجى من مشيب • افقت نسور نجوم السماء • فلم يستطع
نهضة للمغيب • وقال غيره حسن ظني اليك اصلحك الله • دعاني فلا عدمت الصلاحا • وحداني اليك قول رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ قال مفصحا افصاحا • ان طلبتم حوائجا من اناس • فتلقوا لها الوجوه الصباحا • ولعمري لقد تخيرت وجها
ما به خاب من اراد النجاحا • حكاية سبب وفاة كثير العزه وهوان ذوج عزه ارادا الحج بما فسمع كثير الخبر فقال
ما اسلا حجي لكي افوز من عزة بنظرة قال فبينما الناس في جمهم اذا ابصر كثير بعزة وقد مضت الى جمله فحييته ومسحت بين
عينيه فقالت حييت يا جمل فبادر لتلحقها • فحي ويحك من حياك يا جمل • ليت التحية كانت لي فاشكرها •
مكان يا جمل حييت يا رجل • لو كنت حييتها ما زلت ذا شرف • عندي وما مسك الادلاج والعمل • فسمعه الفرزدق
فقال من يكون فقال انا كثير عزة فقال من انت يرحمك الله فقال انا الفرزدق بن غالب التميمي فقال انت القائل
وحدت جمالهم لكل اسيلة • تركت فؤادي هائما مجبولا • لو كنت املكهم اذا لم يرحلوا • حتى اودع قلبي المتبولا •
ساروا بقلبي في الخدود وغادروا • جسمي يعالج زفرة وعويلا • فقال الفرزدق نعم قال كثير والله لولا اني
بالبيت الحرام لاصحت صيحة افزع هشام بن عبد الملك على سرير مملكته فقال الفرزدق لاعرفن ذلك عند هشام

ثم تواد عافافترقا فلما وصل الفرزدق الى دمشق دخل على هشام فرفدعا اتفق له مع كثير فقال له هشام اكتب اليه بالحضور الى عندنا
لنطلق عزه من زوجها ونزوجها اياها فكتب اليه بذلك فخرج كثير يريد دمشق فلما خرج من حيه وسار قليلا راى غرابا على بانة وهو
ينتف نفسه وريشه يتساقط فاصفر لونه وارتاع وجد في السير ثم انه مال ليستقي راحلته في حي بني نهد وهم زجرة الطير
فبصر به شيخ من الجماعة فقال له يا ابن اخي رايت في طريقك شيئا راعك قال نعم يا عم رايت غرابا على بانة يتغنى وينتف ريشه
فقال له الشيخ الغراب اغتراب والبانة بين والتغني فرقة فازداد حزنا على حزنه وجد في السير الى ان وصل الى دمشق فدخل
من احد ابوابها فوجد الناس يصلون على جنازة فنزل وصلى معهم فلما انقضت الصلاة صاح صائح لا اله الا الله ما اغفلك
يا كثير عن هذا اليوم فقال ما هذا اليوم يا سيدي قال ان هذه عزه قد ماتت وهذه جنازتها فخر مغشيا عليه فلما افاق انشاء
يقول فما اعرف الهندي لا در دره • وازجره للطير لا عز ناصره • رايت غرابا واقفا فوق بانة • ينتف اعلى ريشه ويطايره •
فقال غراب اغتراب من النوى • وبانت بين من حبيب تعاشره • ثم شهق شهقة فمات من ساعته ودفن مع عزه في يوم واحد
قال الشاعر يا صبا نجد خذي لاحتهم • حرقة المقصد عهدا وزماما • جيرتي اني اذا انشدهم بيت • من قد مات قبلي مستهاما •
اشتكيكم والى من اشتكي • انتم الداء فمن يبرئ السقاما • لو بكت عيني على قدر الاسى • رجع الماء بواديكم حراما • وقال
الحريري وكنت فتى من جند ابليس فارتقى • بي الامر حتى صار ابليس من جندي • فلو مات قبلي كنت احسن بعده • طرائق فسق
ليس يحسنها بعدي • وروي انه لما خرج يوسف عليه السلام من السجن دعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم
الاخبار فهم اعلم الناس بالاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء
وتجربة الاصدقاء • ومن اشعار الديوان ذخيرة المرء في ايام دولته • ذكر جميل واحسان يقدمه • وقال بعضهم خليلي قطاع
الفيافي الى الحمى • كثير وان الواصلين قليل • وقال وانى امرء احببتكم لمكارم • سمعت بها والاذن كالعين تعشق •
وقال احد الملائكة في هواء لذيذة • حبا لذكرك حتى خيف عليها • فاخذها النبي صلى الله عليه وآله وضمها تحت ثيابه واستر اليها
الها اول من تلحق به فقامت ضاحكة لم يبكها الاحاديث فراقهم • لما استهر الى موتى • هو ذلك الذي اودعتم •
في مسمعي القيته من مدمعي • وقال السيد البحراني لا يخدعنك عابد في ليله • يبكي وكن من شره متحذرا لم ديهر الليل البعوض
ولم يصح • في جنحه الا لشرب دم الورى • وقال الحولي على مواليا لو تغضب النفس كان حملت غيب السر لامستجيك مرتضيك
ولانت راهب وبرانيك على ما تشوف واين فعل الخير مثل السراج حرق نفسه ليضوي الغير وقال ايضا لئن جبنا

جبول الترك دفاعه • مع كل علج باهنا باعه • ناديت والسمر بالابدان لساعة • بين المذلة وبين المرحلة سنة •
قال في الكشاف تعرضت عجوز لسليمان بن عبد الملك فقالت يا ابن عبد الملك مشت جرذان بيتي على العصا
فقال لها الطفت في السوال لا جرم لاردنها تثب وثب الفهود فلا بيتها حبا وفي تفسير النيشابوري ولكل جعلنا
منسكا اي متعبدا من يطلب الله من طريق المعاملات ومنهم من يطلبه من طريق المجاهدات ومنهم من يطلبه بطريق المعارف
ومنهم من يطلبه بطريق الاخلاص بتصفية الاعمال من الآفات انتهى اقول واما مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه فقد طلب الله
سبحانه من جميع هذه الاماكن اما من طريق المعاملات فقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون الذين يقيمون الصلاة و
يؤتون الزكاة وهم راكعون وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم الجنة يقاتلون فيقتلون ويقتلون
في سبيل الله نزلت في علي امير المؤمنين عليه السلام باجماعنا وقول اكثر المفسرين من مخالفينا وقول اكثر المفسرين وقوله تعالى شانه
الذين ينفقون اموالهم سرا وعلانية فكذلك نزلت في شانه عليه السلام بالاتفاق وذلك انه كان عنده اربعة دراهم فتصدق
بواحد ليلا وواحد نهارا وواحد سرا وآخر جهرا واما من طريق المجاهدات فقول رسول الله صلى الله عليه وآله لضربة علي لعمرو بن
عبد ود لترجح على الثقلين الى يوم القيمة واما من طريق المعرفة فقوله عليه السلام لو كشف الغطاء لما ازددت يقينا واما من طريق
الاخلاص فقوله عليه السلام ما عبدتك خوفا من نار وتحت هذه الامور اسرار لا يحوم حولها افهام العارفين ولا عقول
الواصلين واما السابقون في الخلافة فطريق طلبهم له سبحانه وتعالى اما من طريق المعاملات فلا تصدق لهم ولا تختم في الصلاة
حتى نزل فيه ما نزل لعلي بن ابي طالب فاتر الامور فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى بعد ما تصدق بسبعين خاتما
واما من طريق المجاهدات فكما في يوم حنين قال الفاضل ابن ابي الحديد المعتزلي عذرتكما ان الحمام لمبغض • وان بقاء النفس
للنفس محبوب • ولما فر الثلثة في وقعة احد واقتفوا وهم ببلاء الواقعة ما وجدوا الا بعد ثلثة ايام في اصطبل اليهود مع حميرهم
على ما سالهم وقوله عليه السلام في حرب صاير فرجع ابو بكر يجبن اصحابه ويجبنونه وكذلك الثاني في اليوم الثاني واما من طريق
المعارف فقول الاول ان لي شيطانا يعتريني وقول الثاني كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في الحجال واما من طريق الاخلاص
فلما روي من انهما كانا يصليان خلف النبي صلى الله عليه وآله والصليبان معلقة في اعناقهما واذا سجدا قصدا الاصنام
بسجودهما فهذا اخلاصهما في العمل ان كنت تعقل ومع هذه المناقب الجليلة لهما قالوا انهما افضل من علي عليه السلام بسبعين درجة
ياقوتة قال الفاضل النيشابوري الذين هاجروا اوطان الطبيعة في طلب الحقيقة ثم قتلوا بسيف الرياضة او ماتوا

عن اوصاف البشرية ليرزقهم الله ورزقنا حسنا فرزق القلوب حلاوة العرفان ورزق الاسرار مشاهدة الجمال ورزق الارواح
مكاشفات الجلال انتهى يقول مؤلف الكتاب ابن الله تعالى هذه الصفات لعلي عليه السلام وذلك انه تخلى من الدنيا وزهراتها ولذاتها
مع انقيادها اليه بازمتها فهاجرت روحه الطيبة عن البدن الطبيعي الى عالم القدس حتى انه كانت النصال تخرج من بدنه في الصلاة
ولا يحس بها وقال عند موته ان بدنه كان مجاورا لكم وروحه في الملا الاعلى واما مقصده عليه السلام من طلب الحقيقة فقد وقع عليه
روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله ناجى عليا واوحى اليه ليلة الطائف وليس بينهما احد يعني جبرئيل في مهد صلى الله عليه وآله
واما انه قتل بسيف الرياضة فيما روي من انه عليه السلام كان اذا اراد كسر الخبز اليابس كسره بركبتيه حتى قال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين
عجزت عن كسر الخبز اليابس مع انك قلعت باب خيبر وكان لا يسدها الا اربعون رجلا فقال هذه قوة البشرية وتلك القوة الالهية
يشير الى قوله عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة بشرية ولكن قلعتها بقوة ربانية واما الموت عن اوصاف البشرية فهو اشارة الى قوله عليه السلام
موتوا انفسكم قبل ان تموتوا اما الماكل فكان ماكله خبز الشعير من غير ان ينخل وكان يختم على الجراب بخاتمه حتى لا يدخل الحسنان
عليهما السلام فيه زيتا ونحوه واما ملبسه فقال عليه السلام انه رقعت مدرعتي حتى استحييت من راقعها وكذا باقي اوصاف البشر
فانه عليه السلام تخلى منها الا ما كان على طريق سنة ابن عمه عليه السلام واما حلاوة العرفان فروي عنه انه قال ما عرف الله الا انا وعلي
ولا عرفنا الا الله واما مشاهدة الجمال فقوله عليه السلام ما كنت اعبد ربا لم اره لم تره العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته
القلوب بحقائق الايمان واما مكاشفات الجلال فروي عن النبي صلى الله عليه وآله لما عرج به الى سدرة المنتهى وكانت المسافة
مقدار خمسين الف سنة ولما رجع الى الارض اخبر عليا عليه السلام بكل ما جرى له في السموات وقال يا رسول الله ما رفعت قدما
ولا وضعته الا كشف لي عن موضع قدمك حتى شاهدتك في اطباق السموات وروي ايضا انه عليه السلام قال يوما على منبر مسجد
البصرة سلوني قبل ان تفقدوني فقام اليه رجل من اهل المسجد وقال له اين جبرئيل الان يا امير المؤمنين فنظر الى السماء ونظر
يمينا وشمالا فقال انت جبرئيل فطار وشق سقف المسجد فصاح الناس الله اكبر يا امير المؤمنين من اين علمت انه جبرئيل
فقال عليه السلام لما نظرت الى السماء خرق نظري اطباق السموات حتى العرش والكرسي تحاولته ونظرت الارض كلها فلم ار فيها
انه جبرئيل هذه المناقب لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارا بعد ابوالا واما اثبات هذه الاوصاف لمن تقدم عليه من الخلفاء
فالهائل ما سبق وهو ظاهر لا يحتاج الى البيان **عقد** يشتمل على جواهر مواليا يا ناظري حين بانوا عنك بان كراك
وانت يا خد سفح المقلتين كراك يا دمع عيني على الاحباب ما اجراك ويا فؤادي على الاهوال ما اجراك مواليا دع الجهل

عن عيادة مغرمك انفاك والبته غمض بيه عينك والجم فاك وجهلت طرق الوداد وكان لا يخفاك يا من دفنت الوفا في
ترب الارض الجفا الله يحسن عزاي على وفاة وفاك مواليا يا دهر ما كان يكفي لبس فرقاهم حتى حادي على الموت سار فاهم وجود
المنايا على القاهم ان كان هذا مناك فقد بلغت مناك احب قرب القيمه لاجل القاهم قال بعضهم اذا مارات قلبا خليا
من الهوى تقول لم كن مغرما فيكون **حيلة** من حيل النسا روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه كان في بني اسرائيل رجل
صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة من اهل زمانها وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهوته
وهواها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك
زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي
علي وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي منك انك تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به
ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عند نهر جار وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت له ويطيب
قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قال متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب
فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانما تريد ان تحلفه عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول
لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال انما تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب مكار وخذ حمارا واجلس على باب المدينة
فاذا خرجنا فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني واوهقني فوق الحمار حتى احلف له واني صادقة
انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال اجا وكرامة وانه لما جاء زوجها قال لها قومي الى الجبل لتحلفي به قالت
ما لي طاقة بالمشي قال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته
رات الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار
وساروا حتى وصلوا الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت
بنفسها الى الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل فمسكته وحلفت له
انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك اليها منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا
وزال عن مكانه وانكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال **فايدة** في كتاب ابتلا الاخيار
ان عيسى عليه السلام لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة

قال احدها الجور قال ومن يشتهر به قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتهر به قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتهر به قال العلماء
والرابع الخيانة قال ومن يشتهر بها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتهر به قال النساء وفي الاثر انه جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت
كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها نادرة في دلائل الطبري باسناده الى المفضل بن عمر قال كان المنصور
قد وفد بابي عبد الله عليه السلام الى الكوفة فلما اذن له قال لي يا مفضل هل لك في مرافقتي فقلت نعم جعلت فداك قال اذا كانت الليلة فصر الي
فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه فاذا انا باسد بين سرجين ملجوم فضرب بيده على عيني وشدها ثم حملني رديفا فاصبح بالبلد
وانا معه فلم يزل في منزله حتى قدم عياده وحكي انه قيل للثعلب ما بالك تعدو اكثر من الكلب قال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره
وفي حياة الحيوان ان من عداوة الذيب للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد الشاة وجاء وضع العرب على
السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال
سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يوتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة
فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض
بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا فايدة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم
اللغوي مائة واربعين اسما ومع انه اشجع السباع يخاف من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور واقوى الفلفد به تحامى بهما
لان الفلفد واذا باتت في المفازة وحده صوت به فتهزم منه السباع ظريفة كان في جيلان حاكم فعزله السلطان وعين غيره
في السنة الاخرى وكان هناك رجل شاعر اديب فسالوه اي الحاكمين احسن فقال لا ادري ولكن العام السابق كان ايت ئيل
وهذه السنة تنكوز ئيل وايت ئيل بلسان الترك الكلب وتنكوز ئيل الخنزير يعني بهران احدهما كلب والاخر خنزير فصل
حكى صاحب كتاب قطر الغمام ان في جزيرة من جزاير البحر شجرة على الساحل وفيها قرود فاذا اراد احدهم شرب الماء من البحر
خرجت اليه دابة فاختطفته قبل ان يثب عن مكانه فامتنعوا عن الماء فمات منهم كثير فعمد الباقون الى الغصن من الشجرة ودلوا فيها
قردا ميتا وصعدوا باجمعهم على الغصن وميلوه حتى نال طرفه الماء وطرف القرد الميت وجه الماء فخرجت تلك الدابة فاختطفتها
فلما علموا انه حصل في فمها طفروا باجمعهم دفعة الى الارض فارتفع الغصن والدابة معلقة فيه فقتلوها اشر قتلة وفي ذلك الكتاب ايضا
ان الروم اغاروا على طرف من اطراف المسلمين التي تحاذيهم فاسروا امراة هاشمية وكان ذلك في خلافة المعتصم فصاحت
المراة وامعتصماه فقال لها العلج الذي اسرها يا تيك المعتصم غدا على خيل بلق يخلصك من الاسر فبلغ هذا القول الى المعتصم

وكان حينئذ في مجلس الشراب وفي يده قدح قريب من فيه ليشربه ونهض من مجلسه وامر الساقي ان يختم على القدح وقال
اذا طلبته منك فاتني به وامر الاجناد ان تركب الخيل البلق فاجتمع عنده في اصطبله من خاصة خيله مائة وثلثين الف فرس ابلق
سوى ما عند الاجناد فسار على الروم فاوغل في بلادهم اسرا وقتلا ونهبا وافتتاحا حتى فتح عمورية وهي قاعدة ملكهم يومئذ فلما
استقر على تختها وقتل ملكها صاح بصوته من ياتني بالامراة الهاشمية فله كذا وكذا فما كان اقل زمان حتى اتي بها فقال لها لبيك
ايتها المنادية ودعى بالساقي وطلب منه الكاس المختوم وشربها ولما اراد الارتحال عن عمورية امر بهدم بيوتها واحراقها بالنار
وفي هذه الواقعة امتدحه ابو تمام الطائي لان المنجمين نهوه عن السفر في ذلك الوقت فخالفهم وسافر وظفر شعر السيف اصدق
انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب فايدة ذكر السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس طاب ثراه ان السبب
في احداث المذاهب الاربعة ان الصادق عليه السلام اجتمع عليه في عصر المنصور اربعة الاف راوي يا خذون منه العلم منهم
ابو حنيفة النعمان بن ثابت ومالك بن انس فلما راى المنصور اجتماع الناس على الصادق عليه السلام خاف ميل الناس اليه واخذ الملك
منه فامر ابا حنيفة ومالكا باعتزال الصادق عليه السلام واحداث مذهب غير مذهبه وجعل لهما ولمن تابعهما وقرا عليهما
العلوفات والادرارات والناس عبيد الدينار وامر الحاكم مطاع فاعتزل ابو حنيفة عن الصادق واحدث مذهبا غير مذهبه
وعمل فيه بالراي والقياس والاستحسان والاجتهاد فذهب فيه الى اشياء شنيعة ثم اعتزل مالك عن الصادق عليه السلام
وكان يقرا عليه وعلى ربيعة الراي فاحدث مذهبا غير مذهبهما وغير مذهب ابي حنيفة ثم جاء بعدهما الشافعي محمد بن ادريس
فقرا على مالك وعلى محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فاحدث مذهبا غير مذهبهما ثم جاء بعدهم احمد بن حنبل
فقرا على الشافعي واحدث مذهبا غير مذهبه ثم استقرت مذاهب السنة في الفروع على هذه الاربعة المذاهب الحادثة في
ايام المنصور وبقيت الشيعة الامامية على المذهب الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعون لم
قبل احداث هذه المذاهب الاربعة ظلمة شديدة في انساب جماعة من يدعي انهم الائمة والامامة وهو مشتمل على ثمانية
انساب ذكرها فضلاء العامة لبيان نقص ائمتهم قال السيد الاجل رضي الدين علي بن طاوس عطر الله ضريحه الاول
في نسب ابي بكر بن ابي قحافة اجمع اهل السير ان ابا قحافة كان اجير اليهودي يعلم اولادهم وقد تعجب ابو قحافة يوم بويع ابنه
بالخلافة فقال كيف ارتضت الناس على ابني مع حضور بني هاشم قالوا لانه اكبر الصحابة سنا فقال والله انا اكبر منه فهذا
يدل على بطلان انحطاطه عن الخلافة اقول حاصل القدح في نسبه من جهة الخساسة والرذالة ولم يجئ من جهة اخرى ثبت للثاني

ولعل السر فيه ان ابنة القسم بن محمد بن ابي بكر كانت ام الصادق وانسابهم عليهم السلام يجب ان تكون مطهرة من تلك الرذيلة ثم قال السيد رحمه الله
الثاني في نسب عمر بن الخطاب روى محمد بن السايب في كتاب المثالب وهو من علماء السنة قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم
بن عبد مناف فوقع عليها عبد العزى بن رياح فجائت بنفيل جد عمر بن الخطاب اقول هكذا نقلوه في كتبهم ثم قد مر على اشراف
بني هاشم وهو من امهاتهم التي زنى بها وقد نقلنا في مؤلفاتنا ما في نسبه مما يحير الحاذق وحسابه الثالث في نسب عثمان بن عفان
روى محمد بن السايب الكلبي ايضا قال وممن يلعب به ويتخنث عفان ابو عثمان وكان يضرب بالدف الرابع في نسب معاوية روى
ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي في كتاب المثالب قال كان معاوية لاربعة لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن ابي عمرو
ولابي سفيان ولرجل آخر سماه وكانت امه من المغتلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته
وكانت حمامة بعض جدات معاوية لها راية في ذي المجاز وروى الحافظ ابو سعيد من علماء السنة في كتاب مثالب بني امية ان
مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس كان ذا جمال فعشق هندا وزنى بها فاشتهر ذلك في قريش وحملت فلما ظهر الحمل هرب
مسافر خوفا من ابيها عتبة وطلب ابوها عتبة ابا سفيان ووعده بمال جزيل وزوجه هندا فوضعت بعد ثلثة اشهر
معاوية الخامس في نسب يزيد بن معاوية رووا ان امه بنت بحدل الكلبي امكنت عبدا لابيها من نفسها فحملت بيزيد والى هذا
اشار النسابة الكلبي من علماء السنة بقوله شعر فان يكن الزمان ابى علي بقتل الترك والموت الوحي فقد قتل الدعي على
بارض الطف اولاد النبي اراد بالدعي عبيد الله بن زياد فان اباه زياد بن سمية كانت امه سمية مشهورة بالزنا وولد على
فراش ابو عبيد عبد بني علاج من ثقيف فادعى معاوية ان ابا سفيان زنى بامه فاولدها زيادا وانه اخوه فصار اسمه الدعي
وكانت عايشة تسميه زياد بن ابيه ومراده بعبد كلب يزيد بن معاوية لانه من عبد بحدل الكلبي السادس في نسب عمر بن سعد
نسبوا اباه سعد الى غير ابيه وانه من رجل من بني عذرة وكان خدنا لامه ويشهد بذلك قول معوية له حين قال سعد لمعوية
انا احق بهذا الامر منك فقال معوية يابى بذلك عليك بنو عذرة وضرط له وروى ذلك ابن سليمان من علماء السنة
السابع في نسب طلحة بن عبد الله روى ابو المنذر هشام بن عبد السايب الكلبي ان من جملة البغايا وذوى الرايات صعبة بنت
الحضرمي ام طلحة كان لها راية بمكة فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان من بني تيم فجاءت بطلحة لستة اشهر
فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرها الى صعبة فالحقته بعبيد الله وقالت ان يده طلقت ويد ابي سفيان
كزبة الثامن في نسب زبير بن العوام فقد رووا ان العوام كان عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان

العرب

العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه ويلحقه بنسبه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه وقد فعل
ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بزيد بن حارثة وكان زيد قد سرق من ابيه حارثة الكلبي فبيع في سوق عكاظ واشتراه رسول الله
صلى الله عليه وآله بمال لخديجة فلما اظهر الرسول صلى الله عليه وآله الدعوة سارعت خديجة الى الاسلام فسارع زيد ايضا فاستوهبه
النبي صلى الله عليه وآله من خديجة ليعتقه ففعلت خديجة ذلك وبلغ اباه الخبر انه مع رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل ابوه الى مكة وكان
ابو حارثة من وجوه بني كلب فسار الى ابي طالب في جماعة من العرب فتوجه بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليرد عليه ابنه زيد
بعتق او بيع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله زيد حر فليذهب حيث شاء فقال ابو الحي يا بني تقوم مك فقال زيد ما كنت
لافارق رسول الله فجهد به ابوه فقال له ابوه اني ابرا منك فقال زيد ذلك اليك فقال حارثة يا معاشر قريش والعرب اشهدوا
اني برات من زيد فليس هو ابني ولا انا ابوه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قريش زيد ابني وانا ابوه فدعي زيد بن محمد
بناء على رسمهم الذي كانوا في الجاهلية وكان زيد كذلك حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تزوج بامراة زيد ونزلت فيه
الآيات فالعوام ابو الزبير انما نسب الى خويلد على هذه الحالة لا على انه ابنه لصلبه ويصدق ذلك شعر عدي بن حاتم في
عبد الله بن الزبير بحضرة معوية وذلك ان عدي بن حاتم ذهب عينه يوم الجمل وهو مع علي عليه السلام ثم قدم على معوية ومعه
جماعة من قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله بن الزبير لمعوية دونا نكلم عديا فقد زعموا ان ليس عنده جواب فقال
معاوية اني احذركموه فقالا عليك دعنا واياه فقال ابن الزبير يا ابا طريف متى فقات عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة
وضربك الاشتر على استك فوليت هاربا من الزحف فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم وشان امية بن عبد شمس شان العوام
فانه لم يكن من صلب عبد شمس بن عبد مناف وانما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه كما نسب العوام الى خويلد
فبنوا امية جميعهم ليسوا من صلب قريش وانما هم ملحقون به ويصدق ذلك جواب امير المؤمنين عليه السلام لمعوية لما كتب اليه انما
نحن وانتم بنو عبد مناف فكان في جوابه عليه السلام ليس المهاجر كالطليق وليس الصريح كاللصيق وهذه شهادة من علي عليه السلام
في بني امية انهم لصق وليسوا بصحيحي النسب الى عبد مناف ولم يستطع معوية انكار ذلك فهذا ما اورده اصحابهم من انسابهم
والذي اورده الشيعة اكثر من ذلك ولم نورده لان الحجة بما اورده اصحابهم اقطع ومن العجب انهم يشهدون على ائمتهم انهم
اولاد زنا واولاد مخانيث ثم يقدمونهم على من ليس فيهم عيب ولا في انسابهم ريب جوهرة روى ابو نعيم الحافظ من اعيان
علماء السنة في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر الثاني قال يا ليتني كنت كبشا لقومي سمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم

فذهبوا فخلوا الصغير شواء ونصغى قديدا فاكلوه فاكون عذرة ولا اكون لبشر افقد حل عليه قوله تعالى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وورد عن ابي بكر انه قال عند احتضاره ليت امي لم تلدني ليتني تبنة في لبنة ليتني
تركت بيت فاطمة لم اكشفه وكل ذلك لما رايا مقعدهما في النار عند احتضارهما ويؤيده ما رواه صاحب الجمع
بين الصحيحين من مسند عبد الله بن العباس انه لما طعن عمر بن الخطاب كان يتالم فقال له عبد الله بن العباس و
لا كل هذا فقال عمر بعد كلام كثير تالله ما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي ضياع
الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه يعني قبل ان اصل اليه والا فهو قد راه **فصل**

روى ابن ابي الحديد المعتزلي الخبر المشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو من رواية ابن الكلبي قال بينما عمر بن عبد العزيز
جالس اذ دخل عليه صاحبه ومعه امراة طويلة حسناء ومعها رجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من
ميمون بن مهران فدفعوا اليه الكتاب وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من
ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد ورد الينا امر ضاقت به الصدور وعجزت
عنه الاوساع هربنا بانفسنا ووكلناه الى عالمه يقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المراة والرجلان احدهما زوجها والاخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين زعم
ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه واله وانه
يزعم ان ابنته طلقت من زوجها وانه لا يجوز له في دينه ان يتخذه صهرا وهو يعلم انها حرام عليه كامه وان
الزوج يقول صدقت في مقالتي وانها امراتي على رغم انفك فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك فالتمسنا عن
الحكم لتحكم بما اراك الله ورفعناهم اليك احسن الله توفيقك قال فجمع ابن عبد العزيز بني هاشم وبني امية
وافخاذ قريش ثم قال لاب المراة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وحلف
بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال له يا شيخ لعله لم يطلق امراته وكيف حلف فقال الشيخ
سبحان الله ان الذي حلف عليه لابين حنثا واوضح كذبا من ان يختلج في صدري منه شك مع كبر
سني وعلمي انه زعم ان عليا خير هذه الامة والا امراته طالق ثلاثا فقال للزوج ما تقول هكذا حلفت
فقال نعم فقيل لما قال نعم كاد المجلس يرتج باهله وبنو امية ينظرون اليه شزرا الا انهم لم ينطقوا

بشيء كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت الارض بيده والقوم صامتون ينظرون ما يقول ثم قال
للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال رجل من بني امية هذا حكم في
فرج ولسنا نجترئ على القول وانت عالم بالقول مؤتمن لهم وعليهم فقال قل ما عندك فان القول ما لم يحق
باطلا ويبطل حقا جائز علي في مجلسي فقال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد عقيل بن ابي
طالب فقال له ما تقول فيما حلف عليه هذا الرجل يا عقيلي فاغتنمها فقال يا امير المؤمنين ان جعلت حكمي جائزا
قلت والا فالسكوت اوسع فقال حكمك ماض فلما سمع ذلك بنو امية قالوا ما انصفتنا يا امير المؤمنين اذ
جعلت الحكم لغيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك قال عمر اسكتوا اعجزا ولؤما عرضت ذلك عليكم انفا فما انتدبتم
له فقالوا انا ما اعطيتنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا ما حكمته فقال عمر ان كان اصاب واخطاتم وحزم وعجزتم
وابصر وعميتم فما ذنب عمر ولا ابا لكم فقال عمر للعقيلي ما تقول يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلكم كما قال الاول

شعر
دعيتم الى امر فلما عجزتم · تناوله من لا يداخله عجز · فلما رايتم ذاك ابدت نفوسكم · نداما وهل يغني عن القدر الحذر ·

فقال عمر احسنت فقل فقال يا امير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امراته قال له وانى علمت ذلك فقال نشدتك بالله يا امير المؤمنين
الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها عائد لها يا بنية ما علتك قالت الوعك يا ابتاه
وكان علي عليه السلام غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه واله فقال لها اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا و
انا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتني
به مع افضل امتي عندك منزلة فطرق علي عليه السلام الباب فدخل ومعه مكتل القى عليه طرف ردائه فقال النبي
صلى الله عليه واله ما هذا يا علي فقال عنب التمسته لفاطمة فقال النبي صلى الله عليه واله الله اكبر الله اكبر اللهم سررتني
ان خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء ابنتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت عليها السلام وما خرج
رسول الله صلى الله عليه واله حتى برئت قال عمر صدقت وبررت اشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل خذ بيد
امراتك فان عرض لك ابوها فاهشم وجهه ثم قال والله يا بني عبد مناف ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في
ديننا لكن كما قال الاول شعر · تصيدت الدنيا رجالا بفخها · فلم يدركوا بل احسنوا الشرا واعماهم حب الغنى
واصمهم · فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا قيل فكانما القم بنو امية حجرا ومضى الرجل بامراته وكتب

عمر الى ميمون بن مهران اما بعد فقد فهمت كتابك وورود الرجلان والمراة وقد صدق يمين
الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن ذلك واعمل عليه والسلام عليكم ورحمة الله و
بركاته فايدة رسالة اسكندر باشا الى اهل الجزاير بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله واتي
الملك لمن يشاء وهو على كل شيء قدير والصلاة والسلام على صفوة الانبياء البشير النذير محمد واله
الطيبين واصحابه المتقين فليعلم الامير علي بن عليان وقاضي المسلمين الشيخ محمد بن الحارث المنصوري
وجعفر الدبلي وساير مشايخ معاوية اهل الجزاير اننا جند الله خلقنا من سخطه وسلطانه وسلطنا
على من حل عليه غضبه فلكم فيما مضى معتبر وفيمن قبلنا مزدجر فاعتبروا بغيركم وسلموا الينا امركم قبل ان يكشف
الغطا ويحل عليكم منا الخطا لا نرحم من بكى ولا نرق لمن شكى قد نزع الله من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا وما ول
من عزم على حربنا فلقد خربنا البلاد وايتمنا الاولاد وفعلنا في الارض الفساد فعليكم في الهرب وعلينا في الطلب واي
ارض تحويكم واي بلاد تنجيكم فلا لكم من سيوفنا خلاص ولا من سهامنا مناص خيولنا سوابق وسيوفنا بوارق
وسهامنا خوارق وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فمن رام سلمنا سلم ومن طلب حربنا ندم ملكنا لا يرام و
جارنا لا يضام فان انتم قبلتم شرطنا واطعتم امرنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان خالفتم وابيتم وعلى بغيكم تماديتم
فلا تلومونا ولوموا انفسكم فقد اعذر من انذر وانصف من حذر فالحصون من ايدينا لا تمنع والعساكر لقتالنا
لا ترد ولا تنفع ودعاكم علينا لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام وخنتم الايمان واستحللتم البهتان والفسوق
والطغيان واظهرتم البدع وضيعتم الجمع فابشروا بالذل والهوان فاليوم عذاب الهون بما كنتم تفسقون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد ثبت عندنا انكم انتم الكفرة وسلطنا عليكم من بيده الامور مدبرة و
الاحكام مقدرة فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم في اعيننا قليل فالويل ثم الويل لمن هو في ايدينا طويل ولا من القضا
من اهوالنا مقيل فلحق لنا الارض شرقا وغربا وذو الامور سلبا ونهبا وناخذ كل سفينة غصبا فتنبهوا في عقولكم
طرق الصواب واسرعوا الينا برد الجواب قبل ان تضرم الحرب نارها وتلهب شرارها وتحط اوزارها وتدهون
منا باعظم داهية وتصلون نارا حامية لا نبقي لكم جاها ولا عزا ولا تجدون دوننا حرزا ولا كنزا فينادي عليكم منادي
الفنا هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فلقد انصفنا لكم فيما ارسلنا اليكم فردوا الينا جواب الكتاب قبل حلول العذاب

وكونوا

وكونوا على امركم في المرصاد وعلى رايكم بالاقتصاد فان قرأتم الكتاب فاقروا الفصل واخرصوا والسلام على اهل السلام
جواب الرسالة من اهل الجزاير وهو من انشاء الشيخ الجليل العالم المحقق الشيخ محمد بن الحارث من تلاميذ شيخنا المحقق الاستاذ
الشيخ علي بن عبد العال طيب الله ثراه بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف
المرسلين محمد واله الطيبين الطاهرين اما بعد فقد ورد الينا كتاب مخبر عن الحضرة الخاقانية والدولة الرفيعة السلطان
الاسكندرية باشا نصره الله وارشده فهو عندنا صادر صحيح وذو عقل بحيح ولسان فصيح اعلمه هداه الله الى
طريق الرشاد اما قولك فانا مخلوقون من سخطه ومسلطون على من حل عليه غضبه لا نرق لمن بكى ولا نرحم من شكى قد نزع
الله الرحمة من قلوبكم فذلك من اكبر عيوبكم لان هذا من صفات الشيطان لا من صفات السلاطين وكفى هذا شاهدا
وموعظة قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون
ما اعبد لكم دينكم ولي دين وقلتم انا اظهرنا البدع وضيعنا الجمع ونكسنا الاديان واظهرنا الفسوق والعصيان
فان كان الشرك لفرعون معكزا فانتم صرتم للشرك مركزا لانكم اشر من قوم لوط وصالح وما علمكم بنافع ولا صالح فنحن المؤمنون
حقا المعترفون بالولاية تصدقا لا يدخلنا عيب ولا يخالطنا ريب القران علينا نزل والرب بنا رحيم لم يزل تحققنا
تنزيله وعرفنا تاويله فنحن العارفون بالاصول والفروع والعاملون بما امرنا من المشروع اما انا النار لكم خلقت ولجلودكم
اضرمت لانكم منكرون اهل الولاية ومقدمون عليهم الذين هم ليسوا من اهل الهداية فالعجب العجب تهددون الليوث
بالتيوس والسباع بالضباع والكماة بالقراع خيولنا سوابق برقية وازمتنا مصرية واسيافنا يمانية واكفافنا شديدة
المضارب وسلطاننا شاع ذكره بالمشارق والمغارب فرساننا ليوث اذا ركبت وخيولنا سوابق اذا طلبت وسيوفنا
قواطع اذا ضربت ودروعنا جلودنا وجواشننا صدورنا قلوبنا قوية لا تفزع وجمعنا لا يروع وقولكم عندنا تهديد
فنحن اهل الوعد وانتم اهل الوعيد بقوة الله العزيز الحميد لا يهولنا منكم تخويف ولا يرجفنا منكم ترجيف فان اطعناكم
فذلك طاعة وان قتلناكم فنعم البضاعة وان قتلتمونا فبيننا وبين الجنة ساعة واما قولكم قلوبنا كالجبال وعددنا
كالرمال فالقصاب لا يهوله كثرة الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم ايكون من الموت فرار وعلى الله قرار

الا ساء ما يحكمون الفرار من الرزايا لا من المنايا فنحن ان عشنا سعداء وان متنا شهداء فنحن المقربون بولاية علي بن ابي طالب
امير المؤمنين خليفة رسول رب العالمين فنحن والله الشيعة المؤمنون الا ان حزب الله هم الغالبون تريدون مناظرة
لا سمعا ولا طاعة قلتم ان سلمتم لنا امركم قبل ان يكشف الغطا ويحل عليكم منا الخطا فهذا الكلام في غاية تركيك وفي سلكه
تشكيك فقولوا الكاتب الذي وصف مقالته ان يحسن رسالته والله ما كان جوابكم عندنا الا كصرير باب او كطنين ذباب
انكم استخففتم النهى واستوجبتم النقمة ولكم منا الخطاب وسيأتينا منكم رد الجواب اتى امر الله فلا تستعجلوه والسلام
على من اتبع الحق المبين **كوكب دري** في خبر الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي رحمة الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم روي
انه لما رجع امير المؤمنين عليه السلام من وقعة الجمل كتب اليه معوية بن ابي سفيان كتابا اوله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
وابن عبده معوية بن ابي سفيان اما بعد يا علي اتيت ما يضرك وتركت ما يجبرك وخالفت كتاب الله وسنة محمد بن
عبد الله وقد انتهى الي ما فعلت بحواري رسول الله وقاتلت طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة فوالله لارمينك بشهاب
لا تطفيها المياه ولا تزعزعها الرياح اذا وقع وقب واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب واذا نقب التهب لا يغرنك الجيوش
واستعد للحرب والسلام فلما نظر علي عليه السلام وقراه دعي بدواة وقلم وقرطاس وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
ابن عبده امير المؤمنين علي بن ابي طالب اخي رسول الله وابن عمه ووصيه وابي سبطيه الحسن والحسين قاتل عمك وجدك
وخالك ومن افنى قومك في يوم بدر وحنين والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوة
من زندي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله في يدي وقضيه رجما استبدلت بالله ربا ولا بمحمد نبيا ولا بالاسلام دينا ولا
بالقران كتابا ولا بالسيف بدلا فبالغ في امرك واجتهد في رايك ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستغرقك
الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم طوى الكتاب وختمه ودعى برجل من اصحابه يقال له الطرماح
وكان رجلا طويلا جسيما اديبا متكلما فصيحا لا يكل لسانه من الكلام ولا يعيا في الجواب ولا يمل من الخطاب فعممه
بعمامة ودعى بجمل بازل فاره احمر فركبه ووجهه الى دمشق وامر بتسوية رحله فقال له يا طرماح انطلق بكتابي هذا الى معوية
بن ابي سفيان ورد الجواب فاخذ الطرماح الكتاب فوكزه في عمامته وانطلق وسار اناء الليل واطراف النهار حتى دخل
دمشق فوقف على باب معوية فقال له البواب من تريد فقال اريد جسما وحوله وشباحا وقاتما وهم ابو الاعور السلمي

ومروان

ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص وابو هريرة الدوسي فقال لهم بباب الخضراء يتنزهون في بستان هنا فانطلق حتى اشرف على باب
ذلك البستان فاذاهم قيام ببابه فلما راوه تعجبوا من طول قامته وقال بعضهم لبعض قد جاءنا اعرابي دون السماء تعالوا حتى نتهزا به
فاقبلوا اليه وسلموا عليه فلما راوا طوله قالوا يا اعرابي هل عندك خبر من السماء قال نعم قالوا اخبرنا ما هو قال الطرماح هو ان الله
قوي في ملكه جبار في قدرته عالم بسرآء وخلقه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وملك الموت في الهوى وسيف
علي بن ابي طالب في القفا فاستعدوا لما نزل عليكم من البلايا يا اهل الشقاق والشقى والنفاق والفسوق فقالوا له من اين اقبلت
فقال لهم من عند حر تقي نقي وضي زكي مكي مدني فقالوا من تريد قال اريد هذا الشقي الدعي الردي المنافق المودي
الذي تزعمون انه اميركم فعلموا انه رسول من امير المؤمنين عليه السلام الى معوية فقالوا ما تريد منه فقال اريد الدخول عليه فقالوا
هو عنك مشغول قال لهم بماذا هو مشغول اعني بخط مخطوط او بشرط مشروط او بوعد او وعيد فقالوا لا ولكن يشاور
اصحابه كيف يلقى علي بن ابي طالب في حربه وبما يلقاه غدا قال الطرماح فسحقا له وبعدا له ولاصحابه هذه صفة من
يتولى امور المؤمنين وانما هذه صفة فرعون وهامان لما تشاوروا في قتل موسى بن عمران عليه السلام فعند ذلك كتب
عمرو بن العاص الى معوية كتابا يقول فيه اما بعد فقد ورد الينا اعرابي من العراق يزعم انه رسول من امير المؤمنين علي بن
ابي طالب وهو ذو لسان فصيح وكلام مليح طلق ذلق يتكلم ولا يتكل يطيل ولا يمل فاحذر من لسانه واستعد لجوابه
كلاما بليغا ولا تكن عنه غافلا ساهيا والسلام فاناخ الطرماح راحلته وعقلها وجلس معهم لينتظر الجواب فلما بلغ
معوية الكتاب وقراه امر ان يضرب دونه ثلث استار وجعل عند كل ستر الف بطل عليهم الدروع والجواشن وبايديهم
اعمدة الحديد وكان اكثر لباس جيوشه السواد ثم امر بابنه ان يضرب المصاف على باب داره قريبا من الاستار
ويجلس عندها وجلس معوية على سريره وارخى الستور عليه ثم امر بدخول الطرماح عليه فقالوا للطرماح هل لك ان تدخل
على معوية امير المؤمنين فقال لهذا جئت وبه امرت فقام معهم ودخل مارا على المصاف والستور والابطال محدقون
من حول الاستار وعليهم ثياب سود فقال لا اله الا الله من هؤلاء القوم كانهم زبانية مالك في ضيق المسالك فلما
دنى من يزيد نظر اليه وكان على وجهه اثر ضربة اذا تكلم كان جهير الصوت وهو جالس ولم يسلم عليه فقال من هذا
العيشوم الميشوم المضروب على الخيشوم واسع الحلقوم طويل الخرطوم فقالوا مه يا اعرابي هذا يزيد فقال الطرماح ومن يزيد
لا زاد الله مراده ولا بلغه مراده فسمع ذلك يزيد فاستشاط غيظا وغضبا وهم ان يضربه او يقتله ثم خاف ان يحدث امرا

دون اذن ابيه فكظم غيظه واخبا نار فسلم عليه وقال له مرحبا يا اعرابي ان امير المؤمنين يقريك السلام فقال سلامه معي
من الكوفة قال يزيد ما شئت قل فدامرة بقضاء حاجتك قال حاجتي اليه ان يقوم من مقامه حتى يجلس من هو اولى منه
في هذا الامر قال ثم ماذا تريد قال الدخول عليه فامر يزيد برفع الحجاب وادخله على معاوية فلما دخل عليه الطرماح وهو متنعل
قالوا له اخلع نعليك فالتفت يمينا وشمالا وقال اهذا الوادي المقدس فاخلع نعلي فنظر فاذا معوية قاعد على سريره فقال السلام عليك
ايها الملك العاصي فقال ويحك يا اعرابي لم لا تسلم علي بامرة المؤمنين فقال له الطرماح ثكلتك امك نحن المؤمنون من امرك علينا
والله لا اعرف امير المؤمنين بغير سيدي علي بن ابي طالب عليه السلام فسكت معوية ولم يرد جوابا فقال معوية ما معك يا اعرابي
قال كتاب مختوم من امام معصوم قال ناولنيه فقال اكره ان اطا بساطك فقال ناوله وزيري هذا واشار الى عمرو بن العاص فقال
هيهات ظلم الامير وخان الوزير فقال ناوله ولدي يزيد فقال ما فرحنا بابليس فكيف باولاده فقال ناوله لمملوكي هذا واشار
الى غلام له قائم على راسه فقال مملوك سوء اشتري من مال استخرج من غير حق وان امامي اوصاني ان لا اسلمه الا بيدك فقال ويحك
يا اعرابي ما الحيلة في اخذ الكتاب منك قال الحيلة ان تقوم من مقامك صاغرا حقيرا وتاخذه مني بيدك وترجع الى مكانك لانه
ختمه بخاتمه فانه كتاب رجل كريم وسيد عظيم وحر حكيم وهو بالمؤمنين رؤف رحيم فلما سمع معوية وثب من مكانه
واخذ منه الكتاب غضبا ورجع الى مكانه فقال الطرماح لولا ما امرت ما ناولت الكتاب الطيب بيد الخبيث لكن لعل في
ذلك حكمة بالغة لا يعلمها الا الامام عليه السلام فتجاهل معوية وكظم غيظه ثم انه فضه وقراه وفهم معناه فتنفس صعدا و
ابدى كمدا ثم قال له يا اعرابي كيف خلفت علي بن ابي طالب قال خلفته عليه السلام بحمد الله كالبدر الطالع حوله اصحابه
كالنجوم الزواهر اذا امرهم امرا ابتدروا واذا نهاهم عن شيء انتهوا وهو قوي في باسه شديد في نجدته بطل شجاع
سميدع ان لقي قرنا سلبه وارداه وهو لا يغفل عن ذكر الله تعالى ساعة واحدة فقال معوية كيف خلفت الحسن و
الحسين قال خلفتهما سيدين تقيين نقيين اديبين خطيبين طيبين طاهرين فاضلين كاملين عالمين يصلحان
للدنيا والاخرة قال له كيف اصحاب علي عليه السلام قال قلت لك خلفته كالبدر الطالع وهم حوله كالنجوم
الثواقب اللامع وهو بينهم ان صاح بهم الى امر بادروا اليه وان نهاهم عن امر انتهوا عنه فقال معوية لله درك
يا طرماح ما احسن ثناءك لصاحبك فما اظن عنده احد من اصحابه افصح منك فقال الطرماح استغفر الله يا
معوية وصم سنة كفارة عن كذبك هذا فوالله لو بلغت باب امير المؤمنين عليه السلام لرايت الفصحاء البلغاء
الظرفاء

الظرفاء النجباء الادباء الاسخياء الاتقياء الاصفياء لغرقت في بحر عميق لا تنجو منه انت ومن معك يا ضعيف اليقين
قال فقال عمرو بن العاص وقال له سرا ان العرب اصحاب لغة فلو امرت لهذا الاعرابي بشيء من المال تقطع به لسانه عنك كان اجمل
فقال معوية يا اعرابي ما تقول في الجائزة فاخذها مني قال اذا اريد منك قبض روحك من بدنك فكيف ما اخذ مالك من يدك فامر
له بعشرة الف دينار وقال اتحب ان ازيدك قال زد فان الله تعالى ولا من يزيد له فانك لا تعطيني من مالك ولا من مال ابيك انه
والله اولا من تريد قال اعطوه عشرين الفا فقال الطرماح اجعلها وترا فان الله هو الوتر ويحب الوتر فقال معوية اعطوه ثلثين الفا
وبطا الرسول ساعة فقال الطرماح لمعوية اظنك تهزئ وتستهزئ مع من يحيى على فراشك فقال لماذا قال انك امرت بجائزة
لا انت تراها ولا انا فامرك بمنزلة الريح تهب من قلل الجبال فامر معوية بان يسرع في ابرازها فاتوا بها ووضعوها بين يديه
فلما قبض الطرماح المال قال له معوية يا طرماح لو كان علي عليه السلام اعطاك فلسا واحدا قال لا والله فكيف له ان يعطيني مال المسلمين
وهو يخشى عقوبة الاخرة ولا يعمل الا بما امره الله ورسوله ولكن هذا المال الذي امرت به ليس هو من مالك ولا من مال ابيك
ابي سفيان ولا من مال جدك صخر وجدتك فضيلة عضادة الحجر وانما هو من بعض مال المسلمين اجترمته منهم واعطيتني اياه
فان سيدي عليا عليه السلام اولى منك بهم يدهم المستحق فقال معوية ثكلتك امك يا طرماح اخذت مني الجائزة ولم تحسن
صنعي معك وتقابلني بمثل هذا الجواب فقال الطرماح بل طويلا حيث ولدت نوبتنا مثلا ولم تلد مثلك واما الجائزة
فهي من مال المسلمين من خزانة رب العالمين اخذها عبد من عباده الصالحين قال فالتفت معوية الى كاتبه وقال اكتب جوابا
صاحبه فلا حاجة لنا بتطويل الخطاب معه فوالله لقد ضيق علي نفسي واظلم علي الدنيا وملا بها طاقتي ولقد اعيتنا الحيلة
فيه قال فاخذ الكاتب قرطاسا وكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب
اما بعد فاني قادم عليك بجند من جنود الشام مقدمه بالكوفة وساقته بساحل البحر ولارمينك بالف حمل موقرة
من الخردل تحت كل خردلة الف الف مقاتل يشربون الفرات والدجلة فلما نظر الطرماح الى ما خرج من تحت قلم الكاتب
ضحك حتى استلقى على قفاه وقال سبحان الله يا معوية ما اجرك ايها الكاذب الذي امرت به كاتبا ام هو بما كتب فوالله لو اجتمعت
اهل المشرق والمغرب والجن والانس ما وصلوا مقدار ذلك ولكن هذا الكلام كلام اخيك فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى
ضحكوم على الحال فقال معوية والله لقد كتب بغير امري فقال الطرماح ان كنت لم تامره فقد خانك واستخف بك وان
كان قد امرته وحدثت فقد استغفضت واستكثرت من الكتاب فلا يغفر الله لك فوالله ان لعلي عليه السلام ديكا على الصوت

عظيم المنقار يلتقط الجيش بخيشومه كالحب ويصرفه في حوصلته فقال معويه ومن هو يا طرماح قال هو والله مالك
الاشتر النخعي فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من معاويه بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فاني قادم
اليك بجنود اهل الشام وانداد اليمن وقد اتوا لقتالك وحربك او تدفع الينا من قتل عثمان فان سلمته الينا
سلمناك وان ابيت حاربناك وانت اعرف برايك والسلام ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى الطرماح فاخذ الطرماح
الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وتوجه الى العراق ثم التفت معويه الى اصحابه فقال
جميع ما لي لرجل منكم ما ادى عني عشر عشير ما ادى هذا الرجل عن صاحبه وعن اهل العراق والله لقد ضيق
علي الدنيا فقال عمرو بن العاص والله يا معاويه لو ان لك عند النبي صلى الله عليه وآله منزلة صاحبه لادنينا
عنك اضعافا مضاعفة فقال معويه لعمرو بن العاص فض الله فاك فوالله لكلامك اشد علي من كلام الاعرابي
فقال اصحابه هو والله كذلك يا معويه لان علي بن ابي طالب عليه السلام على الحق فلو تكون مثله لادنينا عنك اضعاف
ذلك ثم ان الطرماح لما وصل الى علي بن ابي طالب عليه السلام اعطاه الكتاب واخبره بما جرى بينه وبين معاويه
واعطاه الجايزه فوضعها في بيت مال المسلمين فعند ذلك كتب امير المؤمنين عم الى معاويه كتابا يقول فيه غرك وبرك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك لعلك تهدى بهذى والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل الكتاب الى معاويه وقرءه امر
وزيره عمرو بن العاص ان ارق المنبر وسب عليا عم ولا تبق فيه شيئا من المساوي وانا جاز لك بجايزه ما يحتاج الى غيرها
ابدا فقال حبا وكرامة لله ذلك هو ثم انه رقى المنبر واراد ان يسب عليا عم فخلق الله تعالى فوق المنبر صورة هايلة اكبر من الجمل وارفع من
المنبر فاتحة فاها والقم لسانها من شفتيها وهو تدوم ثم انها تكلمت بلسان فصيح وقالت والله يا عمرو العاص ان سببت عليا عم بحرف واحد
بما امر به معاويه لابلعتك والمنبر بلحظة واحدة فلم يمكنه الا ان تكلم بهذه الابيات • بال محمد عرف الصواب • وفي ابياتهم نزل الكتاب •
وهم حجج الاله على البرايا • بهم وبجدهم لا يستراب • وهم كلمات ادم اذ تلاها • فتاب بها عليه واستجاب • ولا سيما ابا حسن علي • له في الحرب
مرتبة تهاب • طعام سيوفه مهج الاعادي • وفيض دم الرقاب لها شراب • فضربته كبيعته بخم • معاقدها من القوم الرقاب • وبين
سنانه والدرع صلح • وبين البيض والبيض اصطحاب • على هام الاعراب جهلا • هو الساقي على الحوض الشراب • على التبر الكبير
المصفى • وبلغ الناس كلهم سراب • اذا لم تبر من اعدا علي • فمالك من محبته ثواب • هو البكاء في المحراب ليلا • هو الضحاك ان طال الحراب •
هو النبا العظيم وفلك نوح • وباب الله وانقطع الخطاب • فلما فرغ امره معاويه بالنزول من المنبر فلما نزل قال له يا ويلك انزلت

بحر

بسب علي نطقت فيه مقالا لو سمعه احد من الناس من غير هذا المجلس لانشق علينا فتق عظيم ولكن دع القال والقيل بين الجماعة فقال
عمرو بن العاص تبا لك يا معويه ولمن احلك في هذا المجلس الذي لست له باهل انك لما امرتني بسب علي وقد اردت ان اشل به
على المنبر شل الله في راس المنبر صورة اكبر من الجمل وارفع من المنبر فاتحة فاها دالعة لسانها على شفتيها ثم انها تكلمت بكلام فصيح
وقد اقسمت علي بالله وبرسول الله ان سببت عليا بحرف واحد مما امرك به معويه لابتلعنك انت والمنبر ومعويه وجميع من
في القصر فلما سمعت كلامها رعبت رعبا شديدا فجرت هذه الابيات على لساني لا بقلبي وانت تعرف ما بيني وبين علي من العداوة
فان شئت اعطني الجايزة ام منعتها فقال معويه اعطيتك نصف الجايزة وامر له بنصفها فاخذه عمرو ومضى ثم ان معويه استشار قومه
في امر مالك الاشتر فقالوا له ارسل اليه هدية فلعله بان يكون لك ام لا لك ولا عليك ولتستريح من شره فارسل اليه بمائة
ظرف عسل مصفى معمولا بالزعفران وجعل في كل ظرف كيسا فيه الف دينار من الذهب الاحمر وكتب اليه كتابا وارسله مع
الهدية فلما وصلت الهدية الى دار مالك وكان مالك جالسا في ذلك الوقت عند علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام يا مالك الاشتر انه قد
وردت اليك هدية من معويه وهي مائة ظرف من العسل المصفى في كل ظرف كيس فيه الف دينار ذهب فقام مالك وسار الى منزله
فراى الظروف كما وصفها امير المؤمنين عليه السلام فقال لابنته من اين لنا هذه الهدية فقالت من صاحب هذا الكتاب وناولته اياه
ففضه وقراه فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم من معويه بن ابي سفيان الى مالك الاشتر اما بعد فاني اهديت اليك
هديتي هذه اقتداء بقول النبي صلى الله عليه وآله تهادوا فان الهدية تقرب الصداقة وتذهب الضغينة والبغضاء وتوصل
الى المحبة وانا اريد ان لا تساعد عليا ولا تساعده علي وتكف عني انت وقومك لانهم لامرك طايعون وان اردت
الفضل الى الترغيب ما تقر به عينك فافعل والسلام فلما قرا الكتاب رماه من يده ثم التفت الى ابنته وكان اسمها صفيه
وكانت بنت خمس سنين فقال لها يا بنية اما ترين ما اهدى لنا معويه يريد بذلك ان نترك عليا عليه السلام ونمضي اليه
فما تقولين وكانت ابنته قد دنت ظرفا فسيل منه العسل فاخذت باصبعها العسل وتركته في فمها فلما سمعت ما قال ابوها
تفلته وانبعثت تقول • ابا العسل المصفى يا ابن هند • تبيع عليك اسلاما ودينا • فلا والله ما نرضى بهذا • ومولانا امير المؤمنينا •
علي اميرنا مولى الموالي • وصي محمد المبعوث فينا • الا فابلغ معويه بن هند • وقل ان كنت مامونا ودينا • اتخدع مالكا والعقل منه •
مكان القول لست له قرينا • عليك باهل شامك ثم عمرو • ستدركهم لامرك طايعينا • وحسبك من اباء دينا •
يشيب لهوله الطفل الفطينا • ثم ان مالكا امر ان تحمل تلك الظروف الى امير المؤمنين عليه السلام وقراه كتاب معويه وانشد له

شعر ابنته صفيه فقال علي عليه السلم قد جعلت هذه الهديه لابنتك صفيه عوض شعرها فانها تستحق ذلك وازيد
لها المال من بيت مال المسلمين وانت احق به من غيرك لانك زعيم قومك فحمل الهديه الى امرته واخبر ابنته بما قال امير المومنين
عليه السلام فشكرته على ذلك والحمد لله رب العالمين **فصل** قال الاصمعي دنوت من باب قصر البصره اريد الوصول
الى صاحبه ولا معرفة لي به فحجبت عنه فبصرت بجاريه حسناء تريد الدخول الى القصر فقلت لها ايتها الفتات قد امرنا
ان نال الحوايج من حسان الوجوه وانت اهل لذلك فقالت قل ما تشا قلت توصلين هذه الرقعة الى صاحب هذه الدار
وكان مكتوب فيها **شعر** اذا كان الكريم له حجاب • فما فضل الكريم على اللئيم • فتناولت الرقعة وغابت ساعة وعادت ومعها
كيس فيه مائة دينار والرقعة وقد كتب تحت الشعر **شعر** اذا كان الكريم قليل مال • ولم يعذر تعلل بالحجاب • فدفعت الي الرقعة والمال
فعجبت من ذلك وقلت للجارية لك المشاركه فقالت والله ما كنت لاخذ على معروف جزاء فحدثت بذلك محمد بن سليمان
فقال لي ذاك محمد بن داود قد وهب امواله كلها وكتب اليه بالاسر يعرفني اضاقته فحملت اليه هذه المائة دينار والتي جاد بها عليك
فكثر تعجبي من ذلك **لطيفة** مرض بعض الثقلا فعاده صديق له فلما جلس وحرك يده قال كيف انت يا حمي والله ان بلانك
اشد من بلائه بك وقال الشعبي من فاته ركعتي الفجر فليلعن الثقلا وكان ابو حنيفه قد عين لرجل ثقيل خمسة دراهم على
ان يفتش مجلسه **شعرا** حدثت عن منحنى الوادى وساكنه • كرر حديثك لا ضاقت بك الحال • وعن محمد بن السماك قال
ذكر لي رجل من الزهاد بعبادان فخرجت في طلبه فلما وقفت بابه خرجت الي جارية خماسيه فاستاذنت لي عليه فدخلت و
اذا برجل قد احتفر قبرا في داره ووضع فيه رجليه وبيده خوص يصنعه وهو يتلو ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فسلمت عليه ورد علي فقال لي ما اسمك قلت محمد بن السماك قال
لعلك الواعظ قلت اجل قال انا الواعظ عندي بمنزلة الطبيب وبي داء قد اعيا المعالجين فهل عسى ان تلصق عليه بعض ما
ما تعلم انه ملايم منها فقلت له اما تعلم انه لا دار بعد هذه الدار الا الجنه او النار فتغير وجهه فقلت يا اخي ان عمرك قد ولى و
الضعف قد نزل وان كان يبقيك قد خطا عليك ما سلف من قبح العمل ولعل المنيه تعاجلك قبل ادراك الامل فلما سمع
ذلك شهق شهقة فخر مغشيا عليه فاقبلت امراته وابنته يبكيان من خلف الستر فبقي كذلك طويلا ثم افاق وقال
يا ابن السماك وافق دواك دائي ولصق مرهمك بجلدي زدني فان المرهم اذا خلط الرهم انبل الجرح والتئم فقلت يا اخي
نحن على يقين من ذنوب سلفت وفي شك من قبول توبة حدثت قال اجاد بالفضل فان ذنوب البخل خيبت العناوان فضى

بالعدل فاين يحول الرجل خيفة العقاب فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه فمكث طويلا ثم افاق وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم سكن فحركته فاذا هو ميت **شعر** انها الرامي وما اجرى وما • لا تنثني قد بلغت الفرضا •
فصل قال الميداني في مجمع الامثال ما لكم هذا ماء عناق قالوا كان من حديثه ان رجلا نبيها هو يستقي وبنته تلقاء
وجهه فنظر فاذا هو برجل معانق امراته يقبلها فاخذ العصا واقبل مسرعا لا يشك فيما راى فلما راته امراته جعلت الرجل
بين المتاع فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيئا وخرج ونظر في الارض فلم ير شيئا فكذب بصره فقالت المراه كانها تريه انها
قد استنكرت من امره شيئا ما دهاك يا ابا فلان ارعبك شي فكتمها الذي راى ومضى لحاجته فلما كان في
الورد الثاني قالت يا ابا الفلان هل لك ان اكفيك السقي وتستريح اليوم قال نعم ان شئت فاقام في المنزل
فانطلق لتسقي فحصلت منه غفلة فاخذت العصا ثم اقبلت حتى شجت راسه فقال لها ويلك ما لك
وما دهاك قالت وما دهاك يا فاسق اين المراة التي رايتك معها معانقا فقال لا والله ما كانت عندي امراة
وما عانقت اليوم امراة قال بلى انا نظرت اليها بعيني وانا على الماء فتحالفا فلما اكثرت قال ان تكوني صادقة
فان ما لكم هذا ماء عناق يضرب مثلا في الدواهي قال ابو عمرو وروى غيره عناق بفتح العين وقال العناق
والعناق الخيبه وانشد • سرى لك بالعناقة من سعاد • خيال فاجنى ثمر الفواد • وهما مستعار للخيبه و
الامر المظلم وفي مجمع الامثال اظلم من ذئب قد كثر امثال العرب واشعار الشعر ابظلم الذئب فقالوا في
امثالهم من استرعى الذئب ظلم واما ما جاء في اشعارهم فحكى ابن الاعرابي ان اعرابيا ربى بالباديه ذئبا فلما
شب افترس سخلة له فقال الاعرابي فرسيت شويهتي وفجعت طفلا • ولسوانا وانت لهم ربيب • نشاءت
مع السخال وانت طفل فما ادراك ان اباك ذئب • اذا كان الطباع طباع سوء فليس بصالح طبعا اديب
وفي مجمع الامثال اعور عينك والحجر يريد يا اعور حفظ عينك واحذر الحجر واصله ان الاعور اذا
اصيبت عينه الصحيحه بقي لا يبصر وفيه ايضا على اهلها تجني براقش كانت كلا كلبة لقوم من العرب فاغير
عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم اثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم واخذوهم وقتلوهم وفيه ايضا
العجب كل العجب بين جمادى ورجب واصله ان رجلا كان له طلابة على رجل ولقيه اخر جمادى و
اراد قتله قبل دخول رجب لانه من اشهر الحرم وما كانوا يقاتلون فيه فقتله قبل دخول رجب فلما سمع

اخوه بقتله قال العجب كل العجب بين جمادى ورجب لانه ما كان يظن ان ذلك القاتل يمكنه قتل اخيه وهذا المثل
ورد في الحديث وهو قوله عليه السلام العجب كل العجب بين جمادى ورجب ينزل اقوام من السماء بايديهم زبر
الحديد ويعذبون بها ارواح الكفار اشار به الى خروج المهدي عليه السلم فيما بين الشهرين او الى نزول الملائكة
لنصره في ذلك الوقت ومن غريب الاتفاقات ان المستنجد بالله قبل ان يلي الخلافة راى في النوم ان ملكا
نزل من السماء وكتب على كفه اربع خاءات ثم عرج فلما انتبه تفكر في هذا الرؤيا واستعبرها من المعبرين فلم
يهتد اليها احد منهم ثم عبرها بعضهم بانه يلي الخلافة في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكان كما قال

فصل قالوا في الامثال على لسان الحيوانات ان السلحفاة خرجت من الماء وجاءت الى الجرف فرات
عقربا فقال لها اريد منك ان تحمليني على ظهرك وتعبريني الى الجرف الاخر فحملته على ظهرها فلما توسطت الماء عمد اليها
العقرب فلسعها فقالت له كيف تلسعني وانت على ظهري فقال اني تعودت السع المحسن والمسيء فقالت
السلحفاة وانا من عادتي اني اغوص في الماء فغاصت عنه وتركته على وجه الماء حتى اخذه وغرقه في التاريخ
ان الحجاج ولد في السنة التي قتل فيها امير المؤمنين عليه السلام وختن في اليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام مسموما
وتزوج في اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وروي عنه صلى الله عليه واله قال اذا دخلت منزل اخيك
فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدر حكاية قال بعضهم صحبني في طريق مكة شاب يدعي انه قد بلغ في التصوف
منزلة الرضاء فجاء في صباح يوم وقال لي اني فلان فارب الى البارحة وما قلت لهم شيئا حتى فرغ فقلت له ولم فعلت
كذا قال كرهت ان اخرج من منزلة الرضاء قلت فلم تشنعت على الرجل اليوم قال ما اردت الشناعة ولكن اعلمتك
اني لا اكون على حالة الا وانا راض بها فقلت هذا رضاء مابون احمق ظريفة ماتت امراة حايك فخرق السراويل
على نفسه دون قميصه فقيل له في ذلك فقال المصيبة نالت هذه الناحية وحكي ان جملا وحمارا توحشا
فوجدا مرعى خاليا فبقيا هناك يرتعان فقال الحمار يوما للجمل انه قد طربنا واريد اغني صوتا فقال الجمل ويحك
حفظ الله فينا انا لا نامن ان يسمع صوتك احد فياتينا ويأخذنا فقال لا بد من ذلك فنهق نهقة فسمع قافلة
مارة فطلبوا الصوت فراوهما فاخذوهما فابى الحمار ان يمشي فوضعوه على ظهر الجمل وذهبوا بهما فلما انتهوا
الى عقبة قال الجمل للحمار اني طربت من غنائك المتقدم واريد الان ان ارقص رقصة فقال الحمار اتق الله في قتلي

اسقط

اسقط من ظهرك فقال لا بد من ذلك فرقص فسقط الحمار على ام راسه ومات وفي الكتب ان جماعة من السحقا
جاءوا واحدا منهم على نعش ومر بهم مجانا فقالوا له صل بنا على هذا الغريب الفقير فاتهم فلما كبر ظوط الذي
في النعش فالتفت مجانا اليهم وقال ان كان على صاحبكم دين فاقضوه فان ظراطه من ضغطة القبر ظريفة
نبئنا رجل يجامع امراته وهي حبلى فظرطت فقال لها زوجها امن امراة حبلى ظرطت عند زوجها انت بابي
فظرطت اخرى فقال لها اصبري فيكفينا ان يجيئنا الابناء واحدا واحدا وكان اعرابي يمدح اميرا فظرط
الاعرابي فقال والله لينطق كل عضو مني بمدح الامير ولا ابلغ كنه مدحه خطب رجل خطبة نكاح فاخذ بطني
فقام رجل من القوم فقال اذا فرغ هذا فبارك الله لكم قال رجل لروبه ان حدثتني بحديث لم اصدقك
عليه فلك عندي جارية فقال ابق لي غلام فاشتريت بطيخة فلما كسرتها وجدته فيها قال صدقت فقال
دبر فرس فعالجته بقشور الرمان فنبت على ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة فقال صدقت فقال انا مات
ابوك كان له علي الف درهم والف دينار فقال كذبت يا ابن الفاعلة فاخذ منه الجارية وقال رجل
كان ابي زرع سنة اليقطين فكان موضع كل اقطينة جريب ارض فقال رجل كان ابي اتخذ قدرا في
بعض السنين فكان يعمل فيه خمسون استادا لا يسمع احدهم صوت مطرقة الاخر فقال صاحبه ما الذي بك
فاي شيء كان يطبخ بذلك فقال اليقطين الذي زرعه ابوك جوهرة راى رجل النبي صلى الله عليه واله و
كانت به علة فقال له عليك بلا ولا فاستيقظ وتحير فقال ابن سيرين كل الزيت فان الله تعالى قال لا
شرقية ولا غربية وقال رجل لابي عمرو الفرا رايت كاني قطعت راسي ووضعت بين رجلي فقال الكان لك
عمامة جعلتها سراويل فقال نعم روي عن رسول الله صلى الله عليه واله ان ثلاثة نفر انطلقوا الى الصحراء
فمطرتهم السماء فلجاوا الى الكهف في الجبل ينتظرون اقلاع المطر فبينا هم كذلك اذ هبطت صخرة من الجبل و
سدت باب الغار فيئسوا من الحياة فقال احدهم لينظر كل واحد منكم الى افضل عمل عمله فليذكره ثم ليدع الله
لعله يرحمنا وينجينا فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني كنت بارا بوالدي وكنت اتيهما بغبوقهما
فوجدتهما قد ناما وكرهت الرجوع فلم يزل ذلك دابي حتى طلع الفجر فان كنت عملت ذلك لوجهك فافرج عنا

فمالت الصخرة عن مكانها حتى دخل عليهم الضوء وقال الاخر اللهم انك تعلم اني هويت امراة وبقيت في شانها
اهوالا حتى ظفرت بها وقعدت منها مقعد الرجل من المراه قالت انه لا يحل لك ان تفض خاتمي الا بحقه
فقمت عنها فان كنت تعلم انه ما حملني عن ذلك الا مخافتك فافرج عنا فانفجرت الصخرة حتى لو شاء القوم
ان يخرجوا لقدروا وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استاجرت اجراء فعملوا اني فوفيتهم اجورهم الا رجلا واحدا
ترك اجره عندي وخرج مغاضبا فربيت اجره حتى نما وبلغ مبلغا ثم جاءا الاجير فطلب اجرته فقلت هالك
ما ترى من المال فان كنت عملت ذلك لك فافرج عنا فمالت الصخرة فانطلقوا سالمين جاءت امراة الى القاضي
فقالت مات زوجي وترك ابويه وولدا وامراة واهلا فقال للابوين الثكل وللولد اليتم وللمراة الخلف ولاهله
القلة والذلة والمال يحمل الينا حتى لا تقع بينكم الخصومة وقالت امراة لزوجها لاشكونك الى القاضي
وكان القاضي مابونا فقال الرجل انا نكت القاضي فذهبت المراة الى القاضي وقصت عليه القصة فقال
ارجعي اليه فانه كان فاسقا في صغره فقالت ناكك ورب الكعبة اختصم رجلان الى قاض فوثب احدهما
احدهما اليه وقال له وجهت الى الدار حنطة وعسلا فقال القاضي بصوت رفيع ثم يا باردا اذا كان
لك بغية غائبة انتظرناها اليس هذا مما يشاد به فصل نادرة لما مات الصاحب بن عباد رثاه الشريف الرضي قدس
الله ضريحه شعر اكذا المنون تقطر الابطالا • اكذا الزمان يضعضع الاجبالا • اكذا تصاب الاسد
وهي مذلة • تحمي الشبول وتمنع الاغيالا • اكذا تغاض الزاخرات وقد طغت • لججا واوردت الظما زلالا
يا طالب المعروف حلق نجمه • حط الحمول وعطل الاجمالا • وقم على ياس فقد ذهب الذي • كان الانام على نداه عيالا •
فصل ذكر القزويني في كتاب عجائب المخلوقات ان من عجائب المخلوقات في البصرة انك لو القيت ذبابة
على رطب على النخل او في جواخينها او معاصرها ما وجدت وذكروا ان ذلك لطلسم ومنها ان الغربان
القواطع في الخريف تسود جميع نخل البصرة واشجارها لا يرى غصن الا وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر
غراب ساقط على نخلة غير مصرومة ولو بقي عليها عذق واحد ومناقير الغربان كالمعاول والتمر في ذلك
الوقت على الاعذاق اي النخل فلولا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان ثم تنتظر صرامها

الجواخين جمع جوخان بيدر التمر

فاذا تم

فاذا تم الصرام رايتها تخللت اصول الكرب فلا تدع حشفة الا استخرجها فسبحان اللطيف بعباده واما البصرة
العتيقة فهي التي عمرتها المسلمون في زمن عمر بن الخطاب قال الشعبي مصرت البصرة قبل الكوفة بسنة ونصف وفيها
الجامع المنسوب الى امير المؤمنين علي عليه السلام وهي الان خراب واحد انهارها المعروف نهر الابلة قيل انه العشار المشهور الان
الابلة هي البصرة وذكر بعض اهل التاريخ ان الذي حفر العشار احد ملوك الفرس اسمه شهبخ اقول الذي ورد في
حديث نادر غريب ان الابلة شرقي البصرة ومن توابعها ابن الرومي كان شاعرا ماهرا وخشي وزير المعتضد
ان يهجوه فدس له سما في جملة الطعام فلما اكله احس به فقام فقال له الوزير الى اين تمضي فقال الى الموضع الذي وجهتني
اليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقي على النار فايدة قال المسعودي في مروج الذهب قد تنازع الناس في
علة المد والجزر فمنهم من ذهب الى ان علة ذلك القمر لانه مجانس للماء وهو يسخنه فينبسط وشبهوا ذلك بالنار
اذا اسخنت ما في القدر واغلته وان الماء يكون فيها على قدر النصف او الثلثين وكلما انبسط في القدر ارتفع
وتدافع حتى يفور فيتضاعف كميته في الحس وينقص في الوزن لان من شان الحرارة ان تبسط الاجسام ومن شان
البرودة ان تضمها وذلك ان قعور البحار يحمى فتتولد في ارضها عذوبة وتستحيل وتحمى كحمى الماء في ذلك كالبلاليع
والابار فاذا حمي ذلك الماء انبسط واذا انبسط زاد واذا زاد ارتفع فدفع كل جزء منه فطفح على سطحه وبان
نحو قعره واحتاج الى اكثر من وهدته فان القمر اذا امتلى حمي الجو حميا شديدا فظهرت زيادته في الماء فسمي ذلك المد
الشهري وان هذا البحر تحت معتدل النهار اخذ من جهة المشرق الى المغرب ودوران الكواكب المتحيرة عليه مع ما يسامتهم
قريبة فاعله فيه من اوله الى اخره في كل يوم وليلة وهي مع ذلك في الموضع القابل الحمى فقليل ما يعرض فيه من الزيادة
ويكون في الانهار التي يعرض فيها المد سائر لطرفه وما يصب اليه من سائر المياه وقالت طائفة اخرى لو كان الجزر
والمد بمنزلة النار اذا سخنت الماء الذي في القدر وبسطته فطلب اوسع منها فيفيض حتى اذا خلا قعرها من الماء
طلب الماء بعد خروجه منها عمق الارض بطبعه فرجع اضطرارا بمنزلة رجوع ما يغلي من الماء في المرجل والقمقم اذا
افاض وتتابعت اجزاء النار عليه بالحمى لكان الشمس اشد سخونة ولو كانت الشمس علة مد لكان يبدو مع بدو
طلوع الشمس ويغور مع غيبتها فزعم هؤلاء ان علة المد والجزر في الابخرة التي تتولد من باطن الارض فانها لا تزال
تتولد حتى تكشف وتكثر فتدفع حينئذ ماء البحر لكثافتها فلا تزال على ذلك حتى تنقص موادها من اسفل فاذا انقطعت

موادها تراجع الما حينئذ الى قعر البحر وكان الجزر من اجل ذلك والمد ليلا ونهارا شتاء وصيفا وفي غيبة القمر وفي طلوعه كذلك في غيبة الشمس وطلوعها قال وهذا يدرك بالحس لانه ليس يشكل الجزر اخره حتى يبتدا اول المد ولا يفنى اخر المد حتى يقف اول الجزر كانه لا يتغير تولد تلك البخارات حتى اذا خرجت تولد مكانها وذلك ان البحر اذا غار قعره هم وجبت الحرارة تولدت تلك الابخرة لمكان ما يتصل منها بالارض المائية وكلما غار تولدت وكلما فاض تنفست
وذهب اخرون من اهل الديانات الى ان كلما يعرف له من الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس وقال اخرون من هيجان البحر كهيجان بعض الطبائع فانك ترى صاحب الدم وصاحب الصفراء وغيرهما يهتاج طبعه ثم يسكن قليلا قليلا حتى يعود وذهبت طائفة اخرى الى ابطال سائر ما وصفناه من القول وزعموا ان الهوى المطل على البحر يستحيل دائما فاذا استحال عظم ماء البحر وفاض وعند ذلك واذا فاض فاض واذا فاض فهو المد فعند ذلك يستحيل ماء ونياس فيستحيل هواء فيعود الى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم مترادف متعاقب لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء قالوا وقد يجوز ان يكون ذلك في امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلأ استحال الهواء ماء اكثر مما كان يستحيل وان القمر علة لكثرة المد لا المد نفسه لانه قد يكون والقمر في محاقه قال والمد والجزر في بحر فارس يكون على طالع القمر في الاغلب من الاوقات هذا ما نقله الفاضل المسعودي طاب ثراه والذي رواه الصدوق طاب ثراه في كتاب علل الشرائع باسناده الى الصادق عليه السلام ان الله سبحانه خلق ملكا ووكله في البحر فاذا وضع رجله في الماء زاد الماء واذا رفعها غاض وهو سبب المد والجزر وقال الشيخ عبد علي الحويزي رحمه الله شتان بين الرباء بعد جامها في سرة المرمناة ما بين الوردي كتباين الاشجار في ثمراتها واصولها مدفونة تحت الثرى وقال ان شكر اهل بغداد المنهم للوردي يئسوا الرجا والمرتجي لم تستفد من ماله شيئا ولكني شكوتهم لتعليمي البكا وقال في ذي وجنة كالورد حيا بوردة ازال بها عن المحب لوعة الصد دري ان تعلى عاشق نم خده فجاد دراولكن بدلا الورد بالورد وقال يا من وهبت له فوادي في الهوى حاله وحالك بالهوى متباعد اهوى لقاك وانت تكره طلعتي كذب الذي قال القلوب شواهد وقال الشاعر سقوني من الشهين كاسا روية واخرى من الجوز الماء مستعملة سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت جبال حنين لم تكن تعرف الهوى ولو علمت ما في الغرام لانت وقال الشيخ عبد علي رحمه الله لا تبك من شدة التنائي واصبر على ما جنى البعاد

ولا نزع للوداع قلبا فان القلب لو داع عادوا وقال ايضا غلب الهوى وتسلسلت مدد النوى والشوق احرم نار بفوادي لا ينتهي لي منك بعد واحد هدم العباد تناهي لا بعاد وقال ايضا اذا بانت من تهواه عنك فلا تبلت حليف الاسى واصبر على الهجر والصد وثق بدنو منه فالشيء لو نأى يزيد محاذاة اذا زاد في البعد وقال ايضا اقول لمن زعموا انهم بكثرة السنين اولوا مفخر لئن كنت اصغركم انني لا علو بفضلي على الاكبر اصابع كل يد خمسة ومن دونها الحلي للخنصر وقال ايضا ان رمت نسلا فتزوج غارة اصغر سنا منك في التعمر فاول الاشكال لا ينتج ان لم يدخل الاصغر تحت الاكبر وقال ايضا اذا ما شئت كشف فؤاد خل لتعلم فيه بغض او وداد نسل عنه فؤادك تختبره فاحسن شاهد الحب الفؤاد وقال غيره سلوا عن محبات الرجال قلوبكم فتلك شهود قط ما تقبل الرشا وقال السيد عليخان رحمه الله اسل فؤادك عن فؤادي تعرف ماذا يقاسي فيك قلب المدنف

فصل حكي ان رجلا غريبا جاء الى قرية واراد الضيافة من اهلها فوقف على باب رجل فخرج اليه صاحب الدار فقال له انا رجل غريب اما في هذه القرية رجل يقرأ الضيف فقال نعم تجاوز هذا الباب فكلهم يقرأ الضيف **نادرة** من نوادر النساء وهي ان هدبة العذري لما قدم للقتل قصاصا رفع راسه الى امراته فقال لا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اغم القفا والوجه ليس بانزعا فقالت المراة امهلوه ثم اتت جزارا واخذت سكينا وجدعت انفها ثم اتته قبل ان يقتل مجدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده ومثلها زوجة عثمان بن عفان نيقال انها كانت من اجمل الناس فلما قتل خطبها الاشراف من جملتهم معاوية فقالت ما يعجب الناس مني قالوا احسن ثناياك فقلعتها ووضعتها في اناء وارسلتها الى معاوية وقالت هذه ثناياي ولا حاجة لي بالرجال بعد عثمان وقال الشيخ عبد علي لا ترم هجرا فغي وجهك قد خط وصل لبس يعلوه ازورار **فائدة** احرف يترقها من يراها لم يجردهن الا الاقتدار واوها صدغك والصاد عينها طرفك الناعس واللام العذار يا اخي لا تفرح بالدنيا ابدا لانه ان كان في فرحها وكدرها فذاك وان كان في نعيمها فهو يتوقع الكدر والحزن المتوقع كيف لا يوجب الحزن في الحال وقال الشيخ عبد علي الحويزي في شخص اسمه علي يا سمي الذي بصارمه كم قد ابيدت جحافل المشركينا كيف تدعى باسمه وهو للكفار يغزوا وانت للمسلمينا وقال ايضا تجرد من الدنيا تنل كل غبطة فان الفتى لو راح بالهم مكمدا اذا دخل الحمام غير لانه تعرى من الدنيا برود تجردا وقال طاب ثراه نيل الاماني بالسؤال من الوري عار يدنس شيمة الاجواد او ما رايت البدر اذ سال الضيا وسم السؤال جبينه بسواد وقال ايضا رويت فيض

ادمعي عن ثغره عن طرفه القاه بالمجاهد • فخذ حديث السيل والسيف معا • عن عن الضحاك عن مجاهد • وقال رحمه الله
قيدت جاهلا المركب بالنداء • واللطف كي تواليه فضل مزيده • فعد الموصوف النقيضة لا دنا • وكذلك كلام كرب بتقييد • وقال
ايضا قالوا طلوع ذكا لا يلتقي ابدا • بلا وجود بها دكلت مرد وداء • فان من صدغ من اهوى ومن غرته • الشمس طالعة والليل موجود •
وقال ايضا في المال اضر اربا هل العلى • وللادانى فيه نفع عجايب • اصبح مثل الماء في حكمه • تطفى به النار ويحيى التراب •
وكتاب اسواق الاشواق في مصارع العشاق قال ذكر في نديم المسامرة انه دخل عمرو بن معدي كرب يوما على عمر بن الخطاب
فقال له يا عمرو اخبرني عن اشجع من لقيت قال اني خرجت حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فاذا انا بفارس فلما دنا مني اذا
هو غلام حين بدا خطه من اجمل من رايت من الفتيان واذا هو اقبل من نحو اليمامة فلما قرب مني سلم علي فرددت عليه وقلت
من الفتى قال انا الحارث بن سعد فارس شهبا فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فمضى ولم يلتفت الي فقلت له ويلك خذ حذرك
يا فتى فاني قاتلك قال بل الويل لك من انت قلت انا عمرو بن معدي كرب فقال الحقير الذليل والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك
قال فتصاغرت نفسي الي وعظم علي ما استقبلني به فقلت له خذ حذرك فوالله لا ينصرف الا احدنا قال ثكلتك امك فانا
من اهل بيت ما ثكلنا عن فارس قط فقلت هو الذي تسمع فاختر لنفسك فاما ان تطردني واما ان اطردك قال اختر
لنفسك فاغتنمتها منه فقلت اطرد لي فاطرد لي وحملت عليه حتى اذا قلت اني مكنت رمحي بين كتفيه اذا هو قد صار
حزاما للفرس ثم اتبعني فقرع القناة بين راسي وقال يا عمرو خذها اليك واحدة فوالله لولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك
فتصاغرت الي نفسي وكان الموت احب الي مما رايت فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لي
فاطرد لي فظننت اني قد تمكنت منه واني قد وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو قد صار لبسا للفرس ثم اتبعني حتى قرع
راسي بالقناة وقال يا عمرو خذها اليك اثنتين فتصاغرت الي نفسي فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر
لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد لي حتى اذا قلت وضعت الرمح بين كتفيه وثب وثبة عن فرسه فاذا هو على الارض
فاخطاته فاستوى على فرسه واتبعني فقرع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك ثالثة ولولا اني اكره قتل
مثلك قتلتك فقلت له اقتلني احب الي مما ارى بنفسي وان تسمع فتيان العرب بهذا فقال يا عمرو انما العفو ثلاثا
وان تمكنت منك رابعة قتلتك فهبته هيبة عظيمة وقلت ان لي اليك حاجة وهو ان اكون لك صاحبا فقال
لست من اصحابي فكان ذلك والله اشد علي واعظم مما صنع فلم ازل اطلب اليه ذلك حتى قال ويحك وهل تدري

اين

اين اريد الموت عيانا فقلت رضيت بالموت معك قال امض بنا فسرنا جميعا يومنا حتى اذا جن الليل وذهب
شطره ووردنا على حي من احياء العرب فقال يا عمرو الموت في هذا الحي ثم اومى الى قبة في الحي فقال وفي تلك
القبة الموت الاحمر فامسك فرسي حتى انزل فاتي بحاجتي فرمى الي بعنان الفرس فنزل ورضيت والله
ان اكون سايسا ثم مضى حتى دخل القبة فاستخرج جارية لم تر عيناي قط مثلها حسنا وجمالا فحملها
على ناقة ثم قال قودوا الناقة ثم رمى الي بزمامها فسرنا بين يديه وهو خلفنا حتى اذا اصبحنا قال لي يا عمرو وهل
ترى وراءنا احدا فالتفت فقلت ارى جمالا ثم قال يا عمرو انظر فان كان القوم قليلا فهو الموت وان
كانوا كثيرا فليسوا بشيء فقلت هم اربعة او خمسة فقال كن عن يمين الطريق ودنا القوم منا فاذا هم ثلاثة
نفر وفيهم شيخ كبير وهو ابو الجارية واخواها غلامان شابان فسلموا ووقفوا فقال الشيخ خل عن الجارية
يا ابن اخي فقال ما كنت لاخلي عنها فقال لاصغر ابنيه ابرز اليه يا بني فخرج وهو يجر رمحه وكانما هو اسد
فحمل عليه الحارث وهو يقول شعر من دون ما ترجوه خضب الذابل • من فارس مستلئم مقاتل •
• ينمي الى الشيبان خير وابل • ما كان سري نحوها بباطل • ثم شد عليه فطعنه طعنة دق منها صلبه فسقط
ميتا فقال الشيخ لابنه الاخر اخرج اليه يا بني فلا خير في الحياة على الذل فخرج اليه فاقبل الحارث اليه وهو
يقول شعر لقد رايت كيف كان طعنتي • والطعن للقرن اشد بدنهمتي • والموت خير من فراق خلتي •
فقتلتي اليوم ولا مذلتي ثم شد عليه فطعنه طعنة خر منها ميتا فقال له الشيخ اختر يا ابن اخي
ان شئت طاردتك وان شئت نازلتك فقال نازلني فنزل الشيخ ثم دنا فقال له الشيخ
يا ابن اخي ان شئت ضربتك وان بقيت فيك قوة ضربتني وان شئت ضربتني وان بقيت في قوة
ضربتك فقال انا ابدء فقال هات فرفع يده بالسيف فلما نظر الشيخ انه قد هوى به الى راسه ضرب بطن
الحارث ضربة اخرج فيها امعاءه ووقعت ضربة الحارث في راس الشيخ فسقطا ميتين فاخذت اربعة
افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت الجارية الى اين يا عمرو ولست لي بصاحب ولست
كمن رايت ولو كنت صاحبي لسلكت سبيلهم قلت اسكتي قالت ان كنت صادقا فاعطني سيفا
ورمحا وفرسا فان غلبتني فانا لك وان غلبتك قتلتك فقلت لها ما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت اصلك

واهلك وجراة قومك وشجاعتهم فرمت بنفسها عن الناقة ثم اقبلت الي وهي تقول ابعد يا شيخ وبعد اخوتي اطلب
عيشا بعدهم في لذة هلا يكون قبل ذلك منيتي ثم اهوت الى الرمح وكادت ان تنزعه من يدي فلما رايت ذلك منها
خفت ان ظفرت به قتلتني فقتلتها فهذا اشد من رايته وقال الشيخ عبد علي رحمه الله املتني عن حبي عوضا بالوصل
ثم لهوت عن غرضي وهجرتني والشرع يمنع من رجع المعوض عنه والعوض وقال ايضا قلت لشخص انني عارف بما لك الظاهر بل
اعرف فصف لنا ما انت اضمرته قال المضمر لا يوصف وقال ايضا قلت لمن اكذبني في الهوى فاغتاض واثلت به علائق
للغيظ كن يا سيدي كاظما فان دمعي جفن صادق وقال اخذ حبيبي وردة رازقي ينعش قلب العاشق الصادق لا
تنكروا ان صرت محتاجة ما حاجتي الا الى رازقي وقال واغيد ورد الخد ودا اذا بدا تغار الظبي منه وتدمى الشقائق
تخرق اثواب الوفا وهو حائك ويكذب في وعد اللقا وهو صادق وقال انا من يفيد الناس نصحا نافعا لهم ومن علم
محرم فكانني طرف الحبيب اذا رنا يشفي سقيم الهجر وهو سقيم وقال يا سادة كلما جفوني فرحت من هجرهم اليهم افرح
ان قالني رضاكم وكل حزب بما لديهم وقال لا تعجب لهجر من حبيب قريب الدار مرجو الوصال فحكم الجاهلين الفصل حتى
وبينهما كمال الاتصال وقال اصرتني اباك يا من له طرف به ربا الهوى قاتل عطلتني عنى بابه الهوى فاتخذ المعمول
والعاقل قال صفي الدين الحلي رحمه الله كان انا ليلى فتطاولها تسويف كاذب امالي قربهم او ابد بعيدهم لي بكر
الشافي لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم مدامع تستهل الدمع في العلم وقال رضيع الهوى يشكو فطام وصاله
فلاوى بني الحيب يا ابنه مالك وقال في المركب المتشابه دوبيت في مصر من القضاة قاض وله في اكل تراث
اليتامى وله ان رمت عداله فهم مجتهدا من عدله دواها عدله **فصل** في الحديث انه يستحب الخلال بعد الطعام
وان ما اخرجه اللسان جاز ابتلاعه واكله وما اخرجه الخلال نهي عن اكله ثم ان حاكما قال يوما لشاعر لا فرق بيني
وبينك في اكل مال الناس ظلما الا اذا استخرجه منهم بالعصا وانت تستخرجه باللسان فقال له الشاعر ان ما اخرجه
اللسان جاز اكله وما خرج بالعصا حرم اكله كما في الخلال **في الحلية** خرج هشام بن عبد الملك يوما فلقي في طريقه اعور
فامر بضرب عنقه وقال تشاءمت به فقال الاعور صدقت ولكن الاعور شؤمه على نفسه والاحول شؤمه على غيره
وكان هشام احول فخجل منه وخلاه واطلقه وحكي انه قال ابن العاص لمعوية ما اشد حبك للمال قال لم لا احبه
وانا استعبد به مثلك وابتاع به دينك ومروتك وقال بعضهم الملك كالبحر تستمد منه الانهار الصغار فان

كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت وقيل لفيلسوف ما اعم الاشياء نفعا قال موت الاشرار قيل وقفت امراة تنظر الى رجل
قبيح الصورة فقيل لها في ذلك فقالت اذنبت عيني بنظرها الى امرء جميل الصورة فاحببت ان اعاقبها بالنظر الى هذا القبيح الصورة
القبيح وكان بعضهم يقول ما اكلت من ثقيل الا ذكرت قوله تعالى وطعاما ذا غصة وحكي ان ابا الاسود ضرط عند معوية
فقال اكتمها علي يا امير المؤمنين فقال لك ذلك فلما اجتمع الناس عنده قال اعلمتم ان ابا الاسود ضرط آنفا فقال ابو الاسود من
لم يؤمن على ضرطة لجدير بان لا يؤتمن على امر الامامة فخجل معوية عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا عسر عليك الحفظ فاكتب
سبع ايات على سبع قطع من السكر سبعة ايام وتفتح بالاكل يوم السبت اليوم بجمعه كل يوم قطعة واحدة فانه يتيسر لك الحفظ
وينفصح لسانك ويكون حفظا الاول فتعالى الله الملك الحق الثانية وقل رب زدني علما الثالثة لا تحرك به لسانك الرابعة
ان علينا جمعه وقرانه الخامسة فاذا قراناه فاتبع قرانه السادسة سنقرئك فلا تنسى السابعة انه يعلم الجهر وما يخفى وفي الاثر
ان امراة اتت بزيت الى المسجد فقالت لبعض الصوفية احب ان تشعلوا قناديل المسجد بهذا الزيت فقال
لها ايما احب اليك نورا يصعد الى سقف المسجد او نورا يصعد الى العرش فقالت بل نورا يصعد الى العرش
فقال اكثر ما يصعد نوره في المسجد الى السقف واذا اكلوا منه الصوفية وقالوا لا اله الا الله صعد نوره
الى العرش قول ــــ قاتله الله من جاهل ما اشد كذبه وفريته **فصل** تعارف في الطب وبين الناس
ان كل من كبر منخره عظم ذكره وكل امراة يكون فمها فضيا يكون فرجها واسعا وكان بعض الظرفا مع امراته
يعد عيوبها فقال لها فمك واسع فقالت اثنان وهي كانت تعلم انه عالم باتساع ذلك الموضع فعلمت في
بانه علم فخجلت وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال اذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قال وكيف
الهرب قال تقولون والله اعلم في الاثر قال بعضهم اجتزت في بعض اسفاري بحي بني عذره فنزلت
في بعض بيوته فرايت جارية قد لبست من الجمال حلية الكمال فاعجبني حسنها وكلامها فخرجت في
بعض الايام اتردد في الحي واذا انا بشاب حسن الوجه وعليه اثر الوجد وهو اضعف من الهلال في
انحف من الخلال وهو يوقد نارا تحت قدر ويردد ابياتا ودموعه تجري على خديه وهو يقول
فلا عنك لي صبر ولا فيك حيلة ولا عنك لي بد ولا عنك مهرب فلو كان لي قلبان عشت بواحد
وافردت قلبا في هواك يعذب فسالت عن الشاب وشانه فقيل هوى الجارية التي انت نزلت

في بيتها وهي محتجبة عنه منذ اعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رايت فقالت ذاك ابن عمي فقلت لها
يا هذه ان للضيف حرمة فنشدتك بالله فما زلت اقسم عليها حتى اظهرت القبول وهي كارهة فقلت لها
انجزي وعدك الان فداك ابي وامي فقالت تقدمني فاني ناهضة في اثرك فاسرعت نحو الغلام
فقلت له ابشر بحضور من تريد فانها مقبلة نحوك الان فبينما انا اتكلم معه اذ خرجت من خبائها
مقبلة تجر اذيالها وقد اثارت الريح غبارا قدامها فقلت للشاب ها هي قد اقبلت فلما نظر الغبار
صعق وخر على النار لوجهه فما اقعدته حتى اخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي
تقول من لا يطيق مشاهدة غبار نعالنا كيف يطيق مشاهدة جمالنا اقول ونظير هذا في عالم
الحقيقة قوله تعالى لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني وحكى بعض الصلحاء
قال رايت الغزالي في البرية وعليه مرقعة وبيده ركوة وعصا فقلت ايها الامام اليس تدريس العلم ببغداد
خير من هذا فنظر الي نظر الازدراء وقال لما بزغ بدر السعادة من فلك الارادة وجنحت شمس الاصول
الى مغارب الوصول • تركت هوى ليلى وسعدى بمنزل • وعدت الى مصحوب اول منزل • ونادت بي
الاشواق مهلا فهذه • منازل من تهوى رويدك فانزل • وقد ذكر ابن الجوزي في تاريخه قال لما تزوجت
ليلى جاء المجنون الى زوجها وهو يصطلي في يوم شات فوقف وقال له بربك هل ضممت اليك ليلى •
قبيل الصبح او قبلت فاها • وهل رفت عليك قرون ليلى • رفيف الاقحوانة في نداها • فقال اللهم اذ حلفتني
فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقتهما حتى سقط مغشيا عليه فسقط لحم مع لحم
راحتيه وتوفي سنة سبع سبعين من الهجرة وروي ان زليخا افتصدت يوما فوقع الدم على الارض
مكتوبا عليه يوسف يوسف اينما سال ونظيره في عالم الحقيقة ان رجلا كان ورده يا الله فكان
يقولها كل اوقاته فلما قتل جرى دمه على الارض مكتوبا فيه يا الله يا الله اينما جرى وما ذلك الا لاختلاط
محبة لقائه وممازجتها بلحمه ودمه ما فقد عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر اشتهر في كلام القوم المجاز
قنطرة الحقيقة وقد اشار اليه الشيخ كمال الدين عبد الرزاق في شرح منازل السائرين حيث قال
العشق التنظيف اقوى من تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم هما واحدا ويقطع

توزع الخاطر وتفرقه ويلذذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في طاعته بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه حواس
وسعي في تحصيل اللذات وعلى هذين النوعين يبنى مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض الحكماء جوهرة الميل الى المحبوب يسمى هوى
ويسمى حبا ويسمى عشقا اما وجه الاول فيما قالوا ان الحب رتبة روحاني يهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمي هوى من هوى يهوى اذا سقط
واما الثاني فلوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في جميع اجزاء البدن وانتقش في كل جزء صورة المحبوب
واما الثالث فلاشتقاقه من العشقه وهو نبت يلتف على الشجر من اصلها الى فرعها فهو محيط بها كما ان العشق محيط بمجامع القلب
والجوارح واعلم انه قد برهن على ان المحبوب لا يكون الا واحدا • فتصيغ قلبي على مقدار حبكم • فما لغيركم فيه متسع غريبة
حكى الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه في حاشيته على تفسير القاضي ان رجلا يهوديا كان عنده جارية وكان مفرطا في حبها فمرضت يوما
واحتاجت الى طبخ طعام لمكان المرض فوضع القدر فلما قارب استواء الطعام احتاج الى سوطه فاخذ المغرفة وجعل يسوطه فكان
هو يسوط الطعام والجارية تان فلما سمع انينها اشتغل قلبه بها فوقعت المغرفة من يده وصار يسوط القدر بيده ولم يحس به حتى
تساقط لحم يده فلما سكتت من الانين رجع اليه عقله رأى انه كان يسوط القدر بيده ونظيره هذا في الحب الحقيقي ان امير المؤمنين
عليهم كانوا يخرجون النصال من بدنه في الصلاة لانه لا يحس بها وقد رايت في شيراز قبرا يا من قبة لسيد احمد بن الامام موسى الكاظم عليهم
والناس يجتمعون عليه وبيد كل واحد سكينة وهو يضرب بها على صدره ويقطع لحم بدنه فسالت عنه فقالوا كان له حبيب فغيبه
عنه اهله من سنين غريبة حكى لي في اصفهان رجل من اهل الحديث انه كان له صاحب فعشق شخصا وافرط في حبه فاتفق ان
ذلك المحبوب سافر الى بلدة بينهما فسافر ذلك الرجل مع صاحبنا الى تلك البلدة المنظر اليه فاتفق انه وصل الى بينهما عصر يوم الخميس والناس
خارج البلد يزورون موتاهم قال فجلست في مكان افكر في كيفية ملاقاة ذلك المحبوب فاخذني الخيال والفكر فنظرت الى
يدي واذا هي يده ورجلي رجله وكل جوارحي واعضائي هي جوارحه فغرقت في بحار الفكر ثم دخلت البلد وسمعت انه في ضيافة
مع جماعة فدخلت عليهم فنظرت اليه فاذا هو على صورة ما رايت في نفسي فرجعت الى اصفهان • علمت انه مذهب التوحيد حق
وابطل كنت رأي الاتحاد • الى ان بنت يا روحي بروحي • وتخصل يا فؤادي في فؤادي • وكنا اذ انذكر نامر خرافات الصوفية
وقولهم بالاتحاد فقال لي والدي الشيخ طيب الله ثراه الاتحاد الخيالي الذي يحكى في الناس هو هذا وظني انه ينزل على هذا
المعنى الخيالي معنى البيتين اللذين اشتهرتا بالاشكال وهو قوله • رات قمر السماء فذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن • رايت بعينها ورات بعيني • وقد ذكر لهما اهل هذه الصناعة وجوها كثيرة وربما دعا قالها بعضهم

الى سبعين معنى وصنف له بعضهم كتابا استقصى فيه على تلك المعاني وغيرها ومن تلك المعاني ان المحبوب كانت تنظر الى القمر الحقيقي
في السماء وانا انظر الى القمر المجازي الذي هو وجهها بانه قمر حقيقي لان عينها تنظر الى القمر الحقيقي فانا نظرت الى وجهها بعينها
الناظرة الى القمر الحقيقي بمعنى اني اعتقدت انها القمر الحقيقي ثم قال ورايت بعيني هي انها رات القمر الحقيقي بعيني اي نظرت اليه
بانه قمر مجازا وانه في الواقع حقيقي لانها نظرت بعيني وانا انظر اليه على المجاز بالنسبة اليها وفيه من التكلف ما لا يخفى
وثانيها ما قاله بعض الملوك ممن اتصلنا بصحبتهم وهو انها رات قمرا في السماء ببهجة واستحسان فاذكرتني ليالي كنت اواصلها
بالرقمتين لما كانت مساعدة بالوصل وتنظر الي بتودد ثم قال كلا انا ناظر قمرا وهو القمر الحقيقي ولكن رايت بعينها في هذه الحال
التي هي معرضة عنا وصادة فيه ورات بعيني في حال نظري اليها باستحسان وتوجه فانا انظر الى القمر الحقيقي معرضا عنه اذ
طلبت غيره وهي تنظر اليه بتوجه لان مقصدها النظر اليه وثالثها ما قيل ان الرجل اذا نظر الى الشيء ونظر اليه شغلا به
وهي اذا نظرت تنظر بفتور لمكان الحياء والخجل لكن هنا لما نظرت الى القمر الحقيقي نظرت بنزر لعدم حيائها منه وهو لما انظر
الى القمر المجازي وهو وجهها انظر اليه بحياء وفتور فقد صار وصف كل واحد منهما للاخر ورابعها اني نظرت الى قمر
السماء ونظرت انا الى قمر وجهها فاذا نظرت الى قمر كالقمر الذي راته هي بعينها بعيني ان وجهها صار قمرا حقيقيا فانا انظر
بعينها مثل الذي تنظر عينها وهو القمر الحقيقي وهي تنظر الى قمر حقيقي بعيني اي بالعين الذي نظرت به الى القمر الذي هو
وجهها الى غير ذلك المعاني وهذا في عالم الحقيقة قوله سبحانه في الحديث القدسي ان عبدي ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يبطش بها ان دعاني
اجبته وان سالني اعطيته ولقد هلك في معناه جماعة من الصوفية حيث حملوه على ظاهره وانما معناه ما ورد في حديث اخر
من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وفي اخر طال شوق الابرار الى لقائي واني الى لقائهم
اشوق زبرجلة ليلى الاخيلية كانت معشوقة توبة وقال فيها ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح • وذكر صاحب كتاب الجليس والانيس ان العرب ليلى
الاخيلية ومعها زوجها قربت قبر توبة فقال لها يا ليلى هذا قبر توبة فسلمي عليه قالت دعه ما تريد منه قال اريد تكذيب
اليس هو الذي يقول ولو ان ليلى الاخيلية البيتين فوالله ما برحت حتى تسلمي عليه فقالت السلام عليك يا توبة
الفتى القائل ولو ان ليلى الاخيلية سلمت فاين ما قلت فاذا طاير كان هناك فخرج من القبر حتى ضرب بصدرها فشهقت شهقة

فماتت

فماتت فدفنت الى جانب قبره فنبتت على قبره شجرة وعلى قبرها شجرة فطالتا فالتفتا فانظر الى تاثير العشق فيهما
وفي الشجرتين وقال قيس المجنون ولو وقعت ليلى بقبري وقد عفت • معالمه واستحقت ليلام • سحت اليها
بالتحية رامي • ورنت بترجيع السلام عظامي • وقال راى المجنون في البيداء كلبا • فجوله من الاحسان ذيلا •
فلاموه على ما صار منه • وقالوا لم انلت الكلب نيلا • فقال لهم دعوا ان عيني • راته مرة في حي ليلى • ياقوتة مر
سليمان عليه السلام بعصفور يقول لزوجته ادني مني حتى اجامعك لعل الله يرزقنا ولدا يذكر الله تعالى فانا
كبرنا فتعجب سليمان عليه السلام وقال هذه النية خير من مملكتي عفة دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان
فقال يا بثينة ما ارى شيئا مما كان يقول جميل فقالت له انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال فكيف
صادفته في عفته قالت هو كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه له • ما لي بما تحت ثوبها خبر • ولا هممت
ما كان الا الحديث والنظر قيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد
من ذكرها رايحة المسك حكي ان الزنجي زارته جارية كان يهواها وعنده اخوانه فجاء وقت الظهر فقالوا له ما نصلي قال
حتى تزول الشمس يعني تذهب جاريته قال ابو العينا اضحكني بايع رمان يقول وقعت من فوق جبال الكرى •
المجاز الحب طوطب • موعظة نافعة روينا بالاسانيد المتكثرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان من
زهد يحيى بن زكريا عم انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان عليهم مدارع الشعر
وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك
اتى امه فقالت له امه حتى يا بني الله فاوامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته بمقالة يحيى فقال
له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانت صبي صغير فقال له يا ابه اما رايت من هو اصغر سنا مني قد ذاق
الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع بالمدرعة على
بدنه ووضع البرنس على راسه فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت المدرعة الشعر لحمه
فنظر يوما الى ما قد نحل من جسمه فاوحى الله عز وجل اليه اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي وجلالي لو اطلعت
الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه ثم بدا للناظرين اضراسه
فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمعت الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه

قال ما شعرت بذلك فقال زكريا ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت
امرتني بذلك يا ابه الست القائل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا البكاؤون من خشية الله
قال نعم فجد واجتهد فقام يحيى فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بنيه ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان
اضراسك وينشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبود فامتلتا من دموع خديه فعصرهما
فتحدرت الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء وقال اللهم ان هذا ابني
وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا
فاذا راى يحيى لا يذكر جنة ولا نارا **نصيحة** روى عن ذي النون المصري قال خرجت يوما من وادي كنعان فلما
علوت الوادي اذا انا بسواد مقبل وهو يقول وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون ويبكي فلما قرب الي اذا هي
امراة عليها جبة صوف وبيدها ركوة فقالت من انت فقلت رجل غريب فقالت يا هذا هل يوجد غربة
مع الله قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي ابكاك قلت قد وقع الدواء على داء قد قرح فاسرع في نجاحه
قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لم يبكي قالت لا وذلك ان البكاء راحة القلب
قال ذو النون فبقيت والله متحيرا من قولها **فصل** روى الزجاج في اماليه عن ابي عبد الله النحوي قال
حدثنا الزبير بن بكار قال روي ان عزة دخلت على ام البنين امراة عبد الملك بن مروان الخليفة فقالت
ان سالتك عن شيء اتصدقيني قالت نعم قالت اقسمت عليك باي شيء وعدت كثيرا حين يقول **شعر**
قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها قالت وعدته قبلة فمطلته سنة فلما الح بالتقاضي
هجرته فضمني واياه مضيق بعد حين • فاستحييت منه فقلت حياك الله يا جميل ولم احببه فتبسم وانشا يقول
حييتك عزة بعد الحج وانصرفت • فحي ويحك من حياك يا جمل • ليت التحية كانت لي فاشكرها مكان
يا جمل حييت يا رجل وهو على تقاضيه الى الان قالت بالله الا قضيته وعلي اثمها اقول هذا الذي
صدر من كثير بعيد من العشاق بل الصنع الجميل ما حكيناه عن جميل مع معشوقته بثينة **جوهرة** روى
ان الله تعالى اذا احب من الناس عبدا القى محبته في الماء فلا يشرب به احد الا احبه واذا ابغض عبدا القى
بغضه في الماء فلا يشرب به احد الا ابغضه **شرح الحديث** روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال الصبر نصف

الايمان ومعناه ان الايمان يطلق على التصديقات والاعمال جميعا فيكون الايمان ركنان اليقين والصبر والمراد باليقين
القطعية والتصديقات اليقينية والمراد بالصبر الصبر على الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات فيكون الصبر نصف الايمان لانه سبب الاعمال
فعلا وتركا ويتفرع من هذا معنى قوله صلى الله عليه وآله الصوم نصف الصبر لانه صبر على ترك المستلذات المشتهيات من حيث على ترك الاكل
فعلى فيكون الصوم ربع الايمان **يا قرة عينه** روى شهيد الثاني طاب ثراه في كتاب مسكن الفؤاد عن ابي قدامة الشامي قال كنت اميرا
على الجيش في بعض الغزوات فدخلت بعض البلدان فدعوت الناس ورغبتهم في الجهاد وذكرت فضل الشهادة وما لاهلها ثم تفرق
الناس وركبت فرسي المنزل فاذا بامراة من احسن الناس تنادي يا ابا قدامة فمضيت ولم اجب فقالت ما هكذا كان الصالحون فوقفت
فجاءت فدفعت الي رقعة وخرقة مشدودة وانصرفت باكية فنظرت في الرقعة فاذا فيها مكتوب انت دعوتنا الى الجهاد ورغبتنا في الجهاد ولا قدرة
لي على ذلك فقطعت ما في وهما ضفيرتاي فاجعلهما قيدا لفرسك لعل الله يرى شعري قيد فرسك في سبيل الله فيغفر لي فلما كان
صبيحة القتال فاذا بغلام بين يدي الصفوف يقاتل حاسرا فتقدمت اليه فقلت يا فتى غلام غر راجل ولا امن ان تطاك
الخيل فارجع عن موضعك هذا فقال اتامرني بالرجوع وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار الاية فحملته على هجين كان معي فقال يا ابا قدامة اقرضني ثلاثة اسهم فقلت هذا وقت القرض فالح علي فقلت بشرط ان
من الله عليك بالشهادة اكون في شفاعتك قال نعم فاعطيته ثلاثة اسهم فرمى بسهمين وقتل روميين ثم قال السلام
عليك يا ابا قدامة سلام مودع فجاءه سهم بين عينيه فقلت له لا تنسها فقال نعم ولكن لي اليك حاجة اذا دخلت المدينة
فات والدتي وسلم خرجي اليها واخبرها فهي التي اعطتك شعرها لتقيد به فرسك وسلم عليها فهي العام الاول اصيبت
بوالدي وفي هذا العام بي ثم مات فحفرت له ودفنته فلما هممت بالانصراف عن قبره قذفته الارض فالقته على ظهرها فقالوا
لعله خرج بغير اذن امه فقلت فدعوت الله فسمعت قائلا يقول اترك ولي الله تعالى فنزلت عليه طيور فاكلته فلما
اتيت المدينة قرعت باب امه فخرجت الي اخته فقالت يا اماه هذا ابو قدامة وليس معه اخي فخرجت امه فقالت امعزيا
ام مهنيا فقلت ما معنى هذا قالت ان كان مات فعزني وان كان قتل فهنئني فقلت بل مات شهيدا فقالت له علامة
قلت نعم لم تقبله الارض واكلته الطيور وتركت عظامه فقالت الحمد لله فسلمت اليها الخرج ففتحته واخرجت منه مسحا
وغلا من حديد فقالت انه كان اذا جنه الليل لبس هذا المسح وغل نفسه بهذا الغل وناجى مولاه وكان يقول
في مناجاته اللهم احشرني من حواصل الطيور فاستجاب الله دعاءه رحمه الله وقال عليه السلام اذا التقيتم فاجرا وامع انه

اقول وذلك ان الله سبحانه وعد على الصدقة الدرهم بعشر او سبعين او سبعمائة او سبع الاف او سبعين الفا على
اختلاف نيات المتصدقين والاملاق والفقر والحاجة **جوهر** في طب الائمة عن الصادق عليه السلام من اعجبه
من اخيه المؤمن شيء فليسم عليه او قال فليكبر فان العين حق وقال عليه السلام لو نبش لكم عن القبور لرايتم ان اكثر
موتاكم بالعين لان العين حق الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال العين حق فمن اعجبه من اخيه شيء فليذكر الله
في ذلك فانه اذا ذكر الله لم يضره وعن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن النشرة للمسحور فقال ما كان ابي عليه السلام يرى به باسا
وفي المكارم عن ابي خلاد قال كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته فامرني ان اتخذ له غالية فلما اتخذتها اعجب بها فنظر اليها فقال
لي يا معمر ان العين حق فاكتب في رقعة الحمد وقل هو الله والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها في غلاف القارورة وقال عليه السلام العين حق
ولا تامنها على نفسك ولا منك على غيرك فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة الا بالله العلي العظيم ثلثا وعنه عليه السلام
من اعجبه من اخيه شيء فليبارك عليه فان العين حق وقال صلى الله عليه وآله لو كان شيء يسبق القدر لسبقت العين وقال امير المؤمنين عليه السلام
ما في الناس لشيء طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء **درة** في تفسير ابن الفرات باسناده عن قبيصة قال دخلت على الصادق عليه السلام
وعنده جماعة فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال
يا قبيصة لم سالتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت اما علمت ان حبنا قد اكتتم وبغضنا قد فشا وان لنا اعداء من الجن يخرجون
حديثنا الى اعدائنا من الانس وان الحيطان لها آذان كآذان الناس يقول مؤلف الكتاب فيه دلالة على حقيقة هذا المثل وان آذان
الجدران عبارة عن الجن والشياطين الذين يوقعون الفتن بين الناس وقريب له باسناده عن الباقر عليه السلام قال كانوا يحبون ان يكون في
البيت الشيء الداجن مثل الحمام والدجاج او العناق ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم وقال صلى الله عليه وآله من رمي او
رمته الجن فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل حسبي الله وكفى وسمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وعن
ابي عبد الله عليه السلام ليس من بيت نبي الا وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام و
تركوا الناس كتاب الخصال عن الصادق عليه السلام قال الجن على ثلثة اجزاء فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيات
فصل جاء في المثل الثعلب شاهده ذنبه واصله على ما قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال انه اكل الشاة التي
اعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب
وقيل للمعلم من اهل المكاتب ما اسم ام موسى عليه السلام فقال اسمها فارغا فقيل له من اين قلت قال من قوله تعالى فاصبح فؤاد ام موسى فارغا

وعلى

وحكي ان معلما اتاه صبي من اهل مكتبه فقال يا معلم ان في بطن هذا الجب صبي في الماء ولما نظرت اليه خفت منه واخذ مني خبزتي
كانت في يدي فاتى الى الجب المعلم ونظر الى الماء فيه فقال هذا الذي رايته انت في هذا الجب هو رجل شيخ والظاهر انه سارق جنى
في الجب حتى ننقل عنه ويسرقنا فجمع الصبيان فقال لهم الحيلة اني انا اتزر بازار وادخل اليه واقبض يده من تحت الماء واخرجه اليكم
وانتم تكونون على حذر وفي ايديكم الواح فاذا خرج من الماء فاحملوا عليه بالواحكم واوجعوه ضربا حتى لا تبقوا له عضوا صحيحا
فاتزر ودخل الجب وغاص فيه فانقلب الجب وخرج هو فحمل عليه الصبيان بالواحهم فما دعوا له عضوا صحيحا وهو ينادي
انا معلمكم ويقولون له بل انت سارق حتى فر من بين ايديهم وللمعلمين من اهل المكاتب كثير من هذا الباب لقلة عقولهم
بل نقلكم في حديث عن الكاظم عليه السلام لا تستشيروا الحوكة ولا المعلمين فان الله سلبهم عقولهم **زبرجدة غالية** روى عن بعضهم
قال قصدت عبادان فاذا انا برجل اعمى مجذوم قد صرع والنمل تاكل لحمه فرفعت راسه ووضعته في حجري وانا اردد الكلام
فلما افاق قال من هذا الفضولي الذي يدخل بيني وبين ربي فوحقه لو قطعني اربا اربا ما ازددت له الا حبا **خريدة مليحة**
روى الخطيب الخوارزمي ان اعرابيا جاء الى الحسين عليه السلام وقال له يا ابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت
في نفسي اسال اكرم الناس وما رايت اكرم من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحسين عليه السلام يا اخا العرب اسالك عن ثلث
مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل
فقال الاعرابي يا ابن رسول الله امثلك يسال مثلي وانت من اهل بيت العلم والشرف فقال الحسين عليه السلام بلى سمعت جدي
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الاعرابي اسئل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك ولا حول
ولا قوة الا بالله فقال الحسين عليه السلام فما النجاة من المهلكة فقال الاعرابي الثقة بالله فقال الحسين عليه السلام فما يزين الرجل فقال الاعرابي
علم معه حلم فقال فان اخطاه ذلك قال مال معه مروة فقال فان اخطاه ذلك فقال فقر معه صبر فقال الحسين عليه السلام فان اخطاه ذلك
فقال الاعرابي فصاعقة من السماء وتحرقه فانه اهل لذلك فضحك الحسين عليه السلام ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه
وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ الاعرابي وقال الله اعلم
حيث يجعل رسالته **سخاوة** جاء اعرابي الى معن بن زائدة وهو في قصر امارته فلم يجد اليه سبيلا فراى نهر الماء داخل القصر
فكتب هذا البيت بقرطاسة ووضعها على خشبة ورماها الماء حتى ادخلها القصر فاتفق ان معنا كان جالسا على شاطي النهر
فراى الخشبة وعليها القرطاسة فاخذها وقرا ما فيها وهو ايا جود معن ناج معنا بحاجتي • فليس الى معن سواك شفيع •

فخرج من قصره واستدعاه فاتى به فقال انت الذى كتبت هذا الشعر فقال نعم فامر له باربعة الف درهم فاخذها ومضى الى الخادم فلما
كان اليوم الثانى طلبه فاخرج القرطاس وقرى فذلك الشعر فامر له باربعة الف درهم وبقى على هذا الحال خمسة ايام ثم ان ذلك الشاعر
خاف من ندامته على الدراهم فاخذها ومضى بها من البلد فطلبه اليوم السادس فقيل له انه سافر فقال والله ان طالع نظرا الى
من طالعه لو بقى لاعطيته كل درهم ودينار فى بيت مالى **فصل** روى ان السبب الموجب لتزويج معاوية بن يزيد بن معاوية بن
الخلافة انه جمع جاريتين تيلا الحيات وكانت احديهما بارعة الجمال فقالت لها الاخرى لقد اكسبك جمالك كبر الملوك فقالت
واى ملك يضاهى ملك الحسن وهو قاض على الملوك وهو الملك حقا فقالت لها الاخرى واى خير فى الملك وصاحبه اما قايم
بحقوقه وعامل بالشكر فيه فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش واما منقاد لشهواته ومؤثر للذاته ومضيع الحقوق
منصرف عن الشكر فمصيره الى النار فوقعت الكلمة من نفس معاوية موقعا مؤثرا وحملته على الانخلاع من الخلافة فقال
اهلها عهدت الى احد يقوم بها مكانك فقال كيف اتجرع مرارة فقدها واتقلد تبعة عهدها ثم انصرف واغلق بابه
فبقى بعد ذلك خمسة وعشرين ليلة ثم قبض **عدالة** بعث قيصر ملك الروم الى كسرى ملك الفرس بانا اتم اطول منا اعمارا
وادوم ملكا فاجابه كسرى اما بعد ايها السيد الكريم والملك الجسيم اما سبب الملك واعزازه ودوامه فذكره فلا نحن
انتم عنا غافلون ولستم لامثالها فاعلون منها بان ليس لنا نواب بوشى وعيع ولا بواب يمنع ويدفع ولم تولوا ابوابنا
مشرعة وبوابنا لقضاء الحوايج مسرعة ولا اقصينا صغيرا ولا ادنينا اميرا ولا احتقرنا بنو الاصول ولا قدمنا الشبان
على الكهول ولا كذبنا فى وعد ولا صدقنا فى ايعاد ولا نكلنا بهزل ولا سمعنا قدرا الى غرل موايدنا مبسوطة وعقولنا
مضبوطة لا نقطع فى امل ولا نجليسنا نمل خيرنا مضمون وشرنا مامون وعطايانا غير ممنون ولا نخرج احدا الى باب ولا نقضى
بجرح الكتاب نرق للباكى ونستقصى قول الحاكى ما جعلنا همنا بطوننا ولا فروجنا اما البطون فخلقت ولما الفروج فامر
ولا نؤاخذ على حقد وغيظنا بل نؤاخذ على جد والجناية ولا نكلف الضعيف المعدم ما يحمله الشريف المنعم ولا نؤاخذ البرى
بالسقيم ولا الكريم باللئيم النمام عندنا مفقود والعدل فى جانبنا موجود الظلم لا نتعاطاه والجور انفسنا تاباه
لا نطمع فى الباطل ولا ناخذ الشعير قبل الحاصل لا ننكث العهود ولا نحنث فى الموعود الفقير عندنا موعود المفتخر لدينا
مقصود جادنا لا يضام وعزيزنا لا يرام رعيتنا مرعية وحوايجهم لدينا مقضية صغيرهم عندنا خطير ووزيرهم
لدينا كبير الفقير بيننا لا يوجد والغنى عالديه ريعه العالم عندنا مكرم معظم والتقى لدينا مقرب مقدم لا جرم ملكنا

باب ولا يوجد عندنا سارق ولا مرتاب سماؤنا ممطرة واشجارنا لم تزل مثمرة ولا نعامل بالشهوات ولا نجازى بالهفوات الطير
شاكى فالبعير اتانا متظلم وباكى عدلنا قد عم الداخل والقاصى وجودنا قد غمر الطايع والعاصى عفونا باهر وكنوزنا
ظاهرة وفرجنا عاجلة وذيولنا نظايف اجماما سليمة حلومنا جسيمة كفوفنا سواح جودنا طوافح نفوسنا ابية
طوالعنا المعية ان سئلنا اعطينا وان غضبنا اغضينا فلما وصل الكتاب الى قيصر قال يحق لمن يكون هذه سياسته
ان تدوم رياسته **فصيحة** كان عمر بن عبد العزيز ابنه وقد صاغ خاتما من الف درهم فكتب اليه يا بنى بع الخاتم بالف
درهم واشبع بها الف مسكين وضع خاتما باربعة دراهم واكتب على فصه رحم الله امرا عرف قدره فعل ابنه ما امره
موعظة كان انوشيروان ظالما فى اول امره حتى بلغ ظلمه الرهبان فى كهوف الجبال فكتب اليه بعض الرهبان بسم الله
الرحمن الرحيم ملكتم فاساتم ووسع عليكم فضيقتم خشيتم سهام الاسحار وهى صايبة خصوصا اذا خرجت من
قلوب قد اقحرتموها واكباد قد اوجعتموها واجساد قد اعريتموها فاعملوا ما شئتم فانا صابرون وجوروا فانا
بعزة الله واثقون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم انه عدل فى الرعية ووضع سلسلة العدل **مداواة**
فى كتاب عجايب المخلوقات ان ريحان الفارسى وهو الاخضر الذى يميل الى الحمرة لم يكن قبل كسرى انوشيروان وانما وجد
فى زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال
كسرى كفوا عنها فانى اظنها مظلومة فمرت تنساب حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظروا
فى قعر البئر حية مقتولة وعلى ظهرها عقرب اسود فادلى بعضهم رمحه الى العقرب فنخسها به واتى الملك فخبره بحال
الحية فلما كان فى العام القابل اتت الحية فى اليوم الذى كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت
ولقطت من فيها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل
منه ونفعه جدا **عدالة** روى ان انوشيروان لما اراد بناء قصره الذى فى المداين امر جيرانه ان يبيعوا ما حوله ورغب الى الملك فى
الثمن الوافر الا عجوز كان لها بيت صغير قالت ما ابيع جوار السلطان بالدنيا كلها فاستحسن انوشيروان منها هذا القول
وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبنى الايوان محيطا به وكان فى جانب الايوان قبة محكمة العمارة يعرفها
اهل تلك الناحية بقبة العجوز وكان على الايوان نقوش وصور بالتزاويق وقد شكوا اغلال الدار الى انوشيروان
ان العجوز تدخن فى بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كلما افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من التدخين وكان

بقرة تأتيها آخر النهار لتحلبها فإذا وصلت إلى الإيوان طوّل فلها شبراً لتمشي البقرة وكان هذا مذهبه في العدل وروى أنه
استعمل المنصور رجلاً على خراسان وكان ابن أبي بكير فأتت امرأة في خلافته فلم تر عنده نفعاً فقال لها الذي لم قتلك
أمير المؤمنين فقال لا قالت لينظر هل يتم أمر خراسان بلا والٍ **شذرة** روى أن المأمون أرق ليلة فاستدعى سميره
فحدثه بحديث فقال يا أمير المؤمنين كان بالبصرة بومة وبالموصل بومة فخطبت بومة البصرة إلى بومة الموصل بنتها لابنها
فقالت بومة البصرة لا أنكحك ابنتي إلا أن تجعل في صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا أقدر عليها الآن
ولكن إن دام والينا سلمه الله تعالى علينا سنة واحدة فعلت لك فاستيقظ المأمون وتفقد أمر الولاة **شذرة** كتب
ابن الدهان إلى بعض الحكام وقد عزّ نفوس من حضر نفر الناس يوم برزك صوماً عن إفسادك وحدى فطروا على المال
يوم برزك ملاً أدى صومهم وإن كان نذراً **جوهرة شريفة** روى ابن طاوس قدس الله روحه في كتابه الإقبال عنه
عليه السلام لو علم الناس ما في زيارة نصف شعبان للحسين عليه السلام لقامت ذكور رجال على الخشب قال السيد معناه أنهم يكونون
النقيصة في زيارته فيصلبون على الخشب ولا يظهر عندي أن معناه أنهم لو لم يكن لهم أرجل يمشون عليها لصنعوا
أرجلاً من الخشب وسعوا عليها إلى زيارته عليه السلام وقال بعض أهل الحديث معناه أن ذاك الثواب يحملهم على أكرم الزنا
فتقوم أيورهم على كل شيء ينكح حتى على الخشب لأنهم يعلمون أنه لا يضر مع ذلك الثواب ذنوب ولا معاصي وهو معنى بعيد
لا يليق أن يدوَّن بالكتب **فصل** قال معوية يوماً لجارية بن قدامة ما أهونك على قومك إذ سموك جارية فقال
وما أهونك على قومك إذ سموك معوية وهي الأنثى من الكلاب أقول وعلى هذا يتخرج ما ورد في الأثر أنه لما اشتعل نار
حرب البصرة لا معوية مع أنه كان في الشام وذلك أن المراد من معوية الأنثى من الكلاب وعائشة هي الأنثى من الكلاب
فيكون باطن اسم معوية اسماً ظاهره العائشة عليها لعنة الله **تعليم** كان الشيخ عز الدين إذا قرأ القارئ عليه
من الكتاب وانتهى إلى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطراً ويقول
ما اشتهي أن نكون ممن يقف على الأبواب **في التاريخ** أن معن بن زائدة كان يتصيد فعطش ولم يكن في تلك الحال
مع غلمانه ماء فبينما هو كذلك إذ مر به جاريتان من حي هناك في جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منهما وقال
لغلمانه هل معكم شيء من نفقتنا فقالوا ليس معنا شيء فدفع إلى كل من الجاريتين عشرة من سهامه وكانت نصالها
من ذهب فقالت إحداهما للأخرى ويحك ما هذه الشمايل إلا لمعن بن زائدة فليقل كل منا في ذلك شيئاً فقالت إحداهما

يركب

يركب في السهام نصال تبر ويرميها العدى كرماً وجوداً فللمرضى علاج من جراح وأكفان لمن سكن اللحودا وقالت الأخرى
وقالت الأخرى ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الأقارب والعدى صيغت نصال سهامه من عسجد
كيلا يعوقه القتال عن الندى **لماسة ثمينة** قولهم إن سر الحقيقة مما لا يمكن أن يقال قال شيخنا بهاء الدين طاب ثراه له
محملان أحدهما أن سر الحقيقة مخالف لظاهر الشريعة فلا يمكن قوله وعلى هذا أجرى قول مولانا زين العابدين عليه السلام
يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لي أنت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
الثاني أن العبارات قاصرة عن أداء غيره وافية ببيانه فكل عبارة قربته إلى الذهن من وجه أبعدته عنه من وجوه
كلما أقبل فكري فيك شبراً فرّ ميلاً وعلى هذا أجرى قول بعضهم وإن قميصاً خيط من نسج تسعة وعشرين حرفاً من
معاليك قاصر ومن هذا يظهر أن قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محملان أيضاً فعلى المحمل الأول يراد بالكفر ما
يقابل الإسلام وعلى المحمل الثاني يراد بالكفر ما يقابل الإظهار إذ الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام أن كلاً
يقال في كشف الحقيقة فهو سبب لاخفائها وسترها في الحقيقة في كلام بعض الأنبياء صلوات الله عليهم أن آدم عليه السلام
لما هبط في الدنيا وطلب الغذاء احتاج إلى ألف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحداً على الألف وهو أن يبرده ثم يأكله **جوهرة**
عن الصادق عليه السلام من عرف الفصل من الوصل والحركة من السكون فقد بلغ مبلغ القرار في التوحيد ويروى في المعرفة
قال شيخنا بهاء الدين رحمه الله المراد بالحركة السلوك وبالسكون القرار في أحدية الذات وقد يعبر بالوصل عن
فناء العبد بالأوصاف في أوصاف الحق وهو التحقق بأسماء تعالى المعبر عنه بإحصاء الأسماء كما قال صلى الله عليه وآله
من أحصاها دخل الجنة أقول تقدم الكلام في شرح هذا الحديث **منام** جاء رجل إلى الصادق عليه السلام وقال
رأيت في بستاني كرماً يحمل بطيخاً فقال له اضبط امرأتك لا تحمل من غيرك حكي أن رجلاً شيخاً في بغداد كان يطوف
على بيوت القينات يعلمهن الغناء فإذا أتى وقت الصلاة صلى جالساً **عجائب** حكى الزمخشري في ربيع الأبرار قال
كان ببابل سبع مداين في كل مدينة أعجوبة كان في واحدة منها تمثال الأرض فإذا التوى على الملك بعض أهل مملكته
بخراجهم خرق أنهارهم في التمثال فلا يقدرون على سد الشق حتى يعدلوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في
ذلك البلد وفي الثانية حوض إذا أراد الملك أن يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من شراب فصبّه في
ذلك الحوض فاختلط الأشربة فكل من أراد شربه سقي منه كأنه شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل إذا أرادوا

ان يطلوا حال الغايب قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يصوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان
ينظروا حال الغايب ينظروا فيها فيبصروه على اي حالة هو عليها كانهم يشهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس
فاذا دخل غريب صوتت صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فاذا الخصمان
فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة اذا جلس احد تحتها اظلته الى الالف
فاذا زادوا على الالف واحد جلسوا كلهم في الشمس انصاف معتبر روى الزمخشري هكذا قال علي رضي الله عنه لعامله
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له وتقول اذا قدمت على الحي ارسلني اليكم امير المؤمنين ولي الله وخليفته
لاخذ حق الله منكم في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قايل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق
معه من غير ان تخيفه او توعده الحديث ثم قال انظر الى هذا البون البائن والتفاوت المتباين فان فيه
عبرة لمعتبر ودليلا لمن افتكر هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووصي رسول رب العالمين يامر بالصدقة
بهذه الاطاعة ويكلها الى رب المال من غير اكراه ولا اجبار ولا استحلاف على صحة دعواه وهذا ابو بكر قاتل
من منعها وسفك الدماء وسبى النساء فاسترق الذرية وسمى مانعيها اهل ردة فاين امير المؤمنين وسيد
الوصيين وابن عم رسول رب العالمين ومن ثبتت عصمته ووجبت على الامة طاعته ونص رسول الله
صلى الله عليه وآله على امامته او لا من ابتاع من قد دعا على نفسه الخطا واستقال مما تقلده من امرهم واقر بانه
يقول في الاحكام برايه ويفتي المسلمين باجتهاده ام تصميم الخصم على اعتقاده في ان كل مجتهد مصيب وان
هذا احل له قتال مانع الزكاة وسماه كافرا ولم يخالفه احد وان ما اهمله امير المؤمنين من ترك القتال عليها
لا بل تركها على ربها بامانته وهذا تفاوت عظيم وتباين شديد يدل على احتمال على ان احد هذين المجتهدين
مخطي ماثوم في فعله اقول لا اعظم عندهم فضيلة لابي بكر من قتال اهل الردة الذين منعوا الزكاة وهم بنو
يربوع قبيلة مالك بن نويرة وقد تقدم انهم محقون في منع الزكاة ياقوتة علية روى صاحب كتاب نيشابور
ان الرضا عليه السلام لما دخل نيشابور في السفرة التي حظي فيها بالشهادة كان في مهد على بغلة شهباء
عليها مركب من فضة فعرض له في الاسواق الامامان الحافظان ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا ايها الامام
ابن الائمة بحق اباءك الطاهرين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن

جدك فاستوقف البغلة ورفع المظلة والناس قيام وكانوا بين صارخ وباك ومخرق ثوبه ومتمرغ بالتراب و
مقبل حزام بغلته الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا [illegible]
عليه السلام هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوي والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم
فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال
حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلا قال حدثني ابي علي بن ابي طالب
شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت
رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي
قال الاستاد ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى
ان يدفن معه فلما مات راي في المنام فقيل ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي
محمد رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيما واحتراما اقول وروي عنه عليه السلام في حديث آخر
بهذا السند حتى انتهى الى قول رسول الله ثم قال عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الله تبارك
وتعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني من دخله امن من عذابي صدق سمع المامون ابا العتاهية ينشد واني
لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه فقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب قيل للحكيم
ما الصديق قال اسم على غير معنى حيوان غير موجود حديث عام البلوى وهو ما رواه الصدوق باسناده
الى عبد السلام بن صالح قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق
عليه السلام اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال ابائهم قال عليه السلام هو كذلك قلت فقول الله
عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون
بفعال ابائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب
لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل ابائهم
الحديث اقول لا يخفى ما في هذا الحديث من عموم البلوى وذلك ان مدار الخلق على انهم اذا سمعوا ان
سلطانا او ظالما قتل احدا او غصب مالا يستحسنه الاكثر بل ويدعون الله له على ذلك الفعل مع ان ذلك لو حل

لا يستحق تلك المواخذة والمعاتبة **من مرتضوى** في كتاب المناقب عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال
يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك واطلعت على سرائر
قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك **بذكره** اجمع اعرابي مع امراة فلما قعد منها
مقعد الرجل من المراة ذكر معاده فاستعصم وقام عنها وقال ان من باع جنة عرضها السموات والارض بمقدار فتر بين رجليك لقليل المعرفة
بالمساحة في المحاضرات راى مخنث زنجيا يفجر برومية فقيل له ما يفعل ذلك قال يولج الليل في النهار **لطيفة** قال يزيد بن سيار
لاعرابي هل اتخمت قط قال اما من طعامك وطعام ابيك فلا فقال ان نصرح من هذا الجواب ايانا وقال ليتني خرست ولم افه
بسؤال هذا الشيطان **جواب** قالت امراة من بني تميم لزيد يا قرنان يا مفلس قال ان صدقت فواحدة من الله والاخرى منك
وحكي انه قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك قال من اشبع بطني فقال انا اشبعك فهل تحبني قال الحب بالنسيئة لا يكون وحكي
انه قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اغلف فقال يا ابن النمامة **دعوة** كان لبعضهم ابن ذميم فخطب له الى قوم فقال الابن لابيه
يوما بلغني ان العروس عوراء فقال الاب يا ابني ليتها كانت عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك قال بعض العلويين لابي العيناء
اتبغضني ولا تصح صلاتك الا بالصلوات علي اذا قلت اللهم صل على محمد وآله قال ابو العيناء اذا قلت الطيبين الطاهرين
خرجت منهم **فصل** قالت امراة من زيد كانت حبلى ونظرت الى قبح وجهه الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك
فقال لها الويل لك ان كان الذي في بطنك لا يشبهني وعن ابي العيناء قال خطبت امراة فاستقبحت وجهي فكتبت اليها شعر
فان تنفري من قبح وجهي فانني * اديب اديب لا عيي ولا فدم * فاجابت ليس لديوان الرسائل اديبك وحكي ان رجلا دخل
بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقال الرجل قد ضاعت الامانات وحرم اللواط الا بشاهدين
عادلين خرجت جبيبة المدنية في جوف الليل فلقيها انسان فقال لها اتخرجين في هذا الوقت قالت ولا ابالي ان لقيني
شيطان فانا في طاعته او لقيني رجل فانا في طلبه دخل اعرابي الى الكنيف فخرج منه صوت فجعل فتيان سمعوه يضحكون
فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا في غير موضعه دكني كلب خلف ظهري فقال له الظهر انك لا تلحقني لاني اعدو لنفسي
وانت تعدو لغيرك دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء وجعلوا يطلبونه ويفتشون فانتبه الرجل فرآهم
فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده كان ابو الشمقمق اديبا شاعرا ظريفا وكان

فقيرا حتى انه لم يجد ما يلبس وكان يجلس في البيت فاتاه رجل فقال له يا اخي في الحديث ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الآخرة
قال ان كان هذا الذي تقول حقا لاكونن بزازا يوم القيامة قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلث مدورات الدرهم
والدينار والرغيف قال ابو العيناء اخجلني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لي ابنا مثلك فقال هذا بيدك
قلت كيف ذلك قال احمل ابي على امراتك تلد لك مثلي تحير رجل امراة فسال عنها فقال فيها صفتان من صفات الجنة البرد والسعة
في المحاضرات نظرت امراة في المرآة وكانت حسناء وزوجها كريه المنظر فقالت لزوجها اني لارجو ان ندخل الجنة انا وانت
لاني ابتليت بك فصبرت ووعد الله الصابرين الجنة واما انت فان الله انعم بي عليك فشكرت ووعد الله الشاكرين بالجنة
في المحاضرات ادعى رجل على رجل اخر طنبورا عند بعض القضاة فانكر المدعى عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندي
فايري في حر اجته فقال واي يمين هذه فقال القاضي هذه يمين المدعي اذا كانت طنبورا طول عايد عند مريض فقال
ما تشتكي قال طول جلوسك **جواب** قال الرشيد لمسكين سال الحاجة ما بال الملوك عندهم الاطباء لا تطول اعمارهم
فقال المسكين لان الملوك يعطون رزقهم جملة فياكلون وارزاقنا تاتينا من خرت الابرة فناكلها شيئا فشيئا فنبقى
حتى نستوفيها فعجب من جوابه واعطاه عشرة الف درهم فاتت عليه ايام حتى مات فقال الرشيد جعلناه رزقه فمات
فصل جلس كسرى يوما لمظالم العباد فتقدم اليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم فلم يلتفت اليه فقال الوزير
انصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه احد فقال الذي ظلمني اقصر مني وحكي انه قال حائك للاعمش ما تقول في الصلاة
خلف الحائك قال لا باس بها على غير وضوء وقال وشهادته قال تقبل مع عدلين حيث ان معه وقد كان رجل يقرأ
في علم الحساب فدخل على الصدر الذي بيده الموقوفات وطلب منه شيئا فاراد ان يبعث به فقال له في اي شيء تقرأ
قال في بحث القسمة من خلاصة الحساب فقال كيف تقسم مائة ضرطة على تسعين لحية قال قسمتها واضحة
لان الوزير سلمه الله اذا اخذ عشرة وتبقى القسمة صحيحة فضحك وخجل منه عرض على ابي مسلم الخراساني فرس جواد
فقال لمن بحضرته لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال انما يصلح لان يركبه الانسان ويفر من جار السوء في
المحاضرات كان بقزوين قرية اهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسالوه عن اسمه فقال عمر فضربوه ضربا شديدا
فقال ليس اسمي عمر فقط بل عمران فقالوا هذا اشد من الاول فانه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فخلوا ضربه بالادب
وقف اعرابي على قبر هشام بن عبد الملك واذا بعض خدامه يبكي على قبره ويقول ما لقينا بعدك فقال الاعرابي اما انه

لو وطئ لاخبرك انه لقي اشد مما لقيتم ورووا انه تنازع شيعي وسني في الافضل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فرضيا بان
يحكما الى اول من يطلع عليهما فوقفا في الطريق فطلع عليهما رجل لا يعرفانه فقال له الشيعي انا رضيناك حكما انا اقول
خير الخلق بعد رسول الله علي بن ابي طالب فقال فهذا الولد القحبة ما يقول فولى السني هاربا حكي ان غادة ذات جمال
فجرت خطاها فلما وصل الى بيتها وقف ونادى بلسان حاله اما ان تتخذي دارا تليق بمحبوبك او محبوبا يليق بدارك
وانت اما ان تصلي صلاة تليق بمعبودك او تتخذ معبودا يليق بصلاتك ورووا انه كتب بعض الحكماء على باب داره
لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن اين تدخل امراتك قال بعضهم المراة كلها شر وشر ما فيها انه لا بد منها
عقد جوهره قيل للحسن يا ابا سعيد اما رويت عن النبي صلى الله عليه وآله انه لا يزداد الزمان الا شدة فلما
بال دفن عمر بن عبد العزيز قال لا بد للناس من تنفيس شذره صدع حلق عامر الطبيب ان يضع دقيقه في الماء
الحار فقال خصي عنده واين العقم من الراس فقال اين دجمك من خصيتيك [illegible] من ذهب لحيتك قال البازي للديك
ما على وجه الارض اقل وفاء منك اخذك اهلك بيضة فحضنوك فلما خرجت جعلوا [illegible] حجورهم [illegible]
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هنا وهنا وانا اخذت من رؤوس الجبال فعلموني ثم ارسلوني فجئت بالصيد اليهم
فقال له الديك لو رايت بازا في سفود وكم قد رايت في سفود من ديك ماقوله فيما حكاه طيفور اعتل شابور ذو الاكتاف
بالروم وكان في اسر فقالت له ابنة الملك وقد عشقته ما تشتهي قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر فاتته بعد
ايام بماء وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة ومن تراب ارضك فشرب واشتم بالوهم فنفي من علته اقول شابور
هو سلطان العجم وكانوا مجوسا وكانت الروم تهاب سطوته فاراد ان يدخل بلاد الروم متنكرا ليطلع على الاحوال
فمنعه الوزير فلم يسمع منه وخرج الوزير معه لا يعرفهما احد حتى دخلا قصر قيصر لضيافة عامة فعرف بصورته لانه كانت مصورة
عندهم على اوانيهم فاخذه قيصر وحبسه واغار على ملكه وحمله معه محبوسا فخرب ملك العجم وقطع الاشجار وهدم
القلاع والسدود ومن جملة ما خرب وهدم سد شوشتر الذي صنعه شابور ومن تقدمه وبه يعتدل الماء ويجري على
الارض والمزارع والبساتين فلما استولى على اكثر البلاد وبلغ الحبس [illegible] ملك شابور عمل وزير شابور حيلة فاستخرجه
بالليل من حبس قيصر ودخل الحصن ثم تهيأ واستعد وخرج لحرب قيصر وغلبه واخذه اسيرا وهزم عسكره فلما
استولى عليه قال له اما انك ابقيت علي ولكني اريد منك ان تعمر من بلادي ما خربت فبعث قيصر الى بلاد الروم

وحلت

وحملت اليه الخزائن واصلح كلما افسد ومن جملة ما اصلح سد شوشتر وهو سد يتعجب منه وهو الى الآن
لكن ما خرب منه شيء فيعمر وقد استوفينا هذه القصة في المجلد الاول من هذا الكتاب فصلا من كتاب
السلوانات لؤلؤ قال المامون لاحمد بن يوسف ان اصحاب الصدقات تظلموا منك فقال والله يا امير
المومنين ما رضي اصحاب الصدقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انزل الله تعالى فيهم ومنهم من
يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون فكيف يرضون عني فضحك
المامون وقال له تامل في احوالهم [illegible] ان ابا الاسود كان يتشيع وكان ينزل في بني قشير وهم عثمانية
وكانوا يرمونه بالليل فشكاهم مرة فقالوا له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله
يرميني لما اخطاني حكي ان اشعب خفف الصلاة مره فقال بعض اهل المسجد خففت الصلاة جدا قال
لانه لم يخالطها رياء قال رجل لآخر انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمني العار من قبل بلدي واما انت
فيلزم العار اهل بلدك منك كان رجل في بغداد وعنده قطيع غنم وكان له كلب يتبعها فمات الكلب ومن
شدة حب الرجل له دفنه في مقبرة المسلمين فاتصل الخبر بالقاضي فكتب عليه بالاحراق فلما اتوا به قال
يا مولانا القاضي كلمة في السر فاخلاه فقال الرجل ان الكلب اوصى بالقطيع لمولانا القاضي فقال القاضي
ما كانت تعلم المرحوم اما اوصى بشيء غير هذا ثم قرا الفاتحة لغفرانه فاتى الرجل بالقطيع الى القاضي واكرم
القاضي وخلى عنه حكي ان بنت عبد الملك غضبت على رجل فامرت ان تحلق لحيته فاتاه الحالق
فقال له انفخ شدقيك حتى احلق لحيتك فقال امروك ان تحلق لحيتي او تعلمني لعب الزمر فقال الحالق
هكذا يكون حلق الشعر فقال اذا امرتك حلقت شعرها فمن ينفخ لها طرفيها فحكوا الكلام لها فخلت عنه
في المحاضرات راى شيخ بنيك انا نايوم الجمعة وهي تضرط والشيخ يصلي على النبي فقال له رجل ويحك تفعل
هذا يوم الجمعة ومع هذا تصلي على النبي صلى الله عليه وآله فقال اما يجوز ان نشكر الله على [illegible]
قالت امراة لرجل يجامعها ويبطئ الانزال افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق [illegible] كنت فرغت منه ساعات
قد كان في مجلس بعض الاكابر مضحك فاشار للامراة من قينات المجلس ان تعبث به فكشفت عن ذلك الموضع
وقالت هذه المزرعة في قريتكم كم يكون حاصلها فانعظ ذكره وكشف عنه وقال ان كانت السنبلة هكذا فمن

البذر يأتي حاصله ماة من والا كان قليلا فضحك السلطان **لطيفة** كان عند سلطان البصرة رجل من الشيعة يقوم
بحوائج المؤمنين وانا رأيته وكنت في منزله فسأله يوما وعلماء السنة في مجلسه فقال ايما افضل فاطمة ام
عائشة فقال الشيخ عائشة فتعجب السلطان لانه خلاف مذهب الشيخ فقال كيف قال لان الله سبحانه فضل الله
المجاهدين على القاعدين وعائشة جاهدت في حرب البصرة وفاطمة ما خرجت من بيتها فقال السلطان هذا
لطيف في امالي الزجاجي ان الله عوتب وعيل بانصرافه عن النساء فتزوج امرأة فقامت عنده ليلة ثم خلا
فقيل له في ذلك فانشأ يقول • رأيت عجوزا وقد اقبلت • فابدت لعيني عن مبصقة • لتسيره الخلق وحدها •
تدحرج في المشي كالبندقة • تخطط حاجبيها بالمداد • وتربط في عجزها مرفقة • وثدياها ثديا كبلوطة •
واخر كالقربة المفتقة • **لطف الهي** روي عن ذي النون المصري قال خرجت يوما لغسل ثيابي فاذا بعقرب
قد اقبلت كاعظم ما يكون قال ففزعت منه ثم اقبل العقرب حتى دانا شط النيل فاذا بضفدع خرج من
الماء فاحتمل العقرب على ظهره حتى خرج الى الجانب الاخر قال ذو النون فعبرت خلفه فاتى الى شجرة كثيرة
الظل فاذا غلام امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت انها اتت لقتل هذا الفتى فطعرت العقرب بالافعى
ولزمت دماغ الافعى حتى قتلتها ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشد ذو النون
يا راقدا والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم • كيف تنام العيون عن ملك • تأتيك منه فوائد النعم •
فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فنزع ثياب اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحال **دفع قضا**
وقدر حدث بعض اهل السفن البحرية قال كنا في البحر فجاء رجل من السفينة وجلس على حرفها فما شعرنا الا وقد سقط في البحر
فاتى رجل ومد يده تحت الماء فاستخرج الرجل ودثروه الى ساعات من النهار ثم كشفوا عنه فاذا هو رجل غريب
لم يعرفوه فتحيروا وتكلم وقالوا له من انت قال انا من السفينة الفلانية ولما غرقت بقيت اسبح على لوح ثم غبت
عن روحي وما شعرت الا وانا عندكم فذهب صاحبهم وتخلفوا على هذا **اتفاق عجيب** من حكم الالهية كان في عصرنا
رجل درويش وله طفل في المهد فاتى الى منزله اللصوص ليسرقوه فلما دخلوا البيت راوا عندهم صبيا في
المهد فقالوا نخاف ان يبكي ويستيقظوا لبكائه فحملوا الصبي بمهده الى خارج الدار حتى لا يسمع صوت بكائه وكانوا
يحملون جميع ما في البيت يضعونه عند الصبي حتى لا يبقى شيء فرجعوا الى البيت يطوفون به احتياطا وفي اثناء

الرجعة الاخيرة استيقظت ام الصبي استبطاء لبكاء الصبي فضربت يدها الى المهد فما وجدته فاستيقظت زوجها
واولادها وراوا الباب مفتوحا فعلموا ان الصبي قد سرق فخرجوا كلهم في ذلك الليل لطلب الولد ولما خرجوا من
البيت سقط سقف البيت على اللصوص فظهروا وراوا الصبي وجميع ما كان في منزلهم من المتاع والاثاث
فلما اصبحوا دهوا التراب واذا اللصوص كلهم موتى تحت التراب فانظر الى حكمة الله كيف حفظ الصبي واهله
واموالهم من التلف وكيف اوقع اللصوص بما جنت ايديهم وقد ذكرنا في المجلد الثاني من كتاب الانوار النعمانية
جملة وافية من هذا القبيل والله الهادي الى سواء السبيل **تتمة** روي عن الباقر عليه السلام قال ان الله عز وجل
عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم فمر باسم داود فاذا عمره في العالم اربعون سنة فقال يا رب ما اقل عمر داود و
ما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته
فاثبتها له واطرحها من عمري فاثبت الله لداود ومضى عمر آدم فهبط عليه ملك الموت لقبض روحه فقال انه بقي من عمري
ثلثون سنة فقال له ملك الموت الم تجعلها لابنك داود حين عرضت عليك اعمار الانبياء وانت بوادي الدحناء
فقال ما اذكر هذا قال ابو جعفر عليه السلام وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى
العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل مسمى لنسيان آدم وجحوده ما جعل على نفسه اقول وهذا كله
من كراهة الموت ولو كان آدم عليه السلام مثل من يقول ان ابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه لما
حاسب ملك الموت ذلك الحساب **حكمة ادريسية** روى الشيخ الراوندي طاب ثراه في كتاب قصص الانبياء
عليهم السلام ان ادريس عليه السلام كان يسيح النهار ويصومه ويبيت حيث ما جنه الليل ويأتيه رزقه حيثما افطر
وكان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لاهل الارض كلهم فسأل ملك الموت ربه في زيارة ادريس عليه السلام
فاذن له فاتاه وصحبه فكان اذا جنهما الليل اتى ادريس فطوره فياكل ويدعو ملك الموت اليه فيقول لا حاجة
لي فيه ثم يقومان يصليان وادريس يصلي ويفتر وينام وملك الموت يصلي ولا ينام ولا يفتر فقال له ادريس
من انت قال انا ملك الموت قال ادريس لي اليك حاجة وهو ان تصعد بي الى السماء فاستأذن ملك الموت
ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء ثم قال له ان لي اليك حاجة اخرى وهي انه بلغني من الموت
شدة فاحب ان تذيقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني فاخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه فقال بلغني عن الموت شدة

وانتهى اشد مما بلغني وطا اليك حاجة اخرى تريني النار فاستاذن صاحبها ففتح له فلما رآها غشي عليه ثم قال له الثالث
حاجة اخرى تريني الجنة فاستاذن خازن الجنة فدخلها فلما نظر اليها قال يا ملك الموت ما كنت لاخرج منها ان الله
تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ويقول في الجنة وما هم بخارجين
منها **حكاية نوح** عن الصادق عليه السلام ان نوح عاش الفي سنة وخمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان
يبعث والباقي بعده ولما نزل من السفينة مصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم جاءه ملك الموت وهو في الشمس
فقال السلام عليك ورد عليه السلام فقال له ما جاء بك قال جئت لاقبض روحك قال له تدعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم
فتحول نوح عليه السلام ثم قال له يا ملك الموت كان ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض
روحه قال وكان اكثرهم يستظل بالشجر مع اهله من غير بيت فاذن الله له ان يبني بيتا من السعف اذا نام يخرج
رجلاه منه واذا وقف يضرب السعف رأسه وطلبه عليه السلام التحول اما رعاية لحرمة المؤمن فان عزه ان يموت في منزله
واما طلبا للحياة تلك اللحظة **اجل ابرهيم** عن امير المؤمنين عليه السلام لما اراد الله تعالى قبض روح ابرهيم عليه السلام هبط اليه
ملك الموت فقال السلام عليك يا ابرهيم فقال وعليك السلام يا ملك الموت اداع ام ناع فقال بل داع فاجب
فقال ابرهيم فهل رايت خليلا يميت خليله فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله فقال الهي قد سمعت ما قال خليلك
ابرهيم فقال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له هل رايت حبيبا يكره لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء
حبيبه وتوفي ابرهيم عليه السلام بالشام ولم يعلم اسمعيل بموته فنزل اليه جبرئيل عليه السلام فعزاه بابيه **وفاة كليم** عن ابي عبد الله
عليه السلام ان ملك الموت اتى موسى بن عمران فسلم عليه فقال من انت قال انا ملك الموت قال له ما حاجتك فقال له
جئت لاقبض روحك من لسانك قال وكيف وقد كلمت به ربي عز وجل فقال من يدك فقال له موسى كيف وقد حملت
بها التورية فقال من رجليك فقال كيف وقد وطات بهما طور سيناء قال وعد اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت
فاني امرت ان اتركك حتى تكون انت الذي تريد ذلك فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله ثم مر برجل وهو
يحفر قبرا فقال له موسى الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى قال فاعانه حتى حفر القبر ولحد اللحد واراد
الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو فقال له موسى عليه السلام انا اضطجع فيه فاضطجع موسى فرأى مكانه من الجنة
فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب قال وكان الذي يحفر القبر ملك

في صورة

في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى **فصل** روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن اذا مات صعد ملكاه الى السماء
فيقولون ان فلانا عبدك قد مات فاذن لنا حتى نعبدك في السماء فيقول الله تعالى ان سمواتي مملوءة بملائكتي ولكن
اذهبا الى قبره واكتبا له الى يوم القيمة **عاقبة الدنيا** روينا باسنادنا الى جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تاويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق
وهذا العالم واسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا
اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله
عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى
الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين **ظلمة شديدة** نقل ابن ابي الحديد في الشرح
قال كان بطبرستان قاض من المشبهة الذين يشبهون الله سبحانه بغيره من الاجسام فقال يوما في قصصه
ان يوم القيمة تجيء فاطمة بنت محمد ومعها قميص الحسين ابنها تطلب القصاص من يزيد بن معوية فاذا رآها الله
سبحانه من بعيد دعى يزيد وهو بين يديه فقال له ادخل تحت قوائم العرش لا تظفر بك فاطمة فيدخل ويختبي
وتحضر فاطمة فتتظلم وتبكي فيقول سبحانه انظري يا فاطمة الى قدمي ويخرجها اليها وبه جرح من سهم نمرود فيقول
هذا جرح نمرود في قدمي وقد عفوت عنه افلا تعفين انت عن يزيد فتقول هي اشهد يا رب اني قد عفوت عنه
ثم قال سمعت في عصرنا من قال في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش انهم قيام على راسه بسيوفهم واسلحتهم
فقال له اخر على سبيل التهكم يحرسونه من المعتزلة ان يفتكوا به فغضب وقال هذا الحاد وورد ان النار
تزفر وتتغيظ بغيظ شديد فلا تسكن حتى يضع الرب قدمه فيها فتقول قط قط اي حسبي حسبي اقول
قد اتينا على كثير من خرافاتهم في شرح التوحيد وفي كتاب مقامات النجاة **خرافة صوفية** اشتهر على السنة الصوفية
القول بوحدة الوجود واكثرهم لا يتحقق معناه وحكى السيد عن شيخه المفيد قدس الله روحيهما ان ثلث مسائل
لم يعرف معناها العلماء ولا من قال بها اتحاد النصارى وكسب الاشاعرة واحوال المعتزلة وبعض الصوفية من
اراد البيان قال ان الله سبحانه حل في جميع الموجودات واتحد بها وبعضهم خص حلوله بالصور الحسان وسال
بعضهم كما حكاه ابابي عن معنى وحدة الوجود فقال التحرير الاصل الواحد الا اشكال مختلفة لمعان متعددة لا تحصى

ومعناه ان الله سبحانه من المخلوقات كما ان المصدر جزء من المشتقات وقد حققه المحقق الدواني حقا صادقا وحاصله ان واجب الوجود
جل شانه لما وجب ان يكون كاملا بذاته ومن جملة الكمال الذاتي تجلي الوجود على سائر الممكنات وفاض عليها وجودها حيثيات
وجوده واثر من آثاره واما بالنسبة الى ذاته فلا وجود لها وهي لا تقتضيه مطلق الوجود وليس حقيقته الا هو فيكون الوجود واحدا
وهو الوجود الاقدس فهذا معنى الوجود بمعنى واحد لا موجود الا الله وهذا اجمل الحال تفصيله الى افهام الاذكياء العارفين نور مجتبى
ذهب الشهيد الى ان طلب ثواب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله عليهم يرجع الى المصلي لان الله تعالى عز شانه قد اعطى نبيه
واهل بيته من الدرجات ما لا يزيد فيه صلاة مصل وادعى الشهيد الثاني نور الله تربته دلالة الاخبار وقال بعض العلماء الاخيار اما
الاخبار فهي ناصة على الزيادة وارتفاع الدرجات بسبب الصلوات وذلك ان صلاتنا عليه صلى الله عليه وآله من جملة اعماله لانه
هدانا الى الاسلام واوصلنا الطريق ودلنا على ثواب الصلاة عليه وعلى آله فصلاتنا عليه عمل من اعماله ولا شك ان له الاقدم
ثواب على عمله على ان الدرجات الفيض والسعادة منه سبحانه لا انتهى الحد تقف عنده كما ورد في حق اهل الجنة ان الله سبحانه يزيد
عليهم آلائه ونعمائه يوما فيوما واما العلماء الاخيار فاكثرهم لم يقف عليه وبعضهم نص على ما قلناه لعنة عمرية نطقت بالاخبار
وتظافرت [illegible] في ان اللعن على اعداء آل محمد عليهم من افضل الطاعات بل هو في الفضل يرجح على ثواب الصلاة عليهم لان التصلية
تدخل السرور على اهل البيت واللعن على اعدائهم يفيد مع هذا دخول الغم والحزن على اعدائهم واما الاعتراض بانه كيف يكون
فعل زيد مثلا اعني اللعن سببا في عذاب غيره مع قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فالجواب عنه من وجوه الاول ان لعن اعدائهم
والبرآءة منهم جزء من اجزاء الايمان والثواب واقع على الايمان واجزائه وبيان ذلك ان التوحيد مركب من الايجاب والسلب الذي
تضمنه كلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله فمن قال بالهية تعالى وما اثبت له الشريك لم يكن موحدا وكذلك من قال محمد رسول الله ولم يتبرا
ولم يلعن من ادعى النبوة كمسيلمة واضرابه لم يكن مقرا بالرسالة وعلى هذا حال الامامة فمن قال علي ولي الله ولم يبرأ من ظالميه
ولا لعن اعداءه لم يكن معترفا بالولاية اعني الجزء الثالث من التوحيد الوجه الثاني ان الله سبحانه قال اليوم على لسان نبيه
بل انبيائه ان من ظلم اهل الوصيين عليهم حقه عذب عذابا على عمله وظلمه وعذابا اخر باذكار لعن اللاعنين فاذا فعل بعد
ان سمع ذلك ظلم من الحكيم جل جلاله وبهذا يتضح ما روى ان المهدي عليه السلام عند ظهوره يحييهما اعني الاعرابي الاول والثاني
ويلومهما مثل عذاب قابيل ويلومهما لوح ابراهيم في النار والقاء يوسف في الجب الى غير ذلك مما وقع على الانبياء من الظلم
الوجه الثالث ان جميع الناس بالعيوب [illegible] ومن حذى حذوهم انما هو من باب دعوة المظلوم على ظالمه فان من غصب

الخلافة او الامر صار سببا لاستتابة حجج الله سبحانه الذين يعود فوائدهم على كافة الناس وما دفع في الناس من الحيرة والجهالة الا بسببه
ولا شك ان دعوة المظلوم تزيد في عذاب الظالم الى غير ذلك من الوجوه التي حررناها في شرح الصحيفة وان شئت زيادة بيان هذا
فاعلم انهما وابنتيهما قد تفرّدا بالدين من جهة اخرى وذلك انهما سقيا السم رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كان السبب في موته
مضافا الى السم الخيبري بل هذا هو السبب القريب لطول العهد بذلك روى الثقة العياشي في تفسيره عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله
عليهم قال تدرون مات النبي او قتل ان الله تعالى يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقياه فقلت
انهما وابوهما شر خلق الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله اخبرهن ان ابا بكر يلي الخلافة من بعده فحكت كل واحدة لابيها
فامراهما فعجلا عليه بالسم مبادرة الى الخلافة لوريه حقونه روى انه سئل الصادق عليه السلام في مجلس الخليفة عن الشيخين فقال هما
امامان عادلان قاسطان كانا على الحق فماتا عليه عليهم رحمة الله يوم القيامة فاستحسنه الخليفة ولما رجع الى منزله ساله
بعض شيعته عن تفسير هذا الكلام فقال اما قولي امامان فهو من باب قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما قولي عادلان
قاسطان فهو من قبيل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وهم اهل صفين ومن حذى حذوهم واما كانا على الحق فقد كانا
وجادلا على حق علي بن ابي طالب وماتا على تلك المكاوحة من غير رجوع ولا توبة واما رحمة الله فهو رسول الله صلى الله عليه وآله
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو عليهم يوم القيامة يقتص منهما بالعذاب وقد استدلوا على فضلهما بدفنهما
مع النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل في ذلك * فان دفنا في بيته وجواره فجسماهما بالنار تحترقان * كذا اللات
والعزى على البيت علقا * فليس بقرب البيت ينتفعان وقال بالفارسية * عيكند نجواد توجر نفع عند كدبا طلبت
بتحقيق عرض جوار * وقال غيره ايضا * دون شود از قرب بزركان خراب * جيفه دهد بوى بد از آفتاب *
كذب قال ابن ابي الحديد اختلف المتكلمون في حال عائشة وحال من حضر وقعة الجمل فقالت الامامية كفر
اصحاب الجمل الرؤساء والاتباع وقال قوم من الحشوية والعامة اجتهدوا فلا اثم عليهم ولا نحكم بخطائهم ولا خطا
علي واصحابه وقال قوم من هؤلاء بل نقول ان اصحاب الجمل اخطاؤا ولكن خطاء مغفور كخطا المجتهد في بعض المسائل الفروع
والى هذا القول يذهب اكثر الاشعرية وقال اصحابنا المعتزلة كل اهل الجمل هالكون الا من ثبتت توبته منهم قالوا وعائشة
وطلحة والزبير ممن ثبتت توبتهم اما عائشة فانها ندمت واما الزبير فرجع عن الحرب معترفا بالخطا لما ذكره علي عليه السلام
ما ذكره واما طلحة فانه مر به فارس وهو مطروح فقال له طلحة من اي الفريقين انت قال من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام

قال اقعدني فاقعده فقال امدد يدك لابايعك لامير المؤمنين عليه السلام فبايعه انتهى اقول اذا كان هذا الاجتهاد الذي قتل فيه عشرون الفا من اصحابه وغيرهم مغفورا فكل اجتهاد يقع على سبيل الاجتهاد يكون مغفورا خصوصا اجتهاد الامامية في لعن الظالمين المعروفين واما التوبة فهي رواية والخروج على الامام العادل دراية والرواية عندكم لا تعارض الدراية وقولكم انها ندمت ان صح فانما هو على عدم بلوغ المراد كما جاء في الاثر ان عائشة قالت لو وقفت على ليلة القدر ما طلبت الا الجنة قال البهلول ما الظفر على علي امير المؤمنين عليه السلام واما توبة طلحة ان صدقت فهي كتوبة اخيه فرعون لما راى الباس والعذاب في اليم فاجيب الان وقد عصيت من قبل وقوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا الى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم **فصل** اجمع علماء الاسلام على رواية قوله صلى الله عليه وآله لضربة علي لابن عبد ود ترجح عبادة الثقلين الى يوم القيامه وقد اعترض بعض النواصب بانه كيف يكون قتل كافر واحد يرجح عمل الجن والانس الى يوم القيامه والجواب عنه من وجوه الاول ما قاله اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم من ان ابن عبدود قد اشتهر بمقاومة الف فارس لانه يوم ايليا استنقذ قافلة قريش من الف فارس غاروا عليها ومثل هذا لو قتله غير علي عليه السلام لطال في الفخر والعجب وهو عليه السلام ما قتله الا اعزازا للدين حتى انه لما صرعه على الارض وجلس على صدره شتمه فغضب منه فبقي على صدره حتى ذهب الغضب وقطع راسه اعلاء لدين الاسلام الثاني ما قاله المحققون من علماء الاسلام وهو ان الاسلام كان محصورا بالمدينة ولما اقبل المشركون من مكة حلف ابن عبدود باللات والعزى ان يهدم جدار المدينة ويجاء بالنبي الى مكة ولو ان عليا عليه السلام لم يقتله وتركه حتى ظفر بالاسلام وخرب المدينة اتى على دين الاسلام واذا دحض به علي عليه السلام ثبت الاسلام على قواعده وعبادة الثقلين فرع عليها والاصل ارجح من الفرع ولما نظر جماعة من المخالفين الى هذا الحديث وضعوا حديثا قال ابو حنيفة وهو انه روى انه يوم القيامه توضع اعمال الخلائق بكفة من الميزان وتوضع اعمال ابي بكر بالكفة الاخرى فترجح اعمال الثقلين فقال البهلول ان كان هذا الحديث صحيحا فالعيب في الميزان الثالث ما وقع تمام الحديث وهو قوله صلى الله عليه وآله لانه ما بقي بيت من المسلمين الا وقد دخله السرور بقتل ابن عبدود ولا بيت في المشركين الا ودخله الحزن ولا شك ان ادخال مثل هذا السرور على جميع المسلمين ثواب لا يعادله ثواب روى عن الاصمعي ان اعرابيا صلى فاطال والى جانبه قوم فقالوا ما احسن صلاتك فقال وانا مع ذلك صائم ونظر رجل زاهد الى رجل في وجهه سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك وانت ههنا فقال انه ضرب على غير السكة وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمرة توكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا ذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر وقد سئل حكيم عن الحمل

الثقيل

الثقيل فقال ان الحمل الثقيل يحمله البدن والوجل المكروه تحمله الروح وهي الطف من البدن وارق فما تحمله الروح اشق عليها مما يحمله البدن اقول ولهذا حكى الله تعالى عن القوم ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ولم يقل احرقته ولا المته لان الخزي عذاب الروح والاحراق عذاب البدن والاول اشد عذابا كما عرفت وفي الحديث ان سليمان عم لما تفقد الهدهد ولم يره قال لاعذبنه عذابا شديدا وكان عذابه له ان يحبسه مع الحداة في قفص واحد والهدهد في لطافته ورقة اخلاقه كيف يناسب الحداة مع خشونة طبعها وغلظة تركيبها ولهذا التمس من سليمان عم ان يعذبه بعذاب الطيور اشد فقال للطيور في ذلك فقالت ان اشد عذاب بيننا ان الطير اذا اذنب يجتمع عليه الطيور فتنتف ريشه بمناقيرها حتى يكون قطعة لحم فيبقى على ذلك الى ان يخرج ريشه فعذب الهدهد بهذا طلبا منه مع انه اعظم عذاب البدن فرارا من العذاب الاول لانه الم روحاني وفي الحديث ان ايوب عم لما عوفي قال له اصحابه يا نبي الله اي الم كان اشد عليك قال شماتة الاعداء وذلك انه الم روحاني وروى ان اهل النار يصبرون على عذاب النار ويبكون اذا اطلع عليهم اهل الجنة خوفا من الشماتة **جوهرة** عن مولينا امير المؤمنين عليه السلام قال ما زلت مظلوما مذ كنت ان كان عقيل ليرمد فكان يقول لا تذروني حتى تذروا اخي عليا فاضطجع واذر وما بي رمد **فائدة** في الحديث اذا كثر المتاع يكتب هذا الدعاء ويوضع في المكان الذي فيه المتاع بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله والحمد لله كثيرا اللهم اني اسئلك من فضلك ورحمتك فانهما بيدك ولا يملكهما احد غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا اخي ضاع عملك من التبر في هجر فاكتب له في طلبك دعاء الاخلاص لعله يقبل في سوق القيامه حدثني من اثق به من مشايخي ان المولى احمد الاردبيلي طاب ثراه كان له درجة بعيدة من العلم والعمل حتى انه في بعض الليالي قد دخل الروضة المقدسة [illegible] امير المؤمنين عليه السلام وتكلم في بعض المسائل وخرج اليه الجواب من جانب القبر المطهر وربما كان يحيله عم على صاحب الزمان عليه السلام اذا كان في مسجد الكوفة حتى عصى وبيناله ومع ذلك راه بعض المجتهدين بعد موته على هيئة حسنة فسأله اي الاعمال بلغ بك هذا الحال فقال ان سوق العمل كاسد وما نفعنا ما ترى الا محبة صاحب هذا القبر مشيرا الى قبر امير المؤمنين عليه السلام **موعظة** جاء في الحديث ان درهم الصدقة يفك بين لحيي سبعين شيطانا كلهم يقول لا تعط وكان امير المؤمنين عليه السلام اذا اعطى فقيرا درهما يقول خذه وانا ابو الحسن نذبة منه لتخليص الدرهم من بين لهوات الشياطين وحكي ان رجلا عابدا سمع هذا الحديث فقال لاصحابه اريد ان اجرب هذا الحديث فمضى الى منزله وفرش عباءه ووضع فيها مقدارا من الحنطة ليتصدق به فقالت له امرأته ما تصنع هذه السنة الدنيا حلوة والاسعار غالية وانت كثير العيال فما زالت به حتى صرفته عما اراد فرجع الى اصحابه

وسألوه عما فعل فقال نعم ان الشياطين ما حضروا ولكن امهم حضرت فمنعتني عن الصدقة **زبرجدة** قد اكثر العلماء الكلام في معنى الحديث
المتواتر عنهم صلعم من قوله نية المؤمن خير من عمله والصواب في معناه قول الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم قال انما خلد اهل
النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت
في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته و
بالجملة فخلود هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار انما كان بسبب النية لا العمل **لؤلؤة** الصديقون يتوبون عن المباح وانت لا تتوب
عن الحرام توسد المسيح عم في منامه حجرا فجاء اليه الشيطان فقال اما كنت تركت الدنيا للآخرة قال نعم وما الذي حدث قال توسدك
هذا الحجر تنعم الدنيا فلم لا تضع راسك على الارض فرمى عم بالحجر ووضع راسه على الارض فكان رميه الحجر توبة عن ذلك التنعم و
كذلك روي عن الحبيب عم انه لما انثنى له الكساء الذي ينام عليه فلما اصبح قال هذا منعني الليلة عن المبادرة للقيام الى الصلاة الليل
توكل اعرابي قال الاصمعي طلعت من جامع البصرة فطلع علي اعرابي فقال ممن الرجل قلت من بني اصمع قال من اين اقبلت قلت من موضع
يتلى فيه كلام الرحمن قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون قال حسبك فقام
الى ناقته ونحرها وقسمها على من اقبل وادبر وعمد الى قوسه وسيفه وكسرهما وولى فلما حججت مع الرشيد طفقت اطوف فاذا انا
بمن يهتف بصوت رقيق فالتفت فاذا انا بالاعرابي قد نحل واصفر فسلم علي واستقرأ السورة فلما بلغت الآية صاح
وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرأت فورب السماء والارض انه لحق فصاح وقال يا سبحان
الله من ذا الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقوه بقوله حتى الجأوه الى اليمين قالها ثلاثا وخرجت معها نفسه **دين اخروي** روي
في الصحيح عن الصادق عم قال اذا كان للرجل على الرجل دين فمطله حتى مات ثم صالح ورثته على شيء فالذي اخذ
الورثة لهم وما بقي فهو للميت يستوفيه منه في الآخرة وان هو لم يصالحهم على شيء حتى مات ولم يقض عنه فهو للميت ياخذ
منه هكذا جاء في الحديث وهو الصواب وقال بعض العلماء هو لآخر وارث ولو بالعموم كالامام وقيل ينتقل الى
الله سبحانه يعني يكون من حقوق الله لا من حقوق الناس **نار تلظى** عن صفوان الجمال قال دخلت على الكاظم عم فقال
يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئا واحدا قلت جعلت فداك اي شيء قال اكراؤك جمالك من هارون
قال ما اكريته للصيد ولا للهو ولكن اكريته لطريق مكة ولا اتولاه بنفسي ولكن ابعث معه غلماني فقال يا صفوان ايقع
كراك عليهم قلت نعم جعلت فداك فقال اتحب بقاءهم حتى يخرج كراك قلت نعم قال من احب بقاءهم فهو منهم ومن كان منهم ورد

النار قال صفوان فبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك هرون فدعاني فقال لي يا صفوان بلغني انك بعت جمالك قلت
نعم انا شيخ كبير وان الغلمان لا يقومون بالاعمال فقال هيهات هيهات انا اعلم من اشار عليك بهذا موسى بن جعفر قلت ما لي
ولموسى بن جعفر فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك وفي حديث آخر عن الصادق عم لا تعنهم ولا على بناء
مسجد اقول هذان الخبران وما بمعناهما تدل على تحريم معاونة الظالمين مطلقا وهو نص الاخبار وظاهر اطلاق الآيات وكثير من
العلماء قيده بما اذا كانت المعونة بما له مدخل في الظلم كان يكون عند الظلم وهو صاحب سوط او سيف او يكون كاتبا لهم او عاملا
من قبلهم ونحو ذلك اما الخياطة والبناء ونحوها فغير حرام ويرد على هذا اولا بان ما كان مستلزما للظلم يكون المعونة حراما
ولو كانت لغير الظالمين بل للصلحاء ونحوهم وثانيا ان جميع معاونتهم ترجع الى استلزام الظلم وذلك ان الخياطة ونحوها
من اعمالهم لو تركها كل الناس مع شدة احتياجهم اليها لا قلعوا عن مناسب الظلم ولوجبت الحقوق الى اهلها والآية على هذا
كله قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فانه متناول لمطلق الركون والميل لكن هذا بلوى عظيمة عامة وطامة
كبرى لتلبس الناس بها خصوصا العلماء والاخيار لانه لا فرق في الظالم بين ان يكون مخالفا في المذهب او موافقا فيه
يتناول القضاة اذا حكموا بالجور منا ومن المخالفين ويتناول المنهتك بالمعاصي لانه ظلم نفسه والكفار كلهم ظالمون
فيا لها من مصيبة ما اعظمها في الاسلام **جوهرة غالية** عن ابي عبد الله عليه السلام فقيل له الرجل للرجل جزاك الله خيرا
ما يعني به فقال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي
ذلك النهر جواري نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمي بذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان فاذا قال
الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه و
ظاهره ان هذا اللفظ مخصوص بالله تعالى الا المدعو له وان لم يكن الداعي قاصدا اليه **ياقوتة ثمينة** عنه صلى الله عليه وآله
ما من عبد يدخل الجنة الا ويجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين يغنيانه باحسن صوت
سمعه الانس والجان وليس بمزمار الشيطان ولكن بتمجيد الله تعالى وتقديسه وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وآله
ذكر الجنة وما فيها من الازواج والنعيم وفي القوم اعرابي فجثى لركبتيه وقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع
قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لنهرا حافتاه الابكار من كل بيضاء يتغنين باصوات لم تسمع الخلائق بمثلها فذلك
افضل نعيم الجنة قال ابو الدرداء بم يتغنين قال بالتسبيح وفي حديث آخر ان في الجنة لاشجارا عليها اجراس من فضة

فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا من تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنيا
لماتوا طربا اقول كان بعض اجلاء السادة من العلماء يقول يا اخي ان الله سبحانه يثيبني على ترك محرم الاعمال ترك الغنا
لانه ما استلذ من محرم الا منه ثم انه اجاهد نفسي على عدم سماعه **نبذة قرآنية** عنه صلى الله عليه وآله ليس منا من لم يتغن
بالقرآن وقيل فيه وجوه منها ان من لم يستغن به ويجعله ملاذا لم واحتج بوروده في اللغة وان في بعض الاخبار ما اشار
اليه حكي عن ابي عبيد ومنها ان المراد من لم يحسن صوته بالقرآن ولم يرجع فيه وفي الروايات اشارة اليه ومنها ما حكي
عن ابن الانباري ان المراد من لم يتلذذ بالقرآن ويستعذب تلاوته كاستحلاء اصحاب الطرب للغنا والتذاذهم به
وسمي ذلك تغنيا للتأثير ومنها قول السيد طاب ثراه ان تغنى مأخوذ من غني بالمكان اذا طال مقامه به ومنه
المغنى فالمعنى من لم يقم على القرآن ويتجاوز الى غيره ولم يتخذه مغنى ومنزلا ليس منا ومنها ما قاله بعض الملوك من ان التغني
كالبكاء وهو بشبه الغنا لا الغنا المحرم فيكون راجعا الى تحسين الصوت وهو قريب من المعنى الثاني عن الصادق عليه السلام
قال دخلت معه على بعض مواليه يعوده فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا اخي اذكر ربك واستغث به فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان آه اسم من اسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث به اقول وهذا يدل على لطف الله تعالى بعباده وانه يثيبهم
على الطاعة المجهولة عنده فهو بحسب الظاهر معارض لقوله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى ويجمع
لا يخفى وعلى الحديث حمل بعض اهل الحديث قوله تعالى في شان الخليل عليه السلام ان ابراهيم لاواه حليم اي انه يكثر من قول آه
يلتجئ اليه للاستغاثة **فيه فرجة** قيل لامير المؤمنين عليه السلام ما اقصر سيفك قال اطوله بخطوة وفي الاثر ان رجلا من الازد
دفع الى المهلب سيفا له فقال يا عم كيف ترى سيفي هذا فقال انه جيد لولا انه قصير قال اطوله يا عم بخطوة فقال والله
يا ابن اخي ان المشي الى الصين او الى اذربيجان على انياب الافاعي اسهل من تلك الخطوة **فصل** عن ابي الاسود قال كنت
اطوف بالبيت واذا شاب تحت الميزاب قد ادخل راسه في كسائه وهو يئن كالمحموم فسلمت عليه فرد السلام وقال
من اين اقبلت قلت من البصرة قال او عائد اليها انت قلت نعم قال اذا دخلت المرباح فاخرج الى الحي وناد يا هلال فستخرج
اليك جارية فانشدها هذا البيت لقد كنت اهوى ان يكون منيتي بعينك حتى تنظري ميت الجن ثم مات
مكانه فلما قدمت البصرة دخلت الى المرباح وعرجت على الحي وناديت يا هلال فخرجت الجارية لم ار احسن منها
فقالت ما وراءك قلت لها شاب بمكة انشدك هذا البيت فانشدتها فقالت وما صنع قلت مات فقالت

لئن فاتني شربه بكاس شربته فلا فاتني اني اواسيك في الترب وحكى انه كنت اي علية بمصرع من مثلي تحرش بالحيات
مكانها بيته **موعظة** لما اخذ دود القز ينسج اقبلت العنكبوت تتشبه فقالت لك نسج ولي نسج فقالت دودة القز
ولكن نسجي اردية الملوك ونسجك شبكة الذباب وعند مس النسيجين يبين الفرق قيل لراهب راى عليه مدرعة شعر
سوداء ما الذي حملك على لبس السواد فقال هو لباس المحزونين وانا اكبرهم لاني اصبت في نفسي قتيلها في معركة الذنوب
فانا حزين عليها ثم اسبل دمعه وقال اذكرت يوما من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكاء لقلة الزاد وبعد المفازة وعقبة لابد
من صعودها ثم لا ادري اين مهبطها الى الجنة ام الى النار روى ان نوحا عليه السلام راى كلبا اجربا فقال وما هذا الكلب
فنطق الكلب وقال يا نوح هكذا خلقني ربي فان قدرت ان تغير صورتي فغيرها الى ما هو احسن منها فندم نوح عليه السلام على ما صدر
منه وبكى من اجل ذلك الكلب اربعين سنة فمن ثم سمي نوحا **حديث البرغوث** روي ان رجلا لعن برغوثا عند النبي صلى الله عليه وآله
فقال لا تلعنه فانه ايقظ نبيا من الانبياء للصلاة اقول البرغوث انما ايقظ النبي بلسعه الموذية لكن لما ترتب عليها
الايقاظ استحق الاكرام **عجيب** العقرب الذي في الاهواز وفي نواحيها الى الجرارة لانها تجر ابرتها ومقدار بدنها
كالزبيبة الصغيرة وهي على هيئة العقرب الصغير الاصفر فان لسعت من السرة الى فوق لم يوصل له الشفا الا ان يشاء الله
وان كان في الطرف الاخر كان على خطر وتعادلت السلامة والهلاك وترجح الهلاك وكان في تستر طبيب صديق لنا
وكان اذا اراد يأخذ دهن هذا العقرب عمد الى منقاش واخذه فيه ثم انه ربما وضع وراءه حطبة يابسة فيقطع الابرة
فتلسع فتشتعل النار وحكى رجل من الاصدقاء انه كان في كهف جبل فراى هذا العقرب فالجاه الى صخرة الجبل فلسع
الصخر فصار منها رماد مقدار شبر فوضعت اصبعي على ذلك الرماد فخرج في يدي جروح وخراج وصارت
تجرح المادة الصفراء مدة ستة اشهر وقد اراني يده وكان في تستر الانابيب ربما اشتعلت فيها النار وذلك من حرارة
وربما قيل بان خراب الاهواز منها وكثرتها عليها بل بسبب ظهور صاحب الزنج الذي خرج على بني العباس من شرقي
البصرة وفتحها وقتل منها ما لا يحصى وخرب ما حولها من البلاد كالدورق ورامهرمز والاهواز وانهزم اهلها وبقي
عشرين سنة يحارب الخليفة المؤيد بالله فاخذ غيلة وقتل ثم ان بعض اهل البلاد رجعوا اليها وبعضهم لم يرجع لان اهلها
وحيث انها خربت فجاءة بقي فيها الذهب والفضة والصفر والنحاس الى غير ذلك والى الان اذا وقع المطر يجي جماعة من
اهل تستر وما والاها اليها ويجدون بها الاموال وهذه الواقعة اشار اليها امير المؤمنين في ملاحم نهج البلاغة

ووقعت كما اخبر حكى لي رجل من اجلاء السادة قال لقيت في الاهواز درهما عريضا يزيد على الدرهم وزنا ونقشه السلطان بن السلطان بن السلطان بهي السلطان عماد الدين خان فلما اتصلت بسلطان البصرة ذكرت له الدرهم قال لي احضره فانه ذهب مموه بالفضة فاحضرته وذوبوه واذا الامر كما قال فقال ان سلطان كان في زمن عماد الدين خان وكان سكة دراهمه بالصفر فامر عماد الدين خان ان يقابل غشها بالذهب في الحديث عنه صلى الله عليه وآله لعن الله قاطع السدرة قال بعض رواة الحديث من تلاميذ الائمة عليهم السلام ما كنا نعرف معنى هذا الحديث الى ان قطع هرون الرشيد سدرة كانت عند قبر الحسين عليه السلام يستظل بفيئها الزوار ويستدلون بها على القبر لان الارض كانت صحراء من غير بناء ولا ساكن روى ان الناس لما كانوا في ايام الاحرام جاء جماعة الى ابن عباس وابن عمر فسالوه هل يجوز للمحرم قتل البقة فقال من اي البلاد انتم قالوا من اهل الكوفة قال يا سبحان الله قتلتم ابا عبد الله الحسين واريقتم دمه وما سالتم والان تسالون عن البقة وجواز قتلها واقول حال هؤلاء حال من زنى بجارية فاحبلها فقيل لهم لا عزلت قال سمعت من العلماء يقولون العزل مكروه قالوا فما بلغك ان الزنا حرام ومثل حال ما ذكره ابو العيناء قال رايت جارية مع النخاس وهي تحلف ان لا ترجع الى مولاها فسالتها عن ذلك فقالت يا سيدي انه يواقعني من قيام ويصلي من قعود ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الخميس والاثنين ويفطر في رمضان ويصلي في الضحى ويترك الصبح فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من ادمي الا وفي راسه سلسلتان سلسلة الى السماء السابعة وسلسلة الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله الى السابعة واذا تكبر وضعه الله الى السابعة طب الائمة عليهم السلام عن الحسين عليه السلام قال عاد امير المؤمنين عليه السلام سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الله كيف اصبحت من علتك قال يا امير المؤمنين احمد الله كثيرا واشكو اليه كثرة الضجر قال فلا تضجر يا ابا عبد الله فما من احد من شيعتنا يصيبه وجع الا بذنب قد سبق منه وذلك الوجع تطهير له قال سلمان فان كان الامر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك اجر خلا التطهير قال علي عليه السلام يا سلمان ان لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله عز اسمه والدعاء له بها يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات واما الوجع خاصة فهو كفارة وتطهير فقبل سلمان ما بين عينيه وروى الشيخ الطوسي قدس الله ضريحه في كتاب الغيبة

عن النبي

ونحن وقال هكذا كان عمر لنا هذه الاشياء ... يا امير المؤمنين

عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يخرج رجل بقزوين اسمه اسم نبي يسرع الناس الى طاعته المشرك والمؤمن يملا الجبال خوفا ويملا قال يخرج رجل من الديلم يملا الجبال والسهل والوعر خوفا ورعبا يسرع الناس الى طاعته البر والفاجر ويقوى به هذا الدين ذهب الفاضل التفريشي في شرح الكافي الى ان المراد من هذا الرجل الخارج بقزوين الشاه اسمعيل الاول انار الله برهانه وقد ايد هذا الدين بما لا مزيد عليه وبسببه استمر الملك الى ان يسلمه الشيعة الى القيامة الصغرى اعني خروج صاحب الدار عليه السلام ويؤيده ما رواه محمد بن ابرهيم النعماني في كتاب الغيبة بسنده الى ابي خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام قال كاني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه فاذا راوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يقوموا ولا يدفعونها الا الى صاحبكم قتلاهم شهداء قال شيخنا المحدث نور الله مضجعه لم يخرج من المشرق سوى الشاه اسمعيل فيكون المراد صاحبكم المهدي عليه السلام فيكون دالا على اتصال هذه الدولة الصفوية بالدولة المهدوية على القائم بها افضل الصلوات فصل صنف بعض الافاضل كتابا ضخما في تقلبهم بفساد الزمان فقال متى صلح الزمان حتى يفسد ثم اخذ في الاعصار من زمان انبياء آدم عليهم السلام الى هذا فعدد فتن المحن والمصائب على كل اهل الاعصار من الانبياء والاولياء والعلماء والملوك ونحوهم قال ابو الطيب شعر

اتى الزمان بنوه في شبيبته ❊ فسرهم واتيناه على الهرم ❊ فاجابه بعضهم شعر هو على كل حال ادركوه ❊ ونحن جئنا بعد الموت والعدم ❊ ضحكة من المراة روى ان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام انه خير ثلاث دعوات مستجابة بان يدعو بها فشاور امراته في محل الصرف فاختارت صرف واحدة منها في حسنها وجمالها ليحسن المعاشرة بينهما فصرفها في ذلك فصارت جميلة فاشتهر امرها في بني اسرائيل الى ان غصبها ملك ظالم فدعا الرجل عليها بان يصيرها الله تعالى على صورة كلب فصارت كلبا اسود وجاءت الى باب زوجها وتضرعت اليه مدة حتى رق قلبه ودعا بان يصيرها الله تعالى كهيئتها الاولى فضاعت الدعوات الثلاث فيها وهي كما كانت بشوم المعاشرة قناعة في العشق الليلى يجمع عمر وايانا فذاك بنا تداني ❊ نعم وارى الهلال كما تراه ❊ وعلوها النهار كما علاني ❊ واين هذا من قول عبد الفرج رايت في العشق ليس له دواء ❊ سوى حك البطون على البطون ❊ ونهر يعمم الهيان منه ❊ واخذ بالمناكب والقرون ❊ اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني من زق كان معه في شربة وناوله المحدث فتناوله من غير فكر ومبالاة فقال النصراني انما هو خمر قال من اين علمت ذلك قال اشتراها غلامي من يهودي فشربها المحدث على عجل فقال النصراني ما رايت احمق منك نحن اصحاب الحديث نتكلم في مثل شعبان وعيينه ويزيد بن هرون افتصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا لضعف الاسناد حكى الغزالي عن ابي يزيد البسطامي

قال انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو وحكي عنه ايضا انه قال سبحاني ما اعظم شاني ومن بعض
انه قال انا الحق ومن الطامات انه قال ليس في جبتي سوى الله وهذا اقبح من الحلول المنسوب الى النصارى في المسيح واما انهم قالوا
بالاثنينية او التثليث وهؤلاء يقولون باتحاده سبحانه مع كل احد ومن اول كلامهم السابقة حتى تنطبق على قوانين الشريعة
امكنة تاويل كلمات الكفر كلها فلا كافر في الدنيا **النصب** يفوح منه رايحة الزنا ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان
معاوية كان يعزى الى اربعة مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغني كان لعمارة
بن الوليد قالوا وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا
ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا **فايدة** قد كنت من المتوقفين في شان عمر بن عبد العزيز لتعارض الكلام فيه حتى وقفت
على كتاب الفتن للسيد علي بن طاوس طاب ثراه وهو عندي بخطه ولفظه فيه هكذا افضل فيما رايته في اصول الشيعة من ملح
عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ابا جعفر عليه السلام وانا عنده عن عمر بن عبد العزيز فقال هو من الشجرة الملعونة فقال الا تقول لعمر بن
عبد العزيز الاخير ما صنع الينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كما صنع الينا عمر بن عبد العزيز ومن الاصل المذكور عن ابي جعفر عليه السلام
قال يبعث عمر بن عبد العزيز امة واحدة ثم قال السيد جزاه الله جل جلاله عنا خير الجزاء ثم قال قال محمد على الباقر عليه السلام
لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة واحدة ونحن من هذه الاخبار ان لم
نقبله فلا اقل من التوقف في حاله على ان رفع السب يأتي على كل ما اتى **فصل** قد عهدنا عن الملح والظرائف
والهزل بالاشتغال بالحكم لا تنفعه ثم نقول حكي ان رجلا كان له امراة لها مال ولا مال له وكانت تمنعه مالها ثم احتال
في اخذ شيء منها فلما جاء الليل ونام تحت اللحاف لم يحرك ذلك الشيء فقال لها الرجل انه مات وهكذا الموت يجري
على هذا المتاع فبكت وصاحت فلما راى ذلك منها قال لها لا تجزعي ان النجار الفلاني اذا مات المتاع يضع عوضه
واغلظ منه فطاب قلبها فلما اصبح اتى الى النجار وتعامل على ان المراة اذا جاءت اليه على ذلك الامر يطلب منها
مالا جزيلا ويكون بينهما نصفين فاتى الى زوجته وقال لها قومي على بركات الله متوجهة الى النجار لعل انه سبحانه
يقضي الحوايج فاتت الى النجار وهو في دكانه فقالت له ادخل الدكان لي اليك حاجة يكون بيننا فاخلى الدكان فقالت لي اليك حاجة
يمنعني الحياء من اظهارها فقال لا عليك ان نساء البلد يأتون الي على اغراضهم فقالت الحال تؤيدين ذلك العوض بسبب ان متاع زوجي
الحدجه ما ست فقالت نعم لا يخفى عليك لكن النساء منعهن الحياء عن مثل هذا فقال هذا اشتغل كل الايام اصنع لمن مات متاع زوجها لكن

يحتاج الى خرج كثير ودراهم جزيلة لاجل تحصيل المصالح فاحضرت ما طلب فقال قوله عن طوله وغلظه فغطت وجهها
حياء وقالت طوله يكون سبعة اشبار غير التاج وان زدت فيه زادك الله في عمرك فقال هكذا يكون فارسلي الي
زوجك فارسلته فتقاسما الدراهم فلما جاء الليل قال ان الله سبحانه احيا متاعنا الاول ثم جامعها فقالت لا
تترك العمل بذلك الجديد لان النجار تعب في صنعته وخرجنا عليه مالا جزيلا واعمل بهما على سبيل النوبة وكان
كلما احتاج الى النفقة صنع معها تلك الحيلة مع النجار **فايدة** قيل ان الرشيد ليلة كان متمددا على سريره وما
اخذه النوم فبينما هو كذلك اذ راى جارية من جواريه جائية اليه كانها فلقة قمر فتعجب كثيرا من حسنها وقال تبارك
الله احسن الخالقين ثم قال ايتها الجارية ءانت بدر نزلت في هذه الليلة من السماء الى الارض فقالت يا خليفة
عليك بالانصاف ان وجهي احسن من البدر لان البدر اذا جاء السحاب يستره ووجهي لا يستره سحاب فقال
ءانت الشمس طلعت في هذه الليلة قالت ايها الخليفة عليك بالانصاف وجهي احسن من الشمس لان الشمس
في وقت الغروب يصفر ووجهي ابدا لامعة لا يكون لها صفرة فتعجب الرشيد من كلامها ثم طلب منها الوصال فقالت
يا خليفة انظرني الى الصبح فتجاوزت ونام الرشيد فلما ظهر اثار الصبح استيقظ الرشيد وراى الجارية واقفة
عند سريره فقام اليها بقرب الجارية ودخل الرشيد وراءها حتى وقعت الجارية على الارض وقالت يا خليفة
ما تريد مني قال الوصال الذي وعدتني قالت كلام الليل يمحوه النهار فضحك الرشيد وخلاها فلما اصبح الصباح وجلس
على سرير الملك طلب ابا نواس و قال له انشد في قطعة يكون فيها كلام الليل يمحوه النهار فانشأ ابو نواس يقول انت تحوى
بجنح ليل • فصار وجي الكئيب نهار • ظننت بان ليلي صار بدرا • ببهجتها وقد طاب السمار • فقلت ءانت البدر قالت • فان
من حسني بغا • ونور البدر تحت الغيم يخفى • ونوري ليس يخفيه الستار • فقلت ءانت الشمس قالت الحي لقد اخطات ذا عيب وعار •
لتشبهني بمثل الشمس جهلا • لان الشمس فيها اصفرار • فقلت العذر حقيق فقالت • وكم يبدو لنا منك اعتذار • طلبت الوصل قالت لي
غداة • فقلت القلب ليس له اصطبار • فلما الصبح بادرت منها • فاخوفا نعت ها الا ذاذ • فقالت ما تريد فقلت وصلا • كما اوعدتني
ايه القرار • فقالت اه ذلك قلت ليلا • كلام الليل يمحوه النهار • فقال الرشيد قاتلك الله كانك كنت معنا فقال ابو نواس الهمني الله هذه
الاشعار فامر له الرشيد بجايزة **ظريفة** نزلت قافلة الزوار خارج مدينة بغداد عند الباب التي تخرج منها الى قبر ابي حنيفة فقدم رجل بغدادي من اهل
التعبدة ومعه كيس فيه حيات فلعب بها بين يدي الزوار ساعة ثم شد الكيس الى رجل فخرج فقال لها اي بحق ابي بكر الصديق ان تضع هذا الكيس عند احدى اصحاب الحزباوية قبر المعظم

لابي حنيفة وادعو لك بان الله ... فصاح الجزائري فقصد يا عباد الله انظروا الى هذا الرجل باي قسم حلف واي امانة استودع عزوالد
وزاره اي امام مضى وباي دعاء يدعو فضحك الحاضرون **فصل** في تعداد مؤلفات مؤلف هذا الكتاب نعمت الله الحسيني الموسوي الجزائري ايده
الله تعالى كتاب غاية المرام شرح تهذيب الاحكام ثمان مجلدات كشف الاسرار شرح الاستبصار مجلدتان مدينة الحديث شرح عوالي اللئالي
مجلدتان كتاب الانوار النعمانية مجلدتان كتاب نوادر الاخبار مجلدتان كتاب رياض الابرار في مناقب الائمة الاطهار ثلاث مجلدات
كتاب انيس الفريد شرح كتاب التوحيد مجلدة كتاب لوامع الانوار شرح عيون الاخبار مجلدة كتاب منبع الحياة في اعتبار قول المجتهدين من الاموات
مجلدة كتاب قاطع اللجاج شرح كتاب الاحتجاج مجلدة كتاب شرح الصحيفة السجادية مجلدة كتاب مقامات النجاة مجلدة كتاب عقود المرجان في حواشي
القرآن كتاب الهدية في علم الفقه كتاب مسكن الشجون في وجوب الفرار من الطاعون مجلدة كتاب مفتاح اللبيب في شرح تهذيب النحو للبهائي طاب ثراه مجلدة
كتاب زهر الربيع مجلدتان هذا ثانيهما كتاب حاشية مدونة على شرح الجامي في علم النحو كتاب شرح مغني اللبيب كتاب نور المبين في قصص الانبياء والمرسلين
فائدة في كتاب العلل باسناده الى الكاظم عليه السلام قال ادفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره يعني ان
الشروع في التداوي لقليل الداء يوجب زيادة المرض والاحتياج الى الدواء اعظم وفي كتاب الخصال مسندا الى ابي عبد الله قال من ظهرت صحته
على سقمه فعالج نفسه بشيء فمات فانا الى الله منه بريء اقول ظاهره حرمة التداوي بدون شدة المرض والحاجة الشديدة اليه وحيث ان
الخبر ضعيف حمل على الكراهة نظرا الى اطلاق غيره وقال صلى الله عليه وآله ان عليا ... وقال صلى الله عليه وآله لا
تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم وعن ابي الحسن الكاظم عليه السلام ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تاكل منه ولكن الحمية ان تاكل
منه وتخفف وعن ابي عبد الله عليه السلام يحمى المريض عشرة ايام وفي حديث آخر احد عشر يوما وروي ان اقصى الحمية اربعة عشر يوما وقال عليه السلام لا تنفع
الحمية بعد سبعة ايام وعن محمد بن الفضيل قال قلت جعلت فداك يشير ... بالحمية قال لا ولكنا اهل البيت لا
نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قال قلت ولم تحتمون من التمر قال لان نبي الله صلى الله عليه وآله حمى عليا عليه السلام منه في مرضه
وعن ابي عبد الله عليه السلام من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ومن اخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء وعنه عليه السلام تقليم
الاظفار كل خميس يبدا بالخنصر الايمن ثم يبدا بالايسر وقال من ... **جوهرة** قال شيخنا البهائي نور الله
ضريحه شاه اسمعيل الحسيني الموسوي الصفوي قدس الله روحه ولد في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وكان ابتداء
السلطنة المباركة سنة ست وتسعمائة وتاريخ ذلك بالفارسية ... وتوفي في التاسع عشر من شهر رجب سنة ثلثين وتسعمائة وتاريخ وفاته
طاب مضجعه وقال ايضا الشيخ بهائي طاب ثراه صفي الملة والحق والدين اسحاق الاردبيلي قدس الله روحه جد السلاطين الصفوية

لمذهب

لمذهب الامامية انار الله برهانهم وشيد اركانهم توفي في الثاني عشر من شهر محرم الحرام سنة سبعمائة وثلثين وكان عمره ... وصنف
في ذلك كتب منها كتاب صفوة الصفا لابن البزاز اقول وتقدم ما ورد في الاخبار من الاشارة الى خروج الشاه اسمعيل وان هذه
الدولة الصفوية متصلة بالدولة المهدية على صاحبها افضل الصلوات والسلام وعن ابي عبد الله عليه السلام انما سمي البليغ بليغا
لانه يبلغ حاجته باهون سعيه **فصل** تنازع رجلان وتخاصما في امر من الامور وكان احدهما علويا فاستغاث وقال
واجداه فقال الاخر واادماه فقيل له كيف هذا قال لانه استغاث بجده وهو لا يقدر على اثبات انه جده وانا لا احتاج الى
اثبات ان جدي آدم عليه السلام اقول هذا اشارة الى انه ينبغي في الاستدلال طلب الدليل الواضح وروي ان مروان بن الحكم
واباه الحكم بن العاص كانا يوما حول بيت رسول الله صلى الله عليه وآله يستمعان ما تكلم به ازواجه حتى يحكياه للمنافقين فخرج
وراهما فقال اهو كان الوزغ قال الصادق عليه السلام ولهذا ترى الوزغ يستمع الكلام اقول روي ان بني امية يمسخون عند الموت وزغا
وان اول من مسخ منهم مروان بن الحكم وابنه ثم عبد الملك بن مروان وان اولاده افتقدوه عند الموت فتجهوا ... نخلا بجذع
ووضعوه على هيئته والبسوه درعا يوهمون الناس انه هو وترى الوزغ اذا مشت تقف في اثناء مشيها كانها تسمع
حديثا ثم تمشي وتقف وذلك لانها ممسوخة من بني امية من اولاد مروان بن الحكم وابيه الحكم عليهما لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين وحكي ان رجلا كرديا كان له زوجتان وكان مواظبا على المستحبات وفي كل يوم جمعة يغتسل
غسل الجمعة ثم انه تركه فقال له رجل من اصحابه لم تركت غسل الجمعة فقال من هاتين القحبتين هذه تقول انه يغتسل من
وكذلك الاخرى في كل طهر تظن اني اغتسل من الاخرى فهذه تؤذيني فلا اقدر ان احمل اذيتين لاجل مستحب واحد فتركته
خوفا منهما ونظير هذا ان رجلا كان له زوجتان احديهما شابة والاخرى مسنة وكان لحيته فيها بياض وسواد فكان اذا
جاء الى بيت المراة المسنة ونام عندها عمدت الى الشعر في لحيته الاسود فقلعته واذا جاء الى بيت الشابة عمدت الى الشعر في لحيته الابيض
فقلعته فما اتى عليه قليل من الايام الا وقد فرغ من اللحية وصار مجردا عنها **فائدة** روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال
لا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وخادمي وفتاي
وفتاتي اقول قد حققنا في مواضع كثيرة ان العبودية مرتبة اجل من جميع مراتب القرب والتواضع حتى النبوة والرسالة وذلك
ان الرسالة نسبة ورابطة بين الله سبحانه وبين رسوله بالنسبة الى المرسل اليهم فالخلق لهم حظ من هذا الاسم وكذلك النبوة
وسائر صفاته واسمائه صلى الله عليه وآله واما العبودية فهي حالة ورابطة بينه وبين مولاه ليس للخلق حظ فيها ولاجل ذلك لما

اراد سبحانه ان يذكره باشرف اسمائه قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو مقام المعراج الذي كان اشرف
اماكنه صلى الله عليه وآله فيكون العبودية حالة مخصوصة بالنسبة الى كبريائه جل جلاله وتقدست اسمائه وكذلك الامة في معنى العبد
وروي عن مالك الجهني قال ناولت اباعبدالله عليه السلام شيئا من الرياحين فاخذه وشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول
فشمها ووضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وآل محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له وعنه صلى الله عليه وآله من نتف [illegible] شعرا ثم
جاء به حتى يعلقه كتب الله له بكل شعرة حسنة **فائدة** روي عن ابي عبدالله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لاصحابه ايكم
يصوم الدهر وايكم يحيي الليل كله وايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله فكذبه عمر بن الخطاب فقال النبي
صلى الله عليه وآله سلمان بمنزلة لقمان الحكيم سله عما قال فسأله فقال اني اصوم في كل شهر ثلثة ايام وقال الله من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وسمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكانما احيى الليل كله وانا ابات على طهر وسمعت
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قرأ قل هو الله احد ثلث مرات فكانما قرأ القرآن كله وانا اقرأها ثلث مرات فقام عمر
كانه القم حجرا قوله على طهر شامل للوضوء والتيمم وقالوا بجواز التيمم ولو بالكاف **فصل** في النسب الواقعة في الاخبار و
على بعضها معرفة انساب الرجال رتبناها على ترتيب حروف الهجاء لترجي التناول وقد التقطت من الكتب المعتبرة **حرف الالف**
الاسيدي نسبة الى اسيد وبنو اسيد قبيلة من تميم اسلم بالضم قبيلة من الازد واسلم بالفتح قبيلة من قضاعة الاودي اود
بالضم موضع بالبادية واود بالفتح اسم رجل الاحمري منسوب الى بني احمر من كنانة الارمني منسوب الى ارمن قبيلة من قبائل الروم
الاشعر لقب عمرو بن حارثة الاسدي ولقب بذلك لانه ولد وعليه شعر وهو ابو قبيلة باليمن واليه ينسب ابو موسى الاشعري
وفي رواية اجنادين يزيد شعر سمي به لما تقدم الابواء قرية بين مكة والمدينة الاحمسي بنو احمس بطن من ضبيعة الايادي اياد ككتاب
حي من معد **حرف الباء** بجلة بالام ابو حي والنسبة بجلي ساكنة وكسفينة حي باليمن من معد والنسبة بجلي محركة بنو العبيد بطن
عبدي بجيلة حي من اليمن والنسبة اليها بجلي بالتحريك البحتري الحسن المثنى والجسم بنو كرز بالضم قبيلة في بني اسد وكرز بن كعب بطن
في بني ضبة بزوفري نسبة الى قرية اسمها بزوفر بقرب [illegible] البوشنجي منسوب الى بوشنج موضع من بلاد العجم **حرف التاء** التلعكبري
وجد بخط الشهيد طاب ثراه مخففا [illegible] التلعكبري في النسب والعكبر رجل من الاكراد نسب التلعكبري اليه وفي الخلاصة ضبطه بالتشديد
حرف الثاء الثمالي ثمالة كثمامة لقب عوف بن اسلم ابو بطن الثقفي منسوب الى ثقيف واسمه عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن **حرف**
الجيم جعفي ككرسي ابن سعد ابو حي باليمن والنسبة جعفي ايضا جهني نسبة الى [illegible] وجح اخو سهم من اولاد لوي بن غالب **حرف الحاء**

الحضر

الحضرمي منسوب الى حضرموت قبيلة من قحطان الحنظلي منسوب الى حنظلة اسم قبيلة **حرف الخاء** الخثعمي نسبة الى خثعم اسم قبيلة **حرف الدال**
الدبيلي دبيل كزبير موضع بالشام الديلمي منسوب الى ديلم قبيلة وهو ابن ناسل بن ضبة بن اد الدارقطني بالقاف والنون منسوب الى
دار القطن محلة كانت ببغداد قديما ومحلة كانت ببغداد الدوري بالضم نسبة الى دور قريتان بين سر من رأى وتكريت عليا وسفلى ومحلة
قرب مشهد ابي حنيفة ومحلة بنيشابور وبلد بالاهواز وموضع بالبادية **حرف الذال** الذهلي بضم الذال وسكون الهاء منسوب الى ذهل
الاكبر بن ثعلبة بن عكابة من اولاد وائل كذا في كتاب الجامع **حرف الراء** الرواسي بنو رواس بالضم حي الراسبي يجوز الراسب حي من قضاعة
حرف الزاء الزعفراني الزعفرانية قرية بهمدان منهم القسم بن عبد الرحمن شيخ الدارقطني ببغداد ومنهم محمد بن صباح **حرف السين** السلمي
بنو سلمة حي من الانصار السجادي سجاد بالكسر بلد مشهور على ثلثة اميال من الموصل وقرية بعين السيرافي سيراف كشيراز بلد بفارس السابري
ثوب رقيق جيد وفلان سابري منسوب الى بيع الثياب السابرية من اعمال الملك سابور معرب شاپور [illegible] السكوني سكون بضم
حي من العرب ويقال رجل سكوني السبيعي نسبة الى السبيع بطن من همدان السويقي منسوب الى سويق وبنو سويق قبيلة من ثقيف السكوني
بالفتح حي من اليمن **حرف الشين** الشخير كسكيت الكبير المتميز وعبد الله بن شخير صحابي **حرف الصاد** الصولي قرية بصعيد مصر وبالضم
وينسب اليها ابو بكر الصولي والصهري الصيمري كنيمير بلد قريب دينور وناحية بالبصرة الصليب الخالص النسب يقال عربي صليب اي خالص
لم يلتبس غيره به **حرف الطاء** الطفاوي الطفاوة حي من القبايل **حرف العين** العطري بطن ابو حي العثل بالضم ابو قبيلة العوام
كشداد والد الزبير بن العوام العدوي منسوب الى عدي بن رباب بن اد دعبد مناف العم الجماعة الكثيرة وقرى بين الحلب وانطاكية
منها عكاشة العمي والنخل الطوال [illegible] مالك بن حنظلة ابو قبيلة العبدي منسوب الى عبد القيس [illegible]
جانة [illegible] بالكوفة نزلها عبد الملك بن ميسرة **حرف الغين** غطفان محركة حي من قيس ابو قبيلة من اسد [illegible]
التطريب في الصوت والغناء **حرف الفاء** الفهري منسوب الى فهر وبنو فهر حي من قريش فزارة كسحابة ابو قبيلة من غطفان محركة حي من قيس
حرف القاف قتيبة تصغير قتبة وبها سمي والنسبة قتبي كجهني **حرف الكاف** كنانة بن خزيمة ابو قبيلة كليني في القاموس كليني كامير قرية بالري
ومنه محمد بن يعقوب الكليني من علماء الشيعة وهو المشهور [illegible] الكاهلي منسوب الى كاهل بن اسد بن خزيمة كندة بالكسر ويقال الكندي لقب ثور بن
عفير ابو حي باليمن لانه كند اباه النعمة ولحق باخواله [illegible] قرية بخراسان **حرف اللام** اللخمي ابو حي باليمن **حرف الميم** المولى يطلق
على غير العربي الصريح وعلى الحليف وعلى المعتق والمعتق والاكثر في هذا الباب ارادة المعنى الاول المسلي بضم الميم وفتح السين كمحسنة وسكينة
وتخفيف اللام واليا قبيلة من مذحج بالذال المعجمة المروزي بسكون الراء منسوب الى مرو وهي المدينة المشهورة بخراسان وهذا الحاقه

من النسب على غير قياس بزيادة الزاي موته اسم ارض قتل فيها جعفر بن ابي طالب مذحج مثال مسجد ابو قبيلة من اليمن المنقري منسوب الى
منقر وبنو منقر قبيلة من بني تميم حرف النون نبهم بالكسر ابن ربيعة ابو بطن النا عبا عن حد الموصل الى حد العسكر النجاشي بفتح النون
وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة النهدي النهد قبيلة باليمن النخعي منسوب الى النخع قبيلة الاشتر وهم يرجعون الى مذحج
نرص نرص قرية بالعراق منها الثياب النرسية النميري منسوب الى نمير بن عامر بن صعصعة اخو مرة بن عامر وهو سلول الذي ينسب اليه السلوليون
وسلول اسم امه الناجي ناجي بن يشكر بن عدوان قبيلة ينسب اليها علماء ورواة حرف الواو الواقة اسم موضع الوراق الكثير الدراهم ويورق الكتب
الوحيدي نسبة الى الوحيد وبنو الوحيد قبيلة من بني كلاب حرف الياء اليمامة بلاد بها تنبأ مسيلمة الكذاب وهي دون المدينة في وسط الشرق
عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة ومن الكوفة نحوها والنسبة يمامي اليشكري يشكر بن علي بن بكر بن وايل ويشكر بن ميسر بن مصعب ابو قبيلتين
حرف الهاء همدان بلد بناه همدان بن الفلوج بن سام بن نوح الهاشمية قرية تنسب الى بني هاشم عمرها السفاح وبها قبر النبي [illegible]
فصل جمع شيخنا صاحب بحار الانوار المنهيات والمحرمات وهذا لفظه الحمد لله رب العالمين بديع السموات والارضين وبارئ الخلق اجمعين
ومالك يوم الدين ذي الجلال والاكرام والفضل والانعام والنعم الجسام مالك الرقاب ورب الارباب ومسبب الاسباب والكريم الوهاب الملك
ولم يحد وهو على كل شيء قدير [illegible] واليه المصير ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله [illegible] عباد الله
اتقوا الله واحذروا عقابه وارجوا ثوابه واطيعوا الله فيما امركم به في كتابه وعلى لسان نبيه واجتنبوا ما نهاكم عنه من الشرك وقتل النفس والزنا
والخيانة والسرقة من اموال الايتام وشرب المسكرات وعقوق الوالدين وقطع الارحام والفرار من الزحف والتصرف بغير الحق في اموال الصغير واكل الميتة
والدم ولحم الكلب والخنزير وما اهل به لغير الله من غير ضرورة اليه واخذ الربا ومعاملته والكتابة والشهادة عليه والوشاية [illegible] واكل السحت والبخس
البخس في المكيال والميزان وقذف المحصنات واللواط وتقبيل الصبيان ومساحقة النسوان وكتمان الشهادة وشهادة الزور والركون
الى الظالمين ومعاونتهم في الجور والياس من روح الله والامن من مكر الله واليمين الغموس بلا اضطرار وحبس حقوق المسلمين واموالهم من غير اعسار
والكذب والتكبر والاختيال في المشي والحقد والحسد والاسراف والتبذير والاصرار على المعاصي والنواهي والتلذذ بالمعازف والملاهي
وعمل السحر وتعليمه وتعلمه والتنجيم والكهانة والغيبة والنميمة والفرية والبهتان وترك الصلاة والتهاون بها وتضييعها وتركها
والعزم وتاخيرها وترك المفروض من الصيام ومنع الزكاة والحج عند وجوبها ومنع الماء المشاب وغصب اموال المسلمين وسد الطريق
المسلوكة وضرب المومنين ولطمهم وشتمهم ولعنهم والايذاء لهم وتحقيرهم ومحاربتهم والاضرار بهم والشك في الشكوك والشبهات والاستخفاف
بالبول وساير النجاسات ومجامعة الحايض والنفساء واضرار المماليك والنساء والايتام والضعفاء ونقض العهد وخلف الوعد وحنث اليمين

والنذر

والنقد والصعبة الافتراء على الله والافتاء بغير حجة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله والمغالبة في احكام الدين و
اتباع الاهواء الرديه واراء المضلين والنهي عن المعروف والامر بالمنكر والتمتع بالاجنبية بالمصافحة والملاعبة والتقبيل
واللمس والنظر واستصغار المعصية واستكبار الطاعة وترك الجمعة وكراهة الجماعة والاستهانة بحرمات الله من الكعبة والقرآن
وقبور النبي والائمة عليهم السلام وشرايع الايمان وعدم الاعتناء بآثارهم واخبارهم بالقلب واللسان وابداء سرهم لغير اهله والاستماع
الى كلام قوم وهم له كارهون وحب الدنيا والحرص عليها وطلب الزهد والفساد في الارض والرياسة بالباطل فيها والبذاء
والفحش والمراء والسمعة والعجب والريا والخصومة بالباطل والعداوة والبغضاء والحمية والفخر والسعة والخرق والعصبية
والظلم والسعاية الى اهله لاضرار المومنين وتولي الخصومة من قبل الظالمين والبخل والطمع وطول الامل والمكر والغدر و
الخديعة والدغل وتتبع عثرات اهل الايمان وافشاء عيوبهم وزلاتهم وتعييرهم وتانيبهم وتخويفهم وتهديدهم والشماتة
بهم فيما يصيبهم والحضور في مجالس المعصية والابتداع في الدين ومجالسة اهل البدع وتعظيمهم والصفق والرقص والصفير
ولبس الرجال الذهب والحرير وتزين النساء بزي الرجال والرجال بزي النساء واللبث في المساجد للجنب والحايض والنفساء
واستعمال اواني الذهب والفضة والبناء للرياء والسمعة وعمل آلات اللهو والقمار والاطلاع على بيت الجار وتصوير ذوات الارواح
من الصور واكل الطين والتراب والمدر والازدراء بفقراء المومنين وهجاء الرجال والنساء من المسلمين والمن بعد الصدقة
ونهر السائل والشكوى في البلية والنياحة في الباطل والعمل بالهوى والحكم بالقيافة والنظر الى العورة وكسب الغناء
والاستماع لها وبيع الخمر وساير المحرمات وما اعد لها من الالات وبيع الملاقيح والمزامير والتدليس والتصرية والغش
بالمومنين وبيع الحصاة والملامسة والمنابذة والغرر والمحاقلة والمزابنة والتحريم والاستهزاء بالمومنين والهجران
اكثر من ثلثة ايام من اخوان الدين والمشي الى الحرام والاعانة على المعاصي والاثام وساير ما نهاكم ربكم عنه في كتابه
الحكيم وحذركم عنه في كتابه الحكيم وحذركم عنه نبيكم الكريم واوصياؤه الكرام عليهم الصلوات والسلام وفقنا الله
واياكم لتحصيل مراضيه واجتناب مساخطه ومناهيه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فصل اخبرني من اثق
به ان رجلا من اهل جيلان امسى عليه الليل فوافى عند رجل منهم فلما جلس عنده ليلا قال له صاحب المنزل الذي كان عنده
شيء من المال فخاف من اللصوص واودعه زوجته [illegible] لقضاء الحاجة فخاف عليك من ملاقاة
[illegible] فلما وضعه عند المراة لقضاء الحاجة فلما اقبل سمع الرجل يقول لامراته اذا تريدان تزوج

ولدنا فلانا وكان المال الخرج فسلها ان نقتل هذا الرجل وناخذ هذه الدراهم لزواج الولد فاتفقا على ذلك فعمدا الى بيت ينام فيه الضيف
وفرشا له فراشا ووسادة فلما مضى من الليل مقدار خرج الرجل من ذلك البيت وصعد الى السطح حذرا من القتل وللنظر الى ما يصنعون
ثم ان ولدهم كان عند رجل من الجيران فاتى الى اهله فلما وصل بيت الضيافة راى فراشا وسراجا وكان قد اخذه النوم فنام على
ذلك الفراش فلما انتصف الليل اتى الرجل وزوجته فارسلا القصبة من خارج البيت واطفا السراج ودخلا وفي يد كل
واحد منهما منجل وبعض فقوا داه على راسه حتى مات فقطعاه في الليل ودفنوه في بئرهم وهم لا يعلمون انه الضيف فلما طلع الفجر
عمد الرجل الى رئيس تلك المحلة وقال له امض معي مع جماعة حتى اوقفك على امر غريب فاتوا معه الى باب ذلك الرجل فطرق الباب
فخرج الرجل وراى الضيف فتعجب وقال له الضيف اعطني دراهمي فدخل على زوجته وقال ان الذي قتلناه ليلة البارحة جاء هذا الوقت
ولا اظنه الا من الجن فاخرج اليه دراهمه فلما قبضها حكى الحكاية كلها لرئيس المحلة فمضوا الى البئر واخرجوا اقطاع المقتول واذا
هو ولدهم الذي عزما على زواجه من تلك الدراهم ومن حفر بئرا لاخيه اوقعه الله فيه وقد كتبنا حكاية مثل هذه الحكاية
فارجع اليها **غريبة** حدث عن ابي بن ابان انه راى رجلا من الاعراب مقطوع الرجل وساله عن سببه فقال اني صاحب ابل
وقد خرجت يوما الى البرية وهي ترعى وكان منها جمل هائج مغتلم فكان باركا على ناقة فلما راني اقبل الي ليعضني وعلمت انه
يقتلني فعدوت عنه وعدى خلفي حتى وصلت الى شيء كالبئر فالقيت نفسي به ولم يكن به ماء وكان عميقا فجلست فيه فبرك
الجمل على راسه حتى اذا اخرجت راسي منه قتلني فرايت واذا في البئر افعى سوداء نائمة فقلت الجمل ما فوقي ولكن هذه الافعى
يقتلني ثم نظرت الى عرق شجرة يخرج من اطراف البئر فرجع على راسها ولسعها فسنا ثم علا الى ودب على ساقي
حتى اتى الى عمامتي فرفعت راسي وقت حتى وصلت عمامتي الى راس الجمل فتحول من راسي الى الجمل ولدغه فورم الجمل
ومات من ساعته فخرجت من تلك الحفرة ورفست الجمل برجلي غيظا عليه فورمت رجلي ثم قطعت بعد ايام
ظريفة حكى لي ابو ابن انه دخل الحمام رجلان فتراهنا على الغوص تحت الماء على ان من خرج منهما من الماء
قبل الاخر صفعه الخارج بعده فغاصا تحت الماء على هذا فاتفق انه دخل الحمام رجل من جنود السلطان وجلس على
ذلك الحوض ولا علم له بالامر فخرج من الماء واحد فراى ذلك الجندي جالسا على الحوض فظن انه صاحبه فصفعه
وبالغ فيها ثم غاص في الماء وخرج الاخر فراى الجندي وظنه صاحبه فصفعه وغاص وهكذا فعلا به مرارا
فخرج الجندي من الحمام وقال في هذا الحمام نوع من الجن يصفعون الناس فولى هاربا ولم يعقب ادعت سجاح

بنت

بنت حارث النبوة في ايام مسيلمة وقصدت حربه فاهدى اليها مالا واستامنها حتى امنته وامنها فجاءت اليه واستدعاها
وقال لاصحابه اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباءة ففعلوا فلما اتت قالت له اعرض ما عندك حتى ننظر فلما
خلت معه في القبة اقراها ما ياتيك به جبريل قال اسمعي هذه الايات انكن معاشر النساء خلقتن ازواجا وجعلتن لنا
ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ونخرجه منكن اخراجا قالت صدقت انك نبي مرسل وقال لها هل لك في ان ازوجك
فيقال نبي تزوج نبية فقالت افعل ما بدا لك فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت ملقاة
وان شئت الى المربع وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فانه اجمع للشمل فضربت بعض
العرب لذلك مثلا وقال اغلم من سجاح فاقامت معه ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه قالت لقد سالته فوجدته
نبيا حقا واني قد تزوجته فقالوا لها ومثلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها اني قد وضعت عنكم صلاة الفجر
والعشاء ثم اقامت بعد ذلك مدة في بني تغلب ثم اسلمت وحسن اسلامها **فصل** قال الميداني في مجمع الامثال
اعيا من باقل قالوا انهم يحمدون تلقي الضيف بالقرى قبل الحديث ويعيبون تلقيه بالحديث والالتجاء الى المعذرة والسعال و
والتنحنح ويزعمون ان البخيل يعتريه عند السؤال بهر وربو وعي فيسعل ويتنحنح وانشد والجرير التغلبي اذا تنحنح للقرى
حك استه وتمثل الامثالا ويحكون ان جريرا قال رميت الاخطل ببيت لو نهشته بعده الافعى في استه
ما حكها يعني هذا البيت وفيه ايضا اعيا من باقل قال ابو عبيدة باقل رجل من ربيعة اشترى ظبيا باحد عشر
درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمد يديه ودلع لسانه يريد احد عشر درهما فشرد الظبي وكان تحت
ابطه فيه ايضا احمق من الضبة وذلك ان الضبة تاكل اولادها وقالوا ابر من هرة يعني باولادها فهي
تاكل اولادها ايضا فحين سئلوا عن الفرق قالوا ان الهرة تاكل اولادها من شدة الحب لها **فيه ايضا** اعقد من ذنب
الضب قالوا ان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسا اعرابيا ثوبا فقال لاكافينك على فعلك عقدا
اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون عقدة **فيه ايضا** اعجز ممن قتله
الدخان قال ابن الاعرابي هو رجل كان يطبخ قدرا فغشيه الدخان فلم يتحول حتى قتله فجعلت ابنته
تبكيه وتقول يا ابتاه واي فتى قتله الدخان **وفيه ايضا** اعجز عن الشيء من الثعلب عن العنقود اصل ذلك
ان العرب يزعمون ان الثعلب نظر الى العنقود فرامه فلم ينله فقال هذا حامض وحكى الشاعر ذلك فقال

ايها العايب سلمى انت عندى كثعالة رام عنقودا فلما ابصر العنقود طاله قال هذا حامض لما راى ان لا يناله وروى انه قدم عامر
بن الطفيل وكان اشجع العرب على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه اربد بن قيس فاقبل حتى قام عليه فقال يا محمد ما لى ان اسلمت
قال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال تجعل لى الامر بعدك قال لا ليس ذلك الى انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء قال تجعلنى
على الوبر وانت على المدر قال لا قال فماذا تجعل لى قال اجعل لك اعنة الخيل قال اوليس ذلك اليوم الى وكان اوصى الى اربد اذا رايتنى
اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فجعل عامر يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله ويراجعه فدار اربد خلف النبى صلى الله عليه وآله فاخترط
من سيفه شبرا ثم حبسه الله لم يقدر على سله وجعل عامر يومى اليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وآله فراى اربد وما يصنع بسيفه
فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى الى اربد صاعقة فى يوم صايف صاح فاحرقته وولى عامر هاربا وقال يا محمد دعوت
ربك فقتل اربد والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يمنعك الله من ذلك فنزل
عامر بيت امراة سلولية وسلول اقل العرب واذلهم فلما اصبح ضم عليه سلاحه وخرج وهو يقول واللات لئن اصحر محمد الى وصاحبه
يعنى ملك الموت لانفذتهما برمحى فارسل الله اليه ملكا فلطمه بجناحه فاذراه فى التراب وخرجت على ركبته غدة فى الوقت عظيمة
فعاد الى بيت السلولية وهو يقول اغدة كغدة البعير وموت ثم مات على ظهر فرسه يضرب فى صلتين
من الاخرى فى مجمع الامثال للميدانى الصيف ضيعت اللبن والتاء من ضيعت مكسورة فى كل واحد من المذكر والمونث والاثنان
والجمع لان المثل فى الاصل خوطبت به امراة وهى دخنوس بنت لقيط كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا كبيرا فكرهته
فطلقها ثم تزوجها فتى جميل الوجه واجدبت فبعثت الى عمرو تطلب منه لبنا فقال عمرو فى الصيف ضيعت اللبن فلما رجع الرسول
وقال لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير تعنى ان هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو
فذهبت كلمتاهما مثلا فالاول يضرب لمن يطلب شيئا قد فوته على نفسه والثانى يضرب لمن قنع باليسير اذا لم يجد الخطير
انما خص الصيف لان سوالها الطلاق كان فى الصيف او لان الرجل اذا لم يطرق ماشيته فى الصيف كان مضيعا لالبانها
وقت الحاجة وفيه ايضا افسى من ظربان قالوا هو دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك
من نفسه فقد جعله من احد سلاحه كما جعلت الحبارى ما فى سلاحها من السلاح اذا قرب الصوق منها كذلك الظربان يقصد جحر
الضب وفيه طعامه وبيضه فياتى اضيق موضع فيه فيسده ببدنه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلث فسوات حتى يدار بالضب
فيخر مغشيا عليه فياكله ثم يقيم فى جحره حتى ياتى على آخر طعامه والضب انما يوغل فى جحره حتى يضرب به المثل وهو غل فى جحره لسلك الضب

الضربان

الضربان له والظربان يتوسط الابل فيفسو فتتفرق الابل ولا يردها الراعى الا بجهد وفيه ايضا قولهم فودى والطفى قاله رجل لامراته
وكان لها صاحب طلب اليها ان تقد له شراكين من شرج است زوجها فلما سمعت ذلك استعظمته وزجرته فابى الا ان تفعل
فاحتالت رضاه على اصلاح زوجها فنظرت فلم تجد له وجها ترجو به اليه السبيل الا ان عصبت على مبال ابن لها صغير جلدة واخفتها
فسر عليه البول فاستغاث بالبكاء فلما سمع ابوه البكاء سالها ما يبكيه فقالت اخذه حصر البول وقد نعت له دواء طريف تقد
له من شرج استك فاستعظم الرجل ذلك وجعل الامر لا يزداد بالصبى الا شدة فلما راى ابوه ذلك اضطجع وقال دونك يا ام فلان
فودى والطفى يعنى اقطعى طريقة من شرج دبره وهو ما بين خصاه الى دبره ولكن ارفقى فى حال القطع ولا توجعينى شديدا
وفى مجمع الامثال ايضا قولهم قد قلينا صفيركم اصله ان رجلا كان يعتاد امراة فكان يجئ وهى جالسة مع بنيها وزوجها
يصفر لها فتخرج عجزها من وراء البيت وهى تحدث ولدها فيقضى الرجل حاجته وينصرف فعلم بذلك بعض بنيها فغاب
عنها يوما ثم جاء فى ذلك الوقت فصفر ودعى مسمارا محمى فلما اخرجت عجزها كواها به فجاء صاحبها بعد ذلك يصفر فقالت
قد قلينا صفيركم قال الكميت ارجو لكم ان تكونوا فى مودتكم كلبا كوردها تقلى كل صفار وفيه ايضا انبح هزيلين الفرس والمراة
يحكى ان عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوما يعطى فيه ارزاقهم فعرض عليه رجل له فرس مجعفا فقال عمرو هو كذا ياخذون دراهمى
ويسمنون بها اكفال نسائهم فقال الرجل لو رايت الامير كفلها استسمن كفل دابتى فضحك عمرو وامر له بصلة وقال سمن بها كريك
وفيه ايضا اقود من ظلمة هى امراة من هذيل كانت فاجرة فى شبابها حتى عجزت ثم قادت حتى اقعدت ثم اتخذت تيسا وعنزة
فقالت احب اسمع اصوات الجماع وسالت من انكح الناس فقالت الاعمى العفيف فحدث عوانة بهذا الحديث وكان مكفوفا فقال
قاتلها الله من عالمة باسباب الطر وقد قال الجاحظ لما قدم اشعب الطماع من المدينة البغداد فى ايام المهدى تلقاه اصحاب
الحديث لانه كان ذا اسناد فقالوا له حدثنا فقال خذوا حديثى سالم بن عبد الله وكان يبغضنى فى الله قال خصلتان
لا يجتمعان فى مومن وسكت فقالوا اذكرهما فقال نسى احدهما سالم ونسيت الاخرى انا فقالوا حدثنا بحديث غيره فقال
خذوا سمعت ظلمة وكانت من عجائزنا تقول اذا نامت فاحرقوه بالنار ثم اجمعوا رماده فى الصرة واثروا به كتب
الاحباب فانهم يجتمعون لا محالة واتوا به الخانات ليذرون منه على فروج الصبيان فانهم يلهجن بالزنا ما عاش وفيه ايضا
كل الصيد فى جوف الفرا قال ابن السكيت الفرا الحمار الوحشى وجمعه فراء قالوا واصل المثل ان ثلثة نفر خرجوا متصيدين فاصطاد
احدهم ارنبا والاخر ظبيا والثالث حمارا فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبى بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد فى جوف الفرا

اى هذا الذى زودت وظرفت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيب الناس اعظم من الحمار الوحشى وفيه ايضا كذب
النفس اذا حدثتها اى لا تحدث نفسك بانك لا تظفر فان ذلك يثبطك سال بشار راوية لبيد قال لبيد الرجل اشعر فقال هو
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزرى بالامل وفيه ايضا قبلك ما جاءت الخبر اصله ان رجلا اكل كرشا وثوما
وبصلا فبات تخرج منه رياح منتنة فتاذى به اهله فلما اصبح اخبرهم انه اكل الكرش والثوم والبصل فقالوا قبلك ما جاءت الخبر
اى قبل اخبارك جاء الخبر وما زاد به وفيه ايضا كمجير ام عامر كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد فى يوم حار فعرضت
لهم ام عامر وهى الضبع فطردوها والجاتهم الى خباء اعرابى فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابى وقال لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفى
بيدى فرجعوا وتركوه فاسقاها واطعمها حتى استراحت فبينا الاعرابى نائم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وتركته
فجاء ابن عمه فراه مقتولا فاخذ قوسه واتبعها حتى ادركها فقتلها وانشا يقول ومن يصنع جزاء من بلا يصنع المعروف فى غير
شاكر وفيه ايضا كمبيت الدعوة اصل هذا المثل ان رجلا استجرة نزل براهب فى صومعته واظهر له انه نصرانى وعمل على دينه
مدة ثم انه سرق صليبا فى ذهب كان عنده واستاذنه للمفارقة فاذن له وزوده من طعامه ولما ودعه قال له صحبك الصليب
على دعوتهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير فقال له الرجل كمبيت الدعوة فصار مثلا لمن يدعو لشىء يفزع منه وفيه ايضا
لا فى العير ولا فى النفير اول من قال ذلك ابو سفيان بن حرب وذلك انه اقبل بعير قريش فعلم بها رسول الله صلى الله عليه وآله
فندب المسلمين للخروج معه الى البدر ليغنم العير فاخذ ابو سفيان لعنه الله ساحل البحر وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام
يخبرهم بما يخافه من النبى صلى الله عليه وآله فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم
بالرجوع فابت قريش ان ترجع ورجعت بنو زهرة فصادفهم ابو سفيان لعنه الله منصرفين الى مكة فقال يا بنى زهرة لا
فى العير ولا فى النفير قال انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر فوافقهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاظفره
الله تعالى بهم ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة احد قال الاصمعى يضرب هذا للرجل يحط امره ويصغر قدره
وفيه ايضا ويل للشعر من رواية السوء قاله صابى بن الحرث عند موته وكان شاعرا فبكى فقالوا ما يبكيك قال ابكى
للشعر من رواية السوء قالوا اوص للمساكين بشىء قال اوصيهم بالمسئلة واوصى الناس ان لا يعطوهم وفيه ايضا لا حب
تخديش وجه الصاحب قال يونس تزعم العرب ان الثعلب راى حجرا ابيض بين قطعتى صخر عظيم فاراد ان يقتاله الاسد
فاتاه ذات يوم فقال يا ابا الحارث الغنيمة الباردة شحمة رايتها بين حجرين فاحببت ان تاكلها انت فانطلق به فراه فقال

دونك

دونك يا ابا الحارث فذهب الاسد ليدخل فضاق به المكان فقال له الثعلب ادفع راسك فلما فعل لم يقدر ان يتقدم ولا
ان يتاخر ثم اقبل الثعلب يخدش عجزه من قبل دبره فقال الاسد ما تصنع يا ثعالة قال اريد ان استنقذك قال فمن قبل الراس
ايضا قال الثعلب لا حب تخديش وجه الصاحب يضرب للرجل يريك من نفسه النصيحة ثم يغدر وفيه ايضا مات
حتف انفه اى مات ولم يقتل واصله ان يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من انفه وفمه وقال خالد بن الوليد عند موته
لقد لقيت كذا كذا زحفا وما فى جسدى موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اذا اموت حتف انفى كما يموت
العير فلا نامت اعين الجبناء وفيه ايضا غضبى على من املك وما غضبى على من لا املك اى اذا كنت مالكا فانا قادر
على الانتقام منه فلم اغضب وان كنت لا املكه ولا يضره غضبى فلم ادخل الغضب على نفسى وفيه ايضا ما ارخص الجمل
لولا الهرة وذلك ان رجلا ضل بعير له فاقسم لئن وجده ليبيعنه بدرهم فاصابه فقرن به سنورا وقال ابيع الجمل بدرهم
وابيع السنور بالف درهم ولا ابيعهما الا معا فقيل ما ارخص الجمل لولا الهرة فجرت مثلا يضرب فى النفيس والخسيس يقترنان
وفيه ايضا ما يعرف هرا من بر الهر دعاء الغنم والبر سوقها وقيل الهر الاسم من هرهرته اى كرهته والبر الاسم من بررت
به اى لا يعرف من يكرهه ممن يبره وقال خالد بن كلثوم الهر السنور والبر الجرذ وقال ابو عبيدة الهر من الهرهرة وهى صوت الضان
والبر من البربرة وهى صوت المعز يضرب لمن يتناهى فى جهله وفيه ايضا قاتله الله خرج مخرج الدعاء ومعناه التعجب ومعناه لا كان
غير الله له قاتلا اى انه لا قرين له فيقدر على قتله فلا يقتله غير الله تعالى اقول العامة فى هذا الوقت يقولون عنه هذا وفيه ايضا
مع الخواطى سهم صائب يضرب للذى يخطئ مرارا ويصيب مرة قال ابو عبيد يضرب قولهم مع الخواطى للبخيل يعطى احيانا على بخله
وفيه ايضا لا يشق غباره يراد انه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال اخفت مواقع وطئه فلو انه يجرى
بملة عالج لم يرهج وقال النابغة اعلمت يوم عكاظ حين لقيتنى تحت العجاج فما شققت غبارى يضرب لمن يجارى من لا
يكون معه فى الغبار فكانه قال لا قرن له يجاريه وهذا المثل من كلام قصير لجذيمة وفيه ايضا من عتب على الدهر طالت معتبته
اى من غضب على الدهر طال غضبه لان الدهر لا يخلو من اذى المكثار كحاطب ليل وانما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته
الحية ولدغته العقرب فى احتطابه ليلا فكذلك المكثار الكلام ربما تكلم بما فيه هلاكه وفيه ايضا من دخل ظفار حمر ظفار
قرية باليمن وقوله حمر اى تكلم باللغة الحميرية فان اهلها يتكلمون بها وقيل معناه صبغ ثوبه بالحمرة لان المغرة يكون بها وفيه ايضا
مواعيد عرقوب قال ابو عبيد هو رجل من العماليق اتاه اخ له يساله فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما اطلعت

اتاه العدو فقال دعها حتى يصير لها فلما البحت قال دعها حتى يصير زهوا فلما زهت يعني صارت خلالا قال دعها حتى تصير رطبا فلما صارت رطبا قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد عمرو اليها ليلا فجذها ولم يعط اخاه شيئا فضا وشلا في الخلف

وفيه ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله انصر اخاك ظالما او مظلوما وفسره عليه السلام بقوله نصرته اذا كان ظالما ان تكفه عن الظلم وقيل معناه انصر اخاك وان كان ظالما لك او مظلوما منك يعني ان ظلمه لك لا يكن مانعا لك عن نصرته وفيه ايضا لو شئت عبود وعبود رجل تماوت على اهله وقال اندبوني لاعلم كيف تندبوني ميتا فندبوه ومات بحاله تلك الحال وفيه ايضا قد سقيت ابالهم بالنار اي لما راى اصحاب الماء سمات ابل على الماء من صنف شهرها المعرفتهم لها بالكي يضرب في شواهد الامور الظاهرة التي تدل على علم باطنها قال الشاعر لقد زاد حب البهو حتى كانه لا قبح ما يهجى به الناس يمدح وقال ايضا يا بارقا باعلى الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب وفيه ايضا قوله اندم من الكسعي قال محارب بن قيس وكان من حديثه انه راى نبعة نابتة في صخرة فاعجبته فقال ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها حتى اذا ادركت قطعها فجففها واتخذ منها قوسا ثم خرج حتى اتى موارد حمار الوحش فكمن فيها حتى مر به قطيع فرمى عيرا منها فانفذ فيه السهم واصاب الجبل فاوري نارا فظن انه اخطا فغضب على القوس ومر به قطيع اخر فرماه وصنع مثل ما صنع الاول واشتد غيظه ومر به قطيع اخر فرمى عيرا منها وكان كالاول والرابع من حمار الوحش فجعل القوس فضرب بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر والحمر مطروحة حوله مصرعة واسهمه بالدم مضرجة وندم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشد كثيرا من الاشعار وفيه ايضا انجب من عاتكة بنت هلال السلمية ولدت لعبد مناف بن قصي هاشما وعبد شمس والمطلب وفيه ايضا اوضح من مرآة الغريبة المراة اذا كانت في غير اهلها تكون مرآتها ابدا مجلوة تتعهد بها وجهها وفيه ايضا اهون من قبيس على عمته كان رجلا من اهل الكوفة دخل دار عمته فاصابهم مطر وبرد وكان بيتها ضيقا فادخلت كلبها البيت وابرزت قبيسا الى المطر فمات من برد وقال القطامي انه رجل مات ابوه فحملته عمته الى صاحب بر فرهنته على صاع من بر فغلق رهنها لا نهام تفكه فاستعبده الحناط فخرج عبدا وفيه ايضا احمق من عجل بن عدي قيل انه ما سميت فرسك فقام ففقا عينه فقال سميته الاعور وفيه ايضا اشام من البسوس وهي خالة معن بن مرة الشيباني كانت لها ناقة يقال لها شراف فراها كليب ترعى في حماه وقد كسرت بيض طائر كان قد اجاره فرمى ضرعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها اربعين سنة وفيه ايضا اشام من رغيف الحولاء خبازة كانت في بعض احياء العرب

فاخذ منها رغيف فقتل عليه الف رجل وفيه ايضا اشغل من ذات النحيين هي امراة من تيم كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاه خوات الانصاري يبتاع منها سمنا فلم يجد عندها احلا فساومها فحلت زقا مملوا فنظر اليه وقال لها امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فتح له نحيا اخر وقال امسكيه فاسكت النحيين فلما شغل يديها قام اليها وجامعها ولم تقدر على دفعه فقضى حاجته وهرب وفيه ايضا اجم من حجام ساباط كان يحجم الجند فاذا بطل حجم امه حتى لا يقال انه فارغ فما زال يحجم امه حتى نزف دمها فماتت

تم المجلد الثالث من كتاب زهر الربيع للفاضل المحدث السيد نعمة الله الجزايري سنة ١٢١٦

